



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



الكتاب الحادي والتسعون

من سيرة عنتر بن شداد

العسبي

جناني الكرى مذود عني الخوايد وزاد غرامي واشتفا قلب حاسدي
وعجلة كالشمس المنيرة بينهم وادمعها قد غرقت للقلابد
لها بهجة نحي الحب اذا رنت وان اقبلت زادت جوا وشدايد
فكيف اطبق الصبر عنها فجلدا وضررم غرامي في الجوارح واقد
فلوا بصرت عيناك يا عبل ماجري وما فعلت ايدي الرجال الاجاود
فصاعقة عممة بالسيف راسه وخائنه ملقى بغير وسائد
وطاعنت جيش القوم حتى تفرقوا وجندلت في البيداسويد وعابده
وسقت على اثارهم في فوارس يرون المنايا من اجل الفوايد
وصلت عليهم يوم مشتجر القنا وارميت في الهيجا كل معاند
وفي جيشهم من كل ليث غضنفر صبور جسور في الحرب مكاييد
لقيت به سيفي غصوب على العدا معيني على عظم الامور الشدايد
وميسرة ليث شجاع يسرني به في اظا الحرب عند الاوابد
ومازن عزري عند مختلف القنا يجاول في المبدان كل مضاد
وعروا بن الورد مازال مسندي على كل خطب فهو زندي وساعدي
وسبيع اليمن ليث هضور بفعله فيسعدني في معضلة الشدايد

محيدين مالك سيد الناس كلهم له شرف يعلو به في الهاشد
 وشهرة في يرم اللقاء شديدة معودة خوض غبار الدفاند
 ضمنت لها قولا وابعت فعلة واستقيت اعداء اسهوم الاسود
 انا عنبر الكرار في حومة الوغا مبيد العدائي الحرب ليث مجالد
 كررة على جيش العد يهند ترى الموت في حديه ماض وعائد
 وعدت ومهري في الدما فضا وفي قبضي لون الظلام بن ماجد
 واما ابن مناع تركت عجلدا يعض اديم الارض عضت فاند
 ومارست وجه الغول في حومة الرغا

فاضحا قتيلا في قنار الدفاند

وقانلت للعكاش والمنع ثار وخلفته في البر بادي النواجد
 وزقت ابطال ابن دينار في الفلا وسعدي على هذا الفعل مساعد
 واستاسرتني بنت همام خدعة ومكر الان المكر طبع الخوايد
 تمطيت في قبدي قطعت شداده وقبستوربي في الظلام مشاهد
 تمضت امير المقوم وهو مهزول واوتقنته شدا ونلت مقاصدي
 وجدته له بالغزو معي نكوما وهذي فعالي دايما وعوليدي
 واسرت للدهار في الحومة قوة وعدت ونجني للثوبل محشدا
 ولما اتى جيش التجاشي لفته بصدر قوي لا يخاف الشدايد
 وصلت على ابطالهم يهند صقيل ورعي من رماح البوايد
 وبارزت انا للعبد زنجير سبعة فابصرته ليثا قويا مجالد
 همام شديد فسوري صبيدع صبور على الاهوال يوم التجالد

وحق الله العرش والفرش والعلی وما فيهم من صالح ثم زاهد
 باني ما لقيت في الحرب مثله ولا شكلة والله ربي وشاهده
 فحاربته يومان من بعد خمسة وعاجلته بالسيف افر الورايد
 فخر صريعا بكدم الارض ثاويا على وجهه ملقا بغبر وسابد
 وعدة ومهري في الدما مخضبا على صدره والدم يحكي القلايد
 وعرضت مهري في صفوف جيوشهم

وقدت النجاش قوة في الوقايد

اسرت ملوك الارض بالعلی قوة وجندلت افرسهم برمي وساعدي
 واصلحت بين القوم لما عرفتهم وحزت العلاما بلغت مقاصدي
 رجعت وقد صاروا الجميع نسايبی

وقد خرتي من هيبتي كل ماجد

وهذه فعالي بالعدی مذتركتهم وان جمعدوا قلوبهم بالعوايد
 وابذات حد السيف منهم مع القنا وخلفتهم رزقا لوحش الفنادد
 قال الراوي يا اكرام صلوا على بدر التمام ومصباح الغلام فلما
 سمعوا ملوك السوجان هذه الايات وما حوت من المعاني
 الهيا لغات فقالوا له لله درك من فارس امجد وبطل مسدد وحسام
 مهتد فلا رضى الله منك ولا كان من يشناك ينفارس عيس وعدنان
 ويشجع المعصر والا وان ثم انهم جدوا المسير حتى وصلوا الى بلاد
 الملك الدهمار فاتاموا فيها ثلاثة ايام وهم ياكلون الطعام ويشربون
 المدام وبعد ذلك قدم الملك الدهمار الى عنتر خمسين راس من

الخيل الجنايب ما تعرف ترفع روسها من الالات ومن السروج
 للذهب والمواكب والدرق وخمسين من العبيد وخمسين من
 الامة ومائة من الثنا وخمسين من السيوف القواضب والنف
 راس من الجمال وخمسين من البغال على كل بعل صندوقين
 من المال وشيا من النبر الخناص واثنواب الديباح ومائة فارس
 لاجل الشيل والارتحال وساقو تلك النوق والجمال وساروا الى
 ان وصلوا الى ديار الملك هام صاحب ارض ذات الاعلام
 ووقعت البشاير والتفتهم الاما والحرابر وهم بالدفوف والمزاهر
 وعملوا الولائم والدعوات واشتتموا الاوقات سبعة ايام متواليات
 وامر عنتر اصحابه بالسفر فقدم له الملك هام شيا كثير من الانعام
 ودق طبل الارتحال وحملوا النوق والجمال وساروا يطلبون
 ديار غوار ابن دينار الى ان وصلوا ونزل عنتر عنده ثلاثة ايام
 فلما كان اليوم الرابع طالب عنتر المسير فاعطاه غوار شيا كثير
 وتوجه طالب السفر وغوار يزيد اليه في المال والجمال والمخلع
 الغوال وودعهم ورجع الى الديار وساروا حتي وصلوا الى ديار
 الملك لون الظلام فوقع الفرح والاستبشار بوصولهم سالمين
 غانمين ثم اقاموا عنده ثلاثة ايام وهم في اكل طعام وشرب مدام
 وبعد ذلك طلب عنتر الرحيل فاجابه لون الظلام الى ذلك
 وقدم له شيا كثير من النوق والجمال والاموال والخيل الغوال
 والجنايب والثنا والقواضب وطاع ذلك اليوم لوداعهم وعاد

بعد ذلك الى الديار والاوطان وساروا طالبين الديار وهي
 ديار شريف وارض بني قضاة فنزلوا في ذلك المكان وضربت
 لهم المضارب والخيام ومسلوا الطوايل للخيول الصافيات واخذوا
 في اغتنام الهواء والطرب واللذات ولم يزالوا في اكل طعام وشرب
 مدام مدقة عشرة ايام وميمون ابن رحمون يزيد لهم في الاكرام
 ويقدم لهم الاموال والاعلام وفي اليوم الحادي عشر عولوا على
 الرحيل واذا بغمره قد اصيبت مريضه فضعب على الامير عنتر
 مرضها وامتنعة من شرب الماء واكل الزاد وفي اليوم السادس
 عشر قضة نخمها ولحقت برينها فعند ذلك علا منهم البكا والحجب
 وقد لطمة النساء والبنات الاتراب وشقوا ما كان عليهم من
 الثياب وجرا على الامير عنتر من الحزن ما لم يجرا على قلب بشر
 واحس غصوب ان قلبه انفطر ثم انهم واروها الى التراب وانفجعة
 عليها الشيوخ مع الشباب ونحرا الامير عنتر على قبرها خمساية ناقة
 وحمل وفرقها على الارامل والايام واقام على بساط العزا عشرة
 ايام هذا وغصوب لا ياخذ ملوه على امه غمره وبعد العشرة ايام
 دخل عليهم ميمون ابن رحمون واخرجهم من بيوت الاحزان
 وقال لئلا يا ابوالفرار ارض هذا كلة مقدر بلع الملك الديان ذو
 العزة والبنات والشان وان هذا حتم على كل انسان وقد اهلك الله
 سبجانهم تعالي بوساير الملوك والكمهان وحكم به عز وجل على كل
 ملك وسلطان فسبجان من لا يشغله شان عن شان وكذلك

الملك صفوان ابن معدان والامير عروه ومن معه من الفرسان
وكذلك جميع الاخوان وما زالوا بمنزلة وغصوب حتي اسقام
المدام وسلوهم بالآلام حتي انسوهم حوادث الليالي والايام وتموا
على ذلك الحال حتي عبر عليهم شهر كامل من الزمان وبعد ذلك
اشتاقوا الى الديار والاطوان وما فيه من الخلال فعند ذلك دقت
كاس الارتمال وشالوا الاحمال على النوق والحبال بعدما اخذوا
ما كان لغمره من الاموال وسلوا الاطلال والديار الى الملك ميمون
ابن رحمون وحكموه على كل من فيها من السودان وكتبوا
له بذلك كتاب بانه ملك وحاكم على تلك البلدان من تحت يد
عنتر وغصوب وان يرسل لهم الاموال في كل عام الى الاوطان
وساروا يطلبون ديارهم وعنتر الى جانب صفوان ابن معدان وهو
في مقدمة السودان وقد تذكر عبلة ودياره والاطوان فاشار بقول
في هذه الاودان

من مبلغا عني لعبله اثني	فرقة اعداي بطعن قتائي
يا بنت مالك مالكي ما تبعثي	طيف الخيل لتهضي حسرائي
قسا بحبك يا عييله انه	قسم بعيد الروح في الاموات
يا عياله قد لاقيت كل غضنفر	من نسل حام السادة السمرات
ولقد اقيت كشاييا فرقتهم ا	في سائر الارضين والفلوات
ولقد اتيت بني قضاة انهم	اخوان صدق كلم سادات
ودخلت السودان عند مليكهم	لون الظلام الطاعم اللبات

واتي غوار وسقيت جيوشه
 ورايت شبلنا لم وبناتهم
 والليث هام رايت رجاله
 ولقيت عبد ما له من مشبه
 جندله وتركته وسط الفلا
 ولقيت للملك النجاشي بعده
 ظهور الحبيرش الكل لنسابلنا
 يا عبلة ما لنا قادم في جمفل
 دعم علي دم جيناد ضمير
 سودان يا بنت مالك وقلوبهم
 يا عبلة ان فرامني جاني معي
 يا عبلة اني كلما هب الصبا
 يا عبلة ان العبد اضنا مهجني
 يا عبلة هل بعد الفراق لرا اللنا
 يا عبلة نعدك لو يصيب جياها
 قال الرلوي ولما فرغ عنذر من شعره شكره صفوان ومن معه
 من الفرسان ولم يزلوا يمدون المسير وشدت الجهد والتشهير الى
 ان قاربوا ارض الشربة والعلم السعدي قال عنذر لاختيه شيبوب
 ويلك يا شيبوب استبق لي ديارنا وخبر اهلنا بقدمنا حتي يطالعوا
 الى لقنا وتفرح احد قانا وتنظر قلوب اعدانا من اجل هذه الاموال

الذي معانا ومن قد صحبنا من الرجال فعند ذلك انطلق شيبوب
 مثل المريح المهبوب فما كانت غير ساعده من النهار حتى اشرف
 شيبوب على الديار فعب وخبر بتلك الاخبار فوقع الفرح والاستبشار
 وفرحة الاما والاحرار وسال الملك قيس عن الخبر فقالوا له يا امك
 الزمان وصل ابو الفوارس عترة ابن شداد ففرح واستبشر
 فبينما هو كذلك واذا بشيبوب قد وصل اليه وقص الحديث
 عليه واخبره بما وصل مع اخيه من الاموال والخيول والبغال
 والنوق والجمال وما جراهم في بلاد السودان وكيف طلعا
 اخواله وكيف اتى معهم الملك صفوان ابن معدان فلما سمع الملك
 قيس بذلك الخبر اخذ الفرح واتسع صدره وانتشر وركب جواده
 وركبت منه اخوته واجناده ووصل الخبر الى بني زياد بقدم
 الامير عترة ابن شداد وما وصل معه من المال والنوق والجمال
 فذابت اجسادكم والابدان الا انهم اخفوا الكمد واظهروا الصبر
 والجلد وركبوا مواقفة الى الملك قيس وبني عمه ونشروا على
 رؤسهم الرايات والاعلام الا انهم ما ابدوا عن الايات وقدامهم
 العبيد يلعبون بالسيوف والاما يضربون بالدفوف حتى اقبل
 عترة ومن معه من السودان وهم كأنهم زهر البستان بالقبائل المتونات
 والعام المذهبات وخلفهم الجنايب المرصعات فاخذتهم الحيرة
 والانبات حتى وقعت العين على العين فعند ذلك علت
 الاصوات وترجلت السادات وترجل غترة لما وقعت عينه على

الملك قيس وسعا اليه فارما قيس نفسه عليه وضعه الى صدره
 وقبله بين عينيه وبعد ذلك تقدمت اليه بني عبس وما فيهم الا
 من ضمه الى صدره وكذلك فعلوا في حق اولاده واخوانه
 السودان وسلموا على الملك صفوان وعلى من معه من الفرسان
 وتقدم الربيع بن زياد الى عنتر بن شداد وقال له لا كان يوما
 لا نراك ولا زمانا مع غيرك نقضه فلا زالت ايام سعودك في مزيد
 والنقص في عمر اعداك قريب غير بعيد فشكره عنتر على مقاله
 وسلم عليه وعلي رجاله وبينما هو كذلك على ذلك الحال واذا
 قد اقبلت الابلغال وعليها صناديق الاموال فنزلوا ما عليها من
 الاحمال والجوار الحيشان وعليها الثياب الدباج الغوال فقال
 الربيع بن زياد الى من حوله من الاجناد والله لقد زاد قدر هذا
 العبد الزنيم ثم انه قال للملك قيس والله باملك ما اظن ان عنتر
 ترك في بلاد السودان اموال ولا بغال ولا نوق ولا جمال الا
 وساقها عنتر الى هذه الديار والاطلال هذا وعنتر قدم للملك
 قيس عشر جنائب ومراكبها واجلاها وخمس بغال بصناديقها واماها
 ومائة ناقة وجمل وقبل الارض بين يديه وسالة في قبولها فقبلها
 الملك قيس وقدم الى اخوته ايضا مثله والى الربيع بن زياد
 واخوته والى فرسانهم وما فيهم الا من انفطرت مرارته وعماره يقول
 لاخيه الربيع يهون عليا ان اموت وانزل في الحفر ولا انظر عنتر
 ومعه هذه الاموال والبدر ولا سيما وخلفه قد صار مثل هذه الابلغال

هذا وعنتر قد فتح صناديق الاموال واطلع الثياب الملونات واخلع
 على عبيد بني عبس والامات وكذلك الارامل والابتام وزاد
 لهم في الاكرام وعاد بعد ذلك الى المضارب والتخيام ونزل الملك
 صفوان ومن معه من السودان هذا وبني زياد قد زابت منهم
 الأكباد واما عنتر فانه نقل الى اخواله جميع ما يحتاجون اليه من
 الاواني الكسريات وضرب لهم القباب العاليات الروميات وانفذ
 اليهم قدور الطعام وبواطي المدام وامر العبيد والغلمان بذبح
 النوق والاغنام وسار بدمه الى عبلة فلما رآته قامة اليه وعانتته وقعت
 الى صدره وقبلته في شفته العسلية فبعد ذلك اعتنقها عنتر وقبل
 ورد خدوها الاحمر وعينها وامر العبيد ان تقدم جميع ما وصل
 من الاموال وادخلوها الى ابيات الاميره عبلة وفرحة بذلك
 الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد واستقاموا في هنا وانعام ولما
 كان بعد ثلاثة ايام قدمت عليهم بني غطفان ومعهم النوق والحمال
 وفي مقدمتهم الامير المطال فاستقبلهم عنتر احسن استقبال
 وسلم على جميع الرجال واعتنق ابن اخته المطال وقد ازادت
 عندهم الافراح وكثر الانشراح ودارت عليهم كوس الراح وداموا
 على ذلك الشأن مدة شهر من الزمان وعنتر كل يوم يركب مع
 صفوان وجميع السودان يفرجهم على المناهل والغدران حتى
 تنشرح صدورهم وتنصلح امورهم الى ان كان يوم من بعض الايام
 كانوا جالسين على غـبر ذات الاصاـد يشربون المدام واذا قد

قدم عليهم نجاب من بين تلك الهضاب فقاملوه واذا به من بلاد
 الحبشه والسودان فلما وصل اليهم سلم عليهم وقبل يد الامير عنتر
 ويد صفوان فقال انه صفوان ويلك ما الخبر قول واوجز بالمقال
 فقال ياسيدي الملك هام سلم عليك ومشناق اليك ويقول لك
 الحق والاما تلحقه لانه مريض مرض الموت ويخاف ان يقضي
 عليه ويشرب كأس الحمام فيخرج الملك من يده والسلام فلما سمع
 صفوان ذلك الكلام كره التطويل والمقام واستاذن عنتر بالرحيل
 الى بلاد السودان فصعب على عنتر ذلك الشأن وقال له والله
 يعز علي فراقك لكن ما اقدر علي اعوافك ثم ان الامير عنتر اخلع
 عليهم الخلع الاطايب وقاد بين ايديهم الخيل والجنائب وارسل
 معهم هدايا من ساير الالوان الى ساير ملوك السودان واكثرهم
 من فصلان النوق العصافير وايضا نوق جبل الدخان ثم انهم
 ركبوا وطلبوا المسير وركب لوداعهم الامير عنتر وقيس بن زهير
 وكذلك سادات بني عيس الكبير منهم والصغير وما زالوا مع
 صفوان حتي صار نصف النهار فعندها ترجل صفوان وحلف عليهم
 ان يرجعوا الى ارضهم وعنتر قد صعب عليه فراقهم
 قال الراوي ثم ان عنتر الامير لما عاد الى الديار استقام على اكل
 طعام وشرب مدام هذا وقد تسامعت العربان بقدوم عنتر سالم
 من بلاد السودان فجعلت تاتي اليه من كل جانب ومكان ومعه
 الهدايا الحسان من ساير الالوان

قال الراوي ومن جملة من اتا اليه في ذلك الاوان دريد
 بن الصبة سيد العربان ومعه خفاف بن ندبة ودثار بن روق
 والعباس بن مرداس وجماعة من مشايخ بني هوازن وجشم فلما
 وصل الخبر الى عنتر بقدمهم خرج الى ملتقاهم وسلم عليهم واعنتهم
 وحياهم وانزلهم عنده في الخيام ونحر لهم النوق والاغنام وروق المدام
 واكرمهم غاية الاكرام وبعدها قدم عليهم عمرو بن معدي كرب
 سيد بني زبيد الشجاع الصندي وفي صحبتة لعنتر هديه وقطعة
 من الخيل العربية والنوق الحجازية فالتقاهم الامير عنتر وسلم عليهم
 واكرم عمرو ومن معه من قومه بني زبيد وانزلهم عند شيخ العرب
 دريد الصندي

قال نجد بن هشام فلما استقر بهم المقام قدمت لهم العبيد
 الطعام وبعده رايق المدام واكرمهم غاية الاكرام واحدا لهم عنتر
 بما جراه في سفرته من الاحكام وكيف تعارف بملوك السودان
 وطلعوا قرايبه وملكهم النجاشي من حبايبه وكيف قتل العبد زنجير
 وما قاسا معه من الامر النكير

قال الراوي فتعجبوا القوم من عظم سعده وعلو مجده فعندها
 التفت دريد الى عمرو ابن معدي كرب وقال له سرايبه وبينه
 اشنع لنا في ذو الحمار عند الامير عنتر المغوار لان بقالة عنده سبعة
 سنين ونصف وهو في الاسر والاضرار والحيا يمنعني ان اساله
 فيه لاني اعلم بما قدم ذو الحمار لعنتر من مصايه ودواحيه وايضا

كان هو السبب في قتل شداد ابيه فاجابه عمرو الى ذلك
 ثم انه صبر الى ثاني الابلام وهم جالسين على المدام فالتفت عمرو
 الى الامير عنتر الهام وقال له يا ابو الفوارس انا كنت سمعت
 انك اسرت ذو الحمار وهو عندك في الاسر والاضرار فهل عدت
 اطلقته ولا قتلته فقال اي والله يا عمرو وانا اسرته ولولا خاطر
 هذا السيد دريد لكنت قتلته لكن لما سرت الى بلاد السودان
 تركته هنا في الاسر والهوان وقلت للملك قيس ان ارسل مولاي
 دريد يسالكم في ذو الحمار اطلقوه من الاسر والاضرار والان ما
 اعلم ايش كان منه وما صار فقال دريد حاشا وكلا يا ابو الفوارس
 ان اطلقته في غيابك من يقدر بهجم على الاسد ان كان حاضرا و
 غايب وانا والله ما اشتبه هذا الليم العايب لكن اخاف من
 معيرة الاعارب ان يقولوا ترك صهره في يد عنتر يقاسي النوايب
 والا لو كنت قتلته من غير علي لكان احسن لي فقال عمرو
 يا ابو الفوارس مثلك من قدر وعفا وانت من اهل الكرم والجود
 والرفا فقبل عنتر شفاعته ثم انه التفت الى اخيه جرير وقال ايش
 كان من ذو الحمار الذي تركته عندكم في الاسر والاعتقال فقال
 لمجرير ما هو في المرعاب في القيود والاغلال برع مع العبيد النوق
 والحمال وفي الليل يطحن الحنطة والشعير ويسوس المحمير فقال
 عنتر احضروه فمضوا العبيد احضروه الى بين يديه وهو يخطر
 في القيود والاغلال والباشاة الثقال وهو قد بنا مثل الخلال

مما قاسا من العذاب والنكال فقال عنتر كيف رايت حالك
يا ذو الخمار لكن والله لولا جميل سبق من عمك دريد كنت
قطعة عمرك فقال له ذو الخمار العفويا ابو الفوارس وزين
المجالس فامر عنتر المعبدان ياخذوه فيكوا قيوده وحديدوه يعطوه
عدته وجواده ويخلعوا عليه ويحضره الى عنده فلما اطلقوه ركب
ظهر الجواد وطلب عرض البر والمهاد

قال الراوي فرجع عبد العبيد واخبروا عنتر وعمره ودريد
بافعال ذو الخمار الناكس الغدار فقال عنتر وقد احترق قلبه
والتهب ما ذكت مع ذو الخمار الصنيعة يا بن معدي كرب فقال
دريد خليه بمضي الى حيث لا يرجع ولا يبصر ولا يسمع ثم انهم عادوا
الى ما كانوا عليه من اكل الطعام وشرب المدام مدت سبعة ايام
وبعدها طلب دريد من عنتر الاذن في العوده الى الاوطان
وكذلك عمرو ابن معدي كرب سيد الفرسان فاجابهم عنتر الى
ذلك الشأن وقد لهم الهدايا الحسان ما انا معه من بلاد السودان
ورحلوا من عنده وهم له شاكرين ولانهامة وخبره ذاكرين فطاع
عنتر لوداعهم يومين وبعدها حلفوا عليه ان يرجع فرجع عنتر الى
الاوطان فهذا جرا عنتر الفارس المنتخب واما عمرو ابن معدي
كرب فانه سار مع دريد الى مفرق الطرق فودع دريد وقصد
بقومه ارض بني زبيد

ولما تماد بهم المسير قال الامير عمرو واصحابه يا بني عمي كيف

اننا نعاود الى ارضنا والاطوان وما معنا مال نستعين به على
 ضيافة الضيفان فقال له افعل ما شئت واقصد الى ما هويت فاخدم
 عمرو وسارو كانوا خمسين فارس كرار ولم يزلوا سائرين الليل
 والنهار حتى وصلوا الى ارض بني كنانة اهل الوفا والاعانة فالتقا
 فرقة منهم وهم نازلين في ارض واسعة وامياها نابعة واموال كثيرة
 راتعة فلما نظر عمرو الى ذلك المعنا قال لتومه ابشروا فقد ظفرونا
 بالمتنا فانصدوا الى المراعي وسوقوا ما فيها من الخال ولنا ارد
 عنكم الرجال ثم انهم تفرقوا من حول الخيام والقباب فروا فيه
 سكرته ندل على ان اصحابها غياب فينباهم كذلك واذا بعد قد
 اقبل عليهم فزعت في عمرو وقال له يا مولد العرب اين فرسان
 هذه الديار فقال له البعض منهم مضى الى الصيد والقنص
 وبعضهم مضوا الى زيارت اهلهم وما في الحي الا نفر قليل اظنك
 باوجه العرب انك غريب فما حاجتك وما الذي تريد فعند
 ذلك زعت في عمرو وويلك يا اخس العبدانا عمرو ابن معدي سيد
 بني زبيد وقد اتيت حتى اسوق هذه الاموال واقتل من يجاي
 عنها من الرجال وان كنت ايها العبد تقولي واعني فسر مع اصحابي
 الى المراعي ودلم على الخيل والنعم حتى اغضلك عندي على سابر
 العبيد والخدم فلما سمع العبد من عمرو ذلك المتقال طالع فوق
 رايه عابيه وقال والله يا ابن معدي لقد حدثك نفسك بالخال
 وخابت منك الامال لان والله يا عمرو من دون هذه الاموال

نارالا تطفئ وسيوف لا تثلم ولا تنبو وإن انت اذممت لي على دمي
 دلبتكم الى الصلاح وكنت لك من جملة النصاح والابقيت
 رزقا للطيور في هذه البطاج تحطف لحبك في الغدو وفي الرواج
 قال نجد بن هشام فلما سمع عمرو من العبد ذلك الكلام
 صار الضبا في عيني ظلام وقال له وبلك يانسلى المحرم انزل
 اعندي واخبرني بمعنا هذا الكلام ولك مني الزمام ودمك علي
 حرام لانك عبد وابن امه ولا في قتلك فخر ولا ملزمه فقال العبد
 صدقت يا ابن معدي في هذا المقال انا عبد لكن والله ما اشرت
 عليك الا بالصواب والرأي عندي انك تقطع من هذه الديار
 المطامع وتعود بمن معك راجع من قبل ان يصل مولاي ويطلع
 على هذا الخبر فيقطع منكم الاثر ولا يدع لكم ذكر يذكر وثرون
 والله فارس قد كمل كل النضائل وبطل ما نشأ المدهر مثله
 في سائر القبائل ان زعق فصل المفاصل وان حمل فرق الجمائل
 على ان عبيدنا قد نظروكم ومضوا اليه يعلموه فيكم وان صم
 ذلك واتاكم فهو يعجل فناكم فالصواب عندي ان تطلبوا النجاة
 وتوسعون في النلاء من قبل ان تبصروا شيايه وتحل بكم الالهوال
 من فعياه لانه والله فارس لا كالفرسان وبطل تبطل عند
 لقاه شجاعة الشجعان وقرن ما نشأ مثله في قبائل العربان ثم ان
 العبد اشار الى عمرو ويقول
 عد سابا من فارس لا يباهي بحضور الاجال يوم المجال

خلي عنك الاطاع يا عمرو واغدوا واستمع من نصيحتي ومقالي
 يا بن معدي ان للحي لبت لايبالي بطارقة الليال
 فارس طعنه اشد من الرعد اذا اشتد في اعالي الجبال
 وله صارم اذا فارق الغمد تطاطت له روس الرجال
 فارنحل وانرك المطال فاني ناصح مشفق جميل اخصال
 قال الراوي ولما سمع من العبد ذلك المقال ذات نيرانه
 اشتعل وصاح في العبد وبلك يانسل الاندال المثلي انا تهدد
 بالرجال وانا صاحب الغارات المشهورة والحروب المذكورة ثم
 ان عمرو اشار الى العبد يقول

يا بني العاهرة والانذالي اتهدد مثلي بوصف الرجال
 وانا صاحب الوقايح حقا وانا الفارس القليل المثال
 اين هذا الذي وصفه معانيه ثم فضله على الابطال
 هاته مع بني كنانة جمعا وانظر اليوم فعله من فعالي
 فوحق البيت ومن طاف فيه ثم لبنا من الكرام العوال
 ما اولى حتي اسوق معي المال وجميع الخيول ثم الجبال
 واخلي الرجال في حومة الحرب نياما على بساط الرمال
 وجميع النساء يندبن حزنا لاطمات الحدود في الاطلال
 وانا عمرو الذي شاع ذكرني است اخشا من كثرة الاموال
 قال الراوي فلما فرغ عمرو ابن معدي كرب من هذا الكلام
 وسمع العبد المقال قال يا عمرو لا تفعل فوحق البيت المحرام

والركن وزمزم والمقام ان التي الذي وصفته لك هو طارقه من
الطوارق واناما قلت لك الا وانا صادق وان انت اقميت بعد
هذا المقال تكون طلبت لنفسك الوبال وبعد ذلك اناسعت
انك معدود من جملة الفرسان المذكورين في هذا الزمان الا انك
ما تقاس بقطره من سحابه ولا لمعه من سرابه ولا شاره من نار
التهابه والراى عندى انك ترجع من هذه الاطلال ولا تلقى
للتهلكه وللاهوال ثم ان العبد اشار الى عمرو يقول

ليث اذا واخا الحروب تهابه فاقرب منه يدني الاجالا
بمهند صافي الحديدة قاطع لانستطيع له الكمات نزالا
واذا تناسبت القبائل كلها واغت كمنانه قبلهم اجلالا
من سادات ما يعرفون سوى السرى

فوق الضوامر والرجال نقالا

هتفت خيولهم بكل مدحج احد ليوم كريمة ريسالا
وترادفت خيل الكرام كانها بيوم الرمان التمم الارسالا
ابصرت كنف كمنانة نسقي العدا كاس المنية يعثره خبالا
قال فلما سمع عمرو من المعبد هذا النظام صار الضيا في
عينيه ظلام وقد اشتد به الغضب والصخط وقال له ويلك
يا ولد الزنا قوي اطنبت في مدح هذا الفارس ومدح قومك لعن
الله يومك فاننا لي مع قومك رفعات وغارات يشهدوا بها السادات
وقد علمت ساير القبائل ان بنى زبيد قوي اضرب من بني

كنانة بالسيف واكرم منها في الشنا وفي الصيف ثم اب عمرو
اشار الى العبد يقول

ويحك كذبت فكل وصفك باطل واعلم باني قاتل الابطالا
من عصابة من ال مذبح بالوغا كالنار شب ضرامها اشعالا
فلقد نطقت بقول زور باطل واتيت فيما قد وصفت محالا
ابن الهام فني كنانة هاتئة ليري هاما ماجدا مفضالا
فلسوف انركه فتيل مجذولا تيدي عليه نساءها اعمالا
فلا سمع العبد ذلك الكلام فقال يا عمرو ما تقيل
نصيجتي والله اني ناصحك فاقيبل مني ولا تتعرض الاموال اخاف
عليك اليوم تشرب كأس الموبال وتندم اذا حضرت المجال ثم
ان العبد اوما اليه وانشد وقال

يا عمرو اني بالرجال خبير وعلى الفوارس والصواب مشير
دع ما ذكرت من الشجاعة فالذي قد قلته عن وصف نفسك زور
ما انت من فرسان ليث كنانة لوان خلفك حجفلا مذكور
ابن الاسود من الثعالب يافني بين الثعالب والاسود كثير
فلذاك ما بين اثريا والثرى فرقا لمن هو بالامور خبير
فانهب مجبلك يافني من قول ان ياتي اليك الفارس المشهور
وترى شجاعا في مضارب سيفه اجلا على مهب الرجال ينور
فوجه رب معنا وزمزم والذي نوم اليه بالاعلا ونشور
اذ لم تعد يا عمرو وعنا راجعا ويصدق التخويف والتحذير

امسيت في وسط الفلاة مجندلا تهوي اليك قشاعا ونسور
قال الاصمعي ولما فرغ العبد من هذه الايات اشتد بهمرو
الغضب واضرمة في قلبه نار اللهب وعزم على فسح الزمام وان
بضرب العبد بالحسام لكن عاد الى عقله ورجع عن فعله واقبل
على العبد وقال له اغدو من وجهي لعن الله امك واباك الى كم
تصف قومك نخس الله يومك اذهب والاوحق ذمة العرب
افسخت الزمام واسقبتك كأس العطب فقال له العبد ها انا
ذاهب الى حال سبيلي وسوف تنظر صدق مقالِي وراح العبد
عنه وخلاه فعندها التفت عمرو الى بني عمه وقال يا بني عمي
دونكم وكسب المال وبلوغ الامال ثم اتند معهم النوق والجمال
وهجم على الخيام فقتل من رآه من الابطال ومد عينه فرأى مضرب
منفرد عن المضارب وحوله من العبيد جماعة فقال الامير عمرو
اظن ان هذه خيمة المقدم عليهم الذي خوفنا العبد منه وفيها
لاشك زوجته او اخته او امه ولا بد لي ما اسبي الجميع واخذ
الرفيع منهم والوضيع حتى ارى هذا الفارس ما يصنع واترك ديارهم
بلقع ويعلم العبد ان كلامه لا ينفع ثم انه تقدم بالجواد الى باب
المضرب ورفع سجاها بالرمح ونظر داخها فرأى جارية كأنها سراج
توقد في ليل داج ولها عيون احسن من عيون الغزلان والى
جانها عجوز قد عبرت عليها السنين والاعوام وخاطب البياض
شعرها ولكن لها وجه مثل التمرس الواسع واكتاف مثل اكناف

الرجل البارع والجارية تبكى من شدة الخوف والعجز تنهاها
وتقول لها لا تنزعي ما دام يعيش لنا اخوك ويبقا ما نرى بوسا
ولا شقا ثم انها التفت الى عمرو واذا به قد رفع سجايف الخيمة
بالريح وهو يتلو كائنه الا فعا فقالت له من انت ومن هم قومك
الذي يفعلون هذه الفعال ويبتكون النساء البنات ربات الجمال
فقال لها قومي اخرجي من الخبايا انت وابنتك والاطعتك
في فؤادك بهذا السنان وانا عمرو بن معدي كرب الزبيدي وقد
سمعت عنكم اكثر من هذه الفعال والمقال وهو الذي في المجال
فقات العجوز والله يا عمرو ان بارزت ولدي ما ترجع الى اهلك
هذا وهي قد بليت الاوض بدموعها وبنتها قامت وكان لها شعر
على اكتافها مثل الليل وطول من اذنان الخيل فخطوهم
الفرسان فوق الجمال والهوا دج وعادت القوم طالبين الجمال
والثلال وهم فرحانين بهذه الغنيمة وعمرو بن معدي قد ملكت
الجارية فواده ومنعت عنه رقاده وبقا يتمنا ان يصل الى بلاده
حتى يفوز منها بالوصال لاجل ما فيها من الحسن والجمال
والقد والاعتدال فعند ذاك جاش الشعر في خاطره فباح بها
اكتتم في ضايحه فانشد وقال

انا عمرو فارس الخيل وليك الثرا وفارس الغزوات
وافتناس الاسد في ال غابات من بعض صفات
ولقد خضت بقومي في رجال والسرار

امنوا من نوب الدهر وحلوا الناييات
 جيتهم والطير يدعوا الفه في الرايات
 وسبينا كل عذرا من بنات فائيات
 وراينا قبه تزهوا بين تلك الرايات
 جيتها سرعا بعزم مثل لح الناظرات
 حولها الخدام تسعا وخبول صافنات
 فكشفت الستر عنها فوجرت المحضات
 فقلت قومي قد شجنتي بعيون فانرات
 فاثنتت خوفا وقامت بحيا والتفات
 وامها تنساق معنا مثل سوق الاموات
 اسرعت نحوي ونالت كن رقيقا بالبنات
 واحسن الصبغة معها فاخوها اليوم يات
 وتري ليش اعربنا قد كل حوي الصفات
 امردا خديه جردا مثل وجنات البنات
 اخبر الخلق جميعا بالامور المشكلات
 مطعم في زمن الجذب الشديد الغاليات
 في جفان كالجوابي وقدور راسيات
 اضرب الخلق جميعا بالسيف الباترات
 فهو يلة بك طريقا بين هذي الرايات
 فأت هذا سمعناه مرار قبل يات

فاذا نحن التقينا بالسيف المرفعات
 بان من بقي طريقا للوحوش الكاسرات
 وانا عمرو ابن معدي لم احد يدرك صفات
 قال الراوي ولما فرغ عمرو من شعره صار يقطع البر والغدغد
 وقلبه على التجارة زاد ناره وتوقد التجارة تذبذ في بكائها وقد
 عظم انتحابها وبلاها وقالت يا اماء اجعلي بالك الى ناحية الديار
 وتبني هذه القفار لعلك ترين احد يلحقنا او يتبع اثارنا واهانقول
 لها يا ابنتي اصبري ولا تهربي الى رب السما الفعال لما يريد الحميد
 المجيد فان الله اذ اراد دفع عنك جميع الخلق القريب والبعيد
 ثم انها التفتت الى وراها واذا بفارس اقبل بالحديد مسربل كانه
 النضا المنزل وهو يخب بالجواد ويقول اين فنجون من بحر المنايا
 فقالت قد لحقنا فارس الا انني ما حققت لاجل كبري وضعف
 بصري فعند ذلك تبينته التجارة واذا به رجل قد احناه الكبر
 وتخته جواد اشهر عالمي من الخيل مضهر فقالت لها يا اماء هذا
 سابق ابن معمر هذا وعمرو قد سمع الكلام ونظر الى فارس كانه
 قطعة غمام فقال لقومه سوقوا اثم الاموال حتى استقبل هذا الفارس
 واسقيه كاس الوبال فقال له بعض بني عمه يا عمرو لم تاخذ
 معك واحد منا لا يكون هذا الفارس المقدم ذكره الذي وعده
 لنا العبد فخذ حذرک من شجاعته ومن شره ومن سطوته فقال
 عمرو هذا ما اخشاه ولا اخاف منه لانه لو كان شجاع كان قد

اتى من بين ابدينا وحال بيننا وبين الطعن ثم ان عمرو اراد ان
يسال الفارس عن حاله واذا به ينادي يا ويلكم من ابي العرب
اتم يا اندال ومن اتى بكم الى هذه الديار فقد قدمتم على الهلاك
والدمار فلما سمع عمرو ذلك الكلام فقال له ما اجهلك من بين
العربان لمثلي يقال هذا المقال وانا عمرو ابن معدي كرب مبيد
الابطال فقال له الفارس الكناني لقد ذكرت احسن مذكور
وشرحة عن قوم ما برحة عنهم الذلة مسا وبكور والصواب انك
تخفي ما ملكته وتعود سالم والا بغيت على نفسك وتاكلك الوحوش
والنسور التشاع لان بني كنانه ما ينساق لها مال ولا يوخذ لها
حريم ولا عيال فقال عمرو اما المال فهو مع بني عبي وفي البرقد
ساروما بقا احد يقدر يرد منه عقال ثم انه اشار اليه ينشد له هذه
البيت

دع اسباب "الحال والحدد" فما ابن معدي يداخله فزع
فالمال قد ساروفي البر اندفع وما بقا فيه المخلوق طمع
قال فلما سمع الفارس النكائي كلامه اجابه على نظامه
يا عمرو غرك الحال والحدد واخف الطير اذا لح وقع
اليوم استبكت من الموت جرع بصارم لو لمس الصخر قطع
ثم ان الفارس بعد ذلك صال وجال ودام بينهم الطعن والنزال
ولم تكن الا ساعه حتي طعن عمرو الى الكناني في صدره اطلع
الرحم اربع انايب من ظهره وبعد ذلك نزل عن الجواد واخذ

درعته وسلبه وعاد الى رفقاءه والجارية قد ابست من الخلاص
 وزاد همها فقالت لامها ما لعمر فارس يلقاه الا اخي ثم ان الجارية
 مدت عينيها الى نحو الديار فرأت فارس مقبل وهو اشعث اغبر
 فقالت لامها هذا فارس مقبل لعله اخي فقالت لها امها لو كان
 اخوكي كان فرسه ابرش وما كان ياتي الا من قدام القوم ويلتقي
 صدورهما ويثبت الطعن في لباثهما ونحوها فسلم عمره وسلب الفارس
 الاول الى اصحابه وعاد الى الفارس الثاني فسمعه وهو يقول
 ترى من تعدا علينا واخذ اموالنا وسبا حريمنا وعبائنا فقال له
 عمر وهو من لا يخاف من جوعكم فدع عنك الفضول والا بقيت
 مثل صاحبك مقتول فقال له يا ويلك دع القتال ورد النوق
 والجبال والا فقدت شبابك وحزنت عليك اصحابك لان خلفي
 رجال وابطال تهود برماحها الجبال لاسما فارسنا الذي نشأ في
 هذا الاوان وقد بلغ من الفروسية ما لا يبلغه احد في هذا الزمان
 فلما سمع عمر وهذا الكلام اخذته الرعدة وقال والله ياندل بني
 كنانة لا قلن اثاركم من هذه الديار واترك لي ولكم حديث على مدا
 الزمان اذا ضمتا الميدان ثم انه حمل على الفارس و اشار اليه هذه
 البيتين ويقول

وصفكموا للفارس الكائناني قد زادني حزنا علي احزاني
 وان جمعنا جانب الميدان تعانين شانه من شاني
 ثم انهم جالوا على بعضهم البعض وجالا طولا وعرض حتى تعبت

أخيل ومالا كل الميل ثم انهم اخذوا في الصراع وقوة الزند
والدراع حتى فزع عمرو من المطاوله وخاف من لمحوق الابطال
فاجهد نفسه واقتلعه من الارض ودحاه وبرك على صدره اعدمه
الحياه وعاد عمرو الى جواده واذا بفارس طلع من خلفه وهو
يقول واخياه حني وقف على مصرعه وجعل يقول واسفاه كيف
بقت تركب الفرسان بعدك أخيل ثم انه اشار يقول
سقتك المنايا يا اخي ولينخب

شربت من الكاس الذي انت شاربه
فارقني عمدا وقد كنت عدني على زمن قد اعجزني نوايه
ساستي الذي اسفالك كاس منية بسيف ثقیل لا تنفل مضاربه
وانني بطعن الرمح سادات قومه اذا ما غبار الحرب حاجه جوانبه
وان خاتني صرف الزمان فما انا باول من عزت عليه مطالبه
قال الراوي ثم ان الفارس الكناني مال على عمرو وساله
عن عربيه وحسبه ونسبه فما اجاب بجواب لانه راي الغبار من خلفه
قد تار واقبلت الخيل متتابعة فحمل عليه حملت جبار لا يخاف
من الجبايرة وطعته خرق درعه وفواده واقلبه من على ظهر جواده
وتلقا من بعده صدور الخيل ونزل عليها نزول السيل في هدو
الليل وانزل عليهم البلا والويل وما زال الطعن يعمل في
صدور الرجال واجنائها حتى عادت على اغنائها وهي تطلب
النجاه ما حل بها من عذابها فعزم عمرو على اتباعها واذا باصحابه

عادوا اليه راجعين وهم صايحين والى وراهم متلفتين فسالم عمرو
عن احوالهم وما الذي تم لهم وما نالهم فقالوا له الحقنا ودع عنك
السؤال فقد هلكت منا الرجال وتقطعة من الاجال واخذ منا
الظمن والاموال لاننا كنا بين يديك سائرين والى ورانا من
اجلك متلفتين واذا قد عارضنا خمس فوارس وقدامهم ذلك
العبد الذي جراك معه ما جرا وهو يركض في الصحرا وينادي
باعمرو عا قد اتيتك بالفارس الذي اوعدتك به واليوم بينر
عمركو يعرفك قدرك ثم مال الى الظمن منهم اربع فوارس وحمل
عليها فرد فارس وهو يصيح علينا يا بني الزواني انتم تسبون حريم
البطل الكناي ابشروا الان بشوم اسفاركم وخراب دياركم ثم انقض
علينا كاتفضاض الباز وطاب في قنا لنا الانجاز فاطلقتنا نحوه
الاعنة وعزمتنا نشيلة على روس الاسنة فراينا شيطان في صورة
انسان لا نقدر ندير له عنان وما زلنا نقول لعل وعسى حتى قتل
منا عشرين فارس وصاحوا العبيد الذي كانوا مع السبي علينا
ونظرونا البلاء العظيم فاتينا اليك هارين

قال فجد بن هشام فلما سمع عمرو ذلك الكلام قامت عليه
القيامه وعض على كفيه ندامه وقال والله لقد شمت بنا ذلك
العبد السولاني لما رايتك على راس الراية يزقني فعلمت انها ما
نكون عاقبة امرنا الى خير والان فقد انخرق ناموسنا وما بقا لنا
قدرة على الخلاص من هذه الارض ان لم نخطر بنفوسنا فعودوا

معي حتى اخلص لكم المال وانجز هذه الاحوال فقالوا له يا عمرو
اكفينا انت مونة هذا البطل الجبار ونحن نلتقي باقية الفرسان
الاخيار

قال الاصمعي وكان السبب في قدوم هؤلاء الفرسان العبد
المقدم ذكره الذي في الاول نصح عمرو كما ذكرنا لانه مضى يعرف
مولاه فقال له اطلب بنا مقدمة القوم لاني اعلم ان اموالنا تبنا
نهبنا وحرينا تسبى وما تلخهم الا بعد التعب الشديد لان المدا
بيننا وبينهم بعيد فقال له العبد يا مولاي اتبعني ثم انه قطع بهم
عرض البر حتى اشرفوا على الظعن فامر الفرسان الذي معه ان
يردوه و مال على فرسان بني زيد فابلاهم بالبلال والتكيد و رجعت
الفرسان الذي هربت من القتل واخبرت بما ذكرنا فرجع عمرو
كما وصفنا فما سار غير قليل حتى اشرف على المال وهو عايد
والغلام قدام الهواذج وهو يعاتب اخته على بكائها ويقول لها
و بلك تبك واخوك علي ظهر الحصان اليوم اروي بك كيف احل
بهم الذل والخسران وانشد لها هذه الايات

اقلي يا اخية من بكائي ولا تحزني ما فعلت عداكي
فقد لاقيتهم وقتلت منهم رجلا طال متكوا سواكي
وقد اعددت للباقيين سيفا اجرعهم به كاس الهلاكي
وان لاقيت ليثهم المسا ابا ثور شفت به جواكي
وخلبت النساء تبكي عليته اذا جن الظلام مع البواكي

الا يا عمرو من اغراك حتي قصدت الغور من وادي الاراك
لقد سافتك حادثة اللالي الى من لا يرق لديه شك
هذا وقد اقبلت فرسان بني زبيد وهي تخب في جنبات
التفر والبيد وابصرتهم ام الغلام من داخل الهودج فقالت
لوادها ما قد اناك ابا ثور فخذ حذرک منه يا وادي مع اني والله
قد اشقت عليه لانه يا وادي يشبه ابوك المکدم في خلقه وعرض
كفيه وكلما رايته نجري دموعي عليه

قال الناقل ولقد سالت من بعض بني عمه لما سموه بهذا الاسم
فقال اعلم ان المکدم بعد ما تلقا زوجته وواده ربيعه كان يطلع
الى الصبد والقص وباخذ ولده معاه وكان يقتنص السباع من
غابائهم الاجل تجسر ولده على السباع الى يوم من بعض الايام هم
على غابه وفيها اسد عتيق في قدر الفتيق فهم عليه الاسد وارماه
تحتة فنظر ربيعه الى ابيه وهو تحت الاسد فزعق زعقه عظيمة
فارتاع لها الاسد ثم انه قام من علي ابيه وهم الاسد على ربيعة هجمة
عظيمة فتلقاه ربيعة بالسيف وضربة به على جبهته اطلعه يلع
من نقرته وخلص اباه من تحت الاسد بعد ما كدته في مواضع
كثيرة واخذ من اعضائه قطعه جيدة غير انه كان ايس من الحياه
فعند ذلك حمله واده الى الحماوجات له مشايخ العرب وعصبوا
جراحه حتي بري منها فلاجل ذلك سمته العرب المکدم ولا بد
ما نذكر منشاه لان مثل هذا الفارس ربيعه لا يهمل امره لان

الأمير عترة ابن شداد ما بارز فارس مثله لا قبالة ولا بعده لانه
كان فارس عصره ونتيجة دهره ولما التقيا بعنتر كان عمره ثمانية عشر عام
ومات ابن اربعة وعشرين عام وسبب اتصاله ابن ابوه زيد اقام
عمره كله لم يرزق ولد وهو ملهوف على ذلك ولم يطلع على ما في
قلبه اهد ولما زاد به الامر عزم على زيارة البيت الحرام ونزل
عند زمزم والمقام وكان المكدم يدعي ويوصل ويتهمل الى الله
عز وجل حتى ولا النهار واقبل الليل بالاعتكاف وبات تلك
الليلة في الحرم فرأى في منامه ولذيد احلامه هاتف يقول اذهب
يا وجه العرب من يومك واخطلوا باهلك بين قومك فقد سمع الله
تعالى دعاك فلما سمع ذلك اتته من رقدته واستبشر ببلوغ امنيته
وعلم بانه قد قضيت حاجته وبلغ المنا وخال ما كان يتمنا فلما
انقضا الموسم وتفرقت العرب وتلك الامم وقد نالوا القصد وزالت
عنهم المحن فعند ذلك ركب زيد المكدم علي ظهر ناقته وتوجه
طالب اهله وعشيرته وانشد وقال

سالت رب البيت ذو الجلال يرزقني شبلا من الاشبال
فجأى الهاتف في الليالي ان ارجع سرعا الى الاطلال
وابدر الحب في الحلال يانيك لبنا صادق المقال
قال ولم يزال ساير يقطع التفار ويوصل سير الليل بسير
النهار الى ان وصل الى الدبار ففرحوا به اهله وعشيرته وعمنوه
بحجته وزيارته ثم انه بات تلك الليلة وخلا زوجته وواقعها وقد

زال همه فحيلة تلك الليلة منه بقدرت الله تعالى ولم تزال الأيام
 تنضي والليالي تنقضي حتى تنقضت مدتها وقربت أيام ولادتها فلما
 كان في بعض الأيام وضعت غلام ذكر كأنه البدر إذا ابدر في ليلة
 أربعة عشر وفي حديثه عبره وفكر فلموضع زوجته ذلك المولود
 فرح به فرح شديد ما عليه من مزيد فغرا النجاير وصنع الولاء بموقع
 الأفراح والبشائر ودق أبالدغوفس المزاهر وسماه أبوه ربيعة وبنا
 فرحان بطبعته البديع من أرضه المراضع هذا وهو يتزعرع وينشا
 حتى كبر ومشوا وصار له من العمر ثلاث سنين وأبوه أفرح
 الخلق به من دون العالمين فلما أتت الحوائج إلى البيت الحرام
 ودخل شهر رجب الذي كانت تعظمه جاهلية العرب فافتكر
 أبوه النذر الذي عليه اخذ أهبة الرحيل من غير تطويل وشد
 لزوجته هودج على بعير بأذل ثم أنه رفعها فيه ومعه ولداه ربيعة
 وأخذ من قومه عشر فوارس ما تخاف الحمام وسارت وسار معها
 على هذا الحال حتى أنه قدم على البيت الحرام وفعل ما تفعله العرب
 الكرام من الزبارة والالتزام والتقرب للصنم الجبل الأعلا والبسه
 من الحرير ثلاث حلل من أحسن ما يكون من العمل وهم بقضبان
 الذهب مولا انقضت أيام الزبارة عادت كل قبيلة إلى ديارها تطلب
 منازلها وأصهارها وغاد زيد المكدم يطلبه دياره ولم يزال يقطع
 الأكام حتى أنه وصل إلى أرض يقال لها شهاب النعام ومن هناك تفرقه
 العرب وسلكت البر والسبب وكذلك زيد المكدم سار طالبا

الاهل والديار الا انه ما سار الا القليل حتى طلعت عليه مائة
 فارس مثل السيل الذي يسيل وهم غارقين في الحديد متسربلين
 في الزرد النضيد متقلدين بالسيوف والدرق وهم عرب بني المصطلق
 والمقدم عليهم فارس فناك يقال له وايل ابن الضحاك وكان
 افة من الافات كثير الغارات ضاري على قتل السادات ولما
 نظر الى زيد المكدم وما معه غير عشر فوارس قطع فيهم واطبق
 عليهم بثلث الفوارس ونادا به ويالك خلي عن الظعينة والمغانم
 وانجوا بنفسك سالم والا تركتك مطروح نائم تحوم عليك
 الطيور والنشام فلما سمع زيد المكدم قتله التفت الى رجاله
 وقال لهم يا بني عبي في مثل هذا اليوم يبطل العتب واللوم ثم انه
 حمل كنه الاسد الغضبان وحملت الى حملته جميع الفرسان
 فعند ذلك حمل وايل واطبق وحملت من خلفه بني المصطلق
 فعلمة بينهم السيوف الحداد والرماح المداد واشتد الحرب وزاد
 وقاتلت بني كنانة واجادت وارنفة منازلها وسادت الا ان
 الجميع عليهم كثير والمداد غزير فاما كانت الاساعه تضيق المنافس
 حتى قتل من بني كنه سبع فوارس بعد ان قتلوا من اعداهم
 ارفا من عشرين فارس وطعن وايل لزيد المكدم طعنت الغضب
 فجات الطاعنة في فخذه فوقع عن جواده وقد ايقن بعدم رشاده
 فعند ذلك انهزم الرجال الذي بقوا مع زيد المكدم من رفقته وكل
 منهم ما يصدق بسلامة مهجته

قال الراوي وقد احتوت الاعدا على الهوارج والرجال
 ونهبوا ما كان معهم من المال والنوال وطلبوا ديارهم والاطلال
 وساروا يقطعون البر والاكام وقد ايقنوا ان زيد المكدّم قد سني
 كاس الحمام الا انهم ما ابعدوا عن المعصمة حتى عادت المنهزمين
 الذي بقيوا من جماعة زيد الهام حتى انهم ينظروا من كان منهم
 سالم وجعلوا يفتقدوا القتلا وهم مطروحون في جنبات القلا
 فوجدوا زيد المكدّم مطروح وهو يان من الم الجروح وقد بقي
 جسد بلا روح فنزلوا اليه واقعدوه واتوه بقليل من الماء واسقوه
 فلما افاق على روحه ورأى الى ذلك الحال فحمد الله تعالى ثم انهم
 شدوه وعلى بعض الخيل اركبوه وبعد ذلك ساروا يقطعون
 القفار حتى انهم وصلوا الى الديار فلما نزلوا وصاروا في الاطلال
 قامت المائم على من قتل من الرجال هذا وزيد المكدّم قد نزل
 في ابياته وكثير حزنه وقلت مسراته وتصاعدت على ولده وزوجته
 زفراته وكثرة اوعاته وكانت له بنت صغيرة السن وهو يحبها
 فبقا يتسلا بها عن ما مضى وبعد ذلك ارسل العبيد بطوفون
 على الحلل والقبائل القصية والدنية وجميع القبائل اليمانية
 حتى انهم يسالوا عن ربيعه وامه وزيد المكدّم قد طال حزنه
 وزاد همه فهذا ما كان منه وامام ما كان من النعم الذي اخذوا
 ربيعه وامه وهم بنى المصطلق فانهم لما اقتسموا الغنيمة وقع ربيعه
 وامه في قسم وايل ابن الضحاك وكانت ابياته على خير تلك

المناهل فلما انه اخذ قسمه وسار وهو للغنيمه حايذ واذا قد انقضا
 به رجل يقال له معن بن فايز وكان هذا الرجل من عرب
 يقال لهم بني النظر وهو فارس عظيم الخطر جبار لا يطاق وعلم
 مر المذاق فلما نظر اليه وام ربيعه معه فراها بالحسن والجمال بديعه
 فاقبل على وايل وقال له وبلك خلي عن الظعينة وانجو بنفسك
 سالم من قبل ما تصيح في رمسك راغم فلما سمع وايل كلامه ابدا
 ضحكته وابتناسمه وقال له ويلك يا ابن الاوغاد هل عمرك
 رايت احد يسلم روحه من غير حرب وجلاد فدونك المحرب
 والنزال حتى اشبعك طعن وقتال فلما سمع ابن فايز ذلك
 الكلام قال له وحق ذمة العرب لقد انصفت يا ابن الكرام
 وما بقي عليك ملام فدونك وما تريد حتى انني اتركك ملقي
 علي الصعيد ثم انه بعد ذلك الكلام فنزالي وايل بالطعان
 وقوم الي نحوه السنان وقال له خذ لنفسك الاهبة للصدام والا
 حل بك الانتقام فالتمناه وايل بقلب اقوى من الصخر وجنان
 اجري من ثيار البحر واصطدما والتجما وعلى هلاك النفوس عزما
 ودام بينهم المحرب واشتد الطعن والضرب هذا ومعن قد اكره
 وايل واضبره والهبة وحيره وضربه على عاتقه اخرج السيف
 يلج من علايقه فاخذ جواده والمال وربيعه وامه وسار بهم
 يقطع البر الاقفر والمهجه الاغبر وهو طالب قبياة بني النظر هذا
 وام ربيعه لا تهدي لها دمة ولا تبرد لها لوعة فلما وصل فيها

معن ابن فايز الى ارضه ودياره اقام بها وقرقراره وافرد لام ربيعة
خيمة واعزها واكرها غاية الاكرام وبعد ذلك اتاها عند المسا
وطلب منها ما تطلب الرجال من النساء فلما سمعت كلامه وما
طلب قالت له اخسا يا كلب العرب والله انك الى ما تطلب
مني من بلوغ الارب انت الى املك اقرب

قال نجد بن هشام فلما سمع منها ذلك الكلام وراي فعالها
ضربها بيده على راسها واوعدها بالقتل والاهانة وشتها وشم
كل بني كنانة هذا وهي تكثر البكا والنواح واتوا بعض النساء
على حس الصباح فعرفوا منه ذلك وراوه قد سلك مع ام ربيعة
انحس المسالك قالت له واحده منهن يا امير لن كان مرادك
منها ما تريد هبتها واشقيها والى الابل والجمال رعيها واهمل
امرها وذل قدرها وخط عن باللك هواها واتركها عنك واسلاها
اذا رات في نفسها الهوان نجيبك الى ما تريد وتصلح بالرعي في
الفقار والبيد ويحبك الامر كما تريد لان في الناس من يابي الاكرام
والاحسان ولا ياتي الا على الهوان وفيهم من يكون اصبل يتعبد
بالاحسان كما قال الشاعر حيث يقول

لا تكرم ردي الاصل تظلمة واغاظ عليه يجي طوعا وازعانا
ان الحديد تزيل النار قوته ولو سكبت عليه البحر ما لانا
قال فلما سمع معن ابن فايز من النسوان ذلك المقال
صدقهم في هذا الحال وقلع عن ام ربيعة تلك الاثواب المحرير

والبسها الجافي من الخنازير وامرها برعي النوق والاعنام هذا
وام ربيعة فرحة بذلك الحال حتى انها تسترجم من القبل
والقال واقامة ايام وليال وهي قد انست بالانفراد والوحدة في
تلك الوهاد وجمعت تنسلا بالنوح والتعداد هذا وابنها ربيعة
معها وقد اشتدت منه الاوصال ويقوى على مهر الايام والليال
وقد مضى عليه وعلى امه شهور واعوام وليالي وايام والشجاعة تلوح
من بين عينيه والبراعة تدل على عطفه هذا وامة ترامنه الاهوال
عند انفراده في الصحاري والاكمام ويعاقر الوحوش العظام
ويجهم على السباع في الاجام

قال الراوي واعجب ما وقع في هذه العجبية والامور المطربة
الغريبة في هذا الغلام وهوانه كان يوم من الايام مع امه في
بعض الاكام وهما يرعيان النوق والاعنام في تلك البراري والمكان
واذا قد عارض ام ربيعة عبد من العبيد الليام الاوغاد وكان
ذلك العبد اسمه الهجام وهو افه من الافات وبلية من البليات
وكان يقتنص الاسود من الغابات وذلك العبد لسيد تلك
القبيلة الامير المقدم الا ان العبد لما نظر الي ام ربيعة وحسنها
وذلك اليوم وقع في قلبه حبا وتعلق قلبه بعشقتها وتولع بها و صار
مستهام وقد اعتراه العشق والغرام والهوى والهيام

فلما كان ذلك اليوم ونظرها وهي منفردة بنفسها تبعها في تلك
الصحرا وراى البر من الرعيان خالي محيل وما فيه الا نفر قليل

فتقدم ذلك العبد اليها ووقف بين يديها واقبل بكلامه عليها
وقال لها يا مولدة العرب من هو مولاي ومن هذا السرح الذي
معاي فقلت له ايا ويلك ولم تسال عن ما لا يعنك ولا يانك
منه الا ما يوذيك اذهب الى شاتك وغض طرفك ولسانك فلما
سمع العبد منها ذلك الكلام اغتناض وزاد به الهيام وقال لها ويلك
يا الحنا ونسل بنات الزنا وبلغ من قدرك على انك تخاطبيني بهذا
الخطاب ولانا الهجم على الاسود في الاجام عبد الامير المقدم مقدم
هذه القبيلة وسيد العشيرة

قال نجد بن هشام ثم انه بعد هذا الكلام رفع يده حتى بان
سواد ابطمه ولطم ام ربيعة على وجهها اكاد ان يطير مقل عينها
وصرعها فداخه ووقعة على وجه الارض وكادت اعضاها ان
ترتض فقلت له شلت انا ملك يا نسل الحرام وتربية الليام فما
ذني البك يا ولد الزنا حتى تفعل بي هذه الفعل هذا وربيعة لما
نظر الى امه وهي ملقبة على الارض والرمال طار الشرر من عينيه
وغاب عن الوجود وصار في صفات مفقود ثم انه صاح في
ذلك العبد وهجم عليه وقبض يديه على حقويه وكان ذلك العبد
قد احتقره لما نظر اليه ولم يعن عليه ولم يعلم ان ذلك الولد
فارس الزمان ومبيد الاقارن والشجعان فلم يشعر العبد على
نفسه الا وربيعة شاله على ساعده من الارض ورفعه على راسه
وجلد به الارض رض اعظامه رض وادخل طوله في العرض

فلما نظرت العبيد الذي كانت هناك قيام فعل ربيعة بهجم وكيف
اسقاه كاس الحمام فمضا بعضهم الى سيده الامير المقدم واخبره بما
جرا على عبدة الهجم من الامور والاحكام فلما سمع ذلك الكلام
صعب عليه وكبر لديه لان ذلك العبد كان عنده اعز من
روحه التي بين جنبيه وكان يدخره لللمات القتال ويلتقي به النايات
ويقابل به الابطال والسادات فيرد عنه الامور الهايلات

قال الراوي ثم ان المقدم اقبل على ذلك العبد الذي اخبره
بذلك الخبر وقال له ويلك ومن هو الذي فعل به هذه الفعـ
ل وعمل به هذه الاعمال واسقاه كاس الخبال من جبابرت العرب
والابطال فقال له ايها الكريم المنفـال والسيد المقدم والله ما
بلغ من العمر اثنا عشر عام ولقد رفعه على يديه كما يرفع الجراح
الى الحمام وجلد به الارض فرض اضلاعه رض واسقاه كاس الحمام
قال نجد ابن هشام فلما سمع المقدم ذلك الكلام زاد به الغيظ والغرام
وركب من وقته جواده واعتد بعده جلاده وسار على ذلك الحال
الحان وصل الى مصرع الهجم فوجد ربيعة واقف على مصرعه
كانه الاسد اذا خرج من الاجام ومن حوله جماعة من العبيد
والرجال وبعضهم يقول لبعض يابنوا الاعام لماذا هذا الحديث
والكلام هذا الرجل ما كان من يقدر عليه في الاكام فكيف هذا
العلام قتل الهجم لانه كان يهجم على الاسود في الاجام والذي كان
حاضر قتلته يقول ما هذا الحديث الذي تقولونه وانا راية لما انه

رفعه على يديه وجلد به الارض لدخل طوله في المعرض فلما
 اقبل سيده المقدم سكتوا الجميع عن الحديث والكلام هذا ولما
 نظر المقدم الى ذلك الحال انهر والتفت الى ربيعة ونظر اليه
 فرأى الحسن الى جانب عظيم ورأى قده واعتد اليه وسمع عنه
 من السنة الناس اعماله وفعاله تعجب غابة العجب وقال لمن
 حوله من العبيد والخدما احقا ما تقولوه في حق هذا الغلام وانه
 هو الذي قتل الهجام واسقاه كاس الحمام فقالوا اي وحق من
 خلق الانام وارسا الجبال الراسيات كالاعلام من بعدهم الخطبه
 ما رد الكلام الا شرب كاس الحمام فلما سمع المقدم هذا الكلام فقال
 وحق الملك العلام ليكون لهذا الغلام شان واي شان وليرتفع
 قدره على ساير الابطال ويسود على الجبابرة العظام ثم ان المقدم
 التفت الى ام ربيعة وقال لها ويلك من هو مولاي ومن اي العرب
 تكوني واي ارض ارضي وارطانيكي فقالت له ياسيدي اما انا
 فقريية من عرب كرام وانا من الحجاز وتلك الارض والمغاز
 وقد اخذنا من قريب مكة ولكن قد وقعنا عند من لا يعرف لنا
 قبيلة ولا مقدار واما مولاي الذي مالك نصيتي وناصية ولدي
 معن ابن فايز ثم انها احكت له الحكاية من اولها الى اخرها على
 النمام والكمال فقال لها هذا الغلام الصغير مولودك والا ابن امير
 من امرا العرب الكرام فقالت هذا الغلام ابوه يقال له زيد
 الملكم سيد بني كنانة اهل الوفا والامانة فلما سمع منها المقدم

ذلك الكلام قامت في ام راسه مقل عينيه حتي صارت كأنها
كاسات الحجام

قال الراوي ومن اعجب الاتفاق ان زيدا المكدم كان قاتل
لهذا المتقدم اخ ففجعهض الغارات وكان عزم على المسير الى
بني كنهان لياخذ تاره ويكشف عله فلما سمع من ام ربيعة ذلك
الكلام اخذه الفرح والاستبشار واضمر على قتل ربيعة ولمه في
تلك الديار لان حسب حساب مولاهم في تلك الساعة لان
معن ابن فلين كان حامية تلك الديار في الشجاعة وله عصبية
وجماعة فمن اجل هذا لم قدر يحاكي الغلام وامه واقام يدار بهم ليل
ونهار وصاحب الملك يدبر في ملكه ما يجب ويختار فذا ما كان
من هولاي واما ما كان من امر زيد المكدم فانه اقام في دياره
تلك الاعوام وكان عاقبه الجرح الذي في فخذة الى ان قوي واشتد
منه الحيل وهو من سبب فقد زوجته وولده ربيعة في الضر والويل
وصار كما افتركم تجري دموعه مثل السيل وهو في قلق زايد وعزم
متواكد عظيم وليس يعلم ما عنده الا السميع العليم لانه ضيق الصدر
حزين القلب وما زال على مثل ذلك الحال والتذكر الليل
والنهار وهو على مقال النارول ينقطع على زوجته وولده الاخبار
ولا يراهم اثار وانه اقام على ذلك الحال ولا يلتذ بطعام ولا يشبع
جفونه من المنام مدة تلك الاعوام فلما ضاقت به الحيل وثار
فيما يفعل عزم على المسير والاهتمام الى بيت الله الحرام لعله ان يسبح

الكتاب الثاني والتسعون

من سيرة عنتر بن شداد

العبي

لزوجته وولده خبر ذلك العام فلما خطر له ذلك الخاطر استهم
على السفر الى مكة وتجهز في الحال وقد صحب من قومه جماعة
فرسان اشاوس مقدار ثلاثمائة فارس من كل بطل قسور واسد
غضنفر خوفا من النوبة الاولى وكانوا كلهم من بني عمه واقاربه
ثم انهم ساروا الجميع في تلك البقاع والاكام وهم طالبين لنخوزمزم
والمقام ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا الى ارض مكة والحرام
وذلك المكان المحترم ونزلوا حول الصفا وزمزم وكان زيد المتقدم
كلما طاف حول البيت يدخل للصنم الاكبر المسما بالهبل فيقول
له يا هبل انا كسوتك اثواب من الحرير وحلل رد على زوجتي
وولدي والا اخذت منك جميع ما اعطيتك ولا احد يلومني
على هذا العمل واني اتكلت في ردم عاتيك وان كان ما تردم
اوصلت المنية اليك قال هذا وابطال قومه وازجال بسبعون
منه هذا الحال ويلومو على كفره وذلك المقاتل فلما زادوا عليه
في ملامهم فقال لهم دعوني يا بني عبي من ملامكم اتركوني واتركوه
فان لم يرد علي زوجتي وولدي والا اعنة امه على ابوه

قال الراوي فلما تم الموسم تفرقت العرب الى ارضها وابصارها
فسار زيد المكدم هو وبني عمه طالبيين ديارهم واطلالهم وهي
ارض بني كنانة اهل النقا والامانة فقال له بعض بني عمه يازيد
اطلب بنا بعض احيا العرب لعل اننا نأخذ لنا منها غنيمة نتقوا
بها ونعود الى امصارنا واهلنا وديارنا فقال زيد هذا هو الصواب
والحال فاننا والله كانت نيني ذلك المقاتل فلعل وعسا ان اقع
زوجتي على خبر او سبب من بعض احيا العرب ثم انهم ساروا
على ذلك الحال واقفحوا طرقات اليمن ما بين الجبال يكمنوا
النهار وبسبوا في الليل الاعكر الى ان ارمهم المقادير على الحملة
الذي فيها ربيعه وامه وهي حلة بني النظر اصحاب الشجاعة والقوة
والشدة وهي بطن من بطون بني طي وكندة وكانت حلة عامرة
وخبرات وافره فلما راوا بني كنانة الى تلك القبيلة غاروا عليها
وما لوا بكلمتهم اليها واخذوا النوق والخيول والجبال وكان في
الجملة ربيعه وامه مع الخيول والانعام وساقوهم في البر والفلاة
وكان زيد المكدم قدمهم بالغنيمة لقدام وناخره الى وراحتي
يلتقي صايح القوم في ما بين فارس من الابطال الاشواس حتى
انه يلاقيهم من ياتيه من الحي والحيام فاهم الا ان اخذوا الغنيمة
وما ساروا بها غير القليل حتي اخذهم الصبيات والزعات
تزعزعت الفلوات

قال سعيد بن مالك وكان السبب في ذلك الحال ان القوم

اول ما وصل لم الخبر ركبوا في خمسية فارس في طلب امواله
 ورد نوقهم وجمالهم وتصابحوا في ابطال بني كنانة وثلاثهم وجمال
 زيد المكسر وحملت من وراة المائتين بطل من كل فارس
 فشم وصاح في القوم وهم واطبق عليهم انطباق اسد الاكم وعمل
 فيهم عمل النار في الحطب والذنب في الغنم وكذلك بني عمه
 اعانوه علي فعلة وعلا الغبار وعمل الصارم البتار وطال النهار
 وسطا زيد المكدم علي الابطال وجندل الاقبال وابادهم ذات
 اليبين وذات الشال هذا وقد انهزمت الابطال وقد سطوا بني
 كنانة على بني النظر وسقوهم من الموت كوس التضا والقدر ولما
 نظروا الي البراءة تلامن قتلاهم والميدان قد جرامن نواحيه الي
 نواحيه من دماهم ضاقت بهم الاسباب وعادوا الي الاعقاب هراب
 وعمل فيهم الصارم القرضاب وافنام البتار وطلبوا الهزيمة
 واوسعوا في البر والتفار هذا وقد رجعت عنهم ابطال بني كنانة
 ومنعهم زيد المكدم عن اتباعهم وخاف من البغي والخيانة وعاد
 هو ومن معه طالين اصحابهم فوجدتهم فراحا مستبشرين وهم مسرورين
 من شرحين فقال لهم زيد واصحابه ما الخبر يا رجال فقالوا له يا زيد
 بشاره عظيمه فقال لهم ما تكون هذه البشارة فقالوا له قد وجدنا
 زوجتك وولدك في الغنمية وهما يسوقان النياق والاغنام فلما
 سمع زيد المكدم ذلك الدلام فرح فرحا عظيم لا يرام وانسر
 واستبشر لما سمع ذلك الخبر وكاد ان يخرج من عقله من عظم

الفرح الاكبر وفي ساعة الحال احضر زوجته وولده واعتنقهم
 وقبل واده بين عينيه وسلم على زوجته وكاد ان يغشى عليه
 وغاب عن الصواب ساعة زمان وافاق بعد ذلك واعاد السلام
 عليهم مره ثانيه وشكت له زوجته ما لاقته في تلك الايام المماضي
 فقال لها زيد يا بنت العم هذه احوال تتعجب منها ساير الابطال
 وتضرب بها الامثال في ساير البلدان وينهر منها كل انسان ثم
 ان زيد نظر الى ولده ربيعه فرأى قد اشتدت اوصاله وانصلحت
 وقوي باعه واشتد ذراعه فلما راي ذلك التفت وقال لمن معه
 يا بني عمي كل شي حضي من هذه الغنيمة جميعها لكم وازيدكم
 من عندي اوفاً من ذلك فهذا لكم حلوان زوجتي وولدي فقالوا
 كلهم لا وحق ذمة العرب وشهر رجب ان هذه الغنيمة كلها فهي
 وهبة منا الى والدك واما لانهم قاسوا الشدايد في هذه الاطلال
 فلما سمع منهم ذلك الكلام شكرهم علي قولهم واستجاد فعلهم وتموا
 سايرين على ذلك الحال طالبين حيمهم وربيعه الى جانب ابيه
 وهو فرحان بهذا الاتفاق ولا زالوا سايرين الى ان وصلوا الى
 اهلهم والتفت المقيمين بالفاديين وهنوا زيد الماكدم ببلوغ قصده
 واجتماعه بزوجه وولده وكيف جمع الله شمله بهم وفرح بهم وشكر
 الله تعالى واثناعليه وقرت بذلك عينيه ثم ان زيد ضرب خيامه
 وعلامضاربه وقد فرح به اهلله واقاربه فصار في كل يوم يركب
 ويتقوي ولده وياخذه معه الى الميدان ويوريه ابواب الحرب

والطعان الى ان علامكاته وارتفع شأنه وصار يعلمه الكر والفر
والهزل والجند والاختذ والرد وخدائع الحرب ومواقع الطعن
والضرب ويوربه اختلاف الطعنات وابواب الخداع والالتفات
ولم يترك شي من صنائع الحرب الا وعرفه اياه وارواه بممارسة الابطال
ومصادمة الاقبال حتى انه فاق على الاقران وزما على الشجعان
وما به سائر الفرسان وخرج نار محرقة وصاعقه مبرقه ونوفا زيد
المكدم ولقد سالت بني عمه لما سعي المكدم فقالوا لى اياه السيد
الحتشم ما سمئته العربان بهذا الاسم الا لامر عجيب وحال غريب
وذلك ان زيد المكدم جراه سابقا مع الاسد ما ذكرنا وانتشا
ربيعه واشتد وصار يدخل الى الغابات ويصطاد السباع من
غاباتها وشتتها الى فلواتها حتى شاع ذكره في قبائل العرب وهابه
من بعد منها واقرب

قال الراوي ولم يزال على ذلك الامر والعنا الى ان جراه
مع الامير عمرو ابن معدي كرب رضي الله عنه ما ذكرنا وشرحنا
الا ان عمرو نظر الى ربيعة هذا وربيعة اعتدل على جواده
وانشد يقول

نحن قوم الذما عندنا الموت اذا ما لاح في صدور الرماح
ولباس الحرير عار وذل عندنا يوم حربنا والكفاح
واذا شاب مفرق الشيخ منا نطرحه بالحما باي انطراح
والشجاع الذي يموت صبيا بين سمر القنا وبض الصفاح

ويعيش ابنه يتيمًا ويرباه مستهلم بصيد اسد البطاح
 يالباثور خلى ما انت فيه واستمع نصيح عبدنا مفتاح
 قال فلما فرغ ربيعه من كلامه فقال عمرو وذمة العرب ما
 رايت عمري كله اعجب من هذا الغلام وما اظن الا اجله حان
 وبسقى الحوام ومن شدة غيظه على ربيعه حمل عليه وهم وما نظم
 ولا نثروهدرو زجر فتلقاه ربيعه كالاسد القصور بقلب اقوى
 من الحجر وصاحا صحتين ترجف القلوب وترد البصر الصحيح
 مقلوب وما كانت الا ساعة من الزمان حتى اختلف بينهما طعنتات
 وكانت واصلفان الا انهما من شدة خبرتهما بالطعان بطل كل
 واحد منها طعنة الاخر وما وصلوا الى بعضهم بضرر واراد انهما
 يفترقان من بعضهما واذا بربيعه ود راس الجواد وقتل الرمح في
 يده وطعن عمرو بعقب الرمح بين كتفيه لتخفه من علي ظهير
 الجواد اكاد ان يعدمه الرشاد فانقض عليه العبد مفتاح كأنه
 هبوب الرياح شده كثاف قوا منه السواعد والاطراف فلما راي
 ربيعه الى العبد وقد شده كثاف زعق عليه ويك حله من شداده
 ورد عليه عدته وجواده ثم ان ربيعه اتبل علي عمرو وقال له
 قم ياسيد بني زيد ارجع الى اهلك فإني غرض في قتلك واعلم اني
 ما ابقيت عليك الا لوجهين الوجه الاول انك تشبه الى ابي زيد
 المكدم والثانية انك رجل مشهور بالكرم وانت فارس الحجاز
 واليمن والله لولا قول القايل عمرو بن معدي كرب ساق اموال

بني كنانة وعاد سالم لما كنت تبعتك ولا خلصت منك هذه الغنائم
 وايضا ما تبعتك باكثر الا لما سبيت الحريم وهذا هو العار العظيم
 فارجع الان انت ورفاقك واشكر الرب القديم على سلامتك
 وبقاك فقال له عمرو وحق ذمة العرب يا فتا ان الموت كان
 عندي اهن من هذه الاشياء والامور وحاشا وكلان ان ارجع
 مغلوب ومقهور

فلما سمع ربيعة كلامه صعب عليه وكبر لديه فعتدها اعطاء
 عدته واركبه جواده وحمل عليه وطعنه بعقب الرمح في فواده
 نكسه عن ظهر جواده ثم انه وقف على راسه وقال له يا عمرو
 ماذا اعمل فيك في هذه الساعة لكن الكريم اذا قدر عني واذا
 قال وفي قم واركب جوادك وعد الى قومك واجنادك فركب
 عمرو جواده وقد تقطر بالغيظ فواده وقال لربيعة والله يا غلام
 ما كاني معك الامسحور وما اعلم بباطن هذه الامور لانك ما انت من
 رجالي ولا تعد من اشكالي فلما سمع ربيعة هذا المقال زادت
 ناره اشتعال وما بقي يعرف اليمين من الشمال وقال له يا عمرو
 اريدك تخاع درعك وعدة حربك وجلادك وتترجل عن
 جوادك وتعود سالم انت واصحابك والا وضعت هذا السنان
 في فوادك فقال عمرو ماذا زال الله ان اسلم لاحد عدتي ولو تافيت
 مهجتي فلما سمع ربيعة من عمرو كلامه انزعجت حواسه وقامت
 عيناه في ام راسه وقال له وذمة العرب وشهر رجب لئن لم تفعل

ما ذكرت لك وتلحق اقوامك لاسقينك كأس حمامك ثم مد يده
الى ساق خفه واخرج منه سنان ازرق له لمعان ورونق وحدقة
بالهوا فنزل على راس رجمه سوا بسوا وقال لهمرو ويلك دونك
والقتال ودع عنك المحال فقال عمرو في نفسه والله ما انا مع
هذا الغلام الا على خطر عظيم وخاف ان ما سام له ما طاب
ينرك عظامه رميم فما كان له الا سلم الدرع اليه وهو عزيز عليه
ثم انه لحق اصحابه ورفقاه وساروا يقطعون الفلا الا انهم ما ابعدوا
في تلك التدفد حتى عاد اليهم ربيعه كانه الاسد وعينيه كالجمهر
تنوقد وعبداه مفتاح بين يديه وباقي العبيد تدور حواليه وهو
ينشد هذه الايات

اني لا اعجب منك حين لقينني خليت درعك واحتسبت ذهابها
واخذتها من فتية عربية فضحة وبلك كعبها وكلابها
وظللت تجزع للمنية هاربا وتعلو الجبال سهلها وشعابها
اذهب فانت نعامة مذعورة ودع الحروب ترى لها اربابها
اني ربيعه في الحروب تجرب عند الهياج مذلل اصعابها
اردي الفوارس يوم معترك القنا واحوز في يوم القا اسلابها
كم قد ابدت من الفوارس في الوغا وقطعت من شوس الملوك رفاقها
فلما فرغ ربيعه من كلامه وكان وصل الى عند عمرو وسبح
شعره ونظامه فقال له عمرو يا فتى هل بقا لك معنا مطالبة
لاحقنا عليها فقال ربيعه لا والله يا عمرو مالي معك حاجة ولا

قضية بل جيت حتى اوصيك بوصية وهو انك اذا ظفرت
 بغارس في الحرب ابقي عليه كما ابقيت انا عليك واحسن اليه كما
 احسنت اليك واذكر موقفك الساعة بين يدي بالذل والهوان
 ولا تختبر باحد من الفزسان ولو كان صبي من الصبيان واذا غرت
 على قوم لا تسبي الحرم والنسوان ثم انه اشار ربعة اليه يقول
 سل الان عنى غداث اللقا يخبرك عمرو بن معدي كرب
 باني سلبت الذي قد حوى وكم من شجاع كفي سلب
 وخلصته الدرع عن جسمه وان شئت ذاق الردا والعطب
 واعرضت عن قتله عنة لاني عفيف ككرم النسب
 واهبت امي له دمه وايدلت بالحلم ذاك الغضب
 قال فلما سمع عمرو مقاله قال والله يا غلام قد حزت
 الشجاعة والفصاحة والاقدام وجمعت فيك جميع الخصال المحسنة
 لان افعالك على افعال غبرك مقدمة وحزت الفتوة والكرم
 والمروءة وحسن الشيم ولكنني اريد اسالك عن شي واحد ايها
 البطل الغشاش بحق الرب القديم المعروف بالقدم الذي خاق
 جميع الامم تخبرني بالصحيح باصاحب الوجه الملمع انت من يقال
 لك من ابطال بني كنانة اصحاب الوفا والعهد والامانة ومن
 يقال لابلوك بين العرب اصحاب الحسب والنسب وكان قصد
 عمرو بذلك المقال ان يتخلص من يد ربعة بالمكرو والاحتبال
 لانه عجز عنه في الحرب والقتال ووقع في قلبه منه هيبة واجلال

الا ان ربيعة لما سمع من عمرو ذلك الكلام الذي تقدم قال
 يا عمرو اما انا اسمي ربيعة ابن زيد المكدّم فلما سمع عمرو هذا
 الكلام قال يا للعرب الكرام يا ربيعة انت ابوك كان صديقي
 وفي الشدايد رفيقي ايها البطل الخبير وانا حملتك على كتفي
 ولد صغير مرار كثير

فلما كبرت يا ربيعة تفعل بي هذه الفعال ونكمت بي هذه النكال
 وابوك كان اصدق الناس الى واحضاهم لدي ثم ان عمرو اعتنقه
 فاستحار ربيعة منه ورد عليه ايضا درعه واصطلحا صلحا شافيا انهم
 يكونوا اصحاب ليوم اللقا والحساب وعاد كل واحد منهما طالبا
 ارضه فصار عمرو بين قومه وهو يمدح ربيعة ويقول

خليلي ان الصدق البقي بالفتا وانك ملزوم به حين تسال
 وقد يطمع الانسان في الامرجاهلا ورسل منايا العزم عنه تبطل
 فان نال ما يرجوه من كل حالة فعا قليلا فهو لاشك برحل
 اذا كنت مع متاد الحروب تخوضها فلا بدان تلقا شجاعا وقسطل
 فكم من فتا في قومه متواضعا شفيعا على اخوانه متذل
 وجود الفتا بين البرايا يزينه وخبرته بالدهران كن يغفل
 خدا خبري ينبيك حالي ولا تكن الى المن ميالا فذو المن يغذل
 خرجت بقومي من زييد جمجاج بجوالة تطوي الفلاة وترفل
 سرينا فصمنا كنانة سرعة بعزمة صدق تترك القوم هبل
 فسقنا السبابا والجمال جميعهم على حد ما كنا عليه نعول

وفيهم فتات لم ترا العين مثاها لها ناظرا يسبي الرجال ويقتل
 وسرنا ونحن الغانمين بفرحة ولادهر افعال تسو ونجمل
 اذا فارس بطوي الفلاة مبادرا ينادي بنا يا ايها التحمل
 فنوا واثركوا ما قد حوitem فاني ابيدكم ان لم تخلوا وترحلوا
 فبادرته مني بطعنة فيصل فخر وهو يعض الارض وهو مجندل
 وسرنا فوافانا اخوه مبادرا فجنديته بالطعن والصدق اجل
 فوافنا غلام امرد فمقرته ولكنه كالبدربل هو اجل
 فكنت به غرا فوافعني الردا الي بطل معه الشجاعة تبطل
 فناذلني فيما لم اخذت مهذا مناوية في الطعن والضرب اعدل
 هزبر ابو شبليين ليث غشمشم جري على طعن الرجال مصلصل
 اذا ما اراد الشر كان وان يقل انا فاعل ما قد يشا فيفعل
 فلما تلاقينا المختلف القنا دحاني بعقب الرمح وكرا فنزل
 فنكسني عن ظهر طرفي مجندلا ولو شافتي كان ذو الباس يقتل
 فقال انتهض يا عمرو فالحرم من عفا

وليس على جهل الجهول مهول
 وقمت ووجهي بالثراب معفرا ودعني على الحديد مهطل
 فقلت لنفسي تسلمين ذليلة فموت ان الموت بالعر اجل
 غادرته طعنا فثنا باختها فنكسني والمر فاحان يعدل
 وقال فهذي اثنان وانتي اجود وانت الان لاشك تقتل
 فدع ما اخذت الان وانجوا مسلما

بنفسك اذا ما كنت في الحرب تعدل
 فقلت له الموت افضل بالغنا من الذل ان الذل ليس بكامل
 فازورثنا عيناه سيف ام راسه وقال ستنظر من هو الان بفضل
 واظهر من خفيه نخوي سناناه ياوخ كهو النار ساعة تصطل
 فحق قلبى انه اليوم قس انلى وحقت من اعيناه الموة مقبل
 فسلمة ما قد كمت منه اخذته على الرغم منى والفواد مبلبل
 ومالى الينا شبه ليث غصنفر بوجه حكما للبدر بل هو اكمل
 وقال اتزع يا عهرو ودرعك سرعة والا وحق البيت قمتك اعجل
 واني قد حقته في القول صادق فخصت من المرء المشوم سيفعل
 فاعطيت درعي بذل وخيبة مخافة ضرغام وليث مجبل
 فقال يكون الدرع للبطل الذي يفك السبايا فهو بالعر يجمل
 ولا يركب الخيل العناق سوى الذي

يلاقى بصدر الغزم بيض ودبل
 ولا ينقل الخطي "الا صبيدع" له في جباه الاسد ضربا مهول
 وعاد الينا قادم شبه نادم على ما مضى والشر في المرو اعجل
 فداخلى منة مخافة عودة فقلت له ماذا يريد المرسل
 ابوك صديقي في الزمان الذي مضى وانت صغيرا كنت على اليد تحمل
 فلما تعارفنا فعاد تكروما لدرعي وواخاني وما قلت بفعل
 فلم ترى عيني فارسا كريهة كريم شجاع ماجد متفضل
 فهذا غلام ان يعش سوف نخوي يداه على كل البلاد ونحصل

قال الاضحي وعاد عمرو ومذلول وربيعة منصور هذا وعمرو
 سار مع بني عمه وهم ينداكرون في امر ربيعه وشجاعته وقوته
 وبراعته وعمرو ويقول لهم يا قوم وحق من يعلم بما تخفي الصدور
 انا ما كنتي مع هذا الغلام الامسحور لانني ما كنت اضربه ضربة
 وتصيب ولا طعنته طعنة الا وتخيب وانا اقول ان امه تعرف شي
 من السحر حتى رفعت عنه حملاتي وقوة طعناتي فقال له يا
 قومه يا عمرو قل من هذا الغنا انت تقول ان امه سحرتك ونحن
 من سحرنا لما اهلك نصفنا لكن فوالله ما هو الا اوجد زمانه وشيطان
 في ميدانه وما نصره علينا الرب القديم الا لما سبينا للحريم وهذا هو
 الذنب العظيم وانت ما رايت تلك الامراة التي اخذناها من المرا
 لما رفعت طرفها الى السما وضبة علينا بالدا

قال الراوي وكان حسابهم صحيح لانهم ساقوا النساء وهم كرم من
 غير تبيع وكان فيهم امراة كبدية فقيرة وكان لها ثلاثة بنات ابكار
 كاهن الاقرار بهن في اليتيم والاضرار وما فيهن ابدا من خطيت
 ايضا ولا طلبت وكانت دينية تقصد في كل عام الى بيت الله
 الحرام ماشية على الاقدام وتطلب من العرب شي تنقوت به هي
 وبناتها وتفضي به باقي اوقاتها وكانت تسبع من مشايخ مكة
 صفات سيدنا المكرم المعظم سيد العرب والهمج محمد صلى الله
 عليه وسلم وانه يكون عند ربه مصطفى ويكون ظهوره من بين
 زهزم والصفاء ما زالت تلك العجوز تسبع بذكر النبي المختار صاحب

الانوار وهي تكرر على مسامعها انا الليل واطراف النهار حتى بقا
في قلبها من حبه اثار

فلما سببت هذه العجز وبناتها رفعة راسها الى السما ونادة
باعالم السر والنحو وبالكشف الضر والبلو اسالك بحق النبي
الذي ذكره مشايخ مكه وسادات العرب وزعموا ان ظهوره
قد اقترب ساط على من سبانا غليات الرجال ولا تبلغهم امال
وكان دعاها بانكسار فاستجاب الله دعاها سريع واستجاب منها
البصير السميع بجاه حبيب الشفيع وسار عمرو مع اصحابه بذلك
الذل والاهانه ثم انه وقف وقال لاصحابه انا ما بقيت اسير معكم
بشي قصير ولا بقا قلبي يطا وعني على المسير وانا اشتهي منكم
ان تساعدوني على ما اريد والاهيت على وجهي في التفار والبيد
ونفيت حالي منكم ومن بني ذبيد فقالوا له قول لنا ماذا تريد
فقال لم اتي عولت ان اكمن له بين الربا والبطاح ولا نبرح
حتى يصبح الصباح ونسرح الاموال والارزاق الذي ما راينا سعادته
بارفاق وناخذها ونعود من هذه الافاق وان لحقنا ربيعه
قاتلته واستبته كاس الخاق او اخذه اسير في هذه التفار وانتصر
عليه واكشف عني العار فقال له رجل من قومه ينال له ملاعب
بعدها اكثر من لومه والله يابن معدي ما انت الا كثير التعدي
ولا نزال بهذا الحجاج حتي نجعل محومنا رزقا لوحوش الفجاج
ولقد غزونا معك كم من مرة فما راينا ايشم من هذا السفره ولو لم

تكن تشبه ابيه المالكدم لكيما كلنا في العدم فقال عمرو والله يابني
عمي ان القتل كان ايسر على من اسري مع هذا الصبي وانا
زاد ما خاطر معه بروحي واريد منكم ان قتلت او اسرت وسلم
منكم احد يا اجواد يوصل خبري الى صديقي عنتر ابن شداد
ويغبره بما جرى علي في هذا البلاد ثم ان عمرو امكن هو
ورجاله الى الصباح واذا بالاموال قد خرجت والمواشي قد
سرحه فعندها خرج عمرو هو ومن معه من الرفاق وساقوا من
الاموال الذي تنساق وقد صاحوا في العبيد والاما وحشوم
على السوق فساقوا رغما عنهم الا انهم ما ابعدا عن الديار وقد
تنصف النهار حتى تبع ربيعه من وراهم الاثار وبين يديه عبده
يفتح يغلي كقدور النار وهو ينادي الى اين تذهبون يا موالنا
يا اولاد الزنا فقال عمرو يابني عمي هذا العبد الفاجر كان سبب
فئسنا اول واخروما اسمع قط صوت هذا العبد الاخسرنا
واكن بعد ما ربيعه ابعده عن امه وعن دياره فنحن نلقم اثاره
فما نظر ربيعه الى عمرو وعرفه فقال له وياك عمرو وغدرت
وتعرضت باموالنا اين اليهود التي اوثقناها امس بيننا فما هذا
الا شغل ولد الزنا ولكن لا بد لي بقا عن قتلك لان السبيل
ضايح مع مثلك ثم ان ربيعه حمل عليه مثل النار فاستقبله
عمرو استقبالا الاسد المغوار الذي يطلب اخذ النار وكشف
العار ولم تكن الاساعه من النهار حتى ربيعه طعمه بعقب

السنان فركسه من على ظهر الحصان واسر جماعه من الفرسان
وانهزموا الباقي في البراري والقيعان وما سلم منهم الا ملاعب
وفارس اخر واقبل بعد ذلك ربيعة على عمرو وقال له وبلك
ما حفظت المعروف وهكذا يغدر اللئيم بعد ضيافة الضيوف
ثم رجعوا بني كنانة باموالهم ونوقم وجمالهم وكلهم يشوا على ربيعة
وصار عندهم في منزلة رفيعة ولما وصل الى حبة حلف انه لا يطلق
عمرو الا ان يحمل له في كل عام المال والنوق والجمال قتال عمرو
انا لا افعل هذه النعال ولا اعيش تحت المذلة والاذلال وانا
في من ياخذ ثاري ويكشف عاري وهو البطل الجواد الطويل
النجاد وحامية عبس يوم الجلال الامير عنبر بن شداد فقال له
ربيعة ويلك سوف ترى اعيالك اذا ضمني واياه المبدان ثم انه
تركه عنده في القيود والباشات الثقال واشتغل بطلب العلل
والافتخار مده من الزمان وقد هابت جميع الفرسان الى ان كان
يوم من بعض الايام طلع ربيعة وهو زعلان وقصد انه يسير الى
اليوت والخيام فنظر الى جماعة وهم ملمومين حلته يلعبون على
حلق الرهان ومن بينهم رجل يقال له غالب بن جهير وكان
صاحب حسد زايد فنصد ربيعة الى انحوم وهو معجب بنفسه
على كل ابنا جنسه وهو كانه القمر المنير ويتجتر في نقله وقد
غلب جهله على عقله فالتفت اليه غالب وقال له مالك يا ربيعة
معجب بنفسك متكبر على ابنا جنسك فلو كنت مالك زمام نافذة

هند بنت الملك قيس سيد بني شيبان كان يصلح لك هذا الشان
فقال ربيعة ويا ابا ابن جهمير ارفع ما في قلبك من الحسد
والضير فوحي ذمة العرب لو اني اشتبهى هذا الذي ذكرته لكان
ذلك علي اهن سبب ثم ان ربيعة عاد طالبا ابائه وهو غضبان
فتلقاه رجل من اعز اصدقائه يقال له زايد فلما راه وهو حردان
قال له مالي اراك يارب ربيعة في هذا الشان فقال له يا عم اقم
عليك بنعمة الكرام ما معنا هذا الكلام وقول غالب لي بين
الانام اني لو ملكة هند بنت سيد بني شيبان كان يجي لي ان
افتخر على كل الفرسان

قال الراوي فلما سمع زايد هذا الكلام قال والله يا ولدي
اعلم انه قد داخله منك الحسد واراد في الكلام ان يوتر فيك
واعلم يا ولدي ان هذه هند ابنت الملك قيس بن مسعود سيد
بني شيبان من المبدعة في الحسن في هذا العصر والاوان وقد
فاقت بالحسن على جميع نساء العربان وحازة مع الشجاعة
والفصاحة والقوة والساحة حسن الصنعة في ملاقت الابطال
وقد اسرت الفرسان وقهرة الشجعان لان اعلم يا ولدي ان
خطبوا ابطال بني عدنان وشجعان بني قحطان واسرة الجميع
وقطعت نواصيمهم في حومت الميدان وموقع الضرب والطمان
وحلف ابوها ان لا يزوجه الا لمن يقهرها في الميدان وعجزة عنها
الفرسان والابطال وقهرت الشجعان والاقوال ومن جملت من

أسرة الفرسان الممدودين في قبائل العربان أولهم دريد ابن
 الصبه والعباس ابن مرداس وعامر ابن الطفيل وملاعب
 الأسنة ونبشه ابن حبيب وغيرهم من الفرسان المشهورين والشجعان
 الموصوفين لأن يا ولدي أعلم أن أبوها علمها الحرب والشجاعة
 بالقوة والبراعة وحسن الخط في القلم وعرفت من كل شيء
 أحسنه وهذا ياربيعه حديث هند بنت قيس سيد بني شيبان
 الملقب بذو الجدين وذلك اللقب لأن ما في القبائل من يضاهيه
 في الحسب ولا في النسب فلجل ذلك مسح ذوا الجدين

قال الراوي فلما سمع ربيعة ذلك الكلام التفت إلى زايد
 وقال له أعلم يا عم وحق ذمة العرب الكرام وبيت الله المحرام وما
 عليه من الألهة والأصنام لم عدت أشرب خمر ولا مدام ولا أدخل
 إلى مضارب ولا خيام ولا اجلس بين أقوام كرام ما لم أملك إلى عند
 بنت الملك قيس دون الأثام ولو حال من دونها كل من
 نل رحم أو اعتقل في حسام ثم أنه وثب من وقته وساعته ودخل
 إلى والدته وقال لها يا أمه مرادي منك الصدق في الكلام هل
 بعشيرتي وقومي عيب أو في حسبي ونسبتي ريب فقالت أمه
 أولدي أيش هذا الكلام والله نسبك كريم وحسبك عظيم وأنت
 قومك منصبا من أم وأبا وإن كان لك خاطر في بنت أحد
 ملوك العرب فهو إليك أرغب وأخطب من سائر ملوك العربان
 لا هند بنت قيس سيد بني شيبان فانها تزورك في الملعب

وترميك في البلاء المصوب وتوقع فيك الكرب فقال ربيعة يا ابا
 والله انها هيا بغني ومن كل الانام طلبتي ولو اتلفت هيجني ووثب
 من وقته كأنه النمر الحردان ونده على عبده مفتاح فانه بالحصان
 فلبس درعه وعدت جلاده وقفز صار على ظهر جواده وادعا في
 عمه الامير فراد ابن مالك اخو ابوه زيدا المكنم وطلع من الخيام
 على هذا الشأن طالبا لارض بني شيبان وما زالوا سابرين يقطعون
 البراري والقيعان حتى انهم وصلوا الى بني شيبان دخلوا الى
 بيت اطناب الخيام حتى انهم وصلوا الى صنوان الملك قيس ابو
 بسطام لقوه جالس وحوله امارت بني شيبان وقف ربيعة وهو مضيق
 الثام وقد ميل عمامته على جبهته وعيناه تلوح من تحت الثقاب
 كانها عيون اسد خارج من الغاب سلم ربيعة بافصح سلام وتكلم
 باحسن كلام ونادى هيه يا وجه بني شيبان ايكم قيس الملقب
 بنو الجدين اجابه الملك قيس بنفسه وقال انا طابتك بين
 كل الانام تكلم وابدا بكلام يا غلام ما طلب حاجتك فعسا اني
 ابغك ارادتك فقال له ربيعة ايها الملك اتيتك خاطبا واليك
 طالب وفي بيتك هند راغب فقال الملك قيس اخطاة يا غلام
 فلما شاورني قبل هذا الكلام كنت اشرت عليك قبل منك
 سنرك بانك تكلم امرك اهكذا تكون خطبت البنات الابكار
 واولاد الملوك الكبار فقال ربيعة نعم يا ملك الزمان لان مرادي
 منك النكاح والمساودة تكون باسفاف وما تكلمت في هذا الكلام

الا وقد علمت انه قد سبقني اليه الامم فيما قد مضى وتقدم فقال
 الملك قيس يا فتى اسفر لنا عن وجهك اللثام حتى نعرفك بين
 الانام وبين لنا عن حسبك ونسبك وعن قبيلتك وعن عربك
 فلما سمع ربيعة ذلك الكلام اسفر عن وجهه اللثام فبان عن
 وجه جميل وطرف كحيل وخذ اسيل وقد اندهل الملك قيس
 لما نظر الى ربيعة وجماله وقوت قلبه وحدة كلامه وراي الى
 اشارات الشجاعة لا يجه بين عينيه تشهد له لا تشهد عليه فعلم انه
 فارس ضرغام واسد في كل امر صعب يرام قام اليه الملك قيس
 فام على الاقدام وحلف عليه اقسام انزله عن ظهر جواده اجلسه
 الى جانبه وحادثه في الكلام وقال له ايها الهامم الليث الضرغام من
 تكون من العربان فقال ربيعة اعلم يا ملك المعظم اني انار ربيعة
 ابن زيد المكدم

قال الراوي فلما سمع قيس قال له حياك الله باربيعة فقد
 اجيتك الى ما تريد لان ابوك كان لي صديق صدوق واعز من
 كل مخلوق وكان قد وصل الي خبر عن شجاعتك وقوتك وبراعتك
 وكنت في غاية الشوق اليك ولكن الحمد لله جمعني المقادير عليك
 واعلم يا ولدي ان بنتي هند حلفت اني ما ازوجها الا لمن تريده
 من الفرسان لان لي ابن اخيت يقال له هاني ابن مسعود صاحب
 وقعت ذي قار كان في نيتي ازوجه بها دون كل انسان ولكن
 حالف وقد عظم الايمان انه ما يتزوج الا على ملت النسي الذي

يظهر من ال عدنان والآن قد اقبلت انت عليها واشتقت اليها ولا
 بد يا ولدي من معاودتك عليها ثم انه استدعا بجارية من جوار
 ابنته وقال لها امضي الى مولاتك وقولي لها ياسيدي ها قد انقضت
 حاجتك وجاء اليك رجل خاطب وفي الاتصال بك راغب وهو
 كريم الحسب والنسب رفيع القدر بين العرب وان كان ابوك
 لم يقضي امر دون رايك فانظري ماذا تري من الراي فمضت
 الجارية وعادة في الحال وقالت له ياسيدي تقول لك عند
 فصاحت المرحمت طي لسانه لانتحت طلي لسانه ومن احتقر
 بالناس احتقروه فاذن له يا ابني بالدخول حتى نسمع منه ما يقول
 فقال قم يا ربيعة وادخل عليها وانبل بوجهك اليها حتى تسمع
 خطابك وتفه مرامك وترد جوابك فنهض ربيعة ودخل عليها
 الى مضربها وابداها بالسلام فردت عليه باحلا كلام امرته بالجلوس
 حتى تستدل على حاله لانها كانت من ذكاتها وشرف همتها اذا
 جاءها خاطب تبسط المضرب فرش اعلا من فرش ومرتبته اعلا
 مرتبه وتجعل مرتبتها اعلا من الجميع حتى تنظر الخاطب الذي
 ياتي يجلس على اي مرتبه ان كانت رفيعة او وضيعة فتعرف ثبات
 جثائه وعلو شأنه حتى قدم ربيعة وامرته بالجلوس فتميز ربيعة
 فلم ينظر ارفع من مرتبت هند التي جالست عليها فخطا جميع
 المجلس وصعد وجلس الى جانبها وقال لها
 نعمتي صباحا ولتيني نجاحا فقالت وانت صميت بالانعام وما

الذي اتيت تريد ايها الغلام فقال التوصل والتوصل والزواج
 والتمتع بجمالك والابتهاج فضحكك وقالت اني اسم رابحة الحليب
 في فيك ولا عقل فيك فقال لها يازينة الشباب والله ما بعقلي
 عيب يعاب فقالت وهذا اول قلت عقلك جلست على مرتبي
 وهي لا تصلح لمثلك فقال لها انتكرين جلوسي فوق هذا الموضع
 والذي جيت اطلبة اعلان هذا وارفع فقالت له وقد اغتاضت
 من اين لك هذا الكلام وانت قريب العهد من النظام فقال
 لها هذا تعلمته من بيتك لما جلست على مرتبتك واما قولك
 اني صبي فذلك مدحة في شبابي لان نهاني الاقران وتنفيني
 الشجعان اعانق في الليل سفي بعد ما اشبع ضيفي وانا كما ترى
 ظريف الملاحه زايد الفصاحة فلما سمعت هند كلامه تعجبت
 ومن حسنه انهبرت ثم قالت يا فتى بين لنا عن حسبك ونسبك
 لعل ان نعرف قومك وعربك فعند ذلك قال لها انا ابن
 الافضلين اذا انتسبوا والقوم الاكرمين اذا دعبوا وانتدبوا
 فقالت هذه صفت قومي الانجاد وعربي الاجواد فقال لها ربعة
 والله لو ما انت من بني شيبان بمنزلة الروح في الابدان لما رفعت
 لهم راس ولا عدتهم ناس بين الناس فقالت هند حياك الله
 يا هذا على هذا الكلام فمن انت من القوم السادات فقال لها
 انا من فرسان الخيل خواضين الليل قالت من بني ذهل فقال
 فقال هم ارزل العرب كثيرين العيوب وقايلين الادب قالت

من ابن قريش الله دارك وادنى مزارك فقال انا من قاريين
 الضيوف والضياريين بالسيف اعلاها منازل وانفخها افتخار
 فقالت من بني ذبيان قال وانحست بما ذكرني لانهم قوم لا
 يزالون عراة الابدان مدا عمرهم بالذل والهلوان اذا نزل عليهم
 نازل ما يعود منهم بطايل ولا ينال منهم نايل فقالت له قد
 اطالت وصف عربك فبين لنا عن حسبك ونسبك فقال لها
 ربيعة انا من قوم هم ليوث الحرب للضاريين بمجد النصول
 ومسدد بن كل قرن اقول فقالت هم بني عبس القديلب الطلس
 قال لها هم معيوبين بين اصحاب الانساب كما تعلمين انهم اسود
 الغاب ولكن الحقوا اولاد الاموات منهم بالاحساب فقالت
 له هدد صدقت فمن اي عرب تكون اخبرني واقصر في
 الاغلاظ قال لها من اشرف العرب واجل من ضرب في البيدا
 وتدونطب فقالت هدد من بني عامر اهل الثنا والمفاخر فقال
 لها انهم قوم قليلون المال ودينون الحال وليس لهم مثال ولا
 فعال فقالت هدد اتركنا من قومك وعربك واخبرنا عن
 اسمك قال لها انا اسمي بين الرسوم والمعالم ابن السادات
 الاكارم وبين اصحاب الوشام والملائم المنيع الناعم وبين السادات
 الاكارم البطل المصاوم والليث المتقدم والقيط المكرم ربيعة بن
 زيد المكنم صاحب العز والنصر والشجاعة والفخر
 فقالت هدد تعني انك فارس قبيلتك وسيد سادات عشيرتك

فوحيات عينيك يا وجه العرب انك الى امك للزواج مني اقرب
 فقال ربيعة وحق ربي الكريم الجليل اني لم اكن في الحرب دليل
 واني شجاع نبيل ولكن هذا كلام من هي عديا صا لا تبصر النور
 من الظلما فلما سمعت هند كلامه بهنت وارادت ان تدفع عنها
 ملامه فنهكت الحجاب بينها وبين ربيعة واذالة الستر الذي هي
 دونه فنظر ربيعة الى وجه قمرى زهرى كأنه كوكب دري شعر
 سابل على اكتافها كأنه اذنان الخيل وسواده يحاكي سواد الليل
 كما قيل فيها بعض واصفها حيث يقول

ولو انها للمشركين تعرضت لاتخذوها دون اصنامهم ربا
 ولو انها في الغرب تبدو لراهب تخلا سبيل الشرق واتبع الغربا
 ولو تفلت في البحر والجرامح لاصبح ما البحر من ريقها عذبا
 ولو واصلت شيخ كبير على عصا لاصبح ذلك الشيخ من وصلها شبا
 قال الناقل ونظر ربيعة الى جبين كأنه هلال وثغر كالدر
 المكنون فسبحان من امره بين الكاف والنون فلما را ما اعطاها الله
 تعالى من الحسن والجمال والقدر والاعتدال فلما نظرت اليه قالت
 له يا ربيعة انا عديا او بصيره فقال لها ربيعة سبحان من صورك في
 احسن صوره فوجهك صبيح وعقلك رجب وعناقك والله ملج
 فعند هاردت الحجاب بينها وبينه وقالت له يا هذا عول على الذهاب
 وعزى نفسك واطلب شكلك وابنا جنسك فلسك لي كقول عظيم
 ولا انت ذو حسب كريم فعليك يا غلام بينات عمك فيهم يزول

همك وغمك وهم فيك أرغب وأنت لمن أوجب فغضب ربيعة
وقال لها الظلم شعارك والقول الفبيح دثارك والاما كنتي فضحتي
رجال العرب ورديتهم بغير سبب فوحق النكبة الغرا ويا قيس
وحرالا امالك الا بالسيف قهرا واشمت بك اهلك رناسك
واطير هذا العجب من راسك فضحكت هند وقالت له يا ربيعة
خطبتك وحدك ما لها فايده وليس لها برهان فلم لا صاحبت معك
من هو اعلا منك قدروشان من شجعان قومك الاعيان حتى اذا
قهرني منهم انسان كنت له جارية يحكم فياها يكون وما كان فقال
لها ربيعة ما في قومي اثبت مني في جنان ولا اقوى مني في الحرب
والطعان ولا اعلا حسب ولا اكرم اب فقلت له ما انت الا
معجب بنفسك وهذا يدل على عجزك لاني اراك جاني الكلام وما
اظنك تثبت عند الصدام وانما جهل الصبا جملك على هذا
الكلام والمقال فقال لها ان كنت صغير السن في نعلي فقد
ظهر بين العرب فعلي وكرمي وفضلي فقالت له يا غلام اني قهرت
كثير مثلك من الفرسان في حومة الميدان وجزيت نواصهم
واحتويت على اموالهم فقال ربيعة اخس على تلك الرجال التي
تقهرهم ربات الحجال ولو انني ممن يريد يارز لمثلك لكنتي نري
مقدار كلمتك

فاسمعي مني واطلبي واشتتي من المال ردغي عنك المبارزه والقتال
لاني اخاف من معبرت العرب اذا شاع عني اني بارزت البنات

اللعب فقالت له انصرف ودع الحاجة اذا لم يكن لك في البراز
حاجة فقال ربيعة ولا بد لك من المبارزة في الميدان فقالت
نعم وانضحك بين الفرسان وان قهرتني افعل بي ما شئت فوثب
ربيعة وخرج من عندها مغضبا وقد صاحت عليه الجوار فلم
يلتفت اليهم ولا عن عليهم بل انه من وقته وساعته عاد طالب
الدبار وقد اوقدت في قلبه النار وقد تزايدت عليه الاحزان
والاشجان وزاد به الوجد والهيام فاشار يقول

لحاله من قد يرتضي بمنزلت ومن بك يوم اعاديه بضعف
اذا لم يكن يوم الكريمة ماجدا اذا ما دعاه القرن لا يتخوف
يجد طعان بالرماح ونارة يضارب بالهندي والروح بخطف
الا بلغا هند مقالة صادق ستعلم من مناهات ويصدق
ومن يرا الى الاعنام او من يسوقها الى بقعة فيها الرجال تشرف
لاصطابن الحرب فيها الذي الوغا واضرب بالسيف الروس واقطف
اذا لم تكن يوما عزيزا فلا تكن ذليلا فان الذل فيه تخوف
قال الراوي ثم انه سار في ذلك البر والآنك حتى اشرف على
الديار ودخل على امه واخبرها بما تم له في سفرته واعلمها ان النار
في مشجته فقالت له امه انا ما نصحتك وقلت لك لا تمضي اليها
لانك لا تقدر عليها فقال لها يا اماه كيف اصنع فاني ما بقا لي
عنها مدفع ومن عاذل لا اسمع فقالت له يا بني اذا كان الامر
كذلك فاحمل الصبر شارك والعز دشارك واذكر ما خرايك

وجدك واباك يا وادي والعجب فانه مصرع الرجال وامضي اليهم
 في جماعة من رجالك والابطال واجعل حربك المقوم انصاف
 واحذر ان تخرج لهم من خلاف وقد تمت لك الامور واعلم يا وادي
 ان كل باغ مقهور وقد اخبرتك بقول اهل الفضل وما يفعلوه
 اهل العقل فعند ذلك قبل ربيعة راس امه وانتخب من اهل
 عشيرته اربعين رجلا من صناديد قومه وكلهم قبائل وركب
 جواده وسار ومعه عبده مفتاح وجماعه من الخدم وهو ساير بين
 قومه كانه سد من حديد والجمع بالزرد النضيد وهم يطعمون
 البراري والقبائل حتى اشرفوا على بني شيان فوجدوا القوم راхلبين
 من دار الى دار غصبروا حتى ضربوا الخيام واركزوا الرايات
 والاعلام واشرف ربيعة هو ومن معه من القرايب وساروا حتى
 قاربوا المضارب فلما عاينوا العبيد ربيعة انكروا غاية الانكار
 فصاح فيهم صيحة الاسد له نار وقال يا ويلكم اعلموا سيدكم بقدمي
 انا ومعي سادات قومي وقولوا له ربيعة ابن زيد المكدم قد اشرف
 لعابكم فعند ذاك تجارت العبيد واعلموه بالخبر وان ربيعة قد
 شرف ومعه بني عمه وقومه فقال لهم يا ويلكم كيف رايتم قدمه
 فقالوا له غايص في الحديد غريق في لامته مثل البرج المشيد
 فاسرع الملك فيس وركب من وقته والعبيد حوله حتى اشرف
 على ربيعة وترجل له وسلم عليه وقبل راسه بين عينيه فانكب
 ربيعة على الملك فيس وقبل يديه فقال له ابو هند مرحبا بك

ياربعة وإهلا وسهلا جيتني ذاير وإلا مقدم عابر فقال ربيعة لا
 وإليك بل اتيتك خاطب وفي بنتك راغب فإن رمت الصلاح
 كان اقرب الى النجاح وإن رمت حربا وكفاح فتعابن في لبث البطح
 فقال الملك قيس يا للعرب ما رايت احدا يخطب البنات
 الكواعب وهو على ظهر الجواد راكب ولكن ياربعة عد معي
 وإنهي امرك اليها وقص قصتك عليها وعرفها في محبك وما اتيت
 من زيك فاسرع معي الى المضرب الذي لها وإنفذ ابوها اليها
 وبقدوم ربيعة اخبروها فكدان جوابها ليس افزع من التهديد
 ولا من الوعد والوعيد ثم اتها امرت باحضاره فقال قيس ياربعة
 امضي الى عندها فقام ربيعة البيضة عن راسه واسبل ذواياه
 على اكتافه ودخل على هند باهتمام وسلم باحسن سلام فردت
 عليه سلامه وقالت في اي شي اتيت ياربعة فان عودتك
 الينا سريعة الم اقول لك لاحاجة لنا فيك وإن ابدت امرا
 فعليه تكافيك فقال لها ربيعة اني عدت اطلب النجاح
 والقرب من هذه الوجوه الملاح فقالت له ليس لي عن الحروب
 مقبل ولا لي الى غيره سبيل وما اريد الا الطعن في الميدان
 والمبارزة بين الفرسان فاذا اردت ذلك اشهدت عليك ابني
 لملك قيس واكابر قومي الاعيان فقال لها قد اجبت ذلك دونك
 والميدان فمن قهر صاحبه اخذه اسير يحكم فيه بما يريد من
 التديير فقالت له هند غدا يكون هذا الشأن ويشهدوا ببني

وبينك الفرسان بما كان وما يكون فان اسررتك وقهرتك -
 المحبين طينتك الشعير اربع سنين واجز ناصيتك واعتفك فقار
 ربيعة رضىت ثم وقع بينهم الرضا على ذلك الاتفاق فوثب ربيعة
 قابلا على قدميه قال فناملته هند ونظرت اليه والى ذوابيه و
 اتصلت الى اسافل رجليه ولم تكن راتها اول مرة لم اأتى اليه
 لانها كانت تحت عمامته وهو مضيق اللثام ويحاكي مشيته بدر
 التام فقالت له ياربعة من يرسي ذواب النسا ربات الحجاز
 فكيف يلقى الرجال والابطال فقال لها يا هند نحن قوم اشراف
 ننسب الى عبد مناف وبهذا نعرف بين السادات والملوك
 والفضات فقالت هند هيات هيات ها انا غدا املككم وانفسك
 اهلكها فقال لها ربيعة يا هند هيات ان تملكها الابطال فكيف
 يكون ذلك من ربات الحجاز فعدا تنظري ذلك عند السباق
 يا كريمة الاخلاق ثم انه طلع من عندها وقد ابهرها بحاله وحبرها
 ما سمعت من اقواله وقالت لجوارها والله ما هو الا طلق اللسان
 جري الجنان يفوق على الاقران وبالله انه فارس الفرسان ولا
 بد ما يجرى لي معه في الحرب عجائب وغرائب تتعجب منها الولدان
 وتذكر عنها الى اخر الزمان واما ربيعة عاد الى المضارب والخيام
 وانطرح ونام وكذلك من معه من الفرسان وباتوا عنده وكل
 منهم يقول ياترى ما يجرى بينهما عند الصباح
 وكان ربيعة بعد طلوعه من عندها رد على ايها قيس بالكلام

الذي قالته فقال له يا بني انا ما قلت لك هذا الشأن وانما الت
على نفسها انها لا ملكت روحها الا لمن يقهرها في الميدان ومقام
الطعان وقد فعلت ذلك بكثير من الفرسان وجزت نواصيمهم
عيان لان من جملة خطاياها دريد بن الصمه وخفاف بن نديه
والعباس بن مرداس وعامر ابن الطفيل وجمع كثير من الناس
فمنهم من تاسره ومنهم من يعف نفسه عن الطعان ولو شرحت
من اسرت من الابطال لطال الحال واتسع المقال وانت الاخر
لا يكون عليك عار ولا عتاب اذ هي قهرتك في الطعان والضراب
فلما سمع ربيعة من ايها هذا المقال فقال خيب الله رجال تهرهم
ربات الحجال وسوف تعلم ابتك من يكون فارس عصره ونتيجة
دهره ولا بد من اخذها وسوقها سوق الغنم والحدم وتقدم غاية الندم
فهذا ما كان من هولا واما ما كان من هند فانها دخلت على
ابيها وهي في حاله شنيعه واخبرته بما اسمعها ربيعة من الغلام
ثم قالت يا اباها وان قهرني احد من الانام فما يكون الا هذا الغلام
فله دره ما ارجحه وما اطلق لسانه وافصحته فقالت لها ايتها وابيها
ويلك هذا ربيعة ابن زيد المكدم مشهور اسمه واسم ابيه كبير
لانه حضر حرب البسوس وظهر له فيها امور عجيبة واحوال غريبة
وقد طالع هذا الغلام لابيه واعطي شجاعته ومعانيه فقهر الفرسان
وعجزت عنه الاقران وبالا مئس اسر عمرو ابن معدي كرب
والتقا انس ابن مدركة ونهب اموال ملاعب الاسنة وعامر ابن

الطفل ومن دابه يشن الغارات وياخذ أموال السادات فاسمعي
 مني وانعمي له بالزواج ودعي عنك الاحتجاج فقالت هتدلا
 يكون ذلك الا في الميدان فقالوا لها انت وشائك اخبر حتى تري
 البرهان !

قال الراوي ثم انها باتت حتى اصبح الصباح نادى في بني
 شيبان بالركوب الى الميدان فتبادرت من كل جانب ومكان
 وركبت الابطال المشهورة والفرسان المذكورة وركب الملك
 قيس سيد بني شيبان وامر ربيعه بالركوب والخروج الى حومه
 الميدان فركب ربيعه وسار وهو مغتر بما اعطاه الله تعالى من القوة
 والبراعة وعليه قميص ابيض في رقة الشعر وعلى راسه عمامة ريمانية
 وبدنه باين من تحت المنميص كأنه الفضة النقية وهو كأنه البدر
 في الليلة الدجيه

قال الراوي فلما نظروا بني شيبان الى ربيعه وهو عريان فقالوا
 كأنه ماضي الي ولية بعض الاخوان حتى انه يفعل ذلك الامر
 والشار ولا بس هذا اللبس الذي ما يصلح الا للنسوان ثم
 تقدم اليه بعض الفرسان وقال له احترز على نفسك ياسيد
 ولا تقول الا انها وخذتك بسنانها وضربتك بجسامها اليس تبقي
 على وجه الارض طريح اذ انت فعلت بنفسك هذا الصنيع فتبسم
 وقال نعم ان كان ان لا توخذني بسنانها وتضربني بجسامها فلا
 شك ان ابقي على وجه الارض صريع قدامها ولكن بينها وبين

الوصول الي ذلك الذي تشبر اليه حرب كثير وضرب منه
الجماجم تطير

قال الراوي فلما سمع الفارس هذا المقال فقال له احترز
على نفسك على كل حال لاني اراك اهوج بين الرجال وكانوا
عن القوم معزولين وهم الى ناحية الفرسان واقفين فحمل ذلك
الفارس على ربيعة على سبيل التجارب والاختبار وبادره بطعنه
وجميع الابطال محدقين اليهم بالابصار فلما السنان اقترب صدر
ربيعة صار في اسرع حال حزاما للجواد وبطلت الطعنة ومضت
خابية بعدما كانت صاييه ثم عاد ربيعة الى سرجه وعطف عليه
ومد سنانة اليه فخطف علمته من على راسه واكثره فيه ووسواسه فلما
نظرت العرب الى ذلك الحال اخذهم العجب والاندهال واما
الفارس انهزم وهو منكس الراس وهو ينادي يا آل شيبان
ملككم هند ورب الناس فلما نظر الملك قيس الى ذلك الشأن
فقال يخرج له اخر من الشجعان فانحدر اليه بسطام حامية بني
شيبان وصار قدام ربيعة وهو يرمقه بالعيان فقال له ربيعة احني
جوادك واحمل علي وان اردت ان تطعني فانت بري من دمي
فلما سمع بسطام هذا الكلام حمل عليه من غير شعر ولا نظام
ثم انه جرد حصاه من غمده وعلقه بشراة حرير في ذنده وقبض
على رمحه بيده وهمز حصانه واحماه في ميدانه هذا وربيعة ثابت
في سرجه ناظر الى خصمه ليعرف دخله من خرجه وهند قد احدثت

الكتاب الثالث والستون

من سيرة عنبر بن شداد

العنبري

اللهم بالنظر وخافت على اخيها من هذا الفارس المنصف فرأت
 بسطام وقد قارب ربيعة باطعنه فبهت اليه وظنت ان الرمح
 طاع من بين كتفيه فوثب ربيعة من سرجه الى الارض كانه
 عقاب اذا انقض ومرت الطعنه خاليه بعدما كانت صايبه وعاد
 ربيعة الى سرجه كانه الرمح للهبوب بعدما اعبر عنه الدابل الكعوب
 ثم انه عطف على بسطام امسق من البرق اذا خرج من تحت الغمام
 وانقض عليه اخذه من سرجه على ذنذه وجال به ساعه زمانيه
 وعاده الى ظهر رجواده فلما رأت العرب الى ذلك اندهلت
 وقد نعمت بما رأت ثم ان بسطام عاد الى نيتوايه وقد تحير من
 ربيعة وشجاعته وقال يا ابتاه زوج بنتك اليه فانه بطل هلم
 واسد ضرغام وما لها غبره والسلام فعند ذلك تقدم الملك قيس
 الى ابنته وقال لها اسمعي مني وارجعي الى خدرك فهو ارفع الى
 قدرك ففالت لاهيائك يا ابتاه لا بد من برازه ومن نزولي اليه
 واخرجك عليه هذا وربيعه بجول وبصول وبأخذ الميدان عرضا
 وطول وهو ينشد ويقول

مثلي اذا ما قال قولا قد فعل وتم حتى يلحق القول بالعمل
 لو لم يكن قولي كفعل لا وجل لا ينفع الفخر اذا جا الاجل
 قال الناقل ثم انه صاح بالشبيان هل من مبارز هل من
 مناجز هذا يوم الهزاهز لا ينفع فيه كسلان ولا عاجز وكان الملك
 قيس عبد طويل القامة عريض الهامة كانه النخلة السابقة او من
 اولاد العمالقة وكان يصيد الوحوش على قدميه ويهجم الغاباة
 ويقبض الغزال بيديه فلما كان ذلك اليوم اقبل مولاه عليه وقال
 له يا سعد اريدك تبرز الى هذا الفارس فاني اراه ثابت الجنان
 فلما سمع العبد كلام مولاه اعتد بقدته وركب جواد اشقر عالي
 من الخيل مضرووقصد الميدان وانطبق على ربيعة فالتقاء بهمة
 سريعة وقد تطاولت اليهم العرب بالاعتناق وشخصت الى نخوم
 بالاحداق لينظروا ما يجرى من الاثنين ومن يتهر صاحبه بين
 الفريقين فبينما هم على ذلك الحال واذا بربيعة زعق على العبد
 زعقه ارنجة لها الجبال وقاربه وحاده وادار سنان الرمح الى وراه
 وطعنه بعقبه في صدره ارماء على الارض دحاه وكاد ان يعدمه
 الحياه فعند ذلك اسرع مفتاح ليشده كثاف ويقوي منه الاطراف
 فقال له ربيعة دعه يكفاه ما لاقاه ثم انه صال وجال وهو يقول
 انا الفارس البهلول انا الممول انا مغرب الطلول ثم انه اشار يقول
 انا ربيعة اسد الحرب تخشاني وتنتفي صولتي في الحرب اقرا
 وصارمي ينفق الهامات مضربه ببري الروم ولا يخشاه من انسان

ولا افارق هند دون اخذها مسبيه من بني ذهل وشيبان
قال الرومي ولما فرغ ربيعة من شعره والنظام وعانت هند
فتاله ورات احواله وسعت مقالها فامرت عبيدها بانها بجوادها
ففي ساعة الحال احضروه بين يديها وقدموه اليها وكان من
الخيول السوابق اذا جرا لا تلحقه الا واحة وهو من الخيول الاعوجيات
منسوب الى الخيول الصافنات ولبيت درع تمام قصير الاكام
ملح الهندام لا يقطع فيه الحسام وجعلت على راسها خوده عاديه
لامه مضيه وتقاتلت بسيف مصقول ليس مضاربه فلول واعتقلة
برم ذابل كهوب اربعة وعشرين انوب وخرجة بهذه العده وهي
الى الحرب مشتهه وجالت بين الصفيين واشتهرة بين الفريقين
حتى اينت عريكة الجواد وشارت الى ريغته في الميدان تقول
يا الرجال اني كريم معلم يحمي الكريمة في الغبار المظلم
يبغي الذي اعيا الفوارس في الوغا ويروم شهدا من لسان الارقم
ابشر بضربة صارم ذو رونق من كف ماتف الصواع مخدوم
خضعت لها الابطال عند مجالها ايضا وذلت كل لبث غشمشم
قال المنافل فلما سمع ربيعة ذلك النظام ابدا الايتسام واجابها
بقول

يا عند قولي ما عليك ملامة ما صارمي يوم الوغا بمنلم
اغراك من لافاك بفنل رنحه برعشة والقلب منه مكلم
يبغي الفخار وكل فخر باطل مالم يبين حال الشجاع المعلم

اني انا البطل المجرب في اللقا يعطي غنا السيف عند المنعم
 يكفيك ذلا ان فخرك ذابلا في حضرت الليث الشجاع المندم
 ان كنت مائدرين اني مالك مجالك باهند حقا فاعلم
 اني انا ليث المحروب مجرب مردي الكمان ربيعة ابن مكدم
 قال الراوي فلما فرغ ربيعة من ذلك الشعر والنظام عاد
 يزجرها بالكلام ويقول لها يلهند لم اقل لك قول معلم اني لا ملائكتك
 الا بالسيف للخدم وها انا ربيعة ابن زيد المكدم شهرني بين
 العرب الكمان واليوم ارويكي ضربي وطعاني وقد فلدنك البغي
 دونك واللقا حتى تنظر العرب من يسعد ومن يشقى ثم انهم بعد
 ذلك حملا على بعضها بعض واتسعا في جنبات الارض واستركا
 مليا وجرا بينها طعنا وقيا وقد انبهرت منهم اعين الناظر وحججها
 الغبار وقد حثت حوافر الخيل الشرار ساعة من النهار حتى ما احا
 في مجري من العرق وزاد بها التلق وعلموا من جواديهما التنصير
 وكان ربيعة عرفت ان جواد هند قصيرها فقالت له يا فارس
 كنهاته واهل القنا والامانة قد عرفت من جوادي الثعب والملال
 فهل لك ان تصبر على ساعه ياتسل الموالى فقال لها ربيعة
 الامر اليك في جميع ما تريد به من السؤال فعند ذلك نادى على
 بعض عبيدها وقالت له هات حجرتي الدهم وكانت حجره سابغة
 فركبتها وهزتها فطارت من تحتها حتى قاربت ربيعة وهي في
 جميع افعالها مطبعة

ثم انما نادى ايها الفارس النفيس والبطل الرئيس دع طريق
الجهل واسلك طريق اهل الفضل وانظر مني طعن يذلل
الانسان ويجير الاقران واشارت تقول

يا فارس الهيجا يا ذا النجب دع الطراد فهو شبيه اللعب
واسعمل المجد وخذ في الحرب حتى ترى طعني وشدة ضربي
قال الراوي فلما سمع ربيعة شعرها وابا ابدت من الكلام
قال لها يا هند هذا شعر غير مستقيم فحتي رايت في الحرب لها
ومزاج وهو مقام نلاف الارواح ثم انه مد رجة اليها وهو بلا سنان
وحمل عليها حملت السرحان فتلقته فهد وهدت اليه سنان
ورجها وقد تمرر مذاقها عند سماع كلامه وقاربته حتى صارت
ندامة فطارلته وقد طلع عليها الغبار وحجبهم عن الاشارة صار
ربيعة يتفكر الى وراه ويجرمها ويتحايد الطعن عن صدرها فلما علم
ربيعة انها ابعدت عن اهلها وقد تمكن منها فصرخ عليها صرخة
عظيمة فاستيقظت لنفسها وطعنته طعنه صادقه مستقيمة
فابطلها عنه فعلمت هي ان الطعنه لم تتمكن منه فرددت اليه
وقد اطلقت لجرتها العنان وقومت بين اذانها السنان وطعنته
طعنة ثانية وقالت في نفسها انها تكون له قاضيه فابطلها بحسن
خبرته وصبرها حتى طعنته الثالثة فانقلب واللتوي حتى صار
لجواده لبس فلما علم ان الطعنه جازته انقلب على ظهر جواده
كمادته ثم انه بعد الثلاث طعنات حمل عليها حمله صادقه

وعاد اليها اسرع من النار المحرقة وفرع راسها بالانظار به فانذهلت
 منه وقد تغلبت فصبر عليها حتى سكن روعها وتغلبت على نفسها
 فمد يده الى ساق خفه واخرج منه سنان ازرق له لمعان ووروق
 ودحاه الى الهوى وتلقاه براس الرمح فنزل عليه بالتحير والاستوى
 ودق بعقبه الارض فالتهم ببعضه البعض وذاغت في راسه مقل
 عينيهِ ومات في جلده من نظر اليه وقال لها يا هند وحق البيت
 العتيق المطهر ومن حج اليه واختصر ان لم تنزلي عن ظهر حجرتك
 وتقودي بشكيمتها الى بين يدين ابيك والاضعت هذا السنان
 في فمك ولو كنت احسن امل زمالك وعصرك واني بعد ذلك
 قبيلتك وعشبرتك ثم انقلب عينيهِ في ام راسه وصار مثل الاسد
 اذا عدم شيله او غاب عنه اكله فانزعجت هند واخذها الارتعاد
 وابصرته وهو على غاية الحمله عليها وصب السنان اليها فنادت
 على رسلك يا سيد نبي كنانه وصاحب العهد والامانه فها انتا
 مسلما فخذني اليك اخذ الامه فمنع الرمح عنها وقال لها ترجلي عن
 حجرتك وانهضي الى اهلك وعزوتك فقالت له اشهد علي انني
 رضيت بك ان تكون لي بعلا واكون لك اهلا فعد بنا الى الحي
 قدام الرجال حتى اني انهم لك بالزواج الحلال فقال لها ربيعه
 لا وحق الكعبه الغرا وجبل اي قيس وحر لا بد ما تنزلي عن
 ظهر حجرتك وتشي بين يدي على اقدامك الى قبيلتك والا
 عجلت رحلتك ثم مد رمحهُ الى صدرها وعول ان تعصت عليه

طعنوا باللسان أخرجه من ظهرها فلما رأت ذلك أرمت روحها
 من على حجرها إلى الأرض وتسلمة في بعضها اليعض وساقها
 قدامه أسبره ويدها في شكيمة الحجر وقد لحقها اليهته والحبره
 فلما وصلوا وعابوا العرب ذلك التال فعظم في أعينهم ربيعة
 لما فعل تلك الفعال وتحووا عما بهم من على رؤسهم وأطمنة نفوسهم
 وطلبت هند مضربها وربيعه من خلفها يردعها بالرمح حتى أوقفها
 بين يدين أبيها وقال يا هند تكلمي إن كان لك كلام ثم قال
 للملك قيس أعلم أني جيتك خاطب وفي كريتك راغب فقال
 قيس وقد تحير من مقاله وإنبهر من فعاله أنا ما راية من يخطب
 البنات وهو في الميدان وعلى ظهر الحصان ألا هذا الفتا الشجاع
 الزمان فما تقولين يا هند فقالة هو الرضا ثم الرضا وفوق الرضا ثم
 بعد ذلك قصدت في مضربها ونزل هو الآخر عن جواده وجلس
 واستقر به الفرار وقال ياسيد بنى شيان هانحن بحضر من
 الفرسان والأكابر الأعيان اطلب ما تشا من المهر والصداق ولا
 نطلب إلا ما تعجز عنه عرب الأفاق فقال قيس وحق الملك
 الخلاق لا اطلب منك مهر ولا صداق ولا مال ممدود ومها
 شئت أفعل فإن القول منك مماثل فقال ربيعة لا وحق
 البيت الحرام وزمزم وإنقام لأبد ما أجيب لك من المهر ما يبير
 الأنام وماتمة هذه الأشارات حتى تفرقت الإبطال والسادات
 إلى مضاربها والخيام وهم يتعجبون من هذا البطل الهام وأكرم الملك

قيس الى ربيعه غايه الاكرام هو وجماعته الكرام الى ان اصبح
 الصباح واضاء بنوره ولاح فقام ربيعه وحوله رجاله وايطاله ودخل
 على الملك قيس وهو قائم بين قباله فصيحهم وسلم عليهم بحسن
 ادب واطلق لساله وثبت جنانه وجعل يبت في مكارم قيس
 ابن مسعود فلما سمع قيس وهو يصق كرمه ونسبه وافخاره على
 سائر العرب فاتم خطبته وزوجه بابتها بين اهله وعشيرته
 وارفعت الاصوات بالافراح بين العبيد والسادات ومن تلك
 الليلة ضربت قبة الزفاف وتم الامر وما بقا خلاف ونحروا الفخور
 وسكبوا الخمر وذاد بهم الفرح والسرور وزينت الخيام ونصبت
 الاوتار وما زالوا على ذلك الحال سبعة ايام وفي الليلة الثامنة
 ذفت هند على ربيعه واقبلت كأنها القمر المنير فالتصيب من
 قدها والورد من خدها والبراق باليلة تمامه عاد دلال لما
 يري من قدرت ذوالجلال والملك الكبير المتعال كما قال
 فيها الشاعر حيث يقول

بدوية لعب الجبال بطرفها وبطنها فاهتز لئن قوامها
 نادى محاسنها الى عشاقها لا تجهلوا او تعلقوا بذمامها
 قال الروي فخلا بها ربيعه من وقته وساعته وبلغ منها ارادته
 وقعد عندها في المضرب الذي لها عشرة ايام لا ينظر شيخ ولا
 غلام فلما كان ليلة الاحادي عشر نهض ولبس الله حربة وجلاده
 وخرج من المضرب وطلب ناحية بلاده

فلما اصبح الصباح دخلت ام هند على بنتها فوجدتها جالسة
 على السرير ووجدتها تسألني عن بعلي فقالت ما عندي منه خبر بل
 انه قام من وقت السحر وليس له جلاذه وركب جواده واخذ
 جماعة واجناده واظنه طلب بلاده فعادت امها الى ابوها واعلمته
 بذلك الامر فقال له له مضا الى بعض اشغاله ثم انه قام من وقته
 وساعه فدخل على ابنته وقال لها لا تكوني كلمتيه بكلام صعب
 عليه فقالت ما عاذ الله ما كنت الا مثل الامه بين يديه فقال
 قيس ربما يكونوا طلبوا الصيد والقنص ثم انه ارسل خلفه رجال
 في البر الا ففر فلم يجدوا له خيرا وسبعت بذلك فرسان بني شيبان
 فاجابوا في بعضهم البعض بالهذيان وقالوا لقد قضا منها ربيعة
 وطره ومضا عنها ثم انهم اقلعوا في كلام ربيعة بازور واليهتان
 فبلغ ذلك الى قيس سيد بني شيبان ما قالت قومه من الكلام
 فسكت ولم يدي ملام فهذا ما كان من هولاء اما ربيعة الهطل
 الهام فانه سار من ديار بني شيبان وهو ما يدري ما يكون له من
 الشئ فما كان له الا انه قال للفرسان الذي معه من اكابر
 قومه انصدوا اتم بني كنانة وخبروا امي بما بلغت من المراد
 فاجابوه الى ذلك وودعوه وساروا واما ربيعة فانه مبل عن
 الطريق وهو عازم نهب اموال العربان لكن ما علم اي قبيله
 يقصد فاشاري يقول

فان تسلا عني غاني فتي الملا كنانة قومي من اعالي المراتب

وليس بتأعيب سوى ان جودتا فجرد به للناس من كل جانب
 ابونا ابا لو كان للناس كلم ابا مثله اغنى ابا للعواقب
 قال النافل وبعد انشاده هذا النظام سار يقطع الروابي
 والاكام لانه لم تسعه مروته ان يطلب زوجته ويروح بها الى
 اهله وعشيرته بغير صداق محدود ولا مهر محدود وخاف ان
 يقال عنه بين العرب الاخبار ان الفتي ربيعة اخذ زوجته بلا
 صداق متدم وهذا عار عظيم يبقا عليه عند العرب والعجم ففعل
 تلك الفعلة وخرج من الحملة يطلب لزوجته الصداق من الشام
 واليمن والعراق وهو يقول هذا البيت المفرد

واكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاهما فقلت الفضل للمتقدم
 ولم يزال سابرو عبده مفتاح معه يقطع الربا والبطاح فقال له
 عبده ابن تقصد يامولاي واي البلاد تريد فقال اقصد بنا بلاد
 الملوك الكبار اصحاب المدن والامصار فقال العبد اي المدن
 يامولاي تقصد ان اردت مكان ناخذ منه الاموال الكثيرة فعليك
 بمدينة الحميرة او اقصد ارض الشام او ارض اليمن ياهباب فان
 فيها اموال مثل التراب فقال ربيعة يا عبد الخير ايهم اقرب
 من البلاد فقال العبد يامولاي ارض اليمن اقرب من غيرها
 واكثر اموال فقال له اقصد بنا مدينة عدن فاجاب العبد وسار
 بين يديه وربيعة تجد من خلفه المسير وهو طالب حلة بينهما
 او فافله يقطع عليها الطريق ولم يزالوا كذلك ينقطعون البراري

والأكام حتى مضى عليهم عشرة ايام فاشرفوا على مدينة عدن وكانت
من المدن الكبار وفيها ناس كثير من التجار الكبار واليهما نرد
الغافل والسفار

فقال العبد يا مولاي ان ملكة هذه المدينة اخذت منها من الاموال
ما تختار واكن الوقت صار اخر النهار فاصبر حتى يصبح الصباح
وتسرح الاموال ويقيمها لك مباح فاما ان تسوق المال وتكتفي
او تسوق غيرها من النفوس فيبناهم في هذه الحديث والكلام
واذا بقافلته مقبله وفيها اموال كثيرة وهي الى المدينة واصله فقال
ربيعه لعمري امضي وهات لنا الخمر من هذه القافلة لعلنا نكتفي
بها وتكون هي الساعده المكاملة فسار العبد الى ان وصل اليهم
يسلم عليهم وتقدم الى بعض رجال القافلة وسلم عليهم فقال له
من تكون يا غلام فقال له مفتاح انا عبد صاحب عدن المقدام فمن
انتم ومن معكم من الاموال والاعنام فقال له معنا اموال كثيرة
وابضا معنا اسير فقال له الملك فام طلع يقطع علينا الطريق فاسره
مقدم القافلة واعده التوفيق لان معنا اموال شتى وخز ويز
وشي كثير من الحطام فقال مفتاح وابن صاحب القافلة وهذا
المذاع فقال له وانا يقطع البقاع خوفا من الطاع فلما سمع العبد
ذلك فرج الفرج الشديد وعاد الى مولاه اعلمه بذلك وقال
له ما قد بلغنا ما نريد

قال الراوي فلما سمع ربيعة الى ذلك وثب الى ظهر جواده

وخاص في عدته وجلاده وحمل عليهم وصاح فيهم الى اين تأخذون
 يا مذلولين اتركوا هذا المال قبل ان يحل بكم الويل والويل
 ثم انه هجم على واحد منهم قتله والثاني جندله والثالث ارداه والرابع
 اهواه والخامس اعدته الحياه فوصل الخبر الى مقدم القافلة واعلموه
 بما جرا عليهم وقالوا له الحق قومك واموالك فانها قد ماكت واخذت
 فلما سمع ذلك ساقى حتى وصل الى ربيعة وحمل عليه عيان فصار
 بينهم ما سحر الاعيان واختاف بينهما طعنتان فاما طعنة صاحب
 القافلة فاعها مضت باطله واما طعنة ربيعة فاعها كانت ماضيه
 سرية فجاءت في صدره ومرة تلع من ظهره فلما راوا رجاله الى
 ذلك الحال لم يتعرض منهم احدا الى قتال بل انهم ولوا الادبار
 واركبوا الى الحرب والفرار وساروا نحو اهلهم طالبين وبسلامة
 انفسهم فرحين وتركوا المال والغنائم وكل منهم لا يصدق انه سالم
 واحتوى ربيعة على الاموال والحمال وما عليها من الاحمال وكانت
 سبعين حمل خرو وزوم من شغل مصر ودمياط واسكندرية ومن
 كل تجارت غاليه ثقيه فاحتوى ربيعة على الجميع وعاد راجع
 من تلك الارض وقد اتون الحمال ببعضها البعض واسبب الاسير
 وهو الملك هام سيد بني قحطان ودفع له جواده وعدت جلاده
 وسار طالب بلادهم وسار ربيعة طالب بني شيبان وهو بذلك
 الحمال فرحان وما زال يقطع البراري والاكام ومفتاح تولا سوق
 الحمال والانعام واذا هم بغبار قد تاروا بعد ساعة من النهار واذا

به انكشف عن الفين فارس كرار وهم ينادون الى اين تذهبون
 يا مذولين ونحن لكم طالين فقد انتكم المنية والامور المقضية ولما
 رأى ربيعة الى الخيل وقد اقبلت فلم يهتم بهم ولا بقدمهم عليه
 بل لفته جرد حسامه والفت راس جواده وزعق في وجوههم يا ويلكم
 انا فارس الافاق المقدم والبطل المعظم ربيعة ابن زيد المكدم
 قال الناقل وكان المقدم على هذه الخيل الذي اقبلت صاحب
 مدينة عدن لانه خرج عند فتوح الباب حتى يلتقي النافله لان
 اخبارها وصلت اليه فالتقاء الا الصايح من المنهزمين وتقدموا
 اليه واحكوا له ماتم عليهم فاعتاض غيضا شديدا ما عليه من مزير
 وتجرد في تلك الايام فارس كرار وسار حتى وصل الى المعبة
 ورأى القنله مطرحة فلحق ربيعة على حالة الاستعجال ورجع
 ربيعة يطلب الحرب والقتال فنظروا اليه وحده ولا معه غير
 عبده فضحك المقدم وقال وحق رب الناس لقد افضحنا عند
 كل فارس دعاس الذي خرجنا في هذا الجمع الكبير الى فرد
 فارس وهو طفل صغير ولو كنت انفدت اليه بعض اصحابي
 لكان اتاني به اسير وتركه على الارض عفبر ثم زعق يا ال قحطان
 دونكم وهذا الشيطان اسقوه كأس الحمام واجعلوا عليه هذا
 اليوم ايشم الايام ثم امر به بعض اصحابه بالحمله عليه فقفز اليه ولراد
 يحول فيما تركه ربيعة ابن يصول بل انه طعنه في صدره اطلع
 السنان بلمع من ظهره فلما نظروا القوم الى ذلك الحال اخذهم

الاندهال وقد فجعوا من تلك النبال ومن شجاعته وما جرامته
فعند ذلك حقدوا عليه وتبادروا اليه فصار ربيعة كل ما حمل
عليه فارس قتله وعجل مرتحلته حتى ابلد ساداتهم واملك حماهم
فتوقفت عنه الابطال فنادا وقال ياسادات الرجال اخرجوا الى
القتال فاني من امري على استعجال فلما سمعوا النوم كلامه حملوا
عليه فتلقاهم ربيعة بقلب قوي وجنان جري وهدد شملهم وفرق
جمعهم فلما ذاقوا منه الموت بال ناخروا عن المحرب والتغال وقالوا
هنا ما هو انسان وانما هو مارد من مردت الجان وقد ظهوروا في
هذا المكان فلما سمع المتقدم عليهم تلك الكلام ونظر الى تقصيرهم
عن الحرب فقال لهم قد تاكد عندي معرفة هذا الغلام الذي قد
شاع ذكره في هذه الايام يا ويلكم هذا ربيعة ابن زيد المكدم التيل
العظم فارس بني كنانة اهل الصدق والوفاء والامانة وقد بلغني
انه ما باع من العمر عشرين سنة وان نحن هربنا منه ركبنا العار
وان نحن قاتلناه بالصارم البتار قصر منا الاعلار ولكن انا له لاني
اعلم انكم ما انتم من رجاله فانا اقطع لكم راسه واخذ انفاسه ثم انه
تعدرا عليه وحمل عليه حملة الاسد الاكلول واشار يقول

انا الفارس المتهرب الهام الغضنفر اييد لابطال الهياج باسم
واخرب بالهيف الصنيل بعزمة يقصر عن ادراكها كل مخبر
قال الراوي فتلقاه ربيعة بقلب لا يخاف الاهوال وهمة
قد تعودت ملاقات الابطال فزعت عليه المقدام ويملك يانسل

الحرام سلم نفسك قبل ان اعد بك حرك فقال ربيعة انت
صاحب عدن وملك هذه الاطلال والدم فقال نعم انا الذي
حسنت سيرته فما الذي تريد ياندل عشيرته وايم قبيلته فقال
ربيعه اشير عليك ان ترجع بالسلامه من قبل ان تحلب بك
التدامة وان آيت اسرتك والى الملك قيس بن مسعود او صديقك
ليأخذ مهر ابنته منك فلما سمع المقدم من ربيعه ذلك الكلام
قال ويلك يا نسل الحرام انت ما وجدت من تاخذ منه مهر
هند الا انا من دون الانام اشر الان بفقر الاجل والموت المعجل
ثم انه فصد ربيعه وحمل عليه وطعنه طعنه طليخة انه يعجل له
الكمال فجات خالية لانه التوى صثار لمجوده حزام فلما جازت
الطعنه حمل على المقدم فنظر المقدم الى سنان ربيعه قد فاجاه
وكاد بعدمه الحياه فسمع الطعنه على رايق المدرقة يحسن صناعته
فعند ذلك جازته وسلم منها ثم انها تطاعنا ساعه زمانية حتى
علا عليها الغبار وغابا عن الابصار فعند ذلك زعق ربيعه على
خصمه ادمه وانطبق عليه اربعة فتجلب في بعضه البعض
وطعنه في جانبه قليلا وعلى وجه الارض كركبه وصرخ على عبده
مفتاح فاتيل عليه مثل هبوب الريح وفي الحال شده كثاف
وقوى منه السواعد والاطراف فحملت عليه بني فخطان من كل
جانب ومكان وقد تقدم له قدامهم فارس مشهور بطول اكل
يقال له راس الغول وهو يقول لربيعه يا ابنت الارامل اناك

البازل واللبث المحلا حل ثم انث فاجاه بطمعة سريعا فحاد عنها
 ربيعه وعطف عليه بضربه كانها صاعقه فتلقاها بالدرق فقطعها
 نصنين وارماها الى الارض شطرين ونزلت على هامه ازمّت
 راسه قدماه فلما نظرت الرجال الى راس الغول عنبروا الى المقدم
 اسير فام تكن الاساعة حتى اركنوا الى الفوارو كان ربيعه اسر منهم
 مائة فارس كراروا احتوى على الاموال والاحمال وشد الاساري
 على ظهور الخيول فقال المقدم يا ربيعه اعلمي حلي معك لابي
 شي وما تريد من ذلك فقال له اريد القتل والمال الذي جرت
 به عادت الرجال اذا هم وقعوا في الاعتقال فقال المقدم اطلق
 بعض قومي باتيك يا لقد اقل ربيعه انا من امري على استعجال
 ولكن حتى اصل الى مكاني وبعد ذلك ابيعك نفسك فلا تخف
 وطيب قلبك وخاطرك فاما انت من اهل الجهل فلك الامان
 من القتل ثم ان ربيعه سار وهو فرحان بما نال من الاقتنار وهو
 ينشد ويقول

منازل هند بين ذي فارقي العلاء الى علم الدهنا من ذات سر بال
 الى الربوة العليا بأرض مرايض بها منيتي هند تيسر بادلال
 اذا مامشت بين العذارا عشية ترى البدر ما بين النجوم سر بال
 الا استخبروا بنبيكم شرح قصي فليست بكذاب وحق العلي العالي
 وقالوا تعديت الفخار ربيعه دع العجب لا تشي مشية عمال
 اهل ملكك كماك هند جليلة لها شرف بافخر والجود والمال

كريمة قيس ابن مسعود خالد
 فاقسمت بابيت العتيق محققا
 ساخذ هند اخذ ضيغم قتال
 فخوفني منها زياد ابن معبد
 وسلمت على مهر اغر محجل
 وسليم الشظا يخل السرام فخر عال
 وقالت اميمة يابني انتسب
 فماتت من قوم دثاة ولا ارذال
 وانت من قوم كرام اعزة
 تكنا بهم ما بين عم واخوال
 فسرت بعزم صادق وبهمة
 لروم الذي في وصفها زاد بلال
 فلما وصلت الحي ناديت معلنا
 الا اين قيس قال حالك ما حال
 فقلت له اني اتيتك خاطبا
 فكن راغبا فيا فلست من جهال
 فانزلني بعد انتسابي وجاني
 الى ظبية خودارداج ومكنال
 فقالت من القيل الذي جا خاطبا
 فقلت لها اني ذوي الهمة العال
 فقالت امن كهلان فقلت اجلها
 فقالت امن ديان اهل المعالي
 والافمن عبس الكرام وعامر
 فقلت اجل الكل اصفي الافوال
 وقالت نخوض الحرب قلت وجق من

على السبع سموات الواحد العال

انني لبت الحروب غصنفر
 والحرب والطعن يا غندم اشغال
 فقالت ان دمت البنات واخذها
 فدونك والميدان خذني باذلال
 ولما حضرت الحرب قومة لهدي
 وركبته في راس اسمر عسال
 وحاربتها لما رأت ذل عزها
 وطاعت اسيفي واستقالة من احوال
 وجيت بها فها وقد حارقوها
 فزوجني منها ابوعا باجلال

وفارقتها ففرا اجيب لمرها الى ان قطعت الارض سهلا واجبال
الى عدن قد جيت في الليل غيرا اذ سمعت ركبانا وضجة اقبال
وفيهما ملوك الهند معهم تجارة تباع وتشري في البلاد باموال
فبادرتهم مني بزعة ضيغم وارديت سيدهم بطعنة عسال
وستنت غنائين نحو الذي رمت وصلها

فادر كني الفين اجره جوال
وقد اتقا المقدام رغما وستنته الى بلدي سوق الغنيمة والمال
وعدت باسراهم وخيل افودها ضوامر جرد في الوغا غير جمال
فهذا وما وافيت عشرين حجة وان زدتها خمسا ستعظم اموال
قال الراوي فلما فرغ ربيعه من ذلك الشعر والنظام سار في
تلك البراري والاكام مدت ليال وابام حتى اشرف على ديار بني
شبيان ولاحت له تلك الديار والكشبان فاقبل ربيعه على عبده
منتاح وقال له سرو بشر القوم بما فتح علي الملك الفتح فعند
ذلك طلب العبد البراءة الفسيح واطلق رجله للريح حتى اشرف
على ديار القوم ورا المعالم والرسوم وفي عاجل الحال قصد الملك
بن مسعود وبشره بقدم مولاه ربيعه وما انا معتمن المال الممدود
وكان الملك قيس قد ابس منه وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم
وسمعت هند بقدمه فنادت باعلى صوتها الى اخت ربيعه
وامه ها قد قدم اخوكي بهيمته البديعه وقد اتي سالم ومعه
الاموال والغنائم

قال الراوي وكانت ام ربيعة لما قدمت عليها الفرسان من
عند ابنها الذي ارسلهم لها لما اعزم على غزو بلاد اليمن فقامت
واخذة بنتها وطلبت مناذل بني شيبان ووادي ذي قار وفرحت
بها هند واكرمتها غاية الاكرام وقامت بينهم في العز والانعام حتي
قدم ربيعة وطلعت له الفرسان وركب الملك قيس ابن مسعود
وجميع ابطاله والجنود وكان لهم يوم مشهود وقد عاينوا ما اتى معه
من المال المحدود وراي الملك قيس الي تلك العبيد الذي
تسوق المال والحبال والاموال والخز والبز فترجل اليها واعتنقه
وسلم عليه وحياه وضجة القوم بقدمه وانفرج ما على قلب قيس
من همومه وغمومه

واقبل الامير بسطام وسلم على صهره وادخله الي المضارب
والخيام فوجد فيهم اخنة وامه فزادت بذلك فرحته ومسرته
وزال همه فقامن اليه ووقعن على صدره وجعلوا يقبلوه في
عارضيه ونحوه ونزلت العبيد الاحمال عن ظهور الحبال وراوا ما
فيهم من العز الشامل من خزوبز وخيرات غوال ففرحوا بذلك
جميع المحبين والاصحاب وقال ربيعة للملك قيس تذكيتك هذه
الاموال مهر ابنتك او اتيك باكثر منها فقال الملك قيس والله
يا وادي ولولم تاتيني بشي ما كنت انا طلبت منك شي وما هذا
للمال الذي جيت به الاخير كثير وشي اغزير ثم انهم استنبرهم
الحال والمقام قامر ربيعة باحضار الملك المقدم وجماعته واقطع

عليهم المال الغزير وشي كثير فعندها ارسل المقدم جماعة الي
مدينة عدن وجلبوا له المال الذي اشترى نفسه بها هو وجماعته من
ربيعه فعندها اخلع عليهم الخلع الخاص واعطاهم خيولهم ولامه
حربهم ونصوهم فودعوه وودعوا الملك قيس وجميع الفرسان
وساروا الي منازلهم والاطوان واما الملك قيس سيد بني شيبان
فانه من فرحه بذلك البطل الجواد فامر بنحر النخور وترويق
الخمور وغرف القناني وغنت المولدات ورقصت البنات العربيات
وداموا على ذلك مدة ايام وهم في اكل طعام وشرب مدام الي
يوم من الايام واذا هم بخيل قد صبحتهم عند طلوع الفجر وفي ايديهم
الصفاح ولمعة اسنة الرماح وهم معتدين للثرب والكفاح فعند
ذلك ركب بني شيبان وهم مثل الاسود والعقبان حتي ينظروا
مادهاهم من الفرسان واذا بها رايات واعلام فخصمت بني شيبان
الحريم وتقدمه للطعان وفي اوائلها الامير بسطام سيد بني شيبان
هذا والخيل قد احاطت بهم من كل جانب ومكان فينماهم كذلك
اذا بفارس قد اقبل عليهم وهو ينادي انا رسول فامر له الملك قيس
بالدخول فدخل وسلم وقبل الارض ودعا وخدم فسالوه عن
الكلام الذي جا فيه فقال لهم اعلموا ياسادات بني شيبان ان
هذا الملك القادم عليكم الرئيس الاشوس والفارس العرندس
فياض ابن علقمة الكلبي ملك زاويه من ذوايا الهند وقد بلغه
ان الملك قيس ابن مسعود له بنت يقال لها هند احسن اهل

زمانها ولم يكن مثلاً في عصرها ولا في فهام بها قلبه واشتغل
خاطرته ولبه فاقسم بالنار لا بد له منها فصار اليكم بهذا الجيش
العرمرم وإن خالفتموه أفنا أفصاكم وأدناكم وإن أزوجتموه بها
أفاض عليكم وأغناكم ولا ياخذها رغماً عنكم بالسيف الصميل
والرمح الطويل

فلما سمع الملك قبض هذا الكلام الممول أمر بئنتف سبال الرسول
وأخرق به غاية الأخراق ورده إلى صاحبه على ذلك الحال وقد
أشرف على الهلاك والوبال فلما نظره ففاض أخذه تخنق وكاد
من الغيظ أن يخنق وقام وقعد وأرغأ وأزبد وفي دون ساعة
نادى المنادي بأخذ الأمانة للقتال وملاقات الأبطال وعزم على
هلاك من أخرق برسوله فعندها اصطفت الصفوف وترتبت
الألوف واشتهرت السيوف وكان هذا فياض بطل شديد وقرن
عديد ما في تلك البلاد فارس يساويه ولا قرن يلاقيه فبرز إلى
بين الصفين واشتهر بين الفريقين وكان تحته جواد عالي من
الخيول الإصال وفي يده رمح عسال فطلب البراز وسال الأنجار
فيرز إليه بسطام ابن الملك قيس فارس بنى شيبان وصار معه في
الميدان وعقد عليهما الغبار وغابا عن الأبصار وتناولوا اليهم
الأحداق وما لبثت الأعناق ساعة من النهار حتى ضاقت بالعايفتين
الأقطار وإذا بالملك فياض أخذه الغيظ والحنق ولا صفة صابغة
وجك الركاب بالركاب وقبض على أذياب بسطام وجذبه أخذه

اسير وقاده ذليل حقير فهاجمت الحجاقل وحملت الرجال من
 بني شيبان وطلبوا خلاص ابن ملكهم من يد ذلك الشيطان
 فحملت عساكر فياض حتى تعينه على ملتنا الفرسان فنقابلت
 الابطال وزادت الاموال وعظم الزلزال وجرا الدموسال وقصرت
 الاعمار الطوال وبان الصدق من الحال واختلفت ارباح المنايا
 يمينا وشمال وتقدم الشجاع وصال وعملت الصوام الصقال ولم
 يزلوا على ذلك الحال حتى اقبل الليل بالانسداد وافترقت
 الطائفتين عن القتال ونزلوا في الخيام واستقروهم المقام فعندها
 امر فياض باحضار بسطام الى بين يديه وهول بالقتل عليه ان
 لم يزوجه اخته هند فخاف بسطام وقال انا لوس لي عليها حكم ارسل
 الى ابوها وشاوره في هذا الامر وقال في نفسه ان ابوه يعلم ربيعة
 بذلك الامر والشان ولا ينصف زيد الامن عمرو فعند ذلك
 ارسل فياض الى الملك قيس يقول لئلا لم تفدي ولدك بابتك
 والاقتله واحرق قلبك عليه واحل بقومك الارغام واسقيهم
 كاس الحماق فقال الملك قيس للرسول عود اليه وقول ان هذا
 شي لم تقدر عليه وان قتلت ولدي فقد قتلت سيدا كريما واما ابنتي
 التي جيت في طلبها فان لها بلا غيا وهو يدب عنها بسيفه وسنانه
 ويحميها بشجاعته في ميدانه وهو الفتي وبيعه ابن زيد المكدم وانه
 غير عاجز عن لقاء فدوتك انت ولهاه فعاد الرسول الى الملك
 فياض واعلمه بما قال الملك قيس من الكلام فسكن قلب فياض

عن قتل بسطام وصبر حتى أصبح الله بالصباح وإضا بنوره ولاح
فتبادرت الفرسان إلى الميدان تروم الحرب والطمان وقد جردت
السيوف وتعدلت الصفوف

وكان الملك قيس قد أعرض على ربيعة ما ذكرناه من الكلام فلم
يرتاع لذلك ولم يلحقه اهتمام بل أنه لما بدأ الصياح بالابتسالم ففرز
إلى بين الصنفين واشتهر بين الفريقين وصال وجال بين الرجال
ولاشد وقال

فإن تسلا عني فإني العلاء كفاة قومي من أعالي المراتب
ولن أنافي الجود بدا طويته فجود بها للناس من كل جانب
أجفا لبا لو كان للناس مثله فاعدمتاهلا وخلاوصاحب
قال الراوي فلما فرغ ربيعة من ذلك الكلام وما قاله من
الغظام طلب البربر وسال الانحياز ونادوا يا فواض أقول لك ولا
يصعب عليك أن كنت تروم عناق الملاح فمجرد للحرب والكفاح
والطمان بالمرماح فلم يتم ربيعة كلامه حتى صار فواض قدماه وهو
راكب على جواد من الخيول الجياد ومتلذذ بسيف من التسيوف
الحداد وعليه درع طويل الأكام ملجأ الهفدام فلما صار في الميدان
أراد أن يمضي شغب الحصان فصالي وجال وطلب من ربيعة
الحرب والقتال فحمل كل واحد على صاحبه وتلفا طعنوا وضاربه
وتطاعنا طعنا وإفيا وتضاربا ضربا شافيا حتى طلع عليهما الغبار
وظنا عن الأبصار ساعة من النهار ثم أن ربيعة انطبق على فواض

ونكافها اشد المكافح حتى اذملا المقل الصالح واختلف بينهما
 الطعام والصدام وكثر بينهما الهمه والدمدمه وكان فياض
 عرق لا يلين فلان وابصر فارس ليس مثله في الفرسان فظهر
 الصبر والجلد وداما على ذلك الرواج حتى تنصفت بينهما
 الراح فثابتا بالصفاح التي هي اقرب واعجل الى قبض الارواح
 وما زالوا على ذلك الحال حتى استوت الشمس في قبه النلك
 وتعبد كل منهما وملك وكان اكثرهم تعبد فياض لانه يلي من
 ربيعة ببخر لا يخاض وقد حس ان مفاصله قد تنصلت وان
 سهام المنايا اليه قد ارسالت فحاف ان تخطئه منزله عند قبائل العرب
 ويقال عنه انه اسره طبل ص غير قريب العهد من الرضاع فقال
 لربيعة اعلم يا حامية بني كنانة ان مثلي ما تنصعب عنه الامانه والصدق
 عند العاقل من اجل المطالب والانصاف وانا وحق ذمه العرب
 اصدق من نفسي ولا اخلق باخلاق من كذب انا قد قل مني الحبل
 والقوي واستدت في عيني مناس الهوى ورايت منك ما لا اراه
 من احد من العباد الا ان يكون من عنتر بن شداه الذي قد
 شاع ذكره في سائر البلاد واريد منك اليوم ان تسرحالي وتغيبه
 ولا تظهر لاحد منا ما نحن فيه حتى لا تنقص منزلتي عند قبائل
 العرب وتخالف الفرسان امري واثم من اهل العقل الفطنه
 ولا يخفا عليك حلول الفتنة فافعل ما اقول لك عليه ولا تجعلني
 مندبه بل تجعلني عده عند كل شدة وضيق وتري ما افعل معك

من الفعل التي بفعلها الصديق مع الصديق وبعد ذلك نصل
 اليك الهدايا والمال ان انت قبلت مني هذا السؤال وتتركني
 من بين يديك سالم وجاهي على قائم لان ما تكمل في الشجاع
 الشجاعة حتى تكمل فيه المروءة والكرم والفنعة فتفتانني ساعة
 ونعود عني ونظهر انك طلبت الا قاله مني واعود انا الاخر كذلك
 ولا يصير واحد منا هالك وتكون عودتي عودة المذلول في ذي
 الراجح السؤل وتري ما افول عنك في محافل الكرام وان كنت
 ما وثقت بهذا الكلام ولا عمل معك ولا دخل في اذنك فما
 انا اسلم روعي اليك وبقي اسير بين يديك حتى يسبب الله لي
 من بخلصني اما بالمال او بالحرب والقتال وتفوتك صداقة مثلي
 وتندم حيث ما سمعت قولي ولا اتبعت فعلي فلما سمع ربيعة من
 فياض هذا الكلام اخذه الانهار وصار من الحياء كأنه التجم بلجام
 ورغب في مصادفة ذلك البطل الهام واراد ان يبين له في ذلك
 مجد او كسب شكرا وحدا فقال ربيعة يا هذا الفارس افعل ما
 بدالك وان كنت طلبت الاقالات فان الله قد افالك لان مثلي
 ما ينبغي سؤالك ولا يخالف مقالك وعلى انني وحق من خلق
 ما يشاوكا يشا ويرد النهار اسود غطسا لو اردت قتلك من اول
 النهار لكنت قتلك ولكن مالي عليك دما
 قال فياض انا ما احوجك الى هذا الكلام وما انا راجح اطلق
 لك بسطام وارحل عنكم بسلام فاعجبت ربيعة نفسه واعفى عنه

فرجع فياض الى قومه وجنسه واحضر بسطام واخلع عليه خلعة
 سنينة وارسله الى ابوه بهدية ففرح بذلك الملك قيس واوم وليمة
 عظيمة لها قدر وقيمة واحضر فياض وعربه ورجلوا الطعام
 واحضروا المدام وحضرت جميع بني شيبان وقضوا مهاربهم من
 الاعمار وبعد ذلك اخلع الملك قيس على اكابر بني كلب الخلع
 الملاح وعلى مقدمهم فياض ورجلوا في انبساط بعد الانقباض
 وركبوا لوداعهم بني شيبان ساعة من الزمان واخذوا بخاطرهم
 ورجعوا الى الاوطان وربيعة بين ايديهم وهو يشد ويقول
 هلا سالت الخيل عن نجالها في الناع يوما والرجال بمسهد
 والظاعنين من الكاة عليهم حلق الحديد وكل اجرد امرد
 اي الفوارس كان اشجع في الوري لما تجولنا نجد مهند
 وقد انتفيت بقرتها فجعلته في البرملى وهو يهت باليد
 هذا مقامي والخيول زواحف يوم الهياج وايس لي من مسعد
 قال الراوي ثم انهم نزلوا وقضوا يومهم بالافراح وشرب
 الراح هذا وقد فرحت ام ربيعة واخنته بما قال من عظم منزلته
 ولما اصبح الصباح اجتمعت الفرسان بحضرت الملك قيس بن
 مسعود سيد بني شيبان ومدحوا ربيعة بما اعطاه الله الملك
 الديان من فصاحة اللسان والفروسية وعلو الشأن فوثب ربيعة
 فاما على قدميه وتقدم الى الملك قيس وقبل يديه واعتنقه وقبله
 بين عينيه وهناه بما وصل اليه وما انعم الله به عليه ثم ان ربيعة

قال له أيها الملك اني عزمة على الارتحال الى اهلي وقبيلتي لان
لي اشغال وقد طال علمهم غيبتني فاذن له الملك في المسير
وازم عليه بالحير الكثير وحمل جهاز ابنته تسعين فاقة وحمل
واضاف شيئا من من الخيام والانعام والاموال والاكل ورفعت
الاعدال على ظهور الجبال وتقدم من العبيد خمسين عبد شداد
وباد بهم السيوف الصقال ونفرت الاما بالدخوف وركبت بنو
شبيان صفوف والوف وركب الملك وولده بسطام وفعلوا في
حق ربيعة ما يجب من الاكرام وركبت هند في هودجها وحضت
الاما والجوار وتبطنوا في تلك البراري والتغاروسلمت الخيل في
صحبتهما ثلاثة ايام وحانت ربيعة وردم باحسن كلام بعد ما قبل
يد الملك قيس وقيل قيس راسه وبين عينيه ثم انه بعد ذلك
انفرد بابنته بعيد عن ناسه وشرح يوصيها بما يكون فيه الصلاح
وان تحسن لبعائها العشرة وتبدي له الانشراح وقال لها اعلي
انك عن قليل عابدة اليها فان بعلك ما يسلم من العربان لان
نفسه ما تتركه ينزل لاحد فاذا وصل اليك نعمة فلا تشقي عليه
حييا ولا تجزين شعرا ولا تظمين خنا ولا تخمشين وجهها بل
غودي الى اهلك واحي نفسك وجميع ما لك وعيمدك فاذا وصلني
الى حلتك فاندلي كما تريد من وانعلي ما تشتهين واوصبك تحسني
معه صعبتك ولا تعلي عليه ابدا كلامك وافهمي وصيتي ولا تخالفي
كلمتي ففعلت هند السمع والطاعة ثم ان امها قد دعت اليها وقالت

لها اني اوصيك بما اوصاك به ابرك واوزي له الاشفاق كما تفعلني
 ببسطام اخوك فقبلة هند ذلك جميعه ووضعت في سرها ولم تضعه
 واساروا بعد ذلك يطلبون بني كنانه وهند شغفت بربيعة أكثر
 مما شغف بها وهو ساير بهند وحده لاننا ذكرنا انه اوسل قومه
 مسيره بجيب مهر هند هذا وهو ساير والعبيد قد امه تسوق الاموال
 والنوق والجمال وهو يجاد هند وتحادثه حتي وصلوا الى وادي
 كثير الغدران والزهر والنبات في تلك البراري المغفرة واذا
 هم بنواصي الخيل قد طلعت عليهم بين تلك الروابي والكشبان
 وهم على خيول كانتهم العنبان وعلى اكناهم عوامل الاشطان
 وفي اوابلهم فارس كلثة النسر المعمر في نقاطيع الاسود والخيول
 الذي تتبعه من بني هوازن والمقدم عليهم صاحب العزيمة والهبة
 الشيخ دريد ابن الصمه المعروف بين العرب براحات الحرب
 ومفرج كل امر صعب وكان كما قدمنا من وصف شجاعته في هذه
 السيرة قبل هذا الديوان وتقدمه على العربان ودخول القبايل
 تحت طاعته وقد ذكرنا انه طویل القامة كبير الهامة بعيد المنكبين
 وكان من جملة المعمرين لانه باع من العمر اربعماية وخمسين
 عام ولم ينقص من قوته شي بل عافيه تمام

قال الراوي فلما وصل عرفته هند وصاحت والهني عليك
 يا ربيعة وعلى نفسي ايضا هذا دريد قد وقف لنا في الطريق
 العدم والتوفيق وكان قبل الان قد خطبني ومنعت روحي

منه ونخلته وعابرته بكبر سنه ورديته خايب ما كان له طالب
 فان قلبه ملان علي من الغيظ والغضب وانا خايفة منه ان
 يفضنا بين العرب لانه ان ظنرك قتلك وقتاني وشفا قلبه مني
 ثم انها اسبلت دمعتها على ميدان وجنتها

قال نجد بن هشام فلما سمع ربيعة منها ذلك الكلام ونظر
 الى جريان دموعها وازدياد غرامها ضحك حتى استلقا على قفاه
 وقال لها طيبي قلبك واشرحي صدرك ولبك فسوف تنظري
 كيف اقوده الى بين يديكي اسير وانركه ذليل حقير ومجندل
 غدير ويتفرق هذا الجيش الذي معه في القفار ولوانه بعدد رمل
 الاقطار فسوف نري مني في هذا اليوم ما يهدي سرك ويدفع
 عنك ما يضرك فقال لست ياربيعه اريدك قبل حملتك عليهم وقصدك
 اليهم ان تقضي حاجة قد عرضت الي وتكون منيت بها علي فقال
 لها وما هي يا روح الارواح وباشمس الضحا والصباح فقالت
 تعطيني هذا الخنجر الذي معك يكون في يدي فان ظفرت بهم
 كان وان كانت الاخره ويقتلوك ضربت به صدرى اطلعت من
 ظهري ولا يملكني بعدك احد ولا يهتك سري ولا اكون مسبيه
 بعد ما اكون اميره عظيمه وعلى اني اذا قضى الله تعالى بامر قدره
 امانع عن نفسي ولا افتضح بين ابنا جنسي فلما سمع ربيعة كلامها
 اعطاها الذي طلبته وتامب للثنا الخيل كانه الاسد الغضنفر
 هذا والخيول قد طلعت وانكشفت الغبره عن رؤسهم وانتشعت

وقد نظروا الى الهودج وهو يرهج بالذهب وهو ساير في البر
والسبب وخلفه هودجين اخر واحد لاخته وواحد لاهله وليس
معهم غير فارس واحد ولكن للشجاعة عليه علامه وشواهد والعبد
بين يديه بالثياب الملونات وبأيديهم السيوف المرفعات
فلما راي دريد تلك العساكر المنسقة فاراد يعرفهم لانه انفت
نفسه عليه ان يحمل على امرأة في هودجا من غير معرفة لها ولم
يرى معها احد غير فرد فارس واحد ساير بها في تلك القفار
فاراد ان يخوفهم ويرسل اليها بالانذار فزعى على واحد من
بني عمه وقال له اخرج الى هذه العصابة اليسيرة الذي انفردت
بانفسها في هذه القيعان وامرهم ان يتركوا ما معهم من الاموال
وبسلحوا الهودج بما فيها من المال والجمال وينجوا بانفسهم قبل
الهلاك والو بال فان اطاع الفارس وفات الغنيمة كان والا
هات راس هذا الشيطان فلم يشعر ربعة الا بالوفارس قد اتاه
وصارمعه وفاجاه وصاح باعلاصوته خلي باغلام ما معك ومن
الغنيمة وانجوا بنفسك قبل ان تسكن ريسك لان هذه فرسان
هو ذن المشهوره وشجعانها الخبوره والمقدم عليهم دريد ابن الصمه
فلما سمع ربعة كلامه زعق عليه ارجع ايها المغرور بنفسه العادم
تقله بين ابنا جنسه يا ويلك انا الفارس المذكور والمطل المحمور
فقال له وقد وقمت هيته في قلبه من تكون انت يا فتنا العرب
ومن هي صاحبت هذا الهودج المكلل بالذهب فقال له هذه

هند بنت قيس الشيباني ولما انا الاسد الضيف والمبطل التشم
ربيعه ابن زيد المالك

فلما سمع الفارس ذلك البصقة عرفها جيد المعرفة ومال على
ميرجة فراحا واقتزى مرجها وعاد يخبها بجواد حتى وصل اليها
دريد واخبره بذلك فكاد قلبه لن ينشق من الفرح وقال له
عود اليه وقول له خلمها واتجو بنفسك عالم قبل ان تصبح
وانت صاغر فادم وان هو عصي عليك اتني براسة واخذ انفاسته
فعاد الفارس الى ربيعة مثل البرق الخاطف واخبره بما قال
دريد فلما سمع ربيعة الكلام اسودت الدنيا في عينيه وما عاد
يعرف ما بين يديه مما جرى عليه واشهد وقال

دع عنك ذكر الحرة المنوعة تلك تلقى دونها ربيعة
في كفها خصبة ربيعة نظرها في طعن امر ربيعة
قال الراوي ثم انه حمل على الفارس وظلمه فلزم الفارس
المناعه عن نفسه فتلاحما وتصادما وارتفع غبارها بين الارض
والسما وصرخ عليه ربيعة صرخة ابهره وطعنه في صدره اخرج
السنان يجمع من ظهره قال جدبل وانقطع نفسه واخذ ربيعة
سلبه وفرسه وصال وجال وقال هل من مبارز هل من مناجز
فبرز اليه فارس ثاني غايص في الحديد والزرذ النضيد وقال له
خلي البضعينة واتجو بنفسك عالم وانت بري من دم ابن عمنا
المقتول ودمه لك مطول فاشار ربيعة بقول

كيف خلى السبده الخدرة فسوف تلقى دونها غصنفره
 سفي كفه مصفولة مشتهره تفلق الهام وتبري المغفره
 قال الراوي ثم حمل عليه وضايقة ولاصقة وطعنة اقلبه
 وصرخ على عمده اخذ سلبه ووقف ريعه ينظر من يطلع اليه
 وهو ينادي يا هند ابشري بفنا هولا الابطال
 وما يجري عليهم من الوبال

الى هنا انتهى الكتاب الثالث والتسعون من سيرة
 'عثر بن شداد وسياقي تمام الحديث
 عن هذه الواقعة في الكتاب
 الذي يليه

الكتاب الرابع والتسعون

من سيرة عنتر بن شداد

العسبي

ولما رأى دريد ذلك الفعّال همّ بمُخرج إليه فسبّقه فارس ثالث
 حتى صار قدام ربيعة وقال اعلم يا غلام انني لك ناعم فعود وانت
 راجع فلم يخلّيه يتم كلامه حتى طعنه ربيعة الحقنة باصحابه ونادى
 علموا الى قرب اجالكم فتعجب دريد منه وقال يا بني عمي ما
 فيكم من يبرز اليه وباخذه اسير فانحدر اليه فارس وكان ابن
 عم دريد عارف بانواع الحرب والفرار يقال له هام بن دفاع
 فناداه دريد لا تبقي عليه وخذ ما احتوت يديه فثقلناه ربيعة
 وحمل عليه وغابا تحت القنّام ساعة وقد خفيا عن عبّون الانام
 وسكرا من غير مدام واختلف بينهما طعنتان سابقتان فكان
 السابق بالطعنة ربيعة جات بين يديه طلعت من بين كتفيه
 والحقنة بمن تقدم ثم خرج اليه خامس فارس قتله والسادس بعزق
 اجله وسابع ذمّله وثامن بدماه غرقه وتاسع عجل الى المقابر
 مرتخلة وعاشرفي التراب سربله فلما نظر دريد الى عمه صرعا
 وقد احاطت بهم الرزية فداخلته الحمية والنخوة الجاهلية ولم
 يجد له يد من الخروج فهز الحصان وصاح بين اذنيه ودق

با كاهه جنبه و كان جواد ابرش لايلم يورعش ولا بلعنه دهش
فخرج كالبرق اذا برق او السهام اذا مرق وقد طلب ربيعة
وصال و جال و انشد وقال

سل الابطال عني في فرائي وكم ارديت من بطل شجاع
وكم قرن تركت دماه تجري وكم ادري بو كرب النزاعي
وكم بر قطعت الليل فيه و غابات هجمة على السباع
وكم جيش صدمة بصدر مهري وسيفي فيه يلعب كالشعاع
ورمحي في اعاليه سنان يفوق بطعنه لزع الافراع
وكم قرن ملات اخشاه طعنا فهدد في الثري ما في الامراع
وهذه عادي في يوم حرب فباعك يوم حربك دون باع
فخلي هند و انجوا قبل حربي ولا تبقي ناطق عنها دفساعي
وان لم تنجوا سوف تذوق ضربا يشبه الطفل من زمن الرضاع
نلاقي في الحروب لها رحا تدبر بها النفوس على الفرائي
قال الراوي فلما سمع ربيعة شعره وراه قد بدر اليه وعول
بالحملة عليه فاستقبله برمح مديد وعزم شديد وقلب اقوي من
ذبر الحديد وادناه وفاجاه واجابه على شعره يقول

بكت هند وقد ابدة دموعا تذيب القلب من خوف الفراع
فقات لها وقد كفكت عنها نواصي الخيل وملك لاتراع
فسيفي فاطع فيه دوا يداوي الراس من ألم الصداع
ورمحي في اعاليه سنان يفوق بطعنه لذغ الافراع

فكم قرن ملات احشاه طعنا وضربا مثل نار في بـعـاع
وما مثلي يروع يوم حرب ولست مقصرا ن لاح داعي
فكم جيش تفرق يوم طعني وقد ذاق المذلة في المساعي
وكم من سادة امست صراعا وقد قامت عليهم النواع
فقلت لمن يد حين نادا المنادي نرا الابطال في اي البـعـاع
اهتدلو سالت بنما يوما على الاجل المقدرون اطاع
قال الراوي فلما فرغ ربيعة من شعره صدم حريد ابن الصمه
بصدره وكانت صدمة صادقة واراد ان يجعلها لعمره ماحقة
عليه بشدة باسه وقوت براسه وحمل عليه بعظم اختلاسه وجرى
بينهما ما يكل الواصف عن قياسه وخاطر كل واحد منهما براسه
واجتهد في الحرب حتى ضاقوا انفاسه ووها في الصدام ساسه فعند
ذلك كل حريد ومل ووها عزية واضحل هذا وقد استطال
عليه ربيعة لما راه من الحرب مل فاقلب ستان الرمح الى وراه
وطعنه في صدره ارماء وعلى الارض القاه فانقض عليه شدة كثاف
وقوى منه السواعد والاطراف ثم لبث ربيعة انتقض على بقية
اصحابه وانهم بطاعته وضرا به وفرقهم في الصحرى وما بقا قيم من
يسمع ويرى وكلت ذلك الوقت قد هار اخر النهار واقبل
الليل بالاعتماد فغزل ربيعة لاجل الراحة واكل الطعام في
الساحة ثم اتمه قديم حريد بين يديه وقد اذله الاسر الذي وصل
اليه فقام اليه ربيعة وحل كثافه وقال له يا ابا النظر لا بدخل

على قلبك مني كدر فانت الذي ابليتوني بجر بكم وقتنا لكم فدافعت
 عن روعي حتى ظفرت بكم ولكن اخشيت عليك ان يخط
 قدرك بين العرب ويقال ان اسرك صغير ففعلت ذلك
 فشكره دريد واثني عليه وقال له نحن الذي تعدينا عليك
 واوصلنا اذيتنا اليك فعاد بغينا علينا وكان ذلك لاجل اقوامنا
 الذي كانت تدانت اجالهم وكفاهم ما حل بهم من وبالهم والمثل
 يقول الخبير بالخبر والبادي اكرم والشر بالشر والبادي اظلم ثم انه
 قدم له جواد من الخيل الجياد وامره بالركوب والعودة الى اصحابه
 قبل ان يصلوا الى اصحابهم ويخبروا بما اصابهم فعند ذلك ركب
 دريد ولحق بقومه وكانوا قد وقفوا حتى ينظروا ما يجري لدريد
 فلما افلته ربيعة وسار حتى وصل الى قومه اخبرهم بما فعل معه
 ربيعة من الاكرام فهذا ما كان من دريد ورفقته واما ما كان من
 ربيعة لما سار من عنده دريد امر العبيد بسوق الجمال وسار وهو
 فرحان ببلوغ الامال واشد وقال

اري هند والخيول تجري وقد عقدت سنانكها غبارا
 فقلت لها فاهدي ثم قري فاني سوف اتركهم حيارا
 وجردت الحسام وقلت اني انا حامي المحرم مع العذارا
 اسرت فوارسا من ال بكر مع الجشعي دريد ذوا الفخار
 وناداني دريدا حين ولا وزجر والسنان ضرام نارا
 تنضل قد فدتك النمس مني بفضل منك يا فارس نذارا

وكانت به وقد اشرف عليك وهو فارس قط ما قهره فارس
وهو الذي قهر عمرو ابن معدى وذو الخمر وعامر ابن الطفيل
وملاعب الاسنة والعباس ابن مرداس وشهدت له العرب
بالشجاعة والقوة والبراعة وهوليث قسور فكان منه على حذر
فقال له ربيعة سوف تري من مولاك ما تقر به عينك ان
جمعنا المقادير انا واباه ثم انه عاد الى زوجته فالتفتة وقبيلته
بين عينيه وقالت له، ثلك لم تلد الحراير وبك نفتخر على
العشاير لانك القمر الزاهر والعارض الماطر فهذا ماجرى
لهولاي واماما كان من بنى عيس فانها باتت على وجل وهم
خافين من سطوته وفازعين من صولته فقال مازن ورب الكعبة
بابني عبي ان لم يلمحننا اخي عنبر ولا سلمنا اليه الغنيمة وانصرفنا
ثم انه اقبل على جبرير وقال له الحق اخيك واستغنه لعله ان
يلحننا فعند ذلك عاد جبرير يطلب اخيه عنبر

قال الراوي وكان السبب في لقاهم لربيعة الفارس الذي
سلم من اصحاب عمرو ابن معدى كرسلا له سار الى ديار بني عيس
ودخل على عنبر وحدثه بما جرالعمرو مع ربيعة ابن زيد
المكدم وكوف اوصاهم قبل ان يوسر ان يوصلوا خبره الي عنبر فقال له
وها انا قد اتيت اليك وقصصت خبره عليك فلما سمع عنبر
هذا المقال ركب من وقته وساعته وسار طالب ديار بني كدانه
ومعه جماعة من فرسانه ولولاده واخيه مازن وعروه فانت طريقهم

على بني يشكر فغاروا عليهم وساقوا أموالهم ونسلبها عنتر إلى أصحابه
 وسيرهم قدامة ووقف هو وعروه حامية لهم ولما انهم ساروا عنه
 نفرت الخيل وفي مقدمتها جياش ابن طالب اليشكري وكان
 شيطان من شياطين العرب وقد حضر البسوس ولما لحق عنتر
 صاح به يابن الليام الاندال اليوم اجندالك بالتغاروا نحو اسمك
 من بين العرب الاخيار ثم انه كب راسه في قربوص سرجه
 وطعنه برأس السنان فسيحما عنتر على درقته حتى جازته وجرده
 الحسام في يده وضربه على اصول شعره طير راسه عن جسده
 وحمل هو وعروه على أصحابه فقتلوا منهم خمسين فارس وولوا
 الباقين منهزمين وعاد عنتر من وراهم ولما الاسلاب والانهاب
 وباتوا ليلتهم إلى الصباح وقد عولوا على الارواح واذا بجريز قد
 التقاهم والقاهم النفر فسالوه عن ما هو فيه فاخبر على ما جرى
 على اولاده وبني عمه فركض بالابحر وجريز بين يديه يقص
 الاثر فهذا ما كان لهولاي واما ما كان من ربيعة فانه لم يزل يبارز
 بني عيس حتى اسر منهم خمسة عشر فارس وكان اخر من برز اليه
 كان المطال وقد لحقه من ربيعة النعب وملك وعزم حيله
 انبل فهم عليه ربيعة وهم ان يرجله عن ظهر الجواد واذا بزعة
 كأنها الرعد القاصف او الرمح العاصف فارناعة منها الفوى
 والخيول فالتفت نحوها الفرسان ومدوا اليها الاعيان واذا بالصايح
 ينادي انا الاسد الاسود والبطل الامجد والصارم المهند حية

بطن الراد الرفيع العاد ابو الفوارس عنتر ابن شداد فتبادرت
 اليه بتي عبس واتحى اعاليهم فرحاه بهذا وربعة مشغل بخصمه
 ولم يهب قدوم عنتر بل انه انتفض على المطال اخذه اسير وقاده
 ذليل حقير واوثقه كئاف قوي منه السواعد والاطراف وقال
 لعبيده ليسب ابصر من انا الميم لاني اراهم قد علا صياحهم وكثرت
 افراحهم فغاب العبد ساعة وعاد وقال يامولاي قد وصل الميم
 عنتر ابن شداد فخذ نفسك الحذر وانظر كيف يكون فثا لك فقال
 له قدم جوادي الاصفر فقدمته اليه مسروجا ملجوما وناولته درقته
 وكانت من البولاد الشديد واطلعه له ربح حديد فاثق اكها به
 بالتركيب وكان ذكر في اثنا واثني في ذكر وركب على راسه سنان
 يخطف البصر وافرغ عليه درعين ودرع ثالث سليمان قد عمل
 كل المعاني وجعل على راسه بيضه عاديه ومن فوقها شوكة ومن
 شمس من البولاد عجب تدور مثل اللواب وامام عنتر فانه لما وصل
 الى قومه فرحه به الفرح الشديد ما عليه من مزيد وحدثه بما
 فعل بهم ربعة فعمم ذلك عليه وكبر لديه فلبس درعه وفوقه
 سابوري وركب البيضة على راسه وتقلد بالمضافي الابار وركب جواده
 الابحر وبرز اليه واشار يقول

ايها الجاني الينا سافكا حنتك والعجز الينا قادكا
 دونك والقي ضيغا مشابكا قد خاض في هيجائها المماركا
 قال الراوي فلما سمع ربعة شعر عنتر في ذلك الحضر

اجابة على كلامه وإشار اليه ينشد ويقول
 ما انا قد جيتك لا ابالكما بطعة تبقى لديها ما انصا
 فاستسلا من قبل ان تداركا جذر السباع بكرو تناشكا
 قال الراوي ثم انه حمل عليه وتلقاه الاخر وقد اطلقا الاعنة
 وقوما الاسنة والتفيا في حومة الميدان وفتح في الحرب ابواب
 حسان وتطاردا الى ان علا عليها الغبار وغابا عن الابصار وقد
 سترهم النفع الموار وحل عليهما الخطب وعلماهما البلا والكر
 وتطاعنا طعنا شنيا وتضاربا تضربا وفيما واخذوا في الكر والفر
 والصد والرود والهزل والجد واشتغلا في الضرب والطمان حتى
 ضاق بهما الميدان وكل ما فجع احدهما باب مد له الاخر ستر
 وحجاب لانها كانا فارسين الدهر وشجاعين امر من الصبر ولم
 يزالوا كذلك حتى تنصف النهار واقتربا على سلام ولم يبلغ احد
 من صاحبة مرام فاخذوا الراحة قليل وعادا الى الحرب والتكبل
 حتى دنت الشمس للغروب وما نال احد من خصمه مطلوب
 فقال ربيعة ويا اهلك يا اسود الجلد اعلم ان الحيل قد كالت من
 من الجولان والانطلاق من الميدان وقد عجزت زنودنا فهل
 لك من الراحة حتى يرتاح البدن ويحول التعب ويبقى النصب
 حتى يصبح الصباح ونعود لما كنا عليه من الكفاح فمن نصر على
 صاحبه نال جميع ماره فعندها عاد عنذرو كانت السلامة من
 مناه لانه لاقا من ربيعة شي ما راه فالتقوه بني عمة واقرباه وهنوه

بالسلامة وسالوه عن خضمه فقال لهم لم ارامثله على صغرسنه
 في الحرب والقتال واما ربيعة فانه قدم على اهله وعبداه فقالوا
 له ما كان من خصمك فقال فارس العصور ونتيجة الدهر فلله در
 والدته فلقد رزقه فارس وامي فارس فلقد لقيت شجاعا عظيما
 وفارسا كريما وقد مضى لي معه اليوم في الحرب ابواب طاشت لها
 الالباب ولا بد لي معه من الطراد قدام العرب الامجاد واما عنتر
 لما رجع واستقر في قومه جعل يمدتهم بما جراه مع ربيعة في يومه
 ويقول والله انه فارس همام ضرغام جوال في القتال ولقد طالبيني
 بالطراد والالتزام فقال شيبوب يا ابا الفوارس وزين المجالس
 لا تطارده لانك لو قتلت عمرك تطعنه ما قدرت عليه ولا وصلت
 اليه والان كان ننا له بيد النضا والقدر او يرزقك عليه النصر
 رب البشر فقال عنتر كيف يكون يا شيبوب فقال له انه اذا اتته
 الطعنة بصبر لجواده حزام وتاره يوشب الى وجه الارض مثل الحمام
 وتارة يصير لجواده لب وتبصر الناس منه العجب فقال عنتر
 اذا فعل ذلك فعلنا مثله ولا ندعه يتفخر علينا بفعله ثم بانوا حتى
 اصبح الصبح فركبوا على الجرد التداج وتجردوا للكمهاج وقبض
 الارواح وجردوا البيض الصناج وحمل ربيعة على عنتر حملة
 منكرة وكانت لهم ساعه عسيرة اذهلت من الشجاع بصره وانعقدت
 عليهم الغيرة ساعه من الزمان واقتربا عن الطعان فقال ربيعة
 لعنتر احبي جوادك واطمني ثلاث طعنات متجالة فان سلمت

منهم طعنتك طعنه واحده فقال عنتر اقف مكانك ثم انه افتقد
 جواده وغدة جلاده وحرك حصانه وقوم سنانه حتى قرب
 صدر ربيعة النوي صار بجواده حزام ورجع الى السرج وطلب
 عنتر المقدام فلما حس عنتر بهيفه فرك العنان وبطل السنان
 واقتربا على سلامة الابدان فقال ربيعة الثانية يا فارس العرب
 ووقف ربيعة في سرجة وانتصب وحما عنتر جواده وحمل على
 ربيعة وانسكب فلما رأى ربيعة الطعنه واصلة اليه صار الى جواده
 لبب ومرت الطعنة خاية وعاد الى سرجه مثل البرق اذا برق
 واخذ الرمح وطلب عنتر بالطعنه فخيما عنتر وقد تناوشا ساعة
 زمانية واقتربا على سلامة فقال ربيعة الثالثة يا اسود فاجابه الى
 ذلك عنتر البطل الامجد وحمل عليه ابو غصوب وهو من
 الغيظ كاد ان يذوب وكان ربيعة قد ثبت في بحر سرجه ووقف
 من فوق الجواد نصب عينه واذا بالامير عنتر مقبل عليه وهو
 بالابجر كانه البرق الخاطف او السحاب الواكف وهو راكب
 من فوقه وله ابراق وارعاد كانه شعله نار والرمح بين يديه سيار
 وطعنه الطعنة الاخيرة وصاح عليه خذها من يد اسد الغاب
 فعند ذلك خاض ربيعة قدميه من الركاب وقفز بقا على وجه
 التراب وهو ير كض على وجه الارض بهرجه ومرجه وبعدها دق
 بكعبه وقفز الى بحر سرجة واختطف السنان وانطبق على عنتر
 فارس عدنان وتناوش هو واباه ساعة في الميدان واقتربا

على سلامة وما قدر احد منها يحط في صاحبه جرح ولا علامة
 هذا وعتر قد اغتاض وامتلا حنقا وفاض كيف لم يظمر بطايل
 من الطعنات الذي لو كانوا على صور لانهمدم او لانهم جبار
 لسقي كأس العدم قال وبعد ذلك قال ربيعة لعنتر يا فارس
 عدنان وبامن يدعي انه حاوي قصب الرهان اقف مكانك
 والزم عنانك وثبت جنانك ثم ان ربيعة اخرج من ساق خفته
 حربة بيضه واطلع منها سنان ازرق له لمعان ورونق كأنه القضا
 او الجسم اذا امتضا وركبة على راس السنان ودخله الى الارض
 حتى التخم في بفضه البعض ومد الرمح الى صدر عترة وناداه احترز
 على نفسك ايها الاسد القصور هذا وبني عيس فوج منها الفرسان
 في بعضها البعض وهم قد كثر بينهم الكلام لاجل هذا الشأن
 وقالوا ان قتل عترة اطلبوا بنا الحرب ولا لنجاء من قبل ان باتينا
 من هذا الفارس موت الفجاء فقال لهم شيبوب انا مرادي اتقدم
 اليهم وانظر ما يجري بينهم فقالوا افعل ما بدا لك وفق الله اعمالك
 قال الراوي فسار شيبوب كأنه الريح الهبوب حتى انه وصل
 اليهم ووقف ينظر ما يجري عليهم فقال له عترة الى اين يا بن الام
 انت عادي وقاصد فقال له شيبوب اليك يا ابو الفوارس قاصد
 وعليك وارد ولكن اخبرني على ماذا عولت ان تفعل ايها
 البطل المدعي وباجامية عيس من كل عدو وغخالس فقال له
 عترة يا شيبوب ان انصفه من نفسي كما انصفني من نفعه ولا اني

ابني عليه ولا اخنلسه فقال شيبوب بيلك وثبت له حتى يطعنك
 فقال له نعم اطبعه ولا اعصبه في كل ما يريد و يشتهي ولكن
 يا شيبوب اذا انا قتلت فحلموا انتم عن انفسكم وارواحكم وناصفوه
 وانا اعلم انكم ما تشبهوا بين يديه في الحرب والطعان لانه والله
 عروس الميدان وهو بطل شجاع وقرن مناع لا يلتقي في الحرب
 والقرع فهم عروه ان يتكلم واذا بربيعة مقبل عليه ونادى دونك
 ايها الفارس البطل فقال له عتدرو ويدا علك ايها البطل المداعس
 فقال له ربيعة ولماذا يا ابو الفوارس قال له عتد حني استوي في
 سرجي واحترز على نفسي في دخولي في ملتقاك وخرجي كذلك
 قال له ربيعة لك ذلك هذا وعتد قد اخرج من الركاب رجله
 وقام قائما وصف في وسط السرج قدميه وبقا واقف وهو كانه
 الاسد الفتوك وهو متبسم ضحك فقال له ربيعة تروم ان تفعل
 كفعل ايها الفارس التحرير وهو اذا وافك الطعنه تنفر الى الارض
 فما انت على ذلك قدير ولا بهذا الفعل خبير فقال له عتد
 يا ربيعة معاذ الله ان انزل عن ظهر جوادي كرها قال له ربيعة
 والا ايش اردت بهذه الفعالي يا زين الابطال عندها قال الامير
 عتد انا اعلم ان طعنك صادق غير خايه وهي الى صدري صايه
 فاذا اجائني وانا متمكن من سرجي تنفد من ظهري فاذا كنت هكذا
 وطعنتني فلعنتي من سرجي من غير ان توزيني ولا تخاط جسدي
 وها انا قد عرفتك بالطعنه بقالي من قبل ان تطعنني فافعل

الآن ما بدا لك وأنا لا خالف أمورك ولا أقول لك ومطيع لك
في جميع أعمالك فقال له ربيعة الأسد الخطير ما أنت والله إلا
فارس تحرير وبأموار الحرب خبير لكن فلله درك من أسد مسدد
ما أخبرك بالأمور أيها الصارم المهند

قال الراوي ثم إن ربيعة تأخر إلى وراه وركض في تلك
الأرض والمهاد وحمل وانطبق على الأمير عنتر ابن شداد وقوم
السنان وأطلق بجواده العنان وناداه احترز على نفسك يا فارس
عدنان وصوب سنان رمحه الأسير إلى صدر الأمير عنتر
فما هو إلا أن قرب من صدر عنتر بمقدار طرفة العين إلا كان
أفرد رجليه من الركابين وتمكن من الركوب بظهر الجواد والصق
صدره في القربوس وراسه على رقبة الجواد فسمع السنان على
الخوذة والبطانة والرفادة وعبر إلى اكتافه بين الدروع والثياب
فهم ربيعة أن يفلع الرمح فهد يده عنتر بقوت جنانه ومسك بحد
السنان وجذبه فانفك الأنثى من الذكر فحصل نصف الرمح بيد
ربيعة والنصف الثاني مع عنتر فعند ذلك جلس الأمير عنتر
وإستوى في بحر سرجه كأنه أسد الغاب وأستلب رمحه من التراب
والوى رجله إلى الركاب وصاح في ربيعة وفاجأه بالطعنة فالتوى
ربيعة وأمتشق الحسام وضرب رمح عنتر أبراه بري الإقلام فأرماه
وهد يده عنتر إلى سيفه الضامي الأبروساواه في الحرب والضرب
بالصارم المصنصام وقد تقائلا بالأسياف وتساويا سيفي العدل

والانصاف حتى خرس اللسان ودهل الجنان وحات من قنالها
الفرسان وضجرت ايضا الشجعان عليها في ساحة الميدان
قال الراوي ولم يزلوا على هذه الاخطار والمدرار الى اخر
النهار واقتربوا عن بعضهما بعض على سلامه من المجال ولم ينال
احدهما من صاحبه من مال لا بطعمه ولا بضربه لا بسيف
ولا بجره

قال الراوي هذا وريغه عاد الى قومه بقوت اهتمامه فترحبوا
به وهنوه بالسلامه وقالوا له كيف رايت خصمك ايها الجبل
الراسي فقال لهم والله لقد شاب راسي من فعاله وخمدت انفاسي
من حربه وقتاله وقد تجرعت في هذه النوبه كاس المنية وايقنت
بجمل الرذيه لانه بطل تبطل عند لقاء الجبل وفارس لا يلتقا
ولا انه نظير يوم الحرب والقتال ويحق له والله ان يتحدث فيه الفرسان
وثروي عنه الشجعان لانه هو الجبل الشامق والطود المالحق وانا
بنامي فرد باب من ابواب الحرب ومواقع الطعن والضرب
فان انا ظفرت فيه في هذا الوقت والحين والافاتم من الهاككين
فقاتلته زوجته هند يا فارس الاعراب مجلتي عليك ما يكون
هذا الباب حتي اني اتمعلته وانظر في تلك الاسباب فقال لها
يا هند هو اني اقاتله بالسيف والطارقه وانكشف له حتي يدخل
علي بما يتفق من التدبير والملتقا فاذا ضربني ناولته قبة الدرعه بهمني
وتمكيني وهي من الحديد الصبني فينكسر سيفه فاخذه اسير وافوده

ذليل حثير يرفل في ثياب الذل والتعدير فقالت له هند يا مولاي
هنا باب صحيح والذي دبرته هو الفعل الملح

قال نجد بن هشام فهذا ما كان من هؤلاء الاقوام واماما ما كان
من ابو الفوارس الامير عتير الهام فانه لما عاد الي لقوامه فرحوا
به وتلقوه بالسلامة منه وقالوا له ما الذي لقيت يا ابو الفوارس
من هذا البطل القوي الشهامة فقال لهم عتير لعن الله الكذاب
ومن هو في قوله مرتاب وكل ثمام ومغتتاب فوالله ما هو الا فارس
كرار وبطل مغوار ما يتبع الزمان بمثله ولا رايت حموري اخف
منه ولا مشكلة لان يسرد الضرب ملح ولقد افنيت معه جملة ابواب
من الحرب وبطلت عليه مضارب كثيرة من الطعن والخراب
وما بقا معي غير فرد باب واحد فان ظفرت به فهو الذي ارجوه
من المتعاصد وان فاني ذلك فاعلموا اني لا محالة هالك فقال
له عمرو ابن الورد اخبرنا بالباب الذي تقول عليه يا ابو الفوارس
فقال له اذا تلاقيت انا وياه انكشف له وابين روجي اليه حتى
يدخل علي ويضربني ضربة بطل تخدير واصدمه بقوة الدرة
فينكسر سيفه فاخذه اسير ذليل حثير فقال له شيبوب وان لم
يعم لك هذا الباب يا ايها الاسد المهاب فقال عشر اطابق الانفسكم
انجام بكل الاسباب

قال الاصمعي ثم انهم اقلهوا جميعا على ذلك الرواح الي ابن
اصم الصباح فعدوا هذين البطلين الي الحرب والكمفاح وتقاتلا

الى ان ذهبت الارواح وبقوا اشباح وقد دام بينهم الطراد
واشتعلت نار الحرب وزادت انتقاد وظهرت الاحتقاد وانعقد
عليهم الغبار وزاد النفع الموار وقد حث سنايك الخيل شرار النار
والتقيا تلك الفارسين في محومة الميدان وكانا ما عليهم في الحوب
عبار ولم يزاوا في الحرب وانقتال والظعن والنزال وقد اخذوا
في الكرو والنفر والهزل والجد والصد والرد والقرب والبعد الى ان
صار وقت العصر ولم تثرى الفرسان منها الا بريق سيفها وهدير
جواديهما وشخير فرسيهما وصار بينهما حروب واهوال تشيب روس
الاطفال ووثبات مهولة حتى صارت الخيل من تحتها مدهولة
ولم يباخ احدهما من الاخر ماموله وقد اوسعا في الميدان عرضا
وطول وبعد ذلك وقف كل واحد منهما ينظر الى صاحبه
شزرا ويرمه حزرا

قال الاصمعي فلما كان منهما ما كان قال ربيعة يا فارس
عدنان انا اعلم الخيل من تحتنا قد كالت ومن المجال تعبت وملت
فهل لك ان تنزل بنا الى وجه الارض وتتضارب عليهما رجاله
طولا وعرض لعل احدا نبلغ الامل من الاخر وبزول عنا ما
في قلوبنا من الهم والضرر فقال له عنتراي وايلك ما كنت في
الحرب الا منصف وفي السلم الا مسعف ثم ان عنتراي رجاه من
الركاب ونزل وفعل ربيعة ايضا مثل ما فعل وتخطا عنتراي نحو
ربيعة وهو يقول هذين البشيين

لقد علمت حفا سرات عبي انى غدا ت الحرب ابث منسى
 احب لقومي واغر نفسي بصارمى مثل شعاع الشمس
 فلما سمع ربيعه شعر الامير عنذر الهام فتخطا نحوه بمزينة واهتمام
 واجابة يقول

خذ ضربة نعلوك فوق الراسى اقسامها بسيفى المقباسى
 انى ربيعة من خيار الناسى وصارمى يلعب كما المقباسى
 قال الراوى هذا وقد صاحدا الاثنين صيحين وحملوا الباطين
 ومهما الفارسين ودمدما الشجاعين ولعبا بالسيف وهزا الطارقين
 وتقلبا تحت العدتين وتزاورا بالعانين وتقاتزا بالرجلين وتناطحا
 بالراسين ودارا دورتين ثم ان ربيعه خطا الى نحو عنذر وصاح
 عليه صياح منكر وقال له خذ لنفسك الخذرا بها البطل الغضنفر
 وحمل عليه حمله منكره وضربه ضربه واصله وهي منكره وذلك
 بقوته ومقدرة فانكشف له عنذر ومد يده وتلقا ضربه بكوبج
 دزقته وكانت من جلود الافيال والقبه حديدما من صاعقة وكان
 وزنها سبعة امان بوزن ذلك الزمان فوقع السيف على كوبج الدرفة
 فرن وانكسر وطار من السيف بعض مساره وكان قد قطع من طرف
 الدرفة بعض اثاره فايقن ربيعة بالهلاك وسوال ارتباك وبها
 منتظر البلا وحلول القضا بين ذلك الملا

قال الراوى فلما نظروا عنذر وراى سيفه قد انكسر وتخيروا اخذته
 المنكر فناداه عنذرو قال له ياربعة لا تخف ولا ياخذك على روحك

الاسف فاننا والله ابقي عليك ولا اوصل الاذيه اليك لان علامة
الشجاع الانصاف وقلة الجور والاسراف فخذ هذا بيدي وعد اى
الحرب والقتال والضرب والتزاول ولا ياخذك في ذلك تنوار
ولا امهال ثم ان عنتر ناوله الضامي وقله كن به ياربعة عن نفسك
معامي ثم ان عنتر اخذ سيف الركاب ووقف بهظما يكون
من ربيعة الجواب فعند ذلك تخطا ربيعة في الجواد الى عند الامير
عنتر ابن شداد واخذ السيف من يده وهزه حتى برق ولمع
الموت من افرنده وسطع وقد تعجب من كرم عنتر وانصافه وقلة
جوره واسرافه ففي الحال تقدم اليه وسار بين يديه وقبل السيف
ووضعه على راسه واوماه اليه وقال له حرام علي قتالك بسلاحك
يا فارس عدنان ويا اوحده العصر والوان وجوهرة هذا الزمان
ثم انه في الحال سعا اليه وقبل صدره ويديه وشكره واثنا عليه
وقال له لله درك يا فارس الفرسان فانك والله شمس العربان
وانسان عين هذا الزمان والله يا ابر الفوارس انك غاية الشرف
ومنتهى الفخر اذا الانسان انصف وينعم اللسان اذا بالغ فيك
ووصف وسنان رحك يسبق السهم وحمد حسامك له في الارواح
وهم وفيهمك يعرفه كل من له فهم

قال الراوى فلما سمع الامير عنتر من ربيعة ذلك الكلام بقا
كأنه نجم بلجام وانعقد لسانه عن الكلام وسعا اليه وقبل صدره
وبين عينيه وبعد ذلك تعانقا اعتناق الاحباب وتصافيا بالوداد

وكان لم يوم مثل ايام الاعياد ثم ان عنتر قال يا ربيعة امضي الى
 عند امك واخحك وزوجتك فاننا اعلم ان قلوبهن متعلقه لاجل
 غيبتك وهذا سيفي المغني وهبة مني اليك فلا يكون عندك الا ما
 تقربه عينيك فاخذ ربيعة سيف الامير عنتر ابن شداد وخطابه
 قدامة وعاد قاصدا الى عند امه واخوته وزوجته وهو لا يصدق
 بسلامته وخلص مهيته قال فرأى امه وقد بسطت كفها الى
 السما وهي عال تدعو الى من علم ادم الاسما وتطلب لولدها النصر
 والنجاة فاقبل عليها ربيعة واعلمها بما جرى له مع الامير عنتر وكيف
 لكسر سيفه وكيف ان عنتر ما بنا عليه ولم يقتله لاجل كسر
 سيفه ولا اوصل الاذية اليه بل انه اعطاه سيف الركب ثم اورياه
 لم فشهدوا ان ما على وجه الارض مثل عنتر فارس اخر ولا
 اشجع ولا اكرم ولا اثغر وقد فرجة ام ربيعة بذلك ونجاة ابنها
 من المهالك وقات يا بني مثل هذا الرجل يجب ان يخدم ويتخذ
 صديق فانه ينفع عند كل شدة وضيق فبينما هم على مثل ذلك
 الكلام وما يراه واذا بشيوب قد اتى اليه وتقدم الى قدام ربيعة
 وقبل يديه وقال له بسم الله يا امير ربيعة كلم اخي عنتر الاسد الغضنفر
 وكان السيب في ذلك وارسال شيوب وراه على الاثر اننا قد
 ذكرنا فيما تقدم ما جرى لدريد ابن الصمه مع ربيعة ابن زيد
 المكدوم ما وقع بينهم من الحرب والعناد وكيف تصافيا ووقع بينهما
 الوداد وكيف افترقوا وسار كل منهم في تلك البراري والوهاد

وبعد افتراقهم التما ربيعة بعنتر ابن شداد وجرا بينهما ما جرا من
تلك الامور الشداد وكان من جملة ما جرى من الاتفاق الذي
يكتب وبسط في الاوراق ان رجلا من اصحاب دريد كان قد
انعاق اي انماقت فرسه فتاخر هنالك حتى اراج نفسه فشاهد
تلك الامور التي جرت والاحوال التي صارت فلحق الى دريد
وخبره بما شاهد واحكا له على ما راى من الخطر بين ربيعة
الاسد التسور والامير عنتر فقال له دريد ابن الصه بقا من
الواجب عودتنا اليهم والمبالغة في السلام عليهم ثم انه عاد على
اثره راجع لينظر ما جرا من الوقائع وكانت عوته من ناحية الامير
عنتر فتلقاه وهناه بالنصر والظفر وقد ذكرنا ما كان بين دريد من
الحبه والوداد وكان عنتر عند دريد اعز من عنده من الاهل
والاولاد فلما اجتمع دريد وعنتر اتي شيبوب الى ربيعة يعلمه بالخبر
وقال له كما ذكرنا بسم الله كلم اخي عنتر فقام ربيعة بغير سلاح وانطلق
واكرمهم غاية الاكرام واتى الى عند عنتر الفارس الكرار واعتذر
اليه من القفال القبايح وكذلك سلم على دريد وانشرحوا بمصاحبة
بعضهم غاية الانشراح ثم ان ربيعة حلف وامره بالاقامة في ذلك
المكان مدت ثلاثة ايام قال له عنتر يا اخي نحن نزلنا وعولنا على
المقام ثم ان ربيعة امر العبيد والاما ان يذبحوا لهم الذبايح ويروجوا
لهم الطعام ويروقوا لهم المدام وكان الخمر لا يزال على الجبال في
جملة ما معهم من الاحمال فضربوا للحريم المضارب والخيام وكان

قد راجع الطعام فانت به العبيد والخدام
 هذا وربيعة كان قد اتى مثل الاسد القصور ورقف في خدمة
 الامير عترة فوثب عترة وجلف عليه واليه اعتذر واجلسه بينه
 وبين دريد وفرج بذلك اليوم كل من حضر ولم يزالوا في
 اكل طعام وشرب مدام مدة ثلاثة ايام ثم تواخا عترة وربيعة
 في ذلك المقام بحضور دريد شيخ العرب الكرام واصطالحوا غاية
 الاصلاح وهكذا فعل شيبوب وعبد ربيعة مفتاح وشربوامع
 بعضهم الراح الى ان اصبح الصبح واخصا بنوره ولاح وبقوا على
 ذلك الحال مدة اربعة ايام وفي اليوم الرابع قام ربيعة وهو مخمور
 من كاسات المدام فقول الارض قدام الامير عترة وكان ذلك
 بحضور دريد الاسد الغضنفر وجمع من في ذلك المكان قد
 حضر وقال له يا ابو الفوارس انا قد اخترتك لاختي بعلا وهي
 تكون لك زوجة واحلا وانني اريد ذلك السبب حتى يتصل
 بيننا النسب ويكون لنا معك خلطة ونشب فاستجا عترة من
 ذلك واحتجب وكلة العرق ما تكلم به ربيعة ونطق واجابه
 الى ما طلب وقال له دريد من الواجب يا ابو الفوارس ان
 نرغب فيمن فيك رغب قال فعند ذلك ذبحوا الذبايح ونحروا
 النخور وراحت القدور وصارت الاطعمه تنور وروقوا النخور
 ودهبت عنهم النخوس وزفت على الامير عترة العروس وهي باختر
 زينه واجمل ملبوس فدخل عليها في ذلك المقام وراى منها

وجها كالبدر التمام وقد كانه الغصن في القوام واقاموا في ذلك
 المكان سبعة ايام وقد تمتع عنتر بتلك المليحة البديعة وهي اخت
 الامير ربيعة التي كانت كوكب الصباح وقد بات يكتمال من العشا
 الى الصباح وبعد ذلك وثب الامير عنتر على قدميه وقبل راس
 ربيعة وبين عينيه فقام اليه ربيعة وقبل صدره ويديه وشكره
 واثنى عليه

قال الراوي ثم انهم زادوا في مدح بعضهم بعض وقد اخذت
 الحضار من اجل عبله في الابرام والتقص هذا وقد تشرب مودت
 ربيعة وكلامه الى صميم فواده وربيعة قد زاد في مدح عنتر وصفا
 وداده فقال له عنتر ياربعة لقد وصفني وانت اولا بهذه الصفات
 لاني انا ما يقال عني الا عبد وانت سيد من السادات وانت اوفى
 العرب في النسب واعلاها في الشجاعة والحسب وانتك ليس
 لك في العرب مقاوم ولم يقدر احد يقاومك في الحرب والمصادم
 ولا يقابلك برمح ولا بصارم فتعجب دريد ابن الصمة من طيب
 اخلاق عنتر الاسد المصادم وما ثبت في حق ربيعة من المدح والثناء
 والرفعة والمكارم ثم ان الامير عنتر اشار بمدح ربيعة ويقول

وانقد لقيت الابد في غاباتها وفرقتها من كل ليث ضيغم
 وطعنت بالخطي كل متوج من فارس بطل وليث غشمشم
 وضربت بالهندي كل غضنفر ورميت مهري وسط كل عرمرر
 وفاتت هامات الملوك بصاري وتركهم طعم التسور الحوم

وقتل من قحطان كل مسدد وهزمت شيان وال ملجم
مارد قصدي عن بلوغ ارادتي الا الفتا ربيعة ابن مكدم
ولقد ظننت ربيعة بن مكدم نهباً لنفس فوارسي والمغنم
وطلبت اخذ حريمه فوجدته دون الحرم سفك الدم
ورايت منه في البراز صبيدع ورايته في ضربه كاللهدم
لله در ربيعة ابن مكدم من ليث غاب في الحروب غشمشم
ضرباته في الحرب موت عاجل وطعانه في الجسم سم الارقم
قال الراوي يا اكرام فلما نظر دريد الى فعالم تعجب من اعماله
وانهر من مدحهم وافواهم فعند ذلك قام الشيخ دريد وخطا
الى نخور ربيعة ومشى اليه وضبه الى صدره وقبله بين عينيه وقال
له يا ربيعة وحق منا والبيت الحرام وذمة العرب الصرام
ووحق المشاعر العظام لنا لقد عركت الحروب وعركتني وعرفتني
وعرفتني اربعة وخمسين عام فلما رايت من يزيد عليك في الصدام
الا ان يكون هذا البطل الهام والليث الضرغام والاسد الهام
وهو الامير عنتر فاهرام الملوك العظام فله در قبيلة اتجنك وام
حملتك ومرضعة ربك والان اريد ايها البطل الهام والفارس
الجواد ما دمننا في حضرت هذا الاسد الفهم الامير عنتر بن شداد
ان احصا في الوداد بينك وبين قومي واحمل لهم دية من قتلت
من اهلم لكن بشرط وهو قد خطر في بالي وعزمت عليه نيتي
وهو ان تستيرون معي انت وابو الفوارس الى حي وحلتى واجتمع

بكم عند اهلي وعشيرتي ونجبروا بخاطري وتفضلوا شهوتي وحق
 ضيافتي فاجابوه الى ما طلب وفرح دريد بهذا السبب فتواثبوا
 قائمين على الاقدام من ذلك المقام وقلعوا المضارب والحيام
 وركبوا الجميع الرفيع منهم والوضع هذا ودريد سائر بين اهله
 ورفقته الى ان وصل الى جلته وطلعوا الى لقاء فرسان عشيرته
 وثلاثتهم المنقبين من بقايا قبيلته وكان قد وصلت لهم الاخبار
 بما جرى له مع ربيعة فارس الاقطار فلما راوه فرحوا بسلامته
 وخرجت اليهم الابطال واستقبلوهم احسن استقبال وكذلك
 النساء خرجت مع الرجال بالدفوف المولدات ورددت العبيد
 والاموات وكان لهم يوم يا اجواد مثل ايام الاعياد لانهم قد عرفوا
 ما بين دريد بن الصه والامير عنتر بن شداد فدخلوا الى
 الحيام وضربت لهم القباب وروجوا لهم الطعام وصافي المدام
 وداموا على ذلك المرام ثلاث ايام ودريد يزيد لهم في الاكرام
 ثم قدم لهم الخيل الحسان واهدا لكل واحد منهم عبدين وجاريتين
 حسان وجري بينهم من المودة ما لا يوصف بشفه ولا في لسان
 الى ان كانت الليلة الرابعة والافراج لهم متابعه عند ما اصبح
 الصباح واذا بنوره ولاح طلبوا المسير والروح
 قال الراوي فعانق دريد ابن الصه الى عنتر ابن شداد
 وكذلك فعل مع ربيعة الجوا وفي ذلك الاوان والسهمب سال
 الامير عنتر الى ربيعة المنتخب في عمرو ابن معدي بان يطلفه

من غير فدا ولا تعدي فاجابة الى ذلك ولم يعيد ولم يبدي واوعدهم
انه ساعة وصوله الى حلقه يطلقه ويزيد في انعامه وكرامته فشكره
عنتر واثنا عليه وقبله في صدره وبين عينيهِ وبعدما اشار الشيخ
دريد الى ربيعة بمدحه ويقول

هذا ربيعة ما سمعت بمثله حامي العشيرة فارس لم يغفل
يحمي ضعائنه ويسحب رحمته متوجها بمنافه نحو المنزلي
متهللا ينهوا مسرة وجهه مثل الحسام علاه كف الصبقل
قال الراوي فلما سمع ربيعة ابن المكدم شعر دريد ومدحه
اليه فشكره واثنا عليه هذا وقد صار دريد يقول لهند يا هند زعم
البعل بعلك لانه قد وافق طيبة مولدة المكدم واهلك لانه حامي
الحقيقة ومحمود الطريقة واما الامير عنتر فانه ترك اخت ربيعة
عند اخيها خوفا من عبله ان يتعكر صفوها معه ومع ابنيها ثم ان
ربيعة ودعهم وسار يقطع البراري والفارط ارباض قومها والديار
وعاد بعد ذلك دريد ابن الصمه الجواد الى وداع الامير عنتر
ابن شداد وقد تذاكروا في احوال ذواتهم ابن الانكاد وما
فيه من القيد والشداد وكان سبب تذكرهم لذلك السبب في تلك
الارض والسبب قلنا لما سال الامير عنتر البطل المنتخب للفنا
ربيعة الهام الانجب في اطلاق الامير عمرو ابن معدي كرب
فقال دريد يا ابو الفوارس ما اظن ذواتهم الا عندك لسانه في
الشدة والاعتقال فقال عنتر لا وذهمة العرب مالي به خبر من يوم

اطلقته على يدك وهرب لما انا قد حضرت من بلاد السودان فقال
 دريد الى الان ما عندي منه خبر

قال الراوي وبعد هارود عم دريد وسار عثرو ومن معه من اهله
 ومربعه وهو يقطع الفيافي والقفار ودريد رجع الى دياره والامصار
 هذا ما كان من هولاي وما جراهم من الامر المعظم واماما كان
 من ربيعة ابن زيد المكدّم فانه لما فارق عثرو سار هو وزوجته
 هند في الطريق وهو يجدثها بما جراه مع الامير عثرا بن شداد ثم
 انه اشار بمدح عثرو ويشد ويقول

الاهل مبلغا عني اموري	واخباري الى الملك الخطار
فوقيس ابن مسعود المكنى	بفيض الجرم كف غزير
باني سرت عنه وفي فوادي	لاجل فراقه نار السعير
هجرت الارض والاطيار جميعا	بلا خوف هناك ولا نكير
وقد حزت الحداة ونحن نسري	واني لست اغشا من مغير
نظرت الى الفلاة اذا تخيل	تلوح لنا كأمثال الصقور
بوادي الاخرى وافنيت جمعا	اليها الخيل تدعوا بالشهور
وفهم خمسية من شجاع	ويقدم دريد كالبعير
فانقد خلفنا رجلا نذيرا	يخوفنا ملاقات الخطار
يقول دعوا الضعابن ثم انجوا	بانفسكم من القيل الاثير
فاسمع له قولا ولكن	حملت عليه كالاسد المصير
وبادرته بضرب ذاق مني	مرارة صارم غضب بتور

وما زالوا يوافوني فالحق اوافيهم بكلماتي الاخيري
فهاج دريد من فعلي ووافي كما يوفي الله الملك العتوري
وجال عليا جولة حفاظ يهز الرمح شبه المستعيري
فعطلت الفنا بصدري مهري وليس الفري يوما كالخيري
وجلت عليه بالرمح الرديني فغادرته اسير بلا نصيري
وانني بعد ذاك عفوت عنه وجدت عليه من كرمي وخيري
وهبت له جريمته بفضلي وقد ايقنت بالخير الكثيري
وسرنا سالمين فعارضونا بني عبس كالمثال الصقوري
وراموا اخذنا فراوا غلاما بجاني دون ريلات الخدوري
اسرت الى الفنا اعني غصوبا وميسره ولم يلقوا نصيري
ووافي بعد اسراهم هزبرا ثبونا في حلمات الاموري
فذاك ابو الفوارس ليس يخفا وهل يخفا الغضنفة القهوري
شجاع ماله في الحرب مثيل اذا عدوا الفوارس من نظيري
فعاركني وعاركنه مجهد فلم اري مثله ابدا الدهوري
وطردني وجاراني مليا وعوفي ثلاثا عن مسيري
وارمي سيفه نحوي ووافي اثم الضرب بالسيف البتوري
فقبلت الحسام وقلت كلا لقد حرم الفجور على القهوري
فانت اخي ومولاي وخلي تعز على الاقارب والعشيري
وقمنا في نعم واعتباط وفي فرح وفي اهناء سروري
فلم اري مثل عنتر في زمني وليس له مساوي ولا نظيري

قال نجد بن هشام فلما سمعت هند من ربيعة ذلك الشعر
والنظام حكمت للامير عنتر بالفرسية والصدام على كل من
ضرب بالحسام الصمصام وطعن بالارمح اللهدام وعلى من ضرب
الحرب والحصام وفرحت بما وقع بينهم من الصداقة والاكرام وسار
الفنا وبيعه وهو سالم غام يطلب ديار قومه وتلك الرسوم
والعالم

قال الراوي هذا ما كان من امر ربيعة وانشاده ذلك الشعر
عند رجعه واماما كان من الامير عنتر وما جراه في عودته فانه
سار طالب ارض الشربة وذلك المعلم وهو بمدح ربيعة ابن
المكدم وهو يتذكر ما جراه من الامر الم هول في تلك الارض والطلول
وهو ينشد ويقول

خذي خبري يا عبله تنبيكي حالي	وتخبركي عن ما جرا وبياني
واني صدوق في الحديث ولم اكن	اعود بالكذب القبيح لساني
وقوي اسالي عني لبكر ووايل	فكل فتى كالليث يوم رهاني
ولما اتانا بالنفبر مبادرا	فعدت اليهم مسرعا بخصاني
وقالتهم حتي تركت جموعهم	كاعجاز نخل في اعز مكاني
فكم من فتنا ارديته في مهندي	وكم فارس جندلته بسناني
الي ان يولوا هار بين بذلة	والضرب فيهم عامل بيماي
وعدنا وعاد المال يسعى امامنا	بجنب الفيا في سفي هنا واماني
تاخرت احبي المال من خوف لاحق	يتادي سريعا للحروب يداني

الهام فقالت له يا ولدي ما بهذا الامر من باس لان زيارت
الاخوان مشكورة بين الناس فعند ذلك فرح ربيعه وانتخب
بالامير عنتر مدي حسة الاموال والجواهر الثمينة والاموات
والعبيد والذخاير المفخرات ثم انه عزم على المسير والجد والتشهير
فقالت له زوجته هند يا مولاي خذني معك في الجملة حتى اتفرج
على محاسن عبلي واتعرف بنسوان الجملة في هذا الاوان لان مالي
على فراقك صبر ولا سلوان ولا يطيب قلبي ببعده عن الاوان

قال الراوى فعند ذلك امر ربيعه الى بعض العبيد ان يشدوا
الهواذج على الاجمال ويجللوهما بشياب الدياج والحرير الملون
والحلل الغوال واخذ امه واخته وزوجته وبعض رجاله من
عشيرته وركب وتقدم امام القوم وسار وجعل يقطع القفار والسهول
والاوعار الى ان اشرف على العلم السعدي وتلك الديار فارس
عنده مفتاح يعلم بقدمه الامير عنتر الفارس الكرار فخرج اليه في
جملة فرسان من ال قراد الاوقاح فالتقوه ملتقا حسنه على بعد
من الديار وانزلوه في اعز موضع في تلك الامصار وقد تمهلوا
بالفرح والاستبشار وفي ساعة الحال امر له الامير عنتر الفارس
المغوار بدمج الاغنام وترويح الطعام وان يروقوا براهي المدام وفي
ذلك الوقت حضر الملك قيس واخوته واعمامه وسادات عشيرته
وكانوا اكنفوا من الطعام دارث عليهم كاسات المدام وطابت لهم
الافاق واغتموا اللذات وغنت لهم الاغاني والمولدات وكان

لم يوم مثل ايام الاعباد وقد بلغوا فيه شي ما كان لهم في ميعاد
وكان ربيعة جالس بين الملك قيس وعنتر وقد فرح كل من
في ذلك المقام قد حضر فلما رأى ربيعة من ذلك الاكرام
والانعام وثب قائم على الاقدام وأشار الى الأمير عنتر بمدحه بهذه
الآيات

اقول وحادي العيس قد حدا الى العلم السعدي سعت المصدا
وعرج على ارض الشربة واغتدي انخلي بها وابرز ولو ساعة المدا
ولولا ابن شداد لما شيد البنسا ولا بني العز الرفيع موايدا
هو السيد المولا الذي قد بناه من المجد باسا في البقاع مشيدا
به شرفت عبس وبات امينة ولولا حماه ما استقرة من العدا
شجاع اذ يلقاك في شخص واحد فلا كنه جيش يعد ويعتدل
الك اثينا يا بن شداد نرنجي ذمامك فانقذنا من الباس والردا
فانت الذي ترجي لكل مله

وانت الذي تردى الظلوم اذا اعتدا
فان قلت سيف كنت اقوا عزيمة وان قلت بجرا لكنت اطما واز بدا
وان قلت شمساً كان نورك طالعا وان قلت بدرا كنت اهدا وارشدا
فخذ درة من نظم ابن مكدم بمدحك قد اهدانا للرشد والهدا
ومن عجب الاشيا هدية درة لبحر محيط حكا ز درا منضدا
قال الراوي فلما فرغ ربيعة من هذه الآيات طربت بني عيس
السادات الرفيع منهم والوضع وما فهم الا من شكره على مقاله

والجميع استعسوا فعلا له فعند ذلك وثب اليو الامير عن تروضيه
الى صدره وقبله في عارضه ونخره وقال له والله يا ربيعت لقد حوت
كل فن ملبج ونكلمة من لسان فصيح ومدحتنا وانت اولا بالمدح
ثم ان الامير عنتر اشار اليو عجيبا يقول

اهلا وسهلا بشجاع قد اتنا ما ذلت بالودا اليو فايقا
اخباره سارت لنا مغاربا وجوده مسيره فاشرفنا
ما امسكت بناته مغروفة الا اصبحه كفوفه طوالقا
ومن يدها فالغام يا كيا بقطرة وبالرعود شاهقا
ما انت راينا قبله ولا يرى من بعده وعد الاماني صادقا
مكارم في كفه كدوحة قد غرس الشكر بها حدايقا
من عاش كان ناطقا بمدحه وبوصفه حاز المكارم صادقا
ان تكن ما احسنت شاهلا قلت وما اكرم لديو خلايقا
ممتدبا بكرامة هو قايل بكاسها مصطبجا وغابقا
لا يحسن المدح سواء غيره ولا نراه بسواد لايقا
جدد في سبل المعالي طرفا وحاز في طرق النداء طوالقا
فتارة يصدعهم فوارسا وتارة يجعلهم حدايقا
لو لم يكن ساد المحروب لما كان لسربال الهجاج خافقا
لولاك ما كان الحسام قاطعا يوم الوغا ولا الشنان خارقا
اذا الكرام تلبسوا بدروعهم شنتها بالطنع عادوا شفايقا
لو هن في يمينه محاجرا ارسلها يوم الوغا صواعقا

لا يقتتي الا حساما قاطعا ولا يعيد الضرب الا ما حقا
 ان شئت ان تعلم فعالة يافنا فاستخير الضلوع والعواتفا
 لاحطك الايام منك رتبة ولا واك الدهر الا سابقا
 يدوم ما دام الزمان امدنا وناهما وفاتنا ورائنا
 ما بزغت الشمس ولا ج ضوها واشرقت بنورها المشارقا
 قال الراوي فلما فرغ الامير عنتر من كلامه فلم يبق احد
 الا طرب من شعره ونظامه وداوموا بعد ذلك على شرب المدام
 وزادوا لربيعة في الترحيب والاکرام

قال الراوي وكانت عبلة ابنة مالك قد فعلت مجرم ربيعة
 واكرمهم كذلك وتواخت هند وعبلة بمصور نسا اكابر الحلة
 وقد اخلعت على من عندها من النساء وقد حضر ما كان لها
 يدخر من الحبل والقمماش المنفخر وهدت لهن شي كثير من الخف
 والجوهر

قال الراوي ولم يزلوا على مثل ذلك الحال والاهتمام وهم
 في اكل طعام وشرب مدام وسرور وانعام مدة عشرة ايام وبعدها
 طالب ربيعة الاذن في المسير والسفر من الامير عنتر فقدم له
 من الهدايا والخف وكل شي مستظرف والمال والنوال والنوق
 والجمال والخلع السنيه والعمائم الخز الكوفيه وبعد ذلك ودع
 ربيعة ابن زيد المتكدم الى الامير عنتر الفارس الغشمم وكان
 اختلا عنتر الريال هو وزوجته علوه اخت ربيعة اربع لبال

الكتاب الخامس والتسعون

من سيرة عنتر بن شداد

الهمسبي

واوصاه بها غاية الوصية ولم تعلم عباه بشئ من تلك الامور المفضية
والاحوال الخفية وبعد ذلك ودع ربيعه للملك قيس ملك بني
عبس ثم رحل وسار وتبطن البراري والغفار هذا وعنتر سار
لوداعه ثلاث ايام وهم يقطعون الروابي بالحديث والكلام وبعد
ذلك اقبل عليه ربيعه وضمه الى صدره وقبل الامير عنتر في
عارضه ونحوه وحانف عليه وردة الى الديار وكان فراقهم عن
بعضهم بغير اختيار ولكنهم كثيرين النرح والاستبشار بنظرهم
الى بعضهم بعض وما وقع لهم من الاخطار ثم ان عنتر اشار يودع
ربيعه ويقول

خليلي لم القلب والدمع سحبي ووجدى غزيرا والغرام ملازمي
ونوحى كنوح الثاكلات من الجوا اذا جن ليلى صاح نوح الحماسي
وقد هدى شوقي اليكم وفادني الى المقرب منكم والتداني ملازمي
قال الراوى فهنا ما كان من عنتر البطل الغششم وما
ما كان من الفتا المعظم ربيعه ابن المكدم فانه بعد فراقه للامير
عنتر من يومه سار طالبا ديار قومته وهو كثير النرح والاستبشار

وهو يقطع البراري والقفار الى ان بقا بينه وبين دياره نصف
 نهار واذا هم بغره عليهم قد طلعت وعجاجة قد علت وارتفعت
 ولم يكن الا ساعة حتى انها تقطعت وظهرت وانتشعت وبان
 من تحتها نواصي الخيل وهم فرسان كثير كانهم قطع الليل وهي
 من كثرتها اقد ملات البراري والقيعان وانفرشت في السهول من
 كل جانب ومكان وكانت عدتهم خمسة الاف فارس من كل
 مدرع ولا بس وراجم وتارس في الحديد غواطس سكانهم الجن
 والابالس وهم بالخيول الصوافن ومنقذين بالسيف القواصل
 والرواح الدوابل والدروع والجهاشن والقيسي والكنابن متقدم
 عليهم فارس طويل القامة عريض الهامة وفي المناكب والاكاف
 غليظ السواعد والاطراف ومكمل بالزرد النضيد او كانه برج
 مشيد او قطعة من الجلاميد ومن حوله تلك الفرسان وهم على
 خيولهم كانهم العقبان ويهزوا على اكتافهم عوامل للاسطان الا
 انهم لما اشرفوا على الامير ربيعة صاحب الافعال المنيعه ذعقوا
 عليه ذعقة مريعه وصاحوا في من معه وقالوا ويلكم يا مغرورين
 جاتكم المنية واحاطنكم الرذيلة اجعين فخلوا ما في ايديكم من
 الضعينة بالكليه والاحلت بكم الرزية وتركناكم مطرحين في
 هذه البرية

قال الراوي فلما سمعوا اصحاب ربيعة ما اشاروا اليهم ارادوا
 ان يحملوا عليهم فمنعهم ربيعة من ذلك الامر العظيم وقال لهم

احموا انتم ظهري وعينكم نزعاً الحريم ودعوني انما وادىهم فاني كنوا
 لهم وغريم فلما سمعوا مقالة اجابوه الى سواله هذا وقد تقدم ربيعه
 كانه الاسد الغضبان وقد اشتهى ان يعلم من هم هولاء الفرسان
 والشجعان

قال الاصمعي انه كان هذا الجيش الذي ملا تلك البرية
 من عرب يقال لها بني ضهير والمقدم عليهم فارس نجيب وبطل
 مهوب يقال له نيشه ابن حبيب وكان من الابطال المذكورة
 وشجعان العرب المشهوره الا انه مكار غدار بعد بلقين مدرع
 في مقام الاخطار وكان السبب في عيبه وملكاه ربيعة في ذلك
 المكان فانه كان فيما مضى خطب هذه بنت الملك قيس وبارزها
 في الميدان فلما جرا بينهم الحرب قهرته واخزلته وجزت ناصيته
 فتركها ومضى عنها وهو يزيد في مصيبته واقام في دياره حتى
 تصرفت الايام وهو يكابد الوجد والغرام وبعد ذلك سمع بما
 فعل بها ربيعة واتت اليه اخباره وبلغه انه تزوجها وهو عايد
 وطالب دياره

قال الراوي فلا سمع نيشه ما جرا من ذلك المقاتل حتى
 زعق في بني ضهيره الاقيال فتبادرت اليه الرجال وتواشيت من
 حوله الابطال الى ان تكاملت عنده خمسة الاف فارس ريبال
 ما فهم الاكل بطل مغوار وسارية في من ربيعة الاثار ونجوب
 خلفه الفياقي والنفار وصار يدعي انه اغريم وله دم قد دم والذاني

من اجل حرفته على هند الذي فعلت به ما فعلت وقهرته فيما
 عملت الا انه لم يزال ساير يقطع المفاوز وهو طالب ارض الحجاز
 الى ان خرج من احيا بني قحطان ودخل على اميا بني عدنان
 فلما اشرف على ارض بني كنانة وتلك الديار سال عن ربيعة
 وما كان له من الاخبار فسمع ان ربيعة قد سار في البر الاقفر
 الى زيارة اخوه الامير عنتر الاسد الغضنفر فطالب قلبه وعاد وقد
 استصح الخبر وقوى عزمه على ما هو فيه وصار يدبر في مكروه ودوايه
 لانه اكن في بعض الاماكن الذي يعلم ان ربيعة لا بد له من
 العبور عليه لعله ان يظفر به او فصل يده اليه الا انه لما اكن
 في تلك الاقطار وقر به التقرار فصار يتنسم الاخبار ويسال الطراق
 والسفار فيبينها هو على هذا المدرار واذا قد اشرف عليه من ناحية
 ديار بني عبس غبار وقد انكشف وبان في تلك الاكم واذا في اوائل
 القوم البطل المعظم فارس بني كنانة ربيعة ابن زيد المكدم البطل
 الهام القهار وهو ساير ولا يعلم بما قضاه الملك الجبار لكنه فرحان
 بما كان بينه وبين الامير عنتر من العطا والنيل فلم يشعر حتى
 وقفت اليه نواصي الخيل واحاطت به الابطال ودارت به ذات
 اليدين والشمال

قال الراوي لهذا المثال فلما نظرت ربيعة الى هذا الامر المنكر لاخاف
 لا اندعر بل انه جرد السيف المغني الابر الذي اعطاه له
 الامير عنتر وهم على القوم وقد ذادت به الوسوس وطعن فيهم

وقد أكثر من التداعس وأرغم منهم الأناف والمعاطس وضرب
 في أعناق الرجال وأملك الأبطال وجندل الأقبال وجرا الدم
 السيل على وجه الأرض والرمال وكثير الزلزال وكان الفنا
 ربيعه الفارس الريال يظهر نارة بين ونارة شال وقد فعل
 فعال أجابيد الرجال هذا وهو يطعن في صدورهم ويضرب في
 نحورهم حتى حيرهم في أمورهم وأكثر همومهم وإذا ل سرورهم وهو
 بهم كانه الأسد الغضبان أو النمر الحردان ويصرخ في الشجيمان
 فتولي من بين يديه الخيل والفرسان وتدعس بعضها في تلك
 القيمان هذا وقدارغم منهم المنافس وصارت القتلا مثل الدوارس
 وما دخل نصف النهار الا وقد انزل بهم الاخطار وقتل منهم
 مائة فارس كثر فلما نظر نبشه الى فعاله وقد استهول ما رأى من
 اعماله فنادا الى من كان حوله من رجاله وأبطاله ويلكم أقصدوا
 بالطنن جواده عسكم تقتلوه من نخته وتلكون بعد ذلك قياده
 الا انهم لما سمعوا من نبشه ذلك الكلام هجموا على ربيعة كأنهم
 رسل الحمام وأطلقوا نغوه الأعداء وقوموا في أيديهم الأسنة وقد علا
 لهم نخبة ورنه فلما نظر ربيعة الى حملتهم عليه وقصدوا بجملتهم اليه
 صاح وزعق في جواده وأكثر ابرافه وأرعاده وهم عليهم كانه الأسد
 العنيد والبطل الصنديد وكان لهم ساعة يشيب لها الطفل الوليد
 من كثير ما قد تقطع بينهم من الدرق والحديد وقد قتل من حملته
 ألف وأربعين فارس عريده هذا وقد صاب جواده طعنه من

الطعنات وكانت لما يريد الله من القاتلات فسكع جواده ونزع
فواده ونثره عن ظهره ارماءه وكاد ان يعدمه الحياه هذا والرجال
والابطال مدوا اليه كل سنان عسال وجردوا كل حسام فصال
فلما نظرنبشة الى ذلك الحال حمل وزعق وعلى ربيعة انطبق
وادركه قبل ان يتور وقد نند المقدور وقد علم نبشة ان ربيعة ان
قام وركب غير جواده وحمل عليه اعدمة رشاده فاغتنم اللعين
الفرصة واراد ان يزيل عنه هذه الغصة وقد تقدم اليه وفاجاه
وطعته في خاصرته اعدمة الحياه وشق جوفه واخرق امعاءه
وخرجت مصارينه من داخل احشاءه الا ان ربيعة الهام من
كثير ما في راسه من المروة والنخوة والافتام ومن حلاوة الروح
وثب قائما على الاقدام وتعلق ببعض الخيل الشاردة وركب
عليها وهو يتسمل من الم الجرح ولم يريد لنفسه ان يكون على
الارض مطروح ومال على الخيل فشردها وقتل عشر فوارس
والى وجه الارض جند لها ففرت من بين يديه الرجال وهابته
الابطال وبعد ذلك عاد طالب امه وزوجته ويده على كبده
وهو يرد امعاءه الى جوفه وقد قل صبره وجلده وكثر على نفسه
حزنه وكمدته فلما نظرن امه واخوته وزوجته الى دماه ارادوا ان
يرموا ارواحهم من الهودج الى الفلاة فقال لهم لا تفعلوا هذه
الفعال يا اماء فقد دنت المنية فلما سمعوا منه ذلك المقال عرفوا
انهم اذا نزلن سبتهن الاعدا ونهتهن الابطال وما فيهن من بلاء

عن نفسه غير هذا الغلام ولكن كم جهد ما يكون وقد حكم عليه
بذلك من يقول للشيء كن فيكون فقال لمن ربيعة لا تفعلوا
ذلك الفعّال تسبوا وتأخذكم الرجال وما بقي لي قدرة
على خلاصكم وأنا على هذا الحال وأموت بمسرتكم وببقي علي
عارو وبال وكان قد فني ساير من معه من الأبطال ثم ان ربيعة
صاح على عبده مفّاح وملك تور الأباعر خذ سنانك وسافر
وسيروا قبل ان تملك الأعداء قبادي حتى انني احميمكم
ما دمت على ظهر جوادي قبل ما اعدم عقلي ورشادي

قال نجد بن هشام فلما سمعت أمه ذلك الكلام غضت على
زندها وتقطع من الحزن قلبها وكبدها وكذلك اخته وزوجته
وقد نيقن بالسبي بعد فرقه هذا وقد اشارت أمه اليه وقد
اجرت عبراتها اسفا عليه وجعلت نرشيه وتقول

ابني انك ان قتلت فانني لازلت زائدة البكا اتوجع
ابكي عليك دما اذا عز البكا وانوح اذا ناح الحمام الأشجع
ابني اني لا ازال حزينة تكلا اذا ضمنت ارض بلنع
اني لا اكنتمل السهاد بناظري ليللا وقد جف الرقاد وودع
قال الأصمعي فلما سمع ربيعة آيات أمه وقد تكاثره وجده
وزاد همه وغمه وقد بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد والتفت
الى أمه وقال لها يا أماه خذي اخوتي وزوجتي بين يديك
وسيري فيهن الى ناحية الديار وانجو بانفسكن من الأخطار

والله تعالى خليفتي عليك وعليهن ولكن يا امامه قبل ذهابك
 شدي لي جرحي فقد اشرفت منه على الهلاك وربما ان يقع بعدي
 بكم الا تهلك ثم ان ربيعة تقدم الى عند امه فاعادت له مصاربه
 الى جوفه وقد قطعه منه اياسها وعصبت بطنه برداها الذي
 كان علي راسها وكان نبش ابن اللدال لما طعن ربيعه وفعل به
 تلك الفعالي قد عاد عنه وقد بلغ الامال واراد ان يسير وباخذ
 الرجال فلم تطيعه الفرسان الاقيال بل انها دارت بربيعه من
 اليهين والشمال فلما راى ربيعه الى الخيل والرجال وقد عملت
 تلك الاعمال فالتفت الى عبده مفتاح وقال له ويلك باعبد السو
 سوق بين يديك الاباعر وخذ ستانك وسافر وكن الى ناحية
 الديار مبادر وانعيني لبني كفانه غايب وحاضر وقل لهم بحموا
 حزبي ودعم ياخذوا لي بالتار من غربي فقد طال ما احيت
 حريمهم وابدلت بوسهم بنعيمهم

قال الراوي ولما ان رات امه الى الخيل وقد ارتكبة عليهم
 وادر كتمهم فايقت ان قعدوا وفعولهم سبهم واهلكهم فعند
 ذلك التفت امه اليه وقالت له يا ولدي عد اليهم واقف لهم
 مواجهه من غير قتال ولا حرب ولا نزال واحمينا منهم يا حامي
 النساء والعيال لعلنا ان نغيب عن اعينهم ونتبطن في هذه الروابي
 والرمال وان لم يكن لك اجل حصين فالملتقا غدا بين رب
 العالمين وهو مولا الخلائق اجمعين لكن فله درك ودر ابيك

لكن سهام المنايا قد نصبن له لم ينجو ابدا طالب ولا راق
 فاذهب فلا يذهبن الله من رجل لا فالا الذي كل حي مثله لافي
 فسوف ابكيك ماناحت مطوقة وما سرت ايكة لبلا على ساق
 قال الراوي لهذه المقالات فلما سمعت بنو كنانة من هند
 هذه الايات فاضت من عيونهم العبرات وما منهم الا من تحسر
 وبكا وان واشتد دواوموا البكا والنحيب وفعلوا من امور الحزن
 كل شي عجيب ولبست عامه واخته السواد ودواوموا البكا والتعداد
 ولم يبق احد في المحي الا شق على ربيعة اثوابه وعلا بكاه وانتخابه
 الا هدد فانهم لم تفعل شي من ذلك فعاتبوها بني كنانة وقالوا لها
 نحن ما كنا نظنك كذلك فقالت هند والله لاشقيت عليه جيبا
 ولا مزقت منشائه ثوبا حتي انني اخذته بالثار واكشف عني العار
 وصارت تنشد الاشعار وتنثر الدموع الغزار ثم انها لبست لبس
 الفرسان وارادت ان تسير في البراري والقمعان فتبعها جماعة من
 الشجعان فركبت جوادها ولرادت المسير الى نحو بلادها وامرت
 المعبدان فحمل الاحمال على ظهور الجبال وسارت
 تعسف البر الاقفر والمهه الاغبر وهي لا تمل عن البكا والدمع
 وكادت ان تعدم البصر والسمع حتي وصلت الى اهلها وزوجها
 ودخلت اليهم فعلقتهما اباها وابيها فراوها على ذلك الحال فسالها
 ابوها فلم تبدي امرا ولا اجابت مقال ثم انها اجردت سيفها وقد
 زاد فيها الهيمان وقطعت خيام بني شيبان وجزت شعرها وقد

قطعت فلبايد بشرها وخمشت خدما ولم تدع شي من الخزن حتى
 كادت ان تاكل لم زندها ثم انها فادت واحزنه وقلت ناصراه
 واهدام تزاه واسو حاله يا بني عبي النار النار البدار البدار لعل
 ان ينكشف العار ثم انها اخبرتهم في قتل ربيعه وما نزل به من
 الامور الشنيعة فعلا البكا من بني شيبان وناحت منهم الرجال
 والنسوان وهلمت اخيل منهم الشيوخ والشبان وداموا الاحزان
 شهر من الزمان ثم ان هند بعد ذلك لبست العدة وتدرجت
 وتجلبت وباخها الامير بسطام استنجدت وعزمت على المديح
 لاخذ النار وكشف العار وقد تبادرت اليها الرجال وقبوا
 عزها على الحرب والقتال وساروا فاصدين ديار بني ضمه
 الاندال لياخذوا النار ويكشفوا ما نزل بهم من البلية

قال الراوي فهذا ما كان من هند وما دبته من البرام
 واما ما كان من ام ربيعه فانها قد طال عليها المطال في الحلة
 وانقام وهي تدب ولدها الليل والنهار ولم ياخذها من
 ذلك هد ولا قرار وقامت على ذلك الحال اربعين يوم وقد
 حربت على عينها لذيذ النوم وهي لم تجد لها مسف ولا نصير
 ولا معلون ولا مجبر ولا طال بها المطال تذكرت ما قال لها
 ولدها من المقال وهو في غدرات الموت وسو الحال قلنا وكان
 ربيعة قال حين رثى داله

يام عنبرة الفوارس انصدي منه المعونة فهو ليث ازوع

قولي له عني بان ربيعة يدعوك لآخذ النار لاتسمع
ولما تذكرت شعر وادها وقوله امرت العبد مفتاح ان يشد
لما على راحلة عند الصباح ويحملها بجلالة السواد وركبتها عند
طلوع الشمس وسارت فاصدت الى ناحية ديار بني عبس وذلك
البلاد وهي ذاهلة العقل ومفروحة الفواد فلما اشرفت عليها
وقربت منها نزلت من على المطية وشقة اذنها وقد لمحت غالب
بدنها بالدم وصارت تنادي واولداه واثرة فواداه واحشاشت
كبدها واربيعةاه وما حل بي من مصيبةاه

قال الراوي ولما اتتها وصلت الى حي بني عبس الغرر قصدة
حالا الى ابيات الامير تنتظر والناس من خلفها يتفول منها الاثر
وقد انذهلوا من ذلك الامر المنكر حتى وصلت الى سرادق الامير
عندئذ فسأل لما سمع الضجج ما الخبر فقالوا له يا حامية عبس
الاجواد هذا يوم الحرب والجلاد ههنا اخوك ربيعة الهال
الاجواد وقد اقبلت لابست السواد وهي باكية العين مفروحة
الفواد ونحن نراها مشقوقة الثياب وعليها علامة الحزن والاكتئاب
فعند ذلك خرج الامير عندئذ لما سمع ذلك الامر المنكر فرأى ام
ربيعة في حالت الذل والعبر فقال لها ما بالك ايها الاميرة قصي علي
ما نزل بك من الامور الخطيرة فقد اجرني دموعي وقد كثر
ما بكى تولي ونجيعي

قال سعيد بن مالك فعند ذلك اعلمته بالقصة واخبر

وقالت له ان اخوك ربيعة قد قتل وانتبر وقد قال لي عند
 موته اقصدي الى اخي الامير عنتر ثم قصت عليه جميع ما جرى
 وتدبر فلما سمع ذلك الخبر صاح ووقع مغشيا عليه وانزعج كل
 من في الحي واتوا اليه ورشوا على وجهه الماء وعلى يديه ورجليه
 هذا وقد خافوا ان يموت عنتر وهو على هذه الحالة وبقر فاحضنه
 غصوب ولده وحمله الى مضربه وما احد من الحاضرين
 نجس ان يقر به فلما افاق عنتر عن غشوته بكى بكاء شديدا ما عليه
 من مزيد حتى بل بالدموع وجنته وكثر علي ربيعه ناسفة وفجعت
 وامر باحضار ام ربيعة اليه واستعداد منها القول ثانيا فنصت
 عليه القصة واخبرته ان نبشة ابن حبيب وبني ضربة اجتمعوا
 على ولدها بعد ما مضى من عندك والموه بملك البلية وكانوا خمسة
 الاف فارس ما منهم الا كل مدرع ولا بس بالحديد غواطس ولولا
 ما كبا به الجواد لما كانوا قد رواه ولا بلغوا منه المراد

قال الاصمعي فلما سمع عنتر الهام من ام ربيعة هذا الكلام
 نادا واسفاه عليك يا ربيعة بين الرجال الكرام والله لقد كنت
 اسد ضرغام وبطل فمقام وليث لا يرام ثم ان عنتر تأسف وبكا وان
 اشتكا وانشد وجعل يقول

لما سمعت بصرع الضرغام جرت العيون كما سبول غمامي
 ان المنايا لم تزال سهامها ترمي الكرام وتفتي الالام
 سهم المنون رميت اروع ما جدا ليث الحروب وفارس قمنامي

بهم طافة ولا بحرهم استطافة واوقدت علينا نار حرب لا نطفنا
ولهب لا يخفنا قال لم نبشه يا قوم قد كان ما كان وبهذا قد
حكم الزمان وان فشلتم طمعوا فيكم ونهبوا اموالكم وسبوا حربكم
وعيا لكم وانا ما دام قد اودم الامر والشان فاني غداة ابرز
الى الميدان ومقام الضرب والطمان واربيكم كيف افعل بهذا
الاسود القرفان والحقة بصدقة ربيعه الكشخان واعفرة على وجه
الصحصان فما صدقه الابني ضيه لما يعلموا منه من الشجاعة
والفرسية واما بني تميم فانهم لم يثق احد منهم بما قال بل انها
ارسلت تستجد بقبائل العرب الاقبال ومن فيها يذكر
من الابطال

قال الراوي ثم اقاموا الفريقين على هذا الزواج الى ان
بدت غرت الصباح فركب عنتر وامر رجالة بالركوب وركب
مسيح اليمن وميسره واخوه غصوب وهم يصيحون من فرد لسان
يا اعبس يا لعدنان يا لتارات ربيعه الفارس الطعان والتقوم
بني ضهية وبني تميم وايقنوا منهم باعذاب الالم وحمل عنتر
وبني عبس وهم مخففين الملبوس مكشفين الروس وقد طعنوا
الرجال في اللبات وكردسوا الابطال تحت ارجل الصافنات
هذا وعنتر بين ايديهم يدمدم كانه الاسد من عظم ما حل
به من الحرد والنكد وقد احمرت امامه وتمرم مذاقه وظهر الزبد
على اشداقه وصار كل من يراه يقول سبحان خلاقه وهو ينادي

بالخارات الفتاة المقدم فاروق بن كنفه ربيعة ابن زينة المكنى
هذا وقد صار نبش الأخر يصع فيه رجالو ويتخفهم لعلمهم ان
يشبوا المعتر وقبالة

قال الراوي فبينما هم على ذلك الحال وإذا قد اعترضه عروة
ابن الورد في وسط المجال فحملا على بعضهما البعض وتحاولا
طولا وعرض وقد ارتجت من شد قلوبهم خيلهما الأرض ثم اختلف
بينهما طعنان واصلان فاما طعنة عروة فقاتها كانت لصدر نبشه
واصله فابطلها عنه بحسن معرفته بعد ما كانت قاتله واما طعنة
نبشه جات في كف عروة فاجرت دماه وكاد ان يسقط الى
الأرض من كثرة ما تنهقر الى وراه

قال الراوي فبينما عروة على ذلك الحال وإذا بام ربيعة
قد التفتة وهو في عرصه المجال وراسها مكشوف بين الرجال
وهي نثى الأبطال وتحبهم على المحب والفتال فلما رأى عروة منها
ذلك الحال اشتد عزمه على الحرب والنزال واشتدت منه
الأوصال وكان لهم ساعة تشبه الأبطال هذا وام ربيعة نزع
في الرجال وتدعس في الأبطال دعس الجبال ونرجمز وتقول
من قلب متبول

بكيت على ربيعة حين قالوا ربيعة بنى ضمية بالبيت لاء
فقات لهم سبابكم بليث هجوم عند مشتهك القنساء
فيردى كل لبث من نيم وتستاق العذارا والنساء

وتسمى كل خودة رداح ومن عانده حمل به البلا
قال الراوي لهذا الكلام المعروف فخلوت من امر يده جميع
الهرب ما فعلته من حربها وجلادها ومن شعرها وانشادها
وكانت عانيت نيشه لاطعن عمرو وفاربت روحا عليه واشغله
عنه حتى تخلص منه وفر من بين يديه فعاد نيشه اليها وطاردها
ساعة من النهار حتى انعقد عليها الغبار وغابا عن الابصار الا
ان نيشه فارس خبار وبطل مغوار ثقيل عيار استظهر عليها وكاد
ان يوصل الاذيه اليها واذا بسبع اليمن قد طلع كانه الاسد
الامرغ او البطل المصيد ونظر الى امر يعة وقد طعمها نيشه
طعنه فويه واراد ان يشي عليها او يسقيها كأس الخديه
وميل بها الرزية فخار عايه غيره عتوبه وحمل عليه سبع اليمن
واشغله عنها وافرق بينه وبينها وجرا لها حرب شديد وتطاعنا
طعن اكيد الى ان تنصف النهار وانعقد عليها الغبار وشغبت
نحوها الابصار ولم يزيد احدهما على الآخر عيار واذا بني قيم قد
اندفقت منزهة وعادت الى ناحية البيوت فخطبه وبني عيس في
اعتاقها مصدحه فاقترب نيشه من سبع اليمن بعدما ايقن كل
واحد منها بغزول المصاب والمغن وعاد سبع اليمن يطعن في
بني قيم وبني عيس قد احلوا بهم العذاب الاليم حتى دخلوا الى
الايات وهم بطعنوا فيهم بالرماح الرديئة وعادوا عنهم وجمعهم مائة
اسير من الاكابر والسادات وعثر قدامهم كانه قد غط في بحر

من دم وهو قد ابلا وجود القوم بالعدم وكان قد شاهد قتال
 ام ربيعة فتقدم اليها وعانها على فعلها ونماها عن ذلك الحال
 من خوفه عليها وانما لا تعود تفعل هذه النعال هذا وعتر لما
 رأى اعداءه انحصروا في البيوت وقف بالقرب منهم وتنادا برفع
 صوته والله ما انا راجع عن اخذ نار ربيعة فارس المعامع وتقدم
 الى بين الصنفين واشتهرين الفريقين وانشد يقول

بلغوا من سقينا الموت غادية بني ضبه في نهب المغاوير
 فلم تكن ساعة حتى اضر بهم طعن الثنايين مسلوب وماسور
 والتقينا بهم والليل معتكر عند الظلام الينا بالتياشير
 والخييل شاهقه في البر جافله بين الوجيف مبادين المغاوير
 واخر قد تعدا بكبشته فيها صدور القوم من الخطي مكسور
 قد كان اخي ربيعة خبير من جملة سوابق الخيل مقدم ومشهور
 اتي انا عتر العبي خبير فنا عن اخذ نار ربيعة ليس معذور
 لا نحزن على قبر حواه يرا فكلما يفعل الرحمن مقدور
 قال ابي عبيده ثم ان عتر لما فرغ من ذلك الشعر والنظام
 نادى ويلكم يا بني تميم لا يبرز الافارسم نبشه الليم فلما سمعت العرب
 من عتر ذلك الندى قالوا لنبشه اعلم انك انت قد جلبت لنا
 الاذا فابرز الى خصمك ان كان فيك قوه لدفع العدا فلما سمع
 نبشه من قومه ذلك الكلام وثب قائم على الاقدام وركب باهتام
 وقفز الى ساحة الحرب والصدام

قال الراوي فلما راه عنتر هدر وزمجر وناداه يا بن الليام انت
 اذل واحقران تفعل كلب سليم بايات ربيعة ابن الكرام ولولا
 ما تكاثرت عليه بجمته كم وفعلكم غير للسداد واخذته انت غدر اعد
 ما كبا به الجواد والا من اين كذت تقدر على ربيعة الفارس الجواد
 ثم ان عنتر الهام بعد ما دار بينهم الكلام حملا على بعضها بعض
 ودام بينهما الصدام وتجرع الموت الزمام وتطاعنا وافيا وتضاربا
 ضربا شافيا وكن لهم ساعة تتشعر منها الجلود وطين من حوارتها
 الجلود وظن كل من الفريقين ان واحد منها مقود ولكن
 ابن اثرايا من الثرا والمدن من القرا وابن التعلب من اهد
 اثرا وذلك فرق بعيد يميزه بصبرته كل ناقد جيد

قال الراوي ولم يزالوا في صدام ولوام وتجرع كسات الحام
 الى ان اظلم الظلام وقد كل نبشه ومل وضعف عزم قواه
 واضمحل واذا نبشه ان يفترق من عنتر في ذلك المقام فصاح
 فيه عنتر الفارس الضرغام الى اين انت غادي يا بن الليام فقال
 نبشه وياك اسود حجام اما ترى قد هجم علينا الظلام والادهام
 حتى ما عدا نعرف اين نضع الحسام فقال له عنتر الفارس
 الانجب وقد علم الله اخذه التعب والهم به النصب والله ياندل
 العرب ما بقي لك من هاهنا براح الى ان يصبح الصباح وتري
 كيف اخذك بين الفرسان وشاهد ما يحل بك من الطعان
 بين الفريقان لا في ونجاتي ما اردت الا اسوك حتى انتهي على قبر

ربيعة انحرك والالو اردت قتلك من النهار قتلتك والا ما كان
 يا اخس العرب صعب على قتل مثلك وسوف تبصر ذلك
 مني في امسك ويومك كيف السرك وعلى قبر ربيعة انحرك
 واضيف اليك قومك واصنع فيك وفيهم اشجع صنيعة فلما سمع
 نبشه من عنتر ذلك الكلام والمقال عاد الى المدبر والمقال والحديعة
 والاحتيال وقال له يا ابو الفوارس الخيل قد كبت من
 تحتنا في الجبال والراي عندي اننا نرجع انا وانت عن القتال
 وغدا نعود الى الحرب والنزل ولا نعود الا بالانفصال فما
 سمع منه ذلك المقال واراد ان يحمل عليه ويذيقه الخيال فلما
 راي نبشه وقد ضيق عليه الطرق والمذاهب الواراس جواده
 وولاهارب من قدام الاسد الوائب والى ناحية قومه طالب
 وقال لقومه ويلكم عولوا بنا على الهرب والايحل فينا من هذا
 الاسود العطب ما دام هو وقومه لنا في الطلب والراي اننا نجد
 في قطع البر والسبب في ظلام الليل والغيب ونلجى الى بعض
 ملوك العرب فقلنا ان نباغ بالخلاص الارب ويتقطع عنا الطلب
 فعندها اطاعوه قومه في ما قال وقد رفعوا الاموال والنساء
 والرجال وساروا من ليثهم هارين والى النجاء طالبيت من
 ذهلهم من عنتر البطل الجسم حتى نزلوا على عرب يقال لهم بني
 تميم وامبرم جندله بني حجاب التميمي وكان فارس شديد وبطلا
 صديد وكان له على بني عيس تارودم قديم وجديد فلما وصلوا

الى احيائهم الفقام جندلة واكرم مشوام وانزلهم في مضاربهم والحيام
وسالم عن ذلك الابرام فاخيره نبشه ابن الليام بما جرى عليهم من
عنتهم الهام

قال الراوي فطيب قلبي بالكلام واعطاه الزمام واما بني
عبس اقامت الى الصباح فتقدم عنتر الى محل المصدام والكفاح
واراد انجاز الامر والشان فلم يرى احد في الحي من الفرسان
ولا لم اثار قصعب ذلك على عنتر المغوار فاقبل على قومه
واصحابه ونيه اصدقاه واحبابه وقال لم سبروا بنا حتى تلحقهم
فر كيت بنو عبس مع عنتر وثبعوا من نبشه وقومه الاثر وهم بنيات
غير مهلة حتى اشرفوا على بني عيم واميرهم جندلة فعندما اسرعة
الايطال وحملت الرجال وتكنا عنتر وحملوا هنز السهل والجبل
وناداهم اوغاد غير ايجاد انما البطن الجواد والقادح النار بدون
رناد الامير عنتر ابن شداد وكانت يومهم عبوس تطايرت فيه
الروس وشربوا من المنية كوروس وخطفت النفوس ووقع
القارس من على القربوس وكثر الفرع والبوس والبطل في
الدماء مغطوس وعمل ضرب الرمح والدبوس وعظم الفلق
ولزورث الحلق وجرى العرق وتقطعت من ضرب السيوف
المدق وعلا الغبار وتسرّدق فعندما اراد جندلة الانجاز وطلب
البراز وصال وجال ونادى اين عنتر الاسود ابن الاندال
حتى استبى كوروس الويال

فلما سمع عنتر كلامه وفهم مرامه حمل عليه وارما نفسه اليه
 وحط بالضربة عليه وكانت وكانت من ساعد قوي وجنان
 جري فقسمة نصفين وارماه الى الارض قطعتين فعند ذلك
 تراءعت بني تميم وقد لحقهم من قتل اميرهم هم عظيم وحملت عن
 بكرت اميها وحملت فرسانها وزبها واقبلوا على نبشة باللامة
 وهو قد يقين بعدم السلامة فقالوا له ما بالك تقدم الابطال
 وتناخرات عن الحرب والقتال تريد تنفي الناس وانت سالم
 وتبلىنا بقتال عنتر الاسد المصادم اماهة حواميك لعن امك
 واتيك فقال نبشة انا غدا اخرج اليه واخذ روحه من بين
 جنبيه وافصل عمره واكنيكم شرم هذا وعنتر قد عاد الى اصحابه
 وهو مسرور القلب وقد اشفا فواده بالطنن والضرب وهو كانه
 الاسد الشيرير وقد اسر من بني ضمية وبني تميم مائة امير فقال
 اقربوا هولا الى بقيت الاسرى حتى نبصر الامر على ماذا يجري
 لان ما يقالهم محامي ولا تعجير ولا معاون ولا نصير وياتوا بني عبس
 على هذا المنزلة وبما ما كان من نبشة بن حبيب فانه لما هم
 الليل وطاع نجم سهيل قدم الى جواده كانه يسيقيه وهو يكتم
 خوفه من قومه وما يديه واخذ من يعز عليه من قومه باموالهم
 قال الراوي فلما ابعد عن الخيام والمضارب ركبته وولى هارب
 ولا يزال يعسف في البر والبطاح حتى طلع الصباح فقطع مسافه
 طويله في تلك البريه واما ما كان من بني ضمية فانهم اقتدوا

الكتاب السادس والتسعون

من سيرة عنتر بن شداد

العسبي

الوداد واما كان من عنتر بن شداد فانه بعد نزوله هو ومن معه على ذلك الغدير الذي ذكرنا وكان قد ارسل تلك الاربع فوارس يسالوا عن نبشه كما قدمنا فانه استقام في تلك البر والسبب الى ان اتوا الفرسان واخبروه بان نبشه نزل على سيار ابن محارب هو وبني عمه ومن تبعه من الاهل والاقارب وقد عزم لهم واجارهم وانزلهم بين اهله وعياله واخاط اموالهم بامواله وقد تحالفوا على قتالنا وحرينا ونزالنا وقد اجتمع عندهم خلق كثير وجمع غفير وقد ملئت جموعهم وسابر ارضهم والوديان وم منتظرين قدومك يا فارس عبس وعدنان فلما سمع عنتر من الجواسيس ذلك الكلام قال سوف يعلم سيار بن محارب ما ينزل به من البلا ومن يصبح منا ومنهم طريقا في الفلاو يصير بين العرب متلاثم انه بعد ذلك المقال صاح في الرجال باخذ الالهة للمسير وسرعة الكد والتشمير فاجابوه واسرعوا الى المبادرة وغاصوا في العدد الظاهرة واستخلف عنتر على القل والرحال الذي معهم وعلى الاسارى رجل يقال له المرقال في

ماية فارس من بني كنانة الابطال واوصاهم بالليظة والاحترار
 من عرب اليمن والحجاز وودعهم وسار في اربعة الاف فارس ما
 منهم الاكل مدرع ولا بس وليث مارس وقرن خالس وهويين
 ايديم كانه البرج المشيد او الجبل الشديد واولاده قدامه ما
 منهم الاكل بطل صنديد وفارس جليد واخوه مازن عن يمينه
 وعروة ابن الورد عن شماله وهو يقرنم بشعره ومقاله وسائر يحد
 ويكد وهو للحرب مستعد ويرتجز ويقول

انا البطل الندب تحت القتام وليث الوغا في محل الصدام
 انا ابن المعالي انا ابن الملا وفي الجود احكي الجور اللطام
 فكم لي من وقعة في القراع وترى الجيش مشتبك بالزحام
 ادبر المنابا برمي كما تدير السفاة كورس اللدام
 واني على ظهر عالي الشكاهم عبل القوائم واني الزحام
 وسيفي في ظلمات القتام كبرق بضي في سواد الظلام
 وكم بطل خر من ضربتي وخلفته هاويا في الاكام
 وسوف اسير الى معشر اجرهم حنهم بحد الحسام
 وتار ربيعة احضا به واري لنبشة في الحرب دامي
 قال الراوي ثم ان عنتر سار يقطع الروابي والقفار والسهول
 والاوعار حتى وصل الى ارض لها فاصدو طالب ووصلت اخبارهم
 الى سيار بن محارب وسمع بمسير عنتر فارش بني غبش اليه
 وقدم جيشه عليه واعتد للحرب من امسه ويومه وكذلك فعلت

بنو عيمه وعشيرته وقومه وساروا في البر خبيب وتقريب وسيار
 يبشر نبشه بن حبيب بهلاك عترة البطل الخبيب فبينما هم على
 ذلك الحال ينتظرون الروابي والتلال واذا بنواصي الخيل
 قد طلعت واقبلت وابطالها قد تسارعت ووصلت والادروع
 على اجسادهم لمعت والكشائب تدفقت والجم تخلصت والفرسان
 ازدحمت وبانسابها افتخرت والحرب تقدمت وعساكر بني عيس
 وبني شيبان وبني كدانة قد وصلت يقدمهم فارس عيس الادهم
 وطرازها المعلم وايتها الغشمشم ابو الفوارس وبدر الدولتين
 السلطان عترة ابن الامير شداد كانه طود من الاطواد او من
 بقايا قوم عاد او من السبع الشداد وعساكره خلفه قد اطلقت
 الاعنة وقومت الاسنة وقد علت لهم ضجة ورنه

قال الراوي فلما نظرت ذلك فرسان بني وايل وبني
 جيهان تبادرت الى الحرب والطعان وامسكوا عليهم جوانب
 البراري والقيعان وانمقد الصباح من كل جانب ومكان من
 بني ذهل وبني وايل وبني جيهان وضهيه وحملواهم على خيول
 اخف من الغزلان واصدمت الفرسان بالفرسان وطلع الغبار
 الى العنان وعملت السيوف في نواجم الابدان هذا وعترة
 واولاده الشجعان وبني قراد اهل الضرب والطعان وقد اوقدوا
 في الحرب نيران وزادوها شعيل ولظا وفتام وكذلك الامير بسطام
 وفرسانه الكرام وقد استقبلوا تلك الخلايق وكلامهم لاجل اخذ

الثار شايق والحرب ملاصق ولقنم الطعن والضرب مزاح ومضايق
وقد اختلطوا بتواتر تلك الطوائف المختلفة والتحلايق المتنلفة
وكانت بنو كنانة لم تبع وقد داخلهم من كثرة تلك الجيوش
والجموع الفزع وبرق صارم الموت ولمع وتقطعت الأكباد قطع
وعادت الخيل تقوم وتنعج

قال الراوي ونظر عنتر إلى كثير المواكب والمساكر فصار
بضرب ضرب لا ترده الدروع ولا المغافرو يطعن طعن يفك
الزرد والستائر ويفلل الرجال بين يديه مثل الغنم إذا نفرت
من الأسد ويتركهم بين أرجل خيلهم كالعمد الممدود ولم تنزل
طاحون الحرب نفور والدماء تفيض وتمور وغصوب يشك برمحه
في الصدور وميسره يقد بضرباته الأضالغ والفخور حتى أمسى
المسا وأقبل الليل وكلت الرجال والخيل ولم يبقا في السواعد
حبل وإفترقوا عن الحرب والصدام عند انسداد الظلام وعادوا
يطلبون الخيام

قال الراوي وبني وإيل تنادى لعنتر وملك بالأسود يا مريب
اتطمع أن تصل إلى خصمك نبش ابن حبيب وقد دخل في
جوار بني وإيل وبني ذهل وبني جيهان واستجار بسيد الشيوخ
والشبان الذي أذل الشجعان في حومة الميدان اتظن أننا مثل
من لا قيت من الفرسان فأتى سارك القضا إلى فناك وحفناك
وتلاف أهلك وفناك على رغم أنهم وإنك فلما سمع ذلك عنتر بن

شداد ناداهم ياوغاد غير اعجاب سوف تروني على من تدور
 الدوائر ويصير مثل في الزمان السايرو الدهر والداهر وروحق ذمة
 العرب الاكابر وعزت من انشا الخلق والام لا بد ما ايديكم بنار
 ربيعة ابن زيد المكنم ولا تركزن اطلاقكم بعدكم تهدم ولا ذبحكم
 على قبره ذبح الغنم ثم راح عنهم مغضبا ويزجر غضبا ويشتم صخبا
 ونزلت الطائفتان واولقوا النيران وتحارست الجمعان الى ان
 طلع الصباح واذا بنوره ولاح وعادوا الى صهوات الخيل الجرد
 القداح واشهر واسهر الرماح ولمعت البيض الصفاح واصطفنت
 الصفوف وازدحمت الميات والالوف وزحفت الزخوف وتقدمة
 الاقبال وتاخرت الابطال وكان اول من برز ذلك اليوم وطلب
 القتال والحرب والنزال كان غصوب ابن الامير عنتر الاسد
 الصبيدع وهو كانه الليث الادرع وقد اختار التقدمه بين يدين
 ابيه حتى يحمل عنه الاثقال وبقي بني جيهان الاندال فخرج
 وهو على جواد اشقر عالي مضمر جيد المخبر حسن المنظر ممالك
 مثله كسرى ولا فيصر وعلى جسده درع داودي سليمان قد
 كمل كل المعاني ضيق العيون حصن مصون لا يعمل فيه
 الرمح ولا يقطع فيه الحسام كان لايه عنتر قد اخذه من كسرى
 ملك الاعجام وعلى راسه بيضه عادية ملاممة مجالية لا تعمل
 فيها السيوف الهندية ولا تكسرها الترت الديلميه متقلد بصفيحة
 بانية معتقل بقناه خطيه ولما صار في حومة الجبال هذا شغب

الخصان وأشار إلى بنى وإبل براس الرمح العسال وطلب برار
الفرسان وانشد وقال

فانا الذي لا انثني عن فارس حتى اسمي قابض الأرواح
ونا الهام الضيغم الندب الذي ارديكم في الحرب يوم كفاح
فاستيقظوا ان المنة قد دنة وتبدلوا الافراح بالانراح
فانا غصوب نجبل عنزة الوغا افنيكم مني بطعن رماح
واردكم يوم اللقا هزايما وجموعكم مفهلة بجراح
قال الراوي ثم انني صاح بعد شعره بعلو صوته يا آل جيهان
هل من مبارز هل من مناجزان كنتم حافظين الجار فجاموا عنه
قبل حلول المنية واحاطة الرزية قال فما تم غصوب كلامه
حتى برز اليه فارس من جيهان يقال له سنان وهو على حصان
مثل السرحان واطلق له العنان وقوم بين اذنيه السنان وانفخر
بحسبه ونسبه وذعق بغصوب يابن الزانية ابشر بالهلاك والمذلة
والهوان فمن دون جارنا ضرب السيف البان ثم اشار الى غصوب
براس قناته واعطاه جواد ايتاه وجعل ينشد ويقول

اثبت لندب ضيغم فضاخ بردي الوري في موقف وكفاح
يطل بصول على العدا بقناته ويخندل الاجسام والارواح
ويذب عن ابنا وإبل في الوغا وبصول تند نلاطم الارواح
وانا مذل الاسد في غاباتها ومبيدها ابدا بغير جناح
كم خضت في جيش قنام جافل وبريق سفي فيه كالمصباح

وسمان رمحي في العجاجة لامع فكانه المشكات في الايضاج
قال الراوي واطبق كلب واحد منها على صاحبه واخذ
بطاعته وبضاربه وجالا وصالا ومال كل واحد منهم على الآخر
والثوي وكانا في مقام الكرو والفرسوي الا ان غصوب لما راي
الى ثبات خصمه في الميدان وموقف الضرب والطعان اجرت
امافه وظهر الزيد على اشدافه وضايق خصمه وظابطه وهاجه
ولا صفه واستجاده بطعنه في صدره اطلع السنان يلعب من ظهوره
قال عن الجواد يخور في دمه ويضطرب في عنده فعندها
زعقت بني كنانة بالنارات الفتى المعظم ريعة ابن ذبيد للكدم
قال ولما نظرت بني جبهان نالي ذلك حميت اكبادها وظهر
عذاتها وانطابت علي غصوب من كل جانب ومكان فتلقاها
غصوب بقلب اصلب من الحجر وجنان اجري من تنار البهر اذا
ذخر وابرأ عوامل رماهم وخطف اشباح ارواحهم وزعقت
فرسان بني عيس وابطالها وحملت شجعانها واقبلها وكذلك
ابطال بني كذانه وايقنت النفوس بدنوا اجلها وشهرت المنية
عن اديالها واندقة من السمر طوالها ولم تزال الحروب تدور
والدما تفور الى ان اسدل للظلام واقفروا من معركة الحرب
والصدام ونزلوا الجيوشان وتحارسوا الفريقان الى ان اصبح الصياح
واضا بنوره ولاج وكان اول من خرج الى الميدان ومحل الضرب
والطعان وهو ينادي انا الفارس الغاوب والاميد الوثوب

المسيحي بمصوب وهو على الجواد الذي ذكرناه وعليه العدة
والسلاح الذي وصفناه ونادا هل من مبارز هل من مناجز
قال الراوى فتبادرت اليه الشجعان من بني جهمان ثم تسابقة
اليه الخيول مثل الغزلان وهو ينكس فرسانهم ويجندل اقبالهم
واقرانهم الى ان تنصف النهار وتوقف عنه الفرسان وهابته
الافران وقد اخذهم من قتاله الخوف والوجل لانه كان قتل
منهم اربعين بطل واسر منهم شرذمة على ذلك العمل ثم صال
وجال وانشد وقال

انا الهام اذا ما البيض بارقة يوم الكفاح على الابدان والقمم
ايديكم بحسام ما به قلل بفري الجهاجم من عرب ومن عجم
انا الهزبر الذي شاعت منابته وفاق كل الورا بالجوود والكرم
وكم غبار قتام اسود حالك فحيمته وهو مثل الليل في الظلم
وكم رميت على الروعاض من رجل وكم هببت على الاشبال في الاجم
هذا وكم حي قوم احطت بهم وعدت عنهم وقد حلت بهم نقم
وكم هام هزبر ضيغم بطل جندلته والدماء تجري على قدم
وكم شجاع كمي ماجد شرس غادرته ثاويا في انتاع والاكم
قال الراوى ولما سمعت بني ذهل هذه الابيات تحركة منهم
السادات وتارت في روسهم المنخوات وتبادروا الى غصوب من
ساير الجبهات فردها ابن عم نبشه وكان مقدم على قومه وعشيرته
في تلك المواطن وكان يسامازن وكان فارس ريبال صبور على

الاموال وهو من الامور سرها وجهرها حتى ستمت خفاق النفوس
والليث العيوس فخرج ذلك اليوم وتمته جواد وطى المركوب
سالم من العيوب محبوب الى القلوب وكان عليه لامة حرب لامعه
وزردية مانعة نرد السيوف الناطعة متقلد بصحاصم هندية معتقل
بقناه خطيه لجال وصال وانشد وقال

اثبت انا فالق الهامات والقيم وقابض الاسد في الغابة والاكم
لا يثني عن لقنا قرن يبارزه حتى يسربله ثوبا من العدم
تبكيه احبابه حزنا عليه وقد راود مجندل في حندس الظلم
انا هو الفارس المشهور فايله عالي النجاد كريم الاصل والشيم
انا حامي لقومي يوم جمعهم بالسرطوراوا بالهنديبه الخدم
قال الاصمعي ثم اطبق كل واحد منها على صاحبه واحترز
من طعانه ومضاربه وجالا في الميدان واختلف بينها الضرب
والطعان وسحبا بالارواح والابدان فرى ماذن من غصوب
بطل شديد وفارس عنيد وشجاع صنديد فالواراس الحصان
واوسع قدائه في الميدان فطالبه غصوب وقد طمع فيه فعطف
عليه الهندي فاللقاه غصوب وطعنه في كتفه فاوهنه فعندها
عائق الجواد وعاد مهزوم عن موقف الجواد وبقي غصوب بجول
وبصول كانه الاسد الاكول وينشد ويقول

قوني لم شرف المناذل في وقت ضايقة الغوان
احمي القوم ضعيفهم كيلا يزول عن المكان

كم من رئيس كثية ماضي على عز الجنان
 ارديته تحت الغبار مستهلكا لما دعاني
 وسقيته كأس الردا ملان من رأس السنا
 قال ثم اطبق على بني وايل وبني مهد فشوش عقولها وفنك
 في شيوخها وكملها وفرقا وقال عددها ومزقها وهتك بضربه
 المتواتر دروعها والمغافر وعاد الى حومة الميدان بعد ما قتل جماعة
 من الشجعان وطلب البراز وسال الانجاز فخرج اليه فارس
 من بني وايل للشجاعة عليه دلائل وهو اسد فانك يقال انه اوس
 ابن مالك وحمل على غصوب حمله منكروه وانعقدة عليها الغبرة
 وزادت الفتره فضايته غصوب واتعبه وانجبره الى كربه وطعنه وعن
 جواده كركبه وحمل طال لهم باللسان فعندها حمله من خلفه
 بني عبس وعدنان وكذلك بني كنانة الابطال والتفت الرجال
 بالرجال وزادة الاهوال واباد عنتر الابطال وكم طار بينهم من
 راس وانهدم من الشجاع الاساس هذا وعنتر الفارس الغشمشم
 ينادي بالتارات الفتا ربيعة ابن زيد المكمدم اليوم استقيمكم كوس
 النقم ولم يزال على ذلك الشان حتى اهلك اكثر بني جبهان
 واباد من بني مهد الشجعان ونكس من بني وايل الفرسان
 قال الراوي فظرسه ارا بن محارب فرأى عنتر الاسد الغالب
 وقد طال على قومه واستطال وتترهم نثر الورق وهتك بضربانه
 الدروع والدرق فدمعة عيناه من شدة الحنق وما زالوا كذلك

حتى اقبل الظلام واقتروا من ضرب الحسام وتحارسوا الطائفتان
 الى ان اصبح الصباح واذا بنوره ولاح فعندها وثب سيار ابن
 محارب وامل ان يكون لعنرو بني عبس غالب فادعا بجواده
 وغاص في عدة حربه وجالده وصاح في عساكره واجناده وركب
 ايضا نبشه ابن حبيب وبني نهدي وضهيه وذهل وركب الامير
 عنتر وبني عبس وعدنان واصطفة الصفوف وازدحمة الالوف
 فاول من برز من المواكب الملك سيار ابن محارب وهو على جواد
 كانه لمعة البرق وايض مثل الورق وكان بين خيل العرب
 موصوف وخرج به يخترق الصفوف الى ان توسط الميدان ومحل
 الضرب والطعان ومد السنان نحو بني عبس وعدنان واشار يقول
 قدموا البرق فلقد طال عتاي . وانقلوا لومكم لي والخطاب
 اعطني السيف لقد اعتزته الفت كفي به ضرب الرقاب
 وانركوني وبني عبس حدا حومة الحرب فقد طال ضرابي
 يا بني عبس افيقوا فلقد قرب الموت بكاساة العذاب
 من يد ليث همام فسورا سيفه يلعب من تحت الصعاب
 سوف ارديكم بارض راتع او تعودوا تايهين في الرواب
 واخلي اهلكم من بعدكم ناجيات بعويل وانتجاب
 قال الراوي ثم انه نادى باعلا صوته يا لعبس يا الكذبان بالشيبان
 من عرفني فقد اكنفا ومن لم يعرفني انا اعرفه بنفسي واهلي اناسيار
 بن محارب الوالي الفارس النجيب وانا الذي اجرت نبشة بن

حبيب وهو جاري ونزيلي وقد اتبتم الى هذه البراري والمضاب
 تريدون قتله ومن دون ذلك رمي الرقاب وضرب يقد وطعن
 يهد لاننا نحن قوم نعرف بحفظ الجار والزمام بين العرب الكرام
 وما تقدر على الوصول اليه وفيما جارحة تخفق ولسان ينطق
 وان من دون شعره من شعره جز الملاصم وضرب الحجاج
 واليوم اطلب البراز واسال الانجاز فلا يخرج لي الا الامير عنتر بن
 شداد اسود بني عبس الاوغاد حتي ارجح العرب من سره واذيقه
 وبال امره فقد تعرض بمن يعدمه نفسه ويسكنه رسته فلما سمع
 عنتر كلامه وفهم نظامه غضب غضب شديد ما عليه من مزيد
 وانتهلت عيناه في ام راسه وما بقا بملك حواسه دون ان ضرب
 الجواد الانجر بالمهامير فخرج من تحته مثل البرق اذا برق او
 السحاب اذا رشق او السهم اذا مرق وصار مع خصمه في الميدان
 وجال معه في مقام الحرب والطعان وناداه يابن الليام الاندال
 ما اهلانك الارحة لنومك من شرب كووس الوبال والان قد
 وهبتك نفسك فانزل عن جوار نبيشه واخرجه من هذه الديار
 ان كنت تدفع عنك وعن قومك الاضرار فقال سيار وبالك
 ياسود الجبلد وبالكيم وياوغد انت اذ استجار بك مستجير بمثل
 هذا السبب تسلمه لمن يطلبه من اهل البر والسبب فقال
 عنتر لا وحق من عن اعين الملا احجب فقال له سيار لما لا تريد
 العرب كما تريد لنفسك فوحق ذمة ان من دون شعرة منه

جز العاصم و بري الجماجم فلما سمع عتتر كلام سيار قال
و يلك ناهب اليوم الى خراب الديار واخمد حسك فلا بد ان
اعد مك نفسك واخذ سلبك ولبسك ونفقد عرسك ثم انه اشار
له براس ثنائه واجابه على ابيانه يقول

اني انا عتتر العبسي خير فتى ساد البرية من عجم ومن عرب
ماراني بطل في يوم من معركة الا وايقن بالخزلان والرب
انا الذي ترهب الشجان صولته لا اشني في الوري عن جفيل نجب
كم من هام عنيد ماجد شرس غدا بسيفي غدير اخذ في الترب
وسوف الفيك في الرضا منصرعا بطعن رح من الخطية القضب
واسقي لنبشه كاس الموت يشربه بصارم مطلق الحديد منتدب
اذ اجر دثته يدي يوم معركة افني به الهام والاجسام واللبب
ما خضت في جفيل كالبل مشتبه كما

الا وايقن جمع الجيش بالحرب

انا الذي تنزع الابطال من همي وتفتي صولتي من حيث كنت صبي
والاسد في الغاب تخشاني وتحدرنني وهمني فوق اعلا الفلك والشهب
قال الاصمعي ثم حمل كل واحد منها على صاحبه وصار
بطاعنه ويضاربه ويكافحه ويحاربه ويباعده ويقاربها هذا وعتتر
يطول روحه عليه الى ان راه محترز منه فانطبق عليه كالنفا
والقدر فاللقاه سيار كالجزا اذا اذخر ثم انطبقا الخصمين ولعبا
بالرمحين وجرى بينهم طعن يسبق نظر العين وقد حارت نما

جراهم السادات الاعيان واندھلة عقول الشجعان ولم يزلوا
 حتى أمسا الماسا وخذسة الغلسا فارد سياران يرجع من مقام
 الخطر فما امكنه من ذلك الامير عنتر بل قال له ويلك وذمة
 العرب ما تنفضا ليلتنا الانحت الطعن والضرب فقال له سيار
 دونك وما نريد بالاسود ففي هذا الليل اوفيك حسابك واجمعك
 في اهلك واحبابك ثم انها عادا الى ما كانا عليه من الكر والفر
 والصد والرد والهزل والجذو والالتزام وتجرع الموت الزوام حتى اضا
 الليل من بریق صفاحهم وقد ادركهم صياحهم وهم مشرفين على
 الهلاك وسو الارتباك وراى سياران ما بقا له من عنتر فكاك فصار
 يظهر الجحد ويخفي الكمد

قال الراوي فلما ابصروه اصحابه وبني عمه وقد كل ومل
 وهو قد قل عزمه وانحل خافوا عليه من عنتر البطل الانجب
 فقالوا لنبشه ياوجه العرب اما نرى الى هذا الرجل قد بذل نفسه
 دونك وما انت مشاهد ما جرا من هذا البطل الانجب والحسام
 المهند وهو والله قد اتعبه واكربه ولو اراد هلاكه لكان اهلكه
 وعطبه وما بقا عن هلاكه الا حتى نفعل عنه وقد الحقه بالام
 السالفه والقرون الخالية ونركه في الثرى مدفون واذاقه ريب
 انون فادركه ياوجه العرب وعينه على قتال هذا البطل الاغلب
 فلما سمع نبشه ذلك جاته النفس الابية والشجاعه والحمية ونخوة
 الجاهليه وصاح وحمل وحمله معه فرسان بني نهد الاعيان

وكذلك بني وايل وبني جيهان فلما راوا بني عبس ذلك اخذتهم
اشهامه فصاحوا وحملوا هم وبني كنانه وفي اوليهم ميسره ابن
عنتر عروس الميدين في بني عبس وعدنان وكذلك الامير بسطام
واخته هند في بني شيبان وحمل سبيع اليمن وغصوب وعروه
ابن الورد من خوفهم على عنتر الاسد القصور هذا وقد بلغت
الدروع وازدحمه المجموع وبان الشجاع من الجزوع هذا وعنتر
فانه قد راى الى العساكر قد حملت والابطال افتحمة فصار
يحمل على الخيل فيزفها ويهجم على الابطال فيمزفها ويصرح فيها
بصوت يززع الجبال فتولي من بين يديه يمين وشمال ويعود الى
خصمه سيار ابن الاندال وقد اتسع عليه المجال ثم انه انقض عليه
وصاح فيه وضايقه ولاصقه وسد عليه في الحرب طرقه وطرايقه
واتعبه واكر به وصاح فيه اربعه وطعنه في صدره اخرج السنان
يلمع من قفا ظهره ونثره الفاه من على مركبه فوقع يختبط في دمه
ويضطرب في عنده وبعدها صاح عنتر في الخيل ردها على
اعقابها واقبل من ظهورها ركابها وبدد هم شرقا وغربا واشبعهم
طعنا وضرب وعمل الصارم العصب وزاد العظش والكرب
ونظرت بني وايل من عنتر العجايب لما قتل الى سيار ابن معارب
وقد انزل به المصايب فحميت منهم الاكباد وزادت منهم الاحقاد
وحمل نبشه ابن حبيب وقد ارما البيضة عن راسه وخفف ما كان
عليه من اباسه واعطا الحرب حقه والطعن مستحقه واختلطت

الجيشان وتدنات الفريقان وساح العرق من الابدان واشتد
الحسام وقوي الزحام وقل الكلام وحام على اجساد القتلا المحام
وعنتر قد ضعضع الجيش بحملاته واباد الابطال بضرباته وغصوب
قد ساقهم بقناته وميسره قد جرد في وجوههم سيف نقاته واطهر
لم عظم سطواته وعروة قد حمل في ابطاله وكناته ونتر الاعمار بضرباته
هذا وبني عبس قد اظهرت احوالها وبني كنانة قد تعجبت من
حربها وقتالها والحرب قد اشعلت نارها واضرمة شرارها وقانلت
بني شيبان قتال عظيم وما قصرت وكذلك بني نهد وضهيه على
البلا صبرت الى ان ضعفت بني نهد وبني جبهان وقد اهلك
عنتر واولاده منهم اكثر الشجعان ومات من الضرب والطمان
فاندقت وطلبت الهزيمة وتركو اموالهم ونسألم لبني عبس ومن
صحبهم غنيمة ولم يزالوا في الهرب والفرار الى ان وصلوا الى
قرب ديار ذي قار وهي منازل بني شيبان

قال الزاوي وتعجبت فرسان الاعارب ما جرا من عنتر
الاسد الغالب على سيار ابن محارب وكيف تركه نثيل بثلثك
السباب وانزل بقومه المصائب فجاءت الفرسان من كل
جانب وتجمعة الملوك واثت الكنايب وساروا الى ارض ذي قار
فملوا بجيشهم البراري والتفار هذا وبني عبس قد ساروا وراهم
في اثر الكسرة بهمة ومقدرة وعنتر صار يقول انا وحياتي ما ارجع
الا بقتل نبشة ابن حبيب وانزل عليه البلا والنعيديب وساروا

بالعساكر وكل بطل كرار حتى اشرفوا على وادي ذي قار
 فوجدوا العرب قد تجمعة في خلق لا تحصى بعدد الرمل والحصا
 ونبشه بينهم حتى ياخذ بالنار ويكشف عنه العار قال فبينما هم
 كذلك واذا ببني عبس قد وصلت اليهم واقبلت عليهم وعند
 ينادي بالنار اريعه ابن المقدم انا فارس العرب والعجم قال
 فلما نظر نبشه الى تلك الكروب فعلم انه هو المطلوب فكذب راسه
 وحمل ومد السنان وحمله معه فرسان بني نهد وجهان ووايل
 وهم ينادون بالنارات سبار ابن محارب صاحب الحرب
 والعجايب هذا وقد طلع الغبار وارتفع النفع الموار وحكم الصارم
 البتار والرمح الخطار وقصرت طوال الاعمار وقائل البطل المغوار
 وطلب الحيان الغرار وجرت بينهم العجايب وشابت الدواب
 وشكت الرماح الكبود والجوانب وامتزت الارض من ركض
 الجنايب وطالبت كل قبيله بتارها ونارت بني عبس باعجابها
 واطهرة اقتدارها وامثالت بالقتل وجه الارض وتطرحة الاجساد
 طولاً وعرض ولا زالوا على مثل هذه الاخطار حتي ولا النهار
 وارتحل واقبل الليل وانسدل وقد ملكت بني عبس ركابا الماء
 ونزلت على الغدران وفرحة بذلك بني شيبان هذا ونبشه علم
 انه مقتول والى طرق المات مجدول فصبر على مضض وقد عمل
 الخوف في قلبه والمرض وباتوا تلك الرواح حتي اصبح الصباح
 فعند ذلك برز نبشه الى مقام الحرب والكفاح ثم نادى بين

الصفوف والمئات والالوف وقال ويلكم نبشة بن حبيب قاتل
 ربيعة ابن المنكدم وتاركم عندي فمن ارد منكم ان يطلبه فليبرز
 الى الميدان وهو موقف الحرب والطان فلما رات بنوشيبان الى
 فعاله وقفت عن الحرب وطمعت في زوال الكرب وبرز من
 بني كنانة رجل يقال له محارب وهو غايب في لامته متقلد في
 صمصامة معتقل بقناته وتحتته جواد وهو من فوقه كالاسد
 فجاء بوصول ونادى ويلك يا نبشة انت قتلت فارس كنانة
 القرن المحلاحل والبطل المنازل فقال نعم وبه الحقك عن
 قريب واعود وسان رمعي من دمك خصيب وان كنت تروم
 اخذ تاره فدونك والقتال ان كنت من الابطال حتى اقيم عليك
 النوادب واعدمك الاهل والحبايب فعندها اطبق الكتاني عليه
 وتقرب اليه وتقاتلا ساعه من النهار وعلا عليها الغبار هذا وعنتر
 ينظر الى المعصعة وضاربين الفارسان بجودت معرفته فوجد
 نبشة لين الشايل وعنده من ابواب الحرب معرفة ودلائل وقد
 اطبق على الفارس الكتاني وكان له مضايق ومداني وطعنه في
 صدره اخرج السنان من ظهره فال عن الجواد بخور في دمه
 وبضطرب في عنده ثم انه جال على شلوه وصال وطلب
 الحرب والنزال

قال الراوي فلما راى عنتر الى فعل نبشة وقتله للفارس
 الكتاني وسطوته عليه اسودت الدنيا في عينيه وما بقي يعرف

ما بين يديه واطلق عنان جواده الابجر وقوم بين اذانه سنان
 رجمه الاسمر وفي عاجل الحال صار مقابل نبشه في الميدان
 واحتكم هو واباه في طابق الجولان وصاح فيه ويلك يا نبشة لقد
 كنت ميشوم الناصبة على غيرك ونفسك واوردت قومك الاخرين
 الهلاك من تعسك ونكسك وقد دنسك اخذ الثار
 وكشف العار ثم ان الامير عنتر هزم عليه بالحصان و اشار له
 براس السنان وقال

لقد علمت نهد باني اببدها اذا ما التقينا بالحسام المهند
 وكم فارس جندلت في حومة الوغا وخلفتني في القاع يبعث باليد
 ولا كنت رعدا اذا الخيل اقبلت ولا انا طاش ولا رعرش اليد
 وما انا الا عند معترك اللما اييد العدا في كل كفر وفد فد
 قال نجد بن هشام فلما سمع نبشة من عنتر ذلك للشعر
 والنظام زعق فيه ويلك يا ابن الليام انت تروم نأخذ لغيرك
 بالثار فان هذا والله من غاية الفضول والاستمثار ثم اطبق كل
 واحد منها على صاحبه واخذ بطاعته وبضاربه والتقاء الامير
 عنتر يقلب لا يخاف الوجل ولا يبخشا حلول الاجل وتطاعنا
 بالاسل ونضاربا بالصوارم على القلل وركضت الخيل من غير
 مهل فثار عليها الغبار والتسطل وزاد الامر عن حد القياس
 والمثل وجرى لها ما لم يجرى للجبابرة الاول لانها طار عليها طائر
 الاجل واختطف منها الاحداق والمقل هذا وقد امتدت اليها

الاعتناق وشخصت نحوها الاحد باق وتزاعقت بنو نهد وضحية من
خوفها على نبشة وتيقنت انه لم يخلص ذلك اليوم من قدام عنتر
ولم بقالة حظ في المعيشة وكان مراد عنتر اسره لينحروه على قبر
ربيعه ولو اراد قتله كان قتله الا ان عنتر لم يزال بطاوله وبجارب
ويجاوله حتي اتعبه واكربه وصاح فيه وارعبه وطعنه بعقب
الرمح اقلبه وعن جواده كركبه واقبض عليه اخذه اسير
وقاده ذليل خجير وهو في حالة الذل والاعتير

وخرج عنتر الفارس الهام من تحت الغبار وانقنم وهو يخب
بالجواد وينادي انا عنتر بن شداد انا البطل الجواد انا قاهر
الفرسان الشداد ثم سلم نبيشه الي بني كنانة واوصاهم عليه بالحفظ
والامانة حتي انهم ينحروه على قبر فارسهم وياخذوا تارهم وتبرد
نارهم ويقر قرارهم

قال الراوي فلما راوا بني نهد وضحية الي نبشة اسير وهو حقير
ارادوا ان يخلصوه من ذلك العذاب التكبر فحملت عند ذلك
بني نهد وجيهان وضحية وقد ايقنت بالحرب والخذلان وعظم
بينهما المجولان والتقت عليها حلق البطان فعند ذلك ذعن عنتر
في بني عبس وعدنان فحملت وهي كنانها المنايا اذا ارسلت وفي
اواياها غصوب وميسره كانهم النار المسعرة وحمل بسطام في بني
شيبان وحملت هند في بني كنانة الاصابيل وكذلك سبيع اليمن
الملح الخصابيل وبذلوا الفواضل في بني نهد وبني وابل

وفعلوا فيهم ببس الفعائل

قال الاصمعي فلما راى الى ذلك الشان وعلموا ان ليس لهم
بذلك طاقة ولا وجدوا لهم على حرب عنتر وفرسانه استطاقه
فعندها ولوا الادبار واركبوا الى الهرب والفرار وخلقوا المحرم والعيال
والنوق والحمال فنادي الامير عنتر فيمن معه من الرجال يا بني
عمى لا احد منكم يسبى لهم عيال ولا ينهب لهم مال لان غريمنا
قد اخذناه وقد صار الان بحكمنا ونحن ما لنا عليهم دم حتى نستوفيه
ولا تار نسترضيه

قال فرجعت الناس عما كانوا عازمين عليه من نهب المال
وسبى العيال وهذه الفعال كانت بمشورة عنتر الفارس الريال
وسيد الابطال ثم انه من وقته وساعته نادى فيهم بالرحيل وسرعة
التحويل وقد اضاف نبشه الى من كان اسره من ذلك الجمع
الكثير وكانوا نحو ستماية اسير وساروا وجدوا في المسير وهم يقطعون
البراري والاكام حتى وصلوا الى قبر ربيعة ابن زيد المكدم ثم ان
عنتر نزل عليه ونبيشه في اوائل الماسوزين بين يديه وفي رقبته
سلسله من حديد وهو يتقاد مع العبيد ثم ان عنتر تقدم الى
القبر والى جانبه نبشه ومن حوله تلك الخلايق والام ثم انه اوقفه
عند راس القبر وصارت الناس متطعين اليه متى يامر فيه
بالفخر هذا وقد اقبلت نسوان بنى كنانة بخلق الزعفران
والدفوف والمزاهر وهم بايدي المولدات والغلمان وفي اولهم ام

ربيعه وقد فرحت باخذ النار عن ولدها وقد انطفت بذلك
 نار كبدها ولم تزال تشق الخلائق وتنتثر العير حتى قربت
 من عنتر وخلتته بخلق المسك والعنبر والزعفران الى صدر
 جواده الابجر ونادت جزبت كل خبر يا حامية عيس واوحدمن
 طلعت عليه الشمس بك والله افتخرت بني عيس وعدنان على
 ساير العرب ان اوقفها قدامه وقدم نبشه حتى صارت
 ناظرة اليه واتكاه وذبحه على قبر ربيعة اول البداية وبعده
 صار يقدم الاسارى ويذبحهم حني ذبح السماية ثم ان عنتر بعد ما
 فرغ من ذلك الامر اهل انشد يقول

فلو نبشوا المقابر عن اخينا ربيعة ما اتركت عليه اارا
 وقد ارويتم قبرك من دماهم واطلعت اليناث والعذارا
 وقد فقدة كنانة من كرم وكان لها جواد لا يبارا
 قال الراوي هذا والناس يتعجبون من فعل عنتر وصفاداده
 وسمعوا شعره وانشاده ثم صارت بني كنانة المختلفين لما سمعوا
 بتدوم تنتر وما فعل من مهماته ياتوا اليه ويمنوه بكامل مسراته
 وكذلك ام ربيعة واخوانه كذلك يتقدموا الى عنتر ويقبلوا يديه
 ويشكروهم ويشنوا عليه فاستقبلهم ورد سلامهم وزاد في تحييتهم واكرامهم
 ثم قال لهم ها قد اخذت لكم بالنار من هذا الظالم الغدار
 ثم ان عنتر اقام على ذلك المرام وهو على قبر ربيعة عشرة ايام مداوم
 البكا في الضبا والظلام وكذلك زوجته هند واخوته وجميع قاربه

وعشيرته

قال الراوي ثم ان عترة جدد على قبر ربيعة قبة عالية وغشاها
 باللباض فصارت منبره مثلاليه ولها خبر عجيب يسبعة كل
 عاقل اييب وذلك ان العرب كانت اذا عبرت على تلك القبة
 وزارت القبر تسلم عليه وترثيه بالشعر والنظام كل منهم ينسب اليه
 ان من جملة من عبر في طريقه على قبر ربيعة الفنا المعلم وهو
 حسان شاعر رسول النبي المكرم انه كان راكب على ناقته فاشار
 الى القبر وقال هذا الشعر

لا تبع دن ربيعة ابن مكدم وسقا الفوادي قبره بصبوب
 نفرت قلوصي من حجارة قبره ثم اثنت هربا على المراكوب
 لا تفري يا ناقتي جزعا فهو خير الفوارس معشر الجروب
 يا الله لولا ان بعد مسافتي لتركتم انجرا على العرقوب
 قال ثم ان حسان زعق على ناقته واراد العبور على القبر حتى
 انه اليه يتقدم فجعلت الناقة من القبر والقبة ولم تتقدم فقال لها
 حسان ويلك يا مة طوعه تجفلين من قبر ربيعة لكن فوالله لولا
 اني اكون ساير في حاجة وقد ارسلني الى مكان بعيد ما لي قدره
 الى المشي اليه لنزلت عنك ونحرنك عليه فبليغ الخبر الي سادات
 بني كنانة فقالوا وحق ما بين العرب من العهد والامانة لو
 نجر حسان ناقة على قبر ربيعة لا عطيناه عوضها خمسمائة ناقة
 سريعه ونرجع الى كلامنا الاول

قال الراوي وأما عنتر فلما بعد إقامته على انقبر المده الذي
ذكرناها واستقرت القلوب على المحالة الذي وصفناها عول على
المسير إلى دياره بعدما أخذ تاراه وبردة ناره فاقسموا عليه بني
كمانية السادة منهم والاكابر ان يشرّفهم ويستقيم عندهم كم يوم
لحكي يخدموه ويقبلوا في واجبه فصار إلى ضيافتهم الأمير عنتر
الماهر فلأنوه بالهنا والبشائر ووقعت به دومة الافراح وضح الحي
من كثرة السرور والانشرار وانتفت عنها الهموم والاتراح ونحروا
التخاير من الحجال والاعظام وعملة الولايم وإقام عندهم في هنا
واكرام عشرة ايام ثم بعد ذلك وثبت ام ربيعة الي عنتر واقبلت
عليه وشكرته وقبلت يديه وقالت له حبيت يا ابو الفوارس
وزين المجالس يا ذا النجدة المنبعه والهمة العاليه الرفيعة فخرت
بقوة باسك علي ابنا اجناسك وجمع اهلك وانا سك وانتصرت
بك المواكب ياخير من ما شي وراكب وقدمت خير مقدم
فبهنيك هذا النصر الاعظم ايها البطل الافخر والهام الاكبر ملكة
نواصي العدا ورفعت عن كنانة السو والردا واضجة العرب
لا ياديك شاكره وخضعت لديك الملوك والاكاسره فليس لك
في جميع التبايل مثيل ولا لك في كل المخافل عديل فانت الرجا
والمامول واليك يول الفخر والكرم والسوال ثم انها اشارة
تدحّه وتقول

يا مزيد الزمان في كل ونة اوحده العصر والمنا والامان

بك سادت عبس وعدنان جمعا واهل الوري من الثقلان
 سدت يا فرداهل ذا العصر فخرا يا كريبا وذائد الاحسان
 ذادك الله رفعة وعلوا وثنا بحويه كل لسان
 عنبر الابرحمت في طيب عيش دايا بالهناء وكثر الامان
 قال الراوي ولما فرغت ام ربيعة من مآها انامة اخته وفعلت
 مثل فعالها وقبلت الارض بين يديه وقد اشارت بكفها اليه
 وفات له يا حامية عبس دام لك العز الشامل والنصر الكامل
 وجالت بك الكشايب وافتخرت بك المواكب ثم انها اشارت
 ندحه وتقول

يا سبيدي انت الغياث لنا اذا نار العجاج الى السما وتسردق
 شنت ابنا وايل يوم اللقا بمثقف فيه الاسنة تبرق
 لما التقيا الجمعان واشتجر الفنا والهام من وقع الحسام مخلق
 وقنلت كبش القوم وهو ذعيمهم ومختهم طعنا يهد ويخرق
 وانحى نيشة على الصعيد مجندلا والوجه منه في المنجيع مخلق
 وسنان رمحك في الصدور تجاله نجم تلالا في ظلام مغسق
 لازلت ما بقي الزمان مخلدا في نعمة غيت لها يتدفق
 قال الراوي وكان لربيعه اخت يقال لها سعاد وهي تحاكي
 اهله الاعياد وهي احسن اهل زمانها وفريدة عصرها واوانها فلما
 فرغت اختها من كلامها قامت سعاد واقبلت على الامير عنبر بن
 شداد وهي بوجه مثل القمر في ليلة اربعة عشر وقالت له

حيث ايها السيد الكبير والفارس الخطير ومن هو كاشف
 الكرب ومجلي غمصر المخطوب يامن قتلت نبيشه وسبار
 واخليت منهم الدبار واخذت لنا بالنار وكشفت عن بني كنانة
 العار واعنت الايتام والارامل وتركك السيف في الاعداء امل
 وجعلت الفرسان نهبا للوحوش والعقبان وقد كل عن مدحك
 اللسان فلا زات ابدا للدمر منصور وانت متوج خيبر كثير
 الافراح والسرور

قال الراوي فلما سمع عنتر ذكرها ومفاها فرح بذلك وشكرها
 علي فعملها ثم انه بعد ذلك ودعهم وسار طالبا نحو حلتته والديار
 وامام ربيعه وزوجته واقاربته واخوته فانهم داموا على قبره
 ودموعهم هو امل مقدار شهر كامل فلما كان اخر الشهر وهو شهر
 ربيع ماتت امه واخوانه الجميع وكذلك زوجته هند ماتت
 خلفهم سريع هذا وبني كنانة والعرب تشاهد ذلك عيان فجهذو
 امرهم وادرجوهم في الاكفان ودفنوه الى جانب قبر ربيعه
 وكانت لهم ساعه من الساعات المريفة ونحروا على قبورهم
 المنجاير وصار كل واحد من موتهم وتقارب اجالهم حابر ولم يتاخر
 بعدهم سوي اخت ربيعه الاكبر الذي هي زوجة الامير عنتر وفي
 بعض الروايات ان لا بد لها من حديث يذكر

قال الراوي فهذا ما كان لهولاي من الحديث والخبر واما ما
 كان حديث ابو الفوارس الامير عنتر فانه سار من ساعته ويومه

طالب ديار قومه وكان وهب ازواجه اربعة شي كثير
 ما كان معه من تلك النعمة البديعة واما عبد ربيعة مفتاح فانه
 هام وحم علي وجهه في البطاح وانه علي راسه في القفار وما عاد الف
 بعد مولاه الي الديار وما عاد قرر له قرار واما عنتر سائر يقطع
 البراري والقفار وهو يتذكر ما كان منه وما فعل الزمان ويقول
 الا يا عبلة قد ذهب النصاب وبعد ربيعة ولا الشباب
 وقد نزل المشيب وعاد يوما بفرق لاني مثل الشباب
 الا بلغ لعبله بالايامي واهل بين رضوي والجناب
 فانك قد نسيت الدار عني وقد نالت بها حرق المصاب
 الا بلغ لديك ربوع هند باني وارد ورد الحساب
 واني قد اخذت النار حقا واني ما امل من الضراب
 ويسعني على التنبكات قومي على خيل اخف من الذياب
 ولم ارجع عن الاعداء حتى اخلي دارهم بلفح خراب
 واني عنتر المبسي حقا ايد الحيوش من يوم الضراب
 قال الراوي فلما فرغ من نشيد الاشعار سار علي هذا المدار
 حتى وصل هو وفرسانه الي ديارهم وقرقيها فرارهم وطلعت بني
 عيس الي لقاهم وفرحوا بهم عند ملتقاهم ودخل عنتر علي الملك
 قيس واخبره بما فعل في نبشه وقومه المها لك وفرح الملك قيس
 بذلك وشكره علي فعالة وما ايداه من مقاله وعاد عنتر الي ابنت
 عمه عبلة فتلقته وقبلت يديه وفرحة به واذا له همهم وغمه واقام

يتقضي ايامه بالفرح والسرور والغبطة والحجور وشرب الخمر
والكساسة عليهم تدور هكذا مدة من الزمان وقد غفلت عنهم
نواب الزمان وطوارق الحدثان الى ان كان يوم من بض الايام
ركب الامير عنتر وخرج من الاحياء الى البر والاكام ومعه عروة
ابن الورد وجماعة من رجاله الاجواد اصحاب المهات الذي يعتمد
عليهم في قضا اشغاله وساروا يطلبون الصيد والتمص واوسعوا
في البر لاجل انتهاذ الفرص فبينما هم على ذلك الحال وقد اوسعوا
في البراري والتلال واذا بغيرة بين ايديهم طاعت وعجاجة
قد زادت وارتفعت وكان اقبالها من نحو ارض العراق وقد ملأت
بتراكمها الافاق

قال الراوي فلما نظرها عنتر وحققها بالنظر فقال لعروه ابن
الورد اليك يا ابن العم ارسل فارس من بني عمك ياتينا بالخبر
وما سبب هذا الغبار الذي اعتكر فقال سمعنا وطاعة يا ابو الفوارس
وارسل عروه في الوقت والساعة من رجاله فارس وقال له اذهب
واتينا بالاخبار واكشف عن هذا الغبار فسار الفارس الى نحو الغبار
وقد غاب ساعة من النهار وعاد وهو منهلك بالفرح والاستبشار
فقال له عروه ويلك ما وراك وما اوجب هذا الفرح الذي قد
علاك فقال له يا ابا لايبض وراي الخبر والسلامة واعلمك ان
هذه هدية من عند الملك كسرى الى ابو الفوارس تحية بالكرامة
فعند ذلك عاد اليه عروة واعلمته وعرفته بان الرسم الذي له على

السرى في كل عام قد وصل في هذه الايام فعندها تقدم الامير
عنتر والنما القوم وقال له عروة يا ابو الفوارس اشكر الرب
القديم الذي له البقا والدوام لاجل ما انعم عليك هذه الانعام
وجعل اكابر الملوك تتعظم بالهرايا والاكرام فعندها سار عنتر
الفارس المغولر والنما بالقوم وهم مسرعين والى نخوديار بني عبس
مجددين وراى عنتر معهم خيول وغلان وخبرات حسان
يقدمهم حاجب من بعض خواص الملك كسرى وحجابه فلما راه
عنتر ترجل وكذلك الحاجب فعمل وتقدموا الى بعضها واعتنقا
وقد فرحا باللقاء وقبل عنتر صدر الحاجب واثنى عليه وقال له
يا حامية عبس وعدنان وفريد العصر والوان اعلم ان الملك
كسرى انوشروان صاحب القاج والايوان يسلم عليك وهو
مشاق البك ودائما باخداخبارك وقد دري بان قد ظهر
لك ولد اسميه نضوب وهو فرحان لك بذلك الولد الكاشف
الكروب وهو قد سبغ بشجاعة وقوته وبراعته وهو يشتهي ان
ينظر اليه وينفج على مبارزته بين الفرسان كما جرت عادته
طول الزمان وبعدها يشرفه بالاعطاي والاحسان بين من عنده
من الشجان فقال عنتر السبع والطاعة وولدي مسعود بهذه البضاعة
ثم ان عنتر دعا للدولة الكسروية بالبقا والدوام على مهر السنين
والاعوام والليالي والايام وبعد ذلك سار بين ايديهم عابد الى
الحى وضرب لهم القباب العالية والمضارب النامية وبقوا في

ضيافته ثلاثة ايام وهم في اكل طعام وشرب مدام ومعاشرت
 كرام ولما انتهت ايام الضيافة استدعي عتري بولده غصوب وقال
 له يا بني تجهز الى ملك الزمان وصاحب التاج والايوان وابصر
 امامك وحقق قدامك واياك يا ولدي من هذا الملك والزم
 الادب اذا اقدمت عليه لانه ملك العرب والعجم وساطان على
 جميع الانم وهو الحاكم على ملوك الارض في الطول والعرض ثم ان
 الامير عتري اكرم ذلك الحاجب واخلع عليه الخلع المرضيه وقاد
 له الجنائب من الخيول العربية واعطاه اوفى عطية وكذلك
 فعل بن معه من فرسان العجمية واخلع عليهم الابراء البانية
 واوههم النوق المجازيه وخرجوا من عنده شاكرين ولا نعمامه
 ذاكرين وركب الامير غصوب وسار معهم ومعه ثلاثة فارس
 من كل مدرع ولا بس ورايح ونارس الحديد لوابس وكانوا من
 ابطال بني عيس واقبالها وساداتها وشجعانها ولم يزلوا في جدوكد
 وتسيير وطرده حتى وصلوا الى مداين كسرى انوشروان ودخل
 الحاجب على القان واعلمه بما اكرمهم الامير عتري الاسد الملوب
 وقال له يا فان هذا غلامك غصوب ابن عتري الفارس الغضنفر
 فقال كسرى مرحبا هي ولدي غصوب فوحق النار انها مالت
 اليك القلوب واجليت الكروب هذا وغصوب تقدم الي بين
 ابادي كسرى المنتخب والنزم الادب وسلم سلام سادت العرب
 واطلق لسانه وتكلم ودعا بدوام العز والنعم واذاالت البوس والتقم

وأنصح وترجم

قال الراوي فنرحب فيه الملك كسرى وأجلسه قريبا منه في صدر الأيوان هو ومن معه من الفرسان وبعدها أمر أن يأتوا بالطعام فأتوا به الغلمان والخدام هذا وقد مدوا السماط البوان فاكلوا الخاص والعام ولما اكتملوا من الطعام دخلوا أولاد الشهباز بانية المدام العتيق الذي صنعته الجوس وخزنته لاصطلاح النفوس وروفته في اوصول الدنان صفا وراق واحكاما موع العشاق ودارت به السقاء على النداما وقد غنت الاغاني وضربت بالعيدان والمثاني وفرح كسرى وطاب ما خلع على غصوب ومن معه من الاصحاب من اغتر الخلع والثياب وبعد ذلك ساله عن ابوه عتتر وقال له هي غصوب وايش السبب ابوك انقطع عنا وعن ذيارتنا فقبل غصوب الارض ودحا دولته بدوام النعم وقال ياسيد المارك ويا كهف كل غني وصعلوك اشغله عن خدمتك الشريفه كمثرت الحروب واختلاف العرب من الناهب والمنهوب ثم انه حدثه بما جرا من اخذ نار ربيعة ابن زيد المكدم وتلك الفعايل وقتلت سبار واسر نبشه وفنا بني ايل فتعجب كسرى من ذلك الهم والضير وشكره واوعده بكل خير وقال له هي غصوب انت سيف الدولة الكسروية وما بقالي نديم الا انت هذا واقام غصوب عند الملك كسرى مدة من الزمان وفي كل يوم يحضر معه على الطعام والدام وما يعود من عنده هو ومن معه

من بني عيس الاطائب الا بالخلع والجلابيب والاموال والمواهب
 والخييل الحسان والمال بك والغلمان وصار كل يوم يخرج الى الميدان
 وينهر قدام كسرى الفرسان ولم نزال كذلك حتى اذل العرب
 والعجم وابطل القوس وجلبيرة الديالم وفداحبه
 كسرى محبه عظيمه وصار انه عند قدره وفيه
 وقال كسرى وحق النار المضرم من تشبه
 بآبيه ما ظلم

الى هنا انتهى الكتاب السادس والتسعون من سيرة
 عنتر بن شداد وسباني تمام الحديث
 عن هذه الواقعة في الكتاب
 الذي يليه

الكتاب السابع والتسعون

من سيرة عنتر بن شداد

العبي

قال الراوي الى ان كان في بعض الايام وهم جالسين على
المدام والشراب واذا ببعض الحجاب قد دخل ومعه كتاب فنأوله
الى كسرى فاخذه وقراه وفهم رموزه ومعناه فلما فهم ما فيه وما حواه
غضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد لما انهم عن نجواه وقطرا الدم
من منخاره وفتح كل من حوله من الحجاب والنواب والوزرى والكتاب
قال الراوي وكان ذلك الكتاب من عند قبصر ملك
الروم وتلك البلاد وفيه امر سوف تذكره في مكانه بعون الله
سبحانه الا ان غصوب نظر ما حل بالملك كسرى خاف على
نفسه وفيه رفقاء من غدر غير ابنا جنسه فصارت سادات بنو
عبس الكرام كلاما محققا بالفرس والديالم وحطوا اباديهم على
قبضات السيوف والصوارم وعيونهم تلعب في وجوههم مثل
عيون الاراقم حذرا على اميرهم غصوب بن عنتر الفارس الهام
وايضا على نفوسهم من غدر الفرس والديالم والاعجام فلما نظر
الحاجب والمربدان الى وجه غصوب ووجوه بني عبس الاطايب
فزعوا على كسرى من نزول النوايب وتقدم المربدان الى بين

ايادي الفان المهاب وسالة عن الكتاب وما فيه من الامر
 والاسباب فرفع الملك كسرى راسه وقال ايها الوزير والاب
 الكبير ان الملك قيصر يجمل الى الخراج كما علمت في كل عام
 فلما كان في هذه النوبة انفذه كما جرت العادة فالتفاه في الطريق
 جماعة من شلوح العرب اخذوا المال وقتلوا الرجال فاترى من
 الراي والمقال فقال الموبدان ايها المملص ننفذ خلف هولاي
 الشلوح عسكريا حصون المال ويهلكون الابطال وانهم ياسرون
 الرجال فاذا ظفرت بهم ياقان اسلمهم على الايوان فقال كسرى
 اعلم ياوزير ان عساكرنا ما لم خيرة ولا يدرون كيف يسلكون
 في تلك الارض ولا يعرفون طولها من العرض لكن بقامن الراي
 انا ننفذ هذا الاسد الاسود غصوب الاسد الريبال بمن معه
 من الرجال وامده انا في من اراد من الابطال فاذا افلم ورد
 المال وامالك الرجال سلمت ولاية مملكة العرب وعزلت الملك
 الاسود عن هذا السبب وترك غصوب ملك العرب وكل من
 ضرب في البيدا ومد وطنب لان لو كان للملك الاسود هبة ما
 طمعة فيه شلوح العرب وسكان البر والسبب فعندها التفت
 كسرى الى غصوب واعلمه بذلك المقال فقال غصوب يامالك
 انا واصحابي نسير في طلب رد الاموال والخراج واخلصها ولو انها
 مع الجن التي تطير في العجاج ولا نحتاج الى عساكر العجم ولا كثير
 الابطال والامم ففرح كسرى وامر وزيره ان يسيرهم ويعطيهم

كلما يحتاجون اليه من السلاح والعدد والرماح والسيف
 الصنار والخيول المجرد القداح ففعل ذلك وسيرهم
 قال الراوي وكان هذا الكتاب الذي وصل الى كسرى له
 حديث عجيب والسبب في ذلك اننا كنا ذكرنا ان الملك قبصر
 ملك الروم كان ينفذ الحمل والمال الى كسرى انوشروان في كل
 عام وكان ذلك على سبيل الهدية من بلاده حتى يكتفي شر كسرى
 وسخط عساكره واجاده ولما كان ذلك العام انفذ قبصر الحمل
 والمال مع الف فارس من الرجال والابطال وساروا الى ان
 وصلوا به الى وادي يقال له وادي السبل والجبل الطويل
 وهموا ان يعبروه واذا قد راوا في باطنه سبعين فارس مثل
 الاسود العوايس فخرجوا عليهم وبالصباح اربعون وكن قدام
 الكل فارس اسود وهو بطل امجد او صارم مهند كانه العامود
 في تقاطيع الاسود كانه قد قدم من حجر جلود وعليه درع زرد
 ضيق العدد كثير العيون لا يعمل فيه الصنار المهند ولا الرمح
 المسدد وهو راكب على جواد اجرد وكان هذا الفارس يقال
 له الغضبان عبد الملك عمرو ابن واقد الثاني وكان هذا العبد
 قد نشأ القوي العبيد واشهرها يصيد السباع وياكل لحمها قبل
 ان تشوب ويشرب من دمها حتى يروى وكان لا يقدر احد من
 العبيد ان يقربه ولا يدانيه ولا يضاهيه وكان مولاه الملك عمرو
 لما ابصر شجاعته وقوة قلبه وبراعته رفعه على سائر العبيد وقربه

وأدناه ورفع مكانه وعلاه وأتم عليه وحياءه ولما كان في بعض الأيام
غزا الملك عمرو على ديار بني عامر ولم يترك في الحملة أحد من
الفرسان وبعد رحيله بثلاث أيام صبحتهم الخيل صباح مع فارس
يقال له مالك ابن سويد اليربوعي وكان معه ألف بطل ممن
بضربهم المثل فغار على الأموال وساقها قدما في التلال
وعلموا أن المحي خالي من الرجال فاطبقوا على البيوت حتى
صاروا بين الأطناب فعند ذلك علا الصياح وارتفع الصراخ
وركبت صبيان المحي إلى طلب الحرب والنزال وعاونتهم العبيد
في القتال وأرادوا أن يردوا المال فما قدروا على ذلك الحال
فانتقض عليهم مالك بن سويد وكر عليهم إلى أن أوصاهم إلى
الآيات فكثرت البكائن النساء البنين والبنات واثنتان الحراير
والآلاء برب السموات

قال الراوي وكان الغضبان غائب في بعض المراعي والوديان
نبأه الخبر من بعض العبيد والغلامان فركب جواده وطلب الآيات
واختطف ربح من الرماح السهريات وهجم على الفرسان هجوم
الأسود الضاريات وزعق زعقة اهتزت لها الجبال الراسيات
بارتجف لها قلوب تلك الرجال وارتعدت فرايص الأبطال
بالفرسان ونادى ويلكم أنا الغضبان ومبيد الأقران وحاوي
نصب الرهان وحامي الحرم والصبيان أيا ويلكم وبلغ من قدركم
أنكم نسبوا الحرم والنسوان والمالك عمرو غائب عن الأوطان

ومعه جميع الفرسان ثم انه صاح وحمل في وجوه الخيل انزل
بركاهم النل والويل وانصب عليهم انصباب السيل فما قابل
موكب الا وقهره ولا ضرب فارس الا ودمره ولا اطبق على كرووس
الا وفلله ولم يزال على هذه المنظار حتى اخرجهم من بين البيوت
قوة واقتدار

قال الراوي ولما راى مالك بن سويد الى ذلك الشأن وما
فعل بفرسانه الغضبان فمالته فعالة وحمل عليه يطلب قتاله
وقال له ويلك يا ابن الديام ويا نسل المحرام اليوم اسميتك كاس
الحمام وكان الغضبان قد طرح منهم عشرين فارس وجرح ثمانين
في الصدام هذا ومالك ابن سويد قد صاح على اولاد عمه
ونادى ويلكم ما الذي جرا عليكم ارجعوا اليه والا ابادكم
هذا الوقت بالحسام وجعلكم موعظه بين الانام فعندها رجعت
الخيل مثل السيل فالتقاهما الغضبان بطرف السنان وصدر الحصان
واستقبل الاول منهم وطعنه فاقبله وطعن الثاني فاهبه والثالث
فكبكبه ورابع فماله وخامس فجعل مرتحلة وسادس قطع
بالسيف عصبة وسابع فاتحته باهله وما زال على ذلك الحال
حتى طرح عشرين فارس اقبال وجرح ايضا جماعة من الابطال
فوقفت عنه الخيل وهابة كل فارس قبل فلما راى مالك ابن سويد
الى ذلك الشأن حمل من دون قومه على الغضبان وقد زادة
به الهوم والاعجاب واراد ان يحول معه في الميدان كما تفعل الفرسان

قال لا واييك فما مكنته من ذلك الغضبان ولا امهله ان يقتل
العنان حتي طمته في صدره اطلع السنان يلمع من ظهره فما مال
عن الجواد الي الارض والهاد يخور في دمه ويضطرب في عنده
ثم ان الغضبان صال وجال وانشد وقال

لو كان جمع الكنانين حاضرت في يوم امرهم ما اخطاهم الشرف
لما اتوا وكان الليث يقدمهم والخيل تصهل والارواح تختطف
وما لك ابن سويد في كتابه واذا بكل هام معتد حرف
رددتهم وغبار النعج معتكرا بصارم ليس منلوم ولا تكف
ونسوة الحى خوف السبي قد ندهوا

وهن من عظم ما قد عابوا ارتجفوا
هناك جلت على الفرسان مقتحما وللجاجم تحت النعج اختطف
وان يعابوا سوا دي فهو لي شرف كم درة قد حواها البحر والصدف
قال الراوى ولما نظرت الفرسان الى مالك ابن سويد وتلك
الطعنه وسمعوا ذلك الشعر دهشوا وتعجبوا من حديثه وفصاحته
علي صغر سنه وهالم ايضا ضربه وطعنه فعندها الولى روس
الخيل وطلبوا الاهل والديار وغازوا في البراري والتفار وغازوا
عن الابصار واتبع الغضبان اثارهم ساعة من النهار وتاد وقد
جمع الاسلاب والخيل والنهاب ورد النساء الي المضارب والاطناب
وصان الحريم وفعل فعل الرجل الكريم

قال الراوى وفي قليل من الايام اقبل مولاة الملك عمرو ورجاله

وفرسانه وابطاله فخبروه النساء والعبيد والغلمان بما فعل عبده
الغضبان وعرفوه بما بان من شجاعته وقتاله وراوا من اعماله وقالوا
له ايها الملك الهام والسيد الضرغام ما راينا وذمة العرب الكوام
افرس من هذا الغلام عند الضرب والصدام فلما سمع الملك
عمر و ذلك فرح الفرح الشديد ورفعته من ذممة العبيد وقدمه
على مائة فارس من قومه الصناديد وصار يركب ويشن بهم الغارة
ويكثر الغزوات حتى هاجته العرب من بعد منها ومن اقرب
وقد استغنا الملك عمرو هو وقومه من غاراته وتتابع غزواته
وصار له خيل وجناب ورماح وقواضب وفرسان تركب
لركوبه وتنزل لتزوله

قال الراوي واعجب ما سمعت في هذا الديوان من احاديث
العربان ان هذا الفارس الغضبان كان جالس يوم من بعض
الايام والرجال بين يديه واذا بعبد قد اقبل وسلم عليه وقال له
يامولاي مرادي ان ادلك على غنيمة لها قدر وقيمة ولا يقدر
عليها الا ملك من ملوك البشر ولي فيها القسم الاكبر فقال له
الغضبان يا بن الخالة ومن اين هذه الغنيمة فقال يامولاي هذه
الاموال من عند الملك قيصر ملك الروم وقد ارسلها الى الملك
كسرى ملك الاعجم وذكرها شاعر في الاذواق وهي والله تسرى خراج
الشام وبلاد العراق

قال نجاد بن هشام فلما سمع الغضبان هذا الكلام وثب قائم

علي الاقدام وزعق صوت بززع الحبال والاكام وقال له ويلك
ابن الاندال انا هو صاحبها بين الورى ومن هو قبصرو من هو
كسرى است ام الاثنين وانا وذمه العرب لاختهما من الملكين
ثم ان الغضبان ركب من وقته وساعته واخذ ذلك العبد في
صحبه واخذ معه سبعين فارس من اكابر عشيرته وسار يقطع
الافاق الى ان وصل الى ارض العراق وديار بني شيان وتركها
وسار طالب الى نحو الفراه حتى اتى الى وادي السيل والجبل
الطويل واكن فيه برجاله وابطاله الاخبار واخذ خبر الهدية
من السفار والمخاطر فقالوا له غدا تكين هامننا ضحكات النهار فبات
وهو طيب القلب مسرور الفواد الى ان اصبغ الصباح واضاء بنوره
ولاح فركب صهوة حصانه وقد ركب جميع فرسانه ولم تكن
غير ساعة واذا بالهدية قد اقبلت وعندهم قد حصلت فقال
الغضبان لفرسانه ايش ترون من الراي قالوا له نحن لك وبين
يديك ولا نبخل بارواحنا عليك ومها فعلت فعلناه واي شي
اشرت به امثلناه فقال لهم اعلمو انا قد اتينا من بلاد بعيدة
وقد صارت الغنيمه في ايدينا وما بقينا نرجع الا بها واي لا يد
لي من اخذها

ثم انه رتبهم وتقدم بين ايديهم وهدم اوليل الخيل ونزل
عليها نزول السبل فرأي بين يديه بغال وعليها مال وثياب
وديباج وظرف وهو ادج وجواهر وتحف وهي مائة وسبعين بغل

وبين ايديهم مهاري شهب بمراكب الذهب مرصعه بالدر
 والجوهر وثلاث عارياة فيمن عشر جوار نهد ابكار كانهن الاقار
 ومن وراهم الف فارس من بني غسان يقدمهم فارس يقال له
 خدش ابن مهران الغساني وكان ابن عم الحارث الوهاب
 صاحب دمشق الشام وتلك الرحاب الا ان الغضبان لما راهم
 قد اقبلوا حمل عليهم ورما نفسه اليهم ونادي ويلكم انجول سالمين
 والى ارواحكم غانمين وخلو هذه الاموال فانا احق بها منكم على
 كل حال فتقدم اليه فارس من بني غسان وقد زعق في الغضبان
 وقال له ارجع ويلك يا كلب يا مهان ويا اخس السودان لا ترمي
 روحك في بحر الهوان فان هذه الاموال دونها سيوف حداد
 ورماح مداد وسواعد شداد والف بطل اعجد وهي من الملك
 فيصر صاحب العساكر والاجناد الى الملك كسري ملك الزمان
 والمحاكم على ساير البلدان فقال له الغضبان ويلك است امك
 على ام فيصروك كسري معك ويلك هذي بقت غنيمتي وانا احق
 بها من دون غيري وما انا ممن يتخلأ عنها وعن اخذها وانا
 وحياتي اخذها من قبضت صاحبها لان البرفسج يسع لي ولها
 ولا انا ممن يتخلأها الا بعد ضرب عنيد وحرب شديد وطعن
 مبيد يقطع قوي الحديد فقال له الغساني ويلك هي مباحه
 فقال الغضبان الا من يردني عنها في هذه الساحه فقال الغساني
 يردك عنها الف مدرع من بني غسان وكل بطل قبل وفيهم

مثل خدش فارس الخيل وخايض الليل

قال الراوي فلما سمع الغضبان ذلك الكلام والايراد ضحك حتى كاد يستلقي على ظهر الجواد وقال له ويلك ياقرنان ويا احمق العربان مثلي انا من يفرع من بني غسان او ابالي بكثرة الفرسان ولوان فيهم النمرود ابن كنعان او جن سليمان لكن ارجع ويلك الى اصحابك وحذرهم من جاني من قبل ان يميلوا الى الهرب اذا حل بهم العطب

قال الراوي فعند ذلك عاد الفارس واخبرهم بما قال الغضبان فقال خدش هذا رجل احمق ما عليه ملام ولا نسمع له كلام ثم ان الفرسان تركوا الهدية وراي ظهورهم وحملت الالف فارس فرد عنان فحمل الغضبان ومد اليهم راس السنان وهو كانه عنريت من الجان ثم ادرك فارس وطعنه في صدره اطلع السنان يلمع من ظهره فتعجبوا القوم من تلك الطعنه وبعد ها ناداهم الغضبان ويلكم اذلكم الله بين العربان ايا ويلكم تميل الف فارس منكم على عبد من جملة العبيد وانتم تزعمون انكم سادات صناديد ابن عزيمتكم الابه وجيتكم الجاهليه اما علمتم ان الانصاف من شيم الاشراف فلما سمعوا بني غسان كلام الغضبان وقفوا عن الحمله ثم انهم اصطفوا صف واحد وعاد الغضبان الى قرب اصحابه الاجواد واستفقد حزام الجواد وصاح وقفز الى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وطلب البراز

وسال الانجاز فبرز اليه فارس شديد وبطل عنيد وحمل على
الغضبان كأنه صاعقة وطعنه طعنه صادقه فانحرف الغضبان
عن طعنته مثل البرق اذا برق وعطف عليه كأنه الاسد الهدار
وضربه بسيفه البثار واذا براسة قد طار فبرز اليه اخو المفتول
فعالجه الغضبان وما تركه يوسع في الميدان بل انه طعنه في فاه
اخرج السنان يلمع من تحت فناه وثالث الحقه باخاه ورابع
عجل فناه وخامس رحله من دنياه وسادس اعدته الحياه وسابع
ناحت عليه رفقاءه فوقف عنه الجيش وهابه بعدما كان كل
منهم قاصد قتاله وضرايه ولم يزال على ذلك العمل الى ان قتل
منهم عشرين بطل و زاد الفزع في قلوب الرجال فناخرت عنه
وهايت الخروج للحجال فعند ذلك تكنا وصال واشد وقال
اذا نار تقع الحروب والبيض تمشق ثرائي الى هجانها اليوم اسبق
ارى الخيل تنظرني كان عيونها بها رمدا او دمعها يتدفق
فان برزوا يحشون ليما اذا بدا تذلل له الابطال خوفا وتقلق
فمن بلغا عني سراة رجالها باني ارد الخيل والليث يفرق
وان انا ناديت في الحرب جمعا فكل نراه بالدماء مخلق
فكم نفع خيل خضت فيه مصما وسيفي من نحة العجاجة يبرق
ونحني جواد ادهم اللون حالك نراه كطير في الرياح يملق
وكم من غبار مد لم مطب تصاعد فوق الدار غير مسردق
فاظنيت جمر الموة فيه بدايل عليو سنان يحكي النهم مشرق

وعادة خبول الموة تهوي باهلها وفرسانها من خيفة الموة تصنق
وعادة وقد ولت جميعا باسرهما فرار فذا غرب وهذا مشرق
وحولي بني الضحاك ابنا سادة وجوهم مثل الالهة تشرق
قال الراوى فلما سمع خداس مقاله وراي فعاله وتاخر
رجاله عن حربه وقتاله ففتر بالجواد اليه وحمل عليه وزعق فيه
وبلك باعد ذئبم وبأوغدايم ارجع لام لك فانا خداس ابن
مهراش الغساني فلم يعبا به الغضبان ولا بكلامه بل حمل عليه
والنتاه بضرب شديد وقتل عنيد وجرى بينهم ما يشيب الطفل
الوليد وتذل من هوله الابطال الصناديد من ضرب يقدر وطعن
يهد فلما راي الغضبان طول مقامه معه وسرعة اقدامه اعتاض
وامتلا قلبه غبظا وفاض واخذه الحرد والحنق فصاح فيه وزعق
فخيل له ان السما قد انطبقة على الارض واعتر كافي بعضهم
بعض هذا والغضبان قد اتعبه واكربه وصاح فيه اربعة وطعنه
بالسنان بين ثديه اخرجه يلمع من بين كتفيه قال عن ظهر
الجواد وتمدد في مقام الجلال فزادة في قلوب بني غسان الاحقاد
فصاحوا وطلبوا الغضبان بالسيف الحداد والرماح المداد
فصاح الغضبان في رجالة فحملة ابطاله وصدموا بني غسان
وطلع الغبار الى العنان وعثرة الخيل بروس الفرسان وعمل
الصارم اليان ونفدت الاسنة في الصدور والابدان وتغيرت من
النزع الالوان وحملت الرجال الشجعان وفر من الخوف

الجبان وعادة الزيادة الى التقصان وعاد ربح بني غسان الى خسران
 ونزقهم بني كنانة بالرماح وعلا من الجميع الصباح وامرق البرق
 من كثرة الصفاح وجاوز الحد المزاح ونادى الشجاع لايبراح
 والجبان خلا وراح وذاد من الغضبان الكفاح وياله من كفاح
 وهب بحسامه الارواح ومدد على الثرى الاشباح هذا وقد
 نظرت بني غسان الى الغضبان وهو يندر كنانة الاسد الهدار
 وقد اهلك منهم الكبار والصغار قال فعندها النواروس خيلهم
 وطلبوا الفوار وتمزقوا لهم ما معهم من الغنيمة وكان لها قدر
 وبقية خيلهم الغضبان وجعلوا الاسلاب اصحاب الغضبان وقد
 شكروا الرب القويم على سلامتهم وسلامة الغضبان من فرسانه
 هذا والغضبان صار يقول لم يابني عيني ارفقوا في سيركم ولا
 تعبوا خيولكم في هذا البر فربما انكم تحتاجون اليها فيكون
 بمغولكم عليها لاسيما ان لحقكم عدو ومن يريد لكم سوء ثم انهم ساروا
 والغضبان في اوايلهم يطلب حلال بني كنانة وكانوا نزلوا ما
 بين عمامة هذا ما جرى للغضبان ومن معه من الفرسان واما ما
 من الخيل المنهزمة من بني غسان فانهم لم يزالوا على هذه الوثيرة
 حتى وضوا الى الحبرة ودخلوا على الملك الاسود واخبروه بما
 جرى وتجددوا باخذ الهدية عرقوه ومن قتل من الرجال بعد
 قتل مقدمهم خدش اعلوه فلما سمع الملك الاسود هذا الكلام
 فصاح الخيل يركابها والعديد باصحابها فرصبت الفرسان

وتبادرت الاقران واجتمعوا حول الحيرة من كل مكان فقال
 لهم الملك الاسود يابني عني ان الفخر لا يناله الانسان الا بالمشقة
 وصنوبر العوال وتعب الرجال وخوض الاهوال والصبر على
 الملمات الشغال وهذه مخنة قد تمت علينا من الاسود الزنيم
 والوغد الليم عبد بني الفصحاك ثم ان الملك الاسود حدثهم بالامر
 على جلبته وقال لهم ربما انه يكون بعده ما وصل الى اهله وحلته
 والصواب اننا ندركه قبل ما يصل ان خبر الى الملك كسرى ويعلم
 في ما تم وجرى وتبلغه هذه التوبة الذميمة ويرسل من عنده من
 يطلبها لاسيما وعنده الان غصوب بن عنتر بن شداد ومعه رجال
 بني عيس الاجواد وشجعان بني قراد كأنهم اطواد من كل بطل
 جواد وربها انه ينفذه في هذه التوبة المربعة وان الفلح ينال
 الدرجة الرفيعة والرتبة المنيعة ولا يبق لاحد منا كلمة مسبوغة
 ويخرج الملك من ايدينا ولا يعود يلتفت احد البنا وانا الراي
 عندي المسير في هذا الامر العسير

قال الراوي فلما سمعوا قوله وكلامه تجهزوا من وقتهم
 وساعتهم وساروا في عشرة الاف فارس كأنهم الاسود العوايس
 للحديد لوابس ما بين رليح ونارس وكتبوا اصحاب الاخبار الى
 الملك كسرى فجهز غصوب بن عنتر وجرى ما جرى وسار في
 طلب الهدية وكشف هذه القضية هذا ما كان من غصوب واما
 ما كان من الملك الاسود فانه ما زال ساير ليلا ونهار غدا

يا شكار حتى تارب من الفراء وقد ايس من الغضبان ولقاء واذا
 هو بقر الهدية والاموال وبني القضاك الاقيال دايرين بها
 من اليبين والشمال وكان الغضبان نظر الى عساكر الملك
 الاسود وفرسان العراق قد سدت الافاق وقد طبقت الفلا
 وملاط المستوي وهم قد اقبلوا الفيلين من هزات الفرسان
 وصياح الابطال فقال الغضبان وهو مبتسم ضاحك يا بني عمي
 جانكم الفرسان وقد تلاحت بكم الاقراص فاستعدوا للحرب
 والظعن والضرب ولا ياخذكم منهم فرع قلب ثم انه رد الغنصبة
 الى وادي هناك وخلالها خلف ظهره واستقبل الخيل بوجهه
 وصدره هذا وقد اقبلت مواكب الملك الاسود وكثابه
 وعساكره وجنائبه ووقعت العين على العين وتناح غراب البين
 وقد صاحبت اصحاب الملك الاسود وبكم ياما خوذتين يامذلولين
 انظنونا انكم تاتخذوا اموال كسرى وتنجوا بها سلمين ونحت
 وراكم طائفتين فالى ابن تهر بون وعلى اي ملك تنزلون

قال الرلوي فلما سمع الغضبان ذلك الكلام صارت عينه
 مثل نار الاضطرام وتادهم ويلكم يا كلاب العربان نهديوني
 الملك كسرى انوشروين او قيصر ابن الالف قرئان وانا البطل
 الغضبان وسيد الفرسان لكن وحتى من خلق من الطين انسان
 وجعله ينطق يشفه لسان لا بد ما اهزمكم في كل مكان والبسكم
 ثياب النمل والموطن الكن موتكم البراز في الحرب والنغال

وانصفوني في الجليل واتركوا عنكم الغدو والجمال فعند ذلك امر
الملك الاسود لفارس من قومه وقال له اخرج لهذا الشيطان
واثني براسه واخذ انفسه فقد منعني ان احمل عليه هذه العساكر
الاخيلز خوفا من العار وان تتحدث الناس عني بساير الاقطار
ويبقوا يقولوا لثني حميات بعشره الاف فارس كرار على عيد زعيم
غدار ليم

قال الراوي فخرج اليه الفارس المتقدم ذكره واراد ان يقاتل
الغضبان فقال له لا وايك فلم يمله بل زغق فيه خيله وارعبه
وطعمه في صدره اقلبه وعن جواده كركبة فبرز اليه ثاني قتله
وثالث جندله ورابع فاما هله وخامس زملة وسادس من الدنيا
قطع اجله وسابع عجل مرتحلته وثامن فارق اهله وتلمع الى المقابر
زوره وعاشر فساء امله وما زالت الفرسان تخرج اليه الى الجدران
والجمال وتطلب الطعام والمقاتل والغضبان يحرقهم كاسيت
الوبال ومددهم على الرمال حتي اهلك مائة وخمسين فارس
اقبال وقد ولا النهار واقبل الظلام وخفيت مواقع الاقدام فانفصلوا
القوم عن ضرب الحسام ورجع الغضبان الهام الى اصحابه الكرام
وهو يهدير كانه الاسد الهجم فهتوه بالسلامة وجيؤه بالكرامة
فقال لهم يا وجوه الاعراب انا عندي من الراي والامر الذي لا
يعاب سبيرا في هدو الليل على ظهور الخيل ولكن بلا ضجه
ولا صياح وان هم تحقونا عند الصباح انا اشبعهم حرب وكفاح

بالسبوف والرماج

قال الراوي ثم انه سار بهم طول ليله على هذا الروح والغنيمة
بين يديه ومعها الرجال الاوفاح حتى طلعت غرة الصباح واذا
قد ارتفع من خلفهم الصباح ومخفوفهم عساكر الملك الاسود على
ظهور الخيل القديح فعندها رد عليهم الغضبان كانه النهر
الحردان ومد الى فمهم السنان وضرب بالبنار وطعن بالخطار
وفاتلهم ان علا الغبار واهلك كل بطل مغوار الى ان قدم الليل
بالاعتكار وبات تلك الليلة حارس للغنيمة وقال لاصحابه يا بني
عني لا تتركوا علينا اسم الهزيمة ونكسب المذمة والشنيعة فلما
كان عند الصباح غير الغضبان جواده واشتمل بعدة جلاده
وخرج الى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وطلب البراز ونادى
ويلكم يا فرسان العراق ابرزوا الى الغضبان البطل ابي من امري
على عجل

قال الراوي فتبادرت اليه الاقران فكانوا بين يديه مثل
الغنم الضان قدام الاسد الجوعان ولم يتنصف النهار حتى هلك
منهم خمسين فارس كزار فحار الملك الاسود من فعالة ومن
عظم ما راى من حربة وفتالة وقال وحق الاهنام وبيوت
النيران لا خلا هذا الشيطان على هذا الخسار منا انسان وزعق
عليه ويلك يا غضبان سلم الدنيا الاموال والرجال واليك مني
الزمام والامان فقال الغضبان ويلك يا ابن الليام القرنان واي

امان لك وانت جبان ذليل متهمان

قال فجد بن هشام فلما سمع الاسود من الغضبان ذلك الكلام كان عليه اشد من ضرب الحسام وهم ان يبرز اليه فما مكنه من ذلك فارس عصره ونتيجة دهره وقايد جيوشه الاسد الضرغام والبطل الذي لا يرام وهو الامير جابر ابن مفرج الشيباني وقال له يا مملك على رسلك ترفق على نفسك وانا وحياتك ما كان قعودي عنه الا احتقار وانا من اجلك اريد ان البس العار واتساوى مع هذا العبد الغدار واقوده اسيرا ذليل او اتركه مجذولا قتيل ثم ان الامير جابر قفز الى الغضبان بالحصان وقوم الي صدره السنان وزادى وبلت اسود ذميم ووغد ليم لقد جلبت لنفسك وبالها وسقت اليها انكالها الا انك لا معذور ما رايت من العرب فرسانها وباطالها وحمل عليه فلما نظر الغضبان الي ذلك انتقض اليه انتفاض النضا والقدر وصاح به صوت مدعرو وضربة بصارمه الابنر طبر راسه مع كفه الى البر الاقفر فوقع الى الارض صريع يعرج علقما ونجيج

قال الراوي فافطرب جيش العراق لثقلته ولطم الملك الاسود على قمته واراد ان يحمل بساير عشيرته واذا بغيره قد طلعة وعجاجة قد ارتفعت فلما راها الغضبان وقف عن الجولان واشتغل بالظر اليها الاسود ومن معه من العربان وقال لمن حوله من الفرسان الاخبار انظروا لنا ما هذا الغبار واكشفوا ما

تحفة من الاخبار فنجارت من عسكره جماعة وما غابوا الا اقل
من ساعة وعادوا وهم فراحا وقلوبهم غير مرتاعة وقالوا له يا مالك
الك البشري فان هذا العساكر قد اتت من عند كسرى والمقدم عليها
الامير غصوب ابن السلطان عنار وفي صحبته جماعة من بني عبس
الغرر

فما الا صبحي ولم تكن الا ساعة من النهار حتى ثقشع القبار
وتزق وبان ما تحته الابصار واذا هم ثلاثايه فارس كانوا اسود
العوايس وهم في الحديد غواطس والزررد لو ايسن لا بيان منهم
غير حامل في الحديد او دواير العنق يقدمهم فارس اسود كانه
قطعه من جلد وقد بلغت استهم في تلك القبار وسلاحهم قد
تشعشع في سائر الاقطار فلما ظهروا للعنان واذا هم ينادون من فرد
لسان يا عبس يا عدنان هذا والفارس الذي
في اوابهم ينادي بلكم انا الليث المطلوب والاسد الوثوب والبالا
المصوب وايد عنتر الامير غصوب فلما سمعته الفرسان قالوا
جات بني عبس وعدنان واليوم ترون الامر المنكر والبالا الاكبر
وننظر من يبرج ومن ينحسر لان هذا غصوب النار المحرقه
والصاعقة المبرقة وفي هذا الوقت يبان الحرب حنا والطعن
والضرب صدقا وهو الذي يبلي الظلام ويكشف مثل ابيه الملام
هذا وقد وصلت الخيل ولومت الى الملك الاسود يا اسلام
قال الراوي فهناك تقدم ملك العرب الى غصوب وسلم

عليه وترحب به هو ومن معه من الفرسان وحدثه بمحدث
الغضبان وما ظهر من شجاعته في الحرب والطعان وقال له انا
والله خائف من حملاته لانها تشبه حملات ابوك عنتري في الميدان
اذا بلي بجهابرة العربان لكن انا ارجو من الله ان يكون الفرج
على يدك قريب ونستريح من الهم والتعذيب فقال له غصوب
يامالك هذا شي ليس بعجيب ولكن طب نفسا وفرعينا فوحق
الركن والمحجر والبيت المتيق المطهر لاجعلته عبرة لمن اعتبر
وموعظة لمن تبصر ولما فرغ من ذلك الكلام ففر الى حومة
الميدان ومحل الضرب والطعان وهو كانه النمر المحردان وصال
وجال وقال هلموا الى القتال يا اوغاد اندال ثم انه انشد وقال
انا ابن عنتري غصوب فارس العرب ومردى اللعداني موقف العطب
وانني مضرم في كل معركة نارنا حجة من صاري المضب
فدونك الان يانسى اللبام وبيا ابن الارازل يا كلب من العرب
فسوف اسفيك كاس الموت مستلبا

يا نذل قومك فقد اوذا بك العجب

فارجع سليبا ورد المال في عجل فقبل تبقى بفيض الدم مختضب
بحد سيف اذا جردته بيدي تبدو بوارقه نار في اللهب
قال ابا عبيده ثم نادى غصوب بعد شعره ابن من اخذ
اموال كسرى انوشروان فليبرز الى حومة الميدان هنالك خرج
اليه الغضبان وهو كانه الاسد الجوعان فتلقا غصوب البطل

العظيم ونادى دونك المحرب ايها الوغد الليم والاسود الزنيم
 فقال ويلك تعيرني بسوادي بانسل الزنا وتربية الخنا كانه
 اعجبك يياضك يا اسود يا وغد وكانك تنسب الى عبد مناف
 لعنة الالة والعزى امك وابوك وقوم عندم ربوك ويلك انا
 اسود بني الضحاك الفارس الفتاك انا قاهر الفرسان انا مبيد
 الاقران انا سيد السودان انا البطل الغضبان ثم انه انشد وقال
 يا بن الليام يا كلب من العرب نسل الحرامو يا معتل في النسب
 ارجع لأمك من حرب غررت به من قبل تبقي بفيض الدم مغتضب
 لانحسب المحرب كاس انت ذائقة من المدام فهذا غاية العجب
 يا نذل قومك لا ترهب يقتل في غشمشم بطل لا يهرب العطب
 خلي اللجاج فاني فارس بطل يلقي مجمعكم حنا بلا تعب
 ولم اكن يجبان عن لفاك ولا اخشى القتال فعد بالويل والحرب
 قد بان لي من سوادي فيك معجبة لاشك امك كامي وابوك ابي
 قال الراوي ثم انها تقابل بالابدان والتقى بالجولان وزاد
 الامر وكثر الشر وعيل الصبر وزاد الوسواس ونقطة الانراس
 واشتكت الاضرار وبرد الحواس وعظم المراس ونهلوا من روس
 الاسنة كاس وحمل كل واحد منهم على صاحبه واخذ يطاعنه
 وبضاربه ودخلوا في الاخذ والرد والقرب والصد والهزل والجحد
 وصدام ولزام ونجرب الموت الزوام وتغار باوتباعدا وتناصلا ونجا لدا
 والتصفا وانفقا وهمها ودمها حتى علا عليها الغبار واخذها القتاء

والموار والاحتجبا عن اعين النظر وتقلبا على ظهرو الحيل وزاد
 عليها الكرب والويل وقل منها القوى والحيل وصار النهار
 في اعينهم ليل وتطاعنا بكل ربح طويل وتضاربا بكل سيف
 صقيل وقد زاد بينهما القتال والقتل وقد كثر المحقق وزاد التلق
 ولمع صارم المنايا وبرق وصار الضومثل الغسق وصاح كل واحد
 منهم على صاحبه وأطبق هذا وقد طعن غصوب للغضبان وطلب
 صدره براس السنان فاشتق الغضبان حسامه وضرب ربح
 غصوب ابراه بري النام وهاجه مهاجمة اسود الاحم وزعق فيه
 فادهشه وروع وارعشه ومكن يده من اطوائه وضيق على جنانه
 وعصره كاد ان يطير مثل احداه وصاح انا الغضبان وعروس
 الميدان وجذبه اقتلعه من بحر سرجه على راحة يده وقاده
 اسير وصاح وهو فرحان ملهوف اتيت فينك يا خدروف واذا
 بغلام عمره خمسة عشر عام اقبل اليه وهو كانه قدر النار او الصاعقه
 ترمي بشرار وقفز كانه الطير اذا طار ونادي ليبيك يا غضبان
 وباقاهم الشجيمان فقال شد هذا الابن الالف قرنان كشاف
 قوي منه السواعد والاطراف فلعن الله كلب نساها ما افرسه وارجله
 فوالله لقد اتعيني قتاله وما لاقبت من اعماله ثم ان الغضبان
 عاد الى مقام الحرب والمجلاذ وطلب القتال والطراد واما عساكر
 الملك الاسود لما راوا الغضبان وقد اسر غصوب ما منهم الا من
 داخلة الفزع واخذه الخوف والحجز لما راوه عابدا بالمحصان كانه

وارد من عفاريت سليمان توقفت عنه الرجال وهابته الابطال
 وتباينت الاقيال هذا والغضبان صار يقول لفرسان بني الضحاك
 يا بني عبي اليوم انتم احماوا ظهري وتفرجوا على كربي وفري وحق
 ذمة العرب المغاوير ما بقيت ارجع حتى اتيكم بالملك الاسود وهو
 اسير ثم انه كب راسه في فربوص سرجه وحمل على عساكر العراق
 واطبق عليهم غايه الانطباق وقام الحرب على قدم وساق وشوش
 الصفوف ولوح الفخوف وقلق المجاجم وابري المعاصم وفرق جمعهم
 بعد الالتام وهاج كانه الاسد المصدام الى ان وصل الى الملك
 الاسود وهو تحت الرايات والاعلام فزعق في الخيل فرقها من
 حواليه وانقض مثل النضا عليه ويمكن يده من ورديه واطواقه
 حتى ضاق عليه خنقه وجذبه اخذ اسير وعاد وهو في يده ذليل
 حقير وسلمه للتخدروف شده كمتاف وقوى منه السواعد والاطراف
 فطالبته الفرسان واخيل واندفقت عليه اندفاق المسيل هذا وهو
 يكر على الرجال ويقطع منهم الاجال حتى اخرجته من ساحة المجال
 وسلمه الى قومه بني الضحاك من كل بطل فذاك فاخذوه واقرنوه
 الى غصوب وانزلوا به الكروب ووقف منهم عشرين فارس لحفظهم
 وعاد الغضبان وباقي رجاله الى الخيل فصبوا عليهم الحزن والويل
 وجال الغضبان وصال ونكس الفرسان والابطال واجرى دم
 الاقيال وكبكهم على وجوه الرمال
 ولم يزال على مثل ذلك الحال حتى وصل الى صاحب

العلم وطعنه اقلبه واخذ العلم من يده واطبق على باقي اصحابهم
 وطعنهم في ظهورهم واجنباهم فلبيل شجاعانها وذاد بلاها وخذلانها
 فلما رأت عساكر الملك الاسود الى ذلك الحال فعلمه ان ما لهم
 طاقه في قتال الفحل الغضبان ومن معه من الابطال لان ملكهم
 اسرو حاميهم قتل فطلبوا الديار والهضاب وعادوا راجعين على
 الاعناب وانقلبوا ايشم انقلاب وتبعهم الغضبان واصحابه الى
 الليل وقد جرى داهم مثل السيل ولما راهم قد قطعوا تلك
 الارض والقيعان فعاد عنهم الغضبان وهو فرحان بنفسه متكبر
 على ابنا جنسه فنزل ياخذ الراحة في تلك الارض والساحه
 وامر بعد ساعة باحضار غصوب والملك الاسود اليه فقدمهم الى
 بين يديه فقال للملك الاسود ويلك ياقرنان انت تريد ان تاخذ
 الغنيمة من يدي وانا الغضبان فارس بني الضحاك وبطلها الفتاك
 اليوم انزل بك الذل والهلاك وسو الارثباك فقال له الملك
 الاسود ويلك ياغضبان ما انت ممن يستغني عني وانا ملك جميع
 العربان ولا ياخذك في قتلي لجاحه فلا بد ما تعرض لك عندي
 حاجه قال فعندها صاح فيه الغضبان وناداه ويلك ياقرنان
 ندل جبان انا مالي اليك حاجه ولا شان لان ساير اموال العرب
 ملك سبني والستان ثم انه اراد يضرب رقابهم ويطيل عذابهم
 فقالوا له اصحابه ياغضبان ما هذا صواب ونحن في بلاد بعيدة
 وما ندري ما يكون فخاف من مصيبة ومكيدة فدعهم معنا الى

ان نصل الى قرب الديار وبمدهما افعل بهم ما تحب وتختار
قال فصفا الغضبان الي ذلك الراي الموصوف ثم انه استدعا
بمده الخبروف وكان افه من الافات وبليه من البليات سلال
خيل وخواض الليل بصطاد الوحوش بيديه ودرهم ابقدميه فقال
له الغضبان ويلك يا خدروف خذ هولاي الي عنديك من يومك
وامسك وان عدمي اسكتك رمسك قال له الخدروف يا مولاي
من يقدر يخلصهم من يدي والجن تفرع من شري ونكدي ثم انه
شدهم وصار ينفظهم بالليل والنهار هذا وقد جمعوا
الاسلاب الذي للقتلا والمباري والجمال والبغال والهديه وسار
الغضبان طالب دياره وامصاره فعندها قال له الاسود
يا غضبان الم تعلم ان الذكرا الجميل البقي من الفارس الجليل
وحلي معك لا يفيدك منه شي ولكن فاطلق سبلي واكسر غبط
الملك كسري انوشروان واطفي نار تذيب وقودها على العريان
والمراد ان تطلق سبلي وتبعاني لك كمنزاه صاحبنا تلتي اليه
ودخرا تاوي عليه

قال الراوي فلما سمع الغضبان ذلك المقال وراي الملك
الاسود في هذا الاذلال ضحك عجا بنفسه وتكبر على ابنا جنسه ثم
امر ان يطلقوا له كفافه ومن عليه باطلاقه ونفس عنه ضيق
خناقه واعطاه جواده وعدت حربه وجلاده وقال له ويلك الحق
اهلك وادركما واذكر لي هذه الصنيعه ولا تنجدهما ثم اقبل على

غصوب وقال له وبلك ابن الائف فرنان انت تظمن لكسرى
 انوشروان قتلي ونكدي واخذ الغنيمه من يدي ولكن قلني فباي
 فتنة تريد افتلك وانزل بك الهلاك والتمعي وابصر من بقا
 يخيك مني فقال له غصوب يخيني منك طيبت اصلك وعلو
 قدرك وفضلك وتكون اسرت وعنتت وبقيد الجبيل وثقت فضحك
 الغضبان من كلامه وقال له اولا حسن سوادك انك اسمر ولونك
 لقطعة اذنك وهديه ركنك ثمان الغضبان عامله بالرفقه والمعروف
 ونادى ويلك باخدرروف حل وثاقه واطلقه وخلي سبيله واعتقه
 فقال له الخدرروف يا مولاي وتطلق سراحه لهذا العبد ابن الامة
 بعد ما تور علينا هذه النيران المضرمة فقال له غصوب بحيات
 لونك وبياضك المنصان اطلق سبيلي وخليني اغدوا في القيعان
 ولا اعود اذكر حرب ولا طعان فضحك الغضبان من مقاله
 واطلق سبيله وحل عقاله واعطاه جواده وعدته فسار طالب
 اهله وعشيرته يكون له كلام

قال الاصمعي هذا وقد وصلة الاخبار لكسرى انوشروان
 بكتاب في صحبته نجاب بانكسار الملك الاسود وانه سار وعاد الى
 اراضي الخبرة فلما قري وزيره الكتاب عليه قلبت في ام راسه عينيه
 قال له وزيره ايها الملك المهاب اعلم انني استخيرة النجاب فقال
 لي عن القوم الذي فعلوا هذه الفعال من ارض السرو وتلك
 الاطلال وهي باملك ارض معطشه مهلكة وهي قاطع ارض مكة

فان سيرنا لهم عساكر هلكة وحل بها الفنا و كانت اخرايا منا
 فقال كسرى والا كيف يكون ذلك قدبر لنا هذا الامر المتدارك
 قال الوزير ايها الملك الجواد الراى انتا تنفذ الى صديقك الامير
 عترة ابن شداد تستند به الى هذا الامر والمرام ولا تعرف هذه
 الاموال الامني والسلام

قال الراوى فعند ذلك بردة نار كسرى بهذا الكلام فهذا ما جرا
 لكسرى انوشروان واما ما كان من الغضبان فانه جدي سبره ليلا
 ونهار وهو كانه البطل الفناك وطالب بسبره ديار قومه
 وعشيرته بنى الضحك حي وصلوا الى ارض يقال لها ارض
 الكلال وهي مقفرة مخيفه موعره يفرع الانسان من مسا لكها
 وتخاف المحن من دكا دكا يتيه فيها كل غاطر وجهلك فيها من
 كان خبير شاطر كثيره الا لثم اب وحشة المصاب لا يري فيها نل
 ولا غم يتجاوب فيها اليوم والصداء يتراجم فيها الرخم والحدي وهم
 ساير بن في حرها وهجيرها يطلبون الخلاص من حرها وسعيرها
 فيبيناهم كذلك واذا هم باسد اغبر عتيق اصغر كانه البعير او قطعه
 من جبل كبير له انف اخرم وصدغ ارغم شقوق شدقم هموس
 غشمشم ظهره قصير لصونه هدير ولههمهمة وصغير كانه القضاء
 اذا خطا والبتار اذا سطا فلما راته الرجال خافته وفرعة منه
 وهابته فلما راه الغضبان قفز من على ظهر الحصان واخذ سيفه وجحنته
 وخطا نحو الاسد بسطوته

قال الراوي فلما رآه الاسد قد طلبه وساواه وقاربه فانشب
 في الارض نخاله وحفر الارض بيديه فاجتمع للوثبة عليه وهم
 مثل البرق وهما بين يديه فاستقبله الغضبان بصارمه اليان
 فوقع الفولاذ بين عينيه فطلع السيف يذبح من بين فخذيه
 فوقع الاسد شطرين وتدد علي الارض قطعتين فسمع الغضبان
 سيفه في جلد الاسد وقد بلغ منه السؤال والمتصد فعند ذلك
 عظم الغضبان في اعين الفرسان وصار له في قلوبهم ارفع مكان
 وقد سار الغضبان قدام اصحابه وهو ينشد ويقول

معبس شهم المحيا قد صدر	كانه نار بعين تستعر
اشدق الشدق شدوق شدم	غشمشم اللحظ واللحظ اشر
يكلم عن خناجر مساوله	يظهر فمهن المنايا ان كثر
ضخم درغام اذا غضنفر	ضخم اذا ضجيره الجوع زبر
افطس يخاطر وله دمدمه	انجر للغم من فرط البصر
يعج في لعابه ذو غمغمه	له غطيط واطيط ان بدر
يفترس الفارس جهلا عانيا	لنابه الباري صريرا ان ظفر
ونابه العلوي ناب ضارب	كلامن الضرب فلولا وشر
علاه من كفي حساما كلما	تقهقر قالت همني اين المفتر
تركنه شطرين في وسط الفلا	كانما الحزار راسا قد شطر
وهمني فوق السماك لقد علت	لاكني اخشا القضا والقدر

قال الراوي فلما سمعوا اصحابه ابيانه وقد عاينوا الاسد

وضربانه تحيروا وانذهلوا وشكروه واثنوا عليه واقرؤا بالسرور
 بين يديه وساروا يقطعون الارض في طولها والعرض الى ان
 وصلوا الى ارضهم والديار وقد قربهم القربار وراوا اهل الحي ما
 قد وصل معه من الاموال والنوق والجمال فتخبروا من ذلك
 الشأن وتعجبوا من حظ الغضبان وما اعطي من الشجاعة والقوة
 والبراعة وفرحت به اهل الحي الرجال والنسوان هذا والغضبان
 ثم سائر الى بيت مولاه وجعل الاموال كلها حذاء وصار يعطي
 ويهب ويفرق الفضة والذهب وسال عن مولاه كيف انه وصل
 وما راه فقالوا له قد سار الى غزات بني تميم ومعه جيش عظيم
 فقال الغضبان وكأنه ما قنع بي حتى سار هو بنفسه وطلب من
 ليس هم من ابنا جنسه ثم انه اقام ينتظر قدومه الى تلك الرسوم
 والمعام حتى يسلم اليه الاموال والغنائم وانه لم يزال مقيم هناك
 حتى وصل اليه كل من كان سار مع مولاه من بني الضحاك ونعوا
 للغضبان قتل ملكهم عمرو في بني تميم وتلك الديار وانه لما قتل
 انهم موافقوا له ولوا الادبار واركبوا الى الهزيمة والفرار فعظم على الغضبان
 قتل مولاه الملك عمرو وصعب عليه ذلك الامر وطار من عيناه
 لهيب الجمر ولما وصلت الى بني الضحاك هذه الاخبار انتهكت
 البدات والاحرار وبرزت زوجته ونادت دونكم واخذ النار
 وكشف العار

قال الراوي ثم سار الغضبان وتبعه جماعة من قومه الشجعان

من كل بطل عظيم وكبس حي بني تميم وقتل منهم كل فارس
جسيم واهلك ابطالها واباد رجالها وافنا حماها وزعزع
كامنها وساق نوفا وجماها فعند ذلك ولوا الادبار واركنوا
على الهزيمة والفرار

قال نجد بن هشام ثم ان فرقة من بني تميم لما رأت الى قتل
فرسانها وقتل ناصرها واعوانها وبطل عنهم العتب واللموم
فقالوا بعضهم لبعض دعونا نتبع هولاي القوم ونقيم تحت ظلم
في حبيهم وتلك الاوطان لانهم فرسان وشجعان ولاسيما فارسهم
الغضبان ثم انهم اتبعوا اثارهم حتى اشرفوا على حي بني الضحاك وراو
غبارهم فركبت اليهم المشايخ في جمع عميم وساهلهم من يكونوا من
عرب القبائل فاخبروهم انهم من بني تميم ومرادهم الحماية والوسايل
والزمام وانجده بسيف حاميتكم الاسود الشايل البيض الخصايل
فلما سمعت بني الضحاك ذلك المقاتل عادوا الى الغضبان في
الحال واخبروه بمقاتل اوليك الفرسان فقال الغضبان ياموالي
والا ذمام لي وانا من بعض العبيد وانا الزمام لكم وانتم السادات
الماجيد والله لازما لهم سواكم لانكم غاية الغاية فمنكم الزمام ومني الحماية
فشكروا الغضبان على مقالته وتعجبوا من ادبه وحسن خصاله مع شدة
حربه وقتاله وانزلوهم في حبيهم والديار وجعلوهم لهم شفعا وجوار
قال الراوي هذا ما جرى للغضبان وقومه من الخبر واما ما
كان من غصوب ابن الامير عتار فانه ثم ساير حتى وصل الى

ايبه وحديثه بامر الغضبان وما فعل فيه واخبره بكسر عساكر
الملك الاسود واسرته وكيف قتل الغضبان حاميه وقال له
بالبقاء ولم ارى له مماثل سواك ولم يثبت احدا بين يديه الا
اياك

قال الراوي كل ذلك بجرا الغصوب مع ايبه عنتر الهام وعيلة
جالسة بينهم تسمع الكلام وكانت قد رأت في المنام ان عقاب هاشم
علي عنتر فارس عدنان فقالت له يا ابن الم انا خايفه عليك لا
يكون العقاب هو الغضبان وهو الذي رايت في المنام وانا مقسمة
عليك بالبيت المحرام وزمزم والمقام ان تتجنبه ولا تبارزه ولا تاخذ
معه في طعن ولا ضرب فقد سمعت بان هذا الفارس قد شاعت
اخباره في سائر الافاق وانه شجاع مر المزاك وقد سمع الربيع بن
زياد بهذا الخبر فرح فرحا عظيما وقال في نفسه لعل هذا الفارس
يملك الى عنتر الاسود الزنم هذا جرا الغصوب وايبه من الشأن
واما النخل الغضبان فانه كان خرج من الحي في بعض الايام بطلب
الصيد والفتنص وانتهاز اللهو والفرص فعبر على ابيائه وصار
طريقه على جبرانه وهم بني تميم الذي انجوا اليه فيينا هو ينظر
الى مضاربهم وخيامهم واذا قد طاعت جارية من بعض البيوت
وهي ملبسة بقد طويل وخصر نحيل وردف ثقيل رشيق القوام
واضحه الابتسام كأنها البدر التمام كحيلة الطرف زايدة الوصف
وهي تميل في مشيتها وتهتف في خطرتها وترنوا بقامتها فلما راها

الغضبان وحقق فيها النظر وتمعن بها تحسرها عليها وتمناها وتقدم الى
عجوز كانت بالقرب منه فسلم عليها وحياتها وقال لها يا خالة
من هي هذه الجارية فقالت له هذه الجارية يقال لها دعد بنت
سيد القبيلة صاحب الاموال الجزيلة والرتبة الجليلة فلما سمع
الغضبان كلام المعجوز تحير وتلف عليها وتحسروا نادا لها يادعد
على رسلك وتمشي علي مهلك

قال الراوى فلما سمعت دعد صوته وقفت والتفتت فقالوا
لها النسوان يادعد قد دعاكي فارس كنانة الغضبان مبيد عساكر
كسرى صاحب التاج والايوان فلما سمعت دعد ذلك التفتت
اليه وضحكت وانشت كانها قضيب بان او غزال عطشان فبضا
الغضبان وقلبه فيه النيران وسار يطلب الصيد والتنصر وهو
يتجرجع من حبها غصص واراد الصبر عن الجارية فلم يقدر عليه
بان روحه خرجت من بين جنبه فعاد وهو حائر لا يسمع ولا
ينظر فقال له الخدروف يا مولاي ما الذى اصابك ودهاك
ومن بشره رماك فقال له ويلك دعد ابنت سعد سيد بني تميم
عذبت قلبي بعذاب اليم وفي قلبي من حبها نار لا تطفأ وهيب لا
يخفأ وما لي من حبها مخلص وانا اتجرجع الغصص وانا قد حوت في
امري لان قد هتكت بلاحتها ستري فقال له الخدروف يا مولاي
ان قبلت مني ما اشير به عليك ملكتها وصارت بين يديك فقال
الغضبان هات ما عندك فقال انبدا اليها بعض المعجيزات الحادقة

حتى تاخذ لك خبر دعدا المنتها ان كان مثل ما عندك من الهوى
عندها فليبعث اخطيها من ابيها واترك باطل الاقاويل فاننا اعلم
انها ترغب في سيفك الصقيل وريحك الطويل

قال الراوي فلما سمع الغضبان كلامه راه صواب فانفد
بعض الاما اليها فسارت ودخلت عليها وعرفت ما ابتصت الغضبان
واخبرتها بما عنده من اجلها من العشق والهيام فقالت لها دعد
ارجعي اليه وسلمي لي عليه وقبلي عني يديه ورجليه وقولي له اخرج
اللبلة الى ثلال الاراك حتى اجتمع به هناك فمادة الاما اليه
وعرفته بكلام المجارية فلما سمع الغضبان ذلك زاد سرور وفرح
واتسع صدره وانشرح وما صدق منا اشرق الصباح الضحاك حتى
ركب جواده وسار الى هناك فرأي دعد له في الانتظار في ثلال
الاراك فخرج اليها وضماها الى صدره وقبل ما بين عينيها فقات له
يا غضبان لا تطلبني من ابي هذه الايام لاني سمعته البارحة يقول
لاهي جهر اعيان والله لو كان عندي بنت عينا ما ازوجتها للغضبان
ما دمة حي في دار الدنيا واما انا بين يديك وفي كل وقت
نكون نجتمع هاهنا فقال لها الغضبان ايش هذا الكلام يا بدر انام
والله لا اخذتك من اهلك الا مكرمه ولا تكوني مسبيه مثل بعض
الامه ثم انه اشار اليها يقول

يا ظبية في المحي ما كان مثلهما كمثل ريم غزاله تسكن الواد
ولا يري في الغيا في مثل طلعتها ولا سمعنا بشمس ضها الناد

جيد الغزالة اضحى منكى مسروق وزاد قلبي غرام ثغركي النـاد
 وطرف لمحظك الى هاروة سحره وفي حسنك في الاضلال ارشاد
 يامنية القلب يا نجم النواد وبا بها الخليفة من حصرو من باد
 عندي مسايل ادا ب يفسرها من كان ذا ودب يروي باستاناد
 فما لقيس الذي ترمي بلا وتر باسم صايبات غير احداد
 ان كنتي اصبحتي في العشاق عارفة ففسري ذاك من شعري وانشاد
 قال الراوي فلما سمعت دعد من الغضبان تلك الابيات تبسمت

عجبا ودلال واسارة اليه بهذا المقال

باراكبا اعوجبا عنجر غادي يطوي الصحاح في قرب وابعاد
 ما الشبيه في خدي رونقة وفدي الغصن يسي كل مياد
 والقدمني ما احلا شاميله احلا واعذب من ما لوراد
 لولامس الكنف في الارض انبرحة

وان لمحظت السما زيادة بت ارعاد

ان كنت تسالني عن صايد دنف فانت صايد البابي واكب اد
 وقد فنصت فوادي وهو ذو كلف

فارفق به يا اهيل الحضر والباد

اما لقيس الذي ترمي بلا وتر وسط القلوب بسهم غير احداد
 سهام الحاظ دعد لاشبيه لها ترمي فتضني على قرب وابعاد
 فالتي سلاحك لا تبغي به فنص فان طرفك اعبا كل صباد
 قال ثمان الغضبان قبل دعد وودعها وقد فرح بصفا مودتها

هذا وقد رانها بعض المولدات فسارة واعلمة ابيها بما جريا بينهما
في الخلوات فاعتاض غيضا شديدا واعلم قومه الاما جيد فعانية
الغضبان على ذلك الامر الذي غير رشيد فقال لهم وحق من
طاف بالبيت وسعا وليا ودعا ما تعرضت لعدد من اجل ذنبا
ولا احوالي فعل الخنا فعندها قنعت بمقاله السادات وعذروه
بتلك المقالات

قال الراوي ولما كان عند الصباح سار الغضبان الى نلال
الاراك وارسل خلف دعد فانت الي هناك سلما على بعضهم البعض
وعائنها على قلة خروجها الى تلك الارض فقالت له اعلم ان ابي
قد منعني من ذلك الشأن وانما لي عنك صبر وقلي منك يتقلب
على الحجر فعندها تنفس الغضبان صعدا وابدا لوعقوكم دوا وقال
وحياتي يادعد او ما كان خاطرك عندي كبير لادع ابو كي على وجه
الارض غفيرا ثم انه اشار لها يقول

اخلا بذكر كي لا اريد محدثا وكنتي بذكر كي نعمة وسرورا
ابكي فيلمني الكبا فتارة - ياتي المنام بطيفكي فيزورا
واذا انا الصبح فرق بيننا - فيذوب قلبي حسرة وزفيرا
اقسمت ايمانا فلمولا قلبكي لاترك ابو كي في التراب غفيرا
قال ثم ان الغضبان استنها وقبلها والى بيت ابيها ارسلها ورجع
الى مكانه واستقام مدة ايام لا يراها وقد اقبله جواها من شدة
عشقه لها وما به من هواها فبينما هو على ذلك الامر الذي اتصل

اليه واذا بجارية دعد دخلت عليه وقالت له يا مولاي نسام
عليك سني وتنهي اليك قد انا الى ابوها رجل من بني مازن
وخطب ابنته وقد عول على اجابته فلما سمع الغضبان ذلك
الكلام هدر وزجر وقد طار من عينيه الشرر وقد احترق على دعد
فواده فاخذ الة حربيه وجلاده وخرج من باب المضرب وكاد
عقله ان يتقلب حتى وصل الى ابو دعد ونادى على ذلك الرجل
بصوت اشد من الرعد وقال له وبالك يا رغد قبيانه ونذل عشيرته
وحق اله الكعبة المحرام وزمزم والمقام لان تعرضت بدعد يا كلب
العرب لا اوردك مورد العطب فقال له المازني ويلك من
انت يا اسود زيم ووغدايم فقال له الغضبان ويحك يا ابن الالف
قرنان تعابرنى بسوادي وهو اقوى الى حربى وجلادى وبعد هذا
يا مازني ان اردت العروس ذات الجمال فدونك والتنازل باطراف
العوال فان قتلتني فلا يبقالك فيها معاند ولا يصدك حاسد
واذا انا قتلتك ارغبة انفك واسكنك رمسك

قال الراوي ثم ان الغضبان ركب حصانه وكذلك فعل
المازني بعنانه وحمل على الغضبان واسعا في في الميدان وتصادما
بالابدان واعتراكا على وجه الارض وجالا طولا وعرض هذا
وقد ابصر الغضبان طول مقام ذلك الانسان وخاف ان ترا
دعد بعين النقصان فهاجمه وقاتله وقلب الرمح وطعنه بقبه
فدحرج من على ظهر الحصان الى وجه الارض والصمصان

الكتاب الثامن والتسعون

من سيرة عنتر بن شداد

العسبي

فترجل اليواو وثقه كمناف وقوى منه السواعد والاطراف وهم
الغضبان ان يضرب رقبتيه ويعدمه مهجته فاحدقت به مشايخ بني
الضحاك وسالوه فيه فاجاب سواهم وقال لهم قد وهنته لكم لكن
مرادي ان اقطع ناصيته في حيكم حتي تعلم العرب انه عتيق سيفي
وامين خوفي ثم ان الغضبان جز ناصيته واطلته من بواره فركب
على جواده وحج طالب اهله ودياره

قال الراوى فلما ابصر ابو دعد ما حل بالمازني ومصيبته رجع
الى بيته وقد عظمت مصيبته وقال الى زوجته والله لقد بلينا
من هذا الاسود ببلاء عظيم ويمتعني عن زواج ابنتي وقد صار عدو
وغريم قاله له زوجته والله يابن العم ما هو الا فريد عصره ووحيد
دهره هذا ودعد قد ارسلت للغضبان تحته على الخطبه من
ابيه لانه قد اشتغل عن تلك الامور ومعانيتها لانه قد دخل
عليه بعض اصحابه الذي كانوا يسبروا معه في الغزوات ويلقاهم
النواب الهايلالة وقالوا له يا امير لانا قد اشتغلت عنا بدعد
واخرتنا عن مراتب الحمد ثم انهم شكوا اليه قلة المال واساءة

الحال فقال لهم خذوا هبتكم للمسير وسرعة الكد والنشهر ثم
ان الغضبان غاص في عرته واشتمل بلامته وركبوا بني عمه
وساروا من خواليه ولم يخطوا عرب بني كهلان حتى داروا بالنوق
والجبال وساقوهم بالحال فنفرت اليهم الرجال وقد لحقتهم
الابطال فعاد اليهم الغضبان في جماعة من الفرسان وارسل
الغنيمة مع عشرة من الشجعان وعاد على من لحقة من الخيل
فانزل عليهم الهم والويل وصار يضرب فيهم ضربا يقدر الزرد
ويقتل العدد ويروض الجسد فولوا الادبار واركعوا الى الهرب
والفرار ثم ان الغضبان ساروا ولم يزل علي هذا الكد والتكرار حتي
انه وصل الى الدبار فرأى النساء باكميات صارخات لاطامة

قال الراوى وكان السبب في هذه الكاينات الماذا في وكان
اسمه منازل لانه لما جرت له من الغضبان ما جرت من الامر
والشان سار الى قومه وجمع منهم الابطال والشجعان فانا الى حي
بني الضحاك بعد مسير الغضبان الي بني كهلان وعزم انه يهجم
من اجل دعد على الحي والاطوان ولما قارب الي اوطانهم فوجد
علي الغدران جملة من بنات بني نيم ونسوانهم فزعم عليهم مناذل
زعزع اركانهم وقال لمن اخبروني ويلكن يا بنات الاندال
ايكم دعد ابنت الامير سعد حببت الغضبان الاسد المان
والاوحق ذمة العربان اخذناكم معنا سبايا الي اهلنا والاطوان
وبعناكم في ابعد مكان قال فمن شدة خوفهم ارشدوه اليها

نانقض كانه القضاء عليها واخذها من يدها خلف ظهره ورجع هو
ورجاله الي دياره واهله وامصاره ووقع بعدم البكا والاحزان
وما قدر احد يتبعهم من الفرسان

قال الراوي ولما وصل الغضبان لاقاله اباها واخبره بحبونه
دعد وكيف منازل قد سباها بغيبته وبكا بين يديه وساله انه
بخلصها من ذلها وبلاها فقال له الغضبان ويلك ايها الشيخ
المهان انت الذي كمت السبب في هذا الشان لانك ابيت ان
تزوجني ايلها وانا والله لولا ما ارعى خاطرها لا حرمك هذه
الارنيا وهواها والان زوجني بها في حضرتك وتشهد عليك بذلك
سادات قومك وعشيرتك حتي اتي اسير وراها واخاطر به هيجني
في هواها ففرح ابو دعد بهذا الامر الشديد وقال له افعل ايها
السيد ما تريد وانا اشهدك ان ابنتي لك امه وانا من بعض
العبيد فقال الغضبان اطلب مهرها فقال ابوها مهرها خلاصها
من يد قناصها فرضي الغضبان هنالك واشهد عليه مشايخ
الحي بذلك

قال الراوي هذا جرى للغضبان البطل المحلحل واما ما
كان من الممازني منازل فانه جد في سيره من امه ويومه حتي وصل
الي ديار قومه وحدثهم بما فعل فلاموه عقلا قومه على ذلك
العمل ومخالوا له والله ان الغضبان ما يترك منا احد لاجل ما
فعلت بقومه وسبيك لدعد ولا انا طاقه بهذه الامور ولا نقدر

علي صدها ان لم تعود بدعد ولا اهلها تردها او ترحل عنا
وناخذها فلما سمع منافل من قومه ذلك الكلام فزاد به البلا
والشده وسار بها يقطع الربا والاكام وهو طالب بني كدبه واما
الغضبان فانه قلنا لما زوجه ابو دعد بها ركب في سبعين فارس
من قومه وسار طالها وهو يقطع المناهل حتي وصل الى ديار
المازني منازل اطبق عليهم واراد ان ينزل بهم الممالك فعلموا
منه ذلك فركبوا المشايخ اليه وترجلوا بين يديه ودعوا له واثنوا
عليه واعلموه يطرد منازل وانه ترك هذه الاوطان وسار الى بني
كدبه الشجعان والمراد منك ايها البطل العظيم ان لا تاخذ البري
بالستيم

قال الراوي فعند ذلك تركهم الغضبان وسار بقومه وهو في
تلك العزبة والشده حتي وصل ديار بني كدبه والفاقبها الصباح
فنفرت اليه الرجال الاوقاح وقد جردوا الصفاح ومدوا اليه
عوامل الرماح وركب ملكهم في خمسة الاف فارس كانوا الجن
والابالس وكان منازل وصل اليهم واطلمهم علي ما جراه مع
الغضبان من الاخبار فقالوا له ابشر بالجبره والجوار ولما اتاهم
الغضبان ركبت عليه الخيل والرجال فلم يكثر بهم الغضبان
بل انه اشار الي قومه ان يشيلوهم علي روس الاسنة وان لا ياخذهم
عليهم شفقة ولا حنة فاطبقوا عليهم بالقتال المران وكل سيف يمان
هذا والغضبان صار مغوض فيهم يمينا وشمال ويتور الزوايع

وينتروهم بالريح العسال ويضعهم بالحسام القاطع ولقد افنا ابطال
 بني كنده والشجعان واشبعهم حرب وطعان هذا وملكم صار
 بنوهم ويقول لهم يابني عبي موة الانسان في العز ولا حياته في
 الذل واذا نحن سلمنا جارنا الى عدوه ركبنا العار وصارة الشنيعة
 علينا في سائر الاقطار ولا يبقا لنا قبيلة ولا مقدار وعلي اني في
 غداة غدا ابرز اليه واخذ راسه من بين كنفيه ولا زالوا علي هذا
 الحال حتي اصبح الله بالصباح فعند ذلك ركب الملك في رجالة
 وعشايره وادخل اليه وكان الغضبان ظب في صهوة الحصان وجال
 بين المسكرين حتي رمقته كل عين وجعل يجول ويصول
 وينشد ويقول

ظن الذين فراقهم اتوقع وحد بينهم الغراب الابع
 مازال يذوق بالفراق مشتتا حتي غدا شمل الحبيب مضج
 ياليتني ان لا يفرخ بيضة ابدا ويصبح واحدا يتفجع
 ان الذين نعو الي فراقهم قد سهروا الليل الطويل وجمع
 هذا وكم خيل رددة رغبها فغدة تكبكب في الفلاة ونوسع
 وتركهم صرعا علي وجه الدرا بشغار سيف بالعجاجة يلمع
 وزجرتهم ورددتهم عن نسوة اجسادهن كانهن الخروع
 وعرفت ان منيبي ان تاتي لم ينجني منها الفراق الاشنع
 يا ال كنده بادروا عند اللقا وتقدموا نحو القتال واسرع
 فانا الذي نخشا الفوارس سطوتي وتذلي عند الحبال وتخضع

قال الراوي فلما اتم الغضبان نظمه ونثره وهو بتلك القوة
والشده اذ خرج اليه فارس من شمعان بني كنده كامل الزرد
والعمه علي جواد شديد الميدان مثل البرق في اللعنان وقد
توسط الميدان فصاح عليه الغضبان ولا تركه يقتل العنان بل
انه ضربه ضربة جبار بالسيف البتار واذا براسه قد طار ثم طلب
البراز وسل الانجاز فبرز اليه ثاني وثالث ورابع وخامس من
بني كنده يقال له طارق ابن سابق وحمل علي الغضبان واوما اليه
براس السنان وانشد وقال

اني انا المذكور في يوم الوغا اجندل اعداي بيض بوارق
اجرهم كاس المنون بصارم وافينهم بالمارق المتطارق
واحوزهم طعنا باسهر دابل واشبعهم ضربا بابيض بارق
وصلت عليهم صولة ذوحمة وجلت عليهم غربها والشارق
قال الراوي وحملوا علي بعضهم بعض وجرا بينهم الابرام
والنقض وتطاعنوا وتضاربوا وتفارقوا وتلازقوا ونطابقوا
انطابق الجمار وحمل كل واحد علي صاحبه وجود طعنه ومضاربه
وطاع عليهم الغبار وحجيمهم عن الابصار الا ان الغضبان نهم كما
ينهم الاسد الجوعان وضايقه ولاصفه وضربه علي هامته شقه الي
حد قامته فلما رات بني كنده الي فعال الغضبان قد اخل سيدهم
الفرع واعتراه منه الخوف والهلع فارسل الي الغضبان رسول
وعلمه ما يقول فلما وصل اليه وتمثل بين يديه فتاداه اعطاني

منك الزمام بابن الكرام حتي ابلغك ما حملت من الكلام فازم
 له الغيضان بعد ان ضحك من ذلك الشأن وقال قل واورج
 قال الرسول يا سلطان الشيعان سيدي يقول لك انه ما يليق
 على نفسه ان يبرز اليك بين العرب لانك عبد معلول النسب
 وايضا هو من بعض الملوك وانت فقير صعلوك وفي الحسب
 منزوك ولكن فامضي الى حال سييالك وارحل عن حلتني وانت
 بري من الذي قتلته من فرسان عشيرتي وان ابنت وظلمة ثم
 تعديت فابرز اليك واخذ راسك من بين كتفيك

قال الاصمعي فلما سمع الغضبان ذلك السبب زاد به الغضب
 وعبس وجهه وقطب وانتفض حتي كاد يطير ما عليه من الزرد
 واراد ان يضرب الرسول بالسيف الصمصام فمنعه من ذلك
 الزمام فقال له وملك عد الى صاحبك وقول له كيف اخلي اهلي
 وعيالي والابطال قد هابت حربي وقتالي وانا صياد الاسد في
 الدحال في ظلمات الليالي ولا بد والله من طعن وضرب حتي
 يرون الناس ذوالي ولكن فامضي يا شيخ اليهم في الرسالة وقول له
 بدع عنه الاطالة والحال ويخرج الى الحرب والقتال ويكون
 بعواقب اموره بصير خابرو كان ملك بني كنده يساجا برفعاد
 الرسول اليه وهو لا يصدق بالسلامة حتي وصل اليه بل انه عار
 يقول وحق البيت والاركان سلمة من هذا الشيطان وان
 عدت الى رسالته مرة اخرة فما انا الا شيخ ضعفتان وفي هذه المرة

لو ما احتال عليه باخذ الزمام كان قد اسقاني كأس الحمام هذا
 والغضبان عينه معه وهو يرصده الى ان وصل الى الملك جابر
 واخبره بما قال الغضبان جواب الرسالة وشرح له ما تكلم من
 المقالة فزاد به الفزع حتى كاد طرفه ان يدمع وقال له الراي
 عندي ان تبرز لهذا البطل الحلاحل ولوليت ببرازه العار
 عند ساير القبائل فقال له الملك وذمة العرب ما بقالي جنان
 ابرز الى هذا الشيطان فيبنا هو ومن معه في الكلام واذا بصبحه
 قد وقعت والفرسان قد ماجت وتعمتعت والنظرة الميمنة
 والمبسرة وبقت الاراضي ضيقة منحصرة وحار من الشجاع البصرة
 وبقت الروس اكوام منزه والاعلام مكسره وكان لهم ساعه عسره
 فسال الملك جابر عن الحال والشأن فقالوا له ايها الملك
 كسر المواكب الغضبان واملك الابطال والشجعان فقال
 الشيخ وهو الذي كان للغضبان رسول والله خاب الامل وقرب
 الاجل وانا كنت خائف من هذا العمل وكان السبب في هذا
 الامر الم هول وهو الغضبان لما اصرف الرسول اقبل على اصحابه
 وقال لهم ما هذه عزائم الرجال ولا تخفوا الابطال الذي يريدون
 تخليص الاموال والعيال وما تنكسر بني كنده ان لم يقتل ملكهم
 او يوسروا لا يغير ذلك فاثار فيهم فاحملوا حملة واحده وتكون
 هي وقعة الانفصال وناسر ملكهم او نقتله وقد انفضت الاشغال
 وانا وحق ذمة العرب والاله الذي عن اعين الخلق احثب

وهو الرب القديم الذي في عدد خلقه خير ما اعدوا الملك
 معي اسير او مجندل عفير فلما سمعوا رجاله مقالته وعلوا مرامه
 استصوبوا كلامه لما يعرفوا من فعاله وشدة اهتمامه في حربه
 وصدامه اجابوه الى تلك النية فلما رايهم قويه وعزماهم
 شديده عليه حمل وحملوا من حواليه وساروا سرب ومواكب
 بين يديه ولازال يلتقي الابطال ويفرق الرجال ويخرق الصفوف
 ويلوح القحوف ويستقيم كاس الخوف حتى قارب الاعلام الذي
 الملك جابر نحتها وصاح في صاحب العلم قتله وطعن اخرجه من
 دمه كانت غير ساءه حتى قتل عشرين فارس وابلاهم بالاذل
 وبعدها تفرقوا بين يديه فادرك الملك وجماعته وهاجمه مهاجمة
 الاسد وقبض على خنقه والزرذ وضربه برجله التي كانها العمد
 فتدحرج من حصانه مثل الاكره وصارة الارض في عينيه ضيقه
 منحصره وسلمه الى قومه وعاد وحمل على القوم حتى رماهم الى البيوت
 وحمل على الميمنة اقلها على اليسرة وطرح الابطال فوق الغيرة
 وقد ايقنوا بني كده بالذهاب والسبي والنهاية فعند ذلك اقبلت
 مشايخ بني كده على منازل المازني وقالوا له انت جلبت لنا هذه
 الرزية وسقت الينا هذه البلية وما بقا في الامر الا احدي الحاليتين
 اما ان تبرز الى الميدان وتكفينا شر هذا الشيطان واما ان تاخذ
 دعد وتسلمها اليه وتطلب منه الامان فلما سمع منهم ذلك الشان
 تعين له قتال الغضب فبرز اليه وقد كره المحباء وناداه وبلاك

يا غضبان دونك وطابق الجولان

قال الراوي فلما راه الغضبان عرفه وقد زاد عليه لفه فقفر
اليه وقال له اهلا وسهلا بك يا طنجير ويلك بالامس اخذتك
اسير واطلقتك بعد ان جزيت ناصيتك واطلقت سبيلك واليوم
اتيت ثروم حربي وقتالي ثم ان الغضبان حمل عليه بقلب مفروح
وفواد مجروح وقاتله حتي بقا بدن بلا روح وقد هاجمه مهاجمة الاسد
وقد زاد به الغيظ والحرد وضربه بقوة ساعده طير راسه عن الجسد
وتركه على وجه الارض مهدد وكان الليل قد اقبل بظلامه
الاسود وعاد الغضبان من حومة الميدان وهو بتلك القوة والشده
واحضر بين يديه ملك بنى كنده وقال له ابشر يا جابر فاني قد
قتلت جارك ورحائنه الى المقابر وقتلت رجالك وسوف احققك
بهم واخرب ديارك واعجل بوارك واقتل كبارك وصغارك قال
الملك جابر يا غضبان يردك عن ذلك فعلك وطيبت اصلك
وانت تعلم اني فعلت فعل الكرام اصحاب النخوه وحفظ الزمام
لاني ما قصرت بدى عن حمايته الا لما قتلت رجالي واسرت وقل
احتياي والا يا غضبان كانت العرب تقول عني انني سلمة من
جاري ومرفقة عن مذهب العرب والسادات من ذوي الرتب
والان فما انا بين يديك فخذ فديتي من الاموال ما تقر به عينيك
ودعد عند حربي مكومه وهي تصل اليك بالاكرام والخلع منعمه
قال الراوي فلما راي الغضبان ضعفه واذلاله وتخضعه في

مقاله وعلم الله ما فعل ذلك السيب الا وقد اتبع بمذهب العرب
فاطاقة ومن عايه واعتقه فسار الملك جابر من يومه وقد اجتمع
بقومه فسالوه عن خلاصه من الغضبان فحدثهم بما جرى من
الامر والشان فقالوا له وحق ذمة العرب الكرام ما راينا
انجب ولا اشجع ولا اكرم من هذا الغلام ثم ان الملك جابر احضر
دعد الى بين يديه واخلع عايها ثلاث ثياب منسوجه
بالذهب وثلاث عتود من اللؤلؤ المحشوب بالعنبر الاشهب والمسك
الاذفر الذي لا يوجد مثلهم عند كسرى ولا قيصر ثم انه افعلها
في هودج ملبح النظام ومكمل بالديباج وریش النعام وقد فرحت
وامنت وزال عنها الهم والكدر وكان توهجها من العرعرو هو
مصمغ بصنائج الذهب الاصفر

قال الاسمعي وكان ملك بني كندة ملك عظيم الشان فلم
يدع عنده شي الا اهداه للغضبان ومكته من دعد وقد
وهب الف ناقة وخمسين راس من الخيل المدخورة
المنسوبة وعليهم حلال الديباج الاحمر والاصفر والمكي المدنر
الذي بالبرص ويمبر الفكر وايضا خمسين له من الذين لا يوجدوا
الا عند الملوك وعشر نوافج من المسك الاذفر وخمسين طيلة من
العنبر وعشرين بدره من الذهب الاحمر وانفذ الجميع مع وجوه
قومه في كابر دوائه ومشايخ عشيرته فلما وصلوا الى البطل الغضبان
وضعوا الاموال بين يديه واعتذروا من انفعالهم اليه وشكروه

وانتوا عليه فعندها قبل ما اتوا به وقال هذا فدا صاحبكم
ومقابلت تعب من معي من الرجال ثم ودعهم وسار طالب دياره
ومنازله وامضاره وقد بلغ العز الكامل والتصر الشامل وهو
فرحان بما وصل اليه من ذلك الانعام وكيف قد قهر فرسان
العرب الكرام وقد باغ القصد والمرام وترغم بالشعر والنظام وجعل
ينشد ويقول

الاسايلوا يقوم كندة في الوغا غداة الثقينا جميعا معا
وكيف رد دناسهم بكربت على خيفانة اربعة
دعونا الى الحرب جهلا بنا فحينما الى الداعي لما دعا
وناديت قومي الى ساعة تشيب من هولها الرضعا
وصلنا خطائنا باسيافنا ظللنا بها للقتل شرعا
نكبكم ثارة بالسيوف وثارة بدابة طلعا
وصلت عليهم بمجد الحسام فقد الجوانب والاضاعا
ونكست في الحرب فرسانهم وكنت الى قتلهم مسرعا
وكم بطل ما جد ضيغم اراك هلاكي ونحوي سعا
فحلمته في اثرا هاويا بعض من الفرع الاصبع
اصول اذا صال ذوونجدة وارعا الزمام اذا مارعا
قال الاصبعي وكان الغضبان اعني بهذا البيت اسره الى
الملك جابر واطلافة من الاسر والهلاك الا ان الغضبان لم ينزل
ساير حتى قارب ديار بني الضحاك فارسل الخدروف يعلم قومه

بوصوله اليهم وقدموه عليهم فصار الحذروف محبوب البراري
 والاكام كانه ذكر النعام اذا جفل او الغيث اذا انسحب
 وهطل فلما وصل الى الديار تلقته الرجال وتقدمه اليه الابطال
 وهنوه بالسلامه وبلوغ الامال وسالوه عن مولاه الغضبان فبشروهم
 بسلامته وقدموه سالم ومعه جماله من الاموال والغنائم فوقعت
 البشائر في العشائر فرحا بهذا الخبر واخير الغامر وركبت
 الرجال والفرسان وخرجة النسوان والصبيان والاما والجوار
 والتقوه بالفرح والاستبشار العامر ونفرت الدفوف والمزامير
 وكانوا يحبونه وبانفسهم يقدونه لاجل ما بنا لهم من المجد المشيد
 والعز المزيد وكان اكثر اوقاتهم يحلفون بحياته لاجل كرمه
 وحسن شيمه لان ما فيهم الامن وصل اليه كرمه وفاضت عليه
 نعمه فلما التقوا وراوا ما معه من تلك الاموال والنعم ما قد سد
 الفضا وملا المستوي فزاد بهم الفرح والسرور والغبطة والمحور
 وترجلوا كلهم اليه وسلموا عليه وتقدموا كلهم للغضبان وشكروا
 افعاله وهنوه بالنصر والسلامه وكان ابو دعد في جملة الفرسان
 فقال له هناك الله يلغارس الزمان وفريد العصر والاولان يباوغي
 مرادك ومناك وخلاصك من يد اعداك فقال له الغضبان
 ابشر يا مولاي بما يسرك ويدفع عنك كلما يضرك ثمان الغضبان حدثه
 بما جراه في بني كده وكيف انه اهلك فرسانهم ودهدك شجعانهم
 وانزل بهم الشده وكيف اسر ملكهم واطلقه وما اخذ منه وما اتخفه

به من النعم خيفة من حسامه الخدم وسنان رجمه اللهم وقال
له يا عمه تسلم هذه الاموال التي سهلها الله على يدي ولا تعيد بعدها
ولا تبدي فشكره ابو دعد على ذلك المال واخذ بزمام ناقة ابنته
وساق تلك الاموال بعد ما فرق منها على الرجال الذي كانوا
مع الغضبان الفتي الربيعال

قال الراوي ولما كان من الغد جمع الغضبان مشايخ اهل
العشيرة وسادات القبيلة وتقدم وخطب دعد من ابيه على روس
الاشهاد وتيقن انه بلغ المراد فقام ابو دعد على قدميه وشكر
الغضبان واثناعليه وقال له يا ولدي من يكون بها احق منك
ومن يقدر بمنعها عنك لكن اريد يا ولدي ان ترفع قدرها وتعظم
امرها حتى تفخر على بنات العرب السادات من ذوي الرتب
والقادات قال الغضبان وما هو يا عمه حتى ابغك اياه فقال له
ايها البطل الجواد اريد منك جارية من بنات سادات عبس
الاجواد يقال لها عيلة بنت مالك ابن قراد وزوجها عنتر ابن
شداد لانها من اشر حراير العرب وصاحبت حسب ونسب حتى
تخدم زوجك طول عمرها وتفخر بها على بنات عمها فقال له
الغضبان السمع والطاعة فهل لك من حاجة اخرى اقصيها في
هذه الساعة فقال ابو دعد ابدا ما اريد غير عيلة ابنت مالك
حني افتخر بها على العدا وعلم الغضبان انه القاه الي سهام الردا
بارسا له الى ذلك المراد واراد له بذلك فقله على يد عنتر ابن شداد

ولما كان عند الصباح وثب الغضبان كأنه ليث البطاح وليس
 آلة الحرب والكفاج وركب جواد من الخيل الجياد وسار طالب
 ديار بني عيس وعدنان الاجواد ولم يتبعهم من رجاله الشجعان الا
 ثلاثين من الفرسان فلما رامهم قال لهم ويلكم ما سبب تاخر بقيت
 الاصحاب فقالوا له يا غضبان خوفا من عنذر شبيع الزمان لا يذيقهم
 كأس الهوان فلما سمع الغضبان حلف عليهم في الوقت والاوان
 بان لا يتبعه منهم احد لا ابيض ولا اسود ولا يسير الا وحده ولا
 يصحب احد الا الخدروف عبده وقال لهم ارجعوا الى دياركم وكونوا
 في امصاركم وانا وحق زافع السبع الشداد وجاعل الجبال اوتاد
 لارجعت الا بعلمه بنت مالك ابن فراد ورأس عنذر ابن شداد
 ولا بد لي ان اترك في ديارهم النوح والتعداد ثم انه سار وبين
 يديه عبد ماخذروف وهو لهذا الامر ملهوف وجعل ينشد ويقول
 لك الخيـر حتى لا اخونك فاهجـي يقينا بانـي قايل الخـق فاسـمعي
 مكانك عـدي اليـوم غـير منـكـس وحيـك في الاحـشا غـير مضـيع
 ساسـقي بنـي عـيس كـوس حـامـا واتـركهم في القـاع صـرعا هـواجـع
 كـنا عـنـذر العـيسـي اتـرك شـلوه تخـوم عـليه الطـير والـوحـش ترنـع
 ولـن كـانـت الاخرى واصـبـحـة ثـاريا وعـاجـلني كـوس المـنـون بـصرعي
 فـلا تـدبـي يـاد عـدي ناسـفا عـايـا ولا تـبـك ليـوم تـفـجـعي
 قال الراوي فلما فرغ الغضبان من الشعر والنظام سار يقطع
 الهراي والاكـم طالب بني عيس وعدنان هذا والخدروف بين

يديه ساير وهو لا يعياله عصب ولا تنعب له قصب ولا تخونه من
 الجدد ركب ولم يزلوا على هذا الجدد والرمس الى ان اشرافوا على
 حبل بني عيس فلما وصل الغضبان حي بني عيس الغرر تامها
 بالنظر فراها حبل متفرقة فحاروا اخذها لانبيهار فاعاد يعرف اي
 فريق يحمل عليه ولا اي الابطال يقدم اليه فيبينما هو يريد هذا
 العمل واذا قد ظهر عليه فارس من بعض الحبل وقدامه ناقة
 وزمائها يديه وهو عمال يحدث صاحبت الهودج ويمارحها وينشد
 ويقول

ان يوم الهبابة اورثني الذل فاصبح ظالما مظلوما
 يوم قتلي سراق بدر سميرا وكانوا للناظرين نجوم
 كان قتلي لم بماجرة البغي وبما قد جنوه بغيا قديما
 فجمعوني بمالك ابن زهير وحملت الاسا ثم الهوم
 وقتلت الجميع حتى لاطفي بدماهم ناري فزادة سموما
 طموا داحس الخيفة سيف ولقد كان داحسا ميسوما
 ظلمونا بنعلمهم وظلمنا معشرا كان يومهم محتوما

قال الراوي وما استتم الفارس شعره والنظام حتى قارب
 الغضبان واراد ان يساله عن ما يروم من المرام واذا بذلك الفارس
 لهما الزمام على رقبة البعير وحمل على الغضبان وهز في يده السنان
 يزعم عليه ويملك قرنان ترجل عن هذا الحصان والانحر نك هذا
 السنان ولو كان معك مئة الف من الفرسان انزل عن جوادك

قبل ما اضع السنان في فوادك وطعن الفارس الى الغضبان
 فلما قارب اليه السنان ضربه بالحسام ابراه وهم عليه وفاجاه
 وانعبه وصاح فيه اربعة وانحدف عليه كانه الاسد الشرير ومد
 اليه زناد كانه رقية البعير وقبض على جلباب درعه وجذبه اخذه
 على راحة يده وجلده به الارض كاد ان يخلط بعضه في بعض
 وملكه اسير وقاده ذليلا حقير وقال له ويلك يا قرنان من
 تكون من فرسان بني عبس وعدنان قال انا صاحب الغنم
 العالي والجدة المتلالي الرفيع العاد صاحب الحسب والنسب
 والجلاد الربيع بن زياد فقال الغضبان والله يا قرنان انتم طابني
 وبكم تنفسي حاجتي واراد ذبحه واتلاف مهجته فارموا ارواحهم
 من الهودج زوجته وابنته وتقدموا الى الغضبان وقالوا له يا فارس
 الزمان بحق معد بن عدنان لا نذيقنا فجمته ولا تحرمنا طلعمته
 ثم تقدمت ابنته وقالت ان كان ولا بد لك من قتله فاقتلني انا قبله ثم
 انها بككت واشدت تقول

يا فارس الخيل يوم الطعن بالسهم وضارب الهام بالهندية البتر
 يا من اذا قلت هذا القول يشهدوا كل البرية من عرب ومن حضر
 ان كنت تطلب يا مولاي نحره فارحم صباه فقد زادني العبر
 فقد هنتك لوجه طال ما حبيت عنه الفوارس يرم الضيق والحشر
 حاشاك فنجعنا في فارس شرفت به البرية والساعون في الففر
 وما لنا ناصرا نرجوه يرحمنا لاننا حرم اودا بنا الضرر

وقد تظار قلبي خيفة وغدا يسمع دمعي على الخدين كالماطر
 اطلق فديتك شيخا قل ناصره عند المشيب واذا السمع والبصر
 لا زال سيفك في الابطال مرتويا ونجم عدك فوق الشمس والقمر
 قال الراوي هذا والغضبان قد انبهر من حسننها وجمالها
 وقدها واعندالها وفصاحة مقالها فرق قلبه عليها وانقض فرج
 عن الربيع وحل وثاقه وشداده ورد عليه عدته وجواده وقال
 له يا شيخ بني عباس رد زوجتك وابنتك الى هودجها فان رضىتني
 لها بعلا وتكون لي اهلا وانا احكمك في اموال العرب جمعا من
 الحجاز الى بلاد صنعاء وانيك من الذهب والفضة كلما تريد واجعل
 حكمك بسري على الموالي والعبيد هذا وان الغضبان وقعت
 محبة ابنة الربيع في قلبه واخذت في مجامع له وكانت ذات
 حسن وجمال وبهاء وكال وكان اسمها حاليه وعندها من
 فصاحة المنال اوفى مما عندها من احسن والدلال فلما سمع
 الربيع هذا الكلام قال لابنته الله درك يا بذر النعام لانك فتنتيه
 وصار بجبك فاق مستهام وقال في نفسه هذا الذي انال به
 المراد من عنتر بن شداد ثم قال للغضبان ايها البطل المحلحل
 والهام المنازل انت وحياتك المطلوب وفيك تنفرج عني الكروب
 ولكن مرادي شي منك مهرها وصدقاتها حتى تحظى بحسنها وجمالها
 وتلتذ برويتها وبهاها فقال وما الذي تريد ايها الشيخ الرشيد
 واحلف لي بالملك المجيد اذا طلبت مني شي واوصلته اليك لا

تغدر ولا تخون ولا تكثر ولا سيما اذا صرت عند اهلك تعود الى
كرم اصلك فقال الربيع وقد تنهد فانت يا ولدي بعدك ما
جربني ولا عرفتني وحق ذمة العرب وابي وجدي المتسبب
ما انا الا فيك راغب لاني اريد ان استجيبك على عدو لي في
بني عبس السادات قد ترك في قلبي حسرات ودبلات وهو
راس هذا العدو الى ابنتي مهروما من شيبب للمكر والغدر فقال
ومن يقال لهذا العدو الذي لك بين الفرسان الاوغاد قال
هو عنتر بن شداد فصاح الغضبان يا للعرب الاطايب هذا
وحق الملك الديان الذي انا لزوجه طالب

ثم ان الغضبان حدث الربيع بسبب محبيه الى ديلر بني عبس وعدنان
وجراه معه ما جرا من الشان هذا والربيع اعطاه يده بالوفا
وعامده على الوداد والصفا واخذه وسار به الى دياره وانزله عنده
وافر قراره وقدم له الطعام واسقاه من رائق المدام واكرمه غاية
الاكرام ولم يزال على مثل هذا الاكتمام في ضيافته ثلاثة ايام بعد
ذلك انشد الربيع الى اخوته يدعوهم الى بساط مسرتهم ففهم من
انما الى ذلك المكان الا وقد سلم على الغضبان وصلوا يتحدثوا
في امور الحرب والطعام هذا والربيع يقول الى الغضبان ايها
السيد العزيز فاني كنت هذه الساعة عند ابنتي محبوبتك صاحبت
العميون الكحل والخدم الشمر فقلت لها في هذه الايام مرادي
ان ادخلك على هذا الفارس الهام والبطل الضرعام فقالت

يا ابنتاه وحق البيت الحرام ما ادخل على بعلي ولا اسلم نفسي
 اليه حتى ياتيني براس عنتر وانظر في يديه فقال له الغضبان
 وبلك ايها الشيخ المهان انت اوقعني عليه حتى اخذ روحه من
 بين جنبيه واخطف راسه بهذا الحسام من بين كنفه ولو كانوا بني
 عيس جميعهم معه لقيتهم بنفسي وقابلتهم بسيفي وترسي لانني ما اعرفه
 ولكن اسمع كل احد يوصفه فقال له لك الربيع علي ذلك
 المرام ايها البطل الهام وقد امل منه انه يقتل عنتر ويقاع منه الاثر
 واخذ اخوته وخرج وصار يقول لهم وحق الاله المجد لقد سعدنا
 بهذا الفارس الامجد والحجر المجد الذي يخاصنا من ذلك العبد
 الاسود والليم الانك ثم ان الربيع ابن زياد ترك على عنتر العميون
 والارصاد وصار يتوقع عن اخباره ويتبع اثاره فيينا هو كذلك
 الا وعبد من عبيده يقال له حابس دخل عليه وقال له يامولاي
 لك البشارة والامر العميم بروج عنتر الى بني قميم ومعه رجاله وابطاله
 من كل شيطان رجم فقال له الربيع وبلك ومن اعلمك بذلك
 الامر الذي قد شاع فقال له يامولاي امه من بعض اموانه يقال
 لها مشاع لانني رايتها في الصحرى وحدثني بهذا الذي قد جرى
 فلما سمع الربيع هذا المقال كاد قلبه ان يطير من شدة الفرح
 والاضطراب وفي الحال وثب كانه شيطان ودخل على الغضبان
 وقال انه ياسبد الشجعان فقد نلت غاية المراد من عنتر ابن
 شداد لانه غزا الى بعض العرب الامجاد فشد الان عزمك على

لقاه لكي تزيقه الذل والوفاء انهمض الى جوادك والبس عزت
 حربك وجلادك والحق خصمك فلقد بلغت مرادك فقال انه
 الغضبان ما كنت اريد الا ان تكون حاضرا انت واخوتك وجملة
 من ارباب عشيرتك حتى تعينوني فعالي وشاهدوا حربي
 ونزالي وما افعل بهذا القرنان ابن الميام وما انزل به من الموت
 الزمام فقال له الربيع يا فارس الزمان المنتخب وكنتي انا افعد عنك
 لاوذمة العرب وشهر رجب ثم ان الربيع وثب وركب واخذ معه
 اخيه عارة وسار وكان الغضبان في اوليهم بلا تعويق وطلب
 الى المضيق وهو يقال له مضيق الاجه ولا بد لعنتهم من العبور عليه
 ان كان في رواحه او محبيه فاكنموا تلك الليلة فيه فلما كان عند
 الصباح ظهر عليهم اسد في تلك البطاح واكنمه اسد عظيم وسيم
 بقدر الثور الهميم بانياب مصقوله واظافر غير مغلوله غليظ المنظر
 كانه قطعة من جبل او من جلد القمل فلما راه الغضبان تقدم
 اليه واشهر سيفه البتار وطلبه كاتضا المبرم او الاسد الغشيم
 فلما ان عاينه الاسد جمع روجه للوثبه عليه واراد ان ياخذ راسه
 من بين كتفيه فوثب الغضبان وثبه اعجل من وثبته وصدمه
 ابلغ من صدمته وصرخ فيه صوت كانه الرعد في الغمام وقاتله
 مقاتلة الفارس الهام فطال عليه وهز في يده الحسام وتقدم اليه
 باهتمام وضر به ضربة جبار لا يالي بالاخطار فوق الحسام بين
 عينيه لازال يلعب الى بين فخذه فلما راي الربيع الى ذلك

الشان تقدم الى بين يدي الغضبان وقال له الله درك يا فرید
الزمان وابن الاجواد اريد منك مثل هذه الضربة في راس
عنتر ابن شداد فهذا ما جرا من هذه الاحوال واما ما كان من
عنتر الفارس الريال فانه سار الى ان قارب بني تميم الاوفاح
واكن الى ان اصبح الصباح وخرج سرح القوم واتشر في البطاح
فخرج عليهم الامير عنتر كانه النهر الوفاح وساق نوقهم وجمالهم
فالت العبيد الصباح في تلك الاطلال فركبت الرجال والابطال
وسارت حتى ادركته فعاد اليهم عنتر برفقته ونهبوا ارواحهم نهباً
واشبعوهم طبعنا وضربا فلم تكن الاساعه حتى قتلوا من بني تميم
ما يتبين فارس عبيم وعادوا الباقيين على اعتابهم راجعين والى
النجاه طالبيين وهم لم يلحق اولهم اخرهم وعاد عنترو بني عبس الاخبار
طالبيين الاهل والديار ومعهم تلك الغنائم الغزار الى ان قاربوا
الى مضيق الاجمه وتلك الاقطار فابصر الربيع الى غبارهم قد علا
وهو قد طبق البلا فتال الى الغضبان خذ يا فتنا اهبتك فقد جاك
طلبك وهذا وعنتر الادم الفارس الغشمشم والموت المبرم قد
اقبل من بين هذه الجبال والاكم وما على باله من ساير العرب
لاهم ولا غم هذا وشي بوب في اوائل الفرسان كانه يارد من مرده
الجان وعنترو عروة ورجاله والاولاد عنترعن يمينه وشماله وبقية
المائة فارس من خافه والغنائم تساق قداده كانه الاسد الاكول
وجعل ينشد ويقول

تتاب دار عبلة عن امامي وامسا حيا خلف الزمام
وما ذكره عبيله حين ولت وعاد البين عاود لي غرامي
وقفت وصاحبي يا عبلة فيها اسايها ولم تسمع كلامي
فقلت تبينولي ظعننا اراه يسير معرجا تحت المظلام
فقال جاك يا بن العم خيل يتور عجاجها مثل الغمام
تسير بها قوارس من تميم ورائنا تبغي ورد الحمام
وفيها كل جبار عنيد الى شرب الدما نراه ظام
فقلت الا اقصروا يا قوم عتي لنا شرب الدما افصا مرامي
ومهرى في العجاج تحالا فيه وفيه ذما ينابيع السهام
ويعلوه فتا من ال عبس اخوه وامة من شمل حمام
عجبل تعمل الابطال شعنا غداة الروح امثال النعام
عاجج تحب على رباهما تنير النقع بالموت الزمام
فوارسنا تنادي يا ال عبس رايت الموت من ربح القمام
بأيديهم مهنته وسمر كان يريقها شعل الضرام
فاسكت كل صوت غير صوتي وصوت مهندي عند الزحام
وكم بطل ثركت بها طريحا مخرج نعت اطباق القمام
وخليت الطيور اليه تهوى كما تهوى النداما للمدام
تببت نساءه ثمكلا عليه يرجعن النجع وهو دامي
انا عتري بني عبس وفعلي كسم قد بدا من كف رامي
ولي سعد يزيد في كل يوم علي كل البريه والانا

قال الراوى فلما سمعت بني عيس هذه الايات طربت
لها السادات ومالوا على ظهور الصافنات وما زالوا سايرين
في هذه الهمة حتى اشرفوا على مضيق الاجه فعند ذلك خرج
عليهم النخل الغضبان وهو كانه فرخ شيطان او من عفاريت
سلبان واطبق في الوقت والوان وصرخ صرخه ادوة لها انجبال
والاكام ونادى ويلكم يا اولاد الليام اتركوا ما معكم من الخيل
والسائب ودونكم الان الهرب والاحل بكم الويل والعطب فانا
فارس كنانة المعلم ونيتها الاسم قاتل الفرسان ومبيد الاقران
وقاهر الشجعان وحاوي قصب الرهان ويلكم انجو بارواحكم
سالمين قبل ان تصبوا عاطبين فاني وحق اللآة والعزي لكم من
الناصحين وان ايتم من ذلك افنيت رجالكم وفزت بعمتكم
واموالكم قال فعند ذلك تعجب عنتر الهمام وقال لا اصحابه
يا بني الاعام من فيكم يبرز لهذا الشيطان المخدول المغبون الذي
كانه مجنون المعجب بنفسه حتي يكفينا امره ويدفع عنا شره فاني
اراقلي ما يطاوعني على قتاله ولا حربه ونزاله ولا خاطري
يطاوعني بالخروج اليه ولا القدوم عليه بل انني اخذتني الحنبة
والاشفاق ولا اعلم ما هو السبب الموجب اليه فقال له عروه ابن
الورد يا ابو الفوارس انا له فقال له عنتر يا ابن العم دونك
وقتاله واذا تمكنت منه فلا تقتله بل انك اجتهد في اسره حتى اننا
نكشف عن حاله وخبره وابصر ما هذا الاشفاق الذي قد اخذني

عليه واعود اطلقه لوجه الله تعالى واحسن اليه فقال له عروه
السمع والطاعة ثم ان عروه حمل عليه وكان تحته جواد ملج
يروق للنظار احسن من نقش الدينار ما لم تحته في جريه الباشق الطيار
قال الراوي وكان ايضا الغضبان راكب على جواد من
جنايب الربيع ابن زياد وهو من الخيل الجياد يصلح الى الطراد
مذخور ليوم الجلال ثم ان عروة صاح في الغضبان وقال له من
تكون من الفرسان حتى تعرضت لحنف نفسك وقد ان اوان
سكنك رمسك ثم انها حملت على بعضها البعض وجا الى
الميدان طولاً وعرض حتى تحيرت من فعالها الشجمان وعلا عليها
الغبار الى العنان والتفيا واندمجا وخاب فيها الرجا ثم ان
الغضبان الربال جال على عروة في المجال وطال واستطال
وصاح في وجه اعرشه وهمهم عليه فادهشه وضربه ضربة عظيمة
فجرحه في كتفه ولو اراد قتله لقتله فولى عروة هارب الى النجا
طالب ثم ان الغضبان طلب البراز وسال الانجاز فبرز اليه
فارس يقال له صارم وكان فارس خيل وخايض الليل فلما ساول
الغضبان في الميدان فاخلاه يندار ساعة من النهار دون ان
جال عليه جولة الاسد الكرار وضربه بسيفه البتار اجري دمه
واشرف على عده وقد حلت به الندامة وايس من السلامة
فخرج اليه ثالث فطاعته بالاسنان وكذلك الرابع والخامس عادوا
بالنزل والهيوان ثم خرج اليه سادس وسابع وثامن وتساع فمادوا

هزام ولو اراد قتلهم لتركهم للوحوش والبهائم ولم نزال نخرج له
الفرسان وهي ترجع على اعتبارها متتابعة ومن ضرباته منهزمة
راجعة وهو يجرحها في الاكتاف والجنوب ويتجنب الخواصر
والثلوب ولو اراد قتلهم لانزل بهم الكروب وهو قد همز وجرح
اربعين فارس شداد من فرسان عنتر بن شداد وكلام عنتر ان
يبرز اليه ما تطاوعة نفسه من اشفاقه عليه وهو قد اعجبه قتاله
وانعطافه في مجاله وصار عنتر يقول لاصحابه اخرجوا اليه فقد
كل ومل واندرس رسم شجاعته واضمحل وانا لولا العار وما قد
جرت عليه الاضرار لمخرجت اليه وارحنه من الحياه وادته مورد
فناه ولكنني اخاف من معبرة الفرسان بان يقولوا حامي عبس
وعدن ان خرج الي بعض الصبيان وراجمة اللبن والحليب في فمه
الي الان ولما امسا المسا وحنسة الغلساء عاد الغضبان الي مكانه
التقاء الربيع ابن زياد واخيه عمارة القواد وفرحوا بهذا الصنيع
وتقدم اليه الربيع وقال له والله ما قصرت اليوم يا بطل الزمان
وفريد العصر والاوان ثم ضمه الي صدره وقبله في عارضه ونحره
فقال له الغضبان والله العظيم الديان ما بني عبس الا فرسان
حرب وطمان وابطال شجعان ما يلتقي مثلهم في حومة الميدان وما
كنت النقي فارس منهم الا واقول ان ما فهمم مثله فيبرز لي واحد
فيكون اوفى شجاعة من اللذي قبله وما ذات حتى ارديت منهم
اربعين فارس مزاجولوما اريد الاقامه بينهم واتزوج منهم لتركتمهم

رزقا للوحوش والطيور وانزلة لهم الويل والثبور ولكن غدا افعل
 بـاقبتهم اوقا ما فعلته اليوم وادعهم يذكروا اعمالهم طول الدهر
 دوم واما عيدهم عنتر سوف البسه ثوب الموت والكدر واتركه
 مثلا يذكر فتعجب الربيع من كلامه وبناتوا تلك الليلة في تلك
 البطاح وهم يتقلبوا تحت مشية الله الملك الفتح وكان عنتر الريال
 قد بات تلك الليلة باسوحا حال وذلك لاجل جراحت اصحابه
 وهو ينفي ابطاله واحبابه ويقول لهم يا بني عني خذوا حذركم الى النزال
 وانظروا غدا ما يجري بيني وبينه في القتال وكيف اخيب رجاء
 واماله واسقيه كأس وباله وما زال عنتر على ذلك الشأن حتى
 برق ضياء القبر وبات للاعيان وركبت الفرسان وقد خافت
 جميعهم من الغضبان فاول من برز الى الميدان ومحل الضرب
 والطعان كان مازن اخو عنتر وهو راكب على حجرة عربية تسبق
 الرياح الغربية لها قوام كأنها العمدة مضيه ولما صار في محل
 الاخطار وصال وجال وعج الغبار واعب بالسنان الخطار وانشد
 يقول

كم قد اقيمت من الفوارس في الوغا وسعيتهم كاسات جد صباها
 وكشيتة لاقيتهم وفوارس فرقتها وهي تخاف رداها
 تحكي البوارق من شعاع سيفها فتعالم ناز يشب سناها
 واردي المكات الدارعين عن الوغا
 والحمل تعمر عابدا بنفاه

يحيي هنالك كل ليث باسل طعن اذا ما السن شك كلاها
 نخري بنا الخيل الجياد عواليا عند الوغا وتخوض في هيبها
 قال الراوي فلما سمع الغضبان شعر مازن اخو الاير عنذر
 هدر وزجر واجابه على شعره يقول

يا فارسا ينبغي قتالي في الوغا ومروعي عند اشتكا فتاهـ
 هلا سالت الخيل عند مجالها هلا لقت الابطال مثل فتاهـ
 واسل لكندة يوم نخوي اقبلة وعلهم خاق تضر عراهـ
 وهم بخيروك بانتي ذونجدة اسقي الفوارس في الحروب دماهـ
 وسنان ارمي في الصبور مشرقا ومغربا حتى يصيب كلاهـ
 وابنا كندة قد طرقة ديارهم وتترتهم بالسيف عند نداها
 من دونها يهتد يفرى العدا واسرت سيدهم ونالت منهاها
 وابنا الذي لومثلوا الى صورت الموت يوم الحرب لم اخشاها
 هذا هو المجدي الذي قد ناله نال الثريا في علو سماها
 قال الراوي ولما فرغ الغضبان من شعره والمقال صدم مازن
 صدمة الاسد الريال وصرخ فيه صرخة ادوة لها الجبال ورجفت
 منها قلوب الرجال ثم تصادما بالابدان وطلع عليهما الغبار والقتام
 الى العنان والتصفا وافترقا واعتراكا والتزما واشتبكا حتي كلا من
 شدة الجبال وتلامة مضارب البيض النصال ولذغتهم الرماح الطوال
 وجري من اجسادهم الدم وسال
 ولم يزال الغضبان الريال بطاول مازن في القتال حتي اضجره

وابهره واتعبه واكربه وطعنه بعقب الرمح اقلبه وعن جواده كركبه
فقام مازن من حلاوة الروح بمدوا في الفلاة وقد عاين موت
الفجاء حتى التقا اخيه عنتر فقال له ما بالك ايها البطل النصور
فقال مازن والله يا اخي ما له نظير في جميع قبائل العرب الا
انت ايها البطل المنتخب ولم يقدر عليه غيرك في حومة العطب
فلما سمع كلامه الامير عنتر ورأى ما هو فيه من الخطر اخذ اهنته
وهم ان يخرج واذا قد برز اليه فارس غضنفر كأنه الليث النصور
وهو قد هدر وزجج فتبينه من في ذلك المكان قد حضر واذا به
ميسره بن عنتر وهو راكب على حجرة عربية تسبق الرياح الغربية
ولا تلحقها البروق لها قوام كأنها اعمدة قوية ولما صار في الميدان
ومحل الضرب والطعان انشد وقال

املا الي بكاس خمر رايق من خمرة فحكى شراب الساسل
وادير الكاس لقد طاب لنا ضرب رقاب القوم مثل القمل
وخبروا العداة اني بطل ولا ابالي بكفاح البطل
قال الراوي ولما فرغ ميسره من شعره ونظامه حمل على
الغضبان واصطدما في الميدان وهلا عليهما الغبار الى العنان
ولم يزلوا على هذا الشأن حتى حبروا الشجعان وقلموا الفروسية
من صدور الفرسان وكل من راها في ذلك الحرب والطعان
يقول هولاي عفاريت وادي كنعان فلما ان هدت الجوادين في
الجال وقفا اثنيهما في تلك الساحة باخذوا الحيوهم راحي فعندها

تذكر الغضبان فروسينه وشجاعته وقهره للعربان ايضا ومذله
للاقران اعرب واطرب وانشد وقال

يا فارس الفرسان بامن قد اتى يطلب يمار بني بارض فلاها
كم قد ابدت مقاتب وكتائب وادور فيهم كيف دار رحاها
ونثرتهم من فوق جرد في الفلا نثر الغصون على هلو هياها
وسنان رمحي كانه برق اضا اوضو شمس قد لاح نور سناها
وبني قيم قد ابدت سرائهم وضراغم الابطال في هياها
واسال كندة مذ طرقة ديارها ونثرها با السيف عند لناها
لما اتوا بكتائب ومواكب خيل تميل الارض عند قناها
ورددتهم بمنند يفري الكلا واسرت سيدهم بضرب علاها
قال الراوي ولما فرغ البطل الغضبان من شعره تلقاه مبصرة
بقلب اصلب من الصخر واجرا من ثيار البحر وصرخ فيه صرخة
صرت لها الخيل اذانها وارنجبت قلوب فرسانها وقال من حضر
ان السما انشقت اركانها ونزل على الاعداء سخطها وهوانها واصطدما
بالابدان وعلا عليها الغبار الى العنان وجالا في الميدان حمى
الفرقان وبرقت النصال من عدة الضرب والقتال وجرى
العرق منها وسال وسكر كل واحد ومال هذا والغضبان
الليث النسورة قد طول روحه على مبسه الى ان اتعبه واكربه
واضجيره وابهره وحاربه وقاربته وقاتله وناصله وانتفض عليه كانه
النهر الحردان وطعنه براس السنان شك فخذ في جنب الحصان

فصاح فيه صيحة الاعداء الواثب فملحى هارب يطلب ابيه عنتر
 الليث المحارب فالتقاه ابي عنتر وهو من فعال الغضبان قد
 تحير فقال له كيف يا ابني رايت خضعتك حتى خليت رعدة
 يصل الى جسمك فقال له يا ابتاه لا تقول هذا المقال فوحق
 الملك المتعال ان التقيت انت وارياء في المجال لتتظرن منه الاهوال
 لانه فارس منتخب ولا له نظير بين فرسان العرب فلما سمع
 عنتر كلام واده وما جرى عليه اخذ اهنته وهم ان يخرج اليه
 واذا بسبيع اليمن قد سبقه وحمل عليه وجال مع الغضبان
 بفواد ملان والتقت بينهما حاني البطان وارتجفت الابدان وكنت
 منها الزندان وخضرت الساعدان فعند ذلك هم عليه الغضبان
 ولم يربد التطويل وانصب عليه كاسيل الذي يسيل وهدر
 وزجر واحمرت احداقه وظهر الزبد على اشداقه وتقرمر مزاقه
 وضرب سبيع اليمن بالسيف فالتقاها بكومج الطارقة فوقعت
 الضربة عايمها كأنها صاعقة فقطعت الدرقه نصفين ونزلت الى
 الخوذة قدتها شطرين ووصلت الى الوطاء وايضا الى الطاقية
 البلاد قدتها فاقفن سبيع اليمن بغناه ونزل السيف الى راسه
 وسال دماه وقد كاد ان يعدمه الحماة

قال الراوي فمبدها عاد سبيع اليمن وهو محجروح ودمه مسفوح
 فلما نظر عنتر الى ذلك الحال المدبر اسودة الدنيا في عينيه ولا
 عاد ينظر ما بين يديه وقد كاد ان يهيم في سرجه من شدة ما

جرا عليه واراد ان يحمل فمنعه من ذلك ولده غصوب وقال له
يا ابتاه انا لهذا الكلب المكلوب فقال له عنتر يا ولدي دونك واباه
ولعل لك ان تظفر به وتبايع المناه بل لكن ان ظفرت به لا تمثله
بل سوفة الي اسير لان في قلبي لاجله نار السعير وموادي اساله
عن حاله ومن هم عمر به واخواله لاني ارى قلبي يميل اليه وقصدي
ان ابصر سبب هذا الاشفاق الذي ياخذني عليه فعند ذلك
خرج غصوب كائنه البلاء المصوب وهو ينادي انا الليث الصبور
والاسد الطلوب وهو على جواد اشقر عالي مضهر منسوب يصلح
ليوم المحروب او الما اذا اندفق من ضيق الانبوب فلما ان قرب
من الغضبان وراه على شكله واونه قال له ويلك يا غلام من
تكون انت من الشجعان قال له انا غصوب ابن عنتر الفرسان
فقال له ويلك يا ابن الالف قرنان ما اسرع ما نسيت الاحسان
عد ويلك الى امك وبشرها بسلامتك ومالي رغبة في قتالك
وانلاف مهجنتك لاني انا الغضبان سيد الابطال وقد اسرتك
قبل هذا اليوم في الجبال وكنت مع الملك الاسود في الحبال فلما
سمع غصوب كلامه عرفه وعاد عن قتاله وخصامه فاخبر
ابوه عنتر بحاله وذكر له ما جراه وعاد ايضا الغضبان الى الميدان
وطب برازا الشجعان هذا وما خرج اليه فارس الا وجرحه ولو
اراد قتله لقتله حتى اتى على جميع اصحاب عنتر المهوب ولم يسلم
منهم الا غصوب فلما راي عنتر رجاله مجرحه وان الغضبان قد

البطال عليهم اجمعين فهناك خرج اليه على جواده البحر
 كأنه البحر اذا زخرو كان من فعل الغضبان قد تغير وعليه
 درع حسن النظام ملح الهذام قصير الاكام وكان قد اخذه من
 خزائن كسرى انوشروان كأنه عيون الجراد لانعمل فيه السيوف
 الحداد ولا الرماح المداد مدخور ليوم الجلال وفي يده رمح القوام
 يشتاقي الى دما الانام عليه سنان كأنه النجم في الظلام

قال الراوي فلما راه الغضبان علم انه شجاع لا يرام ولا يوجد
 مثله في ساير العربان فتداه الغضبان هبة يافارس الزمان
 بحق ذمة العرب الاعيان من تكون من الفرسان لاني ما اري
 مثلك ولا احلا من شايك فقال عنثرويلك انا البطل الجواد
 ومعلم الفرسان الطراد يوم الحرب والجلاد انا حيث بطن الواد
 انا الامير عنثرا بن الامير شداد قال فلما سمع الغضبان الجواد
 انه عنثرا بن شداد زاد به الفرح والطرب وظن انه من جملة
 فرسان العرب فقال الغضبان حضيت وحق اللات والعزي
 بالظفر لانك انت ويلك بعض بغيتي وطلعتي فقال له عنثرا
 وكيف ذلك ويلك حتي انك اتيت في طابتي فهل لك عندي
 نار تطلبه او دم تسفكه فقال الغضبان لا وذمة العرب وشهر
 رجب بل هو لسبب عجيب وامر غريب وانا اشرحه لك عن
 قريب وهو اني خطبت جاريه بقدر كرام وجه كالصمغ يقال
 لها دعد ابنت المنهال وطلب ابوها مني عبلة تكون جاريه لها

ليزداد علوشانها واباغ المنا والارب وهذا الذي انا بي الى هاهنا
 وذمة العرب وانت علمة ما قد فعلته برجالك من الفعال
 في الكفاح ولو شئت وذمة العرب الا وفاح خلتهم صرعا على
 وجه البطاح ولكن قد عفوة عنهم لاجل سبب عظيم وما يمكن
 كشفه في هذا الوقت والحين حتى لا ينقضي النهار بكثرة الهديان
 والمقال أيضا ويشغلنا عن الحرب والقتال فقال عننر ويالك
 يا غضبان وحق الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن
 ما تاخري عنك وخروج اصحابي اليك الا شفة مني عليك لاني
 والله العظيم ما شافني فارس غيرك وكلما هميت ان اخرج اليك
 ما بطاوعني قلبي عليك وهذا امل ما يعلم باطنه الا الله عز وجل
 وهو الرب المتعال الذي ارسا شواخ الجبال ويعلم عدد الرمال
 وثقل الكشبان والا ما كنت سالم من يدي الى الان وايضا من
 وجه ثاني اني كنت اذا سمعت بذكرك ينشرح صدري لذلك
 حيث انك اسرت ولدي غصوب وعفوة عنه واطلقته كذلك
 والان فقد نقضت ما بيني وبينك بتجربتك الى رجالي وتجربت
 على حربي وقتالي وطعني ونزالي واليوم استوفي منك الديون
 واعجل لك ريب المنون فقال الغضبان هيهات هيهات ان تظهر
 بي لاني انا اقدر منك على الحرب واصبر على الطعن والضرب
 فقال عننر سوف ترى من يحل به الخذلان ويلبس ثياب الذل
 والهوان ويبقى طريحا في الميدان وبأكل لحمه الوحوش والعقبان

ثم ان عنترة الفرسان اعرب واطرب وانشد يقول
 ربح الصبا فوق ظهرا لارض يشبهه ربح القرنفل او صهبا سلسال
 كبرج عيلة اذ مرت بها سحرا تجرد اديالها في المنزل العالي
 اريقها ام سلاف قرقف عقب يلوح في كاسها من شاذن بالي
 قالت عيله اني فيك راغبة فاحل فديتك اعمامي واخوالي
 فقلت وبحك ان القلب مشغول وليس يعلم غير الله احوالي
 اني حلفت بمينا غير كاذبة والله والله ما الغضبان في بالي
 قالوا بني عيس ان الحرب متلفة فقلت كفوا فقد ازداد بلبالي
 قالوا نخاف عليك الموت تشربه بطعنة من الرمح عسال
 او ضربة من يدي ذو حزمة حنق بصارم مثل لون البرق فصال
 فقلت مهلا دعوني وانظروا بطلا فاني عن حملي ليس ذوالي
 كيف اخشي اصروف النايبات ولي

سيف يقد الكلا من كل جوال
 فعد عن الحرب يا غضبان قبل ا ترى
 طعني وتقدم اذا بارزه امثالي
 فسائل الخيل عن صبري وعن جلدي

وعن طعني وعن ضربي وافعال
 بخبرك من ذاق حربي عندهم تركي بان فخرني يفوق المنبر العال
 ما انت ممن بطعن الرمح تضعفني واست فخطر عند الحرب في بالي
 لان سيفي صقيل ما به فال فكم قتلت همام ذكره عالي

وكم اباد حساني ضيغم بطل وكم قصبة به من هام ريبال
 لانني لم اذل في الحرب مفتحها يوم الهياج ولا اصفاء لعذالي
 انا الهزبر الذي ان سل صارمة ذلت له الاسد من خوف واولجال
 علوت حتى رايت الشمس جارية تحني فمن ذاله في القفر اثمالي
 قال الاصمعي فلما سمع الغضبان شعر عتتر الريبال ما بقا
 يعرف اليمين من الشمال دون ان صال وجال واجاب عتتر
 بهذا المقال بعد ما اشار اليه براس سنانه العسال

ذكرتني دار احبابي واطلالى فهم شوقي الى رسم بها يثالي
 وعاصفها رياح البين تنسها وتعتسها اذا مرة باذيالي
 لهني لدهد وقد جات تودعني يوم الفراق وقد ارميت احمالي
 وقد بقا الدمع من اجفان مقلتها فغيرت بانسكاب الدمع احوالي
 وسرت فحوي عبيس اجرهم كاس المنون باسياف وعسال
 وقد فتكت بهم في الحرب مقتدرا وجلت فوق الكرم الظهريال
 وسوف تبصر يا عبد الاليام لمن بخطفة الطير في سهل واجبال
 قال الراوي فلما فرغ الغضبان من هذه الابيات صرخ صرخة
 اهتزت لها الجبال والفلات وحمل على عتتر بقلب اقوي من
 الحجر واجرا من تيار البحر اذا زخر وحكمت فيهم الصوارم الصقال
 وعملت بينهم الرماح الطوال ودارت عليهم رحا الحرب والمجدال
 وجرى بينهم يوم عبوس اتباعه فيه النفوس بيع السلاح وشربت
 الارواح من المنايا كوس الراح ولم يزلوا في ضرب وطعن الرماح

الكتاب التاسع والتسعون

من سيرة عنتر بن شداد

المبسي

وحرب وكفاح حتى امسا المسا وحين دست الغلسا وافترقوا بعد
الطعن والضراب وعاد كل واحد منها الى عند من له من الاصحاب
قال الراوي فلما وصل عنتر الى فرسانه واولاد اعمامه سالوه
عن خصبة الغضبان فقال لهم ان الله الكذاب ما هو الا فارس
مهاب وليث وثلب ولكن لو ما امسا المسا وادر كذا الظلام ما تركته
يرجع الابا لانصال ثم انه اخذ الراحة الولد للاجسام واتضح
بعدها للامام بعد ما اكل شي من الطعام قال ولما الغضبان فانه
عاد الاخر وقصد الاجه وتلك الاكام فقام له الربيع على الاقدام
واستقبله واخذه ملو الاحضان وقبله بين الاعيان وبعد ذلك
ساله عن خصبه وقال له كيف رايت خصمك يا فارس الزمان
فقال له الغضبان والله يا عم ما له نظير في الحرب والطعن
والضرب لكن قلله در بطن جمه وظهر نسله ما افرسه وارجله
ولكن في غداة غدا اخذه اسير واقوده ذليل ثم انهم قدموا له
شيا من الطعام فاكل حتى اكنفا وانطرح للامام واوصا الربيع
باخذ الامه للغرس في الظلام وتم نائم الى الصياح فوثب

ولبس الة الكفاح وخرج من الاجمه باهتمام فوجد قد ركب
عنتر الهمام وبني عيس الكرام من حوالة كانهم اسد الاكام فتقدم
عنتر يطلب الغضبان فناداه الغضبان وقال له ويلك يا عبد
السوء ويا بن اللبام احترز على نفسك من شرب كاس الحمام في
هذا المقام فاني امس ابقية عليك حتي تبصر شجاعتي 'وشهد لي
عند الشجعان باني ازيد عنك في الحرب والطعان قال فلم يرد
عليه عنتر جواب ولم يبدي خطاب بل انه حمل عليه فتلغاه
الغضبان وصدمة بجدته وقد علا عليهما الغبار وغابا عن اعين
النظار ويقوا في حجاب من الالتصاق وقام الحرب على قدم وساق
وكنز بينهما الزعاق وايقنا بالعدم والفراق وعملت السيوف
الرفاق والرماح الدقاق وبلي كل واحد منهم بما لا يطاق وخافت
عليهم الرفاق وذادوا الاثني في الحرب ارعادا وابراق ورمقت
لها الحاقق بالا حذاق الا ان الغضبان ضايق عنتر وانقض عليه
كانه شيطان وطعنه براس السنان طعنت البطل النناك وقال
له خذها من يدي وانا فارس بني الضحاك فخرج الرمح من يده
كانه شعلة نار او صاعقه ترمي بشارا فوقمة الطعنه في كتف
عنتر نفذة من الجانب الاخر وخرقت الزرد والحديد والمغفر وقد
عجبوا بني عيس من هذا الليث القصور هذا وتنتر لم ياخذ رعب
وفتر بل انه طول روحه عايه والشر للغضبان اضمر ولم يزالوا
على مثل هذا الخطر حتى اقبل الليل واعتكر وعاد كل واحد

منها عن غير قصده وهو مناسف على صاحبه وسلامته من يده
 فالقت بنو عيس الى عنذر ونشفوا دماؤه ووضعوا على جرحه
 حشايش يعرفونها كانها المرحيق وكان الجرح قد اوهمه فشدوه
 شدا وثيق وذادت نيرانهم حريقا ينفوا بهلا كهم بعد عنذر
 والتفريق وعول أكثرهم على الحرب وقد ابصروا من الغضبان
 العجب من فعالة وشدة همته

ومع قد عاد الاخر الى الاجمة فاستقبله عمارة واخيه الربيع ملو
 الاحضان ثم سألوه عن هذا الخطر فحدثهم في ما فعل في حق
 عنذر فقال له الربيع نريد منك يا فارس الخيل وللبلطل القيل
 اذا ظفرت بعنذر لا تبقي عليه وانزل به العطب ولا تاتي الاوراسه
 معك حتى يعلو ذكرك بين العرب ثم قدموا له الطعام فاكل
 ولم يطلب اللذام بل انه في الوقت والالوان خرج الى راس الاجمة
 والبطاح وحرسهم الى الصباح وبعد ذلك انتفض الى الميدان
 وعرض لبني عيس بقوله فداي عنذر قد سبته واولاد عمه حوله
 فصاح الغضبان وطلب البراز فالتقاء عنذر فارس الحجاز وهو
 مثل البرق الخاطف والسحاب الواكف وصالا في الميدان
 وارفع عليهما الغبار الى العنان وحلرت منهما القرينان وظنوا
 بان خيولهم من مردات الجان يطير كل واحد بجناحان وهما قد
 سمحا بالابدان وتجاذا بالاصارم البان وتخدشت ابدانها
 باسنة الاشطان وتغبرت الوجوه الحسان ووقع الرمح في الابدان

وصرخا صرختان تفطر القلوب وتكاد الاجسام من هولها ان
 تذوب وكنا جبلين اذا اصطدما او مجرىين اذا انطا وجري
 بينهما حربا شديدا يذل منه البطل العنيد ويشيب لهولة الطفل
 الوليد ويرتاع له الفارس المجيد ويفصل الحديد وتطاعنا طعنا
 مبيد وطحننا ارجل خيلها الحصا والجلايد الا ان الغضبان
 هم على عنتر في تلك البيد وطعنه طعنة جبار عنيد لا يخاف يوم
 الوعيد ولا يجد الخضم عنها محيد فلما رأى عترة السنان واصل
 اليه مال عنه حتى حازته وعاد الى الغضبان واتقض عليه باهتنام
 وضايقة حتى حك الركاب في الركاب ومد يده وقبض على الرمح
 واتكأ فيه وجذبه اخذه منه وخلصه من وسط يده وكفه لكن
 بمد ما كاد ان يخلع كنفه من شدة ما دخل عليه وعلى قلبه من
 انقض واهزد وصرخ كانه الاسد وصار عترة يفصله انبوب
 انبوب حتى اتى على اخره ولم يبق في يده غير عقب الرمح فعندها
 حمل على الغضبان كانه النهر المجردان وضرب به صدره كاد
 ان يخسف جنبه فاندهل الغلام من افعاله وحار من اعماله ووسل
 حسامه وانحط على عترة مثل القضا والقدر وهذا عترة قد طعنه
 جواب طعنته واراد ان ينكسه ويرميه عن جواده فسميها الغضبان
 على كجميع درقته وضرب بسيفه الرمح ابراه بري القلم فعند ذلك
 جرد عترة حسامه ونبه عزابه وفعل الاخر مثله وتضاربا
 بالسيف على الدرق وعظم الويل والقاتي وزاد الخوف والمحنق

وازورت منها الحدق ولمع صارم الموت وبرق وعلا القنارم وتسردق
وسترهما عن الحدق هذا وعنتر قد اخذه الوجد والغرام فانشد
وجعل يقول

طاب الضراب بجدنصل المنصل والطعن في يوم الوغا بالدبل
كم فارس يوم الهياج تركته تكبوا فريسته لوقع المنصلي
وانا ابن سودا الجبين نغالها سبع ترعرع في عراض المنزل
الساق منها مثل ساق نعامة والشعر منها مثل حب الفلفل
جابت من اولاد الملوك ثلاثة افعالهم بين الوري لا تهمل
منهم جريرا ثم شيبوب الفتى ثم اتهمت بعدا قضا المنزل
قال الراوي ولما فرغ الامير عنتر من شعره والنظام حمل على
الغضبان واطبق عليه كانه الاسد الحردان فتلقاه الغضبان
بقلب مثل الصوان وجنان لايهاب الفرسان ولم يزالا على ذلك
الحال والقتال والجidal والنزال حتى ثلثت سيوفها واخضرت
زنودها وكلتاس افيها ووقع بهما القعب والنصب ووقفت
الجوادين من تحنهما بعد الجري والخبب والتفت وقال عنتر
حامية عدنان ويلك يا غضبان هل لك في النزول الى وجه
الارض والعرايك طولا وعرض فقال له الغضبان اي وايك يا ابن
الحالة اني اراك في الحرب منصف وصادق ثم ترجلا اثنتين
وارميا الدرق والسيوف من ايديهما وقلعا الحديد والزررد
النفيد وقال الغضبان في نفسه هذا عنتر بقاشنخ كبير ما يطيق

القراع ولا يصبر قدامي في الصراع ولا له ثبات لنوت زندي
وباعي وكان الغضبان مدمن على الصراع من حال صغره لانه
كان يصارع النوق والحبال ثم انهما تقدما لبعضهما البعض هذا
وبني عيس تشاهدهما وتنظرا ما يجري بينهما وصار عروة ابن
الورد يقول انا والله يا بني الاعام خايف على عنتر من هذا الغلام
الذي كانه شيطان ونحن ايضا نهلك في هذه القيعان

قال الراوي ومن اعجب ما وقع في هذا الديوان من احاديث
العربان ان عنتر والغضبان كانا في قتال ونزال هذه الثلاثة
ايام والحذروف وشيبوب يتقاتلان بالخناجر والسيوف البواتر
وكل واحد منهما يوثب على صاحبه كانه الغزال او النهر الريال
وهما ساعة من اليمين وساعة من الشمال حتى كالت منهما الزندان
وتعبت منهما السيقان وداما على ذلك الاهتمام ثلاثة ايام وما
فيهما من قدر على صاحبه وبعد ذلك تقدما الى الصراع واعتمدا
على قوة الزند والباع ونقابضا بالاكف والمناطق وحقت بينهما
الحقايق وجرت فيهما العجايب وكثر منهما الغرايب وقل
الكلام والمرام والمحاربة والالتزام والهمهمة والدمدمة والخاصبة
والملازمة وكان الحذروف في الصراع اظهر من شيبوب لكن
شيبوب قاسا في زمانه الاهوال والكروب كل هذا يجري بين
الاثنين من الصراع والالتزام وعنتر ايضا هو وخصمه في عراك
وحرب وصادم

قال الراوي وما كان ذلك الاخطار الا مقدار ساعتين
النهار حتى اصتدما صدمتين تهد الحبال وتقرب الاجال وتقاربا
وتجاذبا مجاذبة الاسود وطحننت ارجلها الحصى والجبلود ونهجت
منها الابطال والجنود ودامة بينهما المصادمة والملازمة حتى شيبا
الطفل الوليد وتعاركا عراك شديد وصاح كل واحد منهما على
صاحبه ونهم وشابت من افعال هذين البطالين اللهم ومزجا كاس
الموت بدم وصاروا في مقام العدم وصارت الموالى كالخدم وكل
منهما حريص على قتل صاحبه وكل واحد يومل ان ينال ماره
ويلين جانبه وقل منها الكلام والمخاطبة الا انها كلا وملاو زاد
بينهما الغضب وكثر العتب والنصب وخدرة منها الركب وحلفا
الاثنين ان لا يفترقا الا بالانفصال وبلوغ القصد والامال فبينما
هم على ذلك الحال واذا بعنتر الفارس الريال وقد عثر في حجر
وقع على وجهه وانصرع فقفز الغضبان في الوقت والاوان صار
على ظهر عنتر في ذلك المكان واذا يكشفه وينزل به الحال الاشنع
فلم يقدر من غلاظ زدين عنتر الصميدع فبقا حابر فيها يصنع
ولما نظرت بنى عبس الغرر الى حاميتها الامير عنتر وفد عنتر وصار
على وجه الارض مهدود طولا وعرض والغضبان قد ركب
على ظهره وهو قد حار في امره واراد ان يكشفه وعنتر تمت الغضبان
وقد غدر في حاميتهم الزمان فحاقوا بنى عبس على انفسهم
وعولوا على الحرب والهيمنان وصار الامير عمارة يقول لاخيه الربيع

وهو قد طار من الفرح واتسع صدره وانشرح وقال له ويلك يا اخي
 هذه اخرايام عنتر هذا الاسود الكشحان واليوم يقطع راسه الغضبان
 ونستخرج من هذا العبد القرنان الذي شئتنا في البراري والقيعان
 واخذنا عبله سريع بلا اعوان

قال الناقل فلما نظر عروه الى بني عبس اتجب وقد عولوا
 على الهرب فقال لهم ايش هذه النعمال يا بني عبس الاطايب نهرب ونخلي
 حاميتنا عنتر في هذه المصايب بعد ما حماكم وصان حريمكم ونساكم
 وما فيكم الا من خالص حريمه من السبي نوبات وسقا اعداكم شراب
 الافات وانتم الان قادرين على خلاصه من يد قناصه لان هذا
 فارس واحد وقد كل ومل ونحن في هذا المكان مائة فارس من
 الابطال القناص ولا تخافوا من امر هذه القيعان لاني اظن ما
 فيها احد يعينه علينا ولا من يخاصه من يديننا ولو كان فيها افسان
 ورجال كانوا قد خرجوا واعانوه على هذه الاحوال فقال واحد
 منهم يا بني عمي انا ابصرت في كل ليلة فارسين يدوروا من حوله
 في هذا الوادي ولا شك ان الفرسان مكمنين داخل الاجه
 والا ما كان هذا الفارس بطرق ديارنا وحده من غير عسكر ويريد
 ان يلقا مثل بني عبس وحاميهم الامير عنتر فقال لهم غصوب
 الريال ويلكم معاشر الابطال نهرب ونترك ابي على هذا الحال
 ونحن ما نبالي بالخيال والرجال ولو كانت مثل الرمال السيال
 وقد بقا الامر ساهل وهوان الغلام الان بقا راجل والراي اتنا

نفتم عليه ولا نبالي بمن معه من الاقبال ولو كان في صحبته عشرة
 الاف من الابطال لكن فتبادروا يا بني الاعمال قبل ان يتور هذا
 الغلام على الاقدام ويركب الى ظهر الحصان ويجول معكم في هذه
 القيعان ويبعد اقصاكم وادناكم ويهلك شيخكم وفتاكم ولا يعود
 ينجبنا بعد ذلك غير الهرب ونصبر معبره عند سادات العرب
 قال الراوي فبينما غصوب يحدثهم بذلك الشأن وقد اثقت
 بني عبس وعدنان وعولوا ان يحملوا على الغضبان واذا برعته
 قد ادوت منها القيعان وارنجة لها تلك الارض والكثبان وقابل
 يقول يا لعبس يا لعذنان قال فالتقوه بني عبس الاعيان وحققوا
 الى ذلك الامر والشان واذا بعنزة الفرسان قد وثب قائم على
 الاقدام ورافع يده وعلى زنده الغضبان وجلد به الارض كاد
 ان يحسف صدره ورض عظامه رض فلما رات بني عبس الى ذلك
 ايقنت بالنجاء من المالك وصاحت فرحا واهتزت مرحا واعلنوا
 بالندي يا ابو الفوارس خذ راسه واخذ انفاسه هذا والغضبان
 قد ضاقت انفاسه وزاد وسواسه وبقي في يد عنبر كانه العصفور
 بيد الباشق الكسور واغرب ما جرى في هذه السيرة ان شيبوب
 كان في ذلك الوقت قد رجع على خصمه الحذروف وهجم عليه
 وضربه بالخنجر جرحه واراد ان يقبض عليه فهرب من بين يديه
 قال فهم شيبوب ان يتبعه واذا ياخيه عنبر صاح عليه الي ويلك
 يا شيبوب ودونك وهذا الذيطان هل ابن الالف قرنان فلا

بدلي من ضرب رقبتة وإعدام هجته هذا وعنتر بارك عليه وقابض
على يديه فعند ذلك قدم شيبوب ومعه قنبر منقوع وعاوناه عنتر
على شدة حتى شدوه كبتاف وقد ايقن بالانلاف وبنا مطاطي
الراس نخجلان لا يعقل على انسان هذا وعنتر بهمهم وللغضبان
يزاور كانه الاسد التسور

قال الراوى فلما نظر الربيع ابن زياد الى ذلك الانكاد قال
يا الله العجب من هذا البطل الانجب وقال لاخته عماره وملك
اطلب بنا الهرب والنجاه من العطب وبعد ذلك طلبوا الهزيمة
وكانت لهم اوفاء غيبه هذا وعماره يقول لاخته وحق الكعبة
الغرا ويا قيس وحرا ان ملك الموت ما يقدر على عنتر ويخطاه
التضا والتدر فلعن الله وجهه الابعس وانفه الافطس الذي
بحاكي لون الغلاس ما ادعره وما ادخله فلعن الله نسائه وبطن
حمله هذا وعنتر قد امر شيبوب ان يشد الغضبان فشده على
ظهر الحصان وركب عروه ابن الورد وهو فرحان مستبشر
بسلامته وسلامت حامية عيس الامير عنتر ثم ان عروه اتبل
على عنتر وقال له يا ابو الفوارس بحياتي عليك ايها البطل الهام
كيف كان حالك وامرك مع هذا الغلام وانا كنت اراك تحته
فكيف عملت حتى صرت فوقه قال له عنتر وقد تبسم اعلم يا ابا
الابيض اني لما عترة في الحجر وارماني تحته طاب كسافي فلم يقدر
علي فهد يده حتى يخرج سنيته من دور منطفته واراد ان يذبحني

به فلم امكنه انا من ذلك ومددت يدي الى فخذيه حتى اقبض عليه
 اجذبه الى تحتي فتبضت على خصبته وقد نزل الى الارض وهي
 انضرب الى حد ركبته فتبضت عليه وعصرته باهتمام حتى غاب
 الغلام وعني عليه فوقع على الارض فوثبت اليه وصرت على
 صدره وهجمة عليه فهذا كان السبب في خلاصي من بين يديه
 فضحك عروه ما سمع من عنتر ما ابداه حتى كاد يستلقي على فاه
 وقال له لله درك يا ابو الفوارس وزين المجالس هذا وعنتر تم ساير
 وهو قد عجب بنفسه وقد افتخر على ابنا جنسه وانشد يقول

اعاذلي سلو سبي ورعي وكل مقلص صعب القياذ
 اعروا انما افني شبابي وانعب عاتني حمل التجاد
 اعاذلي انما امضا زماني مجاوبة الصريح مع المناد
 ومن فعلي عجبت ومن حديثي بديعا ليس من يدع السداد
 فانا بان يري الغضبان يومي وينظر مصري يوم الطراد
 بما هدتني بسابقة دلاص كان عيونها حدق الجراد
 فعدت به اسيرا غيراني جرحه وانتهى في مراد
 وكم قدرامي بطل سواء فلم يفتديه يوم الموت فاد
 وكم من وقعة كانت بعزمي وقد طلع الغبار على الجياد
 بسيف كان من عهد ابن عاد دخيرته لنا على الاعاد
 ومطرود الكعوب كان فيهم ستان مثل مقباس الزفاد
 ومن تحني الايجر مثل برق بخائف خلقه خافي الجياد

اذا ما سار كان له هنيف كوقع القطر في ارض الجراد
 الا فصل النوارس يوم حربي توي لبنا شديد في الطراد
 قال الراوي ولم يزلوا سابر بن حتى قاربوا الى الديار وانفذ
 عنتر اخيه شيبوب حتى يبشر بقسومه الحسن بخرج فسلر شيبوب
 الى الاحبا ووقع البشائر في العشاير فاول من ركب الى ملتقاه
 الربيع واخوته والملك قبس وجماعته ونظر الى تلك الاموال
 والغنام التي سدة البر والبحال فقال الربيع لله در ابن عمنا لقد
 افتر بني ثمم وارمام في اهلاك العظيم واستأبها الملك المغوار عرج
 بنا بجانب الى القفار حتى لا يعلاك الغبار اجابه قبس الى ذلك
 وكان خيفة الربيع ان ينظره الغصبان ولا زالوا الى ان اشرفوا
 على عنتر حامية عيس وعدنان وسلموا عليه وقال له الربيع
 القرنان من هذا الاسير الذي معك ومن اي العربان فاخبرهم
 عنتر بقصته وكيف ربط له الطريق وجرح الى جميع رفقته فقال
 له الربيع اضرب رقبته ضربا يجذاليمان واسقيه كأس الهلاك الوان
 هذا الابن الف قرنان لاعاش من يعاديك ولا كان من يناويك
 وما زالوا على هذا الاهتمام الى ان دخلوا الى الخيام فالتفتة عليه
 وكان اخبرها شيبوب بجميع ما جرا جملة فقالت له الحمد لله يا ابن
 العم الذي قهرت عدوك واخمدت ناره فشكرها على مقالها وقد بات
 ليلته وقد قرراره وثلا كان يوم الثاني لمعتدعا باخيه شيبوب
 وامره ان يحضر الى الغصبان في الوقت والا وان فامتثل شيبوب

ما امره اخيه عنتره الفرسان فوثب قائم على الاقدام وغاب حصه
 من الزمان وقد احضره الى بين يديه وهو موثوق بالحبال منكس
 الراس مما ثم عليه من الذل والانجاس لانه من حيث انتشى ما
 قهر ولا اسره احد الا في هذه المرة فحمل على قلبه الهم والكروب
 حتى كاد من الغيظ ان يذوب وصار من شدة الغين مكروب
 فلما احضره عنتر بين يديه هدده ووجهه واوعده بالقتل وهول
 عليه وهم ان يضرب عنقه واذا بعبله قد زعقت عليه من خلفه
 وهي تقول له لا تفعل يا ابن العم فوالله ما امكنتك من قتله فقال
 ولما ذاك يا ابنت العم قالت لامر عديدة الاول منها اسره
 لولدك غصوب واطلاقه له من النكد والثانية انه ما قتل من
 اصحابك احد والثالثة خوفا من العرب ان يقولوا من خوفه
 على نفسه قتله وايضا يا ابن العم وذمة العرب اني اراه اشبه الناس
 اليك فلما سمع عنتر كلامها تبسم وقال الامر لك يا ابنت العم
 وكاشفت كل هم وغم هذا والغضبان قد فرح بكلام عبله وما
 ابدت وقال في نفسه وحق ذمة العرب لولا هذه التجارية كنت
 شربت كأس العطب ثم ان عنتر صرخ على شيبوب وقال له
 تسلم هذا الولد الزنا واب هدم منك اورثك الفنا فاخذه
 شيبوب وهو يهيم ويدمدم وصار ينظر الى عنتر ويشتمه ثم ان
 شيبوب شده شدا وثيق وجعله في مضاربة وقد ايقن بالمها لك
 وشيبوب يقطع قلبه عليه ولا يعلم السبب الموجب اليه لذلك

هذا ما جرى لهولاي وإما ما كان من بني كنانة الشجعان كان
 الخذروف قد وصل اليهم كأنه النمر اذا نفر واخبرهم بأسر
 الغضبان على يد عنزة الفرسان فاغتموا لذلك الحال والخطر
 وحزنوا عليه لما سمعوا ذلك الامر المنكر وإما المنهال فانه دخل
 الى زوجته وهو يتسم وقال انى اراحنا الله تعالى من شر ذلك
 العبد الادم واسره الامير عنزة الفارس الغشمش وإن كان قتله
 فالى القت رحلها ام قتم فقامت ابنته دعد وكانك يا ابنتاه
 قد حفرت له قبر واضمرت له الشر لكن والله العظيم المنان ان
 كان هلك في ارض بني عبس وعدنان لتهلك انت في ارض
 بني كنانة لاجل ما ضيعت العهد والامانة وترى من بعده الذل
 والاهانة وتقول اولاد عمة ما قتله غيرك وما هلك الا بتدبيرك
 فلما سمع هذا المقال من ابنته خاف على نفسه ان تعلم بني كنانة
 بقصته فتضرب رقبتة فتظاهروا وصار من عظم مكره يشهر الحزن
 عليه ظاهرا والفرح في قلبه ضامرا هذا ودعد لا ترقا لها دمة ولا
 تبرد لها لوعة وإما سرورة لما سمعت بأسر عبيدها على يد عنزة
 صارت تنهد وتنحسر ولانت جميع جوارحها لذلك الخبر وقالت
 في نفسها الى مني هذا الكتمان فلما لا اشهر امرى الى جميع العرب ان
 بأسر الى عند بعلي فارس الفرسان واخاص ولدي واخبرته انه
 يده وقطعة من كبده قال وقد ذكرنا زواج سرورة الى عنزة عند
 حرده من عبلة ومسيره ملكه وكيف تاه عنهم شيبوب لما هرب

من سليك ابن السلكه فعند ذلك ادعت سروة بالخذروف
وامرته ان يشد لها بعض النوق على عجل فشدها هودج مجلل
ولم يدري ما قصدها في ذلك العمل وظن انها سابرة الى بعض
ملوك العرب حتى يخلص لها عيبتها من ذلك الاسر والعطب
قال فركبت على احسن شان وقالت له سير بي الى ارض بني
عبس وعدنان فلما سمع ذلك الكلام اخذه الاندھال وقال لها
يا سناه ما معنى هذا المال ومن يسير معك الى اسود الدجال
وما مرادك في هذا الامر سوى ترميني في الهلاك والضيق وما انا
وما اذمة العرب لك برفيق ولا اعرف هذا الطريق فقالت
وبلك اتخالفني في المقال وتنزع انت من احد من الرجال
وانت اخف من الغزال وامكر من ابو الحصين المحتال فقال
لها والله يا سناه اني رايت مع عنتر شيخ اقشركائه النار ذات الشرر
وقضيت معه قتال اذهل مني البصر وهو اخف مني واشطر
وامكر وادعروان وقعت في يده ما يخلصني منه عناريت بني
منفر فقالت له وبلك ما نحن سائرين مقاتلين ولا محاربين
بل نحن مستجيرين واخبرته بامرها واطلعه على بعض سرها

قال الراوي ففرح بذلك الشان وسار ويده الزمام يطلع
البراري والكهشبان وبحبوب المناهل والغدران الى ان اشرف على
ارض بني عبس وعدنان ووصل الي مضارب عنتر وانزل سروة
على باب الصبيان فعندها خرجة سروة من هودجها وتقدمت

ولزمة اطناب البيت بيدها وبكت واشتكت وصاحت وقالت
انا مستجير بصاحب هذا الخبا فسمعت عبلة بكاهما فخرجة اليها
وقالت لا ابكا الله لكي عيننا يا اختاه فقد اجرناكي من رب
الزمان وصروف المحدثان ولكن قولي لنا ما حاجتك فقالت لها
سروه يا مولاتي حاجتي الى ابن عمك الامير عترة وله في هذه
الحاجة الحظ الا وفر قال فدخلت عبلة على عترة واعادت
عليه الخبر فقال لها احضر بها حتى نعرف قصتها فعادة عبلة
واحضرتها فدخلت وسلمت وترجم فقال لها عترة يا حرت العرب
اذكري لي حاجتك ولكي مني الا امان من كل من ركب الحصان
وعن العنلن وقاتل في الميدان فزاد بكاهما فلا طفتها عبلة حتى
سكن ما بها من شكواها وقالت لها يا اختاه اشرح لي قصتك لنا
حتى نزيل عنكي العنا فقالت الى عترة يا حاميت عيس اعلمك
بالخبر انا سرور ابنت المملك عمرو الكناني ام اسيرك الغضبان
الذي التقيتنا لما كنت عن عملة حردان وقتلت اخوتي وخلصتني
ما كنت فيه من علي وتزوجة بي ايها الفارس الشديد البطش
وذكرت له التعويذه الذي اعطاها لها وكانت لمثري الوحش
ثم انها قالت يا ابو الفوارس واتاني بعدها هذا الولد الذي كانه
الاسد الشرير وزينته من عهد ان كان صغيرا وها هو الان ولدك
في يدك اسير يقاسي' الذل والاعير هذا وعترة يسمع حديثها
وينكي حتى كاد ان يغشي عليه ولما فرغت من مة لها اعزها هناك

وانته الفرح والسرور ثم انه نهض من مضربه بعد ذلك وسار وهو
فرحان طالب ذلك المضرب الذي فيه ولده الفحل الغضبان
هذا وشيئوب يعدوا بين يديه كأنه مارء من الجان وهو يقول
اعلا وسهلا ومرحبا بابن الاخ البطل التحرير والفراس الذي
ليس له نظير هذا وقد شاع الخبر في الحي جميعه وهم يعولون
والله ان فعل هذا الفحال الشداد الان يكون من ظهر الامير
عنتر ابن شداد هذا وعنتر دخل الي مضرب الذي فيه
الغضبان وقطع كتافه وقبله بين الاعيان وفي خديه وقد كاد
ان يغشي عليه ضمة الي صدره وقبله في عارضه وفخره ثم قال له
عنتر والله يا ولدي ما كان اسفاقي عليك الا لهذا الشأن وهذا
الامر كان في علم الرحيم الرحمن الذي لا يشغله شان عن شان
والحمد لله الذي جمع شملي بولدي وشدي به عضدي
هذا والغضبان قد حار واخذه الانهار لانه ما عرف كيف القضية
والنصه غير انه فرح بمخلصه من هذه الغصه

قال الراوي فيينا هو فرحان بزوال همه واذا قد اقبلت
عليه سروه امه وهي تهرول اليه وقبلته بين عينيه وقصت قصتها
عليه من اولها الى اخرها وكشفت له عن باطنها وظاهرها حتى
كانه كان حاضرها وكان الغضبان لا يعلم انها امه بل انه كان
يظنها مولاته الى ان جرى من النصه ما جراحني عرف ابوه
الامير عنتر بين الوري ثم ان سروة قالت الي ابنها الغضبان

يا بني اين تلك التعويذة الذي كنت علقتها علي عضدك فانزعها
من ذنك وارياها الي الامير عنتر والدك ليطمن بذلك خاطره
وتهدا من الشك سرايره ففعل الغضبان ما امرت به امه وقد
فرح فاخذها عنتر وحققها وقد تذكر صديقه مقرى الوحش ومحبتها
اليه فبكيا حتى كادا ان يغشى عليه وتذكر تلك الايام التي مضت
بصحبه كأنها اطفاث احلام واما سبيع الهمن وامه مسيكة فانها
تذكره في تلك الساعه وبكيا عليه وكذلك كل من حضر

قال الراوي فهذا ما جرا من هذا الشأن واما ما كان من
الغضبان فانه لما علم انه واد عنتر فرح واستبشر وتبدل خوفه
بامان وعز بعد الذل والهوان وكذلك عنتر فرح بهذا انشائه
وبهذا الولد الذي قد اذل الفرسان واهان الابطال والعربان
وخافته جميع الشجمان والاقران وقال والله ان هذا الولد بزين
ولا بشين هذا وعنتر قد امر العبيد والغلمان الصناديد ان يضربوا
له ولوالدته المضارب والخيام ويقودوا بين يديه الخيل والجنايب
الغوال والنوق والجمال وكانت مقومة بمال عظيم واعطاه ايضا
الغنيمة الذي اتاها عنتر من بني تميم وقال لعبيده ويلكم اتم وما
في ايديكم وكذلك الغلمان لولده الغضبان ونحت تصريفه ومهما
امرهم اطيعوه ولا احد منكم بهضيه ولا يخافه ومن عصاه قطعت
عصبه واورثته فناء وعطبه فقالوا الجميع السبع والطاعة وشاعة
الاخبار في الحي من تلك الساعه بان ذلك الفارس الذي

اسره انه ظهر ولده وان امه سره وهي قد انت في طلبه وقد
عرفت ابنها في ابيه واعطته علامته فعند ذلك اقبلت بنوعيس
وافيا لها وبني غطفان واباطاها وهنوا عنبر بالغضبان وكل من
كان محب لعنبر صار بذلك فرحان فشكروهم عنبر وجزاهم خير
وفرح واستبشر ولولم الولائم ثلاثة ايام وخلع على امرا القبيله وجبر
قلوب الخاص والعام واتوا بني زياد ايضا بمنته هذا والربيع ستمر
في قلبه وكثر كربه ولكنه اظهر الصبر والجلد واخفا الغيظ والكمد
وتقدم الى عنبر وهناه بالنصر والظفر والولد وقال له لاذلت
يا ابو الغولرس في سعد جديد ولا زال النقص في اعداك قريب
غير بعيد ثم ان الربيع قبل صدر الغضبان وعلقه باللسان خيفة
لا يحدث اميه بذلك الشأن هذا والربيع قد اظهر الفرح الشديد
وقال لعنبر يهنيك بهذا البطل الصنديد يا بن العم وكاشف كل
ثم وغم وكان هذا الكلام من الربيع اسند فاع عنه لشر عنبر حتى
لا يحدث الغضبان بما كان منه ومن اخوته هذا والغضبان قد كتم
هذا الامر كانه لم يعلم منه شي ولا عنده خبر ولا حقيقة اثر

قال الراوي ولما تفرقت العرب اقبل شيبوب على سره
ام الغضبان وقال لها يا مولاتي ما فعل الدهر والزمان في تلك
المولده سعدي الي كنت عندك في ذلك الاوان لان في قلبي
من اجلها النار التي لا تطفى ولهب لا ينجي لان كان بيني وبينها
ما كان وعندي من اجل فراقها هموم واحزان فهل هي ببقية الى

الان ام ضمها القبر والاكفان في هذا الاوان فقالت سرور لما
 سمعت من شيبوب ذلك الكلام والسبب والله ان هذا الحديث
 عجب يحب ان يورخ ويكتب بما الفضه والذهب لما فيه من
 العجب ويلك يا شيبوب اما سوالك عن الامه فقد اتاك منها
 ولد ما سمعت بثله العرب وهو شديد العصب قوي الركب
 قال شيبوب وقد فتحت منه الايمان بالله باستناه فهل اغلسته
 الزمان ام هو باقى في قيد الحياه الى الان فزعقت فيه ويلك دع
 عنك هذا الجهل يا خرفان فان ولدك الخدروف عيد وادي
 الغضبان اما تراه رافد علي باب المضرب كانه فرخ شيطان لاني
 والله اشهد الي امه بحسن الحال وغضاضت طرفها عن الرجال
 وهو ولدك وحق العزيز المتعال لا ريب ولا قتال فعند ذلك
 نهض شيبوب على قدميه قائم وارما حاله على الخدروف وكان
 ثقلان نايم فنهض قائم على الاقدام وقد طار عقله وايقن بالحمام
 هذا وشيبوب معانقه ويقول له انت الثعلب الذي هربت من
 بين اخواني في المنام هذا والناس اخذهم العجب والفرح
 والابتناسم وقد عجبوا من هذا الاتفاق وارخوه في بطون الاوراق
 فلما كان بعض الابام وكان قد خرج عنتر الى الصيد والقنص
 واغتنام اللهو والفرص ومعه جميع اولاده وقد سربهم فوادوه وكانوا
 ميسره وعصوب قد فرحوا باخيم الغضبان الفرح الشديد الذي
 ما عليه من مزيد الا انهم لم يزالوا في الصيد الى ان نصف النهار

وهو جرد النير والفار وعادوا طابا لبين حتى بني عبس الاجواد فعبروا
على غدير ذات الاصاد فراوا غبله وجويراتها مع بنات بني عبس
يلعبون ويطربون ويمرحون ويتشادون الاشعار ويتذاكرون
الاحاديث وال اخبار

قال الراوي فلما نظر الغضبان الى ذلك الامر والشان اشتعلة
في قلبه النيران وتذكر دعد فهاجت به الاشجان فتاوه وقال في
الاشعار وتناثرت دموعه على وجنتيه غزار وثرادفت مثل
الامطار وانشد يقول

محب شكاء بعض الذي كان يكتم وبات يقاسى الهم والناس نوم
ثرا سقيم الجسم من غير علة وكيف يصح الجسم والقلب مسقم
توحش من بعد الحبيب فواده وتونسه الاحزان والليل مظلم
اذا قيل مما كان سقمك يا فتى اقول طبيب السقم بالسقم اعلم
سببكي بدمع العين والقلب خافق

وبين التهدي والمداع سقيم
اذا خسرت ما بين جسمانه بدت فكان الهوى عن نفسه منحكم
فلا دمة ترقا ولا الهم ذایل ولا قلبه يسلو ولا الجسم يسلم
اذا اضره به البلوى ولا كن فاده على الضر والبلوى صحيا مسلم
نواحدة الايام تجمع شملنا وانظر بنات الحى والليل مظلم
كذا المبتدأ في الحب من كان خالصا ولا يستقيم العهد الا متيم
قال الاصمعي فلما سمع عنثر شعر الغضبان ومقاله وما قد

اظهر من وجدوه بلبا له فما خفي عليه حاله قال له يارلدي اخبرني
 بقصتك وامرك حتى اداوي قلبك وينشرح صدرك فتشهد الغضبان
 واخبر اباها بما كان ومحبته لدعد ابنت المنهال وما قد لقا بسببها
 من الاهوال وقال له ان ابيها يبغضني ولذلك طلب زوجتك
 عبله مني وقصده هلاكه ويغر بني فلما ظفرك الله بي وعلمت انك ابي
 فمتعني ذلك الامر عن طلبي وها انا مقيم انتقلا على الجمر ولا
 ادري بعدها كيف يكون اخر هذا الامر فتعجب عنتر من ذلك
 الخبر وقد خاف على الغضبان من العشق والهيام فقال له
 يا ولدي طب نفسا وقر عيننا وكانك بدعد الاوهي في دارك وبين
 اهلك وامصارك ثم ان عنتر انفذ من وقفه وساعته خلف عروة
 ابن الورد وجماعته فركب في ثلاثية فارس كلهم ابطال اشاوس
 ما بين راعم وتارس ولاقا الى برات المحي بعنتر ابو الفوارس وساله
 عن مراده فاخبره بخبر الغضبان البطل الفناك ثم انهم ساروا
 يطلبون ارض بني الضمك هذا وعنتر فرحان بولده الغضبان ومن
 معه من الابطال والشجعان وشيوب الى جانب ولدهم الحدروف
 قدام الخيل سائران كأنها ثعلبان وجدوا في المسير وسرعة
 الكد والتشمير

قال الراوي فهذا ما كان لهولاي الابطال واما ابو دعد
 المنهال فانه اخذ ابنته وسائر عشيرته وقصدا وضه ونزل في قبيلته
 وفرحوا به لما استقر عندهم في الاوطان وقالوا له ايها السيد نحن

سمعنا من بعض العرب انك زوجة ابنتك بعبد الملك عمرو
الغضبان فقال لهم قد كان ذلك والان فقد دفعته في طلب
عبله ابنت مالك ابن فراد العيسية زوجة عنتر ابن شداد وان
عنتر قد اسره ووقع في هلاكه وضرره ولا بقاء من يديه مخاض ولا
فكاك ولانا قد خفت من بني المصمك على حالي ورحلت من عندهم
بالي وعبالي واثبت اليكم وجعلت معولي عليكم فقالوا له نعم ما
فعلت ايها الملك المهاب الا انه لما استقر في تلك الرحاب حتى
انت لابنته الخطاب عن ساير البيدا فقال لهم اني اليك على نفسي
اني لا زوجها الا احدا ابدا وهي بذلك لم تاني وانا ارحل عنكم ان
اغضبوني وان لم تكفوا بالمقال عني فلا سمعوا المقوم مقالاه
انكفوا عن سئله ولم عاد منهم احد تعرض له بشي من احواله
فبينما هم في ذات الايام جاء السيف واذا قد قدم عليهم فارس وهو
يخبرهم بقدم الامير دابق فارس الحرب وهو خال الملك المصعب
ملك بني الريان فخرجت الى استقباله مشايخ القبيلة والفرسان
لانه كان شيخ في العرب وله قدر وشان وهيبة ووقار فلاقوه اعظم
ملتقا وانزلوه في اعز مقام ونحروا له النوق والاعناب حتى راج الطعام
فاكلوا وشربوا المدام واجتمعت حوله بني تميم من كل فارس مام
فهناك التفت الى ابو دعد وقال له يا وجه العرب اعلم ان ابن
اخوتي الملك المصعب قد بلغه طرفا من حسن ابنتك وقد مال
قابه الى صحبتك واشتهى ان يشرف بصاحرك وقد افندي خاطبنا

راغباً في سائر المواجهات وإناله في هذا طالب الأمر فإن اجبت كان لك
 الحظ الأوفر والحال الأكبر وإن ابتيت أخذها بالسيف غضبا
 ويشبعك طعنا وضربا فقال له المنهال أما قولك أن بأخذها
 كرها فهذا شيء لا يقدر عليه ولا يصل إليه لأن لها من يدب عنها
 بالضرب والطعان ويتركهم روس بلا ابدان وأكف بلا بنان إذا
 اختلفت سيمر العوال والأشطان وأما قولك عن خطبتها فإنما
 عندي بنت تصلح للزواج ولو كان عندي بنت أيضا من زوجة
 أياها فدعه يقصر اللجاج أو يصنع كما أراد من التعدي والفساد
 ثم إن المنهال وثب قائما غضبان وهو في صفة حردان ودخل
 على ابنته دعد فرأته متغير الأحوال قالت له ما بالك يا ابتاه في
 هذا ألم واللبال فقال لها جرم من الأمر ما هو كذا وكذا وأحكا
 لها النصيحة وأطلعها على تلك القصة قالت له والله يا ابتاه لو كان
 الغضبان حاضرا في المحي ما كان قدر هذا الشيخ السوء تكلم بشي
 من هذا الكلام إلا ويكون رأسه قد طار بالحسام وكان عليه هذا
 اليوم إشم الأيام ولكن ما بقا في الأمر إلا أننا نرحل من هذه
 الأوطان ونبعد عن هذا الشيطان فقال وأما قد عولة على ذلك
 الشأن وإنزل على الملك الأسرد أخو الملك النعمان
 قال جهينة اليامي ولما كان اليوم الثاني أمر عبيده أن تشد
 رحاله ورفع أمواله وعياله وقلعوا الخيام فأتوا اليوم ومنعوه من
 ذلك المرام وقالوا له نغمة إذا رأينا أيها السيد المشجب أن الملك

الصعب اراد غزونا بمجموع العرب ولم يكن لنا على لقاء امكان
 رحلنا صحبتك من هذا المكان والتجينا الى اوجد ملوك الزمان
 فعند ذلك سمع قوهم لانهم بلغوه مرمة وعادوا وقد ضرب خيامه
 وحط رحاله وسرح نوقه وجماله فهذا ما جرى له ولا واما ما كان
 من ذابق خال الملك الصعب لما سمع ما اتفقوا عليه بني تميم
 مع ابو دعد المنهال فصعب عليه ذلك الحال ووثب من وقته
 وساعته وجد سيره بهمهته حتى وصل الى الملك الصعب ابن
 اخنه واعلمه بما جرى من ذلك الحديث والقصص وزاد في
 الالام وتنص فصاح الملك وزعق في قبيلته وبني عمه وعشيرته
 وركب في خمسة الاف وجد السيرو هو في كرب عظيم حتى وصل
 الى بني تميم واحاط في الحي من كل جانب ومد القنا والقواضب
 فركبت اليه الخيل وصاحت الرجال وكثر الزعاق والاولجال
 وحملت العساكر بعضها على بعض وجالت الخيول طولا وعرض
 وتراشقوا بالحرايب الرشاق وطارت الاعناق بضرب السيوف
 الرفاق وتسلخوا بالاطواق وقلعت الاسنة فواظروا الاحداق
 وقام الحرب على قدم وساق وصفا كاس المنيه وراق وانتقام الغبار
 حتى طبق الافاق ولم يزالوا على ضرب البتار وطعن الخطار
 الى ان ولى النهار فوات بنو تميم الادبار واركنت الى الهزيمة والفرار
 وحمل الملك الصعب على باقي الرجال وملك الاموال وسبا
 النساء والبنات وقدموا المنهال بين ايدي الملك الصعب فقال

ويملك اريد دعد ابنتك والا ضربت رقبتك واسلمت نعمتك
 فقال المنهال ايها الملك لاتواخذني بها كان مني واعنوا عني
 فاني قد ندمت على ما فعلت وقد ارتجعت عن ما اجرت فعفا
 الملك عنه وعن قومه ورد السبي الى الديار وقر بهم القرار ولما
 كان من الغد خطب الملك دعد من ابها فزوجه بها ولا طالبة
 بهال ولم ينطع عليه مهر ولا ذاكره في هذا الامر واراد ان يعطيه
 زوجته فلم يرضى بذلك الملك الصعب بل انه قال له ياسيد قومه
 انا ما ارضا بان يقال عني ان اخذت زوجتي سبيه بلامهر ولا
 صداق وابقا معيرة في ساير الافاق ولكن احفظ ابنتك الى ان
 امضي الى ديارى وانى لك اوفى مهر وصادق واكثر لك من
 الجبال والنياق وبعد ذلك اخذها عزيزة مكربة منصانة ولا يقال
 اخذها ذليلة مهانة ففرح ابو دعد بذلك ورحل الملك الصعب
 من يومه وسار يقطع الدكاك حتى وصل الى حيه وديار قومه
 فارس النوق والجبال واخيل الغوال والمال المديد والاما
 والعبيد ماسد النضا ولا المستوى ومن اللؤلؤ والعقود
 الجواهر الذي لا يتدر عليه الا كسرى وقبصر والطيب والعنبر
 وثلاث عمارات مصنعة بالذهب الوهاج مطعمة بالانبيوس
 والعاج فحار كل من رام وقالوا العرب باسهم ما راينا في طول
 اعمارنا عربية فرحة بمثل ذلك ولكن دعد تساهل اوفى من هذا
 الحال لاجل ما حوت من الحسن والجبال وارسل مع الهوادج

حشم وخدم وانفذ الى ابو دعد يقول له اعمل شغلك وارسلها لي
 سر بها ولا تتكلف لها بشي فانا ما رغبتني الا فيك وفي ابتغك
 ايسر في اموالك ونعمتك فامثل خاله دابق ما امره وسار
 من وقته وساعته فوصل الى حي بني تميم وبلغ ابو دعد رسالته
 فدعى له بطول العمر والبقاء وازالت الهم والشقا ثم اسلم امر ابنته
 واخذ في تجهيزها وهي لا تنشف لها دمع ولا تبرد لها لوعة على
 ما اصابها على الغضبان من محبتها له وزادت بها الاحزان هذا
 وابوها لم ينكر عليها شي من ذلك وقد اورثت نفسها الما لك ولما
 كمل شغلها امر العبيد فشدوا على الهواذج ومن جملتهم هودج
 لا يته على باذل ملح قليل الانزعاج ويزينوا هودجها بشباب
 اللديباج من بعد ما عمل وليمة عظيمة لها فدير وقبية وقد رتعت
 في وليمة الرجال والنسوان والايام والصبيان ودارت عليهم
 كوس المدام من بعد اكل الطعام ولبسوا ثياب المسرات وبعد
 ذلك سارت السادات ولم يزلوا سائرين في تلك الفلوات حتى
 توسطوا الى راسي المقفرات واذا بغيرة قد طلعت وعلت وتزوبعت
 وارتفعت بعد ما كانت مثل الدخان وظهر من تحتها خيل تجري
 في تلك القيعان وعلما افوارس كأنها كواكب العقبان ومن كثرت
 مات تلك الارض والاكمام وفرسانها تنادي بالمراد بالتحتم وفي
 اولها فارس غشم وهو بطل جبار وليث مغوار وهو قد ازعج
 سكان البراري والقفار بسيمه للنسا والاحرار واستباحته للبنات

الابكار وتركهم في ابياته جوار وهو يسا سرحان وبلقب بطارقت
 الاسحار وكان يعد بالف فارس من العرب الاشواس وكان
 قد خرج في شجعان قومه في طلب غنيمة ينهبها او رجال يقتلها
 وياخذ سلبها

قال فلما اشرف ذلك اليوم على الهودج والرجال فنادوا بلكم
 يا اندال العربان خلوا ما في ايديكم من الاموال والنوال والا
 حل بكم الوبال وبلكم لقد امتم طوارق الزمان وسقتم هذا الاموال
 والضعينة في هذه القفار والكثبان ولكن سلموها الي من غير
 قتال من قبل البوار وانا طارقة الاسحار ثم انه صاح يا خنعم بالمراد
 انا الفارس الخواد فلما ان فرغ من هذا المقال والشان خرج اليه
 الشيخ دابق ابن مروان الفارس النذب وهو خال الملك الصعب
 وعرفه حنيفة الحال وان ربه هذا الهودج هي دعد ابنت المنهار
 وها انا ساير بها الى الملك الصعب فقال له السرحان وملك
 است امك وام الملك الصعب ثم حمل عليه وقاتله واروغه وجادله
 وطعنه في صدره اطلع السنان يلعب من ظهره وحمل على باقي
 الرجال فالتقته رجال الملك الصعب واشتد البلاء والكرب وما
 كانت الا ساعة حتى ابادهم السرحان وانزل بهم الهوان وولت
 فرسان بني نعيم وهي في البراري نعيم وملك السرحان الظعن
 والاموال وكذلك دعد وابوها المنهار وهي قد اكثرت من البكا
 والاشتكا وصارت تنادي واذلاوا انضجناه واسوحا لاه ابن عينيك

تراني باغضبان وانا سبيه مع اوباش العربان وهم سايرين في هذه
 البراري والقبعان لكنت رثيت لمحرة نزلت بها المصايب والهوان
 وكنت قد ابعدت عني يدي الزمان وطوارق الحداث وهي هذه
 المصيبة سبها الي القرنان لانه ارماك في هذا البلا يجبلته فجازاه
 الله على فعلته باسره واسر زوجته وابنته وسلب نعمته وقد لقانيه
 هذا كله مجرى وابوها يسمع وكبدته من هذا الكلام يتقطع وهو
 يقول والله ان كان الزمان ابقاني لاذبحنك بالخنا هذا وهم سايرين
 والسرحات من فرحه يتمايل على ظهر الحصان وهو قد حاز
 تلك الاموال وكذلك كان فرحه بدعد ذات المحسن والجمال
 واليها والكمال لانه كان قدرى منها ما ابهره واذله وحيره
 ورشفته بسهام مفلتها وقد اقلقة هواها وبكاها ونحيبها وشكى اها
 فقال لها لا تندي يا غزالة الوادي فلقد ملكني قلبي وفوادي فاليقر
 فوادك ويهدا حتى تقطع هذا اليبدا فسوف ترى ما اولىكي من
 الاكرام والانعام واحكمك على ماير بنات العرب الكرام الا اني
 اريد اصطفيك لئنسي اهلا واكون لكي بعلا فلم ترد عليه دعد
 جواب ولا تبدي خطاب بل انها اكثر من البكا والانتحاب
 وتذكرت الاهل والاصحاب وتنفست من فواد ملان وهملت
 منها العينان وهملت دموعها من الاجنان وهي سايره في تلك
 اليبدا ولم تقر ولا تهدا ما في قلبها من النيران فاشدة وجعلت تقول
 اني رايت حمامت تبكي على اغصانها

قد غرت بغرامها تشكي صروف زمانها
 فوقفت اسمع صوتها طربا على الكانها
 فاما جني تعديدها وحزنت من احزانها
 ناديتها مستغبرا يا ذا الحامة مالهنا
 لا تندبين على الغصون واتى في افئنانها
 ابكي فيسعدني لها في القلب من نيرانها
 فتاهت من وجدها وثبت على اغصانها
 هذا بكاء فريدت حنت الى اوطانها
 كانت باطيب عيشة تختمل مع اقرانها
 بدار قوم سادت ناوي الى خدرانها
 قد البثت توب المنا وتمنعت بزمانها
 عانت بها ايدي الزمان ففارقت جيرانها
 وتبدلت بازانها يوم على اركانها
 فاليوم يصرخ تارة ويغار من غربانها
 لولا حاكم لم اكن اصبوا الى قيعانها
 وكذلك كل شجيرة نبكي على اوطانها
 ونحن كل غريبة شوقا الى خلانها
 لا نقصد وذاديني مادمت في جيرانها
 واذا فني دمي بقا كالدم من اجفانها
 ففعلنا باصاحي رسالي ببيانها

وإذا قراها ما لكي وصفا الى عنوانها
 قولاه دعنا نقضت شوقا الى غضبانها
 من بعد ليت غابها قد صادها سرخانها
 مقهورة : مسبية فيها طمع شبعانها
 فلعل يرحم ذلها ويكون عون زمانها
 كي يمتضي بوصالها او يمتصص لسانها

قال الراوي وما فرغت دعمن هذه المقالات الا وقد
 طلع عليها غبار وانكشف عن فارس اسود على جواد اجرد وهو
 ينادي يا العيس يا العدنان ويالك يا العدنان ويالك يا شلوح
 العربان خلو عن الضعاف والاموال من قبل حلول الاجال
 فانا مبيد الفرسان وحاوي قصب الرهان انا البطل الغضبان
 المنتسب الى عدنان فاجو بانفسكم سالمين قبل حلول المذبة واحاطت
 الرزية وكان السبب في وصوله ان الغضبان لما خرج مع ابيه
 ومن معه من رجاله واصحبه فخطار في باله شي خفي قلبه وقال
 لابي عتربا ابتاه ان في قلبي لهيب النار وقد اخذني الانهار
 واشتد في التلق وما اقول جرى ذلك الا لامر قد طرق وانا لا بد
 لي من المسير بين يديك حتى اكشف الخبير واسال عن قومي
 وما تم لهم بعدي من العبر وانظر ان كان ابو دعهم في الارحل الى
 مكان بعيد لاني اعلم انه يزوجه في كبادي ولو طلبها اقل العبيد
 فلما سمع عترب كلامه وما ابداه من فلة وحرقته فعلم ان اعافه

ننظر مرارته وتكثر لوعته فقال يا بني دونك وما تريد فها نحن
 وراك سايرين والى نحوك طالين ففرح الغضبان وجد السير في
 تلك النيمان حتى التقى في السرحان وزعق انا الغضبان وسمعت
 صوته دعد فزالته عن قلبها الاحزان وكشفت سجاف الهودج
 بذلة وخضوع وفيضان دموع ونادات واذا له وافضيتاه واسبياه
 انادى انبت المنهاج يا غضبان انا محبوبك وثمرت فوادك
 وطلبك وراذك وبغبتك ومن قد صدقت في محبتك واعتقادك
 وهما انا قد صرت سبية من اجلك على يد هولاء الاندال من
 بعد ما اخذوا الغنائم والاموال لان ابي قد غدرني وفيك وزوجني
 الى غير اقوام وهذا ما هو وقت الحديث والكلام .

الى هنا انتهى الكتاب التاسع والتسعون من سيرة
 عنتر بن شداد وسياتي تمام الحديث
 عن هذه الواقعة في الكتاب
 الذي يليه .

الكتاب المائة من سيرة

عنتر بن شداد

العبيسي

٢١٠

قلل فلما سمع الغضبان من دعد ذلك الكلام عصب عليه وكبر
 اديه وشمس عليه حين نظر الى حسنهما وجمالهما فهاج
 ومال على ظهر الجواد وصاح صيحة اربع بها الفواد ونادى ويلكم
 خلوا عن الظعينة والاموال فقد قربت منكم الاجال ثم انه زعق
 في وجوه الخيل زعقة ارتجت منها الجبال وارتعدت منها قلوب
 الابطال ثم حمل على الرجال ولعب بهم الاقيال وطعن
 فارس فانتاب وثاني فتككب وثالث ورابع وخامس وسادس
 حلت بهم الكرب وسابع ارماه بالسيف المشطب وثامن حل به
 سو المنقلب وتاسع وقع على وجهه والركب وعاشر طرحه في البر
 والسبب وجال على الابطال بالسيف والسنان وفرقهم في
 القيعان وانزل بهم الذل والهوان في ساحة الميدان وما زال على
 مثل ذلك الشأن حتي خافته الفرسان وهابته الشجعان فلما عابن
 السرحان فعل الغضبان طلبة بمجماثة وفاجاه بصدمة وانتفض
 عليه بطاعته فال وابطاها الغضبان فهزت من فوق ظهر الحصان
 وصاح فيه ويلك يا ابن الالف قرنان اتعلم ضرب ابن حامية

عبس وعدنان ثم انه حبسه بين يديه ومد السنان اليه وطعنه
بالرمح المداد فشك فخذ في جنب الجواد واعدمه عقله والرشاد
فوقع الى الارض غايب عن الصواب

قال الراوي فلما نظروا اصحابه الي سيدهم ملئي على الارض
تصابيحوا وطلبوا الغضبان من كل جانب ومكان بعد ما شدوا
جراحه واركبوه على ظهر حصان وحملوا على الغضبان حملة
واحدة فعاد عليهم وزعق فيهم وجال جولان الاسد الادرع في
البهايم الرنع ولم تكن الاساعة من النهار حتى نار عليهم الغبار
وارفع بهم الاخطار وجالت الخيل الصافيات وقويت العزمات
وكترت الزعقات ومطرت عليهم سمعايب الافات هذا والغضبان
صال وجال بالسيف الفصال وصار يمدد الرجال على وجه
الرمال وانشد يقول

صحوت وقد زاد وجد الطويلا لعمر ابيك زمانا طويلا
واصبحت قد حزت كل الفخار وعدت اليهم عزيزا جليلا
واني وان عدت للنبايات حسامي صقيل ورخي طويلا
لقد ساقني كاشم نازح فدخل اذا ما طلبت الدخولا
علوت على ظهر علوا الثرى يفرق البروق ويطوي السهولا
يرد الروس بيوم المجال واسبق من جال بين الخيولا
انا الفارس النذب يوم الهياج تسمع السيف فيها سليلا
وفي الحرب اثر فرسانها واطعن فيهم طعنا ويلا

فحزرت بعنتر المكرمات جزيل العطايا شجاعا نبيلًا
 وفي السلم انفق مالا جزيلًا واردي الكلمات بجد النصولا
 واني عند النسا والرجال بروني عزيزا وضدي ذليلًا
 فمن ذلمن العرب يحوى الذي حوته ويبيغي الذي المقيلا
 انا نائبات الزمان التي تبعد القرون وتخلي الطولولا
 اجول على للقرن يوم المجال الى ان تراه جدلا فتبلا
 وانغم المنفع يوم الصافات اصول عليهم بسيف صقبلا
 وقد بلغت مرتني للساك واعلا المنازل عرضا وطولا
 قال الراوي فلما فرغ الغضبان من شعره حمل حملة جبارلا
 بصطلالة بنار قد خاض الاخطار وزعق في وجوه الخيل زعقة
 ادوت لها الجبال وارتعدت من هولها فرايص الرجال وبدد
 شمل الابطال وتدهم يميننا وشمال فيينا هو على مثل هذا الحال
 قد كبا به الجواد ونره وارماه وكاد ان يعدمه الحياه ولما رائته
 الرجال ما حل به من الويال تبادرت اليه من ساير الجهات
 وتوا قعوا عليه قبل ان يثور مثل الغيداق وشدوه
 كتاف قوا منه السواعد والاطراف وساقوه اسير الى قدام
 السرحان ففرح بذلك الشان وقال لهم ويلكم شدوه على جواده
 وسيروا به حتى اشهره بين قبائل العرب من بعد منها ومن
 اقارب واشفي فوادي بقتلوا واعدمه قرايه واهله لاجل ما فعل
 في وفي رجالي فامثلوا وفعلوا بالغضبان ذلك العمل وساروا

طالبين الديار فيبيناهم على ذلك الحال وإذا قد طلع عليهم
 الأسد الأغبر والبطل الغضنفر المسما الأمير عنتر ومعه ثلاثمائة
 فارس من كل بطل مداعس وليث ملرس وشيبوب والحذروف
 يعدون بين يديه كأنهما ثعلبان أو ذبيان فلما نظر عنتر إلى
 الهودج والحمول والأموال والخيل والجمال فلم يجد له صبر بل
 صاح وحمل وحملت بنو عبس وفعلت مثلما فعل وطلبوا
 ذلك الغبار والقتام وصاحوا يا لعبس الكرام نحن فرسان المنايا
 والموت الزوام فاجابهم الغضبان وصاح هيا يا بني الأعمام والفرسان
 الكرام دونكم وهولاً الانزال اللبام الذي فعلوا في هذه الفعال
 وخلصوني من هذا الاعتقال فلما سمع عنتر ذلك ورأى ولده في
 المهلك صاح وأولاده وأثره فواداه وحمل عليهم بحرقته وسطا
 بشجاعته وشدة بأسه وقوة مراسه فإرماهم بالتمس والنكس
 وكذلك فعلت فرسان بني عبس الذياب الطلس فما كانت إلا
 بمقدار ساعة من النهار حتى قتلوا أربعمائة فارس بالبنار وانزلوا
 بهم الأخطار والذل والشعار وشالوهم على روس الرماح وبضعوهم
 بشفار الصفاح وكان هذا الجيش خمسمائة فارس فقتل منهم
 الغضبان مائة وعشرين بطل مداعس والباقي أهلكهم الأمير عنتر
 أبو النوارس وإبطاله القناعس والبعض قد هربوا في تلك
 النيران وفاتوا مقدمهم ابن بكر السرحان
 هذا وغصوب حمل على السرحان ومد إليه رأس السنان وطعته

في صدره اطلع يلعب من ظهروهم لكون بني عبس خيل القوم واسلاهم
 وسلاحهم ونهبهم وقد حازوا الغنائم والاموال واخذوا الهواجج
 والجمال واحتوا عنبر على المهر جمعة والتحف والسلب وكان
 ابو دعد قد انفلت وهرب وقت القتال فلقته فارس من بني
 عبس الاقبال وطعنه قتله وقد خلاص الغضبان من الشد
 والوثاق وكان هذا الامر كانه قد جرى بالاتفاق وملك الغضبان
 زوجته دعد وكل ما معها من الاموال والتحف وحاز الى حسنهما
 وجهها الذي لم يوصف ثم انه اقبل اليها وقبها وقبلة واعلمها
 بامر ايها وقتلته فقال له لارضيت اللات والعزى عنه على ما فعل
 وصدر منه فما كان اخذره وامكره من كذبه وانكره غذا واما لم تسكن
 لها من البكا كدمعه ولم تبرد لها من الحزن لوعه من اجل بعلمها
 المنهال ولما ان اعيا دعد بكاءها والاعوال فقالت لها يا اماء ان
 كان تسيري معنا بالفرج والاستبشار والامن هاهنا ارجعي الى
 اهلك والديار فقال لها امها لابل الرجوع الى اعلي اولا فاعامة
 دعد الى الغضبان بذلك الشان فاعطاها خمسين عبد وخمسين
 امة وقطعة من الاموال والنوق والجمال وسيرها الى اهلها بمجمله
 وهي تندب على بعلمها وسارت ايضا بني عبس طالبة الى ديارها
 وتعلمها وفي اوايلها عنبر وهو مسبشر فرحان والى جانيه ولده
 الغضبان وهو مسرور بمزوجه دعد ومبشتر الى خالك الما بعد هذا
 وعنبر يقشع ويغول لما

استمني من مجمع الدهر شمالا مخبراً عن حقوبها حين تلا
تبرد كاس راج در بتم عسجد اذا بيا تماطيه محلا
مرم للجاج في كل عسفر مهلكا للهوم فرعا واصلا
وادرها على السناطير يوما بغنا بدق زينب وكحلا
فهي تروي عن فعلى وحرروبي كلها قد لاقت في حب عبلا
قال نجد بن هشام ولما فرغ الامير عنتر من هذا الشعر
والنظام طرب ولده الغضبان فانشد وقال

اقبلت دعد بالوفا قلت اهلا جمع الله شمل بعلا واهلا
انعم الله بذى الوجه عيشا وبه مرحبا واهلا وسهلا
انت غيث فلو سالت بك الله لهجير من الزمان استقلا
ثم قالت لما نكيت بعهدي يا حبيبي قلت حاشا وكلا
غير اني والدمع قد منى طف طوفانه على الارض وبلا
قلت قولا والطايفين بجمع يتبع ازبن في الاذمة نقلا
سابرات يقطعن من عرفات بين ايدي المطي وعر وسهلا
لا اخون الحبيب ما عشت حتى ينقل' الما من الغرايل وفلا
وتور الحجب مال مثل سحاب عالية قد حوت من الما ثقلا
قال الراوي ثم اتهم ساروا والغضبان افرح الناس بدعد
وقد فرح كل واحد منهم باصاحبه وحدثها بان عنتر بن شداد
ابيه وشرح لها جميع ما جرى اول واخر واطلها على الباطن والظاهر
ففرحة بذلك الشأن هذا وعنتر افرح الناس باولاده غصوب

وميسره والغضبان

فقال الراوي ولم يزالوا سائرين بتلك الصحبة الى ان
وصلوا الى ارض الشربة واجتمعوا بالاهل والاحبة وفرحوا
المقيمين بالقادسين وسروا بوصولهم سالمين ولما كان من الغد
صنع عترة وليمة عظيمة لها قد وقيمة وشمر فيها النوق والاغنام
وروق صافي المادام وغمر بني عبس الكرام بالخير والاكرام واخلع
ولهم وفرق الفضة والذهب ولا زالت الولايم سبعة ايام بلا
خلاف وفي الليلة الثامنة ضربة للغضبان قبة الزفاف وزفت
دعد على القمل الغضبان بعد العرس والمرهجان فاصباها حرة ما
ثفت وطية لغيرة ما ركبت تلا بذلك الحسن والجمال والقند
والاعتدال واما عترة فانه قد صفا له الزمان وذلك له الفرسان
بهية ولاده الغضبان واستقام على ذلك الشان برهة من الزمان
حتى كان يوم من ايام قد دخل عترة على بنت عمه عليه
فراها غضبانة وهي معسرة حرداء ومطرفه الى الارض ومتفكرة في
بعضها بعض فحس بذلك فواده وعلم انما غضبانة من اجل سروه
واهابا وكذلك خست ابن يلهي في النساء امهات اولاده فقال
لها عترة ما يالك وما الذي جرالك يا بنت مالك ففانت من
مشاك ومن فعل فعلك من ابنا جنسك بهذه الزواجات انني
من بنات الملوك الا كبر وقد ابانتني بكثرة الضراير وهذا الذي
قد صدر منك وقد نسيت عبلة ابنت عمك وصرت ترى

روحك بالحل العظيم وقد نسيت الى العشق القديم فبالله
 تذهب عني ان كنت من اهل المروة والكرم والفتوة فلا سمع
 عنتر ذلك الكلام والتوبخ واللام فقال لها والله يازين الملاح
 وياحيات الارواح ما يطلب قلبي سواكي ولا يخلوا من هواي
 ولكن يابنت العلم الراي عندك اني اطرد امانت هذه الفحول الذي
 كل واحد منهم كاسدا اكل وهذا الامر لم يظهر منك ولم يزل
 بها الى ان لانت وعادت احسن ما كانت واعجب من هذه
 الاشياء ان الرعيان اجتمعوا وانوا اليه وتقصان العشب والكلاب
 وكانت تلك السنة قليلة العشب ناقصة الامطار فلما سمع عنتر
 المهروب شكوى الرعيان من الهم والكروب استدعا في الحال بلخيو
 شيبوب وقال له ويلك ياابن الام قد قل على الاموال المرعا
 والرعيان اشتكوا اليك من تلك الاحوال الخطيرة وانت تعلم ان
 اموالنا كثيرة ونعمنا غزيرة وما الراي عندك في هذه النوبة
 فقال شيبوب يااخني الراي اننا نسير هذه الاموال الى بعض
 الاراضي المخصبة والاماكن المعشبة فقال له عنتر واي البلاد تنصد
 بهم او اوي الاماكن نري لهم فقال له شيبوب والله يااخني ان هذا
 شي صعب ويحتاج الى فتن وصداع قلب وانا اعرف موضعين
 غير انهم بعيدين وهم اخصب ارض اليمن واعشب الاوله يقال
 لها ارض النعام والثانية صغرات سجيل وموضع اخر واسع رحيب
 يقال له وادي الديب وهو ياابن الام من سبلاني صغرات سجيل

وان بني حنظله وقحطان في كل سنة يريهمون اموالهم في ذلك
 المكان لان العشب طول قامة الانسان فقال له عنتر وبلك
 يا شيبوب وتقيم هذه الارض بواشينا كلها ان كنت تعرف جيلها
 وسهلها فقال له شيبوب نعم يا ابا الوارس اواقفت بها عشرة اعوام
 لتكفي ما عندك من الاموال والخيول والاغنام فقال عنتر ان
 كان الامر علي مثل ذلك المشان فبدعنا نرحل ونسير الى صحراء
 سعييل وامر الى الرعيان ان نسوق المال والخيول والجمال فقالت
 له عبلة يا عين العم واموالي والنوق المعصافير الى اين تسيرون فقال
 لها انا اخذنها يا اميرة عبلة وانت في الجملة فطاب قلب عبلة
 بهذه الاسباب وركب عنتر ورحل يقصد الى مرج الغراب وشد
 شيبوب الى عبلة هودج كبير مجلل بالدياج والحمر وكذلك
 امه في هودج اخر وجميع نساء اولاده الغرورام سبيع اليمن وام
 نجيد بن مالك وعروة وزجاله وابوصا عبده ابوالموت بابياته
 والحلاله وركب المطال وبهيج ابن حازم البطل الريال
 وسار الامير عنتر ومعه ما يتن من الرجال وهو يترجم بالاشعار
 وينشد ويقول

ارقت وهما اجني البرق الباني ياوح كانه مصباح ثاني
 كان قنادل عاقن فيه قبيل الصبح مذنطق الغوان
 اذا كرهت منازلها قدعها ولا تنزل بمنزلة الهوان
 وغارفها الى بلد موافا ولا تامن معدادات الزمان

فهم فوارس الهيماء قومي اذا مسكوا الاعنة في البنان
واني قد ملكة الان رجا ثمان في ثمان في ثمان
وسيف قاطع الحدين ماضي اخوض به الرغا والموت دان
دعائي داعيا والنجيل تحدي فما ادري باسي ام كنائي
ومضطر كشفت الموت عنه بطعنة فيصل لما دعائي
وكان اجابني اباه اني رددت اليه مغوار العنان
وكم من فارس خليت ملقا كساه الدم حلة ارجوان
تركزت الطير عاكفة عليه كما عكفت على العرس الاغان
وبنهن ان ياكلن منه اياك وارجل قد يعبشان
وبعجان صناديد كرام بايديهم عصي الصوخبان
واقبية الحرير نرى عليهم مزررة بزار وشبرسان
وعبلة بالملام تهد عزمي وقالت صد عني واتركاني
رماني الدهر في عبد نجيب شبيه الليل اسود طمطان
بخال مشد وسبال ثور باذان كاذب ديدبان
ومالي عندهما ذنب وعيب سواي اني وامي ادهمان
قال الرازي ولما فرغ الامير عنتر من ذلك الكلام شكرته
الرجال الكرام ثم قال له شيبوب يا اخاه ان كان مرادك تسير
مع اولادك الى بلاد اليمن نثر علينا الفتن وتقع الحروب والحن
فقال عنتر البطل المہوب والا كيف تعمل انك برايك يا شيبوب
لانك لم تنزل من رجب الهوم والكروب فقال تاخذ قطعة من هذه

الاموال وتطلب ارض المثاني وتلك الاطلال لان فيها عشب
وكلا وتدع اولادك واجنادك يدخلون الى مراعي اليبس لان
اهلها ما يعرفوهم ولا يخجلوا بهم ولا يتصدوهم واما انت اذا سررت
الى تلك الاماكن بعرفوك ومن ساير الاماكن ياتوك ويحاربوك
ويقتلونك فقال عترة صدقت يا شبيب في هذا الصواب والامر
الذي لا يعاب لان قلوبهم علينا ملانة وبالغيظ والحنيظ طمخانة
ثم انه عدل عنهم طالب ارض المثاني واخذ معه اموال عباه
والجمال وفصلان النوق العصافير الغوالي واوصا اولاده باليقظة
والاجترار من الغدر مع النكال

قال الرلوي وتقدمت امامة النساء والعيال وخلفهم ساير
الاموال والنوق والجمال على هذا الترتيب طالبين ارض النعام
وهم يقطعون الدير والاكمام مدة ايام فوصلوا الى ارض يقال لها ارض
الازهر لانها كثيبت الاشجار واسعة المروج متدفقة الانهار
عظيمة المرعا غزيرة العشب والكلا

قال سعيد بن مالك فعمد ذلك نزلوا في تلك الارض وعلموا
قلبيهم وضرروا خيائهم وسرحوا اموالهم ونواهم ونوقهم وجمالهم
واقاموا على ذلك المرام مدة ايام واذا هم بغبار قد تار حتى سد
الافطار وظلم منه النهار وانكشف عن بريق الخود واما ان الزرد
فتبادت في عيس الغرسلان وركب الغضبان وميسره وغصوب
الشجيمان وركب غروة ورجا له الفتيان وركب سابق ولاحق وسبيع

اليمن ومجيد ابن مالك ونازح الفارس الحسن والهاطل وابن
عنه اسد الرجال البطل المغالب وتكدرت المشارق والمغارب
وجالت الخيل والكثايب فتاملت بني عبس تلك العجاج واذا
هم عساكر مثل الامواج وعدتهم عشرة الاف فارس من كل
مدرع ولايس وفي اوايلهم فارس طويل القامة كبير الهامة معبر
الراس منزعج الحواس وهو ينادي ويلكم بالايام انا الملك الهجام
صاحب ارض الغمام وثاقله لند جاكم البلا للطويل والهم والتنكيل
اليوم ترون الموت عيان من فرسان اليمن وقحطان وكان السبب
في ذلك ان هذه الارض كانت لهذا الملك الهجام وكان يحكم على
عشرين الف عتبان وكان فتح هذه الارض بسيفه وهربت اهلها
من خوفه

قال الراوي ولما سمع عن اولاد عتسر هذا الخبر فركب في عشرة
الف فارس غضنفر وقال لقد اتانا في هذا العام غنيمة عظيمة
من غير تعب ولا جريء الا ان بني عبس لما رات هذا الحال فهموا
همهم للقتال وعزمهم للجهال وتقدم الغضباني للنزال وتبادرت
خلفه الرجال ثم حملة الاقبال وجري الدم بينهم وسال وعمال
الرماح الطوال والسيوف الصقال والعمد الثقال والسهام
والنبال ووقع الحديد على الحديد وجالت المواالي والعبيد ونصب
ملك الموت اعلامه عليهم قريب وبعيد وجمال الفارس الشديد
وندد جان الحين وزعق غراب الين واشلق الراس شطرين

ونراموا باليدين والرجلين وطنب الغبار وخيم وزادت المصاب
والنم وصاح الموت عليهم ودمدم وبربر سبع الحمام ونهم والله در
الغضبان فمنا الفتيان فانه بضع الشجمان وصبح الارض بالدم
الوان وخلعها نجري كالعقيق والمرجان ودمدم فارجت من هول
دمدمته قلوب الفرسان والبس الابطال حله ارجوان وامسا
غصوب فانه كان مثل الاسد الغضوب فثار بضربه الروس
وخرق بسنانه القلوب وكادت الاكباد منه ان تذوب والله در
ميسره فانه رد الرجال متفقره وايضا سبع البهن اسفا الاعداء
بسيفه كاس المحن والله در عروة ومازن تلك البارسان فانهم حلوا
فرد عمان وطرحوا الابطال في الميدان والله در الهطال وابن عمه
اسد الرجال

قال نجد بن هشام فلما راى المالك الهجوم هذا الحال وفعال
بني عبس في ماله من الابطال فزعق في الحصان وطلب الميدان
فلا فاه الغضبان وقام في ركابه ونمطافي بداده وضربه على راسه
فشقه نصفين وصار دلوين لما رات بني عمه الى هذا الحال كشفه
ررورها وخفت ملبوسها ووطئت على الموت نفوسها وصاحت
يا ملك من اسود زنب قصف الله عمرك ودفع عنا شرك فلقد
قتلت سيد كرم يسوى كل من في الاقاليم فهذا لك ابدا الغضبان
حرقته وجعلت الخيل من صرخته واظهر فيهم سطوته واجابته
فرسان بني عبس واعانته فلما راوا بني قحطان الى هذا الحال ولها

في النفر واركنوا الى الهرب والفرار وعاد الغضبان وهو يكسرهم
فرحان ومدت قلوب النملوان من الفزع والخوف والهلع ثم بعد
ذلك قال له عروة يا غضبان ارحل بنا من هذا المكان ليلا
تجتمع علينا العربان ونهلك نحن جميع ونشمت بنا ثماره واخيه
الربيع ثم انهم شدوا الهودج على الجبال وساروا في الحال حتى
وصلوا الى جبال يقال لها الفرقدين وكانت حصينة الاماكن
على هبة القرنين ولا يصعد اليها الا من موضعين فهناك حطوا
خيامهم وسرحوا انعامهم فتساعث بهم العربان بعد ايام فصاروا
يقبلوا اليهم من كل مكان حتى اجتمعوا بخمسة الاف من الابطال
وصاروا يتشاوروا في الهجوم على الجبال فلم تطاوعهم امراهم على
ذلك لصعوبة تلك الجبال والمساكن وقالوا ان بني عيس
اتخذت لها هذه الجبال عرايش وحما ولكن لا بد ما يعوذوا في هذه
الايام الى الماء

قال الراوي هذا ما كان من هولاء واباما ما كان من بني
عيس والغضبان قد اطرحوا نوايب الزمان الى ان كان في
بعض الايام وقد استقلوا الماء عن الخيل والانعام فخرجوا ينظرون
اين ينزلون فراوا حولهم خلق كثير ولم غلبة وهدير فضاقت
صدورهم وداروا في امورهم فقال الغضبان اخطامنا كان ينزلنا
في هذا المكان ولكن من يخرج الى ظاهر الجبال وبلا راحلة من
الماء الزلال ولا ييا الى هذه الجبوش وينفق الابطال فنهض ميسره

واخذ عشرة ابطال وسلق بين يديه ما بين راحلة بالقرب
 والمزادات ومعه عشرين عبد حكا سود الضاريات وبايديهم
 الحراب واخذ اقات وظهر من الجبال وزعق زعقة ارجف بها
 قلوب الرجال واكب على الشجمان وحمل على اهل اليمن في
 ذلك الحيش وتدر الروس مثل القلل وما زال حتى كشفهم عن
 الغدران والمنهل وامر رجاله والعبيدان بملوا على عجل ففعلوا
 ذلك الفعالم ورفعوها على ظهور الجبال وميسره يحول حولهم
 يمين وشمال ويحرسهم كما يحرس الاسد الاشبال ويرجع سالم
 فتباشروا به قومه وعشيرته

قال نجد بن هشام ولما كان ثاني الايام ارادوا الرحيل فقتال
 غصوب امهلوا غذا حتى اخرج نانا المديهم هولاي الكلاب والابلا
 البرواحل واهالك منهم كل مقاتل ثم ان غصوب خرج اليهم مثل
 الاسد اذا خرج من الغاب وخلفه من ذكرنا من الاصحاب
 ولما رفته عينه عليهم فصدم بصدرة الاقبال وكانوا ينوفوا عن
 عشرة الاف ما اتاهم من طاعة العربان فنكسهم عن ظهور الخيل
 وهزمهم بسيفه والسنان وفرقهم عن المياه بقوة وجنان وكانوا رجال
 غصوب ملئت بالقرب وعلوا الى الجبال وهو وراهم كانه الاسد
 الريبان فشكروا اخوته وجميع الرجال ولما كان ثالث الايام
 قل الما على القوم فهتلك ظهر الغضبان من الجبال ومن
 خلفه العبيد والخيال فوجد العربان كأنها السيل اذا سال

وقد وصل في تلك الليلة من قبایل وهم لم يقصروا عن ثلاثين
 ألف مقاتل فعند ذلك صالح فيهم الغضبان صيحة عظيمة
 رفعت لها الخيل روسها ورجفت من الابطال نفوسها وانخط عليهم
 انخطاط العقاب على اصف الاطبار ووطأ عليهم سطوت جبار
 وابادهم بجسامه البتار واشغلمها لقتال حتى ملوا اصحابه الرواحل
 ودخلوا الى الجبال عاجل وعاد الغضبان على اثرهم وحسامه
 يقطر دما وقد اورد قبایل الیمن الحن والعافر حوايا الغضبان
 اخوته وشكروا الرب التقدم على سلامته واقاموا على ذلك الحال
 مدة حتى قل الما من الترب وشكوا الى بعضهم ذلك السبب واتام
 خبر من بعض الرجال ان قبایل الیمن قد استنجدوا بالبحراج
 وابن عمه ملال فعندها اخرجوا النوق والحجال والنساء والعبال
 وحولم الرجال والغضبان في اولهم كانه الاسد الريال وتموا على
 حمیه سائرين بقطعون القنار ويسلكون المهامة والاوزار حتى
 وصلوا الى مكان يقال له وادي الذيب وكانت امتنعة منة الرعيان
 من بعيد ومن قريب

قال الاصمعي وبلغني ممن اتق يومن السفار ونجار الامصار
 انه كان في تلك الارض والحجر ذيبا اغبر وهو اقوى همة من
 الاسد الغضنفر باظفار طوال وانياب صقال وقد تعود شرب
 دما الرجال واتخذ له ذلك المكان حاما ومقال واذا راي الرجال
 دارت به وقصدت اليه وتكاثره من حوالبه هم عليهم وانفرد

ويدخل الى الوادي فلا يجسر بهم عليه احد وقد طفا رنجبر
 لاجل ما لافا من التوايب والعبرو مضى عليه سنين واستولى
 عليه الكبر وقد عجزت عنه الابطال عند الفراع واخلا تلك الارض
 من النور والسباع ولا يعلم الانسان هو ذيب او شيطان ام
 عفريت من فراغة الحان ولما وصل الغضبان الى ذلك الوادي
 والمكان واذا بالذيب في الطريق كأنه الطود الجسيم او الجبل
 العظيم فلما رآه الابطال استهوت وخافوا جميعهم من سطوته
 فعند ذلك ترجل الغضبان من على ظهر الحصان وادار اذياله
 في دور منطقته وتناول حسابه ودرقته واخذ في بده ثلاث
 مزارق مثل نار المحريق وقصد اليه فلما راه الذيب هاجم عليه
 فقام على رجليه وفتح فكبيه وهجم على الغضبان والموت يابح من
 بين عينيه فمز الغضبان الى المزارق وزعق صوت ارتبة له تلك
 الافاق حذفه اليه فاخذه في جلده وما وقع وهجم على الغضبان
 اسرع من البرق اذا لمع فذره بالثاني فتمتع وكسر الى حدته
 وتضعضع وعجل بالثالث فانصرع فبقا على وجه الارض كأنه
 جبل من الجبال ففرحة جميع الرجال ودخلت الوادي بالنياب
 والجبال وضربة خيمة الغضبان واطلاله وغصوب عن يمينه
 وميسره عن شماله وسابق ولاحق ومازن ومجيد امامه وضربوا
 الخيام وطاب لهم المقام وقاموا على ذلك المرام سبعة ايام
 قال الراوي نتسامة بهم عرب اليمن وشاعت اخبارهم

في تلك الاراضي والدمن فقالوا كيف يدخلون بني عيس
 الاندال الى ديارنا ولاطلاع بعدما قتلوا لنا ابطال وانصار وانه
 لا بد ما نأخذ منهم النار ونكشف العار ثم انهم قصدوهم من
 كل مكان حتي اجتمع منهم عالم عظيم برات الجبال وكل يوم
 يتكلف الغضبان في نفسه حربهم والقتال خمسة عشر يوم على
 التمام وفي السادس عشر قد برز غلام الى القتال وكان فارس
 ربيال واسمه غياث ابن هلال ونادي ويلكم يا لعيس الاندال
 ابرزوا الي المجال ودعوا عنكم الاعتصام في الجبال حتي انزل
 بكم الكروب واذا يقم المات في قتالي والمحروب فلم يتم كلامه
 حتي حمل عليه غصوب ابن عنتر كانه الموت الاحمر وطعنه في
 جانبه الايمن اخرج السنان من جانبه الايسر وخلاه جديلا على
 الرمال فاهتزة قبائل اليمن يمين وشمال وخرج منهم فارس
 كانه قبل من الاقبال وانطبق على غصوب انطبق الجبال وكان
 هذا الفارس ابن غياث ويقال له الامير هلال فعرف الغضبان
 انه شيطان وارجل من غصوب في الطمان فحمل عليه والنقاه
 ورد غصوب الى وراه ولم يطيل معه في جولته وامنضا حسامه
 وضربه على جبهته ثم يعمل الى ان وصل الى صرته فحمل عليه
 فارس يقال له خزاعه وجال معه مقدار ساعة فطاعنه الغضبان
 لبنته اطلع السنان من نقرته واوما بيده الى اخوته فحملته من ورا
 الغضبان الاسد الكرار وطلبوا القبايل من اليمن واليسار فكم

تكن الاساعه من النهار حتي وات قبائل اليمن الادبار وطلب
 الغضبان واخوته وراهم الي ان شتموهم في الفقار ورجعوا اخذوا
 اموالهم واسلاهم وقد خافهم كل احد وهاهم وظنوا اولاد عنتر
 ان ما عاد احد يقصد حريمهم وضراهم وقعدوا في هنا ومسرات
 الي يوم من الايام وكان وقت طلوع النهار والشمس قد علت
 على الافطار واذا هم بغبار قد تار وسد منافس الافطار ومن
 تحته يريق الصوارم وضجات ودمادم وهم ناظرين الي الغبار
 من غير جزع ولا تخاف فانه كشف بعد ساعه وبان عن عشرة الاف
 لا تهاب من الموت ولا تخاف وفي اوايلهم فارس جبار كنه الاسد
 الحدار واللبث اغوار تهتز الارض من هيبته وتخاف الابطال
 من سطوته وتقرله بالاشجاعه جميع الفرسان من قحطان الي
 عدنان يقال له جعفر وكان هذا الفارس حابي تلك الديار
 والدمن وفارس ارض اليمن والغبار الي حد صناعا وعدن والسبب
 في وصول هذا الخبار الي هذه الديار قد سمع في اولاد عنتره الفرسان
 رمقاماتهم وفي الحرب والطعان فعندها اظهر عزمه وجر قومه وسار
 يقطع البر والقفار ويوصل مسير الليل بالنهار حتي التقا جعفر
 بالمنهزمين من قدام الغضبان ابن عنتر وحكوا له ما فعلوا بهم
 بنى عيس وعدنان فقال لهم وقد اخذه الهبال ويلكم اما كان
 معكم الامير هلال فقالوا له قتل وتجدد على الرمال فقال لهم
 وولده غياث ما اخذ بشاره فقالوا له قتل قبله واندرث اثاره فقال

لم ويلكم وخزاعه قالوا له هلك من فرد ساعه

قال نجد بن هشام فلما سمع جعفر هذا الكلام اشتد به الغضب
والخرد وسار خبيب وتقريب حتى وصل الى وادي الذيب
وتقدمت الفرسان من اصحاب جعفر تروم نهب الاموال والبدر
فتلقاهم الغضبان واخوته الغرر بطعن لا يبقى ولا يذر واتلفوا
الاشباح والصور فبينما الغضبان يحول على الرجال بالغضب
الذكر واذا قد التقا به الامير جعفر وحملوا البطلان والنقيا
بضربتيان فاما ضربت الغضبان نزلت على طارقة جعفر ارمها
نصفين وعلى الخودة قدها شطرين ومنعت بطانة الفولاد عن
راسه واما ضربة جعفر الاسد العربي اصابه طارقة الغضبان
ووصل ذباب السيف الى يده اليمين فجرحه واسال دماه فزرق
صوت ارتجت له الفلاة واراد ان يذيقه الموت والوفاة فادر كته
فرسان اليمن من وراه فله در الغضبان فارس الفرسان فانه
بعد ما جرحته يده اظهر من الشجاعة ما عنده واهلك الفياليل
باخذه ورده واخوته من وراه يقاتلون اشد قتال حتى مد
الظلام على البر اديال فافترقوا عن الطعان وقدامهم الغضبان
وقد اشرف على الهلاك الاشنع ما زاد عليه من الوجع ووصلوا
الى الجبال بعد هذا الحال فشدوا جراح الغضبان واخذهم من
بعده الخوف والاحزان وهو يقول الى اخوته احترصوا على
انفسكم من جعفر فانه اسد غضنفر وباتوا تلك الليلة في اتراج

الى ان اصبح الصباح فركب جعفر في فرسانه الوقاح وركبت
 اولاد عنتر ابو الفرسان وقدامهم غصوب علي جواد كان يسميه
 السرحان وبرز الى الميدان وانحرفنا الك برز اليه جعفر كانه
 الموت الاحمر وانطبقا على بعضهما البعض حتى تعجبت منها عمار
 نالك الارض وتطاعنا بالرماح طعنا يقرب الاجال الى ان قرب
 المساهنا لك ضرب جعفر الى غصوب بصارمه الابتر فطير البيضة
 عن راسه الى البر الاقفر وجرح في قمته جرحه اشرف منه على
 الضرر وعاد غصوب الى الجبال وقد اشرف على الهلاك والو بال
 فشدوا جراحه وميسره يقول لا بد ما ابرز غدا اليه واخذ راسه
 من بين كتفيه فقال له الغضبان ما انت والله من رجاله ولا
 تعد من اشكاه وكذلك قال غصوب ومن حواه من ابطاله
 فبات ميسره بايشم مبيت الى ان طلع النهار فخرج الى الميدان
 وطلب براز الابطال فبرز اليه الامير جعفر فلما راه ميسره علم
 انه مخاطر بمهجنه واخاف ان يشمتوا فيه اخوته فقال الى جعفر
 اعلم انك انت المتقدم على هذه الجيوش والاحلاف وحوالك من
 الابطال عشرة الاف فان قدرت عليك بجهلوا كلهم علي ولكن
 ان كان عندك انصاف ابعد بنا الى اطراف البر بلا خلاف
 ومن نصر منا على صاحبه بلغ جميع ماربته فقال جعفر ويلك
 يا غلام وحرمة البيت الحرام لقد سرتني منك هذا الكلام فافعل
 ما تريد وانا معك واين ما رحت اتبعك

قال الرازي فابعد هو وجه نرفي القفار واخذوا في ضرب
الحسام البشار الى انت وقع بمنالك ميسره التعب والملال وصار
ياتفت بيما وشال فيبينما هو كذلك واذا به بار قد لاح لم وطلع
ولما صار في الجوف وتقطع فبان من تحته فارس وراجل وهما يكدان
بكدا ويطويان اراضي البيدا فظنها جعفر من غبار اهل اليمن
فقال الى ميسره اني اري بين يدي غيره عاليه وقد ظهر من تحته
فارس وراجل وهم يتطعون مفاوز الارض والمنازل فظن
ميسره انها حيلت عليه فقال صفلي صفت من رايك فقال جعفر
اما الفارس كانه قله من القل او قطعة من جبل وجواد اسود
اللون عمالك وبين يديه راجل يهدوا ولا تهوليه الاخطار ولا
المها لك رقيق الساقين صغير الراس والركبتين بهمز هنرات
الغزال ويهيم بين الروابي والملال ولا يعرف التعب والملال فلما
سمع ميسره منه ذلك المقال قال له يا جعفر جاك والله الموت
الاحمر والايث التور هذا علي شيبوب وابي عتير فلما سمع جعفر
بذكر الاسد الفرس غام اربعة مفاصله والعظام وكاد ان يستط
من يده الحسام وفرك عنان جواده وعزم على الهرب وقد ضاق
عليه النهر والسبب فدادا ميسره لا توتك يا ابتاه واياه وعجل فناه
فلما سمع عتير كلام ولده تنعمت كبده وحنس ان روحه قد
فارقت جسده فصاح بالايحمر وادرك بجعفر وطعنه بين كتفيه
اطلع السنان يلمع من بين ثديه فانجدل الى الارض وانشد عتير

بعد ذلك يقول

فيارب يوم قد طعنت مدحج فمضا سناني فيه والمخصران
وتركته للحن غير موسد من بعد صولته على الاقران
وفوارس اسفينهم كاس الردا وسط العجاج بدابل مران
قال وقد كان سبب عني عنتر الى هذه الديار وذلك لما
كان بعد رواح والده الغضبان واخوته نزل هو في ارض المثاني ومعه
عبلة محبوبته والعبيد ترعى في تلك الارض من حواله وشيبوب
وولده بين يديه

الى يوم بينا هو جالس الا وثلاث فوارس اوقاح اقبلوا من
البر والبطاح وعليهم اثواب حسان الا انهم خالين من السلاح
واله الحرب والكفاح وكانوا من سادات بنو كانة ذوي الرب
من قبيلة ربيعة ابن زيد المكدم لانهم دعبوا الى وليمة في بني
مذجع وبعد اكل الطعام صارت بينهم مشاجرة وخصام وذلك
لسكرهم من المدام وسمعوا بعض كلام فخرجوا على وجوههم حتى
وصلوا الى عنتر فلما راهم ميل اليهم وسالم فاخبروه فلامهم على ما
فعلوه ونك رمحه نصفين وارهبة الى الاثنين واعطا الثالث
خسام شيبوب فشكروه وتعجبوا من كرمه وودعوه ولما كان
نصف النهار غارة خيل على اموال عنتر قدرهم خمسمية فارس
تسور فابخذ ثيلوسارت في البطاح وعنتر بقي مختار من قلة السلاح
واذا قد وصل اليه فارس من البر والمهاد وترجل عن الجواد

وقال له يا ابو الفوارس ان بني كنانة لحقوهم مضيفهم وراضوهم
 وهذا دمك والحسام فنرح عن تبريد عدته وبلغته الفارس شكر
 اصحابه واخذ عنتر شيبوب وغار حتى تبع الاموال اخر النهار
 فعند ذلك عادت اربعاية تطلب الغبار فزعت عنتر اوغاد غير
 اعجاد اتاكم فارس الطراد وحية بطن الواد الامير عنتر بن
 شداد فردت الخيل على اعقابها وتركوها الغنائم ورجع الامير عنتر
 ومعه الاموال حتى وصل الى مراعيه وقعد في هنا وسرور وفي
 بعض الايام راي حذارا نايه شيبوب فسأله عن قال حاله انا من اليمن
 وهارب من وقايح ومحن من اجل قوم حجازيين معهم اموال
 وانعام فتجمعت عليهم ابطال مثل السيل اذا سال وحسروهم
 في الجبال وجرى لهم اموال وحروب تشيب الاطفال فقال
 عنتر وملك يا شيبوب اتني بالاجير واوصاعبيده بالبنظة والتحذر
 وسار وشيبوب بين يديه كانه النهر اذا نفروا زالوا ايام وليال
 الى ان راي غبار ميسره وجعفر وسار يطلب ولدا غصوب والغضبان
 ومن معهما من الاصحاب الاخبار فوجد الحروب مشتتة وعندما
 وصل الى الجبال والصباح ادوت منه البراري والتلال لان
 بعد مسير جعفر زحفت الجموع على اولاد عنتر من ساير القبائل
 بالفارس والراجل وكانوا مقدار ثلاثين الف مقاتل فابتهتوهم
 بالصباح ولولا الغضبان ما بقى منهم انسان لانه قد شد رحمه
 تحت ابطه لوجع يده واخذ منزلة وجده وماج كما نهج الجبال

ومن وراء عروة والهطال وباقي الفوارس كاسد الدحال وما
 فيهم الا من اشرف على الوبال لشدة ما حولهم من الرجال
 واذا بعنتر قد زعق وحمل واطبق والى جانبه ميسره كأنه الموت
 واظهر الامير عنتر سطوته وابادهم بعزيمته وانهرت فرسان اليمن
 من شدته هذا وشيبوب ينادي على بعض الربا لله درك باغضبان
 من فارس الفرسان وابو الميدان فقد وصل اليك اباك الاسد
 الفتاك وميسره اخاك وهذه الساعة تمالك جميع اعداك فذا
 والقتال يعمل على هذا العمل الى ان اقبل الظلام وانسدل
 وطلع عنتر من تحت الغبار يخب في جواده وقد اشفا فواده من
 جهة جراح اولاده ولافت له الفرسان ومن له اصحاب واخوان
 مثل عروة وسبيع اليمن ومازن وسابق ولاحق المطاعن والهطال
 ومن معه الصناد وكذلك نازح بن اسيد وابن عمه مجيد واحكى
 غصوب والغضبان اعنتر كيف اجتمعت عليهم عرب تلك البر
 وارموهم بالهلاك والضرر فقال من مثل هذا كنت فزعان عليكم
 والحمد لله الذي ارسلني اليكم

وباتوا تلك الليلة في غاية الافراح الى ان اصبح الصباح فعند ذلك
 ركب الامير عنتر الى جواده وركبت من حوله اصحابه واجناده
 فما راوا من قبائل اليمن بشروا ولا سمعوا لهم خبر كان تلك
 الارض ما امر بها خاطر لا من الانس ولا من الجنان
 فجمعوا الاسلاب والنهاب ورحلوا الجميع ينقطعون المنازل

والرحاب وفرحوا برحيل اعدائهم وملققات ابائهم وهم مايرين اول
يوم والثاني والثالث وكان شيبوب اخذ فيهم مقاطعة الى رابع
يوم اشرفوا على ارض المثاني وابتهجة النساء بالاماني ونزلوا
في ذلك المكان وقد استراحوا من الضرب والطعان ونجاحهم
وقد برية الرجال من جراحهم وسارت جميع الرجال مع عروه
والهطال ومجيد ونازع فحمل الرجال الى ديارهم والاطلال بعد ما
استاذنوا عنتر الفارس الغضنفر وبعد مدة ثلاثة ايام رحل من
ذلك الاكام ونزل في ارض يقال لها ارض النعام وارسل اولاده الى
ارض يقال لها صحرة سمبل وكانت قرية قريبة اليه من غير وجل واوصا
الى اولاده على الاموال اجابوه الى ذلك المقال بعد ما تركوا
عند عباه نساهم والعيال وسرح عنتر الاموال والنوق والحبال
في تلك التلال وجوانب المياه السرحات والعيون النابعات هذا
وقد ضرب شيبوب لعبله قبه على رايه خضره وهي تشرف على
الزهر والنبات واما عنتر فانه صار يقضي نهاره بالصيد والقتص
وانتماز اللذات والفرص برهه من الزمان وما عنده من الدهر
خبر ان اقبل او ادبر الى يوم من ذات الايام كان جالس وشيبوب
وولده الخدروف واخي جريروهم قيام في خدمته وهو كالاسد
الشريروا اذا بالرعيان قد اقبلت من صدر الوادي وهي نصبح
وتنادي الحبل باربابها هيه يا بني الاعام وسادات الرجال قد
اخذت النبق والحبال ونسائر الاموال هذا والرعيان قد وصلوا

الى باب مضرب الامير عنتر وهم بذلك الشأن والمذاق فلما سمع
الامير عنترا الى ذلك الصايح والسبب وكان في ذلك الوقت
جالس ياكل ويشرب ويلذو يطرب فلما انهم دخلوا عليه ووقفوا
بين يديه قال لهم عنتر ويلكم ما حالكم ومن غار على نوفيكم وجا لكم
فقالوا له يا فارس عيسى وعدنان وفزارة وذبيان اعلم انه قد غار
عابنا وعلى جمالنا فارس غضنفر وليث قسيور واسد اغبر وهو
شجاع جسيم على جواد كانه الليل البهيم وهو متخير بعامة حمرا
وقد شد وظهره بشماله صفرا وهو متقلد بحسام هندي معتقل
بقناة سمرا ومن خلفه مقدار الف فارس كلهم ابطال قناعس
بالدروع الداودية والحدادية والسيوف الهندية والدرق
الخنجية وهم راكبين على الخيل العربية الذي تسبق الريح العربية
فلما سمع الامير عنتر ابو الابطال الى ذلك المآل فقال لهم قد
صدقتم في صفته وما كذبتم في نعمته فقال شيبوب ويلك يا ابن
الام اراك قد صنعت هولاي العبيد في صفة هذا الفارس التسديد
فقال عنتر نعم يا شيبوب وحق كلام الغيوب لاني عارف بجميع
ابطال العرب من بعد منها ومن اقرب وياك كيف ما اعرف
من اثرت فيه اثر في كنفه ونحره لا ينساه طول عمره هذا يقال
له انس ابن مديركه الخنزي الذي امر امرؤ ابن الورد وعمره
وعليه وجرح عني مالك نوبة فارقهم وانا غضبان مع بسطام
سبيدني شيبان ولكن لنطلق الان اليه يا شيبوب ونلذه ولا نهابه

ولكن عن ما فعل انمييه واحسن المقال في حديثه وخطابه
وقول له يا اخا العرب الاجواد هذه اموال اخي الامير عنتر ابن
شداد البطل الجواد وما هو على تلك الرايه في ذلك المضرب
ياكل ويشرب ويلذو بطارب فلما تم عنتر مقاله انطلق شيبوب
كائه الريخ الهبوب او الما اذا اترقى من ضيق الانبوب وفي
دون ساعه لحق بذلك الفارس المقدم ذكره ونلادامويلك ما اعما
قلبك وما ابعده منك اترقى بروحك وميز ما بين يديك
وانظر بعينك ما فعلت واموال من اخذت فقال انس ويلك
ابن الاندال لمن هذه الاموال فقال له اعلم ان هذه اموال
الفارس الهام وبطل القمام والاسد الضرغام والليث القمام
والنهر الهمام وفاق الهام يوم الازدحام فارس هذا العصر والزمان
البطل الجواد وليث الطراد ملك الشجعان الاجواد الامير بدر
الدولتين السلطان عنتر ابن شداد فلما سمع انس باسم عنتر
البطل الغضنفر قال له يا افتا ما عندي علم وحق اللات والعزا
بانها امواله ولا نوقه ولا جماله ثم التفت الى رجاله وصاح اليها
فردة النوق والجمال الى مراعيها وترجل مع شيبوب وسار الى
خدمة عنتر فارس الافطار حتى صار قدام الامير عنتر الفارس
فسكع وررع وخدم وتواضع واعتز ما جئا فقبل عنتر عذره
ثم امره بالجلوس فجلس ثم انه قال لعنتر ايها البطل الهام انت
جالس في هذه الاكام واولادك في اسر صمصمه ابن العوام ملك

بني مزينة وقومهم فقال له عنتر كيف كان اسرم ووقوعهم فقال
انس وذمة العرب لم اعلم بالامر على جانبه بل اني رايتهم في قبضته
فعند ذلك قام على عنتر للقيامه واخذه الاسف والملامة وعزم
على الرحيل والسفر ثم ودعه انس وسار في البر الاقفر وامر عنتر
اخوه شيبوب بالمسير وسرعة الكد والتشمير وان ياخذ عبلة واموالها
ونوقها وجمالها ويوصلها الى حلة بني عيس ويعود عاجل حتى
يسير بين يديه لينزل في صمصمه وقومه الهول الهايل ويدهر من
يلوزهم من القبائل فسار شيبوب من وقته وساعته بحبوب البر
والفدود وعثر ركب وسار وقد زاد به الغيظ والحرد فبينما هو
على ذلك العمل واذا بفارس من كبد البر قد اقبل والي جانبه
عبد اسود وهو على جواد اجرد حالك السواد فتبين الفارس
واذا هو الربيع بن زياد والعبيد يقال لهم صواع وهو كثير الهممة
والفراع وكان هذا عبد الملك صمصمه سيد بني مزينة واميرها
وعبيدها ومشيرها

قال الراوي وكان السبب في اسرا ولاد عنتر في يد صمصمه
ابن العوام سبب عجيب وذلك قلنا ان عنتر كان قد امرهم بالمسير
الى سحرات سحبل ووادي الذيب كما ذكرنا فساروا بمقدار ثلاثة
ايام على ذلك المرام الى ان وصلوا الى ارض متسعة كثيرة العشب
والكلا والماء والمرعى والي جانبها وادي اخر يقال له وادي الزهر
وهو وادي ائج وفيه الماء تسرح وزهره قد فتح وفيه عرب لا يقع

عليهم عيار ولا يخص لهم اثار وقد ضاق بهم فسمح تلك الارض
 وبينما اولاد عنتر سايرون وهم متفكرين في تلك العالم وكثرتهم
 واذا هم بفارس وهو مقبل عليهم وقاصد اليهم فلما وصل قال
 حياكم الله يا وجوه العرب الابطال والسادات الاقيال فقالوا له
 وانت حيث ياذا الفارس الريال قال اعلموا ان ملكنا والحاكم
 علينا قد ارسلني اليكم حتى ياخذ اخباركم ويسالكم من اي
 الناس انتم فقال غصوب ومن يقال لسيدكم بين العرب الكرام
 قال صعصة بن العوام وانتم يا مولاي من يقال لكم من العرب
 اصحاب الحسب والنسب فقال نحن من بني عيس الكوام
 الضاريون بالحسام فلاقين الحجاج والهام المسهون بين العرب
 الكرام بفرسان المنايا والموت الزوام وان اردت معرفتنا بين العباد
 نحن اولاد البطل الجواد فارس الارض والبلاد الامير عنتر
 ابن الامير شداد وهذه امواله ونوقه وجماله وقد اتينا طالبيين
 سحرات سمبل لاجل المرعى والكلاب فعند ذلك رجع الفارس
 الى صعصة ابن العوام واخبره بامر اولاد عنتر الهام وافهمه القصة
 بالتام فلما سمع الملك صعصة ذلك الشأن قال وحياتي لقد
 امكنتي الزمان من قاتل اخي جعفر فارس القتال وادعي في
 عبده مصواع في الوقت والحال وقال له امضي ويليك الى عند
 اولاد عنتر وقل لهم الملك يقول لكم اهلا وهلا ومرحبا
 بقدمكم لقد قدتم خير مقدم ووردتم خير مورد على الرحب

والسعة والكرامة والدعوة والملك منتظركم بالوصول اليه والقدوم
عليه حتى يزيدهم في الاكرام والانعام لاجل ابوكم الامير عنتر
الفارس الهام والبطل الضرعام لياخذ منكم حظه ويستريح اموالكم
ونزولوا رحاكم وان الديار دياركم والمنازل منازلكم ونحن عليكم
نزلين ولكم مجاورين اكراما لوالدكم عنتر الفارس الفطابن واللبث
العربين فسار اليهم الرسول بهذه الرسالة وبلغ اولاد عنتر هذه
المقالة فلما سمع الغضبان هذا الخطاب انعم واجاب وامر ان
تسرح المال والجمال والانعام وسار للسلام على الملك صمصمه ابن
العوام وكان قد رتب لاولاد عنتر الاعبيد بالسيوف والاعمد
والسلاح وقد اوصاهم اذا قدموا اولاد عنتر فارس البطاح وقد
جاسوا على الطعام ان يخرجوا عليهم من بين الخيام ويقبضوا عليهم
ومن مانع منهم يقتلوه ومن سلم نفسه يكسوه فلما سمعوا عبيد
صمصمه ابن العوام هذا الكلام اجابوه الى ما قال وفي ذلك
الساعة وصل الغضبان واخوه ميسرة وغصوب الهام فلما ان
فر هو من الخيام ركب الملك الى ملتقاهم باحسن ملتقا وسار
بين ايديهم بهتمام حتى وصل الى سرادقه والخيام ونزل الغضبان
واخوته فارسا بامرهم يا ادخول اليه والقدوم الي بين يديه
وقد اخذهم الفرح والمظفر لاجل هبة ابهم عنتر وحرمة عتد
البدو والحضر فامرهم الملك بالجلوس وصار يسألهم عن احوالهم
واحوال ابهم عنتر الفارس الشروس وهم يخبروه بكل خبر وفي

دون ساعه قدمت العبيد الطعام فاكلوا الخاص والعام ومن
 بعده سحبه المدام وصار الملك يشرب معهم المدام ويظهر لهم الابتسام
 وداموا على ذلك المدا الى ان تنصف النهار وعلم صمصمه ان
 السكر قد عمل فيهم فغمز العبيد عليهم ففي ذلك الوقت طلعت
 عليهم الرجال والابطال الشداد وفي ساعه الحال اخذوهم بغتة
 وهم اجمه وشدوهم كثاف واوثقوا منهم السواعد والاطراف وتلقوهم
 بالقيود الثقائل والياشات والاغلال وكان عنتر قد قتل لهذا
 الملك اخ وولد وعفروهم على الصعيد في نوبة تعليق النصيد وقتل
 في نوبة مقري الوحش ابن اخنة على جفرا الهباءة وكان هذا صمصمه
 بينه وبين بني فزارة مناسبة من طرف النساء وكان حذيفة وحمل
 اولاد بدر اعز الناس عنده فلما وقعوا اولاد عنتر في يده ظن
 انه باغ قصده واخذه الفرح والطرب واقتكر انه باغ المنا والارب
 وقال الان اخذت ثاري وكشفت عاري ولا بد لي ما اقتلهم
 وانزل بهم النعمس والفكس وبعد ذلك اسير الى بني عبس
 افنيهم ولو هربوا الى مطلع الشمس وانزل بهم النكال والغدر
 واخذ بتار اولاد ثم ان الملك صمصمة وكل على اولاد عنتر
 ابن شداد جملة عبيدا جلاد ما فيهم الا كل بطل وشجاع وفيهم
 ذلك العبد المتقدم ذكره وهو مصواع وهو قرن مناع مدم في الحرب
 وفارس الطعن والضرب وكان قد غزا ساير البقاع وهو المتقدم
 على جميع العبيد ولم يعصاه منهم احدا وكان بهوى بنت مولاه

صعصعه وكانت اسمها سعدي

قال الراوي فلما نظر مطواع الى اولاد عنتر كل واحد منهم
كانه الاسد الغضنفر فاختفي عليه انهم من اهل الشجاعة والقوة
والبراعة فسالم عن حسيم ونسيم واهى العرب عربهم فاخبروه
انهم اولاد عنتر البطل الغضنفر فلما سمع ذلك ضاق صدره
وحار في امره قال لهم يا وجوه العرب وحق الالة والعز لو قدرت
على خلاصكم لفعلت ذلك الامر الرشيد واطلقتكم من يد هولاء
العبيد لكن الاحتراز عليكم شديد بل اذا قادر على ان اوصل
خيركم الى اهلكم ولكن المراد انكم تخلفوا لي بالالة والعزي وبمن
جعل الخلق اذلا واعزي اذا سمعت في خلاصكم من قبضت
الاعداء فخلصوا الى ابنت ملكنا وهي محبوبتي سعدي وعلى انني ما
انا عاجز عن القتال والحرب والنزال بل اني والله الذي لا
يشغله شأن عن شأن اطبق على الف فارس في حومة الميدان
ولكن العرب حول هذا الملك سبعين الف عنان وهي متفرقة
على المياه والغدران وبعضهم نازل على ما سميل العجيب وبعضهم
نازل على غدير الذيب وقومه على ما يقال له كراكر الحجازي
وبعضهم على صحرات غازي وفرقه اخرى نازله على ساجم وتلك
الربا واقوام آخرين نازبين على الصها واقوام آخرين نازبين على
وادي يقال له وادي الروم وهذه الامياه كلها قريبت من
بعضها بعض ويكون المدا بينهم الى هذا الوادي يوم او دون

اليوم

قال الراوي فلما سمع الفخيل الغضبان كلام العبد مطواع
قال له وحق من شعث شعاع ووسع البقاع لولا ما احننا
علينا هذا الملك بالجمال ما كان نال منامنا لولو ان عربته بعدد
الحصا والرمال ولو كنت راكب على ظفر حصاني لكان طال
على هذا الغدار اسري وهواني وحق خالق الضيا والظلام ان
خلصت ما انا فيه من الاسر والغرام لافرق كل من حول هذا
الابن الليام واخذ تاري منه ولو تعلق باطراف الغمام فقال له
العبد وقد تخير ما اذا تخيلني من الخبر فقال له غصوب الاسد
التمسور تسير يافتنا الى ايينا عنمر وهو الجبل الشاخ والبحر البازخ
وتقول له ان اولادك الاعيان ميسره وغصوب النفا الطاعن وكذلك
الغضبان الاسد الحردان وقعدوا اسرا بالخداع والحيل بلا حرب
ولا قراع ونحن نخاف لك على ذاك بما لك الممالك اذا قتلنا
الملك صمصمه نعطيك محبوبتك ابنته ومهما اردت من امواله
ونوقه وجماله

قال الراوي وكان هذا العبد كثير الغارات والسفر ولا يسلم
احد عنه ان غاب او حضر فصار من وقته وساعته ينطع اليد
والرمس حتى وصل الى حي بني عبس فصادف الى الربيع بن
زياد وساله عن ابيات عنتر ابن شداد وهل هو مقبم في الديار
ام غائب في بعض الاسفار فقال له الربيع وما تطلب منه ياوجه

العرب الاجواد فقال له مصواع اريد ان ابالغ رساله حملتها اليه
من عند اولاده واعلمه انهم اسارى في قبضة الملك صعصعة ابن
العوام امير امياه محبيل وارض النعمان

قال نجد بن هشام فلما سمع الربيع بن زياد ذلك الكلام
انصرف فيه ولكن ما قدر عن عنتر يكتمه ولا يخفيه وركب هو وذلك
العبد وسار حتى التقى بعنتر كما وصفنا وافهمه النصه كما قدمنا
فلما سمع عنتر مقالة العبد وتلك الاخبار اخذه القلق والافتكار
وبقي بهدر كانه البحر الزخار وظهر الاصفرار على سواده وخفق
قلبه وفواده وسال العبد كيف قدر صعصعة على اسرهم فاخبره
بجميع امرهم وكيف غزهم وعامل على غدرهم فعند ذلك قال
عنتر لعن الله ابوسبأله ومن المصايب لا اقاله لكن والله لا بد لي
ما احسره في فواد بن ابيهم امواله واسي عياله واقتل فرسانه واجناده
ثم ان عنتر شكر الربيع على هذا الصنيع الذي دل العبد عليه
وقال له اريدك يا بن اثم ان تسير الى الديار وتامر اخي شبيب
بان يلتقي الي هذه الاطلال واوصاه ايضا ان لا يعلم احد من بني
عبس بحاله وما دهاه من اسر اولاده وكان الربيع المطمئن صار
يخاف من عنتر ويهابه وفي كل الامور يحسب حسابه لاسيما من
يوم الذي ظهر الغضب ان لانه يعلم انه يقطع منه الاعيان فصار
يخدم عنتر ويساله في جميع احواله وبما عاد الى الديار فركب
عنتر وسار الى جانب مصواع الذي اتاه في الاخبار وهم طالبت

الى سحرات سمبل والجبل وفي دون ساعه لحقه شيبوب فقال
 له عنبريا ابن الام عود الى ان توصل عبله واموالها واعلم الامير
 عروه ورجاله حتي يركب معنا وكذلك زخمة الجواد ومالك ابن
 فراد وولده عمرو وبني فراد وباقي الرجال ولا تعلم احد غيرهم
 من الابطال وسيرهم الي في سروكتمان وانا انتظركم في هذا
 المكان الى ان تعود انت وولدك الخدروف بالحال ووصي اخوك
 جبرير بعبلة وبالمال فسار شيبوب الي ان وصل الى الديار وفي
 الوقت دخل على عروه ابن الورد واعلمه بمجيلة المقاتل وركب
 في الحال مالك وزخمة الجواد وسابر الفرسان الاجواد وكان
 عددهم مائتين وخمسين فارس كانوا الاسود العوايس مابين
 رانج وتارس وفي الحديد غواطس وهم على الخيول المجياد معتقلين
 بالرماح المداد متلدين بالسيف المداد وفي اوائلهم شيبوب
 وولده الخدروف كانه البلا المصوب وما زالوا قدام الخيل سايرين
 حتي وصلوا وادركوا عنبر فراوه قاعد لهم في الانتظار واخبرهم على
 اسر اولاده عند صمصمه فقال له مالك ابو عبله يا ولدي وكيف
 اسرهم هذا الثرنان فاخبره بمجيلة صمصمه فقال ابو عبله وحق
 اللات والعزى ما هو هذا الامر العظيم وخطب جسيم لان
 الملك صمصمه ملك عظيم لا يرام وفارس هام وحوله عربان
 وعالم وهو يحكم على خاني وامم مثل الحما والسيل الذي يسيل
 وهم بني مزينة وحنضله وهم معودين في الحرب والقتال والطعن

الكتاب الاول بعد المائة

من سيرة عنتر ابن شداد

العبيس

والتزال وحوله جمع عجم وحلفاء وفرسان الاقاليم والمختلفين مثل
 عطاف ابن منيع وسيار ابن حنضله ومستقر ابن قادم ونصر ابن
 منصور وزيد وظالم ابن صوان وعفيف ابن عاصم وعامر ابن
 سبيع وفهد ابن نصر وهولاي الابطال يا ابا الفوارس تركب في
 سبعين الف عنان وفي جماعتهم هولاي الفوارس وتريد تلقاهم
 في مايتين وخمسين فارس فقال له عنتر ابن شداد وقد بقت
 احواله في انكاد باعما ايش هذا الكلام فوحق خالق النور والظلام
 لا بد ان اتقى الجميع بالحسام الصمصام باعما انت نسيت فعالي
 واعما لي في السنين الخوالي فوحق مدبر الايام والليالي انا وولدي
 الغضبان الاسد القسوره وغصوب وميسره كفوا لجميع بني
 مزينه وحنضله وجميع من في تحت الارض من الجن وما تحت
 السما من الانس اياهم اما شاهدت فعالي وانا في مكة وقد فهرت
 الابطال وملوك الزمان العوال وقد عاتقه القصيد في المالك
 العالي وقد عفرت جميع الفرسان خدوده في الثري اياهم وحياتك
 ساعدى شديد وحربي كل يوم بزيد وانا الفارس الصنديد

والليث الذي نذل لهيبى الاحرار والعبيد ونجى في السما سعيد
فقل من هذا الكلام وكثرة الملام فقال مالك يا ولدي انما قلت
هذا الكلام الاشقة مني عليك لانك ترمي نفسك في الاهوال
وتلقى بصدرك الابطال القتال فقال له جزيت باعم خيرا ثم ان
امرهم بالرحيل وسرعة الكد والتحويل وسار عنتر في المقدمة
وناره على اولاده مضرمه ودموعه منسجبه وهو يعاتب عنه مالك
في الكلام الذي كلمه وانشد له يقول شعر

ايام من الخيل عند حضورها سوايا اذا ما الحرب فارة قدورها
ومن ذالها اذ لم اكن وليها ومن ذا سوايا فحلها واميرها
ايام اخي اليوم ال مزينة وحظلة في الحرب نسما فخورها
واعلم حقا ان اعداي كلهم لان مع الايام فعلا صدورها
واياك ان يرهبك جهما فاهم اذا جمعوا كانوا محربي جزورها
فاعزل عني ما ذكرت فاني محرب مزينة اني لنظيرها
ايام حلي هناك ما قد هزمت وشعر في الحرب تهيج سعيها
نريد النجاة من دوننا اي راحة فتشير اليها والندايا تشيرها
فما المر الا من بعيش موايدا بجمع حروب او امور تدبرها
فدع امرا قد نويت وخله فما جاهل في الحرب مثل خيرها
عزمة على الدنيا مدافعة لها بقانا ليوم او وجدنا سرورها
سائرهم ان طول الله مدني كما قد تركنا في الهابة بدورها
قال الرازي فلما فرغ عنتر من انشاده تقدم عنه مالك

اليوم وقبل راسه وبين عنقه واعتذر من مقالته بين يديه فقبل
عنه عذرة وشكره على فضله وقال يا عمه وحق من استبغ عابنا
الدم لا بد ما اروي بك من فم الي هذه الكربة ما تذكرة
الام في الايام والليالي ثم انهم ساروا ذلك اليوم والثاني وما
زالوا سائرين حتى انهم قاربوا من الوادي فقال له العبد
مصواع ما بقا بيننا وبين الاعمال الا يوم او دون اليوم فما الذي
عوان ان تفعل مع القوم فقال له عندي اخي ايش هاهنا تدبير
غير القتال والحرب والنزال والطمع في صدور الرجال
والابطال من هولاي الا عدال فقال مصواع يا ابو الفوارس
خطرتي راى جيدويه تبلغ الامال فقال عندي يا وجه العرب
ابديه ولا تخفيه حتى تعرفه ونفهم معانيه فقال مصواع الراي
عندي اننا نكتف اخناك شيهوب واخذته معي والحبل في رقبتك
واسيريه قدامك الى الاحياء وادخل فيه باهنام الى عند مولاي
صصعه بن العوام واذا سألني عنه وقال لي ما هذا العبد الذي
معك وما لك مكنته وهو حقير ذليل اسير اخبره اني رايت في
هذا الوادي وهو يصيح علي وينادي فاستغربته الى ان وصل
الي فسالته عن حاله فانخبرني عن صنوف محال ثم سألني عن
حيثا والفرسان وكم يخرج منه ابطال وشجعان فعلمت انه
جاسوس فقبضت عليه وكنته والى قدامك احضرتة فامسأله
عن ما تريد فلن كان كما خطر في بالي فجازية اقم الجري وان

كان بخلاف اطلأته لوجه اللآة والعزى حتى يتوجه الى موضع
 الذي يريد فان كان عند الملك احد يعرفه فلا بد ان يجبره
 عنه فيشده ويقيده وعند اولادك يقيه فاصبر انا الى الليل
 واسكر العبيد وما ازال بهم حتى يناموا فلو ثب اليه واقطع كفتافه
 واحل قيده من رجلية واحدة يفك قيود اولادك ويببتون على
 حالم الى ان يصبح الصباح وتسرح اموال القوم في البر والبحاح
 وتغير انت عليها وتسوقها سوقه مسرعة فيصل الخبر الى الملك
 بان الاموال قد اخذت فيركب هو واجناده وعساكره وابطاله
 ودساكره ورجاله واولاده حتى يخلصوا اموالهم فعند ذلك
 يشوراخوك شيبوب الى الخيل الذي عند صمصمه فياخذها
 ويقدم لكل واحد منهم جواد ويحصل لهم عدة الحرب والجلاد
 فيجملون من خلف الاعداء والحساد فتخيل عقولهم وتغير امورهم
 وتخلص اولادك ويهبنا بذلك فوادك وتنال المنا من اعداك
 وحسادك فقال عنده هذا والله راى جيد محكم من غير تعب ولا
 شقا فقال شيبوب لا والله يا ابن الام ما هذا راى صايب وما هو
 والله الا راى اعوج ومراده اخليه حتى انه يكشفي واسير معه
 مكتف لا وذمة العرب ان تم هذا فانه من اعجب العجب وربما
 تكون يا ابن السوداء حيلة علينا ومكيدة واصلة الينا فقال عنده
 ويلك اخي اتخاف من هذا الكلام وتجرع وخلفك مثلي اسد
 ادرع وليك صمدع فقال شيبوب ما هو الا موضع الفزع والجزع

ناخبرني اذ اوقعت 'انا فدام هذا الملك الصمد وعلم اني شيبوب
الغراب الابقع وامر احدان بضرب راسي وبخمد انفاسي فاذا
فقتلى وانت لا تنتظري كانك تنفعني او تنصرني

قال الراوي فلما سمع عنتر من شيبوب ما قد تكلم فضحك
وتبسم وقال له والله يا اخي انا ما عهدتك الا مطيع والى كلامي
سميع فقال له شيبوب انا في هذه المرة لا اسمع ولا اطيع ولا
افهم ولا اقبل شفع لاني في هذه الخطاره مالت من سفري وثل
سمعي وقد قل بصري فقال له عنتر وملك الخفاف من هذا الفعل
فقال شيبوب وياك انت مجنون وكيف ما اخاف من القتل
كاني انا بلا عقل حتى اسلم نفسي الى من بضرب رقبتني ويعدمني
مهيني هذا الامر المجانين فما يفعلون والى هذا العبد ما يطاوعوه
اعنة اللات والعزي ابوك على ابوه فقال له عنتر وياك يا ابن
الاشرار وذمة العرب الاخبار ما هذا الكلام كلام غرار وما هو
والله الاكلام بطل قهار قال ولم يزال عنتر يهون على اخوه
الاخطار حتي انه قال اذا كان ولا بد من تلك الافعال فدعه
يحاف لي برب زوم والمقام والبيت الحرام انه ما يكون لي خوان
ولا اغدار حتي اني اركب معه مركب الاخطار فخلف مطاوع
على ما اراد الجفا والعناد وفي الحال كتنه واخذه معه وسار
فصار شيبوب راجع وهو يلتفت الى وراه وينظر الى عنتر اخاه
ويقول له لا تنهوانا عني وياك فاعدم وامالك ثم ابن عنتر اكرم

في مكان محيل وسار مصواع الى عند الملك صمصمه النبيل
وشيبوب مكثف معه وفي رقبته حبل طويل ومصواع سار
ودموعه تنثاثر على خديه من شدة العشق الذي تراكم عليه وهو
ينشد ويقول

اسير وفي الاحشا مني صباية وجر الفضايشند جوافوا ديا
وان تجمع الايام بيني وبين من تعدا على ضعفي بلغت الامانيا
فقلوا القحطان ابن بدر ابن نوفل رويدا تري ليشا بيد الضواريا
يكر ولا يابوي اذا الخيل اقبلت ويغمد في هام الاعادي المواضيا
فيارب خيل قد تركه رايسها سريعا ونسوان الاعادي بواكيا
قال الراوي وما زال العبد مصواع ساير وشيبوب صحبته
في الجملة حتي وصل الى الحمله وهو يهترق المضارب والحيام حتي
وصل وصار قدام موله صمصمه ابن العوام فحياه بالسلام فرد
عليه الملك تحيته والاكرام وقال له يا مصواع ما هذا العبد الذي
معك وفي صحتك فاخبره بما وصفنا ولا تقاده في الاعاده نال
فلما ان سمع الملك ذلك اراد ان يضاق شيبوب واذا هو برجل
قد دخل عليه وكان هذا الرجل من جملة الابطال الذي
ناذلين حوا اليه فلما نظر الى شيبوب صاح وصرخ صرخة عظيمة
هايله جسيمه وقال له يا ملك اما تعلم من هذا العبد الذي
عزمت على اطلاقه وعبدك مكثفه فقال الملك لا والله يا وجه
العرب لملك على الحقيقة تعرفه فقال الرجل نعم يا ملك هذا

الذئب المحرقه والصاعقه المبرقه هذا هو اللص الاديرع والغراب
الابقع والبطل الصيدع الذي منافيه شاعه في قبائل العرب
وجميع البلاد هذا شيبوب اخو عنترا بن شداد وهو الجناح الذي
به يطير وفرسه الذي عليه يسير ففرج صمصمه وزالت عنه الكروب
باسر شيبوب وزال عنه الذرح وقال وحق اللات والعزى
ما اقله وانزل به العبر حتى اضيف اليه اخيه عنترا وانزل بالجميع
الملاك والضروا قتل الجميع واصنع بهم ايشم صنع

ثم ان الملك امر مطواع ان يقيد شيبوب بالقيود الثقيل وفي
الحال فعل كما امر الملك الربيعال واصله الخيولاد عنترة الفرساني
فلما حصل شيبوب عندهم ونظروا الغضبان ضاق صدره وتقصم
فكره وساله عن حاله وما قد جراله فلأخبره شيبوب بما تم من
العيد وطواع ففرحوا بهذا الامر وبخلاصهم من الاسر ولما اسيل
الليل بالظلام وروا الضيا بالانصرام اقبل مصواع لعند العبيد
ومعه جفنه كبيره ملأته من اللحم والطعام والتريد ووضعها بينهم
وناداهم بسم الله يا اولاد الخياه فاكلوا العيد حتى اكفوا وبعدوا
قدم لهم ذوق من الخمر وقد فرج بهذا الامر مصواع الهام وادار
عليهم اقتداح المنام وما زالوا حتى غلب عليهم السكر فانظروا
للعنانه فأتى مصواع الى عند الاسارى وحل شيبوب وامره ان
يمسك الباقي فحملهم وقد اتاهم من الخيل والجنايب والصلاج
والزود والعبد والمخود

قال الراوي فلما اصبح الصباح واذا بنوره ولاج وسرحت
 اموال القوم والعبيد والرجال واشرفت الشمس على الراوي
 والليل وفي تلك الساعة ظهرت بني عبس وهم شاهر بن السيوف
 الحداد والرماح المداد وفي اوايلهم الامير عنتر بن شداد وساعت
 الاموال والنوق والجمال هذا والامير عنتر الريال مجرد السيف
 النصال وصار يضرب في اقنية العبيد ضربات تتوقد كمنوقد
 النيران وهو ينترهم على وجه الارض والقبان

قال الراوي وفي ساعة الحمال وصل الصباح الى المنازل
 والاطلال فسمع الملك صغصمه ابن العوام فتار وقام كانه الاسد
 الهجام وناداهيا هيا باسادات الرجال الخيل ايها الفرسان الكرام
 فنارت وانت اليه الابطال ونسارعت الى نحوه الاقبال وسار
 في مقدمتها الملك صغصمه ابن العوام وفي قلبه النار ذات الاضرام
 وهو طالب الصباح في تلك الاكام وينشد ويقول

انا البطل النذب يوم الزحام اذا نسوة الحي اقاموا النخب
 ارد الرماح مجد الصفاح واري الهام ببيض الفضب
 فمجد سيفي حميت الديار وارديت بالسمرشوس المعرب
 وخباصت للجار من اسره وكشفت عنه عظيم الكرب
 وتشكر فعلي سراة الرجال وقد علمت اني ذل حسب
 واني افعل فعل سديد بذلك تشهد الترك لي والمعرب
 قال الراوي وما زال ساير والفرسان من خلفه تتبادر وفي

اعنتها تنقظروني دون ساعة لحق عنتر وتلاحقت الفرسان
بصعده ابن العوام ولما وقعت العين على العين حملت ابطال
الفرقيين وقد حان الحين وطلع الغبار واظلم وامتد عليهم وخيم
وبقي على روس الابطال مثل الرواق الممدود وانطبقت الاقيال
مثل النهود ونصادمة الشجعان وتقاتلت الاقربان وهاج الشجاع في
حومة الميدان والتقت حلقة البطان وطار عقل الجبان واتضح
البرهان وثار الغبار الى العنان ودام الضرب والطمان براس
السنان والصارم اليمان وزاد الكرب على الفرسان وضربة
الشجعان وكلت الابدان وقاتلة الكرام وفرة الليام وجالت الفرسان
وانعقد الصياح مع الغبار مثل الدخان وغدرا الشجاع وخان
وحارت الخواطر والاذهان واصطدمة الشجعان واتصل الضرب
والطعان وفارقة الارواح الابدان وتمددة القتلا في الميدان وقد
ندحرجة الروس والهام وقد تمنا انه لم يخلق الجبان وقد صدمة
الفرسان للفران هذا وعنتر حابيت عبس وعدنان ينكس
الاقربان ويفرقا الشجعان وينثر الاقربان وينادي انا فارس الزمان
وليست هذا العصر والوان انا والد الغضبان انا الضارب بالسيف
اليمان انا القاهر لكل انسان في هذا الزمان هذا وهو يقتبس
الفرسان عرضا وطول كانه الاسد الاكل وجعل ينشد ويقول
روحي فدا الغضبان من كل حادثة

ودهري حزون والزمان منكدا

وان يفدا اذا ما حان مصرعه اكنث اقدبه انا بالاهل والولدا
يا لله ان لم عندي لمزلة جئت فليست اري في اثرهم احدا
انا حامي بسيفي دون نصرهم حتى تموت اعادهم بهم كمدا
بلغ لصعصعه ان كنت قاصده حربا وقد نال ما يبغي ويقصدا
قال وما زال القتال دايما والسيف حاكم والوحش هائم
والطير حائم الى ان تنصف النهار وقد كات الابطال من ضرب
البنار فيبنام على مثل هذا المدرار واذا بالصبح قد علا والصراخ
قد غما والخيل تنكبكب والرجال من على سروجها تنقلب
وقد بان من تحت الغبرة ثلاث فوارس للدروع او ايس وفي
الحديد غواطس وهم مثل الاسود العوايس وبين ايديهم راجل
كائه شيطان او من مرده سليمان او عفاريت الجان وكانوا
مولاي الفرسان المقدم ذكرهم في هذا الديوان وهم اولاد عنبرة
الفرسان ومن خلفهم بقيت الشجعان من بني عيس الاعيان
وهم ينادون ويلكم اولاد الزنا وتربية التناجك والبلا والعنا والموت
والفنا وقدام تلك الفرسان الغضبان وهو ينذر الروس عن الابدان
ربصرخ في الخيل ترمي فرسانها على الصححمان ونهج خالبه من
الفرسان بالبر والقيعان واظهر سطونه وارماهم بشجاعته وابادهم
بعزيمته وسل عليهم سيف نقمته وارماهم فيهم بليته وحمل وهو
كائه اسد ضاري او بحر جاري او ريح سارج وهو ينشد ويقول
يا صعصعه ضاقت بك الداري ياما تدل ونصبح ها يا جاري

اما رايتم افعل الي بباكم اخذة ساداتكم سراى جهاري
 وقد اخذت جيات الخيل مقتدرا معاودت بهات واضاري
 بيت جاركم بالذل مقتسم وانا الذي بنعيم دائما جاري
 عودوا نعود لكم والعود عادتنا حتى نخليكم كالمائة الجاري
 قال الراوي ثم ان الغضبان صاح وحمل على الاعداء بعد
 انشاده وطرح الرجال بالسيف الفصال والرمح العصال وقد
 عمل عمل نهج عنه صناديد الرجال وشفا قلبه من بنى مزينه
 الاندال وما حمل على فريق الا تمزق ولا على جمفل الا وتفرق
 وقد طاع الغبار ونسردق ولم يزال القتال يعمل والرجال
 تقتل بالسيف والاسل وقد عظم الفزع والوجل وغاب الرجا
 والامل وايقنت بنى مزينه بحلول الاجل والموت المعجل ووقعت
 السيوف على الاعناق والقلل واسنة الرماح من الاحداق والمقل
 وجرا الدم ونزل وذهب الحيا والنجل وضرب بالقوم المثل
 واهنز السهل وانجبل وبان الخطا والمذلل وانهمل العذاب ونزل
 على مزينه في تلك البراري والطلل وصارت تحرب نغلي كغليان
 المرجل واحطاطها اطراف الرماح الدبل وخاضوا الغبار والقسطل
 وضربوا الرقاب واهروا القلل وطمعنوا الصدور بالاسنة والاسل
 وقانلت القوم قتال الجبابة الاول وسطا الغضبان سطوت
 الشجاع البطل لكن فله دره من بطل وكم قبل وما فعل والله
 در عنبر وما عمل وكذلك غصوب وميسره شجعان الغامع

والطلل ولم يزال القتال يعمل والدم يندل والرجال تقتل ونار
الحرب تشتعل حتي إقبل الظلام واسبل واقتروا الطائفتين
وقد نالت بني عيس مرادها واشفت الغليل واهلكوا من بني
مزينة خاق كثير غير قليل والثنا عثر باولاده وقد قبل وجه
الغضبان وفرح بسلامته له ولاخوته ونزلوا بعدها للراحه والمنام
فامر عثر لعروه ابن الورد ان يكون لهم حارس ومعه مقدار
خمس بن فارس واجتمع بهم ذلك العبد مصواع بالليل وهنام
بالسلامه ونصرتهم علي الاعدا من غير ملامه فشكره عثر علي
فعله وحسن عقله

ثم ان العبد مصواع قال لعثر كيف رايت يامولاي قتال بني
مزينه فقال قتال الموت والغيبه فقال العبد السبب في ذلك
انهم كلهم اولاد غم واقارب وما فيهم الا من لهم مناسب فقال عثر
سوف تعلم ويصل اليك الخبر من يكون الخاسر من الكاسب
ومن يبقى سالم ومن هو عاطب بل مرادي ان تعلمني اي ارض
اقرب الي الما من هذا الموضع والى اي ارض بعدها اعتذب وانبع
واخصب فقال مصواع انا عندي من الراي والصواب فصاح
به شيبوب وما هذا الراي يا بن الكلاب لا تظن انني اطاوئك
على ما تريد من الاسباب ولو اطارت من اجل ذلك الرقاب
فتبسم وقال ما كما خطر ببالك من هماغما ولكن هاهنا ارض
يقال لها تبا وانا جاءها فقال شيبوب انا اخبرها والراي ياخي

فننازلهم ونسلك على بني قحطان اميا سحبل وقتد من اعدانا بطنا
 وظهرا ونظردهم من الغدران قوة وقمرا فعند ذلك امر
 الامير عنتر بالرحيل الى راس اليا والجبيل فرحلوا الابطال
 واخذوا جميع امواله وايضا اخذوا اموال الملك الذي يخصه
 وبخص فرسلته وغنمها غنمة لها قدر وقيمة وساروا على الخيل
 العوال هذا وقد سمعوا الاعنا حسهم فحسبهم قد رحلوا الى
 ارضهم فاعلموا صمصمة بذلك فعزم على الركوب خلفهم فقالوا
 له سادات قومه ايها الملك بغدوا الى حيث لا يرجعوا لانا قد
 قمينا من حريم ما قد كفانا ولو طال هذا اليوم على الناس
 ساعة اخرى كانت قد مرت جميع العرب وتركتم المال
 والمكسب والسلب هذا وقد فرحت بنو مزينة الانكاد برحيل
 عنتر ابن شداد وظنوا انه رحل طاب امله وانه قد عاد من
 حيث اتى وقد قنع بخلاص اولاده وامواله وابطاله واجناده
 فلما اصبح الصبح نظرت بني مزينة الى بني عيس الاوفاح وقد
 ركبت خيولها واعتدت بالازرد والسلاح وتمنكت بنصورها وادبوها
 وبرزت تطلب القتال وهي من فوق راس الما وهم سد من حديد
 ويبرق على اجسادهم الزرد النضيد وفي مقدمتها عنتر والغضبان
 وميسره وغصوب والخدروف وشيبوب وهم بين ايدي الخيل
 بشدة قوام والخيل هذا وعنتر قد اخرج يده من جلباب
 درعه وهو مقروح الفود من هذه الوسيلة وكيف عملوا بني

مزينة على اولاده تلك الحيلة وصار ينشد ويقول
لنا كل يوم وقعة وحروب يشيب لها من لا يكاد يشيب
لنا بوادي سميل كل اروع على كل محبوبك اللجام عجيب
وقد التفتوا منا فوارس غلبة رجال لهم يوم اللقاء حروب
اعلمه ماذا تجزعني من فوارس وفي الكف مني لهدم وقضيب
ايانة عمي لا ينالني ظالم الى ان تريني في الصعيد ترهب
فلو عاينت عينك في الحرب موقفي وسبني من دم الكرامة خضيب
ورمحي يسري في صدور رجالهم ومهري تحت المعراج نجيب
للمني فدنك النفس يا اسد الثرى لانك الى كل القلوب حبيب
فيارب انصرنا لقد طال امرنا لانك قريب للبدعا ومحبيب
قال الراوي فلما رات بني مزينة الى ذلك ركبت جميعا وفي
مقدمتها الملك صمصمه وسار طاب بني عبس وعنترو وهو راكب
على جواد اشقر عالي، ضهر كانه الجبل وهو مقروح الفواد على
من قتل له من الفرسان الاجواد وهو قدام قومه وهو ينشد
ويقول

يا معشر الاوباش والاعادي لقد لقيتم بطل جوادى
ليس بخيل لا ولا سهادي اسد الصدام لمعشر الاوغادي
اجري من الليث الهزبر الغادي شبه شهاب لاج من ذناد
فلما فرغ الملك من انشاده واذا بفارس من بني مزينة قد برز الى
وسط الميدان وصال وجال وانشد وقال

اسمعاني الصباح كل صباحي وندا الاقران عند المكفاحي
 فندبني صوت الوغادون خود ووقع السيوف بين الرماح
 واصدق السيف بفي يميني لعلني ارويته من دم ليث البطاح
 كل قرن يلتقا الحروب بوجه خلفاء الختوف سهم الوقاح
 وترى المكش والزعيم من القوم وهو بالسيف مجندلا في البطاح
 قال الراوي وبعد انشاده ناداهما يامعشر الفرسان والاشجعان
 دونكم والبراز فلا يبرز لي الا ذلك العبد ابن القوم الانكاد عنتر
 ابن شداد فما انا ذري في الحسب ولا دني في النسب انا الامير
 حازم اخو الملك صمصمه سيد بني مزينة فارس العشيرة وكان
 هذا حازم فارس لا يطاق وعاقما مر المذاق ولكن ما اتم كلامه
 حتى صار عنتر في الميدان قدماه وكان ولده الغضبان اراد ان
 يبرز اليه فامكنه من ذلك بل انه حمل عليه كانه الاسد الاكول
 وجعل ينشد ويقول

ايا حازم اما كنت في الراي حازمي ستطلب غوما في الحروب اراهم
 وقد تركت يوم الميابة حذيفة صريعا على انيابة والمعاصم
 مزينة لا تفروا من الوغا فخن ليوث في اللقا والتلاح
 قال الراوي ثم انه حمل عليه عنتر بعد شعره حمليه منكبه
 فالتقا حازم كانه الاسد النسوره وقد صعدت فوق الفارسين
 الغيره وصارت الاقطار مكبده وكان لم ساعة عسره زاغ فيها من
 الشجاع بصره وبعدها ضايقه عنتر ولا صقه واتعبه واضجره واكربه

وضربه بسيفه الضامي على هامه حط راسه قدماه فلما نظرت بني
 مزينة الى اخو ملكهم قتيل وعلي وجه الارض جديل فصاح فيهم
 صمعة وحمل وعلا الغبار والقسطل وحمل الغضبان ومن
 وراه الشجعان والنتهم بني عبس الذياب الطلس هذا والغضبان
 في اوائل الفرسان كانه النهر الحردان وهو يسطوا علي الاقران
 وينثر بسيفه الفرسان وينثر بفعا له فرحان وهو يقول لله درك
 يا غضبان فوحي الاله المنان الحنان مالك نظير في هذا الزمان
 كفاني الله تعالى عليك شر طوارق الحدنان هذا والملك صمعة
 صار يحمل ميسنة وميسره ويرمي الاقران نخسه وعشره والتقا
 الغضبان بولد صمعه ابن العوام فاصطدما صدام واي صدام
 ساعة من النهار وضربه الغضبان بجسامه البتار واذا براسه قد
 طار عن بدنه

قال الراوي فعند ذلك اشتد الغبار والقتام وكثر الزحام
 وقل الكلام وعزبوا على ذهاب الاعمار وشاب الغلام وفرة الليام
 وتقدمت الكرام وجدوا في ضرب الحسام وصارت الجباه تحت
 الاقدام وبطل العنب والملام وخرق الرمح الالهدام وبرق الصارم
 الصمام وقطعت الهام وهشمت العظام ودارت عليهم كاساة
 الحام وصار النضيا ظلام وعلا القتام وحكموا المشرفيات في العظام
 وربة بري الانلام وكثر الصدام وجمال كل فارس فمام وولا
 الجبان على وجهه ومام وم شجاع فقام اذ ركته المنية فخط راسه

نحمت ارجل الخيل ونام

قال الراوي فبينما القوم كذلك وهم في اشد ما يكون من القتال والحرب والضرب والنزال واذا هم بغبار قد علا وثار حتى سد منافس الاقطار وتقارب واقبل كانه النضا الحجل او السحاب المرسل ففرحة بني مزينة وقالت هذه نجدة قد انت الهنا وقد تمت عطينا وكان لهم والغم قد وقع على بني عبس وعنتروا واولاد فصاروا يقربوا قلوب الفرسان ومن معهم من الابطال والاقران وقال لهم عنترباني عبي ايش هذا الفشل الذي بكم قد حصل وبساحتكم قد نزل هل راجع احد خلد قبلكم من الفرسان او من ملوك الزمان فطربوا قلوبكم على الضرب والطعان فوحي الواحد الملقن الذي لا يشغله شان عن شان اما واولادي هذا الجمع كفوا نفسها يا اسيف نسف ايش هذا الفزع الذي وقع بكم والجوع اصدقوا في قتال الاعدا واغزوهم بالسيف سرمدوا كانت قلوبهم قد اشتغلت من جهة الغيرة واذا هي قد انكشفت وبانت عن الف فارس مثل الاسود العوايس في الحديد غواطس على محمول مثل العرايس بالحدود العادية والدروع الداودية والشايط الكسرويه والسيوف البانية والرماح اللدنية والخناجر الدمشقية والدروق المطليه والحرايب الحيشيه والخيل المعريه وهم مقبلين بجبهة واي حمية وقد طبق صياحهم البهاري والقيعان وهم ينادون من فرد اسان بالعبس يا عدنان ثم ان القوم المتادمين

حملوا وانطبقوا على بني مزينة وخاضوا الغبار والقيطل وضربوا
بالسيوف وطعنوا بالاسل

قال الراوي وكانوا هولاء القادمين من بني عيس وعدنان
والمقدم عليهم الملك قيس ابن الملك زهير وكان السبب في
محبهم امر عجيب وحال غريب ولا بد من شرحه على الترتيب
وذلك ان الربيع بن زياد لما مضى من عند عنتر بن شداد اخبر
اخيه عماره بامر اولاد الامير عنتر وباسرهم ووقوعهم في يد الملك
صبيصه في الاسر والضرر فقرح عمار بذلك واستبشر وقال يا اخي
في هذه النبوة تضرب رقبة عنتر وتفرج عن قلبي الذبله واحذ
بعد هذا الاسود عبله

قال الراوي وكثر التهلل في الجمله وشاع الحديث في الجله
فسمع الملك قيس بهذا الخبر فاحضر اليه الربيع بن زياد وساله
عن عنتر ابن شداد فانهمم الحديث والابرار وشرح له اسر اولاد
عنتر وباندي جرى وتدبر فلامه قيس لما سمع خطابه واكثر من
تعنيفه وعمايه وقال انه ياربيع لم لا اعلمتنا من حال مسيره
قال الربيع ايها الملك هو الذي اخذ علي العهد لا اعلم احد بخبره
وانا خائف من سطوته ومن خوفه عليه اعلمت اخي عماره بقصته
وقلت لعله يخبرك بالامر على جليته لا كون ما خالفت امره
وكلمته ولا خنت عهده وذمته لان مثلي لا يلقى نقض العهد
ونقل الحديث لاني شيخ في الجله او مشير ومقدم ولا غيره نزل عني

فعل فيج قال الراوي فلما سمع الملك قيس من الربيع قصته تعجب
 من شدة مكره وخبيثة ولعنته ثم ارسل عبيده نهب على مقدمين
 بني عيس في الحال باخذ الالهة للعرب والقتال وان يسبوا
 لنصرة حاميتهم الامير عتار فامتلوا ذلك القتل والخراب واصلحوا
 شملهم وفي ثاني الايام وكب الملك قيس وخرج من الحي الى ظاهر
 البيوت وروكبه معه الف فارس من ثجعان بني عيس الاشواس
 وخلف الهافي لحفظ الحلة ولوصا لاختيه جندل بالاحراز وعلم
 الغفلة وساروا طالبين صحرات سمبل والملك قيس قد امهم
 طالب نصرت عتار حتى بعينه على خلاص اولاده هذا والربيع
 ابن زياد قد تقطع كبده وذاب جسمه من شدة بغضته لعنار
 وجسده وقال لاختيه عاتوه وبلك يا وهاب لما ترى الى عفاة عفاة
 العبد ابن الامة وسعادته كيف انتل سايرين الى نصرتك وخدعتك
 ومعونتك فقال عماره اه يا اخي والله ما الملك الظاهر للملك قيس
 وبني زهير الغرر الاله هذا العبد العادر عتار لاسما من وقت
 ظمرت اولاده وبانت من المحبشة اخواله واجداده هو الذي
 صار الملك وما الملك قيس الاسم بين العرب مثل بنى مارك
 البر والنفد وما الملك الا لذلك للعبد الاسود والفضل الانكدر
 وما زالوا سايرين على مثل هذا الحديث والشناعة الى ان اشرقوا
 على العساكر في تلك الساعة كما ذكرنا وهم في القتال كما وصفنا

وقد قويت قلوب بني عبس عند ذلك النداء وقد صاحمت
 وهجمت على الاعداء وقاتلت قتال من قد بان له النصر والظفر
 وخاضت في وسط المعركة بالسيف الابتر وانزلت بالاعداء المنبر
 فبينما عندهم وصول ويجول ويجندل الابطال الفحول واذا به قد
 التفتا بفارس يقال له الامير ماسبو هو عال يحرض رجاله والاصحاب
 فحمل عليه عندهم طعنة ارماء قتييل ومحق غصوب الى فارس اخر
 يقال له نوفل بن عتيل طعنه اخرق احشاه وبدد امعه والتفتا
 الغضبان بصعصعه ابن العوام وهو يجول في حومة الصدام وهو
 عال يجند الابطال ويهلك الاقبال وهو يركض ذات اليمين
 وذات الشمال فانطبق عليه كانه الاسد الهجام وهو تحت القمام
 وكان بعيدا منه فخاف صعصعه ان يفضي عليه فهرب من بين
 يديه فزقه الغضبان بالرمح جرحه بين كتفيه واذا ان يثني عليه
 فزقه بجربة اخرى فوقعت الضربة في عنق الجواد فنفضه والقاه
 الى وجه المهاد وهم الغضبان ان يترجل اليه ويأسره فادر كته
 رجلا وفرسان بني مزينة وخلصته من الاسر والاعتقال واركبته
 علي بهض الخيول العوال وبعد ذلك اتهم القتال وكثر النزال
 وزادت الجراحات في الابطال وصدمت بعضها بعض الاقبال
 وبانت الاهوال وجرا الدم وسال وقصرت الاعمار الطوال
 وبان الصدق من الحال واختلفت ارباح المنايا باختلاف
 الصبا والشمال وطال المطال وقل الاحتيال وفنيت الاقبال

وزاد الضجر والملال وتقدم الفارس وجال وولى الجبان خوفا
 من الاهوال واخذوا في معانات الحرب والقتال وهانت عليهم
 الاثقال ودارت الخيل من اليمين والشمال وخرقت الرماح
 الطوال الى الدروع والابطال واجما عنتر حومة الميدان هو
 وواده الغضبان عروس الميدان وبني عيس وعدنان وقاتل
 ميسرة الاقران ودمر الفرسان وظهر السروا بان الكتان ودام
 الضرب بالحسام والطعن بالهدام حتى اسود الظلام ورجعت
 الطائفتان عن مقام الصدام هذا وقد التفت اعتر بن شداد بالملك
 قيس ابن الاجواد وسعى اليه وقيل في الركاب قدميه فارمى
 الملك قيس روجه عليه وقيل صدره وبيت عينيه وعقب
 عليه من فعاله وقال له يا ابن الهم كيف ترمي نفسك في القتال
 وثقلها في الاهوال ولا تعرفنا بهذا الحال فان جرى عليكم
 غرض سوا فجعتم النساء والرجال فشكره عنتر على كلامه وشكر من
 معه من ابطاله وخدامه وما بقي احد من بني عيس الا وسلم على
 عنتر واثني عليه وشكروا نزاولا في تلك البراري والاكام واجتمعوا
 لاكل الطعام والملك قيس يحدث عنتر بما جرى على قلبه من
 الاحزان لما سمع باسر غصوب وميسره والغضبان عندما وصلت
 عبلة الى الاوطان وكيف ركب بهذه الفرسان وقصد الى ذلك
 المكان هذا وعنتر وبني عليه ويتبل يديه وصار عنتر ايضا يحدثه بما
 جرى وما لقي من الاهوال حتى خلاص اولاده من الاعتقال وما

فعل الغضبان من الفعل وكما افنا من الابطال وبعد ذلك
طالبوا المذام ورفقوا في الخيام حتى اصبح الصبح
واضا بنوره ولاح فركبت بنو مزينة وبني عيس الجرد القداح
وابسوا الى الحرب والكفاح وعادوا الى القتال والنزال واما
الملك قيس اخذ جماعة من الابطال وغار على بيوت بنو مزينة
فلم يرى فيها سوى الاموال والعيال فنهب الاموال وعف عن
الحريم والعيال فاتي الخبر الى الملك صعصعة بان الاموال قد
اخذتها بني عيس الذي اب الطلس فصعب ذلك عليه وحس
ان روحه خرجت من بين جنتيه والوا عتات جواده وطلب
البيوت وهو على ذلك الامر المريع فالتقا بالديوث الربيع فطعنه
اقلبه وعن جواده كركبة وجرحه جرح عظيم وقتل الغضبان
منهم جمع عظيم وانزل بهم المحن وكذلك غصوب وميسرة وسبيع
اليمن الاسد القسورة واحتوى الغضبان كل سلب بني مزينة
بعد ما قتل كل شجاع وبطل ورحلة من هذه الوقعة الى وادي
غازي طال به سحرات سمبل وكان قد تخلف خلف القوام صعصعة
بن وهو يمرض الناس على الرحيل فلحقه عترة وولده الغضبان
فلما نظر صعصعة هذا الامر الويل علم ان ما بقي له مفاص فحمل
والقا روحه عليهم بهم متينة وقد اسعفته بني مزينة وصعصعة
قاتل القتال الشديد الذي ما عليه من مزيد ولكن في هذه المرة
قتل من بني مزينة الفين فارس وحل بهم النل والهوان وكان

اكثرهم قتلوا بسيف الغضبان هذا وقد غنمت اصحاب عنتر من
اموال بني مزينة شي كثير وعادوا وبين ايديهم الامير عنتر وواده
الغضبان وهو فرحان بالنصر والظفر براجمة ابيه الاسد الغضنفر
وينشد ويقول

سقا واديا من غاديات الغواديا بسخ بوادي "دمنه" والفيافيا
وحي قرى فيها النبات مدبجا وحي بها من كان منها مناسيا
كما قد ظفرتنا من مزينه باها وخلفتهم في كل شعب واديا
مزينه كم اشرنا عليك بصلحنا فغركم الاطاع وادي الغوازيا
خذوا ما اناكم من فوارس غائب رجال بايديهم سيوف مواضيا
انا الجبل العالي على كل شاخ وليس عليكم يا مزينه خافيا
قال الراوي وساروا الى منزلهم سالمين ظافرين باعدامهم وقد
قالوا بعض منهم فتلقاهم الملك قيس وابطاله الصناديد وفرح فيهم
فرحا شديدا وشكر الغضبان على ما بان من قتاله الى الشجعان
فقال عنتر يا ملك اعزم بنا على الرحيل من هذا الوادي خلف
صعصعه ابن العوام والا ما يكون لنا مقام ولا نكون قد نلتنا منال
ولا مرام لانه يتور علينا الفرسان في هذه الاراضي والمقبعان فعند
ذلك امر الملك قيس بالرحيل فرحلوا طالبا بين سمحات سمبل
وكانت بني مزينه بعد كسرهما قد لامت لانفسها على الهرب والفرار
وجمعوا رايهم على ان يلقوا بني عيس مرة اخرى فركبت الحبل
وفرح صعصعه الذي اجناده شادين معه واذا في بني عيس

ادركتهم في مكان يقال له قرن الساجم وتقابلوا الفريقان وتضاروا
 الجمعان وبان الراح من الخسوان وكانت بني عبس قد انقسمت
 فسان وكان عنتر في الفرقة الواحدة وباقي بني عبس
 في الفرقة الاخرى وكانوا قد جعلوها كمين لم وفي الحال حمل
 الملك قيس على بني مزينة وقد انفسحوا فدامهم الى ناحية الكمين
 فطمعت فيه فلما وصلت الى ناحية الكمين طلعت اولاد عنتر
 وفي اولها الغضبان وغصوب وميسره ومسيح اليمن
 وغروة ابن الورد الاسد الكوثوب وجالت الخيل فرسانها ولعبت
 بابطالها وتصادمة اقبالها واخلفت في الحرب نياتها ورفعت
 اصواتها وبطحة الرجال بمشربياتها وطعنت بني مزينة بسهمياتها
 واسودة الارض من ساير جنبائنها وركضت صافقاتها وحملت
 ظيور المنايا على اجساد ساداتها وملك الموت ادار عليهم بكاساتها
 وحمل الغضبان وصال وجال بينها هو على ذلك الحال النفا
 بدائر ابن زايدة وكان سيد من سادات بني مزينة فحمل
 عليه الغضبان ولم خلاله بصول ويجول دون ان طعنه ارداه
 وبدرا معاه وتركه عبره ان يراه وفي الحال حملة بني مزينة على
 الغضبان وحملت بني عبس وعدنان وبني قراة الشجعان وغصوب
 قد حمل على فارس يقال له نصر ابن منصور وضربة بجسامه
 فجبده وحمل ايضا ميسره على ولد الملك صعصعه وطعنه في
 صدره اطاع السنان يلهم من ظهره وحمل مسيح اليمن على مقدم

من مقدمين الشجيمان وطمنه باللسان القاه على وجه الارض
 والصحصان هذا والغضبان قد حمل على الشجيمان وبدد
 الافران وامالك الفرسان وما زال في حملته حتى خرق الجيش
 واضطرب وفنك في فرسان العرب واورد هم موردا العطب وضرب
 فيهم بالسيف المشطب وطعن في صدور القوم بالرمح المكعب
 وانزع منهم القتلا حتى تبقع بالدماء وخلا وجود القوم عدما وكان
 شيبوب وولده الخدرود بين يديه وهم يقاتلون واعينهم عليه ولم
 يزال الغضبان في حملته وهو يخترق الصفوف ويلوح القحوف
 ويستقي الابطال كاسات الخوف حتى انه صار تحت الربات
 والاعلام وهم وزعق وعلي صاحب العلم واطبق وضربه على راسه
 والمنتق فلحقه ومال العلم وتمزق وراى صمصمه الى الغضبان وقد
 مال اليه فخاف ان يقضي عليه فهرب من بين يديه هذا وقد تبعه
 الغضبان ولراد ان ينزل به الهوان فردته بني مزينة الشجيمان
 ولم يزال يقاتل حتى اقبل الظلام فعادت بني عيس الى الخيام
 واكوا الطعام واخذوا الراحة الوارده للاجسام امام بني مزينة الليام
 وملكهم صمصمه ابن العوام فانهم صبروا حتى اظلم الظلام وقلعوا
 مضاربهم والخيام واخذوا الاولاد والنساء وطلبوا الانهزام وقد
 عادوا على ملكهم صمصمه بالاعتب والامام حيث انه تخرش في
 بني عيس الكرام فرسان لمناب والموت الزوام وقد رحلوا واوسعوا
 في الدر والتلال يطلبون ابن بعصموا في الجبال وبحضوا الحرم

والعمال وما زالوا مايرين في البراري والنفار الى ان تضاحا
النهار واذا قد طاع من خلفهم غبار وبني عبس قد افتفت منهم
الاثار هذا والغضبان في اوايلهم كانه الاسد الهدار وهو ينادي
الى اين يا اندال تطلبوا الهرب والفرار فوحق الملك العلام ما
ازال اضربكم بالسيف الصمصام حتى انتل ملككم صمصعة ابن
العوام واسقيه كأس الحمام واجازيه على تركه لنا في القيود والغلال
فلما رات بني مزينه الى ذلك الحال وبني عبس وراها مثل
الاسود اذا خرجة من الدحال فاخرت النساء والاموال وعادة
الى الحرب والقتال ووقع الحديد على الحديد وبان الضعيف
من الشديد وحملت الابطال الصناديد وقذح الشرار من
الجلاميد وجرت الدماء على وجه الصعيد وبانت اعلام ملك
الموت قريبا وبعيد وعرف الشقي من السعيد والشجاع من المجبان
البليدو كانوا القوم بين فاقد وفقيد وقوي وجليد وجال البطل
الصنديد وهاج الفارس الغنيد وما زالوا في وعد ووعد
وتخويف وتهديد الى ان صار اخر النهار ومالت الشمس الى
الاصفرار هنا لك حمل الغضبان واباد الابطال والشجعان وجندل
الفرسان في حومة الميدان واجرا الدم كالغدران وصبغ الارض
بالنجيع القان وما زال يثر الجحاجم والهوام الى ان وصل تحت
والاعلام وحمل على صمصعة ابن العوام وصادمه وهاجمه
وقال له ولازمه واتبه وجاوله واكرهه وصاح فيه خباه وثله عليه

اربعة وضربه بالحسام على هامته فنزل الى نصف قامته فلما ان
 نظرت بني مزينة الى هذا الحال وراة الي ملكها مجتدل على
 الرمال فتركة النساء والمال وطلبت الهرب والافتلال وقد
 عابوا من بني عبس الاهوال ومن الغضبان ما يشيب الاطفال
 هذا وقد سلم الغضبان ابنت الملك صمصمه الى العبد مصواع
 الهام وسائر ما كان لمولاه من الاموال والانتعام والسردقات
 والحياض واكرمه وزاد له في الاكرام وقال له يافتنا ان اخترت عندنا
 انتقام فاقم على الرحب والسعة وان اخترت الرحيل فبالسلامة
 والدعه قال العبد مصواع لا والله يا مولاي ما اكون الا في ركابك
 ومن بعض غلمانك واصحابك لاني بك قد حصل لي المراد وثلت
 مسرت الفوائد ثم اتته واحتوا على المال وعلى ابنت مولاه صاحبة
 الحسن والجمال وعادوا راجعين يطلبوا الديار والاطلال وقد
 استنخوا الى الامل والعيال وشيئوب يقول الى اخيه جد بنا في
 المسير لئلا نتفد بني مزينة لنا في المضييق ويمسكوا علينا الطريق
 فيجرمونا السعادة والوفيق فقال له اياويلك ولد الزنا ما معنا
 هذا الكلام من بنا من بني مزينة يلقاني بحسام او رمح لهدام فقال
 شيئوب قد بقي ابن عم الملك صمصمه ابن العوام وهو ملك همام
 يقال له الملك الملقام وهو ملك عظيم الشأن صاحب جنود
 واعوان كثير الابطال والفرسان بركب في سبعين الف عنان
 اقبال شجعان وانا اعلم ان بني مزينة تسير اليه ونقص قصتنا

عليه وينعوا له ابن عمه صعصعة ابن العوام ومن قتل من رجالهم
عند الحرب والصدام فانا اعلم انك يسير الينا بعساكره وابطاله
وعشايبره ويلقانا بقتاله وحربه ونزاله وكثرت فرسانه وابطاله
وبواضبنا بالقتال ويطول علينا المطال ونخاف على من لنا في
الاطوان من الاموال والحيوم والاولاد والنسوان ان يقصدهم
ببعض الاعداء الاندال هذا وهم سابر بن علي ذلك المرام الى ان
اظلم الظلام ونزلوا ونصبوا الخيام وروجوا الطعام وراحوا الاجسام
ورقدوا على ذلك الروح الى ان اصبح الصبح فلعوا مضاربهم
وساروا في تلك الروابي والبطاح الاوفارس من اقارب بني
مزينة قد قارب من الملك قيس الهام ورق له في الكلام وقال
له ايها الملك لك عندي نصيحة ان انت خلصت لي اموالي
من الكسب الذي معكم في هذه الاكام وهو في حوزة الامير عنتر
الفرسان وقبضت ولده الغضبان فقال الملك قيس قل واجز
ولك الامان والزام فقال الفارس وهو ان المنهزمين من بني
مزينة ساروا الى الملك الهلقام واخبروه بقتل صعصعة وهلاك
باقي الاقوام فاجتمع في ثلاثين الف فارس همام وارسل منها
عشرة الاف تسي من لكم في ارضكم من النساء والبنات والاطفال
وتنهب الاموال وجميع ما تحووه في تلك الاطلال فلما سمع الملك
قيس المقال ارسل خاف الامير عنتر واخبره بهذا الخبر والحال
وثرجه بان يرد الى فارس بني مزينة امواله ونوقه وجماله ويعطيه

أمانه وذمامه فقبل ما أمر الملك قيس من المقال وخشي على
الأموال والمحرم والعيال وقال للملك قيس أرجع بمن معك إلى
الديار والأطلال واحفظ لنا من لنا هناك من المحرم والعيال
والرجال والأموال حتى أسبرانا وأولادي وعروه ومن معنا
من الرجال الكرام والثقي بالملك الهلقام وأطير رأسه بالحسا والحنه
بابن عمه صعصعة ابن العوام

قال الراوي فقبل الملك قيس ما أشار عنتر وأخذ رجاله
وسار يطلب الأهل والديار وقد علم أن عنتر لا يرجع عن ما قال
وأومالت عليه الجبال في صور الرجال ولما تمادى بهم المسير
أقبل الربيع الحنزيير على أخيه الربيع الطنجير وقال له كيف
رايت فعال أخوك الربيع وما دبر على عنتر من الصنيع وكيف
ردبت الملك قيس عن معونته لعل بني مزينة والهلقام يضربوا
رقبته ويقتلوا هجته فقال عمارة وكيف ذلك يا ربيع قال أنا الذي
فكيت فارس بني مزينة من بين الأسارة وأركبته الجواد وعلمته
أن يقول للملك قيس تلك العبارة وبلغت الأرب بعودته عن
معونة عنتر بهذه الإشارة وسمعت أخوه شيبوب يثني من
الملك الهلقام أنه يركب في سبعين ألف عنان ففعلت هذا الشأن
حتى يلتقي ذلك الجيش وحده لعله ينفل هو وجنده ونستريح
من صداعه وشره ونكده فقال عمارة يا أخي متى أرى ذلك
ويخطف عني الغرام والمالك وأحظى بعيلة ابنت مالك هذا وم

سائرين في تلك البراري والأكام فهذا ما كان من هولاء وإنما
 اعتبر العار من والهام فإنه سار من معه من الأقوام يطلب بني مزينة
 الليام حتى يفتنهم بالحسام ويخرب ديارها وأطلالها وهو كانه الأحد
 الريال وإنشد وقال

ألا بلغ العربات عني باني لم في عرائف الأنوف ضروب
 لعمرك يا وغل لم فاني صبوراً إذا حقت علي خطوب
 إذا لم أرى ظالم أعان ظلامه لم شكراً شرب الهوان كثوب
 لساني وقلبي يحكمان كلاهما وماء الناس لا السن وفلوب
 أنا الملبث إلا أنني غير قاطن أراه غوي والمليوث ضروب
 أنا الصارم المأمون يتبوأ جده إذا ماضى ماضي البطلان رسوب
 ومن شا غلبني بصحنه إذا قال أنا الشئ الملبوب هبوب
 فلا والذي حجة إليه طلائع بكل نجيب عاد فيه شوب
 قال الراوي وما زال سائر يطلب ديار بني مزينة وولده
 الغضبان بين يديه ويؤسره ويغصوب وسبيح اليمن الأسد
 الوثوب إلى جنبه عرو ورجاله من حوالبه إلى ذلك المذار
 إلى ثاني يوم ضحا النهار وإذا بأخيه شبيب قد رجع إليه وتقدم
 بين يديه وقال له يا ابن الأم أخذ حذرك ودبرني أنا الجيش
 لمك فقد أذاك عسكر مثل موج البحر إذا ذخرفا ثم شبيب
 ذلك الدلام عني أسودة الدنيا والأكام وطلع غبار وقام وبان
 الأبصار وظهر من تحت عسكر جرار قد لا تلك الأقطار متهز

الأرض من مواكبه ونصل جنائيه وتدم ما مضاربته وكثايه وهو
 ثلاثين ألف عتبان ابطال ليوث الحرب والطمان وكان هذا
 الجيش للعبة الصا والاراهية الدعما والمصيبة العظما ونار الحرب
 الحمرا وافاعها البهرا السليك ابن سلكا ومعه عفريت السواحل
 الذي لانهولته النوازل ولا يخاف ملاقات الحلال والفتايل وكان
 ملتقاهم لعشرون ومعه من الفرسان له سبب عجيب ياله من سبب
 وامر مطرب غريب ياله من عجب وذلك ان سليك ابن سلكا
 وعفريت السواحل قد قل عليهم الما والمرعا في العين وتلك
 الدكدك فشكوا اليهم رعايتهم ذلك فذاذهم اثم والوجل ورحلاوا
 يطلبون صحرات سمبل سير الهوينة الحان قربوا من الما فاقتموهم
 المنهزمين من بني مزينة الذي هربوا من عنتر ابن شداد ورجاله
 الاجواد فتباكرت اليهم الفرسان وطلبتهم الشجعان فلما تعارفوا
 في تلك الأرض سلموا على بعضهم البعض وتقدموا لقدام سليك
 ابن سلكا وعفريت السواحل فزاولوا اخوالهم مضغضة فتدالوهم
 عن احوالهم اخبروهم بقتل الامير صهصعه ونهولته من قتل من
 بني مزينة في تلك الحروب والوقعة فلما سمع سليك بتلك النوازل
 تعجب وايضا عفريت السواحل ونهوا كائنهم الاسدي الاجام
 وصار الضيا في اعينهم ظلام وقالوا لهم ويلكم ومن فعل بكم
 ذلك الفعاعل وقتل الابطال الشداد قالوا لهم يا موالينا عنتر
 ابن شداد وولده الغضبان ابن الانكاد وغررة الاجواد وفرسان

بني قراد ثم انهم حدثوهم بمجلية الامر على التمام من حين احتمال
صعصعه على اولاد عنتر الهام الى ان قتل صعصعه والهجوم وباقي
فرسان بني مزينة الكرام وحل بهم الهرب والانهزام ثم قالوا لهم في
اخر الكلام ونحن سائرون الى عند الملك الهلثم حتى نخبره بما صار
فينا من فرسان عيس وعنتر الاسد الهجوم ونحن الان خائفين
من عنتر واولاده لا يلحقونا الى هذا المكان ويفنوننا بالسيف اليماني
فلا سمح سليك هذا الكلام تعجب من ذلك المرام وهذه الاحكام
ثم انه قال لهم يسير منكم فرسان الى عند الملك الهلثم ويخبروه
بما جرى من المرام حتى يسبر البنا ويساعدنا على القتال والصدام
وانتم هيابنا الى لنا عنتر نسل الحرام حتى اطير لكم راسه بهذا الحسام
واخذ بنار من قتل مع ابن العوام

قال الراوي وهذا سليك قد جرى له مع عنتر ذلك السبب
وذكره الامير عمرو بن معدي كرب وكانوا الصحابة لما يروا ما
فيه من الفروسية يسالوه عن فرسان الجاهلية فيقول لهم ما خفت
الامن اسودين وابيضين واما الابيضين فيها ربيعة بن زيد
المكدم البطل الفسور والثاني المسما بالملك الاخضر واما الاسودين
سليك بن السلكه وعنتر بن شداد وهذا اصح من رواية عامر
بن الطفيل وزيد الخيل والحاصل انه ما كان في السودان اشد
من عنتر وسليك الاسد الغضنفر الا الغضبان الموت الاحمر
وهذا غفريت السواحل ذكرنا ما جرى له مع عنتر الهام في بلاد

اليمن على جبل الغمام وسوف يظهر له ولد صنديد يقاوم عنتر عند
تعليق القصيد ثم ساروا فيهم من الفرسان حتى التقوا
في عنتر ولولاده بذلك المكان ووقعت العين على العين وحان
الحسين وحملت ابطال الطايفتان وطاب وفا الدين وناح عليهم
غراب الين وغنا السيف شين ونظم الرمح بسفائه اثنين وقال
الشجاع لابراج والروح من هنا الى اين وقد ان اوان وفا الدين
وارتفعت الاصوات من القبلتان وعلت الزعقات من الطايفتان
وكثر الدعاس وزال الحواس ونزل الصارم في الاجساد
والراس واشتد المراس واسود النهار حتى صار كأنه الاعلاس
ونقطعت الدروع والاتراس واصططكت من شدة الفرع
الاضراس واسودت الجوانب وصهلت الجنايب وصار الموت
ضربا لاذب واستجار المغلوب بالغالب وجرت الدماء على
الحصى والشوارب وفارقت الحسين الحبايب ودارت عليهم رحا
المصابب وعضتهم انياب النوايب وما زال القتال يعمل والدم
يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل حتى امسا المسا
وحندست الغلساء ورجعوا الى الخيام وهم سكارى من الحرب
والصدام فاكلوا الطعام واخذوا الراحة الواردة للاجسام وقد
رقدوا للنمام بعد ان رتبوا لهم حرس في الظلام ولما اصبح الله بانصباح
واضا بنوره ولاح نوايت الابطال الوقاح وركبوا الجرد النداح
بعد ان لبسوا الزرد والصلاح واصطفوا يريدون الحرب والكفاح

واشهروا البيض الصفاح ومدوا قطع الرماح واستعدوا للنهب
 الارواح واذا بالغضبان قد صاح وبرز الى بين الصفين واشتهر
 واشتهر بين الفريقين وصال وجال النبراز والنزال ونادى هلم
 يا اندال الى الحرب والقتال ان كنتم سادات وابطال حتى نبين
 مقامات الاقبال واصحاب المنازل العوال فما استتم الغضبان
 هذا المقال حتى اهتز ذلك الجيش واضطرب ووقع القبل
 والقال بين العرب وهاج كل صاحب حسب ونسب وتصابحت
 الرجال وصرخت الابطال وجردوا كل سيف فصال ومدوا
 كل رمح عسال قال فبيناهم على مثل ذلك الحال واذا قد
 خرج من بينهم فارس لا كالفرسان وشجاع لا كالشجعان وقرن
 لا كالاقران وهو فارس مارس وبطل مداعس مهلك الاشاوس
 وراعي وثارس في الحديد غاطس للزرد لابس مرغم المنافس ما
 بيان منه غير حاليق الحديق او نداوير العنق وهو الى الفرسان
 قد رمق متاهب لضرب العنق وها هو صاحب عزم وحركة
 وكل من حمل عليه اهلكه وكم دم قد سفكه وكم فارس اذله ومنتكه
 وكان هذا البطال سليك ابن سلكا وهو مثل الاسد الريال
 وراكب على جواد رفيع التذال قوي القوام شديد الاوصال
 كانه ربح الشمال سريع الانفصال صبور على المجال وفي يده رمح عسال
 وينتقلد بالسيف النصال فجال على الغضبان وصال واخذ سيف
 معانات الحرب والتذال وجا الحق وذهب المجال وهاج كما نهج

فحول الجمال واظهر العجايب والاهوال وظاعنا بالرماح الطوال
 طمناهد الجبال ويقصر الاعمار الطوال ولم يزلوا على ذلك
 الحال الى ان اقبل الليل بالانسداد وولى النهار الارض حال وما
 باي احد من صاحبه امال ونموا على ذلك الحال في القتال ومجال
 وادبار واقبال وشدايد واهوال الى الصباح فعيم من ولى ولا راح
 ولا عاد ولا استراح وداموا على ذلك الحرب والكفاح والطعن
 بالرماح حتى جرت الدماء من الجراح وسحبا بالارواح بعد ان
 كانوا بها شحاح وجال كل واحد منها على صاحبه وصاح الى
 ان صار ثاني يوم اخر النهار وملت الفرسان من الانتظار واحدث
 اليهم بالابصار هذا وقد فرغ الامير عنتر حامية عيس وعدنان
 على ولده الغضبان من سليك الشيطان فهم ان يحمل بمن معه
 من الفرسان واذا قد اختلف بينهما طعنتان وكانتا قاتلتان
 واصلتان لانهما من اكف جيا برت الفرسان وكان سليك لاجل
 حنقه على الغضبان لما ان وصل الرمح اليه مال الى جانبه ورفع
 يده الي ان صار الرمح تحت ابطه وانكا عليه قصفه هذا هو السليك
 قد صاح وطعن الغضبان ونادا خذها يا بن الالف قرنان من
 يد سليك فاهرا الشحمان فعند ذلك مال عنها الغضبان بفروسية
 وضوعها بمعرفته وشجاعته وفرغ رجله من السرج وانقلب صار
 لجواده لبب فهدر السنان من على ظهر الحصان هذا والغضبان
 قد عاد الى ظهر الحصان وقبض رمح سليك وجذبه خالصه من

يده وصاح الغضبان واجاب السليك على طعنته واراد اتلاف
 مهجته فخلص سايك قدميه من الركاب وبقا على التراب وجرد
 سيفه يده السيف القرضاب ودق بكعبيه وضرب الغضبان على
 رقبته فاخذها الغضبان على كوعه درقته واىطل حدته ولكز
 الغضبان الجواد اليه وحمل عليه وهم ان يطعنه وينزل غضب الله
 عليه فولا سايك بين يديه فزقه الغضبان بالرمح بين كتفيه
 طاع السنان يلعب من بين ثديه فناداه عنتر الاسد الفناك الله
 درك يا غضبان لاشلت يداك ولا كان من يشناك وبلغت الرب
 القديم منك وجعلني من الاسوي فداك فشكره الغضبان على
 كلامه وصار قدماه فاخذه عنتر الى حضنة ولذه اليه وقبله في
 صدره وبين عينيه وكان قد اظلم الظلام فرجعوا الى المضارب
 والخيام ثم تزلوا الاكل الطعام واخذوا الراحة الواردة الاجسام
 وقد هنوه الرجال والابطال على هذه الشجاعة والانفعال
 قال الراوي فهذا ما جرى لهولاي من الفرحة العظيمة واما
 ما كان من بني مزينة وقبايلها فانها رجعت وهي حايرة ومرتبكة
 وما فيهم الا من يتاسف على سايك ابن سلكا وقد عولوا على
 الهرب والفرار وانهم يهجموا من تلك الديار فثبتهم غفريت السواحل
 واوعدهم باخذ النار وكشف العار وانه لا يبق من بني عبس ديار
 ولا من ينق النار
 قال نجد بن هشام فعدت ذلك طابث فلو بهم بهذا الكلام

الكتاب الثاني بعد المائة

من سيرة عنترا بن شداد

العجب

ونزلوا في المضارب والحيام واكلموا الطعام وزنوا لهم حرس
وطالبوا المذام الى ان بان الضوم من الشرق وعرف الباطل من
الحق فركبت الابطال وتبادرت الاقيال وعولوا على التنازل
في الحرب والنزال واذا بالغضبان قد برز الى حومة الميدان
وهو على جواد سريع الجريان ثبوت عند الضرب والطعان
كنه البرق في اللامعان فصال وجال ولعب بالسيف والسنان
ونادي ويلكم يا المزيينة ابرزوا الى الحرب والضرب والطعان
فانا الغضبان قاتل صعصة بن العوام وابن عمه الهجوم ومعه
بن الحجاج تحت القنم انا مسقي سليك بن السلكمة كاس الحمام
وما انا قد اشتهرت نفسي لسائر الحضار فابرزوا وخذوا مني بالثار
واكشفوا عنكم العار وما اتم الغضبان هذا الكلام حتى برز اليه
فارس هام يقال له المقدام وناداه ويلك يا ابن الالف قرنان
انا اريك اليوم الحرب والطعان فلما سمع الغضبان كلامه صعب
عابه وجرد سيفه من غمده ومال اليه وضربه على ورديه اطار
رأسه من بين كتفيه فتمل فارس اخر وصاح واسفاه عليك

يا اخاء فطعمه الغضبان في قفاه اخرج السنان من نفرت قفاه
 فبرز اليه الثالث ارداه والرابع عجل فناه فلما رات الرجال الى
 ذلك الحال هابت الخروج منه الى المجال وتقدموا الى عفريت
 السواحل وقالوا له يا ابن النعاش اعلم ان ما جاب لنا هذا
 الوبال الا وعدك والمقال لاننا نحن كنا قد عولنا على الانهزام
 تحت الظلام فطبيت قلوبنا بالكلام وارغبنا في المقام حتى جرت
 علينا هذه الاحكام فان كنت لا تقدر على ما اوعدتنا من النعال
 والا اعلامنا حتى نطالب الهرب والانفلال ولا تتعلق باذيال
 المحال فلما سمع منهم ذلك المقابل قال لهم انا ما تاخرت عنهم الا
 لما رايتكم الهمم تتسابقون ولو تدعوني ابرز اليهم اسقيهم كاسات
 المنون والان ما بقا لنا بد عن القتال وملاقات الاهوال واراد
 يتحمل على الفرسان واذا بفارس قد خرج الى الميدان وجال
 حول الغضبان وانشد وقال

من العادي على مترك الحريم سيعلم انني رجل كريم
 احب الضرب في الهجاء قدما وافني كل ذي باس ليم
 ايبغي في منازلنا علينا ونقصر عن معاناة الغريم
 فلما سمع الغضبان كلامه اجابه يقول

الا بلغنا صحرات سحبل انني اكر على خصمي لقرني محاميا
 وشرط الرزايا الدائراة لانها سنبكي مسرورا ونضحك بواكبا
 اذا ما اتتك الحادثات فقلها بلا خوف اهلا انني لك باقيا

الا ان الغضبان ما فرغ من هذه الأقوال حتى حمل عليه
 خصمه وجال فجال معه الغضبان حتى لين عريكته الحصان
 ثم انه صبر عليه حتى حاداه ولكذه برجلة ارماء وصار طربما في
 الفلاة ثم ان الغضبان طلب البراز وسال الانجاز فبينما هو كذلك
 واذا بعفريت السواحل قد صاح وحمل عليه وهم حتى صار
 بين يديه وهو راكب على جواد ارجوان يسبق البرق البان وقد
 سل حسامه الهندوان ومد سنانة الزان وهو افة من الافات
 وباليه من البليات يقابل بساير السلاح ولا يضجر من الحرب
 والكفاح ولا يقف قدماه احد اذا صاح وكان عليه كاذ غند
 مدفون بزرر صغار العيون توقيه من رجا الحرب الطاحون وعلى
 راسه ترك من الولاد لا تعمل فيه السيوف الحداد ولا تخرقه
 الرماح المداد فلما ان قابل الغضبان قال له ويلك بازنيم وياوغد
 ليم سطيت بشجاعتك على الفرسان وتجرئت على الاقران اليوم
 اذيقك حنكك واعجل نلافك وانزل هذا الحسام من راسك
 الي حد نصفك

قال نجد بن هشام فلما سمع الغضبان هذا الكلام صار الضيا
 في عينيه ظلام وتلقاه بنيه غير فاتره وكان لما وقع عسره اذهانة
 من الشجاع بصره وضارت الارض بهم ضيقة منحصرة هذا الفارسين
 قد اصدا ما حتى شكت الخيل من تحتها تعبها ومشيت بعد الجري
 خيبا وما زالا كذلك حتى امسا الماسا وعلم الغسق فعند ذلك زاد

بالغضبان الغيظ والمحنق فصاح بالعفريت وزعق وحمل عليه
 واطبق وطعمه بالرمح في احشاه اخرج السنان من قفاه وصاح
 يا لعبس يا العدنان انا الفتا الغضبان انا ابن عنبرة الفرسان فلما
 ان رأت بني مزينة الى الغضبان خرج من تحت الغبار وهو كانه
 البلاء النازل وصرخ بذلك الصوت الهائل وقتل الى عفريت
 السواحل حملت وقاتلت قتال شديدا ما عليه من مزيد فلما
 ابصر الغضبان الى ذلك الجيش وقد حمل ومال عليه صاح
 ورد على الخيل وانزل بركابها الذل والويل ونكس راياتها واهلك
 كاتمها وردوها على اعقابها وهي متمتره باذيالها نادى على فعالها
 وهاج الغضبان على الرجال كما تهيج فحول الجمال وحل بمزينة
 الوبال ووقفت بني عبس وعنبر يتفرجون على قتال الغضبان
 وما قد فتك بالشجعان في ساحة الميدان وهو يضرب بالسيف
 اليمان ويطعن بالرخ الزان هذا والفرسان تتنافر من بين يديه
 ولا تقدر ان تقدم عليه وصاروا يقولوا والله ما هذا قتال انسان
 وما هو الا جني وشيطان او من عفريت سليمان وكان هذا
 الجيش كما ذكرنا انه يزيد عن الثلاثين الف عنان وكلها شجعان
 وفوارس ما فيهم الا كل بطل مداعس وليت مارس وانما كان
 قد وقع في قلوبهم من هبة الغضبان وهبة ابوه عنبر واولاده وبني
 عبس فزع عظيم لاسيما من وقت قتل الغضبان سليك الشيطان
 الرجيم والمحنق فيه عفريت السواحل وكل فارس وسيم وبطل

جسيم وصعصعه ابن العوام ومن يلوز به من الاقوام ولما ان
 رات بني مزينة ان ما لها على الغضبان مطمع ولت تطلب الهرب
 والفرار وهي ترتعد من الفزع وما زالت حتي وصات الى المضيق
 الذي ذكره شيبوب الغراب الابقع

قال الراوي وكان هذا الجبل والمضيق ماله غير فرد باب
 ولا مطلع ولا درب ولا فيه مجال للخيول ولا للرجال الا ان الغضبان
 لما ابصر الى ذلك الشان حمل واطلق لجواده العنان وقوم بين
 اذنيه السنان ونادا وبلغكم الى ابن الهرب وانا اكم في الطلب ولم
 يزال يركض حتى سبقهم الى المضيق وكان بين يديه عمه شيبوب
 الشفيق وواره الخدروف الرشيق الى ان ادركهم ووصل اليهم
 وقتل منهم مقتله عظيمة وكان سبع اليمين وغصوب ومبسر من
 خلفه يعينوه على القتال ودعي الابطال وكان شيبوب والخدروف
 يكتفون له الرجال

قال الراوي وعمل السيف من ذلك اليوم علي هذا المدا
 والمحصرا الي ثاني اليوم العصور ورزقوا علي اعزازهم الغلبة والنصر
 فلما ان ولا النهار واقبل الليل بالاعتكار اوقدت النيران وتحارسة
 الفريقات وكثرا المعجاج في ذلك الليل الداج وقتل في ذلك
 اليوم من بني مزينة ومن عرب اليمين اثنا عشر الف فارس وحل
 بهم الهلاك الاشنع ومن باقي الفرسان والتبع عالم لا يقع عليهم
 احصاء بعدد الرمل والحصا لا يحصي عددهم الا الذي خلعهم وانشاهم

وبعد ذلك املتهم واحياهم واعادهم وافناهم واذا قال المقابل
كيف حتي قدر و ابني عيس عليهم وهم كانوا دون الثلاثاية
فارس على مولاي الخلائق والام فقل نعم وصدق بذلك ان بني
عيس مسكوا عليهم راس المضيق واعدموهم السعاده والتوفيق
وازدحموا في بعضهم بعض وتضاربوا في الحسام طولا وغرض
وكانت وقعهم تشبه وفعه جزع الطوافوشعاب جبله لما عطش
الملك قيس النوق والجبال واما بني مزينة الباقي منهم فانهم
طلبوا من الاميراء نروا ولاده الزمام فرفع عنهم الحسام واذم لهم
الذمام واعطاهم الامان وحفظ الذمام لان عنتر كان حليم
قريب المرجوع طيب الاصل والفروع وانها كانت بني مزينة
انفسهم تكبر عليهم وعلي عنتر لان لم نسب متصل بيني فزارة
الطايبة العودارة ويروا انفسهم انهم خلق كثير ومال جزيل
وبني عيس ناس قليل فزروا بالتكبر على بني عيس وعدنان
حتي راوا في انفسهم الذل والهوان وطلبوا من عنتر الزمام فاعطاهم
ذلك وبعده ساروا بني عيس ورحلوا وهم فراحا بالنصر والظفر
علي اعدائهم واخذوا اموالهم واسلأهم واسروا جملة من رجالهم هذا
والامير عنتر البطل الغضنفر راكب علي ظهر جواده لا يجره عنقل
برجحه الدابل الاسهر متقلد بسيفه الضامي الابتر والي جانبه ولده
الغضبان وهو كانه النهر الجردان والي جانبه الاخر ولد مصوب
وهو كانه البلاء المصبوب ومن خلف ظهره ولده ميسره وهو كانه

الامد القسوة ومعه بقية الرجال والفرسان والابطال وبين
يديه شيبوب الخيال وولده الخدروف الريال فبعد ذلك تقدم
غصوب وانشد وقال

ايا غضبان قد جزت الفخار وقد دستا مربيته في الديار
قتلتا قادم وابخو عوف وبقي القوم حل بهم بوار
قتلتا من سراتهم رجالا وكانوا في الحروب لم وقار
ولكن صنادقوا لبطال عباس فوارس غالب يوم الفجار
اسرنا من مزينة كل قرن له في حومت الحرب الفجار
قال الراوي فلما فرغ غصوب من هذه الايات شكرته السادات

والقادات ومن بعده تقدم عروه وقال

لله دركم اسود عوانس من سادة بين الانام اشاوس
كم من قتيل من فوارس غالب اخي جديلا في الخلف عباس
وانقدرتنا صفعه سيف ساجم منكس من فوق جزع عباس
قال الراوي فلما سمعوا بني عباس انشاد عروفا شوا عليه بالجملة

ومن بعده تقدم مالك ابو غبله وقال

الا بلغ مزينة ما افولوا صبح القول مسدا غيرة زولوا
انا قد تركنا كل ايت بصحرا ساجم مري قتلوا
بميز العين من ذفرات موت وليس يري بهم الا جالوا
قال الراوي فلما فرغ مالك ابو غبله من ذلك النظام والانشاد

تقدم وانشد من بعده ربيعة الجواد وقال

ليالي بصحرات ساحم زاد بلبال وكم قد جراد معي من العين اهل
 اذا ارتفع الان المرفع في الضحى تري في رسوم الدار من كل جوال
 وما ذاك الا ان حي مزينة خلت منهم الدنيا واروا بانكال
 تركناهم شعب الشواطم منزلا عليهم بدا بالذل واقطع سربال
 ولما التفتنا اضحوكة يوم ساحم قهرنا ليوثا منهم ثم ابط ال
 فوافتهم منا فوارس غالب اسود اثرا لا يخشون لرجال
 بعنترنا لنا من مزينة تارنا وملنا على الابطال منهم باقبال
 قال الراوي فلما فرغ زخمة الجواد من هذا الامر تقدم عمرو

ابن مالك ابن قراد وقال

نحن الليوث غطار بف وشجيمان والغالبون مزينة يوم جمعان
 نحن الذي تعرف الابطال سطونهم وحي مرة وذبيان وقطان
 لقد لقينا الجمع الناس فاطبة وقد قتلنا انا ساسانهم شان
 وكم تركنا رجالا صاغرون بهم بكل وجه بهم عيس وعدنان
 قال الاصمعي فلما فرغ عمرو من تشيد الاشعار تقدم بصواع

الفهار عبد صمصمه وقال في الاشعار

انا الهزبر الذي ادعي بصواع اكر يوم الوغا للقرن مناع
 لقد تركت بني الاندال هاربة بصارم ينصل الهامات قطاع
 اني لا امنع عن روحي بعجتهدي اني صبور على الشدات دفاع
 اعطي الفقير اذا ما جاب قصدني وانني للمعالي دابا ساعي
 لقد فرحة بسعدي والتمية بها لان سعدي من الامال اطماي

قال الراوي هذا وهم سائر بن وكلما وصلوا الى مكان ثاني
قبائل العرب ان طاعة الامير عنمة الفرسان وولده الغضبان
بالهداية والتفاد والتحف والانعام وتطلب منهم الامان والزموا
على اموالهم وعيالهم وبعدها عزم عنتر على الرحيل وسرعة الجدد
والتحويل فرحل هو وسائر اجناده وابطاله واولاده وهو كانه
الاسد الاكول وجعل ينشد ويقول

لقينا يوم صهباء سريه حناضلة لهم في الحرب غيه
وكان زعيمهم في يوم صهباء هزبر لا يبالى من منيه
لقيناهم باسياف حداد وجمع لا يفر من الرزية
فصلنا بالسيوف نسوق فيهم الى ربوة معطلة خفيه
فكم من فارس منهم تركنا عليه من صوارمنا قضيه
قهرنا من مراد يوم سرنا الهم بالخبول الاعوجيه
وحاد لقد اضحما طربحا قتيلا من روس السهميه
غدا فرق التراب طعام طير ووحش من وحوش كاسريه
وظالم ابن عبد الله اضحى ندور به السعالي في البريه
رهينا في نهار النع ملنا بما كسبت يده من الاذيه
وجدعان تركنا في قفار عليه من الدما حلال طريه
جزعنا انه بالسيف جزعا وقطعا من ابادينا القويه
وجابر ابن عمار تركنا بلوك لسانه وبه بليه
كسرناهم مجد السيف كسرا وذاك جزا اناس مفتريه

كذلك عامرا ولا هزينا وكف ثناه من تحت الثنيه
 الا هل مبلغا يسا قباني قتلت من الاعادي تسعويه
 تركت مزينة تنظرن شذرا بايدينا يرون المشرفيه
 قتلت سراهم وهزمت جيشا وما هكنا لعمرى بالمسويه
 واني قد فخرت بفخر قوم وكان العيب فيهم ليس فيه
 فوارس غالب كرهوا لقانا ولم نبق عليهم من بقيه
 ومن لاقينه في حرب عيس فذاك له على الترحال نيه
 ونحن الموفدون انار حرب ونضلاها بافيدة جريه
 اجتدل الفوارس في فضاءها وما لي عند نهب المال غيه
 وكم اردت في الهيجا كبشا ابو زيد ونوفل مع عطيه
 قتلنا صمصعة وطراد عفا وارسلنا السيوف لهم هديه
 وكم لي من قتل مع صريع تدوس بيطنه خيل المنيه
 انا العبد الذي بديار عيس له شرف على اوج السريره
 انا مفني الحبايرة الطواغى ومفترس الاسود الجاهليه
 انا مبلي الفوارس من قتالي بما يترك نسائم سنيه
 انا نجارى بنام بامن دار كذا عمدي له حسن الطويه
 انا ردف الارامل واليعاما لم عندي عطايا حائيه
 انا مردى الاعادي بالعوالي طلوت لرثبة الشمس المضييه
 يتاديني الصريح اجب نداه وتعلن بالنداء عين النديه
 ايادينا تطول اذا عطيتنا وصول وفي الوفا ابداء طربه

انا العبد الذي خبرت عنه ربيت غشما نفسي ابيه
 ابي شداد قرن بني فراد مجير الحجار ذي الايدي السخية
 فميرت بهم على الاقران حتى سطوت على الملوكة المكسرويه
 سلق النعمان عن حربي وحزبي فوارس عصبة النار الحميه
 اقيمت بصارمي سوق المنايا ونلت بدابلي الرتب العاليه
 واتحنني ملك كسرا جوردا وكراما كما تسير به السريه
 فقلت البطموط بارض كسرا لنصرة خادم النار الحميه
 سلوا عني رجال الشام ماذا لقوا مني بخروبا غاليه
 فوارس فيصرقصرت وطالت يدي بالمشرفات المرفيه
 ويوم الجهر في ابنا بدر فرستهم ككهرس الفارسيه
 حرقنا من حذيفه راس غدر والحفناه باخوته سويه
 ولولا بغيرهم مكنا اليهم نفاد الخيل بالنفس الزكيه
 سلوا عنا موافقنا المواقبي وما فعلت عنا كركنا القويه
 فتكنا في العدا فتكا شديدا وجندلنا الاسود الحميريه
 وخلفنا بهم نهكي البواكي وتسبنا كل خورده مستحيه
 متعنا جارنا عن كل سوء ولا تمسك ايدي المنيه
 كذا خيف الكرام بضاف حتى يسيروا لارضه او للسريه
 سرايانا تعود بكل كعب وعيشتنا ببلاتعيب هنيه
 تعبر بذكرنا للركبان انما نضافيه ويحظر صفو نيه
 ومن يسعى الى الحزب الغوالي وبقصدنا لقا شر القضية

يرى اسد الدحال وكل ضاري بغابات الحروب له حية
 نخامي عن حمانا بالمواضي ونفصلها بمجد الفيضيه
 نفرق جمعهم بسرارة عيس ونسعر نار حرب مصطليه
 ونترك كل جبار عتيد كمن في الحرب ضاع له خبيه
 ونهزم كل جيش اقصدونا بسوء مذ تبارن الافضليه
 فهل من مبلغا قيسا سلاي وتسلبي كذا اركي النجيه
 انا قد نصرنا بالمواضي وطلعتنا بنصرتنا بهيه
 فقهزنا من طغي وبغي علينا وشتتنا النصيه والدنيه
 سايكا قد سلكناه طريقا لان الكبر كان له جنيه
 تركناه طريقا في البوادي والحفناه غربا مفتريه
 وعفريت السواحل قد حرقنا ه في نار الحروب المصطليه
 وطير راسه الغضبان لما تلا سيف القتال بصفويه
 وفي ابنا حنظلة حكمتنا وحكمتنا الرماح السهميه
 ودسناهم بخيل لم تراها الى الادبار يوما ملتويه
 خيول الزحف تحت ابوت عيس لها في قسطل الهيماء غيه
 وبالغضبان عدنا في تراض وبكرتنا المسره والعشيه
 فدا الغضبان روعي ثم مالي واهلي والمعاني المعنويه
 كنا ولدي غصوب ضياء عيني وميسره الرجال الايميه
 وعروة والذي يحبي حماه ليوت الحرب اقلار سنيه
 بعدة ذكره قد زاد عددا صدق في الدنه النصيه

كذا شيبوب والخذروف حقا لهم ايدي والسنة سنه
 كذا سبيع اليمن يسمو وينمو بعدل في الرعايا والرعية
 ابوه كان عوفي في اموري له مني سلام مع وصيه
 قال الراوي فهذا ما كان من انشاد ابو الفوارس عنتر وما
 اشار وما كان من بني حنظلة وما لاقوا من الامور المعضلة
 فانهم ما زالوا في هزيمتهم وبني عبس راحلين في همتهم وهم من
 العز في اعلام كان يقطعون البراري والقبعان وهم مشتاقون الى
 ارض الشربة والاجتماع بالاهل والاحبة ومعهم اموال شي يكل
 عن وصفه اللسان من الخيل والنوق والحمال والفصالان هذا
 وعنتر فرحان بما بلغ من النصر والشان وهو ينرم وينشد ويقول
 قولا لعبله هل رايتني قتالي في يوم صهبا والكماة قبالي
 والخيل شاخصة الوجوه شواردا تحت الغبار بذلة وانكال
 والسيف يقطع في المغارق والكلاب والسمردانية من الاقيال
 يتحيدوا خوف الذين دخرتهم لحوادث الايام ثم ليال
 يتواثبون الى الكريمة واللقا خوفا على النسوان والاموال
 ما منهم الا مهذب في الوغا وانا عبيد القوم لست ابال
 القبا الكشيبة لا اهاب لتقاياها وافني الكبات باسهر عسال
 ومارس ومكابس ومداعس اردى العدات جميعها بنفعا لي
 وانا ابن سوداة الحبيين عمومي سام وحام منهم اخوالي
 سلي بني ذبيان عني في اللقا وحذيفة مع كعدة الاقيال

ولي مزينة حين ولا جمعهم يتنزل في البر بالاذبال
ولي جهينة حين ولا جمعهم وبني قضاة ذو المقام العالي
وسرات حنضلة قتلنا جمعهم يتجرعون الموت والاهوال
وكذلك عفريت السواحل بالقنا وكذا سليكا صار فوق رمال
وانا مفرج كل كرب في الوغا امسى واصبح فوق اجرد عالي
نعم الصبوح ونعم دار عييلة ايضا ونعم فوارس ورجال
قال الراوي ولما فرغ الامير عنتر الهام من ذلك الشعر والنظام
شكرته الفرسان الكرام وكانوا قد قطعوا مسافات في البر والقفار
وقربوا من اهلهم والديار فعند ذلك التفت ابو الفوارس عنتر
وامر شيبوب الثعبان الاغبر ان يسير ويخبر اهلهم بالنصر والظفر
والعز والنجاح فجد المسير في البر والبطاح حتى دخل حي بني
عبس الاوفاح واقع الصباح فقالوا له مرحبا فيك يا بشير الافراح
فركب الملك قيس في فرسان بني عيس وخرج الى لقاءه ومن معه
من اخوته وعشيرته واولاده ورفقاءه فلما راه عنتر نزل عن ظهر
جواده الايجر وسعا وتقدم اليه وقبل يديه واراد يتبل في الركاب
قدميه كذلك فبئعه الملك قيس من ذلك وانحنى عليه وقبله بين
عينيه وهناه بالسلامة وشكره واثنى عليه وامره بالركوب فركب
الى جانبه وسار وهو بمجاده ويصاحبه ويسانه عن احواله وعجائبه
وعن الفارس البطل يحدته بما جرا من بعده في صحرات سمبل
ووادي الذيب والملك قيس صار يتعجب من ذلك الفهل الغريب

حتى وصلوا الى ارض ارب و الايات والتقوم الحراير والاموات بالفرح
 والطرب والمسرات ودخل عنبر على بنت عمة علة فقامت اليه
 وضمت الي صدرها وقبلة صدره ويديه وهنته بالسلامه فشكرها
 على تلك الاقبال والكرامه وتفرقت فرصانه واولاده المضاربهم
 بالحيام واستقاموا في هذا الكرام وولام عظامه من الايام على اكل
 طعام وشرب رايق مدام فلا حبت منه التفاته في البر الا فبر والميه
 الا غير فرأى الى غيره فباية فحنق بالنظر واذا بها قد تقطعت وبان
 عن رجل اعراي وهو يعصف بين الكشبان والروابي الا انه بادي
 الانفاس منزعج الحواس ولا يزال عتد يرمته وينظر اليه حتى
 وصل وصار بين يديه مو وقع على قدميه وهو يقول له يا ابن السادات
 الكرام ويا ناصير الحرير والايام وحامية عيس من الهوس والالام
 يوم الهياج وانقام انا بك مستجير ومشتغيت وانت على نصرتي قد ير
 اعلم انني قطعت كل عسير وقاسيت الغم والهم والتعسير حتى
 وصلت اليك وتقدمت عليك لاني انا جارك بغير علمك واختيارك
 وصوت في حسابك وحلي متصل بحبك ونسبي متصل بنسبك
 واعلم يا ابو الفوارس وترين المجالس انه كان معي فوق وجمال وقد
 خاطرت من اجلها مخاطره شديده حتى سقمتا من بلاد بعيدة
 الى اخرها ووصلت بها الى هذه الديار واملت بالظفر وقلة الخيبة
 فطلعت على سريه بجبل غريبة فاخذوا مني النوى والجمال ولو
 اني تعاضبت تركوني مهدد على وجه الرمال فصرت من ذلك

الامر مدهوش وملهوف وقلت لهم بكلام ابن ومعروف باوجوه
 العرب لا تفعلوا معي هذه الافعال لاني رجل فقير الحال وصاحب
 اولاد وعيال وما صدقت ان تحصل لي هذه الغنيمة وانا وذمة
 العرب ما اخليها لكم واحث النفير خلفكم ولا اخليكم تاخذوا
 مالي ونوقي وجمالي وتموت بناتي بالجوع وعيالي هذا والاعرابي
 بكاء وقال يا ابو الفوارس فالتفت وقال لي مقدمهم وياك ابن
 الليام ان نفرت الفرسان علينا فان لنا من يحبها من كل من
 يقصد الينا فقلت لهم يا قوم من تكونوا من الفرسان وعربان
 البر والمغاز فاني ما ارى عليكم ذي اهل اليمن ولا عرب الحجاز
 فقالوا وياك نحن من رجال الملك عبد هياف الذي لا يرهب
 الموت ولا يخاف فلما اني سمعت كلامهم ايها البطل التثوكت صرت
 اقصد الملوك وابنا الملوك واذكر لهم عبد هياف فها منهم احد
 يجيب قولي ولا يبلغني مامولي وسولي الا ان كل من سمع مقالتي
 على ذلك الشأن يخاف ويتعوذ منه كما تتعوذ الانس من الحبان
 فعند ذلك ضاق بي الامر فاتيته الى جنبك لما علمت ان
 جميع الابطال والاسود والملوك تهابك وتحسب حسابك وتنتقي
 صولتك وحررك وضربك والان قد صرت بين يديك وارميت
 نفسي وكلبتي عليك لتكشف ظلامي وترد لهفتي وتسكن لوعتي
 وانا في جبرتك يا فارس الزمان وفريد العصر والاوان فلما سمع
 عنتر من الاعرابي ذلك الكلام قال يا اخا العرب من ائت من

الفرسان والاقبال الكرام لاني عمري ما رايتك الا في هذا
اليوم فقال يا مولاي انا يقال لي عنوان ابن فايد النهدي طبيب
قوي عند اوجاعها وفارس عسيرتي وشجاعها وانا جارك باختيارك
وغير اختيارك فقال له عنتر يا وجه قومه واي جوار بيننا يا ابن
السادات والرجال القادات فقال الاعرابي اعلم يا ابو الفوارس
اني مررت يوم من بعض الايام على مراعيك فرأيت عبيدك
يستقون على الماء ودلا بعض عبيدك الرشا الى البئر فلم يصل
فالنفث وقال لي يا اخا العرب اعطني حبلك حتى اوصل به
حبيلي يا ابن الكرام فقلت اتاذن لي يارجه اولاد جام لان وصل
الحبل بالحبل ذمام قال نعم فاوصلت حبيلي بحبك وسقيت
نياقك وابلك واعلم يا حامييت عيس ان في مذهب سادات
العرب وصل الحبل بالحبل وضرب الطنب بالطنب وهو حسب
ونسب يا زين العرب فلما سمع عنتر كلامه فابدا ضحكك وابتهامه
وقال له وحياتي لك الجوار والزمام من ساير الانام من كل من
طعن بالسنان وضرب بالحسام ونوقك وابلك عندي وفي حرمتي
وتحت زمامي ومنعتي وما بقيت استقر في مكاني حتى ارد ابلك
عليك ونقر بها عينك

قال الراوي وكان عروة ابن الورد الغضنفر عند الامير عنتر
وهو يسمع كلامه وما ابداه من مرامه فقال له يا ابو الفوارس
وتسير خلف ابل هذا البدوي ولا تعلم الملك فيس بامرك وتدبيرك

وانا الراي عندي ان نعلمه بهذا الامر قبل مسيرك معه ولا تسير
 الا بدستور ليلا يندث من بعد الامور امور فاخاف لا يبقا يقول
 لك سرت وما اعلمتني فلما سمع عنتر من عروة ذلك الكلام صار
 الضيا في عينيه ظلام وقال له ويلك وانا ما اعرف الا انك فحل
 مقدم وانما يستاذن الا الذليل الجبان الذي لا يقدر ان يلقا
 الفرسان والا مثلي انا ما يقال له هذا الكلام ولا يفرج من سباع
 الاجام ثم انه هاج ومال كما نهيج فحول الجبال وانشد وجعل يقول
 تفندني مع ما ترى من شراسني وشدة اقدامي اعروة لو تدري
 فقلت له ان الكلام اذا حكى بصير على نار احر من الجهر
 وفي اللب ذل والشراسة همة

فمن ذا صبر يوما على المواقب الوعر
 فلا تعذلاني انني لبت غابة كرم على الاعراس متوفرا ليسري
 ابا الورد لا تخش من الموت ساعه فضا ملك يحي الانام وما تدري
 انا فارس الفرسان في حومة الوغا انا لبت غاب لا ابالي بما تدري
 ابا الورد اشهب الى لقاء الردا

وحتى تنال النفس من غاية العسري
 ابا الورد لا تخش علي اذا جرة سبيل الدما او تارتفع على اثري
 ابا الورد هذا الموت ان حان وقته فقدت جميع الامل ما بقي الدهر
 قال الراوي فلما سمع عروة من عنتر هذا الكلام والشعر والنظام
 استمأنه واوقعه انجبل ثم ان عنتر ما التفت اليه ولا عن عليه بل

انه ادعا بجواده فركبه وهم بالمسير واذا قد ركب معه صديقه عروة
 وميسره وغصوبه وسبيع البهن الاسد القسوره واخيه شيبوب وولده
 الخدروف واخيه جرير وساروا بعد ذلك خيما وتفرسوا الى ان
 ادركوا السريه وقت المغرب في ذلك القيمان وهم الذي اخذوا
 النوق والفصلان وهم سائرين في تلك الوديان فعند ذلك
 صاح عليهم عنبر ابن شداد ويلكم اوغاد غير ايجاد الى ابن انتم
 سائرين في تلك الوهاد وخلفكم ابو الفوارس والابطال الشداد
 عنبر ابن شداد فعند ذلك وقفوا في ذلك البر والسبب وقالوا
 له علامك يا وجه العرب فقال ويلكم فوتوا النوق والجمال والا
 وحق الملك المتعال الواحد الديان الذي لا يشغله شأن عن
 شأن اطحه روسكم عن ابدانكم ولا ينفعكم ملككم ولا سلطانكم
 فقالوا له يا وجه العرب انت تعرف سلطاننا حتى انك تذكره
 قال لم عنبر ويلكم ردوا النوق والجمال ودعوا عنكم كثرة الكلام
 والمقال فقالوا له ويلك ما هذا القول المهور كانتك مجنون ام
 مهول لانك ما تدري ما تقول فدع عنك كثرة الفضول لان
 هذه النوق ما بقا كسرى ولا فيصري نال منها محصول لانها صارت
 تحت حكم ملك الهند والسند الذي هو ملك وابن ملك ومن
 عانده من الامم ملك لان له الف بقرعه تغفر الف قبيلة وقد
 اسر الف ملك وجزنوا صيها وجعلهم على روس الرماح واذا
 ركب انجرت الشوش على راسه وفي دهباته الف الف وستماية

الف فارس الذي مكتوبين في ديوانه ولكن ابن نحن وابن
ملكنا ونحن وحيانك ما نظلمك بل اتنا نمضي نحن واباك الى
حاک العرب ونحاكمك فان ظهرك حق واضع فخذم وبعذرک
کل غادي ورايخ وان ابیت من ذلك التیت نفسك في الممالك
قال الراوي وكان عندی سمع كلام القوم وهو ساءت
حتي انتهوا من الكلام فقال لهم ويلکم ليام غير کرام اکون انا عند
بن شداد الذي اكل غفارات البلاد واخلي مالي بروح بين
العباد لا وحق رافع السبع الشداد ثم انه هاج ومال كما تمبل
فحول الجبال وانشد وقال

عبلة دعا وبنا المحقة لاحوجين المستخمة
والسيف يعلم اني اعطيه يوم النفع حقه
والموت يعلم لو بدا لي شخصه ما هبت خلقه
واذا اشتكا سبني الظما اجعل دما القوم رزقه
جرده فاضا بريقا يخطف الابصار برفه
والرمح ما هزته لغضنفر الا ودقه
باطال ما صدة الاسود وقد عشنت الحرب عشقه
لي في المواقف صولة سدت على المهزوم طرقة
ومواقفي مشهودت مشهورة اطفاء حرقة
وعرکت ميدان الحروب وما يلي فتقا ورتقه
وعلمت بان الجدله س ينال الا بالمشقة

وإنا الذي التى الحيو ش وكلهم عندي كفته
 لا تذكروا سلطانكم الامن هو اهل خرقه
 فالصدق احسن ما ينال وان خيرا القول صدقه
 فانفذ اليه وقول له لا بد راسه ان اشقه
 وإنا الذي ابرز اليه وازعق عليه اي زعته
 فنراه منهزما ولا يلوي على احد بنطقه
 فلا اشقيت صباي وغيل قباي يوم الفه
 ويرى شجاعا ضيغا للراس يفلق اي فلقه
 يردي الفوارس كلها لوانها في الف فرقه
 مزقت معترك الوغا ورقيت بالمصمصام مزقه
 فلکم طعنت غصنفا شكيت بالعسال حلقه
 وضربت بالضاوي شجاعا طاح في الميدان عنقه
 وملاكت جبارا عنيدا مبا عليه قط علقه
 وإنا المسما عنترا والسعدلي قد زاد سمته

قال الراوي ثم ان الامير عنتر اخذ الذوق والابل وردها
 الى صاحبها وقال للسرية وهم رجال الهند انا اسير معكم الى
 حاكم العرب ومن ناتي به الاحكام من كل بر وسبب فان حصل
 لكم بردها رديتها لكم من عندي مثالهانوق وفصلان وان لم يثبت
 لكم حق فيكون الاعرابي قد وصله حقه وقرب صدقه وكان الملك
 قيس قد سمع طرفا من هذا الحديث والخبر فارسل خلفا

الأمير هنتر يطلبه فصار الرسول اليه وقبل بديه وقال له يا ابن
 الفوارس اجب الملك فليس وهو بانتظارك في هذه الساعة فاجاب
 عنتر بالسمع والطاعة وسار هو وتلك الجماعة الى ان وصل اليه
 وقبل صدره ويديه فوثب له قابما على الاقدام هو ومن كان
 عنده من سادات عيس الكرام واجلسه في اعلا مقام وقال له
 يا ابن العم ما هذه المنغال وكيف هذه الاعمال انريد ان ترمينا في
 البلا من اجل رجل غريب ولا هو لنا قريب ولا نسيب فقال
 عنتر وحياتك يا ملك الزمان ما هو الا تحت زماني حفا وجاري
 صدقا وكل من قال لا طبرت راسه في هذا الفلاثم انه وثب
 من ذلك المحضر وجرد في يده سبعة الضامي الابن الذي كانه
 سقرا لا يبقى ولا يذروهدرو زحجر واحبرت امامه ونشفت اريافه
 وقال كل من راه سحمان خلاقه وغزات عينيه ورقصت شعرات
 شاربيه ومات في جلده كل من نظر اليه فعند ذلك تلافيت
 امره اولاد عمه واصحابه واقاربه واحبابه وقابوا له يا ابن العم
 ويا كاشف الهم والغم بين لنا هذا الخبر وقصت هولا الفرسان
 ولا نضرم علينا نار تحرق الكبار والصغار فلما سمع عنتر كلام بني
 عمه زاد همه وغمه وقال لاخيه شيبوب ويا لك ابا رياح سر
 في هذه البطاح من غير توان واحضر صاحب الجمال والنوق
 الاعرابي عنوان فمضا شيبوب من وقته واحضر صاحب النوق
 لقدام الملك وقص عليه قصته وما جرى له في وصل

الحبل وسقيته فلما سوع الملك قيس ذلك الكلام انذهل ولرثجف
واضطرب وقال هذا امر مشكك لا ينصله الا حاكم العرب
وامرهم بالمسير الى قاضي العرب فساروا اليه ودخلوا عليه هذا
وعنبر ما نزل عن ظهر حصانه بل انه واضع يده على قبضت
حسامه وواضع الموت قدامه فعند ذلك قالت الجماعة لعنبر
بن شداد انزل الى المحاكمة بين هؤلاء السادات الاجواد فقال
لم عنبر لا وحياتي ما احاكمكم الا على ظهر الجواد واضرب عنق
كل من يخالف الحق بالسيف الحداد فلما سمع حاكم العرب
ذلك الكلام قال لعنبر قد تعديت انت على هؤلاء الاقوام لان
احمال الحبل بالحبل ليس ينسب ولا يجوز هذا الامر في مذهب
العرب فعند ذلك قال عنبر من فطنته وذكاه ومعرفته سالتك
بالله يا حاكم العرب وبمحرم البيت الحرام وزمزم والمقام انت ما
سمعت ان عبد قيس بن هود من بني ذفافة ابن شامس انه
استاذنه رجل وهو على ركاب الما ان يستفي فاذن له ولوصل
حبله بجبله ولما مضى من عده خرج عليه فرسان واخذوا منه
ماله وثوقه وجماله فعاد اليه وقص قصته عليه فركب ورد
المال الى صاحبه في الوقت والمحال ومدحوه العرب على هذه
الفعال وترغبت فيه الشعوب حيث تقول

ادري الى رد العشائر غداة ان الولا حتما علي بواجب
شنان ما التابذا من راحة في الارض او من ضمته جبابي

اني احذر ان تغادر سنة يعمل بها بعدي لوي وغالب
قال الراوي وكان الملك قيس تلك الساعة حاضرا بين
الجماعة فلما سمع ما سمع من كلامه وثب على اقدامه وركب
حصانه وسار الى مضاربه وخيامه وهو حيران من عنتر ومتمكر
بامره المنكر واما عنتر اشار الى قاضي العرب ومن كان اذ ذاك
من اولي الرتب وانشد

دع عنك تعنفي وذكر ملامي فالاذن في صميم عن اللوام
انا عنتر العبي حاي قومي والجوار احمي من الاظلام
يا قوم ان الجار دون ذمامي لا يلقي بوسا مدى الايام
اني انا لبيت العربين ومن سبي ابيث الحروب وللعداء صدامي
ان لم اكن جار الجار اذا احتسبي بي لم اكن ادعي الحامي
او لم اكن ارضي مجاورني ولم ارع الجوار فلست بالمتقدم
من منكم يرضى الذي قلته اولا فيحكم في الرقاب حسامي
قال الراوي ثم التفت عنتر وقال . الى صاحب النوق
والجمال . خذ انت ما لك . وسوق نوفك وجمالك . واقصد
اهلك وعيالك . ثم قال للقاضي يا مولاي اعلى ان العرب
الاخبار . قد تواردت بقولهم الاخبار . بايصال الحبل بالحبل
لا يبعد من الحسب والنسب ولا من حرمة الجوار . فاننا اجعل له
من الان فصاعدا سنة في سائر الاقطار . ما اعقب الليل والنهار
واجعله من بعض الزمام . ما تعاقبت الليالي والايام . ومن يعارضني

بين الانام . ضربت عنقه بهذا الحسام . واو كان احدا اولادي .
 او بعض اصحابي وانجادي . ثم طلق لجواده العنان . وقوم بين
 اذنيه السنان . ثم جرد بهينه الحسام . وصار طالبا الخيام . فلما
 سمعت العرب هذا الكلام . من عنتر الفارس الهام . تلاعبت
 بهم الالهوام . فضجت الفرسان . وصاحوا صيحات تقشعر منها
 الابدان . وتماوجوا ذات اليمين وذات الشمال . وطلبوا الحرب
 والقتال . فلما رأى القاضي تلك الاحوال . وان الامر قد
 تعاضم واضطرب البال . ناداهم وقال اسكتوا يا وجوه العرب
 واسمعوا اقوالي وبها تنالون الارب . اعلوها ان عنتر بن شداد
 فصيح اللسان . ثابت الجنان . فليس عليه ملام . بما ابدى من
 الكلام . لنيل المرام . يجب علينا الامثال لديه . والتسليم اليه
 فانه به يقوم امرنا . وبدونه لا يتيسر نصرنا . هيئته نذل الاعداء
 والاضداد . في كل البلاد . فهو جند الاجناد . وفارس الطراد
 فالقصد الان ان لا تعارضوه باخذ النرق التي لا تسلط لئ عليها
 انما هذه سنة استسئها لينقاد كل الناس اليها . فيفوز بالذكر الحسن
 بين العرب . لا يعلموا به قدرنا عند اهل الادب . واعجاب
 الرتب . ويقوى فخرنا . وينتشر كالحزام ذكرنا . فان كانت
 العرب لا تطيع كلمته . فاننا قد وجبت حرمة . واجريت سنته
 واما انتم ايها العرب العربا . ولا فاضل الادبا . فخذوا مالي .
 ونفوسكم . وجمالكم . عوضا عن النع . الذي كسبتموها . ولا تثيروا

الفتن وتروها فلما سمع القوم حمدوا مزاياه وقبلوا عطاياه واثبوا
 راجعين في عرض البيد وهم يشنون عليه بالذكر الحميد ولما الامير
 عنتر فعاد الى ابياته بالنصر والظفر ثم قال لصاحب الابل
 يا اخا العرب هل لك غير هذا من ارب فاني اقضيه لك بالحال
 بلامطال فقال ياسيدي ياسيدي ليس لي ارب الا ان تعيش
 وتبقى وابث مكارمك غربا وشرقا فامر له الامير عنتر بالف
 درهم وبخمسين فرسا من كل جوادا مطهم وقال له طب نفسا
 وقر عينا انت الان في ذمامي فلن ترى ابنا ولا شينا وانت في
 سلام حتى من الحمام فساروه ويدي عليه الشكر الجزيل والثنا
 الجليل فقال له الملك قيس يا ابا الفرسان وهل من الموت ذمام
 او امان حتى تومنه من غدراته وتقيه من افاته فقال نعم يا مولاي
 فانه اذا قتل اسير واخذ ثاره واجلوا عاره واذا مات في الطريق
 حملت دينه الى اهله بالتحقيق فتعجب الملك قيس ومن كان
 في ذلك المقام بما ظهر من عنتر من بلاغة الكلام فقال له الحارث
 يا ابا الفوارس لقد سعد بك ناديك فاني بروحي افديك هذا
 والربيع جالس يسمع وقلبه كاد من الغيظ ان يتقطع وهو يقول
 وحياتي ان هذه المرة اخر عمر هذا الاسود ابن ابي مرة لان
 عبد عياف ليس ممن يغافل عن هذا الحال ولا تروعه
 الاهوال لاسيما وعنده الملك الاخضر الاسد القسور وكل بطل
 غضنفر لان هذين الملكين لا يهربان من سطوته ولا يرهبان من

عولته لان هذا الاسود الجلد الملمون الاب والجند قد انفذ اوامره
من ساعته واخذ النوق والجمال من جماعته واستسن في العرب
سنة مشومة شير صادقة ومذمومة

قال الراوي لقد اخبرني مهن اثق به من رواة السير وكل
ناقل معتبر سوا ما رايتة وحققتة بالنظر ان هذا الملك عبد هياف
كان ملكا جبارا وبطلا مغوارا لا يصطلى له بنار في تلك الاعصار
وكان من نسل الملوك ابا عن جد وله سلطة على كل غور ومجد
وكان منشاه من اعجب العجب واظرف احاديث العرب فقصدنا
اذ ذاك ان نطرح بين ايديكم سيرته الجلية كما قدمنا من ذكر
العرب الجاهلية كان الملك عبد هياف مولده من امرأة اسمها
الملكة طلعة وكان لها بين بنات الملوك صولة وسمعة وكان
بيدها زمام ملك السند وكانت على جانب عظيم من الفروسية
وقوة الزند وكانت مليحة الخصال ولكنهم لم يكن لها ميل للرجال
وكانت دائما تغزو كل بلاد وتنهب الاموال وتبدد شمل
العباد وكان معاهرها ملك يدعى عبد هبل وهو شجاع بطل
وكان حاكما بلاد الهند كثير العسكر والجنود وكانت تخضع
لذكره الفرسان في كل مكان وزمان وكان اذا برز الى حومة
الميدان يقهر بطوته الاقران

وكانت الملكة طلعة غارت على بلاده مروه من الامرار واخذت منها
خمس واربعين قلعة كلها اعمار وثلاث مدن من المداين الكبار

وكان عدة جيشها مائة الف فارس كزار فلما سمع الملك عبد
 هبل ما فعلت الملكة طلعة باقليه جهز الجيوش والعساكر
 والفرسان وكانت بلاده واسعه وجيشه اربعماية الف من الشجعان
 وركب وسار بذلك الجيش والعسكر الجرار يقطع البر والكدك
 فلما سمعت بقدمه فلم تعباً بذلك وركبت الاخرة وكان عسكرها
 كما في كره وسارت الى المنقاه في ذلك البر والفلاة وارسلت رسول
 بين يديها وهي تقول له ان اردت سلامة عسكرك وبلادك
 وحفظ اوصارك واجنادك فاوزن لي الخراج والغناره في كل
 سنة وسار الرسول بالعجل حتى وصل الى الملك عبد هبل
 الرسالة فلما سمع تلك المقالة زاد به عبونه وقال لمن حوله لقد
 طمعت فينا هذه الملعونه ولكن وحياتي لا بد ما ابارزها واعرفها
 قدرها ثم انه انفذ اليها يقول اعلمي يا طاعة انك احتفرتي قدرتي
 وازدريني امري وتعديتي على بلادتي وقتلتي من فرساني واجنادي
 فان كنتي تريدني الغناره فاحقني دم العسكرين وانزلي الى
 الميدان ومقام الحرب والطعان فكل من غلب صاحبه وقدر
 عليه بزن الغناره اليه في كل عام فرجع الرسول اليها قوام واعلمها
 بذلك الكلام فزادت بها الافراح ونزلوا العسكرين وباتوا الى
 غرة الصباح فوثبت الفرسان واصطففت في حومة الميدان فبينما
 هم على ذلك الشأن واذا بالملكة طلعة قد برزت الى حومة
 الميدان وجالت على ظهر الحصان وترنحت ومالت وانشدة

وقالت شعر

ملكك الوري بالكرامات والعلی

واقفيت من غابات الفلاة اسودها

فما حملت انش بثلثي فاعلموا ولا ضم من فوق الحياض وجودها

يا ملكا جاوز الحد واعتدا فابرز تحوي كي تلاقى عديدها

ونبصر ما تلقاه في حرب لبوة تربك الفنا حدها وحديدها

قال الراوي فلما سمع عبد هبل كلام الامر باحضار عدته

وغرق في لامته ثم انه تحدر من فوق جواده واظهر حربه وجلاده

وجعل يقول جواب مقالها

الا طفكي حقا بالكلام بالرسل لمحنى نري ليثا يروع المشبل

فان عدة عنك خايلا لانا لك فما كنت ادعاني الماعع بالفحل

انا في هياج الحرب احبي عشيرتي اشتك فرسان الماعع في السهل

اذال ابطال الوغا واقودها

واعشق طعن الرمح والضرب بالنصل

ملوك بلاد الهند تعرف همي وابطالها في الحرب تنزع من فعلي

اسرت ملوك الهند حقا وقومهم وبات زعيم القوم يشكو امن الذل

قال الراوي ثم حمل على الملكة طلعة وحملت عليه الاخرى

ولم تفكر فيه ونطاعتنا بالرماح حتى تقصفت ونضاربا بالسيف

حتى مات من تحنهم الخيل وبالا من فوقها كل الميل وابصر

الملك عبد هبل منها ما اهاله وتعجبت هي ايضا من اعماله ولما اكل

رجع الي مضاربها سائمة من الزمان ورجعا اليما كانا عليه من الحرب
 والطعان ولم يزاوا على ذلك الحال ثلاثة ايام الا انها في اليوم
 الثالث اوسعا في الميدان وابتعدا في البر الاقفر والمهمه الاغبر
 ولم يزلا حتى كلت الخيل وعزموا القوي والخييل فعند ذلك
 التفتت الملكة طلعت وقالت هل لك يا ملك معرفة يا اصراع
 ايها القرن المناع فقال لها نعم فترجلت عن ظهر الجواد وكذلك
 فعل الاخر وقلعا ما كان عليهما من السلاح والالة الحرب والكفاح
 فعند ذلك ثاماهما عبد هبل الفارس الجسيم فراها من الحسن
 بكان عظيم وهي بطرف احور وخد مورد احمر وخصر نحيل
 وردف ثقبيل فهام بها وبعثتها فعند ذلك هم عليها بكلمته
 وعارهما ساعة من الزمان واشخط عليها وجذبها صرعها ثم ارمها
 تحته وكبس عليها واتنصصها ازاح بكارتها وبعد ذلك قال لها
 قومي ويلك فوحق ذمت العرب وشهر رجب لو ما جرى بيني
 وبينك هذا الامر والسبب والا كنت قتلتك ولروحك اعدمتك
 فلما سمعت كلامه بعد ما رأت من فعاله خلعت له انها تكون
 من تحت حكمه ومن بعض خدامه وقد ذهبت الاكدار من
 بينهم والغيظ ومن الاتفاق العجيب انها كانت تلك الساعة في
 الخبز فحملت منه كما يشارب العباد وتواترت عليها الايام وقد
 وضعت غلام اسود كانه الحجر الجلامد عريض الاكتاف طويل
 القامة كبير الهامة وكانت امه بيضا وابوه ابيض فطلع هو اسود

قال الراوي وكان لأمه صنم تعبدوه وكانت تسميه هياف
وكانت ظالمة لما وضعت هذا الغلام ورات خلقت له هائلة كأنه فعل
جاموس براس هائل وأذان كبار يتطاير من أحداقه شرار النار
فمن عظم ما استهولة خلقت هذا الغلام وما فيه من الأوصاف
سمته باسم صنمها عبد هياف وشاعة بذلك الأخبار حتى وصلت
إلى عبد هبل البطل الجبل فرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد
وأخضع على الرسول خاتمة بهيمة طابله سنية وأعطاه حجرة عربية
وسار بعد الرسول من شوقه إلى والده حتى وصل إليه ودخل
عليه فلما نظره فأنكره والتفت وسأل أمه عن سواده فحدثته أنها
كانت حايض فصدقها لما يعرف من همتها وراي على الولد ابنه
مشابهة منه فحببه وقربه حتى انتشا وصار يكبر اليوم مثل جمعه
والجمعه مثل شهر والشهر مثل عام وركب الخيل وخاض الليل
وأخذ في معونات الحرب والطعان والمبارزة مع الأقران في
حومة الميدان حتى رجع في الحرب على أمه وأبيه ولا يبقا أحد
يقدر يقف قدامه ولا بين يديه وصار أفعى من الأفاعت وبليته من
البليات من أقوى الحيازة وبلغ من العمر منه وصار لا يهلب
ملك ولا يخشاه ونال كلما يشتهيه وملك ملك أمه وأبيه وكان
أذا ركب في مواكبه يركب في ما يتين ألف فارس غضنفر من
الجنود والعسكري وكان له صديق يسا الملك الأخضر
قال الراوي وكان لهذا الملك الأخضر سربه من الفرسان

والابطال الشداد دايما نشن الغارات وتسوق القوافل وتملك البلاد
وتهلك العباد وكأنت غزت في بعض المرات افليم الهند وساقى

منها الاموال وقتلت جملة من الرجال فوصل

الخبر الى الملك عبد هياف

المفخر بما فعلت سريره

الملك الاخضر من

الاوصاف

الى هنا انتهى الكتاب الثاني بعد المائة

وسياتي تمام الحديث عن هذه

الواقعة في الكتاب الذي

يليه

٢

الكتاب الثالث بعد المائة

من سيرة عنتر ابن شداد

المعجب

فغضب وصعب عليه ذلك الامر والمرام ووثب قائما على الاقدام
 ووثب ركب ظهر جواده وتلاحقه به فرسانه واجناده ولا زال
 سائرا في البر الا فرح حتى لحق سرية الملك الاخضر وانتفض عليهم
 كانه الاسد الغضنفر وطعن براس السنان في صدور الفرسان
 وجندل الافران في حومة الميدان وتقاتلت الفريقان ووقع الحديد
 على الحديد وعرف الشقي من السعيد ولا زالوا على ذلك الحال
 حتي استظهروا على الاعداء وخلصوا منهم المال والنوق والجمال
 وكسر عبد هياف عسكر الملك الاخضر واسر نصفها لان عبد
 هياف كان في عسكره سبعين الف اسود وكانوا من الجبابرة
 كثيرين العدد والحديد والزرر

قال الراوي ثم انه بعد ذلك ارسل يقول للملك الاخضر
 هل لك عندي دين تطلبه او تار تستوفيه حتى وصل شرك البنا
 ونجريت علينا فان شئت القتال فاتلناك وان شئت النزال
 نازلناك فقال الملك الاخضر يا مملك ما هذا الكلام وحق انك
 العلام لا جردت في وجهك حسام الا اني اريد ابها الملك ان

اتخذك صديقي واخي ورفيقي لا اتخلأ عنك في الشدة ولا تنفلا
عني واتخذك عمده لكل شدة فقال عبد هياف لرسوله له ذلك
وحق مالك المالك هذا وقد تمت بينهم المحبة والوداد حتى
ضربت بهم الامثال في جميع الاقاليم والبلاد وقد نجبر الملك
عبد هياف وظهر اسمه في جميع البلاد وهابته ساير البشر
والسباع

قال الاصمعي وكان له ثلاث عواميد اثنين من الذهب
واحد من الحديد الصيني وكان وزن كل واحد منهم مائتين
رطل بالماكي وكان له درفة من جلود الافيال وفيها عشر حلقات
كل حلقة رطلين ونصف وكان هذا الملك من الجماعة الخطاطة
كان اذا ركب الجمل العلي تصل رجليه الى الارض وكان في تلك
الايام عازم على المسير الى ارض الحجاز وتلك الاكام وزيارة زمزم
المقام حتى ياخذ الغفارة من جميع عرب العراق وعرب الحجاز
ايضا عرب الشام

قال الراوي فلما انفذ هذه السرية حتى تانيه بالاخبار على
ملك البلاد ووصلت الي ارض بني عبس الاجواد واخذت
لنفاق والغنية وجرى لها مع عنتر ابن شداد ما جرا من
لانفاق ورجعت الي ملكها واعلمته بالجمال وان عنتر اخذ منها
انوق والجمال

قال الراوي فلما سمع عبد هياف من فرسانه ذلك المقال

قال لهم ويلكم بما معنى هذا الكلام ايريد عبد بنى عيس ان ياخذ
 مني غفلة وحياة راسي لا يمان ذلك ابدا ولو سقيت كأس الردا
 ولكن حيث انه اخذهم على حين غفلة منى وربما يكون ما عرفنى
 ولا سمع صفى ولا عرفنوه بكثار عساكري وعشيرتي ولا وصفنوا
 له شجاعتي ثم انه ادعا باخ له من ابيه يقال له المرهف وكان باطل
 شجاع وفرن مناع وكان بخيل الطباع يا كل وحده ويمنع عبده
 فلما دخل عليه قال له لركب يا اخي وسير بماية فارس الى عبد
 بني عيس نسل الابانس وقل له يترك الحرب والصدام ولا
 يتعرض لغنائم الملوك العظام ويقيس بشبره فخره ولا يطغي ويبغي
 على من امره فوق امره وقل لعربان تلك النواحي والبلاد ما
 يكفاكم منا انما ما تعرضنا لكم غمرنا بقتال ولا طلبنا منكم غفاره
 ولا مال واخبرهم من اليوم يوزن لنا الخراج والعداد واي من
 امتنع منهم ولزم اللجاج نقابله بما يستحقه ونقطع من الدنيا اجله
 ورزقه وقل لهم في هذه السنة نرسل لهم سريه مع ثلاث ملوك من
 ملوك الهند والسند يسوقهم الى عندنا في الفل والاحتقار واعلموا
 ان اخي الملك عبد هياف قد اسراف ملك اخيار من ملوك
 العرب الاوقاح وجز نواصيمهم وجملهم شوش على روس
 الرماح وجعل له الف مقبعة تغفر الف قبيلة وساد وشاد على
 جميع العباد ومارك البلاد وبعد ذلك سار بتلك الفرسان حتى
 اشرف على حلال بني عيس وعدنان فما رأى احدا طاع اليه ولا

عن عليه فقال في نفسه انهم لم يعرفوني والاما كانوا قعدوا بل
كانوا لا قوني ثم ارسل فارس من جماعته يعلم عنتر بقدمه هو
واهل حلتة فسار الفارس حتى وصل الى المضارب والنجيام وسال
عن مضارب عنتر الاسد الهجاء فارشده عليها الرعيان فنظر
شيبوب اليه انكره ودخل على اخيه الامير عنتر واعلمه وقال
له يا اخي فارس غريب التزي والمنظر طالب الحضور اليك
والوقوف بين يديك فقال له عنتر احضره حتى ننظر حاله
ونختبره فان كان مظلوم حمينا وان كان مستجير اجرناه وان
كان ساييل اعطيناه فعند ذلك خرج شيبوب اليه واقبل بالكلام
عليه وقال له يا وجه العرب الاخبار كلم اخي البطل الكرار
والفارس المنتخب والزم الادب فعند ذلك ترجل الفارس وسار
مع شيبوب ودخل على الامير عنتر البطل الغضنفر وسكع ورع
فراه جالس كانه الاسد المدرع فطاطا الى الارض باهتمام من
عظم ما راي من هبة هذا الاسد الضرغام وكان عنتر في ذلك
الوقت جالس يشرب المدام الا انه لما ميز الى عرض مكثافه
انقلبت عينيه في ام راسه وقال باطل الزمان واصل اليك
رسول في اب فارس من الشجعان من حضرة ملك الهند والسند
وجميع الاطراف الملك الهام والاسد الضرغام المعروف بعبد
هياف فقال عنتر اهلا به وسهلا على الرحب والسعة والكرامة
والدعة

قال الراوي فعند ذلك رجع الفارس الى المرفف حتى وصل
اليه واعلمه انه اذن له بالدخول عليه فركب المرفف وسار وهو
محمل باحسن الثياب والتجمل ومعه فرسانه الشجعان وهم مثل
زهر البستان حتى وصلوا الى حضرة حامي بيت عبس وعدنان
وكان قد اتى اليه عند عنبر وابده الفضول وغصوب وميسره
وعروه وسبيع المهن وبقية الخلال حتى انهم يشاوروه في الركوب
الى الصيد والقتل وانتم اذ الفرس فاعلمهم عنبر بالقصه فقالوا
يا ابو الفوارس وعبد هياف وصل الينا منه رسول قال عنبر نعم
فعندها جلس كل واحد منهم في مرتبه واذا بالرسول قد وصل
فبين معه من رفقته فامرهم الامير عنبران ينزلوا في بيت الضيافة
وامرهم بالطعام والمداوم واكرمهم غاية الاكرام مدت ثلاثة ايام
وبعد ذلك احضرم الى مجلسه واخذوا في الحديث والكلام ثم ان
الامير عنبر التفت الى المرفف وقال له يا وجه العرب اخبرنا
لما ذا تعنيت من الهند والى هذه البلاد اتيت فقال المرفف
اسمع يا عنبر لانحسب ان الزمان كله لك ولا كل طائر يحمل
اكله لانك تجرئت بغير علمك واخذت النوق والجمال الذي
للملك الهام والاسد الضرغام ملك ساير النواحي والاطراف الذي
لا يهرب الماروك ولا يناف وهو الملك عبد هياف فالمراد انك
لا تكون مشوم على اهلك ونفلك فيسكنك رمسك لان
كان بين المال والنوق والجمال اربعة وعشرين حصان بحريه

كلهم خيول حريه فاخذتها اذت وها نحن رايناها وسط مضاربك
وخيامك وانت قد تجريت على اخذ اموال الملوك وانت رجل
فقير جبان صملوك وكان الواجب عليك ان تنادى في حق
الملوك ولا كنت تفعل هذه الفعال لانك انت عبد واندل
الرجال وليس عليك مندره في الحرب والقتال فالمراد انك
تأزم الادب وتعرف قدرك ولا تتعدا جورك وتغضرمال والنوق
والجمال في هذا الوقت والاولان وان ابيت من هذه الاقوال
ولا تري خيل وفرسان اولها في ارضكم واخرها تنجز في بلاد
الهند فلا تقول لا والله كيف فيكون جزاك السيف ولا يكون
جوابك الا اسال النوق والجمال والاولان بعينك الا هو والى الحرب
والقتال

قال الراوي فلما سمع عنتر ذلك الكلام فابيضت شفتاه
واحمرت عيناه وصار عبره لمن يراه وقال له ويلك يا قرنان ابن
الالف قرنان ولد غير حلال مالك ما تعرف ما تقول من المقال
اتهددني بعبد هياف والملك الاخضر لكن فو حق ذمة العرب
من مضران اخاك عندي مثل الكلب الاكلب والذئب الا جرب
ولكن اعلم يا قرنان اني انا كنفوا لاخوك ولكل من كان في
هذا الزمان من الانس والجان وقد ارسل اليه دني ويقول لي
اريد منك جزية ومن بني عبس وعدنان ولم يعلم اننا نتعوذ مني
ومنهم الانس والجان وجميع ملوك العربان ونحن المسايون

بين الانام بفرسان المنايا والموت الزوام فيبناهم في هذا الكلام
واذا بالملك قيس داخل عليهم ومعه اخوته واكابر عشيرته
واجناده لان كان قد بلغه خبر الرسول من عند عيدها ف
وكان الملك قيس ذلك اليوم في الاصيد والقتص واغتنام النهو
والفرص فعاد في البر الاقفر فانت طريقه على ايات الامير
عنبر فلما ان حضر عندهم وجلس قبل الارض عنبريين يديه
واعاد ما ذكرنا عليه وانه ارسل عيدها يطلب الغفارة منا ومن
ساير عرب الحجاز وبلاد اليمن واهل تلك اللديار فلما سمع
الملك قيس ذلك الكلام انزعجت حواسه وقامت عيناه في ام
راسه فقال عنبر يا مالك ايش يكون هذا الجواب لهذا القرنان
فقال الملك قيس وقد راي النوبة مشكله وراى الغضبان
وهو كذا ان يترك اطماره من شدة الغيظ فقال يا ابو الفوارس
الجواب ما يكون الا منك ومن وادك الغضبان لان ما بقا الا
الضرب والمطاعان قال الغضبان يا مالك ماذا يكون الجواب
لهذا الديوث ابن الكلاب فوحق زمزم والمقام والبيت الحرام ما
دواه الا السيف القرضاب والانحن دليمانا كل الغفارة من ملوك
الزمان اصحاب الاكبل والتيجان نعطي غفارة لهذا القرنان
قال الراوي فلما سمع المرهف كلام الغضبان وراه طفل
صغير لا نبات بهار ضيه فزقق عليه وناداه اسكت ويملك يا عبد
السوء ويا اسود الجلد ويامن كلامه شبه لونه ويملك ومن انت

بين الانام حتي تقول هذا الكلام وتذكر ملوك الزمان واتت
 يا قيس اين قدرك حتي يرد هذا الجواب قدامك ويتكلم بكلام
 الجبال فلما سمع الغضبان هذا الكلام مع ما هو فيه من الفروسيه
 والنخوة العربيه والنفس الايه وثب قائم على الاقدام وجرد في
 يده الحسام وهزه حتى دب الموت من افرنده وقال انا وحياتي
 ما عندي جواب الا هذا السيف الفرضاب وقهر وقد انزعجت
 حواسه وضرب اخو عبد هياف اطاح راسه وقال له وبلك
 است امك وام من ارسالك وام الذي ما يجي ياخذ بترك وام
 الذي بهذا القول يرضالك فلما قتل المرفع اخو الملك عبد
 هياف فصاحت جماعته وولوات وعلى الحرب والقتال عولت
 ولكنهما من وهمهم من الغضبان رجعت عنهما كانت عزمت وعدلت
 وقد قالت لبعضها البعض لولا ان هذا الغلام ابن عنتر واخيه
 ما كان يفعل هذه الفعال قدام ملكهم واما عنتر فانه قام على
 الاقدام وقال يا ملك الزمان وياخ من قدر هذا النسل الحرام
 ان يطلب منا جزية او مال ونحن اسد الدحال لكن فوحق
 الملك المتعال لا بد لي من لقاء في حومة الجبال وهلاك جنوده
 والاقبال ثم انه حمل المرفع وربطه على جواده وقال لاصحابه
 وياكم خذوه وارجعوا به الى عند اخيه وبلادته ودعوه بجمد
 جهده وبطنج احض ما عنده فاخذوه اصحابه وهو قطعنين وساروا
 به على جالة الشين وهم في بكاء وعويل ولم يزالوا على هذا الحزن

الطويل والوصاف الى ان وصلوا عند الملك عبد مياك ونادوا
 بالويل والنبور وعظيم الامور فتنادي ما الخبر فاعلموه يقتل
 المرف اخيه فامر الحجاب احضروه اليه وهو قتيل وعلى وجه
 الارض جديل فسالهم عن ذاك الشأن اخبروه بما فعل الغضبان
 وكيف قتله واحل به النقاد فزاد عليه همه وعظم بلاه واعلان
 بالبنكا والتهداد واستعداد منهم الحديث على جليته وهم يوصفوا
 له عنار وشجاعته وهيبته وطول قامته وقده وهيبته الغضبان
 واده وشدته وشدة ياسه وعظم مراسه فعند ذلك التفت عبد
 هياك وقال اعلموا انني اذا خرجت من بلادي والاكام قاصد
 الى هذا العبد النسل الحرام اصبر معيره بين الانام وانما مرادي
 ان اجمع عساكري واجنادي واصدقائي وحلفائي واهل ودادي
 وعشائري واسير الى ديار كسرى افواشروان واملك جميع ارضه
 والبلدان وارتب عليهم الجزية والخراج على ساير عرب الحجاز
 وعرب اليمن ولكن حتى ارسل الى صديقي الملك الاخضر حتى
 ياتي هو ومن عنده من العسكر ثم انه تنهد وتحسر ما صار عليه
 من هذا الامر المنكر وانشد وجعل يقول
 ضاقت بك الارض من قرب ومن بعيد

حتى تعرضت للابطال والاسدي
 كيف الفرار اذا جالت فوارسنا نخب بالخييل والابطال في الزرد
 بامر هناعدمت منك الحروب فتنا لبت الحروب ولا يخشامن العدد

يا ويح نفس على الايام صابرت في فارس كان ذخري ثم عنمدي
 افناه عبد ايم لا خلاق له وكان قيام في الهيجا كالاسد
 هو عنرا غير اني ان اقباله فمنه اروي دما احلامن الشهد
 انا الذي لم اخف جمعا اذا حشدوا يوم اذا الحرب نار تحرق العدد
 وان حملت فلا ابقي على احد ان تارتفع وبان البيض والزرد
 اني انا عبد هياف الذي خضعت له ملوك الوري ولم يخنشي احد
 قال الراوي ثم ان عبد هياف بعد ما فرغ من هذا الشعر
 والاوزان قال له وزيره يا ملك الزمان وفارس العصر والاولان
 ما الذي قد عزمة عليه فقال له ابي عزمت ان اكتب كتاب
 الى صديقي الفارس الغضنفر الملك الاخضر حتي ياتيني به ساكره
 ود ساكره ونمضي كلنا الى هولاي الاوغاد نأخذ نارنا من عنبر
 بن شداد لاني اعلم اننا اذا اخذنا كسرى واولاده وعساكره
 واجناده فتمستغي عساكرنا من كثرة الاموال والبدر وكذلك
 عساكر الملك الاخضر فقال الوزير هذا هو الصواب والامر
 الذي لا يعاب اكتب ايها الملك فامر الملك للوزير بذلك
 الاسباب فكتب يقول

الاهم من حضرة البطل الشديد والفارس الصنديد ملك
 الارض في طولها والعرض صاحب الفروسية والانعطاف
 الذي لا يرهب الموت ولا يخاف الملك عبد هياف الى بين ايادي
 صديقي الملك الاخضر والاسد التسور حاري قصب الرهان

وقاهر الفرسان في حومة الميدان الذي نعلمك به وبما قد جرى
 من الخبر والامر المذبر الذي قد صدر من جهة هذا العبد المجهين
 والوعد الليم بعدد روجه من الفرسان الشداد والابطال الامجاد
 عنذ ابن شداد فانه كان سابقا قد اخذ لنا نوق وجمال كانت
 فادبه وواصله اليها واني قد ارسلت له اخي فقتله وجندله
 والان المطلوب منك حين وصول الكتاب الي يدك ان تركب
 في جميع عساكرك وجندك وتجدني وعلي عرب الحجاز تساعدني
 ثم ارسل له ايضا في صحبة الكتاب هذا الشعر وهديه عظيمة
 لما قدر وقيمة وارسل يحثه على المسير وسرعة الكد والتشهير
 واسار يقول

الا ايها المتمرن الذي ليس مثله	اليك كنت ابي فاستمع قول قابل
وظم ليوت الحرب تجعل لباسها	من الزرد المنسوج تسج القلائل
على ضمير عنق شداد سلاهب	اسود الوغا مثل القضا الماذل
بسم العوالي طاعنين غطارف	كرام الخطا بالمرهفة الصقايل
ايا بطل الابطال يامن له الثنا	على السن الشعبة ان فخر القبايل
فسارع للحروب وبادر بهمة	الى عرب لم تخش حروب مقاتل
الى عتيد العبيسي من شاع ذكره	وقد صار في الهيم جافرن ماذل
وتنظر غمبان الذي شاع ذكره	وتلقاه في ميدانه وتناصل
لانهم قد افجعوني بمزيف	في ابادر لاخذ النار يا ابن الافاضل
ولا تتواي في امورك يا فتى	وكن ناصر في الحرب نعم المناصل

وعرج علينا بالركوب بسرعة فهذا الذي نبغي ختام الرسايل
قال الراوي هذا وقد كتب الكتاب وختمه بهذا الشعر
والنظام . ارسله مع رحل يقال له المقدام ابن الهيكل فسار من
وفته وساعته بالعجل والسرعة من غير مهل بعد ما جملة عبد
هياف بالرايات والاعلام والابطال والسادات من الرجال الاقيال
فجد ينقطع البر الاقفر والمهمه الاغبر حتى وصل الى عند الملك
الاخضر فدخل عليه وقبل الارض بين يديه ورواه الكتاب
بعقل واداب فاخذه قراه وفهم روزه ومعناه وفرح ايضا بملك
المدايه والخيرات الوفرة والعنايه وجمع اصدقاؤه وحلفاءه وحجابه
ونوابه وشاورهم فيما قد عزم عليه من المسير الى نصرت الملك عبد
هياف ومسيرهم معه الى بلاد الحجاز ومحاصرت الملك كسرى باخذ
امواله وقتل جنوده ورجاله فلما سمعوا منه ذلك زعنوا كلهم
بالطاعة اليه وعاهدوه على ذلك وانهم يلقوا ارواحهم بين يديه في
اصعب الممالك

قال الراوي فعندها فرق عليهم العدد والحديد والزرر
والسلاح والخيول الجياد الملاح والاموال والنعم الغوال ثم انهم
خرجوا من عنده بالنعم الزايده والعدد الكامل والخيول الكثيرة
والاموال الغزيرة والفرسان المشهوره والابطال المخبوره وقد
اتفقوا من غير خلاف فاصدين عساكر عبد هياف الاسد المدا عس
وقد صاروا في مائتين وسبعين الف فارس ما بين مدرع

هولاء ورايح ونارس على رؤسهم الخود العاديه وعلى اجسادهم
الدروع الداوديه وهم في ممة ابيه ونخوة عربية وهم سايرين في
ذلك البر الافروفي اواياهم الملك الاخضر وهو كانه الاسد
الغضنرو على رأسه الرايات والاعلام والبنود والازدهارات
ويدين بديه وخلفه السادات والابطال والقادات وهو ساير في
ذلك الاراضي والخلل وينشد ويقول

نسلي الى القون الشجاع الذي الوغا ومن هو الى حرب الفوارس شايق
ونجده كي يشفي من عدوه ونفلق هلمات لم بالوارق
وتفني عما كرنا الحجاز وعربة وعند بضحي هاربا في المفارق
وان كان يثبت في الحروب لجيشنا فينظر هولاء على كل سابق
وان خسة الافدوا في الحرب بينا لا فتحمن الحرب فعل العماق
اياملك عبد هياق يافق ويا اوحد الابطال عند التسابق
اجيناك لما دعيت فسرنا الى نحو عيس بالحياد السوابق
وقل لبني الاعجام من بعد عيسها نلقوا نسورا في الوغا وبواسق
سنبالك ارض القوم بالسيف عنوة ونكسر كسرى بالرياح الخوارق
ونفلك في ارض العراق بعسكر عظام كهر زايد متدافق
وان كالت الاعجام بالنبل نرمنا تسرنا من نيلهم بالطوارق
وان سمعوا في كرى يغفرون سجدا يقولون ايها قدا تي بالصواعق
وبسجدة ويا النار من حر حربنا وبالنور من ايماننا والطوارق
وفي ارض عيس سوف تنظر سطوتي

على عنتر المعروف حملة عاشق
 وانظر غضبان بن عنتر الذي تجري على قتل القتي المسابق
 واخذ تارات المرفف منهم بمرهف غضب حده غير زاهق
 انا الاخضر المعروف في الحرب والقتي

اذا استجدوا لي لم تعني العواقب
 قال الراوي ولم يزال الملك الاخضر هو ومن معه من كل
 بطل غصنه يقطعون البر الاقفر وتلك الوهاد حتى اشرفوا على
 اراضي السند وتلك البلاد فانفذ قدامه رسول حتى يشر الملك
 عبد هياف بقدمه الى ما وصل الرسول اليه وقدم عليه وقبل
 الارض بين يديه واعلمه بذلك فرح واستبشر فركب وخرج
 الى لقاءه ومن سير مرحله اللقاء وترحب به عند ما لقاه وادخله
 الى خيابه وكان لدخوله يوم مشهود من كثرة العساكر والبنود
 هذا وقد نرت عليهم الدرام والدنانير من القوم في ذلك الحضر
 حتى ادمشوا الملك الاخضر وكذلك الملك عبد هياف من
 كثرة ما فرق من الاموال فاملب عقول الرجال وفرحت بهذا
 الحال هذا وقد اختلطت العساكر بالعساكر ونزلوا في تلك
 الارض والحاجر وقد ارسل لهم عبد هياف الطعامات والعلوفات
 وقد فرحوا لائقا بهم بعض وضجة من كثرتهم تلك الارض
 وجاست المراك في ذلك المقام المشورة والكلام حتى وصلوا
 الى حديث بني عيس الكرام وما تم لهم من الامر الهول وكيف

قتل الغضبان اخيه المرفع وسيره وهو مقتول هذا والمالك عبد
 هباف يحدث الملك الاخضر ما فعل الامير عند رقص عليه
 جميع النصه الى اخرها واطلعه على باطنها وظهرها الملك احق
 ما تقول قال سيد هباف نعم وارسل الى اخي في صحبة للرجال
 محمول والثاني يا اخضر ان بلاد كسرى واليمن وارض صنعاء
 وعدن وعرب البر والمنازل وسائر ارض الحجاز وغيرهم من اهل
 تلك الديار والاقاليم والافطار ما راوا ولا عندهم فارس مذكور
 ولا يطل مشهور والذي لم يكن فلرس نجيب لا يفرق بين الاسد
 والذئب ولا من يعرف قتال ولا حرب ولا نزال الا ان كان
 عنتر ابن شداد ومن معه من الفرسان والاجناد وسبقه اخر
 الزمان انبزه هذه الثلاثة اولاد اذا سلكت ارضهم عساكرنا
 الهيات والابطال والسادات والرجال والقادات وعبرنا الى
 بلاد كسرى انوشروان وخرابنا على راسه الايوان وهدمنا اركانه
 واملكنا جنوده وخرسانه هابتنا الملوك ويفزع منا كل غنى وصعلوك
 واذا فعلنا ذلك بعد العز والشطارة نأخذ منهم الخراج والغفارة
 وبعد ذلك نأخذ بتارنا ونكشف عنا عارنا ونقتل قتل اخي
 المرفع ونملك كل بني عيس وكل حجازي طاعت عليه الشمس
 قال الراوي فقال الملك الاخضر يا مالك الزمان ومن في
 ارض الحجاز يقدر به ارزنا او يقف قدما اذا رأى كثرة عساكرنا
 وشدت اقدامنا يا الملك كسرى فهو رجل ملك بلاد الفرس

والاعجام ونحن ملوك الهند والسند بين الانام ولا بيننا وبينه
معامله ولا تلام الا ان كان يتعرضنا بعساكره وان يوقف احد
لنا في ط. يقنا من عشايره فذاك الوقت نلتقيه وتقاتله ونحاصره
وياتي لله النصر لمن يشاؤون قد قضينا هذه الاشغال واخذنا
غفارات الابطال وعدنا الى ذيارت البيت المحرام وتبصر بزمزم
والقام وناخذ معنا كسوة للبيت العتيق ونسير سعادته ونوفق
ونقتل ذلك العبد عنتر واولاده وكل من عنده من فرسانه واجناده
ثم اخفق وامي مذين المالكين على ذلك القول والسداد ثم كشيوا
الكتب الى ساير العشائر والاجناد والى ساير الملوك الذي في
تلك الارض والبلاد لان الملك عبد هياف كان يحكم كما ذكرنا
على الف قبيله التي كانت تغفرها المقام غرما كان عنده في
ديوانه من جنوده وفرسانه وكان هذا الملك فيه مروءة واکرام
وافضال ما حواه احد غيره من الرجال قلنا لما انه رسل النجابه
بكتبه فوصلت وكان كل من فري كذابه في الوقت والساعة
يدعز له بالسمع والطاعة فقبلت اليه ملوكها بعساكرها واجنادها
ثم اقاموا يجتمعون ويأتون من ساير المحلل والقبائل بالفارس
والراجل مدت تسعة اشهر كوامل هذا والملك عبد هياف يقوم
بكل من قدم عليه من الماكول والمشروب والعلاقي والزاد
يجلب لهم من ساير البلاد حتى بقيت كل تلك العماري اسواق
من كثرت الناس والمخلوق والام وكانت الاسواق ثمين وسعيين

سوق وكل سوق طوله وعرضه فرسخ حتى امتلات بالخلائق تلك
لارض هذا والجمالب بحباب لم يكلموا يدون
قال الراوي ثم ان الملك عبد هياف اعرضهم بعد ذلك فكانوا
الف ملك يالف عسكره واما عسكره هو التي يملكه فكانوا اربعمائة
الف وسبعين الف محسوسين في العدد الا انهم ثمان ايجاد وما
منهم الا كل لبث مداعس والحروب ملس ثم ان الملك عبد
هياف امر العبيد والخدم ان يسروا الى بلاده وتلك الاكام
ويرسلوا ساير ما يحتاجون اليه من ماكول ومشروب وعلف
الخيل فاسارتموا حضرت له شيء كثير حتى سدا النضا وملا المستوى
وبعد هذا امر المذاذي ان تنادي بحسب ما رسم وامر الملك عبد
هياف الذي لا يهرب الموت ولا يخاف ان من هذا اليوم الحسدت
عشر ايام لا يبقا منكم احد الا ويتاعب لنفسه وان معه من مال
ونوال وخيل ويغال وعدد وزرد ولا يكون منكم احد له حجة
يجمع بها وانا على كلامه يدون وتشتبهون وكل من كان منكم جبان
وليس له قلب في حومة المदान ولا وهو معود بحرب ولا بطمان
ولا يعرف يضرب بمسام ولا يطعن بدهام فلا يخطر معناه والسلام
واقاموا ينادوا في العسكر على هذا الخيل وفي يوم الحادي عشر
زعق الثفير وضرب بوق الرجل ودقت الكوسات لاجل السفر
والتمويل وضجة الارض في طولها والعرض هذا وامر عبد هياف
الى الوزراء ان تفتح الخزائن وتقدم الخلع الاموال واخضع على الف

ملك والمقدمين من الابطال وكل من خلع عليه يركب ايضا
جواد من خيول عبد هياف الجياد وبعد ذلك امر الى الحجاب
يقدم ماله الى الحرب والضراب فقدم ماله عبية الدروع فاخرج
منها درع زرد ضيق العدد كانه عيون الجرد لا يعمل فيه
الصارم المهند ولا يخرقه الرمح المسدد فافرغه عليه فطلع سابل من
حد الكفنين الى قرب التقديم وافرغ من فوقه درع اخر سليمانى
وكان ظريف المعاني ومن فوقه ايضا درع ذهبي للمملوك خبي
وكان هذا الدرع عجوبة من عجائب الزمان ماملك مثله ملك
ولا سلطان ووضع مرايين هندوان واحده من خلف والثانية
من قدام وتنتطق بمنطقه هنديه بالذهب مظهره ووضع الخناجر
الدمشقيه والخراب الحشيه وازمها الى بين كفيه الطارقة الجنوبيه
وكانت سبع اطباق ممتليه وتقلد بسيفين من السيوف المانيه
واعقل بقناة خطيه وركب على راسه خوذه تجليه وبعد ذلك
ركب جواد من الخيول الجريه

قال الراوي فلما ركب الملك عبد هياف ارتفعت على راسه
الاعلام والرايات والبنود والاذدهارات ورقصت الخيل
الصافنات من الابطال اصحاب العزمات وهاجت السادات
وغشا الغبار ما بين الارض والسموات هذا وقد نظر الملك عبد
هياف يمينا وشمال فلم يرى لعاكره حد يعرف ولا اخر يوصف
فاشرح خاطره وباح بما كت عليه ضميره فانشد وتجعل

يقول

جيتكم يا آل عبيس فاحذروا من هام سار من غير مهل
ومليك وشجاع في الوري ضاربا بالسيف في اعلا القتل
طاعن بارمح في يوم الوغا هكذا ضربني وطمني بالاسل
وانا الفارس ذو العزم الذي ليس يشبهني في الحرب بطل
انني فارس حرب في الملا ومحلي قد علا فوق دحل
عتر العبيس قد افجمني في مرفع بالمرعف اسقاه للاجل
ومجري وتعدا وبقي وطعا سوف مجاذي ما فعل
يا بني عبيس جهلتم صولتي ونسيتم دولتي بين الدول
وتهاونتم مجري ها انا كيف برجوا حلم من قد جهل
او حلمتم لاعلمتم من انا ساير للحرب من غير مهل
سابتلوا عني غطاريف الوغا وحماة الحرب من كل الخل
انا ان لم اقبل الوغد الذي اسمه الغضبان والابسي قشل
اخذ الثارات من الاعدا الذي اتجعوا قلبي بيد قد اخل
ها انا الموصوف في يوم الوغا عبد هياف ابني عبد مهيل
قال الراوي ثم ان الملك عبد هياف سار وهو يقود الرجال
والمساكر والجيوش والدساكر والابطال اقبلت من كل فج
غريق وقد ضاق المشوي على المساكر غاية الضيق وقد
صهلة الخيل من كثرة الجيوش الذي مثل السيل ومات
الابطال من فوقها كل الميل وانفرشت في تلك الارض ومات

طولها والمرض وقد نفرت الوحوش وبقا الحبان مدهوش
وسارت الرجال الاختيار وانعقد على رؤسهم الغبار حتى غاب
ضوء النهار هذا والفرمان على مثل هذا المدرار والملك الاخضر
لى جانب الملك عبد ميااف وبين ايديهم وخلفهم تلك الاخلاق
والاحلاف وهم فرحانين بكثرة العدد وتزايد المدد هذا والادلا
سايره بين ايديهم

قال الراوي فلما قطعوا الدرونك المفاد والتفر ووصلوا الى
شاطي البحر تقدمت لهم المراكب السلطانية والقوايق المغربية
وكانوا اربعاية مركب ما عدا من سار من غير جهة فنزلت
تلك الابطال والخيل والانعام والمال والمفود والسعود بذلك
العدد الموجود وصاروا كلما اشرفوا على بحر عدوه او بر قطعه
وقد تبعهم خلق كثير ممن يطلب المكسب والمعاش لان عبد
ميااف سار في عسكر عظيم لا يعلم عدده الا اللطيف العالم لكن
فسبحان مفتي الجبابة ومذل الاكاسره ما لك الدنيا والاخره هلك
القرود الذي امره بين الكاف والنون هذا والملك عبد ميااف
ساير كانه الاسد الاكول وينشد ويقول

فلوص النعماء من ارضا ناسق الى عنق الادم
فمها يشا يات فيه السداد ومها يشا منهم يعلم
نزول المدد على بنابه بعسكر كالشفق المظلم
وتصبح فرسانه جنلا وعربها ساكت اعجب

وافيا لها من على الصحنان سكارى مطرشة بالدم
 تدور عليهم كوس الحمام عقب حلاوتها علم
 فلو جرت في ارضهم في الربيع لا كسيتها حلة العذم
 وانرك اجساد شجعانهم طعام القشاعة الحوم
 وانرك عنزة وابنه ولو جانا بالعرب والاعجم
 قتلا تنهش اجسادهم وحوش الفلاة ولا احجم
 واغنم اموالهم عنوت فما غيرها ابتغي مغنم
 واحوز السبابا الى ارضنا حيارى الى عسكر تقسم
 انا عبد هياف لبث الوغا هزبرا اللقا اسد ضيفم
 اجول على القرن في معرك وارديه بالسيف والهمدم
 كسني الشجاعة جبابها وطرزني طرذما المعلم
 ساترك عبس على عنزة بنوحون بالمدمع السجم
 واكسر كسرى وابوانه يري ما بناه به مهدم
 ما كسب ما جمعوه الملوك قديما من الزمن الاقدم
 قال الراوي هذا وقد سار الملك عبد هياف والملك الاخضر
 حتى عبروا من البحار الزاخرة الذي بينهم وبين بلاد الحجاز وتلك
 الاطلال وصاروا كما اتوا الى ارض تتبعهم اهل اطعمها في نهب
 الاموال وشاعة الاخبار على هذا المدرار من الطراق والسفار
 ونصحت الى ساير البلاد بان الملك عبد هياف الافخر والملك الاخضر
 وتلك الاجناد سايرين الى اخذ النار من عنزة ابن شداد وبنى

عيس وعدنان والى حصار كسرى انوشروان واخذ الغفاره من
عرب تلك البراري والقيعان ولم نزال الاخبار تنوثر حتى وصلت
الى بني عيس المغرر وفارسها وحاميها الامير عنتر الاسد الفتي
فقال الربيع المظنجر وحباتي انا اقول ان في هذه الكره يكون
اخر عمر هذا الاسود ابن الكوره وما بقائه من هذين الملكين
منزولا خلاص ولا مهرب ومنافس وهو ماذا بقدر يفعل
معهم هل يريد ان يجرهم او يتف قدام الملك عبد هياف
شجيع زمانه الذي لم يقدر احد ان يقاومه في ميدانه وايضا
معه عساكر تسد عين الشمس والجميع قاصده الى بني عيس
فقال له عماره ويلك باريح نحن ما بيننا وبين هذا الملك معامله
ولا عداوه ولا اخذنا له مال ولا نوال ونوق ولا جمال ولا خيول
ويلك ولا تركنا اخوه مقتول قال الربيع ويلك يا قرنان ورب
البيت والاركان ان هذه الجيوش اذا اقبلت ما تقدر تحملها ولا
قبايل الحجاز ولا اهل اليمن ولا كل من في صنعاء عدن ولا
ملوك الزمان لان قد اخبروا انه يريد يقتل ذلك العبد المنتسب
الى بني عيس وعدنان ويقتل ولده الغضبان ومن بعدهم
يسير الى كسرى انوشروان ويحاصروهم ملك جيوشه وعشايه
وياخذ منه الجزية والمخراج ارغام ويسير بعد ذلك الى البيت
الحرام ويوزر زنم والمقام ويحضي بروية عبد المطلب جد النبي
المنتخب سيد العجم والعرب

قال الراوي ولما وصلت هذه الاخبار الى بني عيس الاخبار
فجمع عنتر رجاله واولاده وقال لهم كيف ثرون من الراي ما قد
قدمت العساكر علينا وملكوا قاصده المينا فكيف يكون التدبير
والتدكار في لنا هذا الملك الجبار وذلك العسكر الجرار الذي ما
له حدود لا عيار وانا قد سمعت عنه ان فروسيته ما لها عيار وهو
كثير الحرب والاختار فقال له الغضبان يا ابتاه ما معنا هذا
الكلام الذي نقوله قدام هذه الرجال الكرام وما لك انك محتفل
في امر هذا الثرغفان الذي حامل معه لكن است امه وام من
معه من الملوك والفرسان والابطال والشجعان الذي قد جمعهم من
الهند والسند وتلك الثقبان ولكن يا الله عليك يا ابتاه ان كنت
كبرت وعجزت عن ملاقات الابطال الكرام فما عليك وحياتي
ملا ما لانك فاسيت وحياتي اموال وعرب وضرب وقتال والثاني
يا ابتاه ان العصر اذا كان مديد ما تقطع فيه صوارم الحديد فانا
اذا اقبل هذا الملك الملعون انشف سبيله وافني عساكره ورجاله
ولا اخاف والله من فرسانه لان ما قتل اخيه المرف الا
انا وابنا الذي الحفه فيه عن قريب ان شا الله الملك الجيد
القريب المجيب حتى انه يعرف بمقامات الفرسان ولا يحضر بالشجعان
وان كانت عساكره كثيره وعساكرنا قليله فنحن ما نبالي بهم ولا
من معهم وان طلبوا من كسرى الخراج والغارة فنحن نأخذها
دون عبد هواف وتازل بهم الحسارة وان كانوا بنو عيس

بمنون علينا بنصرتهم لنا بجيأتي عليك لانذل نفسك لهم ولا تطلب
 منهم نصره يعني وايش هو يكون هذا الملك قيس ابن زهير حتى
 نذل نفسك اله او الى احد من ساير الناس وان بدامن
 قيس شي فدعني انا واياه حتى اقلع اثره وابتر عمره بالسيف الحداد
 وافني من بعده بني زياد فالى كم تدل لهم وتصبر على جورهم حتى
 انهم يطعموا فينا فلم لا تضرب رقابهم الجميع الرفيع منهم والوضيع
 ونحكم مكانهم لاننا وحياتك نحن اقدر منهم على الحرب واصبر على
 الطعن والضرب ونحن لا نخاف الملوك ولا نخشا من كل فارس
 فتوك فقال له الامير عنتر يا ولدي ما معنا هذا الكلام الذي لا يفيد
 ونحن للملك قيس وابوه زهير من جملة الرق والعبيد ولو
 والله بقى منهم بنت عيبا جما خد منها لاجل جميل نندم لايه
 زهير الاسد الفاتك ومراعات لاختيه الامير مالك صاحب الكرم
 والوجه الضاحك والفنر والشجاعة وحسن المودة والبراعة فلما
 سمع الغضبان من ابيه ذلك الكلام والشان عيس وقطب
 وزاد به القلق والغضب ونفرت ورد به حتى انه اراد ان يجر دسيفه
 ويقاتل ابيه ومن بعده اهله وزوجه وقال وياك يا شوخ يا خرفان
 والله انت بعد هذا الشان طول عمرك جبان ذليل مهان فلا
 انت ابي ولا انا ولدك يا قرنان وما انت ممن يصلح للحرب والطعان
 لانك قد كبرت وغيرتك اللبالي والايام والالوانك كما تزعم شجاع
 وبطل مناع ما كنت عمرك كله ذليلا لا حد ولا دخلت

فمحت طاعت ابيض ولا اسود فايش تكون شجاعة الشجاع اذا
ذل نفسه الى جبان الكاع بل ان الشجاع ما يكون له جواب الا
السيف ولا يتحمل من احد ظلم ولا عنيف

قال الراوي فلما علم ابو الله قد اغتماظ واخذ الهيام فما اشتمها
ان يرد جواب بل انه صار يلاطفه بالكلام وشرح صدره بلين
المقال وبعد ذلك اتفق رايهم انهم يتفقدون الكتب الى سائر
حلفائهم والاصدقاء من الشجعان وخمات القبائل والفرسان مثل
شيخ العرب دريد ابن الصمة وعامر ابن الطفيل وزيد النخيل
وعمر بن معدني كرب الزبيدي وروضة ابن منيع وحجار ابن
عامر وعتيبة ابن شهاب البربوعي والامير بسطام سيد بني شيخان
ودثار ابن روق وخفاف ابن نديب والعباس ابن مرداس وهاني
ابن مسعود وجميع المعارف والاصحاب والحلفاء والاحباب هذا
وعنتر حامية عيس واشجع من كل من طاعة عليه الشمس امر
اخيه شيبوب وولده الخدروف ان يسيروا وياتوه بالاخبار من
جهة عبد هياف الليث الكرار فتذكروا وساروا طالبت
البراري والنفار

وبعد مدة ايام ارسل الامير عنتر الهام ثلاث جواسيس اعيان
من عبيده الشجعان فساروا يقطعون البراري والبيد والقبائل
ثم ان عنتر الهام ونب بعد ذلك وقام على الاقدام وسار يقصد
الى قدام الملك قيس ودخل عليه وتمثل بين يديه فوجد عنده

أكابر بني عيس الكرام وهم قد اتوا لاجل المشورة والكلام
وما منهم الا من داخله الفزع والهيام فيما قد سمع عن الملك
عبد هياف الهام

قال الراوي فلما ان دخل عليهم عندهم قام له كل من حضر
في ذلك الجمع والحضر فاجلسه الملك قيس في مكانه المعروف
ولما استقر به الجلوس تحدثوا بما سمعوا من تلك الاخبار والعناد
وما فادام عليهم من تلك العساكر والاجناد وما مع الملك عبد
هياف من الخلائق والامم وان على كل قدم الف قدم وبما عول
عليه من قتالهم وقصد للملك كسرى ملك الفرس والعجم وفيها
خرج من الهند وبر السند من تلك الامم فقال عندهم يا بني عبي
انا عندي جميع الخبر وتفصيل هذا الامر الذي قد جرى وتدبر
ولكن الرب الكبير خالق الخلق والبشر هو من كل كبير اكبر
ولكن ايها الملك الغضنفر فمن اراد منكم المحاربة ولقاهذا العسكر
فاهلا به وسهلا من فارس غضنفر ومن ابا فهو وشانه اخبر فاننا
لا انغصب احد على ذلك الشأن وانا يا ملك الزمان لا بد لي من
القتال والحرب والانتزال ولا بد من لقاء الصبر على بلاهم وشفاهم
واعرف ما قد عولوا عليه وان اعافتهم المقادير فاننا اسير الى مملكتهم
بعيد عن ارضنا والديار ولا ادبهم يدخلون بلادنا هذا العسكر
البحر الذي كانه البحر الزخار فقال له الملك قيس يا ابو الفوارس
وزين الجبال طيب ننفسا وفرعينا فاننا والله كلنا بين يديك

ولا ينفعل بارواحنا عليك فلقد طال حميتنا من النائبات وصنت
 حرمنا والبنات وإن كان الرب القديم قد قضا علينا بأمر من الأمور
 فتموت كرام ولا نعيش ليام ولكن بقا من الصواب أيها الفارس
 المهاب ان ترسل اخوك شيبوب العيار حتى يكشف لنا الاخبار
 من مدة قريبة قبل ما يصلوا الى الدبار فلما سمع عنتر هذا الكلام
 قال ارسلته هو وولده الحذروف وبقوا في الحديث والكلام
 وهم يتشاورون في امر هذا العسكر فقال عنتر انما رادي ان اكتب
 الى حافاي اصدقائي لياتوا الى معونتي فاجابه الملك قيس الى ذلك
 وكتبوا الكتب وارسلوها الى اصحابها مثل دريد ابن الصمة
 سيد بني هوازن وجشم وملاعب الاسنة وطلر ابن الطفيل
 الفارس الغششم وعمرو بن معدي كرب وفارس العرب والى
 سائر ما ذكرنا ثم قال عنتر ومتى اتونا هذه العسكرو نقاتل عبيدها
 له وغيره وسوف ازال منه اثنا ان شارب زمزم ومنا المستحق
 من عبادة الحميد والثناء هذا كله يجري من الكلام الذي قد طري
 والغضب ان جالس يسمع ويرى فعند ذلك انفت الغضبان
 وقال له يا ابتاه ما هذا الفرع والخوف والحزع والخوف هذا كله
 فرغنا من الموت والقتال لكن انا قصده اما موت ولما يحيا هل
 رايم اخذ خلد في دار الدنيا وكل من كان اجله مديد ما يفعل
 فيه الحديد وقد قال القائل الما جد مثل من لم يميت بالسيف
 مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد وانا وحق ذمة العرب

وشهر رجب اقدر القالة ولغيره واصرم منهم الاعمار بهذا السيف
البار ولا اخاف منهم ولا من غيرهم من كل بشر لان الاجل اذا
حضر لا يتقدم ولا يتأخر وانا لا بد لي ما اري روعي في بحر هذا
العسكر والاقى بصدري سفار سيوفهم ورواحهم حتى يطير راسي
ويقتلهم يخرج تحت سنايك خيلهم وسلاحهم حتى عليهم انصر واموت
واتبر فقال له الامير عنتر الاسد الغضنفر والله يا ولدي ما انت
الا من اهل العقول والحرب والطعان وانت من اصحاب الضرب
ولا تخاف من انسان ولكن يا بني لا كلام الان حتى تمض الجواسيس
الذي لنا وتدبر على قدر ما نرى واني قد انذرت التجابه والكتب
الى ساير حلفائنا واصدقائنا وامرهم ان ياتوا الى معوثتنا وان اقبل
عبد هيف قبل قدومهم علينا ووصولهم الينا فنلقاهم ونبد اقصاصهم
وادناهم فان هذا الملك ما قد اتانا الا من اجلي واجل اولادي
وفرساني واجنادي فان قتلونا فما يبقا علينا ملام ولا عار ولا يطالب
احدا بعدنا بالثار

قال الراوي ولم يزلوا بني عبيس في هذا المذار والنقض
والابرام الى ان كان يوم من بعض الايام واذا بالفضجة وقعت
والعبيطت ارتفعت في حي بني عبيس الفرر وكل منهم صار
ملهوف الى سماع الخبر واذا بالامير شيبوب وولده الخذروف قد
اقبلوا من ذلك البر الاقفر وكل منهما اشعث اغبر ومعهم جوادين
كل واحد سابق قدماه جواد سابق من الخيول الاصال يسوي

بذرهم من المال وكانوا قد سلوهم وركبهم وكدوا بهم في النهار
 والليل وهم على ذلك الجحد والرмс حتى وصلوا الى حي بني
 عيس ترجلوا عن الخيل وامنوا من الخوف والاكدار وقادوهم
 الى قدام الامير عذر فاخذ بني عيس العجب من حسن
 الجوادين وهرولت اليهم الرجال حتى تسبع منهم الاخبار وما
 عاينوا من عبد هياف وعسكره الجرار فقال لهم شيبوب اريد
 منكم قبل كل شي ناذونا بالزاد فانا جئناك من قطع الاكام فاتوهم
 بالزاد والطعام فاكلوا حتى اكتفوا فسالهم الملك قيس عن
 الاخبار فقال شيبوب اعلم يا مولاي لما اتنا سرنا من هاهنا واشرفنا
 على عساكرهم وسلكتنا بين دساكرهم فراينا بحر عالم لا يحصى بعدد
 الرمل والحصى وخلق كانتها الجراد المنتشروهم مختلفات الاجناس
 واللغات بعضهم من الهند وبعضهم من السند وبعضهم عرب
 وبعضهم سودان فعند ذلك سلينا هذين الجوادين وهم من
 الخيول الحسان المسبومة البحرية الجياد وقد جئناهم يا ملك على
 اسمك ثم ان الخدروف احضرهم قدام الملك قيس فتعجبوا من
 حسنهم الجماعة وانهبوا من حسن الوانهم لانهم كانوا اكبر خلقه
 من الخيول العربيات واخف من غالب الخيل وثبات وفي الطراد
 اكثر سبات وفي الجري بطيروا بلا جناحات فقال الملك قيس
 يا شيبوب فانا قد قبلت منكم هذين الجوادين وانا اعطيتكم عرضهم
 خاضعين كل واحدة تساوي مائة دينار بل اريد اهدبهم الواحد

منها لشجيع الزمان وعروس الميدان وفنا الفتيان الغضبان والجواد
 الثاني الى ليث الحروب والاسد الوثوب الفنا غصوب لانهم والله
 يستاملون هذين الجوادين لان الخيل الذي لنا ما لهم صبر تحتهم
 في وقت الجولان وفي الحال ادعا الملك قيس باولاد عنتر الاثنيين
 واهدا لهم هولاي الجوادين فقبلوا يديه وشكروه واثنوا عليه ثم
 التفت الملك قيس الى شيبوب وساله عنهم فقال يا ملك ما اقول
 الا ان الخطب عظيم والامر جسيم والمخلق كثير وهم في ابرام وتنقض
 وقد ملوا الارض في طولها والعرض وهم في شدة من الحيل والقوى
 وقد سدوا منافس الهوى وقد حضرتهم انا وولدي ومن كثيرتهم
 قد غاب عني حواسي وضيعت رشدي فراينا هم الف ملك والف
 مقدم بمساكرها ويتبع الالف مقدم عشرة الاف مقدم وراينا
 جريدة عسكرهم الف الف واربعماية الف وسبعين الف وهم
 الذي في ديوان المالكين من غير الغلمان والاتباع والسواقة
 والمتسعين وراينا في مقدمة العساكر خمسمائة فيل على ظهر كل
 فيل عشر رجال وهم بالعدد الكامل والاهبة الشاملة والملك عبد
 هياف ما يقدر يصل اليه احد من كثرة ما حوله من الامم وهو
 فتنا واي فتنا اكرم ما يكون من الرجال ومها ملكه بوهبه لقاصده
 واما سواكم عن شجاعته وبراعته فانه جبار لا يصطلا له بنار ثم اشار
 شيبوب ينشد ويقول

بال عيس كفيتم ساير الضرري من الزمان وشر البوس والمخطر

اخبركم ما رات عيني ولا نظرة من عبده ياف حنفا فاسمعوا الخبر
 والملك الاخضر المعروف سيمنه بعسكر اقبلت من ساير القطر
 وانفوكم يجمعون في الوري جمعت وقد اتوكم يجند البدو والمخضر
 نجحوا واتوا ولا رضحكم قصدوا ديارنا ينهبوا الاشباح والصور
 كونوا على هبة من قبل مة دمهم ودبروا امركم للحرب من فكر
 من قبل تدهمتنا الاقوام في عدد من الرجال بعرفاض منزخ
 فبادروا للقتال والحرب واصطبروا فما يبئذ الاعلادي غير مصطبر
 يا ل عيس اقال الله عشرتكم لانكم في الوري الانجم الزهر
 سابل زهر ثم عنزة مردي النكة بمجد الصارم الذكر
 وابنه الفارس الغضبان قسورة من حربه تنفر الفرسان كالحمر
 كذا غصرب هزبر الغاب فارسها مبيد اقراهما بالبيض والسهرى
 وعروة الورد من وافي اخي وغدا لكل هول بماضي العزم ببدر
 وانت يافيس ياتاج الملوك ويا دار السكوك ففز بالنصر والظفر
 لك الموقف بالعايد قد شهدة والمكر مات وبذل المال والبدر
 لا تشي عن لقاء الاعداء ليس لهم الا يردوا على الاعقاب في الففر
 فالعبي مصرعة الباغين سوف ترى

اعداك صرعا وما للعين من اثر
 قال الروي ثم قال لم شيبوب واعلمكم انني قد رايت في
 عسكره راس غوله فسالت عنها فتالوا الى الله كان عبده ياف قد
 خرج الى جانب البحر حتى انه يتصيد وكان في الليل فلقنه غوله

وهي هائلة المنظر تنزع الجن من رويتها ولا تستطيع الاعين الى
نظرها لانها طلعت عليه من وادي عظيم وكان علي جانب البحر
وذلك الوادي كان كثير الاشجار والدغل ما فيه ضوء علي
الحقيقة ما شئنا بل اننا راينا راسها على سنان رخ عالي وهو وحش
الخلقة فعند ذلك سالنا عنه فقبل لنا هذا راس غوله قد قتناها
عبد هياف بيده

قال النافل وكان هذا عبد هياف لا ياكل الا من صيد
كفه وكان قد جزي له بذلك عادة في سفره وفي حضرة فكان
يطلع بالليل وحيد فريد ويخلوا بنفسه في البر والصحرا وينتص
الاسد من غاباتها سرا وجهرا وكان اتفق له في بعض الايام قد
خرج بنفسه واخذ في صحبته سيفه وترسه ومر علي جانب البحر
فبينما هو كذلك واذا قد نظر الى وكرو وحش فظن انه وكرو
حيوان فنظر الى ذلك المكان فرأي شي مهول وهو عال ياكل
في كف بني ادم فلما اهره جرد حسامه وعليه قد هجم ولم يزل
يقاتله حتى خلص منه الذي كان عال ياكله وكان ذلك
الوادي مخيف كبير الغيلان فلما ان خلص الكف منها هجمت
عليه وهي فاتحة فاما فصاح عليها واهوي بالسيف اليها وضربها
فقاتلته تاي ضربك عليا فابا من ذلك وقال لها مكانك
وضل واقف عبد هياف مكانه حتى طلع النهار وحققها واذا براسها
كانه راس الكلب وعينها مشقوقتان بالطول ولها ساقين كساقين

الحجار وجلدها كجلد الفيل الاسود فحار عبد هيف منها وانهر من
نظرها وقطع راسها وشالها على راس الحسام واتا بها الى عسكره
باثنام فلما ان صار عندهم راس الغولة بينهم فتعجبوا منه
الفرسان ومن ذلك اليوم هابته الشجعان وسعي شيطان العرب
وفارس منتخب واثار يقول

خالي ابلغا فرسان عيس	بما لاقيت في مرج البطاني
وقولا كلما شاهدته	من الاهوال في يوم الرهان
وما ففكت يدي في كل ضرب	وما ملكت بجد الهندواني
وما فعلت بديا في الاعادي	وما فرقت في الحرب العوان
وما اقتنصت يدي من اسد غاب	وما اسست من حسن اثنان
احب الي معترك يخصم	من الصها وفقهه القناني
وعندي كل يوم في قتالي	احب الي من وصل الغواني
فقولا لابن شداد بها	لحرب فتناحوا كل المعاني
والي قد لقيت الغول تهوي	الى فقلت خلي لك مكاني
فشدة شدة نخوي فاهوي	ها كفي بصقول يماني
بضربت ضيغم للارض خرة	نخور دما وتلامب باليدان
وتبحث في تراب الارض يحيا	كان لها دفين من ذماني
وتضطرب اضطرابا من حسامي	مخضبة ادم كالبحان
نصبح هو سط وادية فزارا	مضرجة بثوب ارجوان
نظارت مكان مصرعها فتيلا	وشفت صفاتها ادهة عوان

رايت الراس يشبه راس كلب واعيان لها مشقونتان
 بطول شبه شيطان وجلد كجلد الفيل اسود في العيان
 رسافها كما سافي حمار وخلقتها مخيفه ترجفان
 قطعت لراسها كي يشهد والى بقتلتها بها ليل الزمان
 وجميع الاسد قد عرفوا مقامي غداة الروح في يوم الطعان
 اذا الابطال هاجة يوم حرب وقد داره رحا الحرب العوان
 تراني في الهياج كنيث غاب ولم اخشي لفارس في الرهاني
 اكنا عبد هياف شجاع وما اخشا الحمام اذا التقاني
 واما عبد عيس سوف يلقا هزبر لا يمل من الطعان
 كذلك ابنه الغضبان اردى بهرفه لمرف ما اختشني
 ساخذ تار مرهف منه حنا وانظر ما به يحكم زماني
 وسوف ايدهم لوان معهم سباع البر من قاص ودان
 وكسرى سوف اكسره بجيش عظيم لا يمل من الطعان
 واطفي ناره بالسيف جهرا واهدم ما بنوه من ذماني
 واملك كلما ملكوه قدما من الاموال مال الكسر وان
 واعطف طائفا للبيت حقا وشايد زمزم والملزمان
 وارجع للبلاد بكل خير وجيشي خلف ظهري في امان
 قال الراوي فلما ان سمعت جيوشه هذه الايات والمقالات
 طربت لها السادات ومالت القادات على ظهور الصافنات
 وقد تعجبت تلك الخلائق من عزمه وهيمته وفصاحته وشجاعته

ولما ان قتل الغولة وجرا له ما جرى وجاب رأسها بيده الى
خواصه وجنده فشهدوا له ان ما في زمانه اقوي منه ولا اصبر
على البلا وبعد ذلك امر ان يشال تلك الراس على رمح عالي
لنا ولما قطع الامجر وحصلوا في بر الحجاز رفعت الرايات على
رأسه ودفت الكوسات ونعتت البوقات وقد نصفنت الالف
رايه على كل راية ناعبة ملك واسمها مكتوب على الراية وكلما
وصل الى مكان تاتيه منه الاموال من الملوكة العظام هذا وقد
رحل الملك الاخضر في مقدمة العسكرومعة عشرين الف فارس
وهو لا يصدق متى تقع عينه على الاعنا حتى يملا من قتلاهم البيدا
هذا والملك عبد هباف قد رحل من بعده على ظهر جواد عالي
من خيل الجرو وهو كانه قلة من القل وكان اكبر اهل زمانه
فما نصده شاعر الا واعطاه شي كثير حتى لا يعود يمدح غيره
يشعر ولا نظام اذا كان احد عليه دم اشتره من اصحابه ويطيب
قاومهم والماعين شيبوب وولده الخذروف الى راس الغولة وكثرة
الساكرو والفرسان والابطال والشجعان وقد حارت ابصارهم
من كثرة الالم فما كان لهم شغل الا انهم سلوا لهم جوادين من
خيول الملك عبد هباف ورجعوا على اعتابهم قاصدين البر الاقفر
حتى وصلوا الى حي بني عبس الغرر ودخلوا على عنبر وحدثوا
الملك قيس بما راوا بالعيان

قال الراوي ولقد اخبرني من اتق به واعتمد في كلام الصدق

عابه انه كان عرض الجيش الذي لعبد هياف وطوله احدى
وسبعين فرسخ بالعراقي لا يفرق سنان عن سنان ولا عتلن عن
عثمان هذا والعساكر كلما جا الى مكان يزدادوا

قال الراوي ولما ان سمعت بني عبس كلام شيبوب وذلك
الوصف حاروا وانهبوا وفزعوا وتاروا مثل السباع وارتاعوا
واما الغضبان فانه لا فيع ولا خاف بل انه وثب في ذلك
الاوان من بين تلك الفرسان وقال لهم اطيعوا باسادات العرب
وكل من حضر في هذا المكان اطيعوا اني انا الذي قتلت اخوه
المرهف واورثته كاس التلف ولا بد لي وحياتي من قتله والحمة
من سلف او انه يتلني وياخذ بتاره ويكشف عنه تاره واتسا
مرادى ان اسير اليه وبارزه من مسيرة شهرين كاملين واحمل
عليه واخطه من بحر سرجة فقال له ابو الامير عندهم الله اغضبان
ويازين الفرسان ما انت الا ايت الميدان ومن تغفر به نفسي
عدنان ولكن يا بني انا بنفسي افديك وبروحي اتيك ثم قفز
اخوه غصوب الهام الى عند اخيه الفحل الغضبان وقال له وحياة
راس ابيك عنزة الفرسان انا التقي عنك بصدري اسنة الرماح
وسبوف الاعداء وافديك بروحي من البوس والشر والردا
وكذلك قال اخوه ميسره الاسد التسوره وايضا عنه مازن
وجميع بني عبس وعدنان ومن كان حاضر من الابطال والافران
واجابوا الرجال من الفرسان هذا وقد اخذوا الالهة للحرب

الكتاب الرابع بعد المائة

من سيرة عنتر ابن شداد

العيسى

والقتال والظعن والنزال وإفتقدوا الأسلحة الصقال والخيل
العوال وجلسوا على ذلك المديار في انتظار ما يأتي اليهم من
الاخبار

قال سعيد بن مالك فبينما هم كذلك واذا هم بغيار قد علا
ونار حتى سد منافس الاقطار فتناولت الاعناق ونظرت الى
نحوه الاحداق واذا بالغبار قد انكشف وبان للنظار واذا بهم
من القبائل الذي كانتها الامير عنتر البطل الشجاع وكان اول
من وصل اليه وقدم عليه روضه ابن منيع الفارس المريع ومعه
الفين فارس من كل بطل مداعس وقد اتت طاعة لعنتر ابو
الفوارس البطل الهام فنزل هو وجماعته في المضارب والخيام
وكان قد اتى معه لعنتر هديه عظيمة لها قدر وقبيل فاعطاهم عنتر
عوضها وارضاهمها واقبل من بعده عامر ابن الطمیل الفارس
القيم ومعه اربعة الاف فارس من بني عامر الابطال طاعة الى
الفرسان هذا وقد طلع الملك قيس واخوته وعنتر ابن شداد
واولاده وعشيرته وتلقوهم وانزلوهم بعدما سلموا عليهم واقبل من

بعدهم شيخ العرب صاحب العزيمة والهمة السيد دريد ابن
 الصمه ومن وراه عشرة الاف فارس من كل مدرع ولابس
 ورايح ونارس من بني هوازن وجشم من كل بطل غشمشم وسيد
 محشم فالتقوهم بني عبس من ابعد مكان وعنترة الفرسان وانزلوهم
 في خاص منزل في حي بني عبس وعدنان على المناهل والغدران
 واقبل من بعدهم دثار ابن رق ومعه الفين فارس اعيان ثم اقبل
 من بعدهم خفاف ابن نذبه ومعه الف وخمماية فارس هام وانا
 من بعده الامير بسطام ابن قيس البطل الجليل ومعه اربعة
 الاف فارس اسود عوابس ومن بعده زيد الخيل البطل الجليل
 ومعه اربعة الاف فارس مامنهم الا كل شجاع نبيل وهم سادات
 شجيمان متقلدين بكل سيف بمان ورجح مران فاستقبلوهم بني عبس
 وعدنان وانزلوهم في اعز مكان واقبل من بعدهم الامير عمرو
 ابن معدي كرب صاحب الحسب والنسب ومعه ثلاثة الاف
 فارس منتخب من كل بطل اغلب وهم مقبلين من تلك البراري
 والقيعان متقلدين بكل سيف بنار ومعتقلين بكل رمح
 خطار واستقبلوهم بني عبس الكرام وانزلوهم في المضارب والخيام
 واقبل من بعدهم الامير حجار البطل المغوار والاسد الكرار
 ومعه الفين فارس اعجب وعلهم الحديد والزرذ وكل بطل منهم
 كانه حجر جلد وهم مكثرين من العدد فانزلوهم بني عبس في
 ذلك البر والفدفد هذا وقد وردة من بعدهم القبائل والفرسان

والإبطال في الشجعان حتى اكتتلوا عدتهم سبعين ألف عنان
 شجعان وقد ضجعة الأرض والوديان فانشرح صدر الأمير عنتر
 فارس الزمان وكذلك بني عيس وعدنان لقدوم هذه الشجعان
 ومقدمين القبايل من العربان فاقام عنتر والملك بواجبهم في
 ذلك المقام وقدم لهم الطعام وافاض عليهم الاكرام بالاكل والامام
 وقد جلس بينهم في صدر مقام وتحدث معهم في الكلام وشكرهم على
 هذا الاهتمام وبعد ذلك وثب عنتر الهام قائم على الاقدام وأشار
 يعرف القبايل الكرام بالشعر والنظام واتشد بقول

جواسيسي بصدق اخبراني على ما قد شاهدوا بالعيان
 بجيش قد مالا كل الغيا في ويدهم بهابيل الزمان
 كذا ملكين سادوا الخلق جمعا وحازوا للضراب والطعان
 سيظهر عبد هياف هاما هزبر ضيغم للعرب داني
 ويلقى جيشهم من غير خوف ويشبعهم ضربا باليمان
 ويرزهم بجد السيف ضربا وطعنا هابلا لا كالطعان
 اصول على المعوايس في لبنتاسم واردي في الكات من لقاي
 لا الله عودتي بنصر اسود به على ابناء الزمان
 واني عنتر العبسي حقا فلم لا يفرعاني ويرهباني
 حويت جميعا بالسيف جهرا ولا دانت يدي ولا جناني
 اتاني عبد هياف بجيش وصاحبه الاخضر ذو الجناني
 فقل لبي الليام قد طرحتهم على قطع التزاحي والهوان

وقد جاورنا البنا بالمنايا يعانون اضراي مع طعماني
 واني عنتر لم اخشى حروب ولا اخشا اذا جانا التناي
 ابيد الجميع بالرحم الرديني وقد عودت ضرب الهندوان
 وطعن الاسير الخطي شغلي اذا ثار القبار الى العنان
 وامانا ابني الغضبان ليثا فلا يخشا من الحرب العوان
 ويشبع خصبه طعنا ويرضي اذا غضبت صناديد الزمان
 ومبسرة اخوة كذا غصوب اذا حملا فقد كمل المماني
 لهم هم اذا اقتحموا حروبا يجلوها بطعنات السنان
 ومالك الهند قاصدنا بجيش يرومون القتال بلاتواني
 سافنهم واشبعهم حروبا واجري دمهم في الارض فان
 واملك كلما ملكوه قدما وانركهم حديثا في الزمان
 قال الراوي فلما فرغ عنتر من هذا الشعر والنظام تعجبت
 جميع القبائل والنرسان من حدة خاطره وقد اجتمعوا بعد ذلك
 المشورة وهم دريد ابن الصمة والمملك قيس الراي في كل مله
 صاحب القول والهمة والمقدمين من الرجال المشهوره والابطال
 المذكوره وصاروا يتفاولوا في ثناء الملك عبد هياف والمملك الاخضر
 ومن معهم من كل بطل غضنفر فقال الامير عنتر يا قوم لا كلام
 اليوم الا عنتي تقدم علينا الجواسيس ويعلمونا بالاخبار وما نم
 من امر هذا الجيش وايضا يعرفونا انهم قد قربوا منا مسيرة شهر
 كامل او اثنين سرنا اليهم وطلبناهم وقتلناهم وحاربناهم ولا نخشاهم

وانصبر على بلاهم وشقام فقال دريد وحق خالق الارض والسماء
ومن اجرا الما وعلم ادم الاسماء ما دام النساء تحبل وتضع ما بيننا
احد في زمانه من احد اشجع وانا قد سمعت ان هذا الملك عبد
هياف في الشجاعة في شي يهول المسامع وقد قطع في هذه العساكر
والجموع تلك البراري والمغاز طمعا في فرسان الحجاز وملك بلاد
كسرى وخرسان والهمواز فان لم تكن منه على حذر ولا طمع
فينا هو ومن معه من العسكر وذلك المجفل ولو اراد قلع بلادنا
على اسنة الرياح لفعل فقالت الفرسان والله يا ابا النظر لقد
فلت قول ما احدا يقدر ان يرد عليك جواب لانك قد تكلمة
بالصواب ولكن كلنا لآبؤ الفوارس وبين يديه ولا نبخل بارواحنا
عليه ثم انهم افرقوا ودخلوا الى مضاربهم وخيامهم وهم في امورهم
واهتمامهم هذا والغضب ان وعثر ليس بخافين ما قد سمعوه
من تلك الاخبار ولم يحفلوا بما قادم عليهم من الفرسان والجموع
وتلك الشجعان وما دهاهم بل انهم مصممين على حربهم ولقاهم
قال الاصمعي هذا وقد نادى المنادى في جميع العساكر
بالرحيل وسرعة الكد والتحويل بعد ثلاثة ايام وقد جهزوا
امورهم واقتدوا رماحهم ونصولهم وصنماهم وخيولهم والحديد والزررد
والاسلحة والعدد وقد عزموا على المسير واللقاء وركب الملك قيس
واعتمد المصبر والشقا

قال سعيد بن مالك فعند ذلك اتا اليه الربيع ابن زياد

وقال للملك قيس ايها الملك ما هذا الذي تريد ان تعمله
 بعلمك حتى انك ساير الى هذا البحر الزخار والخبش الجرار لاي
 شي ما نترك هذا العبد الزنا الغدار يفعل بنفسه ما يختار
 ويسير هو والفرسان الذي قد جمعهم ومن قد اتى اليه من انصاره
 ولا تدعنا نسير معه نحن ولا انت ولا نخترق بناره لان ياملك
 هذا الجبار عبد هياف افوى من ملوك الاكاسرة والقباصرة وهو
 قد عزم ان يملك الارض في طولها والعرض وياخذ من الملك
 كسرى الخراج والعداد وهذا عنتر بن شداد قد هانت عليه
 الامور وسائر الى الفنا والتلف وقد قتل اخوه المرفف وجلب
 لنا هذا البلا والسخط وهذا الملك المسلط ونحن ما بيننا وبين
 هذا الملك معاملة ولادم ولا مطالبة ولكن عنتر وخصمه اخبر
 فخلينا نحن بملك في مواضعنا مقيمون وعنتر واصحابه يفعلوا ما
 يريدون فقال الملك قيس ويملك يارب ان هذا الكلام منك
 اقبله بالقائم الاجمع ولا اخلي هذا الفتا الادرع واللبث الصبيدع
 يخرج من يدي بهذه الفعلة واقعد عن نصرته ومعونته وهو حاي
 القبيلة وحصننا الذي اليه ناوي وقد افدانا الف مره بنفسه
 من البوابق والاسرى والتقاءنا بصدده اسنه الرماح والبيض
 الصفاح وايضا قد جاء هولاي الى نصرته وهم حاتم القبائل
 وابطال السواحل ونحن اولاد عمه وهو حاميتنا ونغلي عنه
 وبعد هذا يارب فان الرجل والله ما هو عاجز عن الحرب واللقا

ولا يمل من التعب والشقاء لأنه شديد العزم والقوي والفارس
والألف عنده بالسوي ونحن ما نخلع عنه والله أبدا ولو شربنا كأس
الرداء ولوان الأعدا تدوسنا تحت سنانك الخيل ونقاسي الحرب
في النهار والليل ولا نغوث الأقدام هو بين يديه وأمامه ودع تقطع
روسنا وتعدم نفوسنا لكن والله ما ألت لنا برفق ولا تكن معنا في
هذا الطريق لأنك عدو في زى صديق فرجع الربيع وأخوته
حوله والرجال الذي بطيعوا كلامه وبسببوا قوله وعاره يقول
أواه علي من سار مع هذا العسكر وأبارز الملك عبد هياف
والأخضر وأرهم من حربي العبر وأما الملك فيس ركب من
حوله سائر أباطة الوفرة سانه ورجالهم ركب أيضا الأماره والشجعمان
وروس القبيل والفرسان مثل دريد وعامر ابن الطفيل وزيد
الخيال والأمير بسطام سيد بني شيان وروضه ابن منيع الأسد
أنكسر وحجار ابن عامر ودار وخفاف الشديدين الباس والعباس
ابن مرداش وبقية القبائل وأهنت الأرض بالفارس والراجل
حتى سدوا الفضا وتكررت الأميا والمناهل وركب أيضا بدر
الدواتين أسد الأساد وحية بطن الواد الأمير عنتر ابن شداد
هو وأولاده الأعيان وهم الأمير غصوب وميسره والغضبان وهم
كانهم الأسود والحجر الجلود وقدامهم أبا رياح شيبوب وواده
الحذروف البطل المهبوب وركب بني عبس وعدنان الفوارس
الشجعمان الذي كان هزدهم قليل وخطبهم نبيل وفعلهم فعل

جبل وإذا كان منهم مائة فارس تهزم من غيرها ألف وتكسرها
 قوة وقهر وعنف هذا وقد ترك الملك قيس أخيه الحارث لحفظ
 الحلة في ألف فارس وأوصاه باليقظة والحرص وعدم الغفلة
 وكانت بني عيس عددها أربعة آلاف فارس وكان في تلك الأيام
 انتشالها أربعة آلاف غلام ما تلتقا في صدام وكان ذلك اليوم
 قد ركب مع الملك قيس وعثر أبو الفوارس سبعة آلاف فارس
 من بني عيس الأشاوس سوا التبع وسبعين ألف من فرسان
 القبائل من كل بطل حلال ولبت منازل وكانت القبائل
 خلفت عند رحالها وأموالها سبعة آلاف فارس لحفظ أموالها
 وبنت بثلاثة وستين ألف وبني عيس سبعة آلاف فارس
 فصارت عدتهم يومئذ سبعين ألف مقاتل هذا وقد ارتفعت
 على رأس الملك قيس الرايات والأعلام في أيدي الرجال الكرام
 وأعلام رابت العقاب ومن تحتها الفرسان الأنجاب

هذا وقد انجرت العساكر والدساكر من خلف الأمير عثر البطل
 الغضنفر هذا وقد دقت الكوسات ونفعت البوقات وتمايلت
 السادات على ظهور الصافنات وهاجت الأبطال أصحاب العزيمات
 وميلوا الخود المعاديات ومدوا الرماح الرديئات وجردوا السيوف
 الهنديات ووضعوا لقيس الجشيات والكنائين والحراب المسقيات
 والمناطق النعمانيات والأتراس الجنوبيات والخناجر الدمشقيات
 والدروع الداوديات والخيول العربيات وساروا على هذه

الاصاف الى لقاء الملك عبده ياف به هذه الابطال والاحلاف من
غير جزع ولا مخاف هذا والامير عنتر ساير في المقدمة الذي لهذا
العسكر وهو على ظهر جواده الامير كانه الاسد الغضنفر معتقل
برمعه الدابل الاسير ومتقلد بسيفه الضامي الاثر الذي كانه سقر
لا يبقى ولا يذر والى جانبه واده الغضبان والى جانبه الاخر واده
غصوب بطل الزمان وميسره عروس الميدان ومازن اخيه مكافح
الافران وعروة ابن الورد فحل الرجال ومن يلوزيه من الابطال
المعودين بخوض الاهوال هذا وشيوب ساير بين يديه وهو فرحان
باجتماع تلك العساكر وطاعتها لديه هذا وعنتر لما نظر الى هذه
الابطال وكثرت الرجال حمد مولاه ذوالجلال وترنم في بحر سرجه
ومال كما تميل فحول المجال وانشد وقال

بالتقوي	سأعدوني	في اللقاء عند الزحام
طال ما بات	نحبيبي	في دجا الليل حسامي
داعي الحرب	ينادي	تحت اطياف الظلام
ابن ابننا	الكريمة	ابن ابننا العكرام
ابن من	يطعن بالرمح	ثم يضرب بالحسام
ابن من	يضرب بالسيف	اذا اشتد الزحام
فانا عنتر	حقا	بطل عند الخصام
ابن من	يلقا قتالي	ابن من يلقا صدامي
وبرى نار	تلقا	بين سرجي وحزامي

وانا فارس قوي	يطرب القوم كلامي
تخلف الارض حقيقا	لم تلد مثلي غلام
فانا السيف المجلا	وانا اللبث الهام
وانا حصن حصين	برج فخري لا يرام
وانا قرن شجاع	وانا لبث الصدام
وانا بحر غباب	وانا لون الظلام
وانا عنزة القوم	فلا اخشا من حمام
ابني الغضبان ليثا	فارس عند الصدام
ثم يتبعه غصوب	بل غصوب الاقتحام
فارس ندب شديد	بطل في الالتزام
وكذا ميسره اللبث	هو شفا من سقام
واخي شيبوب عضدي	وابن امي ومرامي
عروة ابن الورد خلي	في رحلي ومقامي
ثم سادات الفبايل	البهايل الكرام
كل قرن وشجاع	وامير وهامي
يشيع الابطال ضربا	صايلا وقت الوحام
فيهم القا عدوي	وهم ابلغ مرامي
ليس اخشى من جيوش	لو انتني كالعظام
حيث ان الله ربي	ناصري طول الدوام
سنري باعبد هيف	النزاي واقتحامي

وانته مجذولا بسيفي في فرار وانهمزام
ويرى الاخضر يوما امودا والسيف دامي
من دما قوما جمعهم من خواص وعوام
هكذا العيش والا فاعلى الدنيا السلام
قال الراوي فطروا الفرسان الكرام من شهر الامير عندرو النظام
ونادوا لله درك يا بطل الزمان وهاوي قصب الرمان لا رد الله فاك ولا
كان من بشناك يا طال لنا الرب القديم عبرك وبناك فافصح لسانك
وما اقوى جنتك وما اقطع حسامك فشكرهم عنبر واثننا عليهم
وبعد ما سارنا باعتماد ولم يزالوا يقطعون البراري والاكام وهم في
نشيد شعار ومن اكرة الخبر مقدار عشرين يوم تمام الى ان
وصلوا الى اول دربه من الدروب فكان لهم مسيرة شهر كامل
والقبائل تقدم عليهم والهدايا والسخاير تصل اليهم وايضا قد
انهم من عند الملك الحارث الوهاب اربعة الاف فارس من
ابطال وشجعان الشام من كل فارس هام وبطل ودرهم ومعه
هدية عظيمة من النوق والاعنام والاثواب المحرير والخام وسلاح
كثيرة ولقاع واموال غزيرة تمام وكان الوهاب الحارث سمع
بما جرى في تلك الايام فانندما العنبر معونة على الاعدا ومعهم
خمسة راس خيل من الخيل الجياد وعلمان وعبيد شداد ومعهم
شي كثير من العلف للخيول والرزاد فاخذهم عنبر وفرقهم على
الفرسان ومقدمين العربان وقسم عليهم النوق والخيول والاعنام

والتماش والخام والخيل وتشكر من فضل الحارث ملك الشام
فتعجبوا من سخاة نفسه والاكرام

قال الرازي فيبيناهم على ذلك الكلام والمرام واذا هم بالجواسيس
وقد اقبلوا الى قدام الملك قيس وعنتر فسلموا وترحبوا فسيلاوهم
عما راوا فاخبروهم بان الجيوش قادمة عليهم والعساكر واصله
اليهم وبنا بينكم وبينهم عشرون يوما وعبد هباف والاخضر الى
جانبه لانه اخوه وصاحبه وعلى روسهم الازدهارات والاعلام
والرايات والرماح على روسها نواصي الملوك والسادات وبني
المقدمة رأس الغولة هائلة المنظر وهي على رأس سنن يزهر
وقد ذكرنا انهم تحالفوا انهم يلقوا الملك كسرى ويقتلوا فرسانه
ومن معه من المشايخ وبعد ذلك ياخذوا منهم الخراج والغنائم
وهم سايرون ما في اعينهم من احد ولا يحسبون لاحد حساب
من كثرة ما معهم من الجيوش التي هي كأنها البحر العباب وبعد
ذلك نعلمك يا ابو الفوارس ان الامير هاني ابن مسعود
وذ الخمار معهم في الاغلال والقيود وكل منهم في اعتقاله واسره
وهو حائر في امره فلما سمع الامير عنتر منهم ذلك المقاتل صاح
ويلكم وما سالتن عن سبب ذلك الحال وما الذي اوقع هولاء في
الاسر والاعتقال فقالوا له الجواسيس نعم والله يا ابو الفوارس
قد سالتنا عنهم وكيف كان اسرهم ووقعهم في ذلك العذاب
فحدثنا بجميع الاسباب وكان هذين الفارسين وسبب وقوعهم

في الاسر والتعذيب حديث عجيب وامر مطرب غريب نسوقه
على الترتيب وذلك بان الامير هاني ابن مسعود كما علمتم قبل
هذه الاخبار كان له تار على ذوالخمار لاجل انه اتى مع عساكر
كسرى وعباد النار من يوم الذي جرحه لما عانى عنتر النصيده
المسييه واشهره السيد عبد المطلب واجتمعت له اربعين فارس
من فرسان بني حبر وخلصوه من التجريس ونسيب بعد ما كان
ايمن بالاعطب وكيف نزل عن الجمل وركب الجواد وضرب
هاني جرحه وعلى وجه الارض طرحه ونجا هو ورفقاه وايمن
هاني من تلك الضربه بموته وفناه فلما طاب هاني من جراحه بقا
في قلبه النار ما عمل معه ذوالخمار فصار من ذلك اليوم ما
ياخذه قرار ولا يذوق نوم في الليل ولا في النهار وكان هاني
في اكثر الاوقات مقيم في الديار يشاور بني عمه في حديث
ذوالخمار واله في قلبه النار لانه ما جرحه الا غدر

قال الراوي ثم انه انشد له جواسيس تكشف له الاخبار
وينظر هل هو مقيم في الديار حتى يسير اليه وياخذ منه بالنار
فبينما هو في بعض الايام وهو على مقالي النار الا والجواسيس
قد اقبلوا عليه واعلموه بالاخبار وان ذوالخمار قد سار في خمسين
فارس في اطلاله والدمس ومضى طالب المعاش في اطراف بلاد
اليمن فلما سمع هاني بذلك الشان ركب في عشرة فرسان من بني
شيبان وهم قد استعدوا بالبدنه الكامله والزرديات السايه ثم انه

تبع اثار ذواتهم واقتفانته الاثار وقال لقومه والله لا بد من اخذ
 تاري وكشف عاري ولو تعلق بالفلك الدوار وغاص في الابحار
 ثم ان هاني سار هو ورفقاه وهو مصمم على لقاه ولم يزل يقتني خلفه
 الاثار وبتقطع البراري والقفار الى ان كان في بعض الايام وهاني
 ومن معه من القوم اشرفوا على مرج من المروج والامياه سارحه
 فيه وموج في جنب ذلك المرج غوطه وعين عظيمة ولما منها
 خوار فنظر هاني الى ذلك المرج يزهاوا بذلك الاخضرار ونظر
 نحر العين واذا هو بذئ الخمار جالس على العين ومن حوله
 اصحابه ورفقاه وهو نازل بهم في تلك الفلاة

قال الرازي فلما نظر هاني عرف بني حمير فحنق فواده واندهش
 منه البصر ونظر ذو الخمار الى هاني فلم يكذب خبر الا انه ما التفت
 اليه ولا عنا به واما هاني لما راه اطلق نحوه جواده وقوم سنانه
 واكثر الجواد بالمهاز ادماه وتبعوه رفقاه ثم انه نادى ويلك يا ذو
 الخمار وبانسل الاشرار ويامن هو من في فعله غدار وغدره اثر
 في جسدي اثار واطلق في قلبي لهيب النار لانك جرحني في البيت
 الحرام وانا على غنلة وقد اتيتك الى هذه الديار واقتنيت خلفك
 الاثار حتى اخذ منك بالنار وبتفرجوا علينا هولاي القوم وها انا
 وانت دونك والحرب وموقع الطعن والضرب حتى تعلم من هو
 الفارس النديب واعلم يا ذو الخمار بان هذا مكان تبات فيه
 الشجبان وتفتخر فيه الاقران لانك انت اليوم في خمسين فارس

وأنا في عشرة فوارس وهذا اليوم يبان فيه الشجاع والفرم المتاع
الذي يصبر على الحرب وموقف الطعن والضرب فلا تخشى العار
ولا تركن إلى الهرب والفرار وهذه صحاري ما عرفناها وهراري
ما ألفناها وما أنا ما التفتيك إلا نهرا جبار وما كنت أفعل مثلك
يا كلب يا غدار

قال الراوي فلما سمع ذو النخار كلام هاني اندهل وتخبز من
شدة غزوه وطلبه لاخذ النار حتى لا يجلي لأحد عليه كلام ما دام
في قيد الحياه بين الأنام إلا أنه لما سمع كلام هاني ودخل منه في
الأذنان قال اندلصت ياسيد بني شيبان لكن وحق ذمت
العرب أنني لك في الانتظار ولي زمان أدور على هذا الشأن
حتى لا يبقى في العرب غيري يذكر في الفرسان ولا يفتخر بضرب
ولا طعان ويبقى على أفادك الأمور إلا دم اللون الذي كعبت عنه
الملوك فقال له هاني والله يا ذو النخار إن في قلبك النار من ذلك
للقتي الكرار لكن ذاك ما هو على قدر يدك ذاك أسد ادرع
ويطل صميدع قد فورك في مقام الحرب وموقف الطعن والضرب
وكم مرة أضعت عليك الرجال والفرسان وثر كنت على جوادك
مربوط مكبوب وعلى وجه الأرض مجذوب ولكن خلبنا الساعة
من هذا الكلام ودونك وضرب الجسم حتى تبصر هذه الفرسان
من هو الذي يبقى مهدود على الفيلان فلما سمع ذو النخار
كلام هاني الصندب علم أنه جبار هديد والكلام معه لا يفيد قال

له دونك وما تريد بابن مسعود حتى يان من هو الشجاع من
الدون ثم انه تار كالاسد الهدار وركب جواده واعتد بعده
جلاده وجالا اثنيهما شرفا وغربا وصالا بعدا وقربا واصتدما
صندام الجبابرة وتقاتلا حتى علت عليهم الغيرة النائرة فواشرفا على
خرجهما من الدنيا ودخولهما في الآخرة

قال الراوي هذا يجري واصحاب هاني قيام وذلك اصحاب ذر
الخار من الجانب الآخر وما زال الحرب بينهما عمال وهما في
قتال واموال والدماء من اجسادها هيب من اول النهار الى
وقت المغرب وهما في قتال واهوال والدماء من اجسادها سيال
فبينما هم اشد ما يكون من القتال واذا بغيرة طلعت وعججت
قد ارتفعت وجيوش اقبلت وفرسان تبادرت وهي تهزفي
اكفها سحر القناك انها مارات شقا ولا عناوي كراديس واطلاب
وخلق مثل التراب

قال الراوي وكانت تلك العساكر عساكر عبد هياف وقد
اقبلت مثل الوحوش الهاربة ولبعضها بعض طاله ولما نظرت
تلك الامم الى هذين الفارسين وهما في شدة قتالها اطبقت تلك
الامم عليهما من غير معرفة بهما ولا استخبر احد عن حالهما فحملت
عند ذلك اصحاب ذو الخمار وكانوا خمسين فارس كرار حتى
انكشف الاخبار فحملت عليهم تلك العساكر الاوقاج شالوهم على
اسنة الرماح فاطبقوا عليهم اصحاب هاني مثل النار فالحقهم باصحاب

ذو الخمار هذا والفارسين في حرب تنعوذ منه الحن والعمار
والغبار عليهما قد اتعند حتى طنب وسد الافق واظلمت منه
الطرق هذا يجري لهذين الفارسين وتلك العساكر القادمة حارت
ما رأت من هذين البطلين حتى حارت بفعلهما كل عين واجتمعت
تلك الامم ان يفرقوا بينهما او يهالوا اليهما فاقدر لهم على ذلك
الحال اذا بالملك عبد هياف قد اقبل وهو في خلق كثير من
خواصه وجنده والفرسان من حوله مختبئة فوقه لما نظر الى
ذلك وحار من هول صدمانها وشدة حما لاتنها ونزل اليهما
الرجال

قال الراوي فلما نظر الامير هاني وذو الخمار الى رايات عبد
هياف وعساكره ظنوا انها عساكر الملك كسرى فعند ذلك
وقفوا للراحة من كرب الحزب ومما لاقوه من الطعن والضرب
وكانت المرماح التي معها تكسرت فرموها من ايديها واطبقت
تلك العساكر عليهما من كل جانب وموضع وداروا بها كما يدور
الحادام بالاصبع فلما نظر الامير هاني الى ذلك الامر المنكر حمل
على عسكري منهم وخطف منه رمح مثل لح البصر وحمل وغاص
في ذلك العسكري

قال الراوي فلما نظر ذو الخمار فعلة فعل الاخر مثله وغاص
في تلك العساكر وحمل على تلك الدساكر وكان الاخر اخذ
الرمح غليظا له سنان كأنه النجم اذا اضاء وحمل وهدر كأنه

النضا واخذ واحد بين والاخر شمال ولم يزالا يضربا في تلك
العساكر حتى اشفيا قلوبهما وكان ذلك الفارسين يظرا تارة في
اليمين وتارة في الشمال وهما كالنار المسعرة

قال الراوى ولقد اخبرني من اتق بكلامه بان هاني بن
مسعود وذو النخمار تركا القتلا مثل الاكداس وكالحبال الرواس
من كثرة ما هلكوا من الناس الى ان سمع الملك عبد هياف
حسبهما وراى القتال يعمل بينهما فساق جواده الى نحوهما
وقال لبعض حجابيه واعوانيه ولمن حوله من فرسانه مالي اري
هذه العجاجة نامية والغبار قايمة هل ظهر عليكم اسد من بعض
الغابات التي في هذه البقاع واراكم قد درتم كالحقده الدابره
والضججات من الخلفه تايده فقالوا يا امك الدنيا وفارس الزمان
راينا فارسين يقتتلا في هذا المكان لم نري الاعين مثلهما ولا
نطق الالسن عن احسن منهما ولا اطعن بالرخ ولا اضرب
بالصفاح وقد وجدناهما في حرب وكناح تنعوذ منه الانس
والجان وكان معهم فرسان واي فرسان فتكاثرنا عليهم في هذا
المكان وما قتلناهم الا بالمتكثرة حتى اهلكوا جمع كثير من
الشجعان واما هذين الفارسين فانا لم نري مثلهما في طول عمرنا
ولا بقى يخفى الزمان متلهما الا انهما كانا قد افترقا للراحة لما
وصلنا اليهما وحملا عليهما وقد حملا علينا فنظرنا من شجاعتهما
اشد من اسد الفلا وجن الارض السفلى وقد افنوا منا امم وهجزنا

عنهما ياملك الزمان وهذه الزعنات الذي تسميها والغيرة التي
تنظرها فهي من نحو هذين الفارسين والبطلين الاسدين وجميع
الجيوش دايرة حولهما

قال ابو عبيدة فلما سمع عبد هياث تعجب وقال وذمة العرب
ان هذا عجب فان كان في بلاد الحجاز فرسان وشجمان تنعل
مثل هذه المنعال وتثبت تحت قسهل الحرب والغبار ولها جلد
على ملاقات الاقربان ما تقدر نبليخ امال واطوار ولولم يكن
عندهم مثل هذه الفرسان والا كنا مدين الفارسات يشبه هذا
المقدار في الميدان فوحي الذي لوحد الاشياء وهو رب الارباب
ان لم تدوروا بهم وتاسروهم وتضروهم الى بين يدي قطعت منكم
الرقاب ويلكم ما هذه الفعال التي لم تخطر لاحد على بال وانا
قول ان كل فارس منكم يلقي الف فارس ولا يخش الحمام

ثم ان الملك عبد هياث تقدم في المواكب وعلى راسه الرايات
والاعلام ونظر الى ناحية هاني وذو الحمار فرأى رجال ليس كما
يهمد من الرجال والابطال لانهم ولها الاهوال ورأى قتال تعجب
فيه البورى فعند ذلك امر سوداته وهم اربعين الف ان يدوروا
حولهما من كل جانب هذا وقد حارمنا رأى وقال انومه وحق
ذمة العرب ما اظن في الدنيا الملق من هذين الفارسين واحسن
اعطاف منها لاني طول عمري التي الفارسين وابارز الشجعان
في حومة الميدان ما رايت اصبر من هذا الفارس على البلا

انه هانج وكان يحتاج الى مدد وكان اعني بقوله عن ذي الخمار
 ثم قال بويلكم انظروا الى ذلك الفارس ما البق شايله وما
 احسن فعاليه وما اطعنه بالرمح وما العف ما يرد الطعن
 والضرب وكان عني بقوله عن الامير هاني بن مسعود هذا يجري
 بين عبد هياف وعسا كروفرسان السودان قد صدمتهم ودارت
 بهم الفرسان وجاؤتهم الاقوان ولم يزل القتال يعمل والدم
 يبزل والرجال تقتل ونار الحروب تشعل وهاني بصول من ناح
 وذو الخمار من ناح والرجال في قتالهم والفرسان في نزلم من
 طلوع الشمس الى غروبها وكلما جاوا الى قدام تبيل عليهم الرجال
 بالمضرب والصدام وقد سمعتم ما تقدم من هذين الفارسين
 ومبتدى حديثهما في هذا الديوان هذا وزعقاتها عاليات في
 تلك الاقوام وقد فتكا في السودان وحارت منها الفرسان
 وانهزت الاقوان وهما يرخون الرماح ويلتطمون الابطال خمسا
 وخمسا وعشرة فينهما ذو الخمار في حديثه واذا بالجواد تنظر من
 تحته من شدة الحرب والجلاد فاخذوه اسير وقادوه ذليل حقير
 ورموه قدام عبد هياف كالبعير وفي جسده جراحات كثير فحار
 الملك هياف من صولته وقال للملك الاخضر الذي هو مقدم
 العساكر اما ترى يا ملك الى فروسية هذا الرجل الا انه هانج ما
 عنده مدد في الحرب والقتال فقال له الملك الاخضر يا ملك
 الدنيا وفارس الوردى لا تعجب مما عمل هذا الفارس بل انظر

الى اجتمع على رفقته من الامم وانظر كيف انعمد عليه الغبار
 وطلع عليه القسطل وكيف اثنى باجراح وهو لا يسلم نفسه فما
 صواب ان يقتل غلط ونفط فيه الفرط ولو انكم تعطوه
 الامان كان يصير لنا من جملة الاعوان فلما سمعوا القوم كلام
 الملك الاخضر تقدموا اليه واذ دحموا عليه فمن كثرة الخلق
 ما قدر احد ان يصل اليه الا ان هاني ابن مسعود قاتل حتى
 دخل عليه الليل وهو يقاتل الشيمان ويدافع الاقربان حتى
 طلع نجم سهل وهو يحمل قارة بين ونازة شمال وقد كعب الشيمان
 وحبر الفرسان ثيام الثلاثة ايام والادمية سايه من جسده شي
 منه وشي من ادمية الفرسان حتى عجزت سنة الشيمان وكلما جال
 زاد حربه وطعنه وخبر به فبيتا هو في شدة جولانه واذا بجواده
 قد شتر فرماه وترجل عنه وجعل يزعم على الشيمان ويدفع
 الاقربان حتى خفت اصواته من نرف الادمية والزغفات عليه
 ناصيه والغبائر طابره حتى ما بقا ينظر ابدا واذا به قد شتر في
 حجر فوقع على الارض فادر كته الرجال واخذوه اسير وساقوه
 ذليل حتر هذا والادمية جاريه من جسده جراف حتى احضروه
 فدمر الملك عبد هياف فساله عن حسبه ونسبه وما سبب حربه
 لصاحبه فحدثه بهذا الامر الغريب والحرب العجيب
 قال الراوي فلما سمع الملك عبد هياف والملك الاخضر تعجب
 كل العجب وحار من قوة اعصابها وشدة قتالها وقال وحق

ذمت العرب بما اظن ان في جميع بلاد الحجاز ولا في اليمن افرس
 من هذين الفارسين ولا احسن فقال الملك الاخضر للملك
 عبد هياف مرادى نعمطيني واحد من هذين الفارسين حتى اهيل
 قلبه الي واجمله من جملة اعمالي لان هذين الفارسين وذمت
 العرب يريد لكل واحد قبيلة وتكون عنده قلباه فقال الملك
 عبد هياف خذ الاثنين واياك ان تجمع بينهما حتى لا يقتل احدهما
 الاخر لان عندهما جهل وشجاعة ما يحوى مثلها احد و بينهما
 ادغال عظيمة واحقاد قديمة لانهما ابطال ضرب وطعان مع دین
 بلقا الفرسان واحذر منهما لا يغتافل واستوثق منهما بالحدید
 والاذلال فان هذين الفارسين ما يردهما قيود ولا اغلال فعندها
 امر الملك الاخضر الى مايناب عبد ان يوكلاوا بهما بعد ما شتموهما
 صكتاف وقوا منهما السواعد والاطراف وبعد ذلك الايراد
 صارت العساكر يقطعون البر والرهاد ويطلبون عنتر ابن شداد
 لان الاخبار كانت قد وصلت اليهم ان عنتر جمع جيش عرمرم
 وهو سائر اليك وقدم عليك فقال عبد هياف هل على وجه
 الارض عسكر يقف قدامنا ويثبت الى حربنا وصدامنا هذا وهم
 سائرين والبروقل تزعق والرايات تخفق والعساكر به محدة
 والرماح استنها مشرقة هذا وعبد هياف قد ارسل له طليعة في
 خمسة الاف فارس مع ملك يقال له صخر المغربي وكذلك عنتر
 ارسل ولده الغضبان في الف فارس ولم يزلوا سائرين وكان

عبد هياف قد اوعى صخر المغربي وقال له اذا رايت قد ظهر
بين يديك عسكر ارسل اعلمني بالمغرب فاجابه صخر الى ذلك
وسار قطع الكهبان ولما الغضبان فانه جد المسير حتى التقى
بالطلبة وقد دقت الكوسات ووقعت العين على العين وتقاتلت
الطالبة نرين وهانت في عين صخر طلبة الغضبان ولما الغضبان
فانه لما راى صخر المغربي والحمة الافعمانو عليه وقال لاصحابه
ما وفوقكم وايش انتظاركم احملا بنا عليهم حتى نعلمهم الحرب كيف
يكون ولما صخر المغربي لما راى طلبة الغضبان هم ان يجعل فاشتت
من عبد هياف وقاله فانفذ يعلمه بلنقا الطلبة ولما الغضبان
فانه كب راسه بقر بوس سرجه وحمل وصرخ فافتر لصوته السهل
والجفل فلما راى صخر المغربي الى حامت الغضبان فاحتاج ان
يحمل ويقتل فجملا والتمها الحيشان والتجها الجمعان وقد ثبت
الغضبان واطاله الفرسان وقتلوا اشد فقال وثبتوا اقوى ثبات
الا ان عساكر عبد هياف لما طال عليهم المطال ونظروا طعان
الغضبان ما ترددها الدرق ولا الدروع القتال وهو اين ما حمل
قتل وابسا زعق جندل فوقعت في قلوبهم هيبته وعرفوا مقدار
شجاعته وما اذق بينهم الا الظلام والمسا فنفروا وما فهم من
يعرف احسن الدهر اليه ام اما وقد قتل من فرسان صخر
لمغربي للث وخمسة فارس ومن رجال الغضبان ثلاث
فوارس لانه كان الغضبان الغمام بصدرة وحمل قومه والفرسان

بجاده وصبره وكان قد سبق عسكر ابيه عند ثلاثة ايام حتى
 يبلغ منهم مراده وبشفي غليل فواده وكنا ذكرا ان صخر المغربي
 ارسل الى عبد هيف يعلمه باننا الطابعة فارس يقول له ومن
 هم ولاي الكلاب حتى يغفروا بين يديك فاتهم حتى اقدم عليك
 ثم ان عبد هيف التفت الى الملك الاخضر وقال له اريد منك
 ان تاخذ معك ثلاثين الف فارس وتسير بهم الى ديار بني عبس
 ونجيب ابنهم واولادهم وعيالهم ولا تبقي في حملهم ديار ولا تاخذ
 بنار فاجاب الاخضر بالسبع والطاعة وتجهز وسار في الوقت
 والساعة واخذه معه ادلا يدره على الطريق وسار يقطع البراري
 والقفار واما عبد هيف ارسل يقول لصخر المغربي فاتهم كما
 ذكرنا فلما وصلت الرسالة الي صخر بات واصبح عند الصباح
 رتب جيوشه ودمسأكره الي الحرب والفتح واما الغضبان فانه
 لما نظرا اعماله صف الاخر عساكره ورتب ابطاله واتخذ الى بين
 الصنين واشهر بين الفريقين ونادي هل من مبارز هل من
 مناجز لا يبرز كملان ولا عاجز بل كل بطل مقاتل ثم انه
 صال وجال وانشد وقال

اليوم يوم وعا وحربا ولنا كم حربا وحربا
 ووقايما ومعامعا هذا شرقا وغربا
 ولقد صحبنا حربكم برماحنا يا قوم صحبا
 ولقد تركنا قتلكم في حربكم طعنا وضربا

بالمرهف معفرا وعليه ادمية وتربا
 وتري السباع بتفرة نسي عليه الرمح هنا
 ولقد وطانكم بخول نترك الارواح هنا
 يا عبد هيف قتل اخوك لا تحتال عجبا
 وبه الحنك لو جيشت لي جيشا معبا
 يا عبد هيف انا ما بالغى فعليك اغبا
 اليوم اسبقك المنون من الحسام امر شربا
 وادد الجيش الغزير عليه للفرسان نمبا
 واحوز ما جعتموه واسلب الارواح سلبا
 يادعد اين وصالنا لليوم كنت اريد اخبا
 يادعد هنا موقفى عنه جزائي ما نأبا
 يادعد مهري قال القا الصفوف فاست اكبا
 والقلب يشهد الخبا حين التي للحرب نخبأ
 ومياننا ومياسرا يشهدن لي حقا وقلبا
 اني اكر بركزي فيهم على مهري وقطبا
 ولسوف اقتل عبد هيف وينكشف الخبا
 قال الراوي ثم ان الفضبان بعد هذا الكلام مال عليهم كل
 الميل واخترق الصفوف ولوح الخوف حتى وصل لصخر المغربي
 وهو تحت الرايات والاعلام وانقض عليه انقضاض الجراح على
 اضعف الاطيار وصاح فيه اربعة ودقة بكعب الرمح اقبله واراد

ان ينقض عليه ويشده كنفاد واذا برجاله تكاثرة على الغضبان
 وجماعة منهم اشغلوه بالحرب والطعان وناس خلصت مقدمهم
 من الاسر والهوان هذا ولما علم الغضبان في خلاص صخر زانت
 عينيه في ام راسه فانطلمت عليه الفرسان من كل جانب
 ومكان فابدا فيهم شدة مراسه ومال عليهم بقلب كانه الصوان
 وتلقاهم بقوة الجنان واخذ يقاتل بالسيف والسيان حتى شنتهم
 في القيمان ومددا اكثرهم على وجه النيمان وفي اثره جنوده
 والاقران يطعنوا في الرجال مثل شعل النار حتى ولوا الادبار
 واركبوا الى الهرب والفرار ومنهم من هرب من عشرة ومن عشرين
 حتى وصلوا الى الملك عبد هياف فنلوا ما حالكم وما الذي
 دهاكم ونالكم فقالوا التفتنا للفرس الغشوم والبطال المذي ما في
 هذا الزمان مثلك وقد سمعنا يقول انا الذي اخذت خزنت فيصر
 ملك الروم وهو لا يهاب كسرى انوشروان وهو ابن الابير عترة
 الغضبان فلما سمع الملك عبد هياف هذا الكلام انصار الضبا
 في عينه ظلام وقال لم يكن في تصفوه في هذا الكلام وما يكون هذا
 النسل الحرام ولا بد ما اريدكم فيه العجب وايضا في ابيه ذلك
 العبد الاقصر ثم انه اردف صخر بجماعة من الاقوام والفرسان
 وصاح فيه وقال له ان كنت عجزت عن لنا طليعة العرب وهي
 الف فارس حتى انتد غيرك بليقاهم ويبيد اقصاهم وادناهم فقال
 ايها السيد المتجبر اني فاتتكم وما احيد منا قصر وما دهانا الا

ذلك المغرير الاغبر وهو الغضبان ابن فارس عيس عثر
فبعد ذلك زجره عبد مناف وشتمه ومهره فعدا صخر الى ابا الغضبان
بن معه من الفرسان ولا زال حتى التنا به وفرسان بني عيس
وعندئذ فلما رأى الغضبان الى اقبالهم تلقاهم لم يهاب فتألم وصاح
وحمل فاهتز لحملته وصولته السهل والحمل واعتمدوا على ضرب
الحسام وبري القل وبقته رجاله من كل فارس وبطل
وضرب بالقوم المثل وطاب للغضبان العمل وانزل بالقوم
الحبل رشدهم ثار الحصار والجندل وكان يومهم كالف شهر وطول
فبينما الغضبان بصول ومجول ويحبدل الابطال عرضا وطول
واذا قد التنا بصخر المغربي فرامه بنو الفرسان ويردوهم الى الحرب
والطعان فاعترضه الغضبان واخذ في الحرب والطعان حتى
تصفت الرماح فاربها واعتمدا على قوائم الصناج حتى زحفت
منهم الارواح فبينما هما على شدة الحرب والذلاف واراد الغضبان
قتل صخر واسره واذا قد اقبلت سرايات عبد مناف ووصل هو
قدام الابطال فرأى التنا على بين صخر والغضبان فصاح
هيا في عشرة الاف فارس وامرها بالحمله على الغضبان ومن
معه من الفرسان وقد تعجب في نفسه مما تم له مع الغضبان وما
قتل له من العسكر والفرسان

قال الاصمعي ولما رآه الغضبان وقد فعل هذه الميعال تعجب
منه كل العجب وقال هذا القروان يريد ان يلقي هذا الجيش

الذي مناه هذه الفرسان والله لا بقيت من ذلك احدا ولا بد
 لي من قتالهم ولا لبثت منهم ساعة واحدة ثم ان الغضب ان تقدم
 حتى يحمل عليهم ويفعل بهم كما فعل بالامس واذا بعساكر
 عبد هياف قد اقبلت وفرساته قد انحدرت مثل الجراد المنتشر
 حتى سدوا عين الشمس واحتجبت الافق واظلمت الدنيا
 والملك عبد هياف قد اقبل وعلى راسه الف راية وعاليها مشدود
 الف ناصية ملك وفي الاول راس العقولة والملك عبد هياف يزف
 الرجال زفا وهو في سرجه كأنه قد قلب فيه قلبا فلما نظر الغضب
 الى هذه العسكرية ما كان له جواب الا ان حمل على صخر هو
 ورجاله واقتتلوا قتال واي قتال وتار الثبار وبان الفارس
 الكرار وضرب الغضب ان فعم بالصارم الثبار وقاتلت بني عبس
 في هذا اليوم اشد ما يكون في القتال فيبين القوم كذلك واذا بغير
 قد تار واظلم منه ضوء النمار واذا قد اقبلت فرسان بني عبس وعلى
 متد منها ناصر الدولة عنتر ابن شداد ومن حوله حماة القبائل
 والفرسان والابطال والشجعان فلما نظرت الطلائع الى هذه الغيرة
 افترقوا عن الحرب والقتال ونزوا القوم مقابل القوم ونصبوا
 واركزوا الرايات والاعلام وكان النهار قد ولي والليل قد اقبل
 بالظلام وباتت الطائفتان وهم في ضرب الحيام واضرام النيران
 واقتتاد اله الحرب والظمان الى ان اصبح الصبح فعندها احضر
 الملك عبد هياف وزراه وقال لهم ما ترون في امر هؤلاء المحجازيون

يريدونا يلتقون ويتقوا قدامنا ولكن من لم يرى الاسد يفر من
الذئب ومولا الحجازيون ما راوا عندهم في ارض الحجاز بطل شجاع
ولا فارس مناع ولا لبث لا يرتاع فلاجل هذا فصدت هذه البقاع
والان ان لم يقع في خلوتهم مني فتع ولا ما يزلون ولا يردعون
ولا يزيقون الله اجديه ولا يعطرن غفاره والان اريد ان اتفد الى
كسرى رسول نطلب منه الغفارة فان اطاع ولا تخرب بلاده
ونتم اولاده ونكسر عساكره واجناده

قال الاصمعي ثم ان الملك عبد مياف احضر الى بين يديه
ملك من ملوك الهند والسند وزينه بزى ملج وسير معه الف
فارس وقال له انطلق الى الملك كسرى انوشروان صاصب
الاج والابيان وتقول له يرسل لنا في كل سنة الجزية ولا يقطع
عنا الحمل في كل سنة ان كان له رغبة في بلاده ونحن لا بد
لنا منه والا فهو اخبر على ماذا يقدم من العساكر لاننا قد نخرّب
المدائن الذي له وننقل حجارتها الى بلاد الهند فننال الرسول
سما وطاعه ثم اتته ركب في الف فارس وبار الرسول طاب
بلاد كسرى حتى يودي الرسالة ويسمع ما يرد من الجواب واما
الملك عبد مياف فانه امر ان يركب بالركوب فرسائه وزعت
شجعانه وتزينت كتابيه وتبادرت ابطاله واصطفوا للقتال حتى
امتلات منهم الارض في طولها والعرض وكذلك فعلت بنى
عيس ايضا وهم قدر كروا مع الامير عنتر ابن شداد وركبت معه

بني جشم مع الأمير دريد ابن الصمه وذلك البطل عمره الحان
 ظهر النبي وركبت بنو عامر مع حاميتهما عامر ابن الطفيل وركب
 غشم ابن مالك في ابطاله وركب عمرو ابن معدي كرب الزبيدي
 في رجاله وركب بسطام ابن قيس في بني شيبان وركب روضة
 منيع في رجاله وركب خفاف ابن ندبه وركب زيد الحيل والمهمل
 ابن النهمان في بني نهمان وركبت جميع فرسان الجاملية الذي
 كانوا في ذلك العصور والاولان وثرثبوا ميهنه وميسره وما صبروا
 اكثر من ساعه واذا قد برز من عساكر عبد هياف فارس شديد
 وبطل عنيد له خبره في براز الفرسان ومعروف في لقا الشجبان
 قال الاصمعي وكان هذا المارس صخر الذي كان في مقدمة
 عساكر الملك عبد هياف وكان التقاء الغضبان كما ذكرنا وما
 فرق بينهما الا اقبال العساكر فبرز في ذلك اليوم وهو راكب على
 حصان ادهم وهو جبار الخيل واسع الصدور والكتف سابل الدبل
 طويل العنق واسع المحق مضمر الخواصر مدور الخوافر قائم
 مثل التضييب كانه كوكب او باز اشهب كما قال فيه الشاعر
 وسابق من جبار الخيل تحسبه كطائر طار فوق السما فعلا
 اذا جرى بهرب الرمح تحسبه برقاة لث في ليل قد انسلا
 فالبرق في وجهه تبدي لوانه وقد كسا وجهه صباضها وجلا
 قال الاصمعي ثم انه ضال وجمال وزعق على العربان وطلب
 براز الفرسان وانشد يقول

فسا بالحجر وال مرقة مع اهل الكمال
 لا ابالي بهام رام حرسى وقتالي
 وثنا الليث المرجنا للمهات الثقبال
 اخرب الهام بعصب صافي مثل الزلال
 ادن متي لثرى من حسن فعلي بالزلال
 اتركك ذا اليوم ثاو في بقاع الارض يالي
 يابني عبس ابرز والي لغروا بهض خصالي
 ايت ابطال لايوث ابن اصحاب العوال
 اين عنراين غضبان ابن اصحاب القتال
 قال الاصحى ثم انه عادى بافرسان عبس وهدان دونكم والميدان
 فما فرغ من كلامه حتى برز اليه فارس للديد لايس وكان تحته
 جواد سابق وكان ذلك الفارس خفاف بن ندبة فعدل عليه
 وهو يتشد ويقول

ادن متي ليها
 عن حاييف المجرد حقا
 واخا اللود الموال
 انا خفاف بن ندبة
 اشتهمني في القتال
 بل لا اتي كل قوم
 في مقامات النزال
 انت صخر قد زعمت
 بان لا تخشا مجال
 ها افا لك بسيف
 حصر جهدي واحتمالي
 قال الراوي ثم انها تصادها وتقاتلها طويلا واحتركا اميلا

وخاصا في الاوابد وصبرا على الشدايد حتى كلت الخيل تحتها وما
 رالا في اعظم حرب الى نصف النهار الا ان صرة تل خفاف
 بن ندبة حتى اكربه واتعبه واتقض عليه اخذه اسير من سرجه
 وفاده ذليل حقير ومبرز بعده فارس بالحدديد غاطس وكان
 هذا الفارس من بني شيبان وكان صاحب حرب وطعان في طال
 معه حتى صخر طعنه ثم انه جال وطلب البراز فبرز اليه اخو
 قتله وثاني جندله ولم يزل يبرز اليه فارس بعد فارس حتى قتل
 عشرين فارس واثار ثلاثين فحارث منه الابطال ووقفت عن
 قتاله الشجعان

قال الاصمعي فبينما صخر يجول على الابطال واذا قد حمل
 عليه فارس النضا انزل وكان هذا الفارس مضيق اللثام ملخ
 القوم وما كان يبان منه سوى امالق الامق او تدوير الحدق
 وكن قد اتض على صخر المغربي وهو يجول على الابطال وما ابداله
 كلام دون قتله ساعة وقاب الرع في يده وطعن صخر بعنقه
 ارمه على صفيحة ففاه فتبادرت اليه الرجال من بني عيس الابطال
 فشددوا صخر كثاف وقوى منه السواعد والاطراف واخذوه اسير
 وساقوه ذليل حقير يملح بالاغلال والباشات الثقال وحمل
 ذلك الفارس المقدم ذكره على قطر من اقطار العسكر تبعه
 وخطف منه فارسين فجعل الفارس الواحد في يده اليهين والفارس
 الثاني في يده الشمال وجعلها عند صخر بعد ان شدها

كتاف ثم انه طاب البراز وسال الانجاز فبرز اليه عشر سودان
 في لون الظلام وكانوا العشرة قد ترجلوا للمقدم عليهم ومشوا بين
 يديه في ركابه فعندها حمل عليهم ذلك الفارس المقدم ذكره
 وطمن في الفارس منهم قتله ودق بعقب الرمح على اكتاف تلك
 الرجال فولوا من بين يديه منهزمين ثم طلب البراز وقال من
 يبرز منكم لا يبرز لي الا فارس مذكور وبطل مشهور فما انا ممن
 يفزع من طعن او ضرب ما كن ذلك الفارس المصان الا
 البطل الغضبان ابن عنتر فارس الفرسان وقامرا لشجعتان والرجل
 الذي شد الفارس بالكتاف ذاك البطل الموهوب الفارس
 شيبوب

قال الراوي فلما نظر عبد هياف الى هذا الفارس وما قد
 عمل في ساحة الميدان سال عن الذي اسر صخر وقد فعل
 بالفرسان هذا الفاعل فقالوا له هذا الفارس يقال له الغضبان
 ابن عنتر وهو فارس بلاد الحجاز والراجل شيبوب اخو ابوه
 فقال وذمت العرب ما على وجه الارض افرس من هذا الفارس
 لكن يحتاج الى قوة امصاب وجلد وصبر في القتال فقال فارس
 من بعض فرسانه يقال له حنظلة ابن سنان وكان فارس
 قومه وحامي عشيرته يملك هذا الذي اخذ الغفاره من الملك
 فيصر ملك الروم لما كان وجهها الى عند كسرى ملك الفرس
 واعجز المالكين عن خلاصها

قال الرازي ولما سمع الملك عبد هياف هذا الكلام عن
 الغضبان صاح في المتكلم وقال له اسكت ولا تصف لي ازال
 العرب وفرسان الحجاز وانا ما اعرفك الا فارس الحرب وليث
 الطعن والضرب اتفرع من صبي امرد لانيات بعارضيه ورواج
 اللبث في فمه ومن يكون هو حتى يلتقي الابطال والاقران
 في ضرب وطعان وحق ذمت العرب وشهر رجب اقدر التقى
 بك هو وابيه وسائر فرسانهم واجنادهم فلا تتعجب كيف هو طعان
 بالرمح رشق في حولانه لانه مخنز علي نفسه في حربه وطعانه
 لكنه اهوج يريد له مدو في الكرو والنفر هذا والغضبان يصول
 ويذكر زوجته دعد وينشد ويقول

ولقد سمينا حربكم برماحا يادعد سمينا
 ولقد سلبت بهزوتي اعدكي يادعد سلبا
 وتركت مرفف مينا وعابو ادمه وتربا
 رفف السباع بقفرة تسفى عليه الريح هبا
 ولقد دهمناهم بمجرد بلادنا والحيل قبا
 يادعد هياف الفتى اني قتلت اخاك غصبا
 انظن ان الحرب ليس تراه بعد الشهب شها
 يحملن فتانا مداعس بالفتا كالاسد غلبا
 صبرا يساقون الكيات حتموهم طعنا وضربا
 ضرب تشب به القلوب الى الخناجر ثم تابا

يارعد ابن وصالنا ابن الذي قد كان عذبا
 ابن الوصال الى الدبار وابن ما كنا نربا
 واليوم يوم العطب ثم الضرب اني فيه اخبا
 يادعد هياق الفتي انزل ترى شي مربا
 غضبان لا يمشا الموت ولا يخاف الدهر كربا

قال الراوي ثم ان الغضبان ابن عمار صال وجال وطلب
 البرازم الفرسان ندر ز اليه من كل جانب ومكان ويأسرو ويقتل
 طول ذلك الهار الى ان غابت الشمس وغادوا الى بني عيس
 فالتفتاه ابوهم وضبه الى صدره وقال له لله حرك يا غضبان ويافارس
 الفرسان ويا اوجد الزوان ويا اخاوي فصب الرملين ثم ان القوم
 نزلوا في الخيام وجلسوا ياكلون شيئا من الطعام وياتوا الغضبان
 ما يصدقني بصبح الصباح حتى طلع للضرب في الكفاح

قال الاصمعي فلما اصبح الصياح اصطفيت الطوائف من
 كل جانب ومكان وكان الملك عبيد هياق قد صف بعض
 عساكره وكذلك بني عيس صففت صفوفها وتقدمت ابطالها
 وابوئها وكان في مقدمتها الغضبان واخوته ميسره وغصوب
 وابن عمه الخدر وف وجرير وشيبوب وعنار قد ام البكل وعروة
 ابن الورد ومعه مائة فارس

قال الراوي فتقدم الغضبان الى ابيه وقال له يا ابداه لا شك
 انك تجزت وكبرة وايش وقوفك الى هؤلاء الكلاب لم لا تحمل

لهم حتى نورهم المالك فقال له يابني قف ولا تشمت فيك
 حد ولا تفجعني في شبابك فقال له الغضبان يا ابتاه لاشك انك
 قد كبرة وعجرت عن هذا الشجمان وقتال الفرسان ولكن قف
 ابتاه وانفرج على ما تعمله يدي وما املك منهم بقوة ساعدي
 زندي ثم ان الغضبان حمل وهو مثل السهم اذا رنشق والبرق
 اذا ابرق وتبعه اخوه يسره وكان له في الحرب زجه وعرفوا
 مولا الثلاثة وقد حملوا على عساكر الملك عبيد هف فلما نظر
 بهد هبان الى هولا الثلاثة وقد حملوا على عسكره فامر في
 الوقت الى خمسين ثقف فارس ان يحمل على رجال بني عبس
 قال فعند ذلك حملت تلك الساعة العساكر على التو فالتقتها
 فرسان بني عبس وعطفان وفزاره وديبان وفرسان بني غشم وبني
 عامر وجميع الفرسان المذكورة في هذا الديوان قال والتقتها
 مثل موج البحر اذا التطم ووقعت العين على العيب وزعق
 غراب البين وارتفعت الاصوات وعلت المزعقات من الطائفتين
 وحان على التو المحين وتقاتلوا انقوم وبطل العتب والموم وفر
 الجبان وتقدمت الشجمان الى المجال ولزدهمت الرجال فما كنت
 ترى في ذلك اليوم الاراس طابير وفرس غاير وهم دابر وبطل
 مذبح واخر مجروح واخر جسد بلى روح قال ولم يزالوا في
 اعظم حرب وشدة طعن وضرب وفي وهج وكرب حتى ولى النهار
 واقل الليل بالاعتكار هذا والغضبان وابوه عنتر قد رجعا

الكتاب الخامس بعد المائة
من سيرة عنتر ابن شداد
العيسب

وأخبرته من وراه وعادوا القوم وقد اشفوا الغليل وقتلوا كل
فارس نبيل وفد حارت الأبطال واشجعان من قتلها وما جرا
لها في ذلك اليوم من الحرب والطعن والضرب وكادت أن
تفنى الجيشان لأن عياكر الملك عبد هياف ألف ملك وهم كلهم
شجعان معنادين للحرب والطعام وكذلك عنتر ابن شداد
وأولاده وأباطله الأجواد فباتوا يتحاثون على أنفسهم إلا أن
أصبح الصباح وأضأ بنوره ولاح فعندها ركبت الرجال
الصافيات الجياد ورجعوا إلى ما كانوا عليه من القتال وبشدة
الاهوال وقد برزب الصناديد وتقدمت الأما جيد وأسعرت
الحرب نارها وقضت النفوس أوطارها وقاتلوا طول ذلك
النهار قتال تعب فيه الأبطال ثم إن القوم انفرقوا وقد قتل
من الطائفتين خلق كثير وكان بقي من النهار ساعة فقال
الغضبان لابوه مرادي يا ابتاه اخذ معي ألف فارس وأقصد بهم
تلك الأعلام والصناجق ولا ترال نقاتلهم حتى نخرق صفوفهم
ونخضع الوهم فقال أبوه عنتر يا ولدي أخشى عليك من

كثرة الامم فان كان ولا بد خذلك من هذه الابطال واسمهم
 من يكون لك عوناً على الاقران فقال الغضبان لا وخدمة
 العرب يا ابتاه لا يصحبي احداً من الفرسان ثم ن الغضبان عاد
 الى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وطلب القتال فلم
 يبرز اليه احد فعندها حمل على تلك العساكر وغرق في كثرة
 الحلايق

قال الاصمعي فلما نظر عنتر الى ولده الغضبان وما قد عمل
 خاف عليه من الاعداء فعندها حمل وحملت معه الف فارس
 من كل بطل مداعس وتبعوا الغضبان ووقع بين الطائيين
 الحرب والطمعان وتارت العجاج وتقطعت الاوداج وكان الغضبان
 لما حمل تلك الحماة وغاص في عسكر الملك عبد هياف جعل
 قصده الاعلام والرايات وهو يطعن طعنات نافذات ويضرب
 فيهم ضربات فاطعات تهد الحبال الراسيات الى ان اخرق
 ذلك القوم

قال سعيد بن مالك فبينما هو كذلك واذا قد سمع الى
 جانبه صياح وزعمات فمد الغضبان عينه واذا هو بابيه عنتر
 وعروة ابن الورد واخوته والفرسان الاجواد وقد صاروا من
 وراه ومعه تلك الاف فارس وكان الملك عبد هياف لما نظر
 الى الغضبان وهو قد عاد الى الصفيين وطالب البراز فلم يجبه
 فحمل على القوم فقال ابن حوله دونكم وهذا الولد الزنا شبلوه

على اطراف الرماح والفنا فعندها حارت به تلك الفرسان
والام واشتغلوا بالقتال مع الغضبان فلما نظر عبد هياف الى
عنتر وقد حمل بثلث الالف فارس امر لمسكوه ان يحمل
فحملت وكان عنتر قد اخرق الصنوف ولوح الفرسان وجزع
الانوف الى ان النقي بولده الغضبان كما ذكرنا فبينما عنتر مع
ولده الغضبان في الكلام وهو يهنيه بالسلامة واذا قد داروا به
من كل جانب ومكان فعندها قال عنتر لولده الغضبان
دولك والحمله يا ولدي واطلب ما كذا اتينا اليه فقال له خبا
وكرامة يا ابنه ثم ان عنتر صرح بهو عمل عليهم ونادى باصحابه
وقال لهم ويلكم لا يطلب الهرب احد منكم فانه مذلة بين الفرسان
فعندها صدم هو وولده الغضبان الفرسان والتفوا الشجعان
ولم يزالوا كذلك الى ان اقبل الليل ودام القتال حتى طلع نجم
سهيل واشتروا القوم بعد ما خرقوا الى جانبهم وصار الدم على
درع الغضبان جامد كالكباد الابل فعندها التقا بهم دريد ابن
الصمه الملقب برحات الحرب يوم الطعن والضرب وقال له يا ابو
الفوارس ما كان هذا اليوم عظيم النزال قتلت فيه الفرسان
الصناديد والابطال

قال الاصمعي ثم باتوا الى الصباح وقد اصطفيت الصنوف
واشتهرت السيوف وتبادرت الابطال الى موقف الحرب والقتال
واذا قد برز من عسكر عبد هياف فارس شديد يمال له عمير

ابن وهب وكان فارس في حومة الميدان صال وجال وطلب
البرز وانشد يقول

صبرا فقد اتاك ليث هاجم عند اللقاء مقنم ملازم
في حربه لا يلتصا معه حسام صارم

قال الاصمعي فبينما هو في انشاده واذا قد برز اليه فارس
من فرسان الملك عبد هياف فجال وصال وحمل عليه ثم ان
الفارس الهندي زعق على ذاك العبيسي عمير ابن وهب بعد
نشاده وحمل عليه وطعنوه في صدره اطلع السنان بلمع من
ظهره ثم ان الهندي حمل على بني عيس فقتل منهم خمس رجال
فبرز اليه فارس فقتله وثاني جندله وثالث ارداه ورابع اعزمه
الحياه والخامس والسادس جعل رايم ناكس ولا زاك كلما
برز اليه واحد يقتله حتى اوقف الجيش بعد ما كان متتابع
وكان هذا الفارس الهندي كلما حمل على فارس بمخطفة من
سرجه يمدفه وراءه ولم يزل كذلك واذا قد برز من عسكر عنذر
فارس ملج الشمال وللشجاعه عليه لايم ودلائل وهو في سرجه
يتأيل كانه غصن بان او قضيب خيزران وكان هذا للفارس
عروة ابن الورد فتمت انا ساعة من النهار حتى صيرت الخيل
من تحتها فعندها زعق عليه عروة ابن الورد وضربه على راسه
اخمد انفاسه

قال الراوي ثم انه طالب البراز فبرز اليه اسود وهو طويل

كبير المراس واج الاذان وحمل على عروه ابن الورد وثقانا
فما كان الا قليل حتى اسره عروة ولم يزالوا السودان تبرز الى
عروة وهو يأسرهم حتى اسر عشرة غير من جرحه الا ما لبث
اكثر من ساعة حتى برز اليه فارس من السودان وكان بطل
من الشجعان فجال مع عروة ساعة من النهار فاتعب ذلك الاسود
الى عروة واكربه ومد يده اليه واجذبه عن جواده واخذ عروة
اسير وفاده ذليل حقير

قال الراوي ولما اسر عروة ابن الورد صعب على عترة ابن
شداد فعند ذلك حمل على ذلك الاسود وطعته في صدره
اطلع السنان يلمع من ظهره وخلص عروة ابن الورد في الحال
عاجلا وحمل على السودان وغرق فيهم ساعة من النهار وعاد
وما زال على هذا الحال وكلما حمل على بطل وتاخر بحمل
غيره ويقا تل ساعة من النهار حتى اهلكوا من عساكر عبدهيف
خلق كثير فلما نظر عبدهيف الى قتال بني عبس اشتاظ غيظا
شديد وامر عند ذلك السودان ان تحمل حملة رجل واحد
فحملت حملة منكرة فالتفتها بني عبس وبني عامر وبني هوازن
وبني جشم وبني زبيد حتى ولا النهار واقبل الليل بالاعتكار
ثم ان القوم انصرفوا بانوا يتحارسون الى الصباح فلما اصبح الصباح
صطفت المراكب تطالب الحرب والكفاح وهم قد عولوا على
مفازته الارواح واذا بغيرة قد طلعت وعجاجة قد ارتفعت

وازكشفت تلك الغيرة عن رايائك قد اقبلت ورجال قد رخصة
 وابطال قد صرخت وخيل قد صلت واذا معهم حلة منهوبة
 واما مال مسلوكة ورجال ونساء مهويين وصرائح ظاهرين وخيل
 مجنوبة واما وعيد فعند هذا نظر عنترا بن شداد وبن عيسى الاجواد
 الى اهل الجله واذا هم حاضرين بني عيسى وحرهم واولادهم واطفالهم
 ونوفهم وجمالم لانه قد منا ان الملك الاخضر كان ارسله الملك عبد
 هياف الى بيوت بني عيسى في ثلاثين الف فارس حتى اشرف
 عليهم وكسبهم فلم يطلع اليه احد لان الرجال غياهم فساق الجملة
 عن اخرها واما عساكر عبد هياف اقبلت من بني عيسى واحدا لان
 المحرس كان عليهم شديد ما قدر منهم احد يهرب ولا ينجو الا
 الفارس لان كثافته قد انحل فسل فارس وهرب واقبل الى بني
 عيسى ووقف بين يدي عنترا فقال له يا اخا العرب ما وراك وما
 الذي دهاك فلم يحبه بكلام فناداه ثانيا وقال له يا بني اخا الملك
 على هذه الحالة اخبرنا ما شانك ووقفنا على حالك والملك الامان
 من كل من اكل الخبز وشرب الماء فقال يا ابو الفوارس اعلمك
 ان جانا الموبت الاحمر والملك الغضنفر وهو المعروف في العرب
 والعم الملك الاخضر ومعه عساكر لا تحص وقد اخذ الحي عن بكرة
 ابيه وساق المحرم والاموال والنوق والجمال والعيال وكثف
 الفرسان وقتل الاقوان ولا ترك في الحي لا كبير ولا صغير والبياعه
 اخبرتك ولبي وجدت لي مغارة اختفية فيها لاجل غفائهم عني

فاعلم الان بما جرى فلما سمع عنتر كلامه جرد سيفه وضرب لذلك
 الفارس ارجل راسه عن جسده وقال استامك وامامك الاخضر
 وعبد هياف معك ثمان عنتر اعلم اولاده والمالك فمسي بما جرى
 فيبنام كذلك واذا ام بالمالك عبد هياف اشرف عليهم ومعه عشرة
 الاف فارس من كل بطل مداعس والشجاعة بين عشية ولا بيه
 تشهد له بالموال المحارب والمكافحه الا انه امر اصحابه بالوقوف وحمل
 الى بين الصغين واشتد بين العسكرين وتنادى بصوته وكان
 له صوت جهوري كالرعد القاصف يا بني الام واخي العربات
 قد نجيتكم من كل مكان وحق خالق الارض لقد خاب
 سمعكم واتمس عليكم حربيكم بل انا لكم ولو كنتم في عدد الرومال
 ثم انشد يقول

يا بني عدنان هن احبايكم قاتلوا فالعز عنكم قد رجل
 لا تكونوا هزما من باسنا واثبتوا عند افاق الجبل
 واجعلوا المحارب كفاحا بيننا لئلا المحارب رجلا لا وحول
 حوموا ما حل من اظهارها دون ان يبدوا الذي بين الحلال
 قاتلوا ثم فلا يخشاكم من قتال الموت يا قوم وعلى
 ان ترموا المحارب ما قد حاكم بطلا ما مثله قط بطل
 ثم اشها ما لبو حربيكم ان تكونوا تقيوا بلا فعل
 لطف ظلمي لاني مما اتى لوسا لكم لما فيو نزل
 جلا غضبان وجرد رامة لم ينالي بي ولا يخشى الاجل

وانا كل الملوك نخشى لصولي وما لها لي يقتل
ثم ذا عنتر يزعم انه بطلا ينزل على كل بطل
قال الاصمعي ولم يتم الملك عبد هياف كلامه الا وقد برز
اليو غشم ابن مالك فلما اقبل وقابل عبد هياف حمل عليه
واجابه على عروض شعره

كانني حين ادعي للحروب فتى من درعه في حباب الماء غبوس
لا دردرا ولا يرجوا النصر بكم بعد الذي قد اتاه الفتية العيس
وفي بني عامر ادعي بدى شرف يجيب اصواته القوم التناعيس
يا من يقل انا عبد هياف لنا اطل ابطال عيس هم القوم المداعيس
الحرب يرفع في الافواهم ذوا كرم وينرك الحرب افواهم مناجيس
قال الاصمعي ثم ان غشم بن مالك لما فرغ من شعره حتى
قرب من الملك عبد هياف وحمل عليه فلما دنى منه قال له عبد
هياف ما انت من فرسان بني عيس وعدنان وابطال الحرب
والضرب والطعان فقال غشم بن مالك الملقب بللاعب الاسنة
قال انا من بني عامر اهل الثنا والمفاخر فلما سمع عبد هياف
ذلك قلب الرشح وكان طوله اربعين ذراعاً وكان له اربعين رشح
عشره من الحديد وثلاثين فناً وكان معه ذلك البوم رشح من
رماحه الحديد وكان ثقله اربعين من بالكي فمسكه عبد هياف
بالسنان وصاح فيه وقال هل انت من رجالي او تعد من
ابطالي ثم صفقه بالرمح اقلبه عن فرسه وصارت رجله اعلا من

اسمه ثم قال له قم وامضي الى املك فانت من رجالي ولا تصلح
لمحرمي ولا لنزالي

قال الراوي فولى ششم بن مالك من بين يديه وهو لا يصدق
النجاه وهو ينادي بالعيس الشر الشر فلما نظر عنتر الى هذه
الفعال قال له لا تخف انا احمل عليه واقاتله واشبعه طعنا
وضرب فعمدها تقدم الغضبان الى ابيه وقال يا ابتاه انا اخرج
اليه لانك يا ابتاه انت قد كبرت وما بقي فيك ثلثي الفرسان ولا
بازر الشجعان وكان الغضبان ما شها اليه شي من لقا الفرسان
فقال له عنتر يا ولدي ما انت قادر عليه ولكن هذا عبد هياف
هو فارس الحرب الذي قد اسراف ملك وقطع نواصيهم في
مرفق الطعن والضرب وقهرهم في ميدان الحرب وله الف مفرقة
تغفر الف قبيله ولا يخاف من لقا الفرسان ولا الشجعان وكل
المملوك يهابه وتفرغ من شره ومن قوته وهو الذي يصطاد السباع
من اجسامها فقال له الغضبان ايش هذا الكلام يا ابتاه
انظر الان ما اصنع وانا اشد ما تقول وافرس ما تظن ثم ان الغضبان
اقسم على ابيه يتركه ويخرج اليه ويبارزه ويقاتله فينما هم كذلك
واذا قد برز اليه عامر ابن الطفيل وحمل عليه فراي فارس
قد سبقه اليه فتامله واذا بوبسطام حامية بني شيبان وحاوي
قصب الزمان وكان الملك عبد هياف قد اتى رجائه على رقبة
الجواد وحمل عليه فراي فارس شديد فنادى عليه عبد هياف

وقال ويلك من انت من الفرسان فقال له انا عامر ابن الطفيل
 فلم يمهله عبد هياف دون ان زعق عابيه وصدته فالتفتاه عامر
 برمحيه وقوته واراد ان يضرب عبده هياف وزعق عليه ويلك
 ياندل العرب وهم ان يطعنوه فضرب عبده هياف رمحه ابراه
 نصفين ثم هجمه وضرب بداه الي مرقا بطيه وجذبه اقتلعه من
 سرجه وصار في يده واردفه وراه وبعد ذلك حمل على القوم
 وطعن رجلا براس السنان حلقه وحذفه الى عسكر بني عبس
 فوقع في راس اخر فاقوا الاثنين ثم انه حمل وطعن اخر فقتله
 وثاني جندله وثالث رجله ورابع زملة وخامس ارداه وسادس
 اعدمه الحياه وسابع كان لراسه قاطع وثامن خللاه في التراب
 كامن وتاسع كان لراسه قاطع وعاشر خرج فرسه غاير

قال الراوي وما زال يبرز اليه فارس بعد فارس
 وهو بينهم في البراز حتى قتل خمسين سيد من سادات الحجاز
 هذا وهو مجوم على الكتاب والمواكب ويقتل الفرسان ويطلب
 لنا الاقران كانه النهر الخردان وهو يجول عرضا وطول ويمينا
 وشمال كل هذا يجري وعامر بن الطفيل خلفه مردوق كما ذكرنا
 وكان بسطام وانف يتفرج في اخر المبدان وهو من فعل عبده
 هياف سكران فبينما هو كذلك واذا بعبده هياف قد حمل عليه
 وزعق فيه فارعبه وخبله ولطمه بيده على صدره حذفه من على
 ظهر جواده كانه جزع فخل ثم خللاه مري ورجع الى عسكره كانه

الغيل العظيم والدم قد حمد على صدره كاكباد الابل واما ما
 كان من بني عبس وعثر فلنه تجدد عليهم ثم عظيم على ماجرى لطنسا
 من السي وكيف الملك الاخضر هم عليهم وكيف اسرت عبلة
 وسهبة والحجانة وزوجة قيس المدللة وجميع بني عبس وكيف
 قبضوا على الفرسان الذي كلوا خلفهم على الحي لانا ذكرنا
 بان الملك عبد هياف كان اتعد الملك الاخضر في ثلاثين الف
 فارس وكيف سار اليهم وسباهم وما ترك منهم احد وكيف عجزوا
 عن لقاء وكيف سلموا انفسهم اليه وكان من حملتهم الربيع بن
 زياد واخوه عارة نسل الاوثاد وما تركوا في ارض بني عبس الا
 الاثار وكان الذي هرب منهم وصل الى عترة واعلمته بالخبر
 فصعب ذلك عليه وكبر اليه لاجل ما تم لبني عبس وكيف
 سببت زوجته عبلة وما جرى عليه من عساكر عبد هياف
 وكيف اسرت الابطال وقتلت للرجال فعمدها خرج عترة الى
 الميدان وسكان قصده ان يعود عبد هياف الى مقام الضرب
 والظعن فجال عترة وصال وحمل على فرقة من عساكر عبد
 هياف ففرق فيهم والحقن للفرقة التي حمل عليها وعاد وقد اشقى
 فؤاده وترحم واشدد بقول

صارة عبيلة والفواد بحرفة وبقية حيرانا اتجج انين
 سارت وما عنت علي وانما قد خلقتني لم ازل مجزين
 ليكي وانديعه بعد ما تدماع تنسلن خلدي في الهوى وجفوني

و كنت اعلم اين حل ركاها لتبعتم ا بالاجر الميمون
 و كنت اعلم من بعاندي ابدا جميع الخلق ما قهروني
 كيف السلو و قد رايت ربوعها خلوا كان ديارها بمجرون
 لا قصدن ثارها بمهندي فلعلني احظى بها بامون
 لئن منعني مانع عن اخذها اسقيته بالسيف كاس منون
 يا عبلة لو كنت اعلم ما جرى بك من اهل السند ما سبقوني
 لفي عليك وليتي لك الفدا لو كنت ادري بالذي منعوني
 عبد هياف الذي قد حل بي انظر تراك بعد ما نلقيني
 ان كنت لي جيش جصاصا فلانا ورحي جيش كل قوين
 لم اخشي جمع الحيل في يوم اللقا لو انكم مجموعكم تلفون
 يا بني الغضبان انظر ما نزل فينا من الامر القضا المكشون
 ما ريد افك ففهم بمهندي اوانهم مجموعهم طلبون
 خذلي بتاري يا بني من العدا واقضي حقوقي واسدرد ديون
 قال الراوي ثم ان عتار بن شداد حمل بعد ذلك الثقل
 حلة عظيمة منكرة وصار في وسط عساكر عبد هياف ثم جعل
 لمعب فيهم برحه حتى حار كل من رقه وقد استعز نفسه ان
 يطلب منهم البراز ويسان الخباز بل اذ حمل وغرق في وسط
 العساكر وقاتل قتال من اختار الموت على الحياه وطعن برحه
 حتى تكسر ثم رمي عقب الرمح من يده وجذب سيفه الصنامي
 بيده اليمين وجذب سيفه الدامع بيده الشمال وجعل يضرب

بينا وشالا حتي كالت الخلق منه وحارت اهل السند منه ولم
 تتدر تدنوا اليه وكان كما حمل على فرقة فرقتها وان طلب
 عسكر مذكه حتى ترى القتلا اكوام بين يديه وكاد ان يغشي
 عليه ثم انه عاد يطلب الاخلاص من ذلك العسكر وتلك الخلائف
 فلم يقدر لانه غرق في قلب اربعماية الف الف فارس وما كان
 سبب حملته فراهه لعماله بل انه استتمل وطلب فراغ الاجل
 وطاب له الموت والفناء وكره الحياة والبقاء ثم لم يزل يضرب
 بالسيفين ويحمل على الجانبين حتي كالت منه الزنديين وبقي من
 النهار ساعتين فعند ذلك انطبقت العساكر عليه فقاتل
 واستنقل وطاب له العمل واختار الهلاك والعطب على الهزيمة
 والحرب هذا وهو يكر على الفرسان ويحمل على الشجعان واد
 العودة من الميدان فبينما هو في شدة الجولان اذ عثر به الجواد
 ففقر من ظره كالريح الهبوب او لما اذا اندفق من ضيق الانوب
 وصار في الارض يقفز كانه الاسد الريال وقد امتلات
 بالقتلا جيات الارض وصار ينثر الجاجم والنم ويضرب
 بالسيف والقدم وبصول ويجول ويدخل في اول العسكر
 ويخرج من اخره فمائل على كثير الايفرقه ولا على قليل الاويمزقه
 حتى غرق بالصدر والجانبين وضرب بالسيفين ما ضرب الا شتر
 ولا صرخ الا قهرو كانت له والقوم وقعة تذكر ونورخ في السير
 ولا تسمع الا لسيف رنين وللقتلا انين والسيف يعمل والدم

يبدل والرجال تجندل وتقتل ويبران الحرب تشعل حتى غلق
عليهم الليل وطلع سهيل ودام الريحوم وازهرت النجوم وطلع الله
على العباد الحي القوم وصارت القتلا في الميدان مبدرة في
القيعان وعلى الغبار ونار الثقام ما صار على عنتر من كثرة
الازدحام فادهنته الرجال عند هجوم الظلام واين واحد من
اربعاية ائف الف وضايقوه اشد الضيق وما عاد الرفق يفرق
الرفيق ولا عاد السابر يعرف الطريق فعثر عنتر في رجل من
اقتلا فانتاس راح راسه على راس فنزلت عليه الرجال بالسيوف
القواطب والرماح الكواعب حتى قطعوه وشراد دمه على
جسده من كثرة الضرب حتى صار فيه اكثر من ائف ضربة
سيف ورمح ودبوس حتى زهقت منهم النفوس وتركوه ملقى في
نلك الارض والقتلا حوله قد امتلا بها الميدان في الطول والعرض
وما بقيت تنظر الا الادمية سايله وداسنه الخيل وقتل وانحأ
رسمه وتجندل

قال الراوي واقترفت العساكر للراحة وبانت الفريقان
بنحارسان الى الصباح فعندما افتقد الغضبان ابوه عنتر فلم يجد
له خبر فاعتلم انه قتل فسل عنه جميع من كان معهم هل راوا احد
فقالوا كلم لا وذمت العرب ما عندنا منه خبر الا لما حمل وغاص
في العسكر وما عاد وضل ولا ظهر واجتمعت اخوة الغضبان
واقاموا البكا والنواح وفي قلب كل واحد منهم حرا من ضرب

اليد فاحوه اصدقوا مني بصبح الصبح حتى يخرجوا للمعرب والكفاح
 وبشعوا قلوبهم من عساكر عبيدهم فلو انهم وردوا على التلاف
 فقال الاصمعي ولما اصبح الصبح وايضا بنوره ولاج وطلعت
 الشمس على الروابي والبطاح ووقفت من الجانبين الصفوف وترتبت
 الماية والالوف فاراد الغضبان ان يبرزو بطلب الملك عبد
 هيات واذا قد سقط الى الميدان من عسكر عبد هيات فارس
 بالحميد غاطس كانه قلة من القتل او قطعة فصات من جبل
 فصات وجال وترنخ على سرجه ومال واكثر من الفشار وكان
 هذا الفارس هو الملك الاخضر

قال الراوي فلما فرغ الملك الاخضر من قتاله ساق جواده
 واوسع في مجاله ولعب على ظهر الجواد حتى حبر الناس بفعاله
 ثم طلب البراز وسيل الانجاز فصارت الفرسان تبرز اليه الا انه
 ما يطول مقامها بين يديه بل كلما برز اليه فارس قتلته وهو كانه
 الاسد العربي حتى قتل اثنين وعشرين فعند ذلك وقفت عنه
 الفرسان واهاجه الاقران فبينما هو يجول واذا قد برز اليه فارس
 حلوا الشايل عليه للشجاعة بعلام ودلايل الا انه ما جال معه
 اكثر من ساعة حتى اسره فبرز اليه خفاف ابن نديه ساعه
 وضرب فنتاز به ابراه وطير بالسيف اعلاها وحم عليه ادعوه
 وملك جلباب درعه وجذبه اليه اسره ثم انه جال وصال وقد
 انتظمت عنه الرجال فعند ذلك حمل كانه الاسد العابس

وخاض في تلك العساكر فقتل سبع فوارس ثم رجع الى الميدان
 وطالب براز الافران وقال ابرزوا لي عشرة فبرزت عشرة صارت
 ندمه فقتل ثلاثة واسر اثنين على رمش العين وهربت الباقيين
 والى المنجاء طالير فعند ذلك صال وجال وانتخروا طيب البراز
 والازل فنزل اليه فارس بالحد يد غاطس لا بيان منه الا حماليق
 الحديق اذ تداوبر الامق وكان هذا الفارس المصان المحاري قصب
 الرمان البطل الغضبان ابن عنتر لانه ما كان يبطاه عن الخروج
 اليه الا دريد ابن الصمد لانه حالف عليه وقال يا رلدي هذا
 حبار عنيد وشيطان مريد والغضبان يقول وحق ذمة العرب
 اني لا ادرب عرسي ولا اوفر نفسي ولا اشرب خمر ولا ابرم امر ان
 لم اخذ بتاري من هولاء اللاب والازل بهم العذاب لانهم مجبوعهم
 تائرون واستقلونا في اعينهم واستذلونا وسوا حريمنا واولادنا
 وهبوا ديارنا وبلادنا ولولا يتنظر بابي الجواد ما كناوا وصلوا
 اليه ولا قتلوه ولا قدروا عليه لانهم داروا به ما يتبين الف عن
 يمينه وما يتبين الف عن شماله وقطعوه بالسيف وقربوا اجاله
 وانا يا امير ما اطلب تاري الا من هذين البطالين اللذين يزعمان
 انها فارسيين جبارين ولا بد لي ما افني عسكرهم ولا اترك احد
 من اهل الهند ولا ازال اقائل وانا صلب واضرب بالسيف
 الفواصل حتى اترك العقول ذوا مل والا انا يا ابي النظر ما يتبين
 بعد والدي عنتر اركب خيل ولا اخوض ليل وانا وحق ذمة

العرب ما ارجع عن هذا الطالب ولوسقبت كاس المنون
والعطب

قال الراوي فلما سمع دريد كلام الغضبان قال له هيات
ان يخلف ابوك عن الزمان اوبقي احد يقدم على مثل امواله
من الشجعان لانه مات موته ما مات احد من العرب لانه حمل
على عسكر عدده اربعمائة الف وطوله عشرين فرسخ وعرضه
عشر فراسخ وداروا به من كل جانب وحكموا فيه الفتا والمواض
واولوا جواده يتهبط به ما كان احد ظفريه وبعد ذلك ما قتل
وظفرت به الرجال حتى خلا القتلا حوله مثل الجبال فوالسفا
عليه وعلى فقهه وياذل بني عبس من بعده فلما سمع الغضبان
من دريد ذلك الكلام قال له يا بني النظر الحياه بعد والدي
علي حرام وعلى الدنيا بعده السلام ولا بد لي مما احمل على هذا
الملك الاخضر وانزل به العبر ثم لانه حمل في ذلك الوقت
واطلق لجواده العنان وقد اصرمه في قلبه النيران وقلبه على
الملك الاخضر ملان لاجل ما فعل بالفرسان ولا زال سابق
جواده وهو طالب الملك الاخضر وطراده حتى صار قدماه وقال
له ويلك كم تنجر على الفرسان ياندل بالبن الاندال دونك
وملاقات الاقران ثم انه بعد ذلك الكلام صال وجال وترشح على
جواده ومال وانشد وقال

هي الحرب بحاجة الجنود وانصحو وانقلوا لكل جمود

يا عبوتي لقد عثرة أبكي ثم نوحى الكرم الجود
 كان لي مونساً مجمع الرزايا تحت ظل القنا وخنق البنود
 خادعتني به صروف المنايا فلذا صرت كالوحيد الفريد
 اه وحسرتاه من فقد خل كان ركني وعدتي وعميدي
 صم سمعي فلا يجيب منادي ولقد كان مسرعا حين تود
 يا فتى كان في المحافل زينا لا اراه في المحفل المشهود
 وعلى عنبر عدهاء توات هديركن ما كان بالهدود
 اين عينيك يا ابي لتراني اقضي الليل بالدموع الجود
 لبت اني اراك عندي مقيا تنظر الخيل من بعيد البعيد
 وانا سوف اخذ النار منهم بقتالي افني جميع الجنود
 قال الراوي ثم ان الغضبان بعدما نظم ونثر حمل على الملك
 الاخضر بقلب اقوى من الحجر وجنان اقوى من تيار البحر اذا زخر
 فجلا طويلا واختار كامليا واخذوا ميسنة وميسرة وتارت من
 فوقها الغيرة ودان منها الحمين وزعق على روسهم غراب البين
 وجرى بينهما حربا حتى غطا نظر كل عين ودارت الفريقين
 وانذهلت الطائفتين ما جرى لهولا البطالين وما تم بينهما من
 شدة القتال وما لا قوا من كثرة الاهوال فما زالوا في صدام ولزام
 وتجرع الموت الزوام حتى مضى النهار واقبل الليل بالظلام ثم
 انهم بعد ذلك افترقا على سلامه بعد ما ايقن كل واحد منهم
 بجهانه ونادى الى اصحابه ونزل في خيلهم واضربت النيران

وتبارست الفريقان الى ان اصبح الله بالصباح واضحا بنوره ولاح
 فعند ذاك نادى الابطال واعتدت للحرب والقتال فاقبل
 الغضبان على اخيه ميسرة واخيه غصوب وعمه مازن وعمه
 شيبوب وجماعة من بني عيس الابطال وقال لهم احموا انتم اليوم
 ظمري وانا التقى هذه العساكر بصديري واكسرهما بشدة عزمي
 وحسن صبري واخرجكم على كربي وفري فعند ذلك وقفت الرجال
 من وراء الغضبان واحا جواده بالسوط حتى بقي مثل النار
 ثم حمل الى ان غرق في ذلك العسكر وقتل وجرح وتمتع منه
 ذلك العسكر ثم عاد واشفى فواده وبلغ من اعداء مراده وقتل
 من دنا اجله من عساكر عبد هياف واجناده

قال الراوي فلما نظر دريد الى افعال الغضبان وقوته تعجب
 من قوة قلبه وجسماته وحمالاته على صغر سنه وهجومه على تلك
 الخلايق والامم فقال وذمت العرب ما الغضبان الاحلوا الشايل
 فيما اقبلت عليه الكر والفر على الرجال وما يخلف عنبر في القتال
 غيره بارجال فوا حزنه عليك يا عنبر من دون الفرسان واسفاه
 عليه لو كان عايش ونظر الى افعال الغضبان لكان انسر الغايبه
 والمنهاية لانه والله فارس الزمان وعروس المبدان ثم ان الغضبان
 بعد ما فعل ذلك الفعالي وقتل من قتل من الرجال عاد
 الى بين الصفيين واشتهر الى بين الفريقين ونادى ابن اللبوث
 الضراغم ابن النصور القشاعم ابن حماء القبايل ابن شجعمان الهند

ابن فرسان السند ابن ابطال العرب ابن سودان ابن ابطال
 عبد هياف ابن من يزعم انه لا يخاف ابن فارس عشيرته ابن
 بطل قبياته فليبرز الى هذا المقام ولا ياخذ كسل ولا توان
 فعند ذلك برز اليه بطل يقال له مروان وكان سيد قومه ومقدم
 عشيرته وكان تحت يده فرسان كثيرة من خيالة البحر وهو يقول
 في نفسه انه اوحده العصر فلما وصل لعند الغضبان قال له وياك
 يا ولد الزنا وتربية الحما عبد السونحن ما تاخرنا عنك الا من
 خشية المعبرة ان قلتي عبد مثلك لانك دني النسب ولا لك
 اصل ولا حمم فعند ذلك تبسم الغضبان وقال له ويلك ابن
 الشيطان واخس العربان والله ان كلامك ماله دليل ولا
 برهان وانك حسود والحسد عليك دلائل وتود كل اثني في
 بينك من مثلي حامل فكم من فارس البج وملك متوج جعلته
 طعاما للوحوش ورزقا للهابور والنسور فلما سمع الفارس كلام
 الغضبان زاد به الوجد والهيام واكب راسه في قريوص
 سرجه وحمل حملة منكرة فالتقاه الغضبان بعزيمة ومقدرة وفتح
 في الحرب ابوابا حسان حتى حير الفريقان هذا وما اثاره يفترقا
 ونارة يلتصقا وعلا عليهما الغبار حتى غابا عن الابصار وما بقي
 ينظر الا انسان الالمع سيوفهما فما كانت ساعة من النهار حتى تمزق
 ذلك الغبار وبان ما تحته للنظار واذا بالفارسين قد تكسرت
 معها الرماح فعند ذلك لوح الغضبان مئنه واراد ان يضربه

على رأسه فاستار منه مروان بالدرة فاقلب الغضبان السيف
على خصرته فنزل مثل الصاعقة فقطع حديدته واخرج امعاءه
واعادته الحياه ووقع الى الارض يختبط بدماه

قال الراوي فلما نظرت فرسان الهند الى ذلك الفعل وراوا
مروان عن جواده قد مال فاجت في بعضها بعض كما يموج
البحر اذا لعبت به ريح الشمال وتركه يرمي في وسط المجال وطلب
البراز وسبل الانجاز الا وميسرة اخيه قد حمل على ذلك العسكر
وجال فيهم ساعتين فقتل في حملته خمسة عشر فارس
غضنه ثم انه عاد الى مكانه ووقف عن جولانه ثم انه حمل اخاه
غصوب وغاص في تلك العساكر كانه البلا المصوب وغاب
ساعه وعاد بعد ما فرق رايات السودان وقتل منهم خمسين
انسان

فلما نظر الغضبان الى حملته فرح به وانس برويته وقال له لله
درك يا شجاع الزمان وفريد العصر والوان ثم ان الغضبان بعد
ذلك المقال صال وجال وطلب البراز والنزال فلم يبرز اليه
احد فحمل واشار لبني عيس فحملات وصاروا موكبوا واحدوا انطبقوا
على عساكر عبد هياف وصاروا يطعنوا في العساكر وصار الغبار
ثاير وتنظرت الراير وكان ذلك اليوم من اعظم الايام انباعت
النفوس فيه بيع الهوان وبطلت الخدمة والخال وهبت عليهم
ارياح الصبا مع نسيم الشمال هذا والعرب قد ذهبت منها ارواحها

وعلمت انها ثبتت بان عنها فلاحها فعادت كل قبيلة ووات
ادبارها وهربت تطلب اعلمها وديارها ولم يبق مع الغضبان
سوى الف فارس من شجعان بني عبس وعدنان والملك قيس
واخوته الاقران فقاتلت قتال الملل والهوان فلما رأت فرسان
بني عبس ان ما لها طائفة بهذا الجيش الثقيل ولطمت تطلب
الهرب من كل ناحية وقبيل ولم يبق من بني عبس سوى الملك
قيس وبعض اخوته وعروه وغصوب وميسره وشيبوب والخدروف
والباقي انكسروا وشتوا على وجوههم من الدروب فعندما التفت
الغضبان الى اخوته وباقي الفرسان وقال لهم اما ترون كيف مات
ابننا وانتهى وصار رهين الحفر فوالله اسفاه عليهم انه بكاء وان واشتكا
واشار يرثي ابيه بالاشعار ويشدو يقول

اياعتبر الفرسان يا واحد الوغا فيما كان ظني فيك ان نفعنا
اياليت منه الميث عار شجاعته متى كان فوق الطرف للقوم نصنعا
نراه كمنصل السيف يهتز للندا اذا لم تجد حرا ترى منه مطعنا
اذا القوم ناروا بالقداح واوقدت لم نارا شرار كفي من تضعنا
وقد كان مقداما اذا السمر شرعت بحبيب ند الداعي اذا باسبه دعا
وان ذكر الحرب الرجال رايته اخا لباس صدام اللبوث سميدعا
قال الراوي ولما تم الغضبان هذا النظام قال لاختوته ماذا
تروا عندكم من الراي فغلي دم ابينا بمضي هذرا ونسي نحن ناكل
ونشرب ونلذ ونطرب فقال غصوب لا والله يا اخي ولكن كيف

يكون الراي فقال لم شيبوب الراي عندي اننا نسير كلنا الى عند
 شيخ العرب دريد ابن الصمه ونوقع عليه لعله يجمع لنا من يقدر
 عليه من العساكر ويسير معنا وناتي الى هولا القوم وناخذ منهم
 بالثار لان ما في العرب اقوى منه ولا كان لآخي عنتر صديق
 مثله واما نحن فان العرب تفرقوا عنا ولا بقي فينا كفاه للثامن
 قدامنا ولا نقدر بانفسنا نجمع احد من العرب واذا لم نجتمع معنا
 عرب الحجاز والشام والعراق وناتي بعساكر غملا الافاق ما ننال
 مراد ولا نسر فواد ولا ناخذ ثار ولا نكشف غار لاننا بانفسنا كم
 جهد ما نلقى وعساكر الملك عبد هياف بعدد الرمل والحصى
 فهذا الذي خطر ببال ابي ابديته وما خبئته فانظروا كيف
 يرى رأيكم

فلما سمع الغصبان كلام شيبوب قال لم اما انا فبهذا الفحال
 لا افعلها لاني قد ليمت من نفسي فلا تسيلوا النصرة من احد
 من العرب ان متناكم بل اننا ناخذ ثارنا بايدينا واهل البيت
 اولاً باليكما وانا اسير من خلف هذا العسكر الجرار وحدي فلما
 يقتلوننا في الجبال او ينصفوننا في القتال لو ناخذ ثارنا من هولا
 الاندال وانا ادور هذا العبد حتي يخرج الى القتال وبارزه فاما
 يقتلني او اقتله وقد انفصل الحال فقال له اخوه غصوب يا اخي
 لا تفعل لان هذا الامر الذي عزمتم عليه لو انك اقمتم عمر
 النصور لم تصل اليه فقال له وياك يا غصوب يا بعد ابي ادخل

نحت طناب واكل واشرب وابى تحت التراب قتيل وبدمه
 جدل سرانت الى ما تريد وانطلق اينما اردت من الارض
 والبيد وان اردت ان تموت موتى اقف معي فلما سمع غصوب
 كلام اخيه الغضبان علم انه جبار لا يلين له في الحرب جانب
 فقال له يا اخي انا اريد اخذ معي اخي ميسره وعسى مازن والملك
 قيس وعروه ابن الررد ونسير نلم العرب لعلنا ننال بعض
 الطلب فقال له الغضبان لفعل ما بدا لك ثم انهم تركوا الغضبان
 مكانه في ذلك القيعان وهو وحيد فريد وقد اعلى نفسه انه
 لا يهرم امرولا يشرب خمران لم ياخذ بتاراييه وينال مراده
 من عبد هياف وما يشتهي

قال الراوي هذا والفرسان صارت تدور على القبائل
 وينعوا عنتر حتى وصلوا لعند السيد دريد ونزلوا عليه فراوه
 قد عمل عزا عنتر الليث الدرغام وقد ارموا المنازل والخيام وادام
 البكا واحترم المنام واراد ان يرسل للقبائل وينتق الاموال
 على الفارس والراجل ويلم عما كروا وبطلان ويطلب تار عنتر
 ويلم العرب والعجم ويقصد لعبد هياف وياخذ منه بالنار ولوان
 عساكره مثل البحار ويخلص من يده اسرا العرب ويحذف خلفه
 في الطلب

قال الراوي وبينما دريد ابن الصبة في هذا الحساب واذا
 بالولاد عنتر وصلوا وهم مثل اسود الغاب بل انهم لابسين السواد

على ايهم فارس الحرب والطاراد لان الغضبان صبيغ ثيابه بدم
وكذلك فعلت اخوته مثل فعاله ولما اتبلاوا على دريد ركب
المنافهم وبكا عند ما راهم وتباكت جميع العرب وبكا الملك قيس
وقال يا ابني النظر كيف الامر يكون نترك دم عنتر يهضي مدر
فقال لا وذمة العرب وشهر رجب لا بد ما نتبع هذا الجبار
ولو وصل الى البحار وناخذ منه بالنار ونخلص اموالنا ونفك
عيالنا لانه قد سار الى عند كسرى وحاصره وضيق عليه الاقاليم
وهو اليوم في جيش عظيم وان فعلنا شي يحمدنا عليه كسرى نلنا
بذلك الحظ الاوفر لانه مضايق منه الضيفي الاكبر فيبيت شكرنا
عند سائر البشر

قال الراوي ثم ان دريد كتب الى العرب من بعد منهم ومن
اترب وقعد هو والملك قيس يجمعان القبائل من سائر المناهل
وقد استقاموا اربع شهور كوامل هذا والفرسان تاتي اليه وتسلم
عليه حتى ملات المستوى وسدت منافس الهوي حتى صاروا مائة
الف فارس من كل بطل منافس وقدم على القوم بسطام ومعه
امرا القبائل وكانت هذه الاقوام منهم من اتى لاجل دريد
ومنها من هو رغبة في المال ومنها من اتى عجة لعنتر حتى ياخذ تاره
قال الراوي ولما اجتمع تلك القبائل والعساكر اجتمعوا
للمشورة في بعضهم البعض فقال لهم دريد يا وجه العرب كيف
تقوان نخلي كسرى في الحصار وتوخذ منا غنائمنا والاموال فقالوا

له أعلم أننا نحن ما اتينا اليك الا حتى تسير بنا اينما اردت وتوفي
 الفرسان وثرميننا على الشجعان فبينما هم في المشورة والكلام واذا
 بشيبوب قد افبل وهو يبكي حتى بكى كل من حضر من السادات
 والعبيد ونارت النخوة في روس اصحاب العزيمات وطلبوا عساكر
 عبيد هياف بنيات غير تلك النيات وركب دريد بن الصمة
 وركبت الفرسان وتقدمت الشجعان واعتدت الاقران فكان
 كما قدمنا عددهم مائة الف فارس من كل مدرع ولابس وكلم
 بالعدد الكاملة والدروع السابلة وقد ركبت بنو عيس وهم كانوا
 زهر البستان والمملك قيس قدامهم ومن حوالى الفرسان وهم لا
 يفترقون عنان عن عنان ولا سنان عن سنان وسارت العساكر
 طالين عبيد هياف وما فيهم من يخاف من الموت وما زالوا في
 سيرهم حتى اشرفوا على العسكر وهو في ذلك البر الا ففر فارسلوا
 جاسوس الا ان الجاسوس ما غاب الا قليل حتى عاد واخبر ان
 هذه العساكر والفرسان عساكر الغضبان فلما سمعت بنو عيس
 بذلك فرحوا وساروا هذا وشيبوب تقدم الى عند الغضبان
 واعلمه بجي الفرسان فعند ذلك ركب في عشرة الاف فارس
 كانوا اجتمعوا اليه لما راوه كثير الكرم والمروة وحسن الشيم
 وكان الضغبان كل شي يكسبه يطيه ان التمتع عليه فاحبته الفرسان
 وانت اليه من كل مكان فصارت قطع الطرقات على عساكر نبيد
 هياف ويدهم المعادة والتوفيق وقد خافت منه الرجال

رات الالهوال ووصل الخبر الى عبد هياف بفعل الغضبان
 واتباعه العساكر فارسل له خمسة الاف فارس حتى تكفي شره
 ويعطوه من عبد هياف حذره فقاتلها واسر منها رجال وقتل
 رجال وهرب الباقون وكتف من اسرهم فوصل الخبر لعبد هياف
 من بعض المنهزمين وهو يدعو بالويل والثبور ويشكون من فعال
 الغضبان وهم مقيدون اللسان فاحضر عبد هياف في الحال
 عشر مارك من ملوك السند والهند المعروفين بالفروسية والشجاعة
 وقال لهم اريد منكم الغضبان اما اسير او قتيل حتى اقتله بثار
 اخي وابلغ مرادي يا شفي بقتله فوادي واذا لم تجيبوه ضربت
 اعناقكم وبلكم ما هذا الواد الزنا الذي لا نبات به ارضيه حتى
 اعجزكم وان كنتوا لا تتدروا فاعلموني حتى ارسل غديركم وابرز
 اليه واربحكم منه ويلكم انا اقول ان كل فارس منكم ما يقف في
 وجهه الفين وهذا صبي لا نبات به ارضيه او فكم في هذا العدد
 الغزير وهو في هذا الجيش اليسير فقالوا له وحيات راسك لا
 بد ما ناتك به او براسه ولو تعلق بالغيوم ثم قدموا على الغضبان
 وحملوا عليه باجمعهم من غير اعدار ولا اندار فحمل الغضبان بن
 الف اليه من الفرسان وكانوا ثلاثين الف فازالوا طول ذلك
 النهار في قتال وصدام الى ان ولت الشمس الى الغروب ودقت
 طبول الانصال والله در الغضبان وما فعل في ذلك اليوم فانه
 قاتل قتال واي قتال وضرب وضرب من لا يبق ولا يذر حتى

ترك القتلا ملو الميدان وبات الفريقان يتحارسون الى الصباح
فلما ضا واشرق ولاح قالت فرسان عبد هيف لبعضهم بعضا
ايها القوم لا تطيلوا مقامنا مع هؤلاء العربان بل احملوا بنا عليهم
فحملوا حمة رجل واحد فلما رأى الغضبان حملهم حمل وارتما
كأنه صاعقه خرت من السما كل الاقوام بمراود العما وتسلط
عليهم كأنه انضا المنزل وكان اعتمادا كثيرا لا اعتمادا على اسر الفرسان
حتى اسر عنده الف اسير وكان قصده ان ياخذهم الى المكنان
الذي قتل ابوهم فيه ويذبحهم هناك فرات العساكر منه ما هالم واعجزهم
وتحيروا بما نالهم فلما علموا انهم لم يقدروا عليه قولوا من بين يديه
منهزبين وهو سابق في ظهورهم حتى اوصلهم اول عرضهم
وكان قتالهم الى الغضبان وهم عن عبد هيف مقدار فرسخين وذهب
منهم من ذهب الى عبد هيف وقالوا له ايها الملك انت ارسلتنا
نقاتل الانس ام الجن فوالله ما هذا الفارس من يقتل في حومة
الميدان ولا هو من يكل عند الضرب والطعان ولا هو من
توسر ولا في مقام الحرب بقر وما هو الا فارس لاكا لفرسان وبطل
لاكا لاقران وحق نعمتك يا ملك ما راينا احسن منه شايلا
ويقاتل الفرسان فارس وراجل ولا راينا اشرق منه بين كل
القبائل وما هو لم يزل جيعان ولا ياكل الا الفرسان فعند ذلك
غضب الملك عبد هيف لما سمع منهم هذا المقال وعلم انهم اخذهم
اليهت والانذهال فقال والله لو لم يكن خروجي اليه معبرة هذا

الاقل العبيد وعندي هذه الفرسان الصناديد ويقال عني ان
 الملك عبد هياف قد بارز عبيد من العبيد وهو صبي لانيات بعارضيه
 لكنت برزت اليه واخذت روحه من بين جنبيه فعندها نهض
 فارس من العسكر كبير الهامة طويل القامة فقال يا ملك ومن
 هو هذا الذي يقال عنه الغضبان حتى تبرز له انت ايها الملك
 الهام بل ارساني اليه وانا اتيك به اما اسير واما قتيل ولكني اريد
 جملة من هذه العساكر فقال عبد هياف معك من شئت فانتخب
 ثمانية الاف فارس معتمد للحروب مداعس فمارى الغضبان طليعتهم
 اقبلت عليه ارسل من عسكره من ياتيه بالخبر فعاد الرسول واخبره
 انهم من عند عبد هياف وهم اقناله واردين وعلى حربه معولين
 ووصف له ما راي من هذا الفارس فعندها اقبل الغضبان بقلب
 كالصوان وقال انا والله لافنين هذه الجموع واقتل عبد هياف
 واثرته حكاية تنقل على مهر الاسلاف وقام الغضبان نادى فيمن
 معه من الرجال بالركوب وكانوا اكثر من ثلاثين الف فارس
 فرسان قناعس قد تعودوا على الحرب وصنعتهم الطعن والضرب
 فحمل العسكرين على بعضهم البعض وارنجت من وقع حوافر
 خيلهم تلك الارض والله در الغضبان لندفئك بالفرسان واباد
 الاقران وادرك ذلك الفارس الذي تعهد للملك عبد هياف
 بقتله فصدمه صدمة جبار لا يبالى بنزول الاخطار فما كان الا
 قليل حتى ضرب به الغضبان على عاتقه اطلع السيف من علايقه

فلما رأت العساكر هذا الشأن ولت الادبار واركنت الى الهرب
 والفرار هذا والغضببان من وراهم مثل الاسد الهدار حتى شنعهم
 في القيعان ودخل بعض المنهزمين على عبد هياف واخبره بهذه
 الاحوال فطارت عينيه من نام راسه وقال ما لهذا الولد الرنا
 غيري انا اركب اليه وابارزه واخذ روحه من بين جنبيه وبعد
 ذلك امر الي وزيراه وارباب مملكته باحتفاظ العسكر وحلف
 برب الملأ والعزى لباخذه هدو ولا قرار ولا منام ولا اضطبار
 عن قتل الغضببان لو كان معه بعدد الرمل والحصا فرسان
 وصار يجهز له شزيمة عساكر حتى يلتقي بها الغضببان وقد امتلا
 غيظا وحنقا منه وكاد تنفطر مزارته من عظم غيظه وحمافته هذا
 وشيوب ومن معه من العساكر الذي تقدم ذكرهم نظروا ما
 حواله من كثرة العساكر والابطال والنوق والجمال فاخذهم
 الحيرة والانذهال لانهم تركوه وحده فعلموا انه اخذ هذه الاموال
 بقوة ساعده وزنده وراوه منفرد عن عساكر عبد هياف بمقدار
 فرسخين كما قدمنا وقد تقدم اليه اخوه غصوب وميسره وعروه
 ابن البرد حتى وصلوا اليه وسلموا عليه وقالوا له يا فارس
 الزمان تقدم للمقا فرسان الذي انت بالهبة مع دريد ابن الصه
 لانه جمع فرسان القبايل واتي باخذ بتارايك بهذه الحجاقل
 فقال الغضببان لاعدنا فضله واحسانه هو ومن معه من فرسانه
 ثم سار الغضببان واليتى بالفارسان ونقدم الى خدمته دريد ولاقاه

بالاحضان وبكبت عند لقياء الرجال لما حضروا وذكروا عنذر
 وما منهم الا من عليه تحسر ثم قالوا له بارك الله فيك حيث انك
 جمعت هذه العساكر واوقفت عساكر عبد هياف هكذا تكون
 همة الرجال وبهذا افتخرت الابطال وكان الملك عبد هياف
 قد سمع بقدوم تلك العساكر وعودتها والحماة وشجاعتها فلم يجعل
 اليها بل انه تعجب من شدة عزم العرب وعودتها اليه بعدما
 صار لها معة ما صار فقال للملوك الذي حواله يا ويلكم هؤلاء
 الحجازيين ما لهم عقل قد عادوا الينا بظلمون تار عنتر الذي كانوا
 ينتصرون به وهو قد قتل وبعده كسرناهم واسرنا منهم من اسرنا
 واطلقنا لوجه اللات والعزى من اطلقنا والباقي هربوا تبعناهم
 وذكرنا لنا ان الغضبان ابن عنتر ساير ورلنا يتخلف من
 عساكرنا وذمة العرب ما هو الا فارس شجاع وقرم مناع وخبير
 في قتاله وشديد في برازه ونزاله وعنده جاد وصبر وثبات جنان
 وهو صبي على كل حال ويرمي روحه في وسط المجال ولكن هذا
 فعل من لانه معقول فلا تعدوه الامقتول لانه ما عنده مكر ولا
 خداع ولا يعرف الاطعن وضرب وقراع فقال الملك الاخضر
 وحق خالق الليل والنهار ان كان الغضبان ظلمنا الى هذه
 الديار لاشك الا انه طمع فينا وقد جيش علينا ولا بدله ما
 يتبعنا وان تواتينا عنه الهبنا قال وكان عبد هياف قد ضيق على
 الملك كسرى وحاصره في الميدان وكسرى يقول يا ليت شعري

من هو الذي تور علينا هذا الشيطان واتي به الي هذه الديار في
 في هذه الام مثل البحار وكان عبد هياف اقام في حصار كسرى
 سنة كاملة ولما زاد عليه المحصار طالب الخروج الى برات المداين
 بمسأكره فلما رأى عبد هياف العساكر طالعة لطلب قتاله
 ركب جواده واخذ عاموده الحديد وتلقاها وزعق وناداهما ففرق
 كتابها وددما كبرها وردوها على اعقابها لايواب المدينة وكان
 وحده وما معه معين هذا وكسرى قد احتار وانذهل لما نظر عبد
 هياف فعل ما فعل

انتهى الكتاب الخامس بعد المائة
 وسياتي تمام الحديث عن هذه
 الواقعة في الكتاب الذي
 يليه

١
الكتاب السادس بعد المائة

من سيرة عنتر ابن شداد

العيسى

واما عبد هياف لما بلغه الخبر يرجوع عساكر العرب فما اراد ان
ينزع الحصار عن كسرى فقال للملك الاخضر اركب في ثمانية
الف فارس وسير للمنا الغضبان ومن معه من الفرسان ثم ان
الملك الاخضر ركب في فرسان الهند واطالها وهم بالدروع
الداودية والخيول العربية وما سار بقدر نصف نهار الا وقد
اقبلت عساكر الحجاز وفي اولها الغضبان وهو كانه النمرود بن
كهمان ولما وقعت عينه على الملك الاخضر واطاله حمل عليها
وزشق فيها وتقدم اليها وطلب الميدان وموقف الحرب والطعان
وحمل على الفرسان وطعن فيها طعنا يشيب الولدان وفعل
فعلا تعجز عنه عقاريت الحان ولما نظر الملك الاخضر الى فعاله
حار وانذهل لما نظر من صبي امرد لا نبات به ارضيه ذلك
الفعال وخوضه في العساكر والابطال وهو لا يفزع من الموت
ولا يخاف الفتور وقال ما اظن ان هذا الصبي انسان انما
هو شيطان لانه فارس لا يهاب الفرسان وان برزت اليه يقال
عني ن الملك الاخضر بن حنقرة نزل الى وايد وهو عبد

من اليبيد والا كنت برزت اليه واخذته اسير ثم انه امر الفرسان
 بالنزول فنزلوا ونصبوا الحيام واركزوا الرايات والاعلام وفعلت
 كذلك العربان ونصبت قبايعها ومدت اطنايعها وزادت في
 الغضبان مسراتها وباتوا في سرور وافراج حتى اصبح الصبح
 فثار بنو عبس وصفت صفوفها وجردت سيوفها ووطنت على
 الموت نفوسها وترتبوا مهيئة وميسرة ووقف في القلب الملك
 قيس بغزيرة وهمة والى جانبه دريد بن الصصة ووقف في الميمنة
 عمر ابن معدي كرب وزيد الخيل ودثار ابن روق وملاعب
 الاسنة ومن معه من الرجال ووقف في الجانب الايسر عباس
 بن مرداس وخفاف بن ندبة وحجار ابن عامر ومن معهم من
 الابطال هذا والملك الاخضر لما راى فعلوا تلك الافعال وتب
 عساكره مهيئة وميسرة ولما اتفابلت العسكران ولزادت ان تحمل
 على بعضها البعض واذا بفارس قد برز من بني عبس كانه اسد
 اكل واذا به غصوب الفارس الملول وهو يصول ويجول عرضا
 وطول وينشد ويقول

ما لي اقاب فرساني فلم ارم	بدنوا اليّ بعين الود والشفقة
ولم اري غير غضبان يلاحظني	شوقا ونحوي تراه طائرا محذقه
كان عيناه نحوي حين ينظرني	كالشهب ثرمي شرار النار او علقه
غضبان لو نظرت عيناك والدنا	من حوله دارت الفرسان كالحلقة
ما فيهم احد الا ويطعنه	ونفسه من فعال القوم محترقه

والموت دان اليه وهو في وجل والكاس مملوءة بالموت مندفة
 وما ابالي بان القاه في غصص لكن عليه حشاي عنه محترقة
 سني زبينة ابكي واندبى بطلا ولا تلمي عليه الحزن والشفقة
 غريبة قل حايها وناصرها واصبحت من فراق الابن محترقة
 لا تفرحون بتصرفي لخصم اسد تبارزكم للحرب مستبقة
 هم جايلات على خيل مضرة لهم سيوف تقدر البيض والدرقة
 قال الراوي فلما سمعوا بني عبس مريثة غصوب في اييه عنتر
 ما فيهم الامن اجري دمه وتسر ثم انه بعد انشاده حمل على
 فارس وطعنه نكسه عن جواده وثاني اعدمه حياته وثالث يقيم
 منه اولاده والرابع جندله على قناه والخامس دحاه والسادس
 اتحه برفقاه والسابع خضبه بدماه والثامن عجل قناه والتاسع
 مدده على اللوطاه والعاشر فارق دنياه ولم يزل ينزل اليه فارس
 بعد فارس حتى قتل منهم مائة فارس فبينما غصوب في الميدان
 وهو مجندل الابطال واذا قد برز اليه فارس اسود كانه قطعة
 جليد وكان فارس شديد وبطل صديد وكان اسرا الفرسان
 واكل عفارة العربان ثم انه زعق على غصوب كانه اسد كايوب
 وقاتله بقلب اقوى من الصخر وجنان اجري من ثبار البحر فلم
 تكن الاساعه حتى طعنه غصوب فاذا هو على الارض مكبوب
 وحمل على القرسان وفتك في الشجيمان فبينما هو كذلك اذ
 برز اليه فارس وصدمه وصرخ فيه وقال له ويلك الى اكم هذا

الشجاع وتكثر من البكا والنواح على من قتل وراح فاستبىظ
 لنفسك قبل ذهاب الارواح فقد برز اليك الفارس الكفاج
 وليث البطاح وهو الذي اهلك ابوك ولا بد ان يهلكك انت
 واخوك وبعد هذا الكلام حمل عليه وجالده بالاحسام وانقض
 عليه انقضاض الباز على الحمام وكان ذلك الفارس الملك الاخضر
 فارس الزمان ثم بعد ذلك اجاب غصوب بجوابه على شعره
 ويقول

اخذت اموالك بالسيف مقتدرا ولا لكم عندنا شي من الشفقه
 تخلي البكا سوف عند الحرب تنظرني

هزبر ضرغام يوم النقع ذو حرقه
 فدع اباك ولا تبكي لفرقه لانه صار في بحر الدما غرقه
 وادبوا الى بطل كم خاض معركة بسيفه قد انت اللطعن مستبقه
 وكم ليوت انت فحوي تبارزني تركتها في رسوم الرمل مانصته
 قال الراوي ثم انه حمل على غصوب فالتقاء غصوب بعدما
 غير جواده وحمل عليه بقلب قوي وجنان جرى واصندا صدمات
 الحبال والتمها في الحرب والقتال وجرى بينهم ما حير الابطال
 وقد فخير الفريقين ما صار بين هذين البطلين وبعد ساعة
 من الزمان اختلف بينهم طعنتان فاصلتان وكان السابق بالطعنة
 الملك الاخضر لانه اصاب الرمح وطعن غصوب اقلبه وكاد ان
 يهطيه فادركه ميسره كانه النار المسعره ووقف على اخيه وزعق

على فرسانه فاتوا اليه وارصلوه الى قومه وقد سمعتم قبل هذا
الكلام ما فاسامنه ابوه عترو وكيف ترك مغري الوحش ملقى معفر
ولما نظر الملك الاخضر الى ذلك الامر المنكر حمل على ميسرة حملة
منكرة وتصادما صدمتين فاطمئنين وحن عليهم الحين وزعق على
روسها غراب البين وثعار كاهيات وزنجره وجالا طويلا واعتراكا
لميا وما زالوا في كروفر واخذ ورد وهزل وجد الى غروب
الشمس وقد تعجبت بني عبس من ثبات ميسرة وبعد ذلك تفرقوا
بعد ما صار بينهم ساعة منكرة ونزات العساكر ولو قدت التيران
وتحارس الفريقان الى ان طلع النهار وبعد ذلك ركب العسكران
وطلبا الميدان وكان في تلك الليلة ارسل عبد هياف يقول للملك
الاخضر انت بارزت فرسان الحجاز غلبوك وان فرجهم بالبراز
فلا تبارزم بل احمل عليهم بالجمع المتكاثر ولا تخالفني واسمع
مني وان كنت عاجز ارسل عرفني وحدثه الرسول تلك الليلة
بهنا الكلام وكانت قد اصطفت العساكر بالجملة فامر الملك
الاخضر عساكر ان تداهمهم بالحملة على غفلة فالتفتها بني عبس
وبني عامر وانصببت عليها انصباب الغيث الماطر وحمل دريد
ابن الصم وحمل زيد الخيل وابوه المهلهل وحمل بسطام
في بني شيبان وحمل روضه ابن منيع في باقي الفرسان وحمات
جميع ابطال الحجاز وقد بطل في ذلك اليوم البراز وكان الغضبان
في ذلك اليوم اخذ مده عامد حده حما على ذلك المحس

المديد فما ضرب فيه فارس الا وشقه ولا هجم على جمع الا ومزقه
 وما صدم بطل الا ومحقه وفعل ميسره مثله واظهر العجب وكذلك
 عمرو ابن معدي كرب وحمل حجار والخفاف ودثار وكان
 ضروب شد جراحه وطلب ان يحمل فمنعه اخوه الغضبان
 وحمل على الفرسان واخبط الجمعان وتقاتلت الشجعان وتطاعنت
 العسكران وعمل السيف اليمان حتى غابت الشرة والدبران
 وجال الحمل على السرطان ومالت بالمشنري كفة الميزان
 وسما سهل السماك بالذراع للفرقدان وركب الجبان على العول
 فضربه المدحج بسيفه انهان وارداد على الثور الهوان ورمى القوس
 مصلنا على الابدان وضجرت الجوزا لما انفجر الخثران وهجم زحل
 الاسد على سنبله القوم بهرف يمان وذبح راس الجدي وملك
 الدالي طاب الامان وتعقرب عقرب الحرب وانخط في الوغاكيوان
 وحانت عليهم النسور والعقبان واسر عطارده حوت الجبان
 وزاد الكرب على الفرسان وانكشف قهر الملك في الميدان وغابت
 شمس الاعداء ونزل بهم الهوان وارفع الغبار الى العنان ونسابت
 الابطال والشجعان في مقام الحرب والطعان وانعقد عليهم العجاج
 وصار مثل الدخان وحاوت الخواطر والاذهان وتراعت الهنود
 والسودان ووقع الضرب والطعان وفارقت الارواح الابدان
 وصارت القتل على الارض كيمان وعمل السيف والسنان
 واخرق صدور الاقران وولامن الخوف الجبان وثبتت الشجعان

وتناخست الفرسان وماجت الافران وهلك ابطال كثيرة من
 العسكران وكان لهم يوم مثل اخر الزمان انباعت الارواح فيه
 مثل بيع الهوان وضجت عمارتلك الارض والسكان ودمعت
 الاعيان وضاق الميدان وصحا من سكره من كان سكران وبان
 الجود واختفى اليهتان وكان ذلك اليوم من احوال الزمان
 فله در ابن عنبر الغضبان وما فعل بالافران وعف عن
 الشيوخ والمصبيان وزاد وقيد الحرب نيران والله در قيس وبنى
 عبس وعدنان والله در مشاجع وفرسان بنى خولان والله در حصن
 الملزني وبنى النيمان وعادة زياده القوم الي نقصان وزجعت جيوش
 الحجاز على عساكر الهند والحبشان هذا وقد ارتفع الغبار حتى غطا
 الابصار وعمل الصارم انبتار وقصرت الاعمار الطوال وذل كل
 جبار وانفتحت الاخيار ووقع بالحبيان الانهار وطلب الهرب
 والنفار والتطمت امواج العسكر وفار بحر الحرب وذخر وقام
 عجاج الطعن والضرب واعتكر واصطدمت مراكب الصدور
 وبان صبر الصبور وضربت الصوارم في المنخور وكتب الدم
 على الارض سطور وتقاطبوا باللحا والشعور وكان يومهم مثل
 يوم البعث والنشور وكان اسرافيل قد نفخ في الصور وخرج من
 في القبور وتار الغبار واعتكر ولعبت الخيل بالروس مثل
 الاكرؤ ما بقيت ترى الا خبول غابره وادمبه فايره وزنود طايره
 ورجال حايره وحارت على الفريقين المدايره واظلم الجو والود

الاقطار وطلب الحيمان الفرار وخاف الفارس من العار وقصرت
الاعمار وجري الدم نيار وباحث القلوب بالاسرار وتهتك الفرسان
وقل الاصطبار وهانت الاعمار على الاحرار وعيت الابصار
وتفاضت الرجال بالحما وفاق كل سكران وصحا ونزل عليهم
حكم رب السما والتهبت الاكباد من الظلم وصالر وجودهم عدما
وقطرت السيوف دما وحجب الغبار بين الارض والسما وصارت
النعم نقا وقل الناصر والحما وما زال القتال بعمل والدم بنزل
والرجال تقتل ونار الحرب تشعل فباله من يوم ما كفن اعظمه
على الناس وقد شاب فيه الراس وضاعت الانفاس وزاد الامر
عن حد القياس

قال الراوي وكانت بني عيس اظهر لانها قاتلت قتال
الجبايرة وبينما الغضبان في شدة الجولان واذا قد التفاه المهمل
وقال يا فارس الزمان اعرفك ان ولدي زيد الخجل قد غرق في
هذا العسكر الذي ملتم كالسبل وانا فقدته فما وجدته فاحمل
يا فارس الزمان على تلك الاعلام المشبكه والرجال الذي حولها
ممتبكه فلعلمك ان تلحقه هناك لاني خائف عليه من الهلاك فعند
ذلك اطلق الغضبان عنان الحصان وساق حتى صار تحت الغبار
كائه صاعقه مبرقة او نار محرقة وقد قامت اخلاقه وظهر الزبد
على اشداقه واحمرت احداقه ولما وصل الى تلك الاعلام راي
الخلايق دايره فيه والصيحات من حوالة نامية وهو يتأمل راجل

فزعم في من حولها من الانام فشتها ومزقها واجرى دماها
 وامرقها حتى كشفها عن ذلك الفارس وابلاغم بالويل واجرى
 دماهم مثل السيل وتامل في ذلك الفارس الذي كانوا دايرين
 به يراه زيد الخيل وقد حل به العدم والويل وهو يمانع عن
 نفسه وقد خفض جسمه فادركه الغضبان وقابل عنه حتى اركبه
 من خيول الاعداء حصان وصاريه وهو يحميه حتى اوصاله الى عند
 ابيه فنظر دريد الى الغضبان والى حرقته على الفرسان وعشقه
 للحرب والمطعم فقال له لقد درك من بطل هام وابد ضرغام كيف
 رايت الحرب في هذا اليوم العظيم المرام فقال والله يا مولاي ما كان
 الا يوم مهول ما ثبت فيه الا كل فارس يهلول ولم يزلوا في قتال
 وصدام واقتراق والتزام الى ان اقبل الليل بالظلام ونزلت
 العساكر في الخيام وقد اسروا من عساكر عبد ذياف في ذلك
 اليوم عشرة الاف الا انهم ما رقدوا اكثر من ساعة من الليل
 واذا بالغضبان قد تارواخذ معه اخوته ومن يلوذ به من فرسان
 عشيرته ومضي بهم الى عسكر الملك الاخضر وكبس العساكر وهم
 نيام تحت استار الظلام هذا وقد علمت به باقي الفرسان فليمنه
 وركب زيد الخيل باقوي همه وتبعه دريد ابن الصبي وهو
 يقول والله يا معاشر الاخوان ما للغضبان الا قد استخفر بالفرسان
 وهانت عليه ملاقات الافران ولا بقي ييا لي بنوايب الزمان
 وعمركم رايتم حرب ليلا ونهار هذا ودريد يقول هذا المقال لمن

معه من الرجال وحس زعقات الغضب ان تزلزل الجبال فجار
 عند ذلك من حضر وقالوا ابن عيين ابوك عنتر تنظر هذا
 الولد الذي ناره في الحرب لا تخمد هذا والغضب ان يحول بجواده
 وقد ارما الرمح من يده وجذب سيفه من غمده ثم ثرتق بالدرقه
 في شامه وبين تلك الليلة احواله ثم حمل حملات متداركات
 وطلب الاعلام ومجمع الرايات فعند ذلك تراعت عليه الرجال
 ونصارخت الابطال فلم يلاوي عليهم ولا اكثرث بهم بل تم في
 حملته وهو طالب قدام حتى وصل للاعلام ففرق من حولها من
 الامم وارما الروس من اعلى القلل وضرب الاعلام بسيفه المخدم
 فارما منها اثنين وخسين علم فسقطت الاعلام من ايدي
 الفرسان وظهر من الغضب ان ما حير الاقران ونظر الى فارس
 بن العساكر كانه الاسد الكاسر وكان يقال له اكال المراير
 وكان مقدم على الذين من السودان فلحقه الغضب ان وضربه على
 ورديه طبر راسه من بين كتفيه فسقط الى الارض واختبط
 في بعضه البيض هذا وبني عبس قد انت في اثر الغضب ان وفي
 اوليهم غصرب كانه الثعبان وميسره وسبيع الين وهو يكي على
 عنتر لانه هو الذي ربا اعظم من اولاده ورفع مكانه وكانت كل
 العرب ان تحسب انه ولده وكذلك امه مسيكة عند عبه في ارفع
 مكان وكان في ذلك اليوم تبع الغضب ان من حمت القبائل
 اربعين بطل تضرب بهم الامثال مثل دريد وبسطام وعمرو

ابن معدى كرب وحجار ابن عامر وعتمبه ابن شهاب وملاعب
 الاسنة وروزنة ابن منيع والمهمل وواده زبد الخيل ومشاجع
 ودثار وخفاف والعباس ابن مرداس والمالك قيس وعروة ابن
 الموردي وحسن المازني والمطال ومثل هؤلاء الابطال الذي
 تضرب بهم الامثال وخربوا بالسيوف الضقال ومددوا الرجال
 على للرمال وهب عليهم ريح الشمال
 وكانت ليلة كثيرة الاهوال غابت فيها مصابيح النجوم ووصل
 الغبار الى الغيوم وكان الانسان اذا نظر اخاه واباه يقول ابن
 النضبان قد فاجاه وقد وقع في جيش المملك الاخضر الرجفان
 واخذ هوا السيف ظلام الليل الى كل مكان وحارت الافكار
 والاذقان واسودت الافطار وزاد سواد الليل اعتكروا نصرت
 الاعمار وتارت العبيد والاحرار وعمل الصائم البتار واسرف
 السيف في حكمة وجار واولوا وهم لا يعرفون لم طريق وفزع
 الصديق من الرفيق واشفا للعدو واعتنم الصديق وصارت
 الارض من كثرة الدماء بلون العقيق واشتهى الحبيان ان يكون له
 جناح وانعقد الصياح وجرى الدوساج وارنجبت الارض والبطاح
 وحام الغراب على القتلا وناح ولعبت شفقار الصفاح وثقفت الرماح
 وطلب الكفاح وهبت سهوم الرياح ونادى البطل الامجد لابرار
 وصاح الفاق قد صاح وطاعت من الاجساد الارواح وانهرت
 المقل الصماح وادار عليهم من شراب الموت انداج وبعثت كباش

النطاح ولم يزالوا في جروب حتى دنت الشمس للغروب وبعد ذلك رجعت العساكر عن بعضها بعض بعد ما امتلأت بالفتلا جنبا ت الارض وباتوا الى ان اصبح الصياح واخضا بنوره نولاج كان اول من برز الى الميدان طالب الحروب والطعان الغضبان لعلمه ان ياخذ بتارايه عنذر فطلب الميدان ونادى للملك الاخضر ابرز الى مقام الاخطار حتى اخذ منك ومن عسكرهم لئلا تار الا ان الغضبان ما تم كلامه حتى برز اليه الملك الاخضر والبطل العصفور الى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان وهو يعرج فقاته على وجه الارض وهي مصفحة بصفايح الحديد متقلد بثلاثه سيوف وعلى جسده درع وعلى راسه خوده عاديه كانها القبة المنيبه ونحمة جواد ادهم بغرة كما الدرهم اذا سهل يكاد يتكلم

ثم حمل على الغضبان وصوب نحوه بالسنان فعلقاه الغضبان بقوة حملته وفروسيته وجالا الاثنين حتى حبرا بهما لما نظر كل عين وبعد ساعة الفيا الرحمان وجذا السيفان الذي هي اقرب الى ثلاث الارواح وعلا منها الصياح واخذوا في ضرب الصفاح وتنجبت من قتالها الفرسان وخرس اللسان وتعبوا من ضرب الصارم للبرار الى ان انصرف النهار وقسطلى الغبار وغابا عن الابصار وايقنا بالبوراء فيناهم على ذلك البوار وكل واحد منهما قد استنقل وايقن بحلول الاجل واذا بفارس انحدر من بين تلك العساكر وهو مغنم ملثم وزعق بين الصغين وطلب الفارسين

وقرع بالرمح رأس الاثنين ومرق من بين الجوادين حتى رمقته
كل عين وتمخرت من فعاله الفريقين ثم عاد مثل لم البصر
وطلب الملك الاخضر وحازاه وطعنه بعقب الرمح ارداه وكاد
ان يعدمه الحياه فانفض عليه شهبوب وابنه الخدروف وتركوه في
ساعة الزفت مكشوف

قال الراوى وكانت الطوايف قد حارت من ذلك الفعـال
وشدة ذلك الفارس وحسن انعطافه وفروسيته ومعرفته وثباته
في الميدان وصنعتة وكيف ربح على فارسين وما اعرفه احد من
الفريقين ثم انظر الى الغضبان وهو مع الملك الاخضر في طابق
الجولان وهو واقف بمنفرج من بعيد الى ان حمل ورمى الملك
الاخضر على الصعيد ثم ان ذلك الفارس حمل على الغضبان
وصار يحاوله في الميدان وكلما فتح الغضبان باب من ابواب الحرب
بصناعتة ابطله عليه ذلك الفارس بخبذته وثباته على ظهر جواده
وخفته ثم هجم على الغضبان هجوم الاسد على فريسته وعلم الغضبان
ان ذلك الفارس لو اراد هلاكه لاهلكه او اراد قتله ترك السنان
في فخذه ولكنه عني عنه وما اراد قتله ثم ان ذلك الفارس اقبل
على الغضبان وقال له وحق ذمة العرب ما رايت مثلك في
الميدان ولا شاهدت لك نظير بين الاقران ولا اثبت في الحرب
والطعان ولا احلى من شمايلك يا فارس الفرسان لانك فارس
مارس وبطل مداعس لانك تقاتل ملج وترد الطعن صحيح فعند

ذلك حار الغضبان وزادت به الوسواس وحار من كلام ذلك
 الفارس وانذهل من معرفته فيه وعفته عنه بعد ما قدر عليه
 وعمره ما نظره في غير ذلك اليوم وما كان ذلك الفارس والبطل
 المداعس الايث الطراد وحية بطن الواد فارس الزمان
 وحاوي قصب الرمان اسد الاساد وفادج النار من غير زناد
 الامير عنتر ابن شداد فعند ذلك قال له الغضبان ايها الفارس
 الشديد والبطل الصنديد بدمه العرب وشهر رجب والرب
 الذي اذا طلب غلب اخبرني من تكون من العرب لان قلبي
 من فعلك قد انسلب وفوادي فيك قد التهب لاني كلما اردت
 اجذل لك في الطلب كان لي مانع يمنعني ولا ادري ما السبب
 وما كان الا شمايلك عيسيه عدنانيه يا ذو الهمة القويه قتل لي
 من انت والا ذابت مهجتي وانقطرت مرارتي فلما سمع ذلك الفارس
 من الغضبان كلامه علم انه من قصته حيران فقال له وبالك
 يا غضبان ما اعجل ما نسيتني وانكرتني وانا اقول في نفسي يا غضبان
 انك ما كنت تنساني على طول الزمان فاذا نسيت والدك فبهن
 تظن يا بليث الطراد انا ابوك عنتر ابن شداد فهبت الغضبان
 من هذا الخبر وعلم ذلك الفارس انه ما صدقه فقال له الغضبان
 لا تفكرني بافتنا بمن راح وانذر فقال بلي وحق من خلق الشمس
 والقمر وانبع الماء من صمم الحجر وحكم بالافعال سائر العبيد وقد
 والبيت العتيق المطهر اني انا ابوك عنتر وقد ردي عليك الذي

رد على يعقوب البصر ولا راد الحكمه فبا قضى وقدر ثم ان ذلك
الفرس اشار للغضبان يقول

ذكرك لما اشتد كرب الفوارس وقام غبار القوم من كل فارس
وما راعني يا عبل فيك ملة ولا هالني تحت العجاج فارس
ولا برزنا للحرب وافرغت ثياب المنايا كنت اول لايس
فدرت كما دارت على قلبها الرحا وجيت على هام الرجال القناعس
اذا صايح الهندي نادى رايتني اقول له لبيك داعي الداعس
ولني انا المقتول قد جيت فاصدا اقاتلكم جمعا ولست بابس
واطمعن بالخطي حتى يملني واضرب بالهندي روس الفوارس
فلا تحسبوا ان السيوف تعيقني ولو قطعني لم ارج بالهوا جس
قد عشت من بعد المات باذن من اضايانوار الضيا المنعاس
اله يعيد الخلق من بعد موتهم ويحييهم معي الرفات الارس
وقد جيتكم يا اهل عيس نباشروا قتال اعاديكم بشوس عوايس
يا عبل قد ذقت السيوف حدها وطمن رماح الخط مثل المقابس
يا عبل ان الموت لم يدن بغتة فان كان لي عمر فسعدي حارس
الا يا بني عيس اليكم قد اتى همامكم الضرعام زين المجالس
قال الراوي الا ان عنتر ما فرغ من شعره حتى غاب الغضبان
عن الوجود وبقي حي في صورة مفقود وبعد ساعة افاق وهو
مثل السكران فوجد ابوه في المهدات فتقدم في الجوادين حتى
دمعت منهم العينين ثم بكوا من عظام الفرحة الغضبان واستبشر

ثم قال لاييه يا ابناه تقول انت حتى او هذا الذي لنا فيه منام او
اضغات احلام ثم انه عاد ثاني مرة وضم اباه الى صدره وقبله سبعة
فيه ونحوه وبعد هذا كشف لثامه ونادى باهلا صوته بين تلك
الرجال وقال يا بني عيس وعدنان ويا فرسان الزمان ويا جميع
من لمه هذا المكان الاوان هذا الفارس المجواد هذا ابي عنتر ابن
شداد وقد عاد اليكم سالم فاشكروا رب هذه الرسوم والمعالي الاله
العظيم الدائم خالق الخلق وجميع العوالم احمدوا رب الارض
والسما الذي انعم علينا بهذه النعمة وردة الينا سالما فلما سمعت بني
عيس من الغضبان هذا الكلام اخذهم الفرح والابتسام هذا وعنتر
قدم جمع مع ولده الغضبان الى عند قومه بني عيس وسدنان
فرسان المعامع وليوث الوفائع ولما نظروا الى عنتر وقع فيهم الفرح
والاستبشار ونشروا عليه ذلك اليوم النشار من الدرهم والدينار
ونثر دريد والمملك قيس وجميع الفرسان ذلك اليوم النشار
من الدرهم والدينار ونثر دريد وجميع الفرسان ذلك اليوم اموال
ما تاكلها ثيران وجمع الشيخ دريد ناقة محمله من النوال وفرقها
على فقرا العرب ووافقته على هذه النعال جميع الابطال ولا بقي
امير ولا ملك الا وذبح وطبخ وفرق واعطى وتصدق
وبعد ذلك اتت اليه فرسان العرب والتبايل وتقدمت اليه
بالفارس والراجل وقصدوه واجتمعوا من حواليه وسالوه عن
ما جرى له من قصته وما صار له في غيبته وكيف كانت سلامته

وما حصل له في تلك البلاد وكيف سلم من تلك الجراح
الشداد بعد ما زاه جواده وقتل صبرة وجلاده فقال لم
ياسادات حديثي عجيب ولا بد ما اشرحه لكم على الترتيب بعد
هذا الوقت

قال الراوي وكان السبب في سلامته بعد ما ايقنت فرسان
العرب بقتله وهو ان عنتر لما جرى له ما جرى وقتل صبرة جواده
الابخر ووقعو عدهم الرساد ونزلوا عليه بالسيف الحداد وتكرسوا
عليه من كل جانب وارموا عليه الاعمدة والقواضب واجتمع
عليه تلك المخلایق وما منهم الا من جرب سيفه فيه وتركوه يرمي
في ذلك البطاح وقد خفيت من طلوع الدم الجراح ودام ذلك
اليوم الحرب والنزال حتى كملت الابطال من القتال وبعد ما
تفرقت بنو عيس وجميع العربان وقصد كل واحد منهم الى
مكانه وبقي عنتر مزمي بين القتلا ولا يدري هو في ارض ام في
سما الا غاب عن الدنيا وقد صار في عداد الموتى وكان قد
ضرب في ذلك اكثر من الف ضربة ما بين سيف ورع واعمد
وقد جرت عليه هذه النكبة حتى ما بقى فيه عرق ولا مفصل الا
وفيه ضربة فسيهان من مجي المعظام وهي رهبة وداسته الخيل
حتى ارتض جسمه وبقي مطروح بين القتلا على وجه الارض فجعل
من احياه بعد ثلاثة ايام وفناه وما تم عليه وما نزل به من بلاه ولما
انكسرت عساكر بني عيس من قدام عساكر الهند والسند

وتفرقت ورحلت عما كراهته من ذلك المكان وسارت طالبة
كسرى انواشروان وبقي بعدها عنتر مربي على التيقان ثلاثة
ايام وهو في دمه قد عام ولما خف جريان دمه فاق على نفسه
وتحرك وقعد على حيله ونظر حالة في ذلك المكان وقد حل
به الضرر والهوان فعند ذلك قام واقف على قدميه وشد نفسه
ومشي ساعة وغشي عليه وخفي حسه وانقلته جثته ففعد وتقطعت
ثيابه من ضرب السيوف وطعن الرماح ويبست على جسده من
الدماء الذي ساح من جراحه عليها وقد بقي عبرة من العبر
وكذلك حديثه للناس سير ثم انه بقي بشجع نفسه ساعة بمشي
وساعة بقعد بسنرج ويعود يوم ولم يزل على ذلك الحال وهو
في حالة الموت الى ان دخل عليه تلك الجراحات وقل منه
القوى فعند ذلك رفع راسه الى السماء وتضرع الى خالق النور
والظلمة ونادى يا من يرى ديب النملة السوداء في الليلة الدما
اجعل لي من امري فرجا يا مجا من لا اله الا انه لما فرغ من
هذا الدعاء فمد عينيه يمينا وشمالا فنظر الى بيت مضر وبين
تلك الروابي والتملال وهو منفرد في تلك الصحراء والمكان فطلبه
حمي وصل اليه وقد ضعفت قوته من المشي ولم يزل ساير
والدما يجري من بدنه ومن اللبس الذي كان عليه الى ان وصل
الى باب الخبا واذا قد ظهر عليه من ذلك الخبا امرأة عجوز قد
اضاها الكبر ووضي عليها الزمان وعبر قال فلما راته ونظرت

الى صورته وإلى تلك الجراحات التي في جسده فقالت له يا وجه
العرب فما هذه الحالة ومن فعل بك ذلك الافتعاله حتى
صبرت في هذه الاحوال فلما سمع عنتر ذلك الاقوال قال لها
يا خاله لا تسبلي واعلمي يا حرة العرب ان لكل شي سبب ولنا ما
جرى لي هذا الحال الا بامر الملك المتعال الذي بسط الارض
وارسا الجبال فهو الحميد المجيد وما عليه اعتراض فيما يريد فلما
سمعت العجوز كلامه وفهمت مراده ادخلته الى المضرب واتته
بشي من المأكول فاكل وصبرت عليه ساعة واسفته حليب من
حليب النوق المبرد في الغبوق وهو مخلوط بعسل نحل ففتح عينيه
واستراح تلك الليلة الى ان اصبح الصبح فقامت اليه العجوز
وسألته ثيابه والحديد

وفي ساعة الموقت سخنت له في مرجل ماء وغسلت له تلك الجراحات
التي في جسده ثم قال لها عنتر يا حرة العرب اوقضي لي نارا
فاضرمت له نارا فلما رأى ان النار اضرمت قال لها يا حرة العرب
هل عندك شي من المكلوى او من المخاور او من السكاكين او من
الحديد فقالت يا وجه العرب عندي كلما تريد فقال عجلي عجلي
بها فاتته بما اراد من احمأوى وغيرها فوضع الجميع في النار وما
زالت حتى ظار منها الشرار ثم صار يخرجها ويكوي بها بدنه
ويشط على تلك الجراحات التي في وجهه وصدره واجنباه
واكثاره في مقدمته اكثر من ظهره هذا وقد عبق لم دخان حتى

ملا المكان ولما نظرت العجوز اليه وهو يعمل في ذلك الاعمال
الذي ما يقدر ان يعملها احد من الرجال فقالت هذه النعمان
ما هي افعال بشر وما هو الامر من مردات الجن او ابليس
من الالبسة او شيطان الابن ادم ما يفعل من ذلك شي وهو
انسان وصارت تتعوذ منه وتقول ايها المارد بحق الذي لم يات
انصرف عنا الى غير هذا المكان بحق القسم الذي خاف منه كل
شيطان هذا وهي تتعوذ بالاصنام وتقول ايها المارد امضي عنا
بسلام

قال الراوي فلما سمع عنتر كلامها تبسم وقال لها ومة العرب
يا ام الفرس ان ما انا شيطان وما انا الا انسان من بني ادم ولكني
بقيت في حالة العدم فما اظننت الى هذا الكلام بل قالت ما
اظن ان ابن ادم يفعل هذه النعمان فقال لها عنتر يا خالة
انا ما عملت هذه النعمان الا لاجل انقطاع الدم عني ولعله يخفف
عني هذه المضربات فعند ذلك اركنت العجوز اليه وصارت
تخذه بكلماته عليه واقام عندها على ذلك الحال وعبرت عليه
ايام وليال حتى بدا ملاحه وختمت بهض جراحة وقوى واشتد
وزال عنه ذلك الضرر وارتد وصار يضبط الشئ اذا مسكه
وقوي على ركوب اخيل

قال الراوي فلما كان عنتر في غمال عبد هيات واصابه ما
اصابه من الارجاف كان عليه ثلاثة اسياف ولما وقع في وسط

المعصية وتكر دست الرجال فوقه وبقيت القنلا اكوام فما احد
 وصل اليه ولا اخذ شي من الذي كان عليه الا ان الدروع تمزقت
 وتفتت وكان لما وصل الى عند العجوز شلخ كل عدته من على
 جسده وقام يقاسي ضره وكمده فلما ابدا صلاحه وختمت
 جراحه وذهب عنه الضرر والويل ورأى نفسه اشده على ركوب
 الخيل فعند ذلك اقبل على تلك العجوز بعد ما اقام عندها
 تلك المدة الطويلة وكان مده اقلته عندها تسعة اشهر كوامل
 ولا رأى عندها احد من البشر ولم يعلم من اى القبائل لان
 مكنتها حصن منيع ولا يصل اليوشى من الوحوش وهي وحيدة
 فريده على ذلك الحاله فقال لها بعد هذه المدة يلحرك العرب
 والله اني من امرك في عجب واتي مقبلة وحدك في هذا البر
 والسبب ولا عندك احد من الرجال ولا اناك احد من
 القبائل لا ماش ولا راكب وانت على هذا الحال ولا عندك نوق ولا
 جمال وقد اكرمتني هذا الاكرام وفعلني معي ما تفعله الرجال
 الكرام ولا بد لي ما اجازيك بالانعام ان اعانني رب السما لكن
 اريدك تخبريني لاي سبب اقامتك في هذا المكان لاني متعجب
 من انفرادك

قال ابو عبيده ولما سمعت العجوز كلامه ونظرت الى اصلاح
 حاله قالت له يا وجه العرب نحن قوم فقرا من فقرا العرب وما
 نحن من عرب هذه التلال وانا الى ثلاث اولاد كانهم الاساه

قد خرجوا بسبب الكسب والمعاش و يفعلوا كما تفعل فرسان
العرب فلما سمع عندهم مقالها وعرف حالها قال لها يا حرة العرب
انتم من اى القبائل فقالت يا مولاي نحن من عرب حصن خيبر
ولكن ما نحن يهود بل نحن عرب وما رحلنا من بلادنا الا لاجل
سبب وذلك انه اتانا فارس من العرب يسما عنتر ابن شداد
فارس الارض والبلاد وكانت اليهود قد احتملوا عليه واسروا
له ولدين ومعهم جماعة من بعض فرسانه فاتي في طلبهم فعملوا
عليه اليهود حيلة اوفعوه فيها فخلصه الله من بين ايديهم وانقذهم
منهم وسطا عليهم وكان بعض فرسانه وولده قد ملك حصن
خيبر فلما تخاصر اربابهم الفجعة واحرق الحصن والقلاع وادخل
فرسان اليهود الى البلاد وذبحهم على قبر ابيه شداد ولما فعل
بخيبر هذه الافعال واخرب البيوت والطلال فهربت انا واولادي
الى هذا المكان وعضوا اولادي الى غزو العربان ولم مدة طويلة
ما عاد منهم انسان وهم ياوجه العرب فتيان ولو وقع لهم مهاوئع
اطعموه لضيفان وانا ياوجه العرب عندي كلما تشبني تلاتتهم
ولا تستحي

قال الراوي فلما سمع عنتر كلامها بعد ما نظرها لها شكرها
واثنى عليها واصر في نفسه انه يوصل كل خير اليها ثم انه اقام
عندها على ذلك الحال وهو يداوى روحه ايام وليال حتى
ختمت اكثر جراحاته وعوات على الاندمال ورد بدنه الى

اصححه وعادت اليه قوته ودام عند تلك الاختباره في ذلك
اليوم مدة الى ان كان يوم من بعض الايام وقد زاد به الشوق من
من كثر ما نايه واذا باولاد تلك الاختباره قد اقبلوا معهم
قطعه من التوق والجمال وقطعا البر والسبب حتى وصلوا
الى المضرب ونزلوا عن خيولهم الى وجه الارض وطاعت امهم اليهم
ولقنتم حديث عنبر واعلمتهم قصته هذا وعنبر قد لاقاهم وسلم
عليهم وحياتهم

قال للرواي وكانت الاولاد عرفوه فقتدموا اليه وسلموا
عليه وقبلوا اقدامه ووقفوا قدماه واكثروا له من النجيه والتمجيل
وزادوا في اكرامه وقدموا له الخيل الذي معهم وكانت سبع
روس من الخيل النبال فقال لم عنبر اعلموا يا وجوه العرب
ان اكرامكم الى ما انا له جاحد واحسان امكم الى زايد لانها
اكبر مني من غير معرفة وكانت حياتي على يدها بعد ما كتبت في
اسو حال وابن ساعدني صاحب هذه البنيه الحضرا وبلغت
روحي امانها فاني سوف اجازيها فلما سمعوا اولاد الاختباره
كلامه مع ما يعرفون من فعالة قالوا له يا فارس العرب اننا من
من وقت الذي رايناك عرفناك اما انت فارس الافاق وبطل
الشام والعراق الذي اقامت الحرب على قدم وساق اسد الاساد
وحية بطن الواد وفادج النار من غير زناد الا بهر عنبر ابن شداد
فوحق ذمة العرب لو اننا قدرنا لكنا بار واحنا قد ينالك فلما

سمع عنتر مقالهم شكرهم على فعالهم وقرت اعينهم بالفرح واوعدهم
بكل جميل والله يغنيهم ويعطيهم من المال ما يكفيهم وان يكونوا
في ذمامه وامانه وتحت ظل حسامه فعند ذلك طابت قلوبهم
وخواطيرهم وصاروا يذبحون له الدجاج والخرفان والفصالان
السمان ويكثرون له من لحم الضان حتى قوي واشتد وعاد اقوى
ما كان وصار كل يوم يركب من الخيل الحسان مع اولاد الاختياره
في الميدان ويعلمهم خدائع الحرب والطعان ثم انهم سألوه عما
تم له وجري عليه فاخبرهم عن جميع ما جرى له ثم بعد ذلك
سأله عن عساكر عبد هياف وما جرى له ساكر الحجاز ومن معهم
من الاحلاف فاخبروه بما تم عليهم من الانكسار وانهم بعده
تفرقوا في البوادي والقفار

قال الراوي فلما سمع عنتر ذلك الاخبار طلب منهم درع
فقدوا له ثلاثة دروع مانه فليس منهم اثنين واخذ منهم ربح
من السمر الرشق ونظر الى تلك الخيول العناق وهوبان
ويتسرو ويذكر جواده الابجرو كيف جرى عليه بعد نزوله عنه
العبر وكانت اولاد العجوز قد نظروا الى حصان اسمر متوحش
في البر الاقفر فطلبوه بخيلهم فالحقوا له اثر فاحكوا لعنتر هذا
الخبر ففرح واستبشر وسلم عن ذلك المكان فاعلموه انه بعيد عنهم
مقدار يوم او يومين فعلم انه مكان الوقعة وقريب من ذلك البقعة
فركب ثم انه اخذ الحصان من الخول التي اتمت مع اولاد العجوز

وقال لهم اذا سمعتم اني قد وصلت الى اهلي واولادي وصرت
 في ارضي وبلادي تعالوا الى عندي وافصدوني واسبلوا عني وابنا
 كنت فاطما بوني فعند ذاك اقبلوا عليه اولاد العجوز فقال له
 كبيرهم يا مولاي ما تطلب من هاهنا ديار امالك والاحبة فما اظن
 انك بقيت ترى احدا في العلم السعدي وارض الشريفة لان
 عبد هياف مقيم على حصار كسرى وقد ضيق عليه الاطراف وانه
 مدة طويلة نازل عليه وقد اوصل الاذية اليه وسمعنا ان ابنك
 الغضبان نازل من وراء عسكر عبد هياف وهو تابعهم وكلما انفرد
 منهم شرذمة اخذها وملك خيامها وعددها واضعف قواها وجلبدها
 وسمعت ايضا ان اخاك شيبوب واخاك مازن واولادك غصوب
 وميسره ومن معهم من الرجال دايرين على قبائل العرب من
 بعد منها ومن اقترب حتى باتوا معهم ويسيروا في صحبتهم لاختد
 النار وكشف العار من عساكر الهند ونلك الديار فلما سمع
 عنتر عن ولده الغضبان هذا المقال قال وحق الملك المنعالم
 هذه تكون هم الرجال وفخوة الابطال واما دوران اولادي على
 العربيات فانه غلط منهم وليس بصواب لانه ذل وفرج وعار
 عليهم والا لو انهم كانوا رجال كانوا اخذوا ثارهم بايديهم وكشفوا
 عارهم ولا احتاجوا الى احد ياتي اليهم ولكن سوف اركب من
 هذه الساعة واسير الى بلاد كسرى واكشف عنه هذه الشناعة
 وارد انا واولادي الغضبان هذه العساكر الى ان تاتي فرسان

العرب يجمعها المتكاثرون ثم ودعهم وطلب المسير فطلبوا اولاد العجوز
 المسير معه وبين يديه يارموا انفسهم عليه فقال لا ودمت
 العرب لا سار احد منكم معي في هذا السبب بل انتم تكونوا مكانكم
 متهمين عند امكم فاذا سمعتم اني قد انتصرت والى هذه العساكر
 قد كسرت فذلك الوقت سيروا الى عندي حتى افعل معكم
 طائفي وجهدي

قال الراوي فلما سمعوا منه ذلك المنال ما قدروا بخلافه
 فيما قال ثم انه ودعهم وسار حتى وصل الى ذلك الوادي الذي
 اشرواله عنه وانهم نظروا فيه الجواد فلما دني من ذلك الوادي
 واذا به قد منع حس جواده الابطر وهو كلما نظر شمع صهل وهدر
 واقلب الوادي بالصهيل كانه ناقة قد ضل عنها النصيل ولما
 نظره عنتر وعرفه زعق وانفرجاه من بعد ترجاه يارحبا بطلعتك
 يا ابطر فلما سمع الابطر صوت عنتر حسم وفرح به وعابه هم ولم
 يزل سائر حتى وصل اليه وصل بين يديه وباسه عنتر بين
 عينيه وشد سرجه عليه وفي الحال صار في صهونه وفرح الابطر
 بركبته وطلب البر والقفار وقلب عنتر من اجل عبله احترق
 بنار ولم يزل سائر ليلا ونهار يقطع القفار حتى وصل الى الميدان
 وتلك الديار ونظر العساكر متقابلة والجيوش حافلة فطلب
 الميدان فوجد والده الغضبان في وسط العسكر في برار الملك
 الاخضر فعند ذلك حمل على الاثنين وجال على الفارسين

وعلم عليهم براس السنان والخلابى تنظر له عيان واقام الرمح
الى وراظهره وطعن الملك الاخضر اقلبه عن ظهر الجواد ووقع
بعد ذلك راس الغضبان ثلاث مرات كما ذكرنا وبعد ذلك
تعارفوا كما وصفنا ورجع مع ابيه الغضبان الى عند الرجال
ثم ان الفرسان ثروا عليه البشار ووقع ففهم الفرح والاستبشار
وجرى من القصة ما جرى ورجع الى سياق الحديث باذن من
بحي وبعبت

قال الراوى لقد اخبرني شبيب اخو عنتر ان في ذلك
اليوم ثروا على عنتر الاماره والمقدمين واکابر الحاضرين من
الدرهم والدينار ما ادهش الحضاير خلاف الخول والجمال
والدروع الثقيل وكل شي ملج شيا لا بعد ولا يوصف هذا
وشبيب قد اخلع ثيابه وفي عريان وهو يرقص وينط في الهوى
وكذلك واده الخدروف وولاهم الامن حمار بالفرح مملوف
هذا وهم يتلاعبون وبين العساكر يرقصون لان الذي حصل
في ذلك اليوم امتلئ من الاموال والخيام شي كثير ولما استقر به
القرار وفرحوا به الامل والحضاير اقبل على اخيه شبيب وولاه
الخدروف فقال لهم هيا ان كنتم كما تدعوا شطار اقصه واعياكر
عبد هياف واتونا من عندهم بالاخبار واكشفوا لنا اخبار اسرانا
وما تم عليهم من بعدنا واصرنا خبير عمله وما تم ابني عيس وما
جرى لهم من المسكر ودبروا اموركم في هذا الامر اللهي ولا نعودوا

الابا بنجر الصبح وكان الملك عبد هياف لما اتى لفتح الملك
كسري في ذلك المعسكر ارسل ياخذ خبر الملك الاحضر
وكان عنتر ارسل شيبوب وولده وكانوا لبسوا ثياب الحيل
وساروا في الحال على عجل ولما ابعثوا عن المعسكر وصاروا
في وسط البر الاقفر فاقبل شيبوب على ولده الخدروف وقال
له يا ولدي عرفني باي حيلة تريد تدخل الي عساكر عبد هياف
ولا ياخذك فرع ولا مخاف فقال له الخدروف يا ابااه انت روح
وحدك وسير في حالك وتوجه في هذه البيداء وبر روحك وما
عابك مني

قال الراوي فلما سمع شيبوب كلامه قال لقد قلت يا فحل
الرجال فلا اعد مني الزمان طلعنك وبلغك الرب القديم امنيتك
ثم ان كل واحد منها مضى الى ما يريد يفعل وصار شيبوب غايص
في بحر الفكر وهو يعرض على نفسه ابواب الحيل وتبطن بنجره
وشد رجله بخيط وصار يمشي ويعرج ولبس قلوته منته ثم فزع
راسه بمجر وعصب راسه به صابة حمرا وشد وسطه بجبل وارخا
له حذبة بظهره ثم خرج وهو عيزه لمن يراه وسلك البر بغير
مخاف وطلب عساكر الملك عبد هياف وهو قد صعد الى اعلا
جبل وسلك مواضع ما احدي قدر يسلكها فاما كان من شيبوب
الذي هو ابو الحيل واما ما كان من ولده الخدروف فانه فعل
ضد ما فعل ابيه لعله يباغ الارب وسار في ذي شاعر من شعرا

العرب الى ان وصل الى العساكر لما راوه انكروه ومسكوه وعن
 حاله سيلوه فقال لم يا قوم انا رجل شاعر اقصد ارباب الكرم
 والفاخر وقد سمعت بكم هذا البطل الهام والاسد الضرعام وقد
 اتيت قاصده وانا طالب من رفته فلما سمعوا الى مقالته ونظروا
 الى صنفته وحاله اخذوه وانابوا به الى قدام الملك عبد هياف
 واوقفوه فدامه فعند ذلك خضع له وزاد في الكرامة و اشار الخدروف
 بدح عبد هياف ويقول

قصدت الى هذا الهام اخو الوغا هام شجاع اروعى سبيدع
 له هبة تعلوا على الخلق رفعة ما بك حوى كل المكارم اجمع
 لقد قهر الاعلى في سلاحه الوغا وعادت اراضهم تري وهي بالنع
 بهيولى البهائم اذا قرب اليها وبطعنهم بالرج وهو المروع
 وبضربهم بالسيف حي نراوا حيارى ومنهم بالحسام مقطع
 بهجون في الاقطاري من عظم اسه يشتم ابطالا لم ليس يرجع
 نبض على الفصاد اذ يقصدونه بجرح ساح من اباديه ينزع
 ويغمر بالاحسان من جاحم فذاك له في ذروة العزم موضع
 يا عبد هياف الشجاع اما ترى لتقري وحالي هكذا اتضرع
 فلا زلت في عزم الدهر دايما وفرح مقيم لا تكاد تنزع
 قال الراوي فلما سمع عبد هياف شعر الخدروف صغي اليه
 وصار ملهوف وقال له طب قلبا ايها الشاعر لقد اطربت في
 مقالك واعذبت في نظامك ولكن اخبرني من اين اقبلت ومن

اي العرب تنتسب من العربان وما السبب الذي اتى بك الى
 هذا المكان ولما سمع الخدروف كلامه علم انه موزون فقال له
 يا مولاي انا من بني هوازن وانا فقير بين الانام ودابر اقصد
 الملوك الكرام وقد سمعت بكرمك ايها البطل الهام والاسد
 الضرعام الذي في الحرب لا يرام ولما سمعت بكثرة عطائك قصدت
 بابك وجنواك واتيت بابك اطلب رفدك واحظي بشي من عندك
 وسمعت ايضا بما تجدد على العرب منك ايها الملك المتعجب وكيف
 شنتهم في كل قفر وسبب

قال الراوى فلما سمع الملك عبد هياف كلامه بعد شعره
 ونظامه العجيبة وادناه وقربه واعطاه مضرب يقيم فيه وهو الى جانبه
 فاقام الخدروف في ذلك المضرب وهو للاسارى يتروقب ويدور
 في ذلك العسكر فرأى عسكر كثير لم يقع لهم اجد على عيار ولا
 حصا لانهم في عدد الرمل والحصا فاقام على ذلك العمل وهو
 يدور ويرتب الحيل هذا ما كان من الخدروف واما ما كان
 من شيبوب فانه لما نظر الى تلك الخلايق التي كانتها البحر الدافق
 فدخل بهم وقد فعل بوجهه ما ذكرنا من الفعل ودمه على
 وجهه قد سال وثيابه تغرقة واطماره ممزقة ثم جعل يبكي وينوح
 ودمعه على وجهه مسفوح وصار ينف على ابواب المضارب
 والحيام ويطلب من اصحابها الطعام وهم يطعموه واذا نظروا الى
 ما هو فيه يرحمونه هذا وهو يقول ارحموا الشيخ الكبير الذي ما بقي

له معين ولا نصير لانه فقد اخاه وولاده وعدم صبره ورشاده
وقد قتلوه هولا الاوغاد اولاد عنتر ابن شداد واذا قوم الموت
والعذاب

قال الراوي قال لي شيبوب يا اصمعي فينما انا داير بين
المضارب وكل من نظرتني بطعمني ولاجل حالي يرحمني الى ان
وصات الى عند جماعة مجتمعين وهم كالحلقة داير بن غدنوت
منهم لا كشف عن حاتم واستعطي منهم واذا لنا بسلسلة عظيمة
وهي مشدودة الى جنب شجرة وفي تلك السلسلة خيول عربية
نحو ثلاثين الف جواد لم يوجد مثلم في سائر البلاد وانا طول
عمري اسل الخيل واعسس عليها في النهار والليل هذا الرجل
جلوس حولهم وبينهم قصع وجفان ملاقات طعام والافداح
بينهم دايره وهم مقلدون بالسيف الهنديات وعلى رؤوسهم البيض
العماديت فلما شاهدتهم ودنوت منهم غفلت ثم حينئذ صباحا ولقيتهم
تجاحا اعلموا بيا وجوه العرب والسادات من ذوي الرتب التي
رجل من المساكين قد انحلني الكبير وجار على الزمان ويرماني
بالويل والحمران قلنا سمعنا قتالي رتوا لحالي وقالوا زرباوجه
العرب الحميد واجلس وكل معنا من هذا الزاد قال شيبوب
غدنوت منهم وجلست الي جانهم واظهرت المجموع والنذل وانا
اكل من ذلك الطعام وادعي للاقوام ثم انهم سالوني عن حالي
وعن تغير احوالي وقالوا لي ياوجه العرب من فعل بك ذلك

الفعال فقلت انا ضعيف الحال بعيد عن العمل والاطلال
واما سبب وصولي الى هذا المكان في هذه الايام فاني سمعت
انكم قوم كرام فانيت اليكم وفصدت الرفد من حضرتهكم ولي في
هذا اليوم اربعين نهرا وانا ادور البرد والفقار واطلب من الناس
حتى جيعت شي من الصدقة وقلت اسير الى اهلي وعيالي
لاني من بعدهم اشتغل فكري فالقي بي في هذا المكان الذي
يسمي الفضيلان هذا الابن الف قوتان فاخذ جميع ما كان معي
من المتاع وخلف اولادي جباع قد افلثم الفقر والجوع وعلام
الذل والقطوع وعندهم امرأة عجوز قد ابيض شعرها وحارت في
امرها ولا بقي لي طريق الى اولادي ولا من يوصلني اليهم مع قلة
رأسي ومن خوفي ايضا من هذا الشيطان والابن الف قرنان
الذي يقال له الفضيلان ثم ان شيبوب يكا وان واشتكنا وانشد
يقول

خانني دهرني واب قلتي حليف الم والم
انا مجهل قدوري من بجالي ليس يعلم
داير اشهد قوتي ليس بي جبي درم
فلن اشكوه حالي او امن انظلم
كل من اشكو اليه اصاحب ليس يرحم
اه من دهر خوائف قد سقاني كأس علم
قال الراوي فلما سمعوا كلام شيبوب وشعره ونظروا الى

ضعفته وفقره رثوا له ورحمته وادنوه اليهم وقربوه وصار كلما
خطا خطوة يروهم الضعف وقلة القوى ثم انه وقع على رجله
فلتمته رجله قال شيبوب هذا ورجلي معصبة وكل من راني
على هذه الحال ارحمني وانا ابكي والدم قد يبس على وجهي وبديني
فوصلت الى قم الوادي وكان الملك عبد هياف قد حمل على
عساكر كسرى وانا واقف اسمع وانظر وارى فقلت لهم كنت
قد اتيت اعبط وانا ادى بعدما تركني الغضبان فطجيت الخناق
امامي وهربت من قدمه وخفت من عظم صدامه وانا كما ترى
من اسو الحال ويشغل البال وبقيت مري على الرمال كثير
الوسواس والهال

قال الراوى فلما سمعوا القوم مقالهم رثوا لضعفه وحاله ولم
يعلموا ان هذا من بعض محاله فقالوا له طب نفسا يا اخي
العرب فعابنا انا نبغتك الارب ونوصاك الى امانيتك ولايتي
من احد الا زيعطيك وبعد ذلك تدبر على خروجك من
هذا العسكر ولا تخلى من يوصل اليك ضرر وتروح الى اهلك
بالسداد والمال والزيد قال شيبوب فلما سمعت كلامهم شكرتهم
على افعالهم وقلت لهم لا زالت دياركم معشورة وابائكم بالعزم مشهورة
وعساكركم فاهره غير مشهورة ولما سمعوا القوم كلامي زادوا في
اكراني ثم شالوا الطعام وقدموا الى المدام فعند ذلك عدت
نشدتهم الاشعار واوردتهم الاخبار واخبرهم بمواقع العرب المشهورة

رسير الملوك والسادات وحديث اصحاب الاخلاق وحسن
 الشيم واذم اهل الجبل وامدح اهل الكرم واهجو الجبان الذليل
 وامدح الابطال والفرسان البهاليل فصاروا كما سمعوا مني
 تلك المقالات يزبدون لي في الانعام والكرامات وانا مع هذا
 الحال انظر بين وشمال لعل ابصر احد من الرجال الذي انا
 عندهم في الاعتقال

فبينما انا على ذلك الحال واذا انا بسلسلة عظيمة وهي موثوقة
 في بعض الاحجار وفيها عامر ابن الطفيل وغشم ابن مالك وذو
 الحمار وهاني ابن مسعود كرم الابا والجود قال شيبوب فلما
 نظرت الى ذلك الحال علمت انهم قد اسروا بعد جماعة من
 الفرسان وقد جرى لهم حروب وطعان والاسارى قد شدوا منهم
 الوثاق وجعلوا في اعتاقهم الاطواق فجعلت انتظر اليهم وانا من
 امرهم مذعور واذا بعروة بينهم ماسور فخرت في امرهم وقصتهم ولا
 اعلم كيف كان سبب اسرهم ووقعهم هذا وعروهم من عظم ما هو
 فيه من الاسر والوثاق يتلهم بنيران الاحتراق واجفانه تهطل
 بالدموع وينشد من فواد موجوع ويقول

عسى الاسر الذي اميت فيه يكون الى غد فرج قريب
 ويامن خائف صب حزين وياتي اهله امر غريب
 لقدك عنبر ذلول اموال لهم مسم اذا دعيت حروب
 يحاولها بضربات المواضي وعهد العبد عن جمع يتوب

والخفاف لهم تلقى المنيا يا وان فوادها الصخر الصليب
وعنتر في الحروب اذا دعاه اخا كرب تراه له مجيب
عليه رحمة الرحمن دامت ويهديها المرفده الحبيب
قال الربوي فلما سمع شيبوب شعر عروه جات به الهوم وتنادم
بين القوم فقالوا له تنام قال نعم لاني رجل كبير وحالي به
الحاله وانا هالك لاحاله ثم انه انطرح يريد النوم وكانوا القوم
امتنعوا في الشراب حتى سكروا وفاموا فانهم اعدال في تلك
الارض والنتلال قال شيبوب فعند ذلك فمت على قدمي كاني
عنريت طيار واتيت الى النار طفتيم ابا ليراب والرماد تحت الليل
والظلام والناس نيام ثم اني تقدمت الى الاسارى وباديتهم بالسلام
فردوا اسلامي وقد انكروا كلامي وقالوا من انت تحت هذا الظلام
مقبل علينا والناس نيام فقلت لاخوف عليكم ولاضرر انا شيبوب
اخو عنتر ومعي ولدي الخدروف وجينا ان تصدكم في طالب خلاصكم
وانا اعلمكم بالخبر بان اخي عنتر قد عاد سالم وهو في جيش عبد
هياف يقاثل ويصادم وانه اسر الملك الاخضر وابلا فرسانه
بالهلاك والضرر ففرحت جميع الاسارى بهذا القول والخبر وحمدوا
الله على سلامة عنتر الا ذوا الخمار ما هاب عليه لما سمع بذلك
الاخبار وقال لهم ما هذا المقال الذي يذهل عقول الرجال
اليس قايم بان عنتر قد مات فكيف رجع عاش بعد ما سقي
الافيت فاننا وحق ذمت العرب ما اصدق هذا المقال ولا يدخل

في فكري أنه يعيش بعد ما مات وبعد ذلك اقبلت الاساري
 علي شيبوب وفاوا له بصرك كيف نفعل في خلاصنا وتحتال من
 قبل ان تظن بنا مولاي الاندال قال شيبوب فتقدمت
 الاساري وجسيت تلك السلاسل والاغلال فلم اجد فيهم حيلة
 تحتال وكان عنق كل واحد منهم طوق من الحديد وهو غليظ
 شديد قال شيبوب فتقدمت الي عروة ابن الورد وجسيت
 الطوق الحديد وانا خائف لايمس بي احد من العبيد واذا وقعت
 يدي بحلقه ضعيفة فعاجتها وكسرتها واطلقت عروة منها وقالت
 له قم الان يا ابي الايض فقد زال عنك الهم والنكد فقام عروة
 ورجع ونج وهو كانه قد انصرع فقال له مالك يا ابي الايض فقال
 له يا شيبوب اصبر علي حتى يهدي روعي ويقل هلاوعي لان
 الشدا وهن قواي واسأ على اكتافي فقلت له هذا قول مثلك مع
 قونك وفضلك ولكن انا ما بقي يجيني اضطبار نخافة من هولا
 الاشرار ثم اني ملت على العبيد ذهبت منهم اثنين وخمسين عبد
 مددتهم على الصعيد وكان شيبوب ياتي الي العبد وينام الي
 ويمد يده و يذبحه من الوريد الي الوريد وبعد ما يذبحه يشق
 بطنه حتى انه لايشخر يفيق الذي الي جانبه فلما نظر عروة ذلك
 جعل يرتعد مثل السعفة قال شيبوب فتقدمت اليه وحملتني على
 كعفي وهو لا يطبق ان يضبط روجه من خلفي ولا زلت اغدو
 به ورجلاه تشخط على وجه الارض والفلاه حتى وصلت به الي

مغارة في ذلك البر والفجار ووضعه عن اكنافه وقد حل بي من
 التعب ثلاثي ثم اني عاودت الخيام والناس نيام سرفت له جراد
 ملج الاوصاف ونظرت الى مضرب فيه دروع واسيف فاخذت
 له درع وسيف ورجعت اليه بلا ألم ولا حيف فقال لي ما هذا
 يا شبيب فخببرته بشانه وقلت له قد اتيتك بدرع ودرقة وسيف
 وجوادة حرب وجلاد فوثب عروة ايس لذلك وتعلم با درقة
 والسيف ونمت الى الجواد وقد امن كيد الاعداء بالحساد والتفت
 الي وقال يا باربع انا ما بقيت ابالي بجميع هذه العساكر والرجال
 فاصنع ما انت صانع الا اني يا ابي رابع جايع فدرت الي بعض
 المواضع اتيت له بزد والناس نيام رقاد فاكل واكفني وردله
 بعد الضعف والشفا فقلت له انت استقم في هذا المكان حتى اسير
 التحيل في خلاص بقية الاسارى

فبينما شبيب مع عروة بالكلام الا والمشاعل تنورت والحجوش
 اضطربت والفرسان انزعجت والشاويشية صرخة واقبلت
 المواكب والقادات ومات التبايل والسادات واضطربت
 الرجال مثل الجور الزاخرات وكان سبب ذلك الاضطراب
 الذي جرى والارتجاف وزير الملك عبد هياف لانه وصل الى
 تلك الاطلال والمعام واخبر عبد هياف ان غنم عاد سالم وانه
 اسر الملك الاخضر وعول ان يكسرن من منه من العسكر فلما سمع
 عبد هياف الى ذلك المقال انذهل ودار وقال لمن حوله من

المملوك والفرسان هل رايتم احد يعود سالم بعد كاس الهوان وانا
 من الان وصاعدا ريد كلما وقع واحد بيدي اسقيه كاس العظم
 حتى لا يرجع يعيش ثاني مرة ونرجع معه في النعمب ثم التفت الى
 حاجب من حجابيه وامره ان ياتي به بالاسارى التي مع هاني وذو
 الخمار وقال مرادي اضرب رقابهم واسقيهم كاس الهلاك والدمار
 فسار الحاجب حتى وصل الى عند الاسارى فما راي منهم ديار
 غير ذي الخمار وكان السبب في اطلاقهم كنا قدمنا ان شيبوب
 اتى لاجل اطلاقهم وخلص عروة كما ذكرنا وعاد حتى ينك كالة
 الماسورين فوجد ابنة الخدروف فك الجميع من القيود والاعلال
 ولما وصل شيبوب واراد ان يدخل المغار الذي ترك فيه عروة
 ابن الورد فجرد الخدروف خنجره اسرع من البرق واراد ان يضربه
 وظن انه من رجال عبده ياف فاراد يخفي امره حتى لا يطالع احد
 على خبره فناداه شيبوب وقد خاف على روحه امسك يدك
 يا ولدي فانا ابوك شيبوب وحق علام الغيوب فلما سمع الخدروف
 صرت ابيه وعرف لغاه تعاون هو وبياه على الاسارى حتى نجوا
 الجميع من الاسر والاضرار واوصاهم لعند عروة الى ذلك المغار
 فلما اتى ذلك الحاجب حتى انه اخذهم لعند عبده ياف حتى ينزل
 بهم الهلاك والتلاف ما وجد منهم ديار غير ذو الخمار ونظر الى
 الموكابين عليهم نيام والباقي مذبذب مثل الاغنام فعند ذلك افاق
 النيام وسيلوهم عن الاسارى فقاموا من المنام حيارى فنظر الحاجب

الى ذو النخار فبيات من تلك الاحوال واخذته الحيرة والانذهال
 ومضى من ساعته لعند الملك عبده ياف واعلمه بما وجري وخاف
 وقال اعلم ايها الملك ان الاسارى هربوا وان العبيد الموكلين
 بهم عطبوا فلما سمع الملك عيده ياف هذا المقال عظم ذلك عابه
 وتغيرت منه الاحوال واشتعل قلبه فجذب سيفه وضرب رقبة
 الحاجب وتلروا الى على العبيد فندركهم مهدين على وجه الصعيد
 وقال له الذنب اكم لانكم اسيتم امرهم ولو انكم احترصتم عليهم ما
 كانت اراح منهم احد ولا قدروا هربوا فاسرعوا الى الحقوهم واركبوا
 واطلبوهم هذا ما جرى من هولاء وما نزل بهم على التحقيق ولما ما
 كانت من المخدروف وابيه لما نظروا الى العساكر لمحققتهم ميلوا
 عن الطريق ولما قربوا منهم صاحوا القوم الذي كانوا ما سوريين
 لبعضهم ما قد لمحققتكم الاعداء يا رجال هذا والارض قد تنزلت
 بالانزال حتى ادوت منها الجبال واختلطت العبيد والموال
 وهممت الفرسان وزعفت الشجعان هذا والملك عبده ياف
 زعق زعقة عظيمة فارتعدت منها قلوب الرجال وقال اطلبوا
 روس الجبال ويطون الاودية الخوال واطلبوا هولاء الاندال
 الذي قطعوا القبود ولا غلال قال شيبوب فلما سمعت ذلك
 المقال وعرفت الحال ومنصودهم الذي يطلبوه فحصلت للرجال
 شي يركبوه وقالت لهم قوموا ايها الابطال واستعدوا بالسيف
 الصقال واركبوا من هذه الخيول العوال واعتزلوا من هذه

الرياح الطوال واعتدوا للحرب والقتال ثم انهم ركبوا وساروا
 قدامي بالليل وكنا اذا وصلنا الى مكان جعب المرتقي يهزلوا
 عن الخيل ولم نزل سائرين ونحن من كثرة الخيل حائرين
 حتى اشرقنا على جبل شامخ عالي اس فيه مسلك ولا نجا فعمد
 ذلك وقفت الخيل ولحق الرجال القعب والويل ولما نظر هاني
 الى الرجال وفي علي ذلك وابصر ما قاسوا من النصب فجعل
 يميل الفرس علي رقبته من غير تعب ويتعلق بها في ذلك
 الجبل حتى خاض الجميع بالهبل وقال اشهد لي يا شيبوب بهذه
 النعال قدام الرجال والابطال ولم يزل علي الحال حتى شن
 غارة كل الرجال وما وصلنا الي المستوى حتى عدنا الخيل
 والتبى وثمينا علي هذا الحال طالين عساكرنا لا قبل ولا قال
 فهذا ما كان من شيبوب ومن معه من رقبته واما ما كان من
 الملك عبد هيف وجماعته وانه لما اتبعه الخيل وما وجد الاسارى
 في سهل ولا جبل فعند ذلك ادنا بفارس من فرسانه ذيب
 امعط يقال له مراوة ابن الاشط فقال له خذ ملك النيب
 فارس من عسكرك وبنى علك والحق هذا الشوخي الحال وانفي
 به مربوط في الحبال ولا تقله حتى اني اعذبه بعذاب ماذا قد
 احد من الرجال وكان السبب في معرفة عبد هيف بهذه الاخبار
 وفك الماسورين من الاعتقال خو الخمار لانه لما وجده مربوط
 ساله عن حاله ومن فعل ذلك النعال فاخبره بجميع الاحوال

الكتاب السابع بعد المائة

من سيرة عنتر ابن شداد

العبيد

وان الذي سرقهم شيوب وولده الخدروف الفارس الموصوف فعند
ذلك امر عمارة الموت الذي لا يفوته فوت فنقله بسلاحه وركب
جواده وساق فيهن معه من اجناده وقد اضرمت في قلبه النيران
وهو طالب شيوب وولده ثم انه سار وهو ينشد الاشعار ويقول
قلبي بذيوان الغرام حريق والدمع مني في الجفون حريق
ونوايب الالام ثاني بغنة واسيرنا من عندنا مطارق
شيوب لازالت طريقك بمدى الارعود تنسج وبروق
وكذلك الخدروف ابنك انه سلال خيل لم يخف تعويق
ثم انه بعد انشاء لتلك الاشعار صار يقطع الارض وهم بمحكما
لبعضهم بعض واذا بغيرة قد طلعت وعلت الى الجوار رفعت ولما
نظروها وحققوها علموا انهم المنهزمين فطالبوهم وهم مجدين ولما
وقعت العين على العين وجرت الزعقات من الظالمين ونظر
الامير هاني ابن مسعود الى تلك العساكر صرخ وانذهل وزعق
عليهم وحمل وحمل معه عامر ابن الطفيل وغشم ابن مالك
وحمل بعده عروة ابن الورد ثم اقبل هاني على رفاقه وقال سيرنا

قد امني حتى شفي من هولا الاندال فلي وياخ مراي قال شيبوب
 فلما سمعت من هاني هذا الكلام وعرفت منه المرام اطلقت ساقني
 للريح كاني غزال وطلبت البراءة ففسح مثل ربح الشمال وتبعني
 وادي الخدروف كأنه البرق الخطوف ولما نظر مرارة الموت الي
 فزعق علي واعلن بالصوت الي وقال ويلك يا شيخ السواين
 تذهب ميهات ان ينجيك الهرب وسوف اقابلك واقطع اوصالك
 فقلت انه سوف ترى يا كلب البادية ما اصنع ثم مهزت حتى لطم
 كعبي شحمني اذني من الفزع وحجزت جمزات الغزلان وقطعت
 الروابي والقيعان هذا وولدي الخدروف يقفوا اناري فلم يجدوا لنا
 غيار ولما نظر مرارة الموت الي جري شيبوب وقد خفي منه الاثر
 قال وحق علام الغيوب يا قوم ما هولا الاشياطين طيارا وغفاريت
 غباره واما الامير هاني لم يزل يقاتل هو واصحابه وقوف على
 تلك المنزابل حتي كسرهم ثلاث مرات وقدم اليهم من سيفه ورنجه
 طعنات وضربات فعند ذلك وقف مرارة الموت وابس من
 الاساره واتهل على اصحابه من شدة ما ناباه واصابه وقال لهم وحق
 ذمة العرب عمري ما رايت مثل هذا الفارس الهام وانا لاقيت
 فرسان البر والبحر وما رايت اصبر منه عند الكر والفر ولا اشد
 في النزال ولا اعرف في الحرب والتغال لانه لا قاتل في فارس
 وحده وكسرهما بقوة ساعده وزنده ووقف في وجوهها يوم كامل
 وافتنا اكثرهما بالسيف الفاصل وبعد ذلك نجنا سابه بعد ما ذقنا

منه العذاب الاليم

قال الراوي وكان هاني لما ان وقف مرارة الموت اخذ اصحابه
 وسار بقضي منهم الاثار هذا وقلبه عند شيبوب وولده الخدروف
 وفواده علمهم ملهوف ولم يزلوا سايرين وهم بالنصر فرحانين حتى
 وصلوا لقومهم فدقت لهم البشاير وفرحت بهم العشائر وطاع عذر
 والملك فيس الى ما فاهم وكذلك دريد ابن الصمعة قدما ولما وقعت
 العين على العين تراموا كلهم عن ظهور الخيل ووقعوا على
 بعضهم البعض ولما صاروا على وجه الارض فصلوا يقبلون عنتر
 والدموع من اجفانهم نشروهم يقولون يا بني الفوارس هذا الذي
 نحن فيه اضعفات احلام او مقام او من صحح اعلاك الله علينا فنان
 لم عنتر اعلما ان كلما قدره الله علينا لا يد ان نلقاه ولا نجد
 هم رب من فضاه والحمد لله الذي كانت الاخرة الي خير ثم انهم
 ساروا جميعهم الى عند العسكر وما فيهم الا من فرج واستبشر فلما
 وصلوا واستقر بهم النزال الى الخيام سال عنتر اخيه شيبوب
 عن عيلة ان كان وقع لها على اثر او سمع لها خبر فقال والله
 يا ابن الام ما رايتها ولا امكنتي ذلك الوقت ان اسال عنها من
 كثرة البشر وما قدرت على غير هذا التديير ابي والملك القدير
 ثم لن عنتر امر لثاني بخمس روس خيل واعطا كذلك لعمار
 بن الطميل وغشم ابن مالك واما عروة اعطاه سبع خلع وكان
 الملك عهد هياف لما سمع بهذا الخبر حمل بجميع العساكر

والاحلاف وهم بالعدة الكاملة والجيوش المحافلة ولم يزل سائر
 جنته من الغبط طاهر حتى وصل الى مقابلة بني عبس فعند
 ذلك اركبت بنو عبس من طاه من الفرسان وتبادرت الافران
 وركب هاني بن مسعود وزيد الخيل وركب بسطام وعامر بن
 الطفيل وروضة بن منيع وخفاف بن نديبة ودريد بن الصبية
 ودثار بن روثي والعباس بن مرداس وعتبة بن شهاب وركب
 مازن والقطال وعبيد بن مالك وعروة ومن معه من الرجال
 وركب عنبر واولاده وسائر الفرسان ودارت من حوله اصحابه
 وتخللوا ثم جعل يرتب الميمنة واليسرة فجعل في الميمنة هاني
 وزيد وعامر بن الطفيل وفي اليسرة بسطام ودثار وروضة بن
 منيع وخفاف وجعل في القلب قيس ودريد والقطال وسبيع
 البهن صاحب الهبة وكذلك فعل عبد هيف ورتب الصفوف
 والميات والالوف وعبا ابطاله وحمل رجاله ثم التفت بعد ذلك
 الى مرارة الموت وقال له اريدك ان تبرز الى الميدان قبل
 الفوت وتاتيني في بني عبس وعدنان والذي عليهم المعتمد والحياة
 والشجعة ولا تترك منهم انسان وان عجزت عنهم اعلمني حتى
 وايفي قلبي منهم واخذ ارواحهم من اجبتهم

قال الراوي فلما سمع مرارة الموت هذا الكلام قال ايها الملك
 ما تم امر يوجب خروجه لك لولا اللبام فقال عبد هيف انا ما
 على شي امر من خرجي الى هولا الرعاة وحلابين اللب في

الفلأه فقال مرارة الموت وماذا تكون ابطلهم حتي تخرج انت
 الى قتالهم ثم ان مرارة الموت بعد ذلك المقاتل تقدم بهم معه من
 الرجال وكان الملك عبده ياف ترك على مدينة كسرى عساكر
 مثل الثراب لانه كان كل من اتى اليه يطلب منه خبز يعطيه
 ويخلع عليه حتى صار في ام لا تعد ولا تحصى بعدد الرمل والحصى
 فلما سار الى قتال عنتر ترك على المداين نصف العسكر وسار هو
 في النصف الاخر ولما كان في ذلك اليوم الموصوف تعدت
 اليبات والالوف وحملت الفرسان والتفت الشجعان بالشجعان
 ثم حملت بني عيس وقد سدت برماحها عين الشمس فلما نظر
 عنتر الى ذلك الجمع الذي اجتمع كادت عينه ان تدمع وقابه
 ان يتقطع لانه ذكر ما جرى لابنته ثم حمل فارخ كمانته السهل
 والجمل وجمال فيهم بقلب قوي وجنان جري وصاح فيهم يا اندال
 العرب دننا منكم الموت واقرب ثم جعل يصيح يا بني عيس النار
 النار البدار البدار انقلوا عنكم العار واحملوا حريمكم من الاسر
 والاضرار هذا والغبار قد خيم على الافاق وكثر الصياح والزقاق
 وبليلوا بامر لا يطاق وبلغت الارواح الزقاق وطلبوا الاعداء
 بالرماح الدقاق وقام الحرب بينهم على قدم وساق هذا وعنتر
 قد اخبرقها واقرب اولها علي اخرها وزعق في فرسانها فاذهبا
 وطعن في صدورهما فبالها وبدد الجنائب والاطراف فتفرقت
 من بين يديه عساكر عمده افسد اشعل عنتر نار الحرب واصلاها

وتأتي الابطال وابذل دماها واعمد سيفه الضاي في قمعها
وكلاها

قال نجد بن هشام هذا وبني عيس قد تجاوزت بنداها
ونادت بهضا باسمها وعرفت الفرسان نعيمها وشقاها وقرقت
بين شدتها ورخاها ونظرت فرسان الهند الي صورة الموت حداها
فعمم مصايها وبلاها وبني عيس قد اخلصت في الحرب نياتها
ورفعت اصواتها وطعنت في صدور اهل الهند بسهمياتها
وحامت طيور المنايا علي اجسادها ومك الموت قد ادار عليهم
كاساتها وفتحت المنايا في وجوههم ابوابها ومالت علي وجوهها
واجنابها رنفدت الاسنة في قلوبها والبايا ونصبت النوايب في
مخور الرجال انبياتها وعلمت الملايق بقتلاتها واختلاف
الطعان فكثير خطاها وصوابها وتناثرت النواصب من ضرابها
وانكسفت الشمس وكان الغبار حجابها وزاد وقيد النار النمايا
ونغلبت الخيل حتي تجزت عن تحريك اذنانها وعزم من
الرجال صبرها لفقدائها ومصايها واكثر من بكائها وانتمائها
وتخضبت الاكف بالدماء وقد كرهت خضايها وطارت الجحاجم
من اعلا رقاياها وشاب من شبايها وكان الحرب مثل جهنم وعتر
بايها والفرسان احطابها وترك جماجم الرجال نهالا لدوايها وقد
اقلب البروزعزع جانبه وضاق علي الهارب مذاهبه رشاب راس
الحمار واضط ذهابه اتبعه اللسان عند الحمار .

بخطابه ولعب الجواد براس رأكبه وكان النهار مثل الليل واسنة
الرماح كواكبه والقنাম مثل الغمام وقطر الدما سحابيه هذا وعند
افنا عالم عظيم بطعناته ومضاربه وماج الجيش خني ضجت
بالصهيل جوانبه

هذا وفرسان الملك عبده ياف تاخرت من بين ايديهم واندفعت
وزرات لفعالهم فارتفعت ووقع سيف عنتر بالمحاجم فانشرت ونادت
طعناته في الصدور واثيرت وفارت بالدم ومطلت وقدحت نار
الحرب واشعلت والكواكب ماجت والكشايب تكودست والفرسان
باسودها حملت وقحمت للحرب وزعفت وشربت الابطال كأس
المائة وتناهات والفتت الشجعان بصدورها اسنة الرماح وما فزعت
وصاحت الرجال على الرجال واطلعت زوايع القنাম فوق الجبال
ورجت الارض من تحتهم وتزلزلت وحكمت المشرفيات في
الرقاب ففصلت ومدت الايدي الى مطالب الامال فما وصلت
وانمطت المصابيح على فرسان الهند واتصلت وشقت بطون
السادات وفجرت والارض من كثرة الدما وكفت والقلوب
الساكنه رجفت وسباع البطاح هدرت واعبت الحوافر بالروس
فقد حرجت والرجال على المصور ندمت وسحاب المصابيح
امطرت والصنوف بعد الانماع ازدهمت وقرعت الصوارم
تلمحاجم حتى نثلت وصبرت بني عيس على تلك المجموع التي
اجتمعت وما نعت عن نفوسها ودافعت وهزت رماحها وطعنات

وكسرت فرسان الهند وقهرت فيالها من وقعت عظيمة قد
وقعت هذا وبني عبس قد عبست الوجود ونالوا من الاعداء ما
املوه لان حمايتهم قد كثر صلاحهم وعاشت بعد الموت ارواحهم
وعلا منها زعاقهم واصياحهم وايقنت بخلاصها ونجاشها وزلد تصادمهم
بالخيول الاعوجيات وتقدمت المنايا بالرماح السهريات وطارت
الجهاجم بالسيوف للمشرفيات وقلمت الهات من السادات
وبطامت العزيمات من اربابها والنخوات وتحسرت الجبان على الهرب
والانفلات وفرح الشجاع واظهر العزمات ونظرت فرسان عبد
هياف الى بني عبس وهم كانوا الاسود الكواسر وطعانهم بالخواصر
ونظروا الى حربساعلمهم واهلك شجهم وفتاعم وهو بخلاف الحرب
الذي ابصروه منهم عند ملتقاهم فقلت منهم العزمات لما راوا منهم
هذه الحالات وكسر عنبر ميمتهم بضربات قاطعات نافذات
تقطع الاعمار مجد المرفيات وحلت بهم ساير الافات ونزلت بهم
جميع البليات وكانوا كما قال فيهم صاحب هذه الروايات يقول
لقد عظم الويل بالنابيات بضرب المواضي وطعن القنات
فهذا ذبيح وهذا طريح وهذا فتيل على الراسيات
وهذا بصول وهذا بجول وهذا هزم مع الباكيات
وهذا تراه بكلا فاصر قد بدل الموت بعد الحيات
وعنتر في وسط الفلا جايل قد كرس القوم بالماقات
بطعن ينتق اقوى الدروع وضرب يفرق جمع الطاعات

وقد جال فيهم فافهم فراحوا حيارى تلك الصفات
قال الراوي ثم ان عنتر اطبق على تلك الرايات التي تحتها
مرارة الموت وقد حمل عليه وصوب السنان اليه ثم انها انطبقت
والتمصقا وقد ملها غيظا وحنقا وجالا واعتراكا وتشابكا وتماسكا
الا ان مزاراة الموت لم يثبت فدام عنتر الا القليل حتى حل
به الموت والتفكك لاني عنتر كان فارس اهل زمانة وفريد
عصره وابانه ومرارة الموت ما كان من اقربائه ولا هو من رجاله
ولا بعد من اشكاله هذا وعنتر انطبق عليه كانه انقضا المنزل
واسرع اليه كانه ربح الميوس او الما اذا اندفق من ضيق الانبوب
وطعنه بين ثدنه اخرج الرمح من بين كتفيه ولما نظرت عساكر
الملك عبد شيفاء الي مزاراة الموت وقد حل به التلا فحملت
في سماية الف عنان من الابطال والشجعان وثبها ما يتين الف
من السودان فرمت البيض عن روسها وهانت عليهن نفوسها
وحملت علي عنتر وولده الغضبان واختلطت الشجعان بالشجعان
ولما نظرت بني عيس الى ذلك الشان حملت وكانت نارها
بردت فردت انضمرت وزاد نارها اشتعلت واطبقت عليهم
وما اهلست ولا عنة خيلها ارسلت فاعتزت الحبال بمحملتها ونزلت
وفي اوابها دريد وماني وغصوب وميسره وعروة والبطال كانه
النار المسعرة وحمل غشم ابن مالك وزيد الخيل وحمل
بسطام وعامر ابن الطفيل وحملت الفرسان وانطبقتوا على بعضهم

بعض في تلك القيمان ومزت الدوابل والمناصل وزارات الارض
بالرلازل وجد الحرب بعد ما كن هازل وعظمت البوابق
وخفت الحقائق وبان الكاذب من الصادق واهرق عنتر واولاده
الدماء واعادت وجود القوم عدما وازدادت نيران الحرب تضروما
وصار النعيم نكما وملا الاقطار جاجا وكمل الاجفان بمراود
العا وزاد العطش والظا واما هاني ابن مسعود فانه فتك في
العساكر والجنود لانه كان يمسك الفارس ويضرب به الاخر
يقتل الاثنين وينزل به الحين وكذلك عامر ابن الطفيل
وغصوب وغشم ابن مالك وزيد الخيل ولله در الفرسان وما
فعلوا في ذلك الاقران واسود عليهم النهار واعتم وطنب الغبار
على الاقطار وخيم ونحصبوا بالدم وكثر البلاء والندم وفتكوا في
نلك العساكر والام وحارت من فعاليهم العرب والمهم وجري
الدم على الغدران وعلت الصرخات من كل مكان وارت
الفرسان ارواحها عن السروج وبقي الدم بالعرق مبروج هذا
والخيل وارده والاهوال زابده وما بقي في الحياة فايده والروس
عن الرقاب حايدة وهم بين قنيل ومقنول وانдал وفحول وشجاع
ومذلول وعنتر يصول ويمجول وينشد ويقول

اذا شيت اطرت الوغالون عندم وجندلت فرسان الهياج بمخدم
انا ابن كرام الناس في كل مشهد اصول يباسي في الوغا وتقدم
هلسا الى ضرب القاب فانه حمت طعنه في اللقا والمحم

انا فارس لم تنتج الدهر مثله سواي كمثل في الملا وتكرم
 ايا عبد هياف انا متقصور واطلب للندب العيوس الغشمشم
 فاقسم بالبطحا والركن والصنا وفضلها بعد الحطيم وزمزم
 باني اقيم الحرب في حومة الوغا ولشبعهم طعنا باسمر طعدم
 افيم ذراعيس على الناس كلهم مجودي وعزمي عندهم وتكرم
 اذ انارت الابطال في الحرب من لها انادي بها والموت مر كهانم
 جمعت عليهم سائر الارض فالتقت عليهم كان الارض دارة درهم
 انا الغيث الا انني غير هاطل انا البحر الا انني غير مظلم
 انا عنتر العبيسي فارس قومه اقدروس القوم صرعا بالهدم
 ايا عبد هياف الذي قال انني قتلت فقم وانظر علي ما يقدم
 فقم وانتظر طعني وضربي اذا بدا فخر له فرسان عرب والعجم
 واني انا التي النوارس صاحكا كما ياتقوا غيري بغير تبسم
 وابني غضبان على كل فارس بقول انا وحدي لهم بالتقدم
 غصوب تقدم وانظر الشيخ عنترا تداء من الفرسان كل مقدم
 انا عنتر العبيسي قد شاب مفرق وعزمي باق لم يشب بتصرم
 قال الراوي فلما فرغ عنتر من شعره حملت الفرسان وزعت
 الاقران وهدرت الشجعان وبان الحق وذهب البهتان والله در
 بني عيس ما اعظم نخوتها وما اشد حيتها على قلتها هذا وعنتر
 قد حمل بين يديها وهو بخارب المنايا وبلغتها وقد بدد الاعدا
 شرقا وغربا ولشبعهم طعنا وضربا وزاد بني عيس فخارا وشرفا

وخطف الأرواح خطفا وقطف الروم بحسامه قطعا انفرنسان
رحمه في القلوب فلما وقفوا ودام الضرب مختلفا هذا وهاني ابن
معهود قد فتك في العساكر واجنود

قال الراوي ولم يرأوا على ذلك الكلام الى ان اقبل الليل
باظلام ودلا النهار بالانصرام وقد حارت الافكار ما جرى
وصار الا ان عساكر الهند كانت ام بعد الرمل والمصا فلذلك
لم يمان النقص فيهم ولكنهم حاروا من شجاعة بني عيس ولبوا
منهم في ذلك اليوم في النعس والنكس وايضا بني عيس كانت
لم نظرت في ساير الاحلاف اشد من عبد هياف وعساكره وسابر
اجتاده وعشايره الا ان بني عيس ومن معهم من العربان كانوا
ماية الف عثمان وعسكر عبد هياف لا يعلمه الا الله الواحد الفرد
الصمد الا ان بني عيس قد اقاموا في حصار هذا الملك المذكور
عام وثلاث شهور واند عدوناها وعرفناها لما انجح عشر تلك
الكثيرة وقتل الثمالة الصغيرة واقام عند المعجوز الكبيره الى ان
اند دريد وقيس ممن استنجده من الرجال وقد ذكرنا ذلك
في المقال ان ما لاقى عنتر في زمانه وسالف عصره واوانه اشجع
من الملك عبد هياف الغضنفر

ورجعنا الان الى حديثنا الاول الا ان عبد هياف لما نظر الى
عساكره وما جرى لهم من النقم وكيف عاد وجودهم الى عدم قال
وحق من ليش الا بدم وعلى ساير الناس بالموت حكم فيمن تقدم

ولا سبق لاحد من البشر مثل ما حل بنا في هذا اليوم وقد ذهب
عن عرب الحجاز الغنم واللوم وانا غدا ابرز الى الميدان والتقط
منه الفرسان الذين هم جياح وكانهم الضواري من السباع فلما
سمعت ملك السند والهند ما قال من الكلام قالوا له ومن
يكونوا هؤلاء ايها الملك الهام حتى تطلب منهم الصدام فقال لهم
دعوني عدت افعل الا الذي في خاطري لان عنتر والغضبان
ليس ممن يقعد عن مبارزتهم لانهم فرسان هذا الزمان وهم
يضرب المثل في كل ممكن فهذا ما كان من هولاي واما ما كان
من عنتر فانه اجتمع بهاني وساله عن سبب وقوعه في عبد
هياف فقال له هاني يا ابي الفوارس السبب في هذه الاخبار وهو
اني مرت من اوطاني والديار حتى اخذ بتاري من ذو الحمار لاني
كنت تركت عليه الارصاد فبلغني الخبر انه دخل هذه البلاد
فطلبته في الفلاة فوجدته نازل على بعض المياه فتقدمت اليه
واعلمته من انا وطلبت منه الحرب ومبارزته في الطعن والضرب
فلما نظر الى فعلي قام الى قتالي فيبينان نحن في حرب بورت التلاف
اذا اشرفت علينا عساكر عبد هياف ولما رانا في ذلك الحرب
والقتال اطبقت علينا من اليمين والشمال فقاتلناهم يومين
كاملين وبعد ذلك اسرونا والى قدام عبد هياف قدمونا فسالونا
عن سبب ما كنا فيه من القتال فاعلمته انا جميع الاحوال
فتركنا عنده في الاعتقال فصبرنا على مقاسات الاهوال والكروب

الى ان خلصنا اذاك شيبوب ولقد نظرت من هذا عبد هياف
شي زايد الاوصاف وما هو الافارس زمانه وشجاع عصره واوانه
فلما سمع عنتر كلامه قال وذمة العرب وشهر رجب ما عبد هياف
الافارس مجيد وبطل صنديد ولكن اذا طلع الي الميدان بيان
الشجاع من الحبيان ثم ان عنتر بعد هذا الكلام حدث هاني بما
جرى له واعلمه بجميع احواله وكيف حمل على الف الفوار بعاية
الف وضرب فيهم بالسيوف الحداد وكيف تقتطر به الجواد
واخبره عن الجراحات التي انجرحها وما فاقصا من الالم الشديد
وكيف وجد تلك الامراة العجوز في القفر واليد وكيف كوي
روحه بالحديد.

قال الراوي وقد اقاموا عليهم حرس في تلك الليلة عروة
والهطال وجماعة من الابطال وباتوا في ترتيبهم وما يعلموا ماذا
يراد بهم ولم يزالوا في طيب المنام الى ان ذهب الظلام
واقبل الصباح بالابتسام فعند ذلك تارت الرجال للحرب
والقتال واصطفيت الصفوف وتعدت كذلك الميات والالوف
فعندها صاحبت فرسان الحجاز على فرسان عبد هياف واكثروا
الزعقات والارحاف فعند ذلك امر عبد هياف عساكره بالحملة
فحملت وهي سبعماية الف ومائة الف من السودان على بني
عبس وعدنان وقد سدت برماحها شعاع الشمس وحملت ايضا
بني عبس

قال الراوي هذا وقد نعت البوقات وخفت الرايات
ودقت الكوسات وعلت الفجيات وتقدمت الرماح السهميات
وجردت السيوف المشرفيات وتناقلوا بكاس الممات وعلت منهم
الاصوات وضافت بهم الارض والفلوات ودارت عليهم طاحون
الاغاث وضرب فيهم بوق الثنلت وصبرت بني عبس علي البلياة
هنا لك عملات المشرفية وخرقت الصدور بالسهمية وداراة
رحاة الحرب بفرايس الاغات وطلع الغبار وحجب بين الارض
والسمواة وتخضبت الخيل بالدماء وتغيرت الوانها المختلفة وساق
عنبر المواب قدماه سوق الغم السارحاة ونثر الفرسان من
السروج بطمحة نافذة

قال الراوي هذا والسيوف يعمل من سائر الجهات والصباح
قد رجع السهل والربوات وارتجت الجبال من كثرة الصياح
والزعنات واشتدت المصابب والاغات وانشتت بطون
السادات من الرماح الخطيبت واشرفوا علي الهلاك والمات
وغابوا عن اعين المظرات وعلت الفجيات ومضي من النهار
ساعات وتناهزت الفرسان مثل السباع الفصاريات اذا خرجت
من الغابات والقت الابطال نفسها علي الهلاك والمات واحاطت
العساكر بني عبس من سائر الجهات وارتعدت الابدان من
من سدة الاحوال الحادثات وتدم الجبان علي الثبات واخذ
الشجاع الانبيات وطارت الجهاجم عن غصون الغمامات وتلفت

أبدانهم من الجراحات وبربرت أهل الهند بلغاتها المختلفة
واعتمدت على عبيدها بعد ما فرغت من نياها والحدائق
وتغيرت ألوان الزروع والنباتات ونقشت الزمراخ على الأرض
مختلفات وتغيرت الوجوه الناعمة وحارت الألياب والفكرات
ولم يزالوا على هذه المصائب والنايات إلى أن ولا النهار وأقبل
الليل بانظلمت

قال الراوي وبعد ذلك انفصلت الطائفتين من القتال
والضدام ونزلوا في الخيام وأكلوا الطعام وأخذوا الراحة للمهام
بعد ما رتبوا لهم حرس إلى أن أصبح الصباح وكبوا الجرد القداح
واعتقلوا بالرماح فعند ذلك عبا عنتر العساكر الذي هي من
حلفاء ورتبها ميمنه وميسره وقلب وجناح وكذلك رتب عبد
هياف ووقعت العين على العين وحملوا الجيشين وجالا العسكرين
وجان الحزن وزعق غراب البين وتراموا باليدين والرجلين
وطاب وفا الدين وقال الخصم إلى خصمه إلى ابن واشتد الزحام
وتزلزلت الأقدام وقل الكلام وفرت الليام وتوالت عليهم
الأحكام ونحكم فيهم الحسام وصارت المهاجم تحت الأقدام
وتنهست العظام واشتد الحسام وصار الضيا ظلام وبربت
الدرس بري الأفلام وعمل عايله الشجاع وقد هام في مقام
الحرب والصدام فكمن بطل قد هام وحط رأسه تحت سنيابك
الخيل ونام واختافت رسل الحمام ولعت الأسنة من تحت القنم

وقامت عروس الحرب على الاقدام وانتشرت عليها جماجم الكرام
 وتجا لدوا بالحسام وزاد بينهم الكلام ونشر ملك الموت على روسهم
 الاعلام وحارت منهم الافهام وخيل لهم انها في منام ودام القتل
 والزحام وخيم الغبار مثل الغمام واشتد بينهم الصدام وعبت
 الوجوه بعد الابتسام وسكرت الابطال من غير شرب مدام ولم
 يزلوا على هذا الكلام الى ان ولا النهار بالانهزام واقبل الليل
 بالظلام واقتربت الطوايف عن الصدام ورجعت عساكر عبد
 هياف تتعجب من ثبات بني عبس الابطال فهم الذي افنوا المواقب
 وفرقوا الكتائب ولما نزلوا في الحيام واستقر بهم المقام فقال
 دريد والله يا ابو الفوارس وزين الجمال ما هم الا في خلق
 كثير وان لم يبارزونا ما نزال منهم ارب واذا كان غدا غدا
 نطلب منهم البراز ومقام الانجاز اعلمنا ان اخذ حياتهم ونضعف شكوكهم
 لاسبها عبد هياف فانه ما بادر الى حرب ولا قتال ولا خاض
 معصية ولا احوال وهذا دليل على انه كبير ما يرضا على نفسه
 ان يقال مثلنا فقال عنتر يا ابي النظر اعلم انه اذا زاد حنقه
 نزل الى الميدان وهنا لك بيان الشجاع من الجبان اذا اختلفت
 بيننا خلق البطان ويكون لي وله ما يدبره الحنان المنان الذي
 لا يشغله شان عن شان وانا في غدا ابرز اليه واتاديه
 واطلبه فاذا خرج الى الميدان انقض الشغل وهان ثم بعد ذلك
 تفرقوا للامنام هذا ما كان من هولا واما ما كان من عسكر عبد

هيا فانه اراد ان يبرز الى الميدان وموقف الحرب والطعان
 ويروي بني عبس حربه وقتاله فخلعت عليه ملوك الهند والسند
 وقالوا له وزراءه واكابر مملكته وملوك السودان واهل الزرخ
 ومن يكونوا يمالك هولا الرعا الحملابين اللذين با افلاه لاسيما
 عنتر الذي لا يحمد على فعاله ولا يشكر فتحن غدا تطبق عليهم
 مجموعنا وندوسهم بمخافر خيولنا لاننا اليوم احتقرناهم حتى وصل
 الينا شرهم ولكن غدا ت غد نرويك ما نفعل با بطالمهم وكم نقتل
 من ساداتهم واقبالهم فطاب قلب عبده هيا ف بهذا الكلام وانشرح
 خاطره وابدا الابتسام هذا ما كان من هولا واما ما كان من
 عنتر ابن شداد اول ما اصبح الصبح اراد ان يركب ويبرز
 للكفاح فاصبرت عساكر الهند بل حملت من وقتها وساعتها
 على بني عبس فانتقام عنتر واولاده وحلفاه حتى تطايرت الروس
 وهلكت النفوس وتضاربوا بالسيف والدبوس واشتد البوس
 وكان عليهم يوم عبوس وتصادمت فيه الخيل وعظم الحرب
 والويل وجري الدم كالسيل وصار النهار كالليل واقبلت
 المواكب مثل السيل وجرت الدماء على السواعد سراويل وكثر
 البكاء والعويل وعمل الصارم الصفييل والرمح الطويل وجري
 الدم وساح ولعلت سفار الصناح وتقدمت الى قبض الارواح
 وتحسر الجبان على الروح وقال الشجاع لابراح وشربوا كأس
 المنون غبوقا واصطباح وتانسفت الابدان علي مفارقة الارواح

و بعثت كباش البطاح ونظروا الموت قد لا ج ومديد عند الرجال
على البطاح وضربت الرقاب وقنيت الشيوخ والشباب وصار
السيف لهم خطاب وكان عليهم ذلك اليوم يوم عذاب وكثير
المسقى وبقيت الخيل كالعاق ووقع الضرب على الدارق وطاربت
الروس كالورق وسال الدم وانهرق

فما كنت تري في ذلك اليوم الاسيوف تبرق ونبال تشرق
وعبيد تزعق وروس تغلق وارواح تفتق وجسد جريح واخر يصيح
والارض ترعج والسادات حملت من كل فج والحبان هم والشجاع
ضج ولا بقي له حجه بها يخج وقطعت الكنفوف وجزعت الانوف
وخوضت الصنوف وانشقت السيوف وبانت الحنوق والغبار
يجر وزججت العنود والدم يغور وجزت المعاصم وقطعت الحجاجم
ولامت اللوام ودام الصدام وقل الكلام زاد الخصام ولمع الزرد
وكثر العدد وقل الجلد وظال الاعد وخفقت البنود وجمعت
الجنود وقطعت القدود وكشفت الصدور وسبيت البكور
ومتكت الستور وبان صبر الصبور وقطعت اليدان وحكم
الستان والعضب البان وزاد التدان وفر الحبان وجار الزمان
وجرى الدم فان لم يدري فلان اين فلان سبجان من لا يشغله
شان عن شان

قال الراوي وقد ذكرت رواية هذه السيرة العجيبة انه لم يكن
في وقائع عرب الجاهلية والفرسان المسبية اعظم من ذلك اليوم

ولا أكثر اذيه هذا والغبار قد سد الافاق وفي ذلك اليوم عمل
عنتر ما حير به البصر وبعد هذا تفرقت الطائفتين وتاخروا
عن بعضهم بمض العسكرين وطلبوا الراحة وشم الهوي وما منهم
الامن عدم الحيل والقوي فعند ذلك امر الملك عبد هيف
باحصار خياه الحبياد الذي يقاتل عليهم فاحضروا له ما طلب
فصار يركب الفرس ويهز بها ويترك الجواد في جريه فيضم
عابه فغديه فينصف اضلاعه ويقع الجواد ويحي هو واقف على
المهاد ولم ينال من امر من الامور لانه كان من الخطاطه الطوال
ومن الشجعان الابطال وكلن اذا جابوا له المهجين الهانج يقفز
من الارض يحي راكب وتبقي رجله تحط على الارض وكانت
خيله مخوبه من الطوال الكبار العربيه الحبياد المسبيه تربية
الحرب وشي بحريه لان خيلهم في ذلك الزمان كانت على
قدرهم وكذلك ايضا جالهم لاسيما الابجر الادهم فرس عنتر وكذلك
ابنه كوكب ابن البحره سكاك ابو الميهون فرس الامام على لانه
كان شبه ابيه وهو من حيل الاعراب واما الابجر انا اذ كر لكم
قده وعاهه وطوله وعرضه فاما طوله فتسعة اذرع واما عرضه
سنة اذرع واما علوه الى صهونه سبعة اذرع وعرض ظهره
ذراعين بذراع اليد من ابنا ذلك الزمان فهذا جواد عنتر
الابجر وقال بعض الرواه ان جواد عنتر ما ركه احد بعده من
البشر لان عنتر لما قتل ومات وشرب شراب الافات كان من

حين وقع عنتر من ظهره هجم الجواد وطلب البر الاقفر ولا عاد
احد نظره ولا شك ان هذا الجواد كان لعنتر مثلاً كان المبهون
للإمام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وهذا كلام يزهل العقول
والافهام وانا والله ما اتيت بهذه السيرة الا لحق ولا رويت وقابها
الا صدق والله ثم والله ثم والله اني ما زدت فيها الا توقيع الكلام
فرتبته ووقعته على النمام

قال الراوي وكان الى عرب الجاهلية نفوس وحمية وشوة
عربية وما كان قصدهم الا يتفاضلون على بعضهم البعض بالوقايح
المسمية فاخذهم الله وقهرهم واخذهم بعنتر بن شداد واخذ
ذكرهم وشجاعتهم وجبابرتهم ومحتهم واملك الجبابرة تمهيدا للبلاد
ولقدوم سيد العباد ولما بلغه عن فروسينه وما عمل في فرسان
الجاهلية فقال لو عاش عنتر بن شداد وجاني سددت به قطارا
من الاسلام

قال الراوي ورجعنا الى حديثنا الاول ولم يزل عبد هياف
على هذا الحال وهو يفعل هذه الافعال حتى وسط مائة حصان
وبعد ذلك احضروا له جواد ادهم كانه الاسد القشعم وكان هذا
الجواد ثابت في الجبال يوم الحرب والقتال فعند ذلك ركب
وطلب الغيرة وزعق زعنة منكرة واكثر الصياح حتى زلزل
الجبال وهربت من قدامه الابطال فغاص في ذلك العساكر
التي كانت البحر الزاخر لم يرض لنفسه ان يطلب من احد

براز و قتال بل انه غاص في تلك الرجال فعند ذلك تلقاه
 الغضبان عروس الميدان فما قدر يرد له عنان او يدفع له سنان
 بل خرق الصفوف وثار الالوف وجذع الانوف وصرخ صرخة
 اهتزت لها الجبال والودية والتلال وولت الخيل من بين يديه
 وباقدمه يمشي يقرب اليه كرت راجعة بركانها وهي تدق
 بعضها بعضا اما وقد اخرق صدور الفرسان براس
 السنان وفرق بن قدامه تلك العساكر والاقران حتي وصل الى
 الملك الاخضر فوجده مكثوف يقاسي العذاب وهو مظهر بين
 الاطناب فقال اليه وخطفه من الارض بسرعة انعطافه وقطع
 السيف كنهاته فعند ذلك فاجاه بطل من الابطال وحمل
 عليه فطعنه بين ثديه نكبة وانكب الملك الاخضر فرسه ومضى
 به من المعينة والفرسان اليه متطلعة وسار به حتى اوقفه بين
 فرسانه وجنده واقرانه ثم عاد الى الحرب والقتال وهو بقلب حقيق
 وفواد محترق فهربت من قدامه الابطال وخافت من حربه
 جميع الرجال فعند ذلك تلقاه زيد الخيل فنزل عليه مثل
 السيل وحمل وصال وفعل فعلا حير بها الرجال الا ان عبد
 ميف ما مهنة ان يجول معه حتي صرخ فيه حبله واقاب رجمه
 وطعنه في منكبه اقلبه وانكب عليه اخذه اسير وسلمه الى فرسانه
 فوضعه في قيد وجنزير فحمل على الميمنة وهو في شدة جولانه
 وحمل على الميسرة واجاد في طعانه وقد كبرت نفسه عليه ان

يطلب البراز من فرسان الحجاز فصال وجال ولعب برمح
العسال. وانشد وقال

ولما التقا الحيشان واشتبك القنا والخيل من وقع الزحام كلوم
والخيل هاشمة الوجوه عوايس ولهن من قرع الرماح كلوم
ومني اسود عوايس وسط الوغا وعلى روسهم السيوف نجوم
ثلاث اعيش لاقتلن فوارسا واين اموت فاني لكريم
يا اباي اناي يا اباي القنا حتى يبين سرنا المكتوم
قال قلم يتم عبد هياف كلامه حتى برز اليه فارس عنيد

و بطل صديد قد لاقى الاهوال وخاض المعامع وجل على
عبد هياف من غير مقال وجال على جواده في ساحة المجال
الا ان عبد هياف لم يمله دون ان ضربه على عاتقه اطلع السيف
يلسع من عاتقه فيبرز اليه اخر الماتول وذمعة على خده مهطول
الا ان عبد هياف ما تركه يصول ولا يجول حتى ضربه عجل
هلاكة وعطية ثم انه طلب الحرب والجلاد ونادى ابن فرسانكم
اين شجعانكم اين ليوث ميدانكم اين عامر ابن الطفيل اين
غشم ابن مالك ابن زيد الخيل اين من يظهر الفخار في هذا
المكان ابرزوا يا فرسان عيس وعدنان دونكم ورد كل من الخنوف
ولا افتخر بين الصنوف ان شينم مائة مائة وان شينم الف الف
فلا يد لي من تفرقكم وقتل جمعكم وخراب دياركم وافني كباركم
وصغاركم ثم بعد ذلك اشار الى عبد من عبيده وقال له وياك

قدم لي جوادى الشمال حتى التقى عليه الرجال وانجز امره ولا
الاندال ثم جلس حتى اناه العبد به وهو واقف بساحة الميدان
فلما راه ابطا عليه اشار يقول

قدم الشمال لي يا غلام فاقدم زادني الحرب غرام
قدم السيف ودرعي للقا لاكر اليوم كرات الكرام
ما ثبت قط الى حربي ولا عاش مجروحي ولا اخطا الحسام
سنبرون الارض تجري من دما وترون الجو اسود بالقتام
انما الدنيا خيالا زايلا وكان الناس فيها في منام
ان هذا اليوم فرض لازم بجواد وسنان وحسام
قال الراوي الا ان عبد هياف ما فرغ من كلامه الا صار
الغلام بالجواد قدماه فعند ذلك افرغ عليه ثلاث دروع وتقلد
بثلاثة اسيف وركب في ساعة الحال على ظهر الجواد وهمز
عليه وطلب مكان الطراد فعند ذلك برز اليه فارس ماجد
المشجاعة عليه علام ودلائل فنظر اليه عبد هياف فراه رجل شيخ
الا ان له همة ابيه ونخوة عريه فقال له عبد هياف من انت
ايها الشيخ الذي طلبت لنفسك الفنا وما الذي حملك الى هذا
العنا وانا مفرق العساكر وخايش القبائل والغبار النيران
البطل المنازع وليث الوقائع الذي لا يمل من الحرب ولا يفتخر
من الطعن والضرب اذا دارت رحاب الحرب فقال له ذلك
الشيخ انا البطل المسما صاحب العزيمة والهبة دريد ابن الصم

ولما سمع عبده ياف مقالة ونظر الي فعاله قال له وبلك خلي
 عنك هذا الذي تصف به نفسك وارجع والا اسكتك رسك
 واعدمتك حسك ومن تكن انت حتى تنال مني اما لك فابصر
 المك من يكون من امثالك فانا فارس الهند واليمن وزبيد
 وعدن انا البطل الصنديد والفارس المجليد انا الموت الاحمر
 والبطل القسور انا الملك عبده ياف ابن الملكة طلعه فلما
 سمع كلام عبده ياف علم انه بطل لا يفرغ من الموت ولا يخاف
 فتاخر دريد الى وراه وقد خاف لا يعدمه الحياة فقال له اهلا
 بك من نازل واندد اشرفت بك المنازل وانت اللبث الاحلا حل
 وان الفروسية من بعض دلائك والهمة مع الفروسية تنطق
 عن شمالك

قال الراوي فلما سمع عبده ياف من دريد مقالة قال
 له وبلك دع كثرة الكلام وما انت فيه من الهذيان وارجع
 الى ضرب الحسام والرمح الملهدام وانشا يقول بهذا النظام
 انا الترس صدري والهند ساعدي وبينهما فضلي كلبث المطوق
 واني الذي ادعى به ياف في الوغا وقلبي يهوى للقتام المسردق
 واني الذي قتل الفوارس عثماني ولاخير في النذل الجبان المعوق
 فلو كنت ليثا ما قتلت ذبابة وان كنت نارافي الوغاست محرق
 وكم رام قتلي في الفوارس جاهلا فمزقته في الحرب كل مهزق
 فان كنت تسافي الحروب رحاها فانا الذي ارويكم من ذاك بصدق

وابرز اعترفي اللقا وسط الوغا افرق هذا الجيش اي نفرق
 قال الراوي ثم ان عبد هياف بعد هذا الكلام والغضب
 حمل على دريد وانقض عليه وطمعته بعقب الرمح ارماه الى الارض
 فبرز اليه فارس من بني هوازن قتله واسقاه كأس اجله فبرز
 اليه اخو المقتول وصار قدامه الا ان عيد هياف ما امهله يحول
 حتى تركه مقتول ثم انه عاد وركب على ظهر الجواد وجال في
 ميدان الطراد واسبل العبرات وصار يرثي اخاه بذلك الاليات
 كان لي مونساً بطول الزمان صرت من بعده وحيداً فريداً
 ان هذا اخي سريعاً تولا هدركني ولم يكن مهدوداً
 فليت صار لا يجيب منادي طال ما كان عزمه المهديداً
 ها انا خارج لمحرب هام انه ماجدا شجاعاً فريداً
 الا ان عيد هياف ما خلاه يفرغ من كلامه ويتم شعره ونظامه حتى
 لكمه بيده هد قوام وجلده وارما من ظهر الجواد وصار طريقاً
 على المهاذ وقال له قم وادفن اخاك واستعن ببلاء علي بلاك ثم
 انه طلب البراز من بني هوازن وصار كلما برز اليه فارس قتله
 حتى قتل مائة فارس واسر سبعين هذا وقد حارت منه الفرسان
 وتعجبت منه الفريقان وكان الغضبان كلاماً ان يبرز اليه ما
 يمكنه ابوه من شفقتة عليه بل يقول له اصبر يا بني ولا تعجل لانك
 انت قاتل اخيه وكل طلبه لك هذا وعندي ولد عن قتاله
 وينتفع عن حربه وانزاه هذا وعيد هياف بصول ويجول ويسير

في الميدان عرض وطول وبشير بيده لبي اعمس ويقول اين
 شجعانكم اين ابطالكم اين فتيانكم اين روضه ابن منيع ابن عتبة
 ابن شهاب اين هاني ابن مسعود اين اولاد عترة ابن شداد اين
 فارس الطراد اين ميسره اين غضبان الاسد اين عترة الذي
 علق قصيدته على البيت الحرام لم لا يخرج الى هذا المقام اخرجوا
 الى النفا دونكم الحرب والنزال احملا مائة حتى انزل عليكم
 نزول المنية وان كنتم عجيزم عن قتالي فولوا من بين يدي منهزمين
 والا تنزل بكم العذاب الهين فلما سمعت الفرسان مقاله ونداه
 على حربه ونزاله وهو يطلب من بخاربه ومجادله فحمل حملة
 عليه حملة رجل واحد فعند ذلك حمل عليهم اوزعق في وجوهها
 وجال فيها واشبهها طعن وضرب ويدهم شرقا وغرب فنفرط
 من بين يديه منهزمين وبقوا في اقطار البر متفرقين ثم ان عبد
 عاد وراهم بعد ما ردوا الارض من دماهم واقبل الى ساحة الحرب
 وموقف الطعن والضرب وحمل على تلك العساكر وشق بجواده
 في الالوف والعشاير وقد انقلب عيناه في ام راسه وتغيرت ساير
 حواسه وكثر اعداءه وابرقه وظهر الزبد على اشتدافه وضال
 وجال وصارت الفرسان تهرب من بين يديه يمينا وشمال وخافته
 الفرسان وتفرقت من بين يديه الاقران

فبينما هو كذلك واذا قد برز اليه فارس بالجد يد غاطس وصال
 وجال وطلب الحرب والقتال ووزعق على الملك عبد هيف

ونلاحما وتقاتلا حتى حارت منها الجمعان وصمت لهما الاذان وقل
 الكلام فقال له الملك عبد هياف من الابطال والفرسان
 وشجعان الزمان فاني اراك فارسا اكل وبطل مهول فقال انا
 قال لي بسطام ابن قيس ملك بني شيبان ثم انها صالا وجالا
 وتقاتلا وتناصلا حتى كالت الخيل من تحتها وعرفت جواديهما
 هذا وبسطام ابن قيس قد ذكر الاصمعي انه كان من الفرسان
 التسعة الالقية المذكورة ومن خاصها المشهورة ولقد سالت عن
 انساب العرب المعروفة حتى عرفت جميع فرسانها وابطالها
 واقربانها وعرفت فرسان الجاهلية وما فيهم من النخوة والحمية
 فكانوا تسعة منهم ستة اصحاب انساب وثلاثة اهلهم امة الا
 انهم حازوا في القدرة ما زاد عن حد الصفات فالاول من الستة
 اصحاب الاحساب الكرام هم الامير بسطام والثاني عامر بن الطفيل
 والثالث عبد هياف والرابع الملك الاخضر والخامس عتبة بن
 شهاب اليربوعي والسادس سبيع بن الحارث واختلفوا الناس
 فقبل انه عمرو ابن الود العامري واما الثلاثة الذي هم العبيد
 فهم الاول عتار بن شداد الذي فاق علي زمانه وساد لان امه
 كانت حبشية وقد تقدم ذكرها في هذه السيرة العربية انها
 ملك الحبشة وان الملك النجاشي كان ابن اخيها وكان اسمها
 شامه وان الذي سبوها من اهلها سبوها زبيبة ولها نسب متصل
 الي حام وذكر نسب عتار متصل الي سام بن نوح عليه السلام

وكان عنتر ما هو دني النسب ولا أبوه من أرازل العرب وإنما
 كان سيد من سادات عدنان فهو شداد ابن رواح ابن
 سراحة ابن خزاعة ابن تهمامة ابن يغيض ابن قيس ابن عيس
 ابن غيلان ابن أرفهان ابن نزار ابن معد ابن عدنان ابن مضر
 ابن كنانة ابن تهمامة ابن أرفش ابن غويي ابن زفوان ابن ارتحدار
 ابن ساريب ابن شلحا ابن يونس ابن سام ابن نوح عليه السلام
 فهذا نسب عنتر الفرسان البطل الهمام وأما الثاني الذي أمه
 مثل أمه فهو سليك ابن سلكه ألفة المملوك والثالث فهو خفاف
 ابن زربة صاحب الطعنه والضربه فهذه النسعة المذكورين من
 زمان الجاهلية المعروفين بالشجاعة والحمية إلا أن عنتر كان
 يتفضل عليهم وإطعن بالرمح منهم الأسمر واشطر منهم بضرب
 الحسام الأبنر ولا منهم واحد الأول فمهر لانهم مضوا كلهم حتى
 يقاتلوه ويقتلوه فحصلوا تحت قهره في قبضته وأسرته وهو الذي
 ذكره رسول الله لما أن القوم ذكروا أنه شجاعته قال نعم كان
 لبني عدنان فارس نجيب فلو عاش وأتاني سددت به أفطار من
 المسلمين أو كما قال ونرجع إلى كلامنا الأول وكان بسطام لما
 برز ذلك اليوم إلى عبد هيف ملك الهند والسند وتلك الأطراف
 فتلاقيا في مقام التلاف فصالا وجالا وعولا على تلاف النفوس
 ومن الخوف شراب الكوس ولكن ما كان من عبد هيف فصبر
 عليه حتى أبعده وأكره به وعرف أنه مل وأكره به فعند ذلك مديده

اليه وقبض على مرق بطنه ويديه ثم جذبه فرجله عن جواده
وحده الى وراه فاخذته عبيده ورفقاه ثم انه طلب البراز وسيل
الانجاز وقال ابرزوا يا فرسان الحجاز فعند ذلك برز اليه الغضبان
الذي هو اسد الفرسان وقال دونك وهذا الميدان ودع عنك
كثرة الكلام فاننا قاتل اخوك المرفه وانا الذي اوردته موارد
الثلف فان اردت تستوفي دمن سلف وتاخذ تارك من الرجال
فدونك والقتال والطعن بالعوالم فهذا مقام الاهوال ولما سمع
عبد هياف هذا القتال ونظره عند قدميه والافبال وتميز اليه
وهو مقبل عليه ثم قال لئ انت الغضبان ابن عنتر عبد بني عبس
الشجعان فقال نعم دونك الحرب والطعان فلما سمع عبد هياف
مقاله اطبق عليه في ساحه الميدان واخدمته في الجولان وتقاتلوا
حتي حيروا عقل كل انسان وحارت من فعالهم جميع الفرسان
ولم يزلوا في كروفر واخذ ورد وهزل وجد الى ان طلع عليهم
الغبار وعلام النقع الموارد وتلست الصفاح وتقصفت الرماح وتعبت
الحيل وماتت وقل قواها واضمحلت ما قاست من هزائمها وحرركاتها
ولم يزلوا في ذلك الحال الى ان هم الظلام وولا النهار بالانهزام
فعند ذلك تفرقا على سلامة بعد ما ايقنوا بتجلول الندامة ورجع
كل منهم الى قومه واحكامهم بما جرى لئ في يومه فلما اقبل الغضبان
عليه ابيه قام اليه واستقبله وقبله بين عينيه وضمه اليه وشكوه
واثني عليه وقال لئ وذمة العرب يا غضبان ما انت الا فارس

منتخب وما قصرت اليوم في حربك ولقد اعجبني طعنك وضربك
 لانك رددت الضرب ملجم ولقيت خصمك صحيح وخرجت من
 حربه وانت مستريح لانه فارس الزمان وقاهر الاقوان فلما سمع
 الغضبان كلام ابيه عنده فرح واستبشر وقال له والله يا ابناه ما هو
 الا فارس همام وبطل ضرغام واسد لايرام ولكن في غدات غد
 انزل اليه وافرجك يا ابناه عليه فاما انال الفخر الاكبر ولما اتى
 اقبل وافبر لانه فارس العصر وتيجة الدهر ثم انها بانوا على ما
 هم عليه والغضبان من حنقه بعض كفوفه ويديه الى ان ولا
 الظلام واقبل الصبايح بالابتسام فعند ذلك تارت العساير
 واصطفنت العساكر ووقفت الملوك وتعبت المواكب وكثرت
 الكتائب فعند ذلك برز من عسكر عبد هياف فارس للحديد
 لايس وكان هذا الفارس من ملوك السند الاطايب وقد التقى
 الاهوال والمصايب فصال وجال وطلب البراز والنزال فبرز
 اليه الغضبان فارس الزمان واسد الميدان وحاولي قصب الرهان
 ثم جاوله ساعة من النهار حتى طلع عليهم الغبار ثم طعمته باللسان
 بين ثديه اطلع الرمح من بين كتفيه ثم طلب البراز فبرز اليه
 فارس اسود كانه قطعة جامد او برج مشيد وكان هذا الفارس
 بطلا مامرس وقوما مداعس وكان مقدم السودان وليث الميدان
 لا يقدر يرد له عنان ولا يثبت لضربه والطعان ولما حمل صار
 يصول ويحول وينشد ويقول

ما انخر الا الطعن في الميدان وتبارز الابطال والفرسان
 فاعلم يقبنا انني لك ناصحاً ان السروج مجالس الفرسان
 فلا خلدكم اسارى عنوة واييكم في ساير البلدان
 ولا اضربنكم على هاماتكم وافودكم في الحرب كالغلمان
 فلما سمع الغضبان قتله ونظر اليه عند قتاله وكان قد
 انني رجله على معرفة الجواد ولم يلوى اليه ولا اكثرت يهولاً عن
 عليه ثم حمل ذلك الفارس على الغضبان والغضبان تلقاه كما
 تتأق الارض العطشانه او ايل انما طروق ذلك الفارس من
 الغضبان غيظاً وحنقاً وطبق عليه مثل الصاعقة فتلقاه بالدرقة
 والطارقة ثم ان ذلك الفارس حمل علي الغضبان حملة ثانية
 فرد عنه بحسن جلاده ورجله مشنيه على عنق جواد وهو مامله
 ولم يحسب حسابه ثم حمل على الغضبان وطعنه طعنة اخف
 من نظر العين فضرب الغضبان رجمه بالسيف ارماء نصفين
 فعند ذلك سل ذلك الاسود سيفه وزاد به الكرب وجعل
 يراشق على الغضبان بالضرب هذا وهو مامل امره فلما ان
 طال عليه حده استوى في سرجه وعاد الى الحرب والقتال
 ساعة من الزمان فعند ذلك التفت الغضبان اليه اخف من
 النسيم وضرب يده الى حلقه فبطلت منه الحركات وفارق الدنيا
 ومات فلما نظرت الفرسان الى هذا الشأن انهم وا وحاروا من
 تلك الفروسية وصاروا يقولوا الى بعضهم من فيكم يبرز الى هذا

الكتاب الثامن بعد المائة

من سيرة عنتر ابن شداد

العجب

الفارس الشديد والبطل الصندي فعند ذلك تقدم الى عند
عبد هياف فارس يقال له علاقة ابن الحارث وكان بطل من
الابطال الشداد وقال يا مملك لنا انتيك بهذا الفارس ان
اردت قتيل وان اردت اسير فلا سمع عبد هياف مقالة اشتبه
ان ينظر الى فعله فقال له ابرز اليه وانني به اسبر ان قدرت
عليه فعند ذلك حمل علاقة على الغضبان بفواد ملان اغبان
هنا والغضبان واقف في وسط الميدان ولم يتحرك من على ظهر
الجواد وعلاقة يحمل بمينا وشال ويدور من حواليه في ساحة
الجال ثم حمل على الغضبان فحمل الغضبان عليه ومد اليه يده
وقبض برق بطنه وجذبه وحرقه بالهوا فوقع بين اصحابه على
فارس قتله هو وفرسه سوا وقد عدم الحمل والقوي وفارق
العمال ونزل به الذل والخبال وطلعت روعة في ساعة الحال
ولم ينزل الغضبان على هذه الاحوال حتى اعيى الرجال ثم حمل
فيهم واظهر الاهوال وارما كل فارس ريبال فعند ذلك قال
فارس من فرسان الهد لله درك يا غضبان فما احسنك واحسن

ابوك في الميدان فعندها تقدم فارس منسوب يقال له شديد
 ابن المملوب وقد اشتد به الويل والكروب وقال لعبد هياف
 انا يا ملك ابرز اليه واخذ روحه من بين جنبه فقال له عبد
 هياف هذا الامر الذي ذكرته لا تقدر عليه وان كان ولا بد
 فابرزوا اليه جماعة فقال شديد لبني عمه من منكم يبرز اليه
 فصار هذا يقول انا وهذا يقول انا وتبادروا اليه من كل مكان
 حتى صاروا مائتين فارس من كل بطل مداعس وحملوا على
 الغضببان حملة رجل واحد فعند ذلك حرك الغضببان جواده
 وفي يده عدة بجلاده وحمل وزعق وعلهم اطلق وخطف منهم
 فارس وضرب الاخر فماتا الاثنين ثم انه حمل على باقية الرجال
 فهجوا قدامه كالذياب اذا هربت من الاسد الريال فعندها
 حمل عليه فارس من فرسان البحر ملج الكرو والفر وكان من
 مقدمين العساكر يقال له كنانة بن عامر ولما حمل على الغضببان
 اشار اليه برس السنان فحمل الغضببان عليه ولعب في وجهه
 بالرمح كما يلعب الكاتب بالقلم وطعنه جندله واخذه على راس
 السنان وطلب به الفرسان فحفظوا بين يديه في الميدان وجعل
 يقتل فيهم وهم هاربين حتى قتل منهم مائة وعشرين وانهرمت
 الباقيون فعند ذلك علا الغضببان الحاييه فتلقاء وقبله بين
 عبيه وقال لا اعدتلك من فارس تبيل فلقد اشفيت الغليل
 ولكن يا ولدي من هذه الساعة ان تجرد معك عشرة الاف من

اهل الشجاعة وتسير بهم الى المداين واذا وصلت الى تلك
الديار تكشف عن الملك كسرى المحصار لان عليه لم لا تحصي
بعدد الرجال والحصان ونحن يا ولدي ما نتركه يقاتل من اياديها
بقصورنا عنه لاجل احسانه السابق البنا وقد سمعت ان على
محاصره فارس شديد قد ضيق عليه المحصار وارواظب عليه
القتال الليل والنهار وهو بطل مقدم على الفرسان تخاف منه
الاقران ونفزع منه الرجال ونخشه الملوك والعبيد وهو عند
الملك عبد هياف بمنزلة عظيمة زايدة لاوصاف ولو لم يكن
بها الاوصاف تركه عبد هياف واريدك يا ولدي ان تمضي الى
ما امرتك وتكشف هذه الشدة كما اخبرتك فلما سمع الغضبان
من ابيه هذا الكلام امتثله وما كان بذلك من غير الاشتقة على
والده وخوفا عليه من عبد هياف ومن معه من الاخلاف فعند
ذلك قام الغضبان وقال حبا وكرامة يا اباها سوف ترى الامر
حسب ما تشتهي وتريد

ثم انه اختير له عشرة الاف فارس من كل بطل مداعس
ونارس وهم بالعدد الكمل في الدروع السبله ومقدم عليهم
الغضبان وسار بهم قلعه مداين كسرى ابو شروان وكان قد
صحبته شيوخ البيت الوثوب فعند ذلك قال الغضبان يا عبي
شيوخ ماذا تشير علي ايها الفارس الصنديد قتال له قل
اذت ما تشا وما تريد لانني انا عولت قبل مسيري قد املك

وقبل هجومك على القوم ادخل على العسكر عسي اني افقع بالحارث
ابن زهير وانظر ان كان طيب ام قتيل وسير لعلني انسيب في
خلاصه من الاعداء ومانحس بين الاوانا عندك وهو معي ان
ان كان سالم وان قدر الله علي امر من الامور فانت قادر على
خلاصه من كل ليث جسور فقال الغضبان افعل ما بدالك
وفق الله اعمالك فاننا تابعين افعالك ولا نخالف اقوالك
فمندها قلع شيبوب ثيابه من غير مهل ولبس عليه ثياب المكر
والخيل وهي خفاف رثه كان يذخرها عنده وقت حاجته بعد
ان طلا جسده من كعبه الى عقصته فبقي ايض وقد تغيرت
حالته وعصب ساقيه وجهته ومسح دنسته وبعص صورته وانعرج
واظهر الانعراج والارتعاش في جميع جسده وتوكا على عصاه
كانت معاه وعاق المزود في رقبته وجعل السكين تحت اثوابه
وجنبه وسار وهو سالم من الشر والضير الى ان وصل الى العسكر
رجا في خلاص الحارث ابن زهير وهم كانه الغول والاسد الاكول
فصار كل من يراه بالعين يزدر به ولا يشتهي ان ينظر بالعين
اليه وهو ما يطلب الاشئ ياكله الي ان اظلم الظلام وطلعت
النجوم فدار بين المضارب والخيام وهو نارة يمشى على يديه ورجليه
ونارة يتعد ونارة باقي سمه لعله يسمع حس احد من الاساري
وهو اشبه الحماق بالغنم فيينا هو كذلك وعلى هذا الحال واذا
يسمع ابن الحارث ابن زهير وهو يكي بكاشد يد ما عليه مزيد

وذلك من فواد زابد الرقيد وهو يشد بهذا الفصيد ويقول
من فواد حزين متبول

تري تجمع الايام شملي باخوتي واتخذ ما نالني من مصايب
لا رجع مسرورا واعيش بغضة بلذة عيش عند خل وصاحب
الايل عيس الاكرمين اولى اليها وياخر مجد شاع بين الاعارب
اما فيكم من فارس متفسور يسير البنا طالبا غير ذاهب
ويتذني من حالة عاجلا ويفدي الاعادي عند كركتاب
الايل عيس ادركوني بحجمكم بكل هام في الكريمة وائب
ايا عنتر العبيسي لهفي لما جرى عليك وما قاسا يوم النوايب
ايا عنتر ياخير من مسك القنا عدمت عشاق الخيل وقت التجارب
ايا بنة الغضبان حاشاك ان تكن تزا حالي وتركني اقاسي الفوايب
اما من ذكي بخبر الاهل حالي لعلني اري يوما لوجه حبايب
قال الراوي فلما سمع شيبوب شعر الحارث عرفه ولم يتمدها
ونصد اليه وعزم على خلاصه وخاف لا يطاع النهار عليه ولا ينال
مطلوبه ولا يصل اليه فاتي من خلف المضرب وقلع وتدمن
الاوناد ودخل عليه فقام الحارث قامنه ونظر اليه فراي الى
شخص داخل عليه من خلف المضرب فحتمقه واذا به ابيض
اللون مضطرب الكون فاضطرب منه اضطرابا عظيما وخاف
ولحمته النزع والخاف فظن انه ممن عابهم تاروقد استغفل
الحرس واتى لياخذ تاره ويكسب عاره فصرخ عليه بعيد يا نسل

الشيطان فقال له لا باس عليك يا مولاي فاننا شيبوب وقد اتيت
 الى خلاصك من هذه الكروب وقد اتى معي ابن خي الغضبان
 في عشرة الاف فارس اعيان حتي أننا انكشف عن كسرى الحصار
 ولك عندي اعظم البشارت فان اخي عنتر قد عاد سالم بعد
 المات وقد اتينا العرب لقتال عبد دياف من جميع الجهات من
 عرب البر والفلوات ونحن اليوم في هنا واطمان من ريب الزمان
 فلما سمع الحارث هذا الكلام وصفى اليه وعرفه من لفته
 فاستانس اليه وقال ويلك يا شيبوب من غير لونك وفسد بهذا
 اللون كونك فقال يا مولاي هذه حيلة عملتها حتي اتوصل
 بها الى خلاصك من يد قناصك ثم انه تقدم اليه وقد باغ من
 خلاصه المرام وطلع به من الخيام وهو يخطط الخيام وكان اذا
 تقرب من الحرم فيقف بحرس معهم ساعة يسير وهم لا يعرفون
 ويظنونه منهم الى ان طلع به من العسكر وهو يجون الخيام في جح
 الظلام وهو مثل النمر الحردان حتي وصل به الى الغضبان
 ففرحت به ساير الفرسان واستقبله الغضبان وانس به لما راه
 سالم من حوادث الزمان وترجل عن الجواد اليه واعتنقه وقبله
 بين عينيه وجات اليه التقدام والهدايا والتحف وكل منهم ماداه
 بما يقدر عليه ثم انهم بانوا حتي اصبح الصباح واذا بنوره ولاح
 قام الغضبان وركب من غير جزع ولا تخاف والتفت الى الفرسان
 الذي معه والشجعان وقال لهم اسمعوا يا بني عمي ومن هم يزول

هي وغى اعلموا اني من امري على استعجال حتى ارد الى ابي
واساعده في الحرب والقتال على هذا الملك المنفصال وانتم تحملوا
حملة واحدة ولا تبالوا بالموت لانه مقدر من الملك المتعال حتى
اننا نجعل احملة الانفصال ويبقى يضرب بها الامثال فاجابوه
بالسمع والطاعة وقالوا له ها نحن بين يديك ولا تطع روسنا
الاتحت رجائك هذا وقد اصطفت الصفوف وتقدمت الميات
والاوف وتقابلت الابطال وجالت الاقبال وحملت العساكر
على العساكر والدساكر على الدساكر وتقاربت العشاير ونظرت
بني عيس الى فارسها الغضبان الاسد الرييال كب راسه في
قربوص سرجه وحمل في الاول فتنابت خلفه الاقبال وعمل
الحسام انفصال والرمح العسال وصار يجندل الفرسان الفحول
وقد اقلب المعركة عرضا وطول ولم يزال الحرب يعمل والدم
يبدل ونار الحرب تشعل والرجال تقتل والسؤال لم يقبل وزاد
الفشل والوجل وعظم الخيل وكثر الملل هذا والغضبان ينتك
في الفرسان ويجندل الشجعان بالسيف اليمان والرمح المران وقد
ذهل من حربه كل انسان وفر الجبان من بين يديه ومات في
جلده من نزار اليه وهو يصلوا فيهم ويجول عرضا وطول فنظر
مقدم عسكره هيافا الى فعال الغضبان وميلاته على الفرسان
وكيف جندل الاقران وقد اهلك الشجعان وحما حومة الميدان
فجمل عليه وقصد اليه حتى انه يكف شره وشوهه ويحبي منه

قومه فطلبه اشد الطلب وايقن انه يسقيه كاس العطب وميل
عليه مثل اسد اذا قصد فريسته من الغزلان

فلما عاين حملته الغضبان وعرف انه قاصد اليه من دون
الفرسان فاطلق عنان الجواد وقوم السنان وصاح فيه صيحة
الاسد الهدار وحطه تحمت يده اليسار وتمطا في كعوب الرمح
وطعته به في صدره اخرجته يلمع من قفاته ظهره فوقع على الارض
جديل كانه الجزع الخيل فلما رأت ذلك فرسانه وشاهدته اقرانه
فالت اليه وحملت على الحرب وتبادرت عسكر الغضبان
وقصدت وله طلبت وتصابحت وتصادمت والابطال تلاحت
والاقران تبادرت والشجعان تقدمت والانزال تاخرت
والسيوف تنلمت والرمح تكسرت وتحطمت وعملت في صدور
الرجال الاشطان وزاد لهيب النيران وتمنا الجبان انه لا كان
حضر طعنا ولا ميدان وتمايلت الطائفتان على حسن صرير الزنان
وزهر النشاب في ايدي الفرسان وغنت البيض الحسان علي
سماع هز العيدان وقد جري الدم وساح وبرقت الصفاح وسمعت
الفرسان بالارواح بعد ما كانوا بها شجاع واقتخر الشجاع وصاح
وبفروسيته اباح وهجمت ليوث البطاح وهبت عليهم عواصف
الارياح ونادت لابرار من مقام الحرب والكفاح ولو اقمنا مدا
الدهر مسا وصباح وثلك فيهم الغضبان فارس البطاح وقد
اسقام من الموت كاس طفاح ناسكهم حتى تنفخوا على الربا

والبطاح وثقلت الاجساد الاصحاب من طعن الرماح وكثرت
 الجراح وذهبت الارواح من الاشباح وعمل الغضبان عمل
 واي عمل ما سبقه اليه احد من الجبابرة الاول وحان الحيث
 وزعق وغنا على رؤسهم غراب البين علي من قتل من الطائفتين
 وقال الخصم الى خصمه الى اين فهذا قضت قضا الدين وقطعت
 المناكب واليدين وشنت الرجال نصفين وقسموا الى حد
 الرجلين ونار الغبار حتى حجبت الشمس عن نظر العين وكان
 الفارس بنى عيس بالعين وصارت العين تهرب من اثنين واشهر
 نفسه في ذلك اليوم كل فارس مبين واشتد الحرب والقتال
 وقوي الضرب بالنصال والطعن بالسهم العوال حتى تعب
 الحبل من عظم المجال

قال الراوي هذا والغضبان زعق علي الفرسان ياويلكم
 ابذلوا المجهود بابني الاعام ولا تجعلوا لنا وقعة ثانية مع هولاي
 الليام فقويت بني عيس قلوبها وشمت لبلوغ مطلوبها فوقع
 الوقعة والزعة بين الطائفتين بان مقدم عسكري عبد هياف قتل
 وقد علاه الشين من يد الغضبان عروس الميدان وفارس
 العصر والوان وميد الاقران فعند ذلك اندفعت العساكر
 علي بعضها بعض وماجت علي وجه الارض وامتدوا طولا
 وما لبوا لمخبرهم في القفار وما ثبتوا بين يديه غير نصف نهار حتى
 قالوا لبعضهم ماويلكم اعلموا ان هذا الغضبان الذي تكلف

بقنا لنا وقتال ملكنا عام كامل وحده وافنا فرساننا والقبائل
 ولم يمل من قتالنا وطعنا ونزالنا فكيف ثبت بين يديه وتقدم
 عليه ياويلكم النجاة والامانة موت النجاة ثم انهم ولوا الادبار
 واركنوا الى الهرب والفراخ وتناكست راياتهم واتت الى الهرب
 ظهورها وانهم زمت ساداتها وكراتها هذا والامير الغضبان
 يضرب فيهم باليومان وبطعن باللسان حتى شتتهم بعد ما عاد
 عنهم وهو مثل شقيقة الارجوان ما سال عليه من ادمية الفرسان
 وهو يتمايل قدام بني عبس وعدنان ومن خلفه كانهم اسد
 الدحالات ولهم في الحرب هيات وهم فرمحين بالنصر مستبشرين
 بالظفر على ذلك العسكر

قال الراوي وكان جميع ما ثم لهم وجرى بمشاهدة الملك
 كسرى وقد فرح بكشف الشدة وذلك الشأن وهو يتعجب من
 تلك الفرسان وكيف علي قتلهم كسروا هذا العسكر العظيم
 كوسر الحمام وبلغوا منهم المراد في اقل من يوم تمام ثم انه انفذ
 لهم الخيل والاموال وانخف الغوال مع الخاع الحسان وقال لهم
 احضروهم الي الايوان ومعهم مقدمهم لانه لا شك الا انه من
 الافران واسد الميدان ولم يقدر احد ان يلوي له عنان حتى
 انه فعل هذه الفعالة وباد كل هذه الابطال والاقبال فقالوا
 له يا ملك هذا الغضبان ابن عنتر فارس الحرب الذي اخذك
 الذي اني من عند قبصر ملك عبدة الصليبان وله فعائل اكثر

من هذه باملك الزمان

فقال كسرى وحق بيوت النيران لقد عمل عملا ما سبقه اليه
احدا من جبابرة هذا الزمان ولا يقدر غيره بعمله من جميع
الفرسان وما راعنا الا ابوه الذي قتل ظلما وعدوان يا ترى يكون
استوفاء ناره وكشف عنه غاره وتركه لهذا الظالم الكشمان فقالوا
له بملك الزمان انك البشاره عنتر قد عاد سالم من الشر والضرير
وهو اليوم طبيب قدام عبد هياف بكل خير ثم انهم حدثوه بجميع
ما جرى لعنتر من الاوصاف من اوله الى اخره واعلموه بباطنه
وظاهره فحار الملك كسرى ومن حوله حضر من الجود وقالوا
ما هذا عنتر الا رجل مسعود

قال فيجد من هشام فيبتهام على هذا الكلام واذا بالصوت
برأت الايوان فقال كسرى ما هذا الصوت انظروه وابصروا
هذا الحال وتبينوه فطلعت المرازبه من قدامه تجارى وهم حيارى
وكان السبب في ذلك ان الحجاب لما طلعت الى الغضبان
بالهدايا والمخلج وطلوه ان يحضر بين كسرى لاجل ما يريه من
الاحسان فصار معهم حتى اتى الى باب الايوان قالوا له الخدام
اخلع عدنك لانك داخل على ملك من الملوك وملك الزمان
وما يقدر احد يقف بين يديه ولا يجلس في حضرته بعده ولا في
حسام وفي ذلك الوقت كان حاضر الطعام فصرخ عليهم الغضبان
ذلك الصوت المذكور الذي اربع فيه الابدان واربع منها الايوان

وقال لهم انا مالي حاجة في طعام ولا في مدام ولا بقيت احضر
 قدام مبلدكم حفظه الله عليكم لاني انا و ذمة الحرب الكرام ما اقدر
 افارق عدتي ولا اربي من يدي حسام ولا اشلخ عني اللة الحرب
 والصدام لو كنت اقمع بها من عام الى عام واما ان كنتم تريدون
 اخذ مهجتي فدونكم ومقابلتي حتى اني اجعل روسكم تحت ارجلكم
 ثم انه اشهر في يده الحسام فغضبوا الحجاب منه وارادوا ان ياخذوا
 العدة غصبا عنه فزعق عليهم الغضبان الصوت الذي سمعته
 كسرى وسارت الحجاب ورجعت اليه واعلموه بالذي تقدم
 من الكلام فقال لهم كسرى دعوه على حاله واعطوه مني الامان
 ودخلوه على ما يريد من النعال لانه تربية الجبال ياويلكم
 هذا الذي اخذ مال قبصر المهاب ولا فكر فينا ولا في سطوتنا
 واكل الاموال من الاعراب قوة واعتصاب ولكن ابوه على ما
 فارس منتخب اوان منه عنده عنل وادب وهذا صبي وتربية
 البادية بين العرب خلوه على حاله ولا تمنعوه من جميع ما علمتم
 يريد لانكم شاهدتم قتاله وحربه ونزاله وكيف كسر هذا العسكر
 الذي لنا سنة في جداله في يوم واحد وزال عنا الضرر فهو والله
 الموت الاحمر فتقدموا الحجاب الى الغضبان وخدمته الخدام
 والعلمان وقالوا له ما عليك منهم ياسيد الفرسان لان هذه
 عادت ملوك الزمان ويفعلوا هذا ولا يخلوا احدنا يدخل عليهم
 بالث الحرب والطعان خوفا من بعض الاعداء وكل خوان واما

انت باعروس الميدان وفارس الفرسان امرنا ملكنا ان تدخل
عليه بجميع عدتك وما تريد ايها البطل الصنديد لاننا لك مثل
العبيد لانك كشفت عنا الغم

قال نجيد بن هشام فلما سمع الغضبان هذا الكلام من الحجاب
والخدم نخطي ودخل على الملك كسرى انوشروان وهو جالس
في صدر الايوان فتميزه كسرى ونظر الى ابن اعطافه وعرض
اكتافه وطول قامته وانزعاج عينيه وراه طفل صغير لانيات
بعارضيه ووقفت الخزام والغلمان والملوك والسادات تنظر الى
الغضبان حتى انه يخدم اويس كع فما فعل شيئا من ذلك الامر بل
تم ماشي بين المرازبه والحجاب حتى قعد جانب كسرى بلا سلام
ولا كلام فحارت ساير مرازبه الاعجم بما فعل الغضبان من قلة
الادب والاحتشام واما الملك كسرى فانه استحسن ذلك الفعـال
من الغضبان وقال الى جنده بلسان الفارسي اتركوه على حاله
ولا تلوموه فما عليه ملام فما هو في عيني الامك من الملوك والسلام
لانه على كل حال صبي واخلافه صعبه وكل من كلمه انزل
به النكبه فسكنوا الجميع على مضض وقلق وفي افيدهم نار المحرق
هذا والجالس الغضبان جعل سيفه على ركبته ونصفه في غمده
والنصف مجرد في غمده وعلى راسه الخوذة العاديه تضي وتقد
مثل نور فرقد والزرر قداده كانه قطعة صخر وجلهد فقال
له الملك كسرى انوشروان ما قولك يا غضبان في مال وبنو

واقطاع وبلدان وجوار وجواهر غوال ونوق وجمال ويكون
 هذا كله بحكمك ونحت نهبك وامرك وتصير عندي من جملة
 اجنادي وافضلك علي ساير اولادي وان شئت فاسمك
 بنعمي وشاركتك في مملكتي

فقال له الغضبان ايها الملك الموصوف بالكرم والمعروف واخي
 ضيافة الضيوف واغاثة الملهوف واطعام الطعام والضرب بالحسام
 ومبارزة الاقران والفرجه على المناهل والغدران واقعد خائف
 الجدران مثل المحضري الفرعان فوالله ذلك لا كان على طول
 الزمان واما قولك يا ملك انك تعطيني مال ونوق وجمال فانا
 اموال العرب كلها تحت حكمي ان شئت اخذتها وان شئت
 عفيت عنها ولكن يا ملك انت وحياتي وعساكرك وجندك في
 امانتي وتحت ذماني ما عشت مدة دهري واياي وكل من تعدا
 عليك او على بلادك او على عساكرك واجنادك ارسلي اليه
 وسلطاني عليه حتى ارد هم على اعقابهم وانيك بشجعانهم الى حضرتك
 اسارا اذلا حيارا فقال له كسري يحق لك يا غضبان تنكلم بمنزل
 هذا الكلام لانك من نسل ذلك الهام وانا لم اذل تحت ذمائك
 وذمام ابيك لانكم لنا عمده عند كل شدة فقال له الغضبان
 اعلم يا ملك الزمان ابي عنزة الفرسان احياء خافي الاطاف
 واليوم في قتال الملك عبد هياف وهو معرض نفسه للتلاف وهو
 الذي ارسلي الي نصرتك وامرني بخدمة ملك فلما سمع كسري من

الغضبان ان ابوه عنتر الامجد طيب فرح وللنار سجد وقال له
 الساعة ابوك في قتال عبد هيف قال نعم وكل من في الدنيا لا
 يخاف فلما تحقق كسري ان عنتر طيب وسلم من الاخطار تهال
 وجهه بالفرح والاستيثار واخلع على الغضبان خلع غاليات
 الاثمان وصب المال بين يديه وقربه ومدح ابوه واثنا عليه
 وصار كسري يسأل الغضبان عن الملك عبد هيف
 وشجاعته وقوته وبراعته فقال له الغضبان وحق الاله الخليم ما
 عبد هيف الا فارس عظيم وبطل جسيم لا يوجد مثله في ساير
 الاقاليم لانه اسر الف ملك وسلطان من ملوك الزمان وجز
 نواصيم وجعل روسهم علي روس العبدان وله الف مقرعة
 تغفر الف قبيله من الاعيان وهذا الملك ما ناله احد من الزمان
 وما هو والله الا فارس منتخب وبطل منتدب لان نمت يده الف
 ملك مهاب والواحد يقدر بسطا على حكمه من الاعراب والذي
 ما يخاف من شجاعته يخاف من كثرة عساكره وحميته ولكن سوف
 تسبح اذا ضمه المبدان هو وابي فارس الزمان ويجرا لهم
 عجائب وامور غرائب

قال الراوي فصدقه كسري في مقالته واستحسن فعالة وبعد
 ذلك امر باحضار الطعام فانزلته علي يديها الخدام وكان في
 الايوان جماعة كثيرة من اكابر دولة الملك كسري الاعجم وفيها
 من جميع الالوان من الحلاوات ولحوم الضان والدجاج السمان

ومن القلايا والشوايا والخرفان فعند ذلك اخذ يده كسري للغضبان
فتقدم واكل اكل البادية وهو لا يخشى ملك ولا سلطان وذاق
اطعمه عمره ما ذاق مثلها ولا شاف شكها فاكل الخاص وبعده
العام وكل ما شعبوا ناس قاموا وقعد غيرهم من الجبايع هذا
والغضبان بارك بركة السباع مطاطي الراس وعمال يقطع ويبلغ
من ذلك الطوام الذي هو عوافي للابدان ولم يزل على ذلك
الحال حتي تغيرت عليه سبع طوايف من الرجال ولما اكتملوا
لجميع عاد شعب الغضبان وبعد ما رفعت الزبادي غسلت
الايادي الا الغضبان فانه مسح اياديه فيما حواليه من الفرش
فتبسم كسري وغمز اتباعه ان لا احد يتعرض من الرجال
وبعد ذلك امر باحضار المدام فاحضروه اولاد الشها رجه قوام
وهو من الخمر العتيق الذي صفا وراق وبقي كانه دموع العشاق
فعند ذلك مضى الغضبان من خمر الدنان وذرر الراح بين
الرجال الوفاق وصار الغضبان ان اتته جره يشربها وان لاحت
يده على باطيه يكرعها هذا والجميع حاروا من فعال الغضبان
وهو كانه النهر المحردان فصاروا يقولوا وحق النار ذات الشرار
ان طال عمر هذا الفتا الغضبان لا يطفي ذكر جميع الشجعان
وكل هذا الفعل فعلة وما بلغ من العمر ثمانية عشر عام وبعد
ذلك التفت كسري الى الغضبان وقال له تمنا على فارس
الزمان ماتريد من المرام فقال الغضبان وما الذي اتمنا وجميع

البلاد بحكمي والارب ولا يقدر احد بعصيفي من العرب الا
واضرب دياره واطلاله وما اريد الا تعيش انت واولادك
وتدوم حاكم على عساكرك واجنادك

قال الروي فلما سمع كسرى مقاله تعجب من احواله وامر
في ساعة الحال بالف دينار كسروية والفين نائة عصفورية
ومائة راس من العربية واخلع عليه عشر خلع خاص من الخوير
وبات الغضبان في تلك الليلة في اطيب مكان فلما اصبح الصباح
خرج الغضبان من غير تطويل وامرهم بسرعة التحريل فعند
ذلك رحلة تلك العساكر عن بكرت ابها من تلك الارض
التي كانوا فيها هذا والغضبان كانه الاسد الضاري وهو يقطع
القفار وقد اقبل على الحارث بن زهير وهنأه بالسلامة من
الضير فشكره الحارث وقاله لما لاسات الملك كسرى في هذه
الامور وطلبت منه دستور حتى لا يقع علينا ملام فقال يا مولاي
وكيف يكون الدستور فكاني انا من تحت يد احد فما انا الا
بامر روجي ان شئت مضيت وان شئت اتيت فلما سمع الحارث
كلامه ترك عتبه وملاؤه ثم انهم ساروا من غير تعويق نحو فرسخ
من الطريق واذا قد لمحهم الوزير ومعه من المال شيا كثيرا
وكان الملك كسرى قال له الحقه وسلم عليه واوصل هذا المال
اليه وقال له ان الملك كسرى يقول لك خذ هذه الاموال
وسير الى عند والدارك بخير واقبال وقل له ان اراد عساكر او

مال او احد من الرجال ينفذ الي ويعلمني بالحال حتى ابالغه
الارب وانند له كلما طلب

قال الراوي وكان الغضبان لما رحل من هناك دخلت
ارباب دولة كسرى عليه واعلموه بان الغضبان قد سار من
غير دستور وما خاف من امر من الامور فقال لهم يا قوم هذا رجل
تربية البر وهذا لا يعرف هذه الامور وما هو الدستور ثم ان الملك
امر بارسال الخيل والعدد والاموال والزرديف اخذه الوزير
وسار حتى لمح الغضبان كما ذكرنا فاخذها منه وسار الى شند
ابيه وهو يشكر كسرى على احسانه وما اوصل اليه ولم يزل على
ذلك الحال حتى وصل الى العساكر ونظرته الرجال وكان
عنتر في ذلك الوقت قد برز الى الميدان وطلب براس الاقران
وكان قد اسرار بعين فارس وقتل سبعين من الابطال القناعات
وقد قصرت عنه الفرسان وصارت واقفة تنظره شذره ولا تقدر
ان تدنو اليه وكان قد اشار الى عبد هياف وطلب منه البراز
وكان عبد هياف مشغول البال من اجل كسرت عساكره وهو
في امر صعب وكان الذي اعلمه بذلك جماعة من المنهزمين
ولما علم بذلك رمى رقاب عشرة وقال لهم ويلكم اكون انا عبد
هياف ابن عبد هبل وابن المنة طلعة ويشيع اعني بين الملوك
هذه السمعة وكان في ذلك الوقت وصل الغضبان فراهي ابيه
في الميدان فتقدم اليه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وساله

عن ماجرى له من الاحوال وما صار له عند كسرى فاخبره بما
 صار له من السرور والتخير وبشره بمخلاص الحارث بن زهير
 وكيف كشف عن الملك كسرى المحصار واخبره بجميع ما صار
 وكيف اعطاء تلك الاموال والخيل والعديد الغوال ثم قال له
 يا ابنه اني رايت من الواجب ان تفرق هذه الاموال على فرسان
 الاعراب لانهم احق بهذا السبب

قال الراوى فلما سمع عنهما قال ولده من الثقل زاد به
 الفرح عند ذلك قال لقد اصبحت يا وادي في كل الراي الذي
 به اتيت واحسنة فيما اتيت لان الممال لا يصلح الا للبدل والكرم
 يعد من اهل الفضل والخيل ما يصلح له الا القتل فلما سمع
 الغضب ان مقال ابيه وكلامه اخذه الفرح وزاد ابتسامه ثم عاد
 الى تلك الاموال الحسان وفرقها على المتقدمين والفرسان وفرق
 ووهب جميع النضه والذهب وما ابقى شي بسوا عقاب وامامنا
 كان من عنتر فارس الزمان فانه قاتل طول ذلك النهار الى
 ان غابت الشمس على الزوال وبعد ذلك عاد الى خيامه والدم
 جاري من حسامه وبات تلك الليلة وقلبه بما فعل الغضب ان
 بانفراح الى ان اصبح الصباح فعند هار كعب الجواد وطلب الحرب
 والجلاد وجعل يصول ويجول وقد اخذ الميدان عرضا وطول
 وانشد وجعل يقول

انا عنتر لا تنكروني فعائلي انا اخذ بالسيف راس التشام

انا اخذ النوق العصافير عنوت نزلت على الفرسان نزلت هاجم
 وفاتلته والجيش من خلف ظهره ولم اخشي من جولاتهم والهاهم
 وسرت الى كسرى وفرجت كربه وجندلهم مني بابيض صارم
 انا عنتر العبي ليث عشبرني رقيت منار العز لست بنائم
 فارس لعبي رتبة الفخر والعلا بددت السها والفرقدين بصارم
 عبيله لو شاهدة فعلي وموفي وضربني وطعني في صدور الاعاجم
 لنا جا سلطان مجيش كانه جبالا تهد الارض مثل الاراقم
 يروموا قتالي عامدين بجمعهم بسمر القنا والمردفات الصوارم
 الا اخبر الغضبان عني وقله فما لك عني يا بني بنائم
 ساخذ عبلة منهم بهند واتهب اراح الرجال بصارم
 انا ادي بصوت يا غصوب تسارعوا المنصرتي والحرب بالابس الاكارم
 ايا عبد هياف الشجاع اما نرى شيخ حروب لم يخف من تهاجم
 قال الراوي فلم يتم عنتر مقاله واذا ببراه الغضبان قد صار
 قدامه قال له يا ابتاه ايش هذا المقال لا تكون قد كبرة وعجزت
 عن الحرب والقتال فان كنت خفت من الحرب والجلاد فارجع
 الى وراك وخليني اقاتل عنك اعداك ومن يطلب اذاك وقف
 فخرج على قتال ولدك الغضبان الليث الجسور وما ادعك
 تعود من الميدان الا وانت فرحان مسرور فقال له عنتر يا ولدي
 الامر بحول الله يسير ولكن انت ارجع واجعل باللك من قومك
 كبيرهم والصغير واني نظوت عبد هياف حمل على جنودنا والاعوان

ومراده يهدي شغب الحصان وفي هذه الساعه يعود للميدان
 وكان صبح عبد هيف لما نظر عندهما كما مع واده الغضبان
 اكاد عقله ان يطير وحين احترق فواده بنار السعير فكب
 راسه بقربوص سرجه والغش على العساكر كنه الاسد الغضنفر
 وغاب فيهم ساعه راي جواده قد قصر لانه فائل عليه فتال
 الودي فنزل عنه وقال لقومه اتوني الجوادى البرق فلما وصله
 مسيح ناصيته وقيل عدته وعلي على صوته وكان سمع شعر عنتر
 فاجابه بشعر على ناصيته مفتخره

الا اني قد طالعت كل المعالم ودرب على اعرابها والاعاجم
 ولاقيت شجائيا وكل غضنفر وفلقت هامات لهم بالصوارم
 واحميت قومي عند مشجر القنا وصلت على اعدائهم في التلاحم
 فلا تخجلوا فعلي وعظم شجاعتى فاني جسر في القنا والتماجم
 الا فاخبروا ضدي اذا الحرب شهرة

وطنت على الهامات بيض الصولم

الا فاخبروا لعنتر اني سارهمه عند اشتباك اللهادم
 وخبره عني اني ساذيقه كؤوس المنايا من سوم الارام
 واقهره من بعد هنك عبيلة واشهرها بين الملا والعوالم
 ليعلم اني فارس البطل الذي رقيت منار الغربين الاكارم
 تنبه يا مغرور ان كنت نايما لاني غدت الحرب قرنا مقاوم
 واقتل غضبا انا بذرات مرهف كريم الجبا عند يوم النقادام

أما سمعت اذ نك يوماً بموقعني وقد جرعت مني الرجال انقشاع
 باني اقطع في المجال روسها وحكمت سبني في رقاب القراع
 ومن عرب العر بالفخري ونسبتي وسعدي علي الجوا بالسعد قوام
 لتعلم يا مغرور علما حقيقة بانك في البهت مثل الضراغم
 ايا عنتران كنت تلقى كاتمها تقدم الى ليث وقرت مقاوم
 والا فعود من حيث حابت واكتب

شجاعت شجاف وذكر . لازم
 ايا عنتران كنت فارس قومه فابرز ترى مني امور العظام
 قال الراوي ولما فرغ عبد هياف من نظامه كان عنتر صار
 قدامه وكان عنتر قد جاب عبد هياف لانه في الحرب لا يفرع
 ولا يخاف فاجابه عنتر يقول

اليوم يعرف كل خصيم خصمه يوم النزال اذا التقى المحققان
 اليوم يثبت كل قرن ضيغم وقت اللقاء ويفر كل جبان
 اليوم تخالف الصوارم والقنا وتجول تلك الخيل في الميدان
 اليوم يجلو للنوارس حربها وبطيب فيه الطعن بالمراني
 اني لعنرة الوغى وشجاعها بين الجيوش رافة الفرسان
 ان كنت تزعم فيك ما قلته فاثبت تراعيها لذلك عياني
 هذا المقام لكل قرن عابس ما هو مقام الى الحبان
 قال الراوي فلما فرغ عنتر من مقالته وذلك الشعر والانشاد
 فأراد الحمله على عهد هياف من غير جزع ولا مخاف فراه وانف

على جواده البرق وهو عازم عليه مثل نزول الروق ولا يعبا
بالرجال وراى عنتر وهو ناظر اليه وهو ينشد ويقول

دعوت الى البراز فنى هاما وجيت اهز صصاما حساما
اذا هزته يدي لاح برقاً وابصرت الدما له غماما
وكم بطل خربت به قفاه فخنه منجر حاح تحت القتاما
وكم قرن تركت نساء تبكي وابولاده له عادت يثاماً

قال الراوي هذا كله بحرى من عبد هياف وعنتر ينظر والى
ركبته وقوة همة ونخوته وهو يخرج في الميدان وهو ينشد ويقول
يامن انا بالقتال مقبلا اثبت لليت قد اتاك نييلا
ابي لعنرة الفارس في الوغا مردى العدا واذلهم تذليلا
ان كنت يا عبد هياف قرنهم اننى ما التفتك قداما مقال مهولا
هذا مقالام الحرب يشهد اننى لانتني عن فارس بهولا
قال الراوي ثم ان عنتر قصده من غير فزع ولا جزع وطلبه
وما ل وقد انقلبت في امراسه قتل عينيه فتلقاه الملك عبد هياف
وقد اشار اليه يقول

اياها الفارس المراز مهلا خال عدلي ولست اقبل عدلا
انما قد اتاك ليت هزير ملك اوسع البرية عدلا
وان اهتز للندا كان نجرا واذا اهتز للوغا كان نصلا
فانا فارس البلاد جميعا فلننظر الحرب بين جد وهزلا
قال الراوي فلما فرغ عبد هياف من نظامه فوسع عنتر كلامه

قال و بلك يا عبد هياف نحن جينا الى نشيد الاشعار او الى
ضرب السيف البتار فان كان مرادك الاشعار فاننا انشدك اشعار
ما اخبار شهرا كاملا و ليل و نهار وان كنت جيت الى الحرب
والقتال دونك و ضرب السيوف الصقال و الطعن بالسهم
العوال ثم حملا على بعضها بعض و جالا طولا و عرض و قد تقاربا
و تباعدوا و افترقا و انصفا و كان حربها و لالعبا و مزاح فانتقلا الى
الجد و الكفاح و الطعن بالرمح و الضرب بالصفاح

قال الراوي هذا و عنتر يحط على عبد هياف ضربات قويات
كانها الجبال الراسيات و طال بينهما القتال و الحرب و النزال
و قوي الطعن بالرمح العسال و قد اشتد الكرب من شدة الضرب
و تعبت الناس من ثباتها و كملت الخيل من تحتها ساعه من
النهار و قد انعقد عليهما الغبار ثم افترقا على سلامه و لا خلا كل
منهم عليه في الحرب فلامية و كل منهما يرمق صاحبه شذرا
و نظرة حذرا فقال عبد هياف يا عنتر انت تعلم ان الخيل قد كملت
و ملت و من العرق نواطمها اصحمت من كثرة الحرب و القتال
و ما نالها من السهم العوال فانزل بنا على وجه الارض فانها اثبت
لنا من ظهور الخيل فقال له عنتر دونك و ما تريد فاني اراك
فارس صنديد فوالله ما كنت في الحرب الا منصف و في العطا
و البذل تخلف ثم انها ترجلا الى وجه الارض و طلبا بعضها بعض
و اقبل كل واحد منهما كأنه برج مشيد او اسد في حديد و كان

في ذلك الارض صخورا وحجار كبار وصغار فصاروا ذلك البطالين
 يتراموا بها اليدين وكان احدهما يحمل الحجر الذي بقدر حجر
 الطاحون و يضرب به الاخر فياخذه في الدرفة يبطل ضربته وقد
 اظهر كل واحد منهم قوته وبراعته وكان بينهما ساعه يالها من
 ساعه ثم انهما اصطدما واتحما وتقاتلا وتناصلا الى ان فرغت
 من بينهما الاحجار وحارت منهم السادات والحضار
 ولما طال عليها المطال وثب عبد هياف الى ناحية عنبر
 وكان بينهما مقدار ثلاثين خطوه واكثر وضربه على خودته
 بمسأله الا بتر فقطعها وطير بعض حلق المفرو وصل ذبابة السيف
 التي عنبر وسال دمه وصار به معفر فتصارخت عساكر السند
 والهند حتى ضج البر الاقفر

قال الراوي فعند ذلك خرج الغضبان من بين رفقاه وصرخ
 على ابيه وقال له ايش حصل لك يا ابتاه ما كالك الا بليت
 بالكساج وعجزت عن الحرب والكفاح والامن يوم الذي حصل
 لك ذلك الامر وتقطعت في البر حل غيبك الشعب والخير
 وصرت منشكى الشيوخه والكبر وماذا يكون ذلك الثرنان
 حتي يتوصل اليك بسينه في الميدان ولكن لا باس عليك
 لان ما جرحك فارس دون ولا انت في قتاله مغبون وكان
 الملك عبد هياف في هذه الهنه وكلام الغضبان ركب جواده
 وبرز الى الميدان فماد عنبر الاخر الى جواده وركبه وطلب

مقام الحرب والطعان ثم اطلقوا اعنة الجوادين واصتطدما كانتها
 بمر من ذاخرين وقد انصفا كانتها جيلين شاذين وقد
 جري بينهما حرب شديد يشيب من هول الطفل الوليد
 ويرش من شدته البطل الصنديد وكل جبار عتيد ولم يزالا
 في تفارب وتباعد وفتال ونزال وقد ضاقت منها النفوس
 وسحبا بالابدان والروس وقد رأى الملك عبد هيف من عنتر
 فتره ففاجاه وزرق به وقال خذها يا عبد السوء يا من يدى نه
 ابن شداد وانا فارس الهند والسند وقاهر ملوك تلك المعالم
 والبلاد وطعنه طعنة شديدة فمنع النضا والتدر صادفت الطعنة
 كدنف تنتر فخرت الدرع وجرحته وفدت من جانبه فابذل
 دمه وساح وسال وطال عابه عبد هيف واستطال فطوله
 عنتر الى قدام اللبل وقد فاسوا جميع الذل والويل ثم انهم راجعوا
 الى قومها واما عنتر رجع الى اصحابه ومو من الجراح زايد كربه
 والتهابه فقال له ولده الغضبان ما هذه الفعالة يا شيخ الخمس اما
 قامت لك انك بقيت جبان لما ناسبت من الحرب والهو ان فلا
 بقيت البر ولا انا رلك فقال له عنتر يا ودي ويا من هو عزيز
 على كبدي اعلم انني تربية الحجاز وفاسيت الجراحات
 قال الراوي هذا ما جرى لعنتر والغضبان وما تم لهم من
 الاحوال والقبيل والقتال واما بني عيس فانها انكسرت قلوبهم
 وايقنوا بهلاك عنتر ويحل لهم من بعده الذل والوبال وذلك

على يد عبد هياف الملك المنتخب بما جرى عليهم ذلك اليوم من
التعب وعدل اكثرهم على الهرب هذا كان من هولاي واما ما
كان عبد هياف البطل الهمام فانه لما عاد الى اصحابه من الحرب
والصدام نلفاه الملك الاخضر وقبله بين عينيه وقال لله درك
يا فارس الافاق ومذيق الفرسات النذل والمحاق فقال له عبد
هياف وحق خالق البشر وزين السما بالنجوم والقمر لاسمعت
ولا رايت ولا التقيت في عمري مثل هذا عنتر ولا افرس مثله
لانه ياتني الضرب ملبغ ويرد الطعن صحيح ولو كان ولده الغضبان
عنده هذو وقت الحرب لما كان يوجد مثله بين قبائل العربان
قال الراوي فلما سمعوا رجاله مقاتله ما فهم الا من شهد
لغضبان بالقوة والذراعه فهذا ما كلف من الملك عبد هياف
واما ما كان من عنتر فانه لما عاد من الحرب الثقوه اولاده وفرسانه
واجناده وسلموا عليه وسالوه عن جراحه فقال عنتر ياسادات
العرب والله لقد اشرفت منه على العطب وانه جبار وانا مشرف
منه على البوار فصدقه رجاله واحلافه على هذا المقال الا
واده الغضبان فله ما انطلي عليه هذا الكلام وبعد ذلك تفرقوا
الى المنام هذا وعنتر في الحال وثب الى المضرب بعد ما شلخ ثيابه
التي عليه لانها املت بالدم وغسل يديه ورجليه وانطرح مثل
السكران الطامخ من كلس المدام ثم انه امر اخيه شيبوب ان
يشد له على الجواد ويربطه قدام الصيوان ففعل ما امره اخيه

واخذه وربطه من ورا الصيوان فلما نظر عنتر الى ما فعل زاد
 به الوجد والهيام وقال له ويلك لما ربطد من ورا المضرب فلما
 بظروا اولاده الى فعاله اثوه بالجواد الى ذلك المقام وهو مسروج
 ملجوم وعدته تلعب عليه كأنها النجوم فلما راه عنتر ارتبط قدماه
 في تلك البطاح وطاب قلبه عليه وارتاح وما صدق مني طلع
 الصباح فبادر لظهور الجواد وطلب الحرب والقتال واذا بالملك
 عبد هياف برز واقبل بكميته عليه وقال له اهلا وسهلا بقارس
 العرب اصحاب الحسب والنسب لقد طاب لي معك الحرب والكفاح
 في الربا والبطاح لاجل خفة مضاربك وحلاوة شهابك وعند
 الامتحان يكرم المرء ويبان ثم انه ترنم وأشار يقول

جوادى لا تسابقه الرياح ورحي لا تشابهه الريح
 وسيفي صارم غضب صقيل يتد بحده البيض الصفا
 وفخري الحرب يوم الحرب صبرا اذا كثر التشاجر والصياح
 ومن طلب الفرار نهار روع فلبس جل جلع الافتضاح
 فهذا عبد عيس قد اثناني يوم الحرب مني والكفاح
 وما يدري باني عند حربي اجندل للفوارس في البطاح
 قال الراوي فما تركه عنتر يكمل النظام دون ان حمل عليه
 كالاسد الهجام فتلقاه عبد هياف بقلب لا يفزع التلاف وداما
 على الافتراق والاتحام

قال الراوي ولقد كنت واقف ارمئها الى ان افترقا عن

الصدام فما جرى حرب بين فارسين مثل ما جرى بين عترة
 وعبد هياف لانها شجاعين كانا اسدين زاخرين وقد اجتمعت
 بين هذين الفارسين ولما طال بينهما المطال صعب على عبد
 هياف هذا الحال وكان لعبد هياف لت من الحديد الصيفي
 وزنه مائة مناو كان اذا اشتاظ على احد في الحرب يضربه بذلك
 اللت برمية على وجه الارض ويخلط بعضه في بعض وينزكه
 هشيما في تلك الفلا وكان اللت دايما مع احد عبيده من وراه
 ولما راى من عترة ما راى ترجل عن الجواد وسلمه لاحد
 الاجناد وتناول اللت وصار يجرى على الاقدام كأنه ذكر النعام
 ومال على عترة الريال كأنه ربح الشمال او جواد غري حل
 من عقال وهو تارة عن يمينه وتارة عن شماله وهو يصيح بتلك
 الاكام وصباحه كأنه الرعد في سحف الغمام وكان هاني قريبا من
 عترة خيفة لئلا يصيبه شي مضر فاراد الغضبان بهجم وبنشل
 اباه من الممالك فما مكنه هاني من ذلك بل قال له ما هذا
 انصاف ان يعتقه من خصه قال وكان عبد هياف ظن بنفسه
 انه اضجر عترة فاراد ان يوصل اليه الضرر فحذف اللت للهاوا
 وقد استلقاه بشدة حبله والقوى وصاح في عترة تنبه يا ولد الزنا
 وخذه من كفي اذ فطلع من يده كالمخنيق فكان عترة له مستفيق
 ولما قبل اللت اليه مد عترة زنده وخطفه من الهوى بشدة
 حبله والقوى بساعد شديد وزند كالجديد وحمل به على الملك

عبد هياف من غير رعب ولا فزع وقال له ايها الملك المفضل
ومن صيته على الكل ساد ليس واجب ضربك لي باللك
وبذهب في البطال يامن مدعي انه فارس الفرسان والابطال
وما البطل الا الذي يشبه لضرب الرجال والاقبال ثم ان
عنتر اخذ في بده اللك وهزه حتى طار منه الشرار وزعق زعقة
عظيمة ازعج بها عبد هياف واندش وحر وضربه بها ضربة
عظيمة كادت ان تهد اساسه فنزلت الضربة على الخوذة التي
له فطارت من على راسه ومال عن الجواد وعاد الى موضعه وقد
تعمت اضراسه وقد راح من شدة الضربة لانها ما تشبه
بالضربات ففارت الادمية من وجهه وانفه حتى ايقن بالمات فعذر
ذلك حمل عليه عنتر وفرغ راسه بالرخ ثلاث مرات وقال له
يا مملك ما انا ممن يجور في القتل ارجع الى قومك لانك في هذه
الساعة ما انت في عقلك وقد صرت في خيال ما قد نالك من
ضربة اللك وقد حصل لك الانذهال وجوري عليك ظم
وزيادة اموال لانني كما زعمت عبد وما الى اصل بين الابطال
وعندك الاراعي الجمال وانت ملك وابن ملك وما لك رقاب
جروش وابطال ثم انشد وجعل يقول

لا يملك ايها الملك رتبا تصيبك فتمك
قد كان قبلك امة فمضوا ملكوا الدنيا فصاروا للهالك
ان كنت كمنافان مستندرا في كل جيش بدار الفلك

قال الراوي الا ان الملك عبده ياف لما افاق على نفسه علم ان
عنتر لو اراد هلاكه كان اهلكه واسكنه ربه او لو اراد قتله كان
قتله واخذ من الدنيا حقه او لو اراد اسره كان اسره وفي مقامه
قهره وقال في خاطره وحق ذمه العرب وشهر رجب ما في الدنيا
افرس من هذا الفارس لانه والله فارس منتخب وكن ابن عنتر
الفضبان قد صعب عليه لاي شي ابوه قد عني عن خصه في
ساحة الجولان ولم لا كان قتله او اسره في وسط الميدان فقال له
الامير هاني ابن مسعود الكريم الابا والجود وحق خالق البشر
والركن والحجر والبيت العتيق المطهر ان ابوك ما قهر لانه قد قدر
وعنا وكان في الحرب منصفا هذا ما كان من عنتر وما جرائه
واما ما كان من عبده ياف واحواله فانه قد اندهش من قوه
عنتر وشجاعته وتعجب من خطئه اللت من الهوي وما فعل من
ضربته وارناع قلبه اليه ورغب في مصاحبته لما علم انه قد قدر
عليه وعني عن قتله وقال وحق خالق البشر وذمه العرب من
ريعه ومضرم ما قدر احد يرد هذا اللت الذي لي الا انت يا عنتر
ثم انه صاح على عنتر وحمل كل منها على صاحبه وجالا وتطاعنا
بالسحر العوال بعد ما احضرت لهم الرجال وتضاربا بالسيوف
الصقال وتناصلوا نصالا تنبل له الفرسان والابطال ويورث
الملوك الوبال ويلتهم من هولم الاندمال الا ان هولا الفارسان
قد خاضوا الاخطار حتي غابا عن الابصار فلم يرى منهما الا بريق

الحساموها في تجريع الموت الزوام وشرب كأس الحمام وقد اخذوا
 في الصدام والالتزام والمفارقة والالتحام الى ان رثت الشمس الى
 الغروب والارتحال فافترقا على سلامة ورجعا عن الحرب
 والقتال والمعاركة والنزال فقال الملك عبد هياف لعمتر يا ابا
 انفوار من الابطال ما تعود بنا على الانفصال حتى
 يفرغ الليل بالانسداد ويطالع النهار والابتهال
 فقال له عتتر هذا وانت معلم الابطال
 القتال وحق الملك المتعال ومن
 ابع من الحجز الما الزلال ما بقي
 بيننا انفصال الا بيلوغ
 الامال ثم انها عاها
 الى الميدان

انتهى الكتاب الثامن بعد المائة
 وسياتي تمام الحديث عن
 هذه الواقعة في الكتاب
 الذي يليه

الكتاب التاسع بعد المائة

من سيرة عنتر بن شداد

العيسب

كانها ما افترقا عن بعضهما وزاد الليل عليهم غسقا والتقيا
 والنصفا وقد سجت تحتهم الخيل عرفا وجالا وصلا مغربا ومشرقا
 ومغربا حملا اثنيهما على بعضهما بعض وللرماح اسلبا وامتدت
 الخيل من تحتها في جريها كأنها علقا وتقصفت الرماح من شدة
 وخذها في الابدان ووقعها على الدرفة فارمياها بين الايادي
 واسيو فهما امتشقا وجالا تحت الظلام الي ان انفجر الفجر وانفلقا
 وطلع نور الشمس وبرقا وهما في اخذ ورد وضرب وهد ومظل
 ووعد حتي انبسطت الشمس على الارض ووقفت الجوادين
 من شدة الركض وكلمت من تحت هولاي الفارسين وقد تحجرت
 من قنالم الطائفتين ثم انهم غيروا الجوادين من تحتها وركبا
 غيرها واتوا لها الرجال برمحين غير الذي كانوا في ايديهما ومالا
 في الميدان اثنيهما وداما علي ما هم عليه بطول ذلك النهار حتي
 غابا عن الابصار ونار عليهما الغبار حتي احتجبهما عن اعين النظر
 وهما تارة يتطاعنا بالاسمر اخطار وتارة يتضاربا بالابتز البتار
 وكانا هولاي الفارسين تارة يثقان لا يمين وتارة شمال حتي تكسرة

الرماح بين ايديهما وطارت ادرعه واسبار وتلعت السيوف
 من وقعها على البيض والدرق فطار منها الشرار وداما على هذا
 القتال طول ذلك النهار الى ان اقبل الليل بالاعتكار وارتحل
 النهار بضيا الانوار وكانوا تلك الطوايف كل منهم قد حار ما
 راوا وابصروا ولحقهم الانهار وبهتوا من قتال هولاء الفارسين
 وحملات هذين البطالين ومعاركة هذين المشجعين وهما مثل
 الجبلين الذي لا يجد لهم احد مرثنا

قال نجد بن هشام فلما انسدل الظلام عليهما افترقا وعاد كل
 منهم الى اصحابه واخبرهم بماذا لقيا من خصمه فقال الملك الاخضر
 لعبد هياف وهو يشف دمه من الجراح اما نري يا ملك الى ما
 اعطي هذا العبد من القوة والشجاعة والفروسية والبراعة فقال
 عبد هياف وجراحه تنزف الدما يا ملك وحق خالق الارض
 والسماء لبيب الهوا ومجرب الما ومن علم ادم الاسما ما اظن ان على
 وجه الارض اجلد منه على الحرب ولا اثبت منه على الطعن والضرب
 ولا اكثر مروره ولا اشزر فنوه وحق ذمة العرب الاجواد اما
 خرجت اليه اول يوم ما قلت انه يثبت قدامي ساعة الا وبتع
 من على ظهر الجواد لانني جرحته بالسيف جرحين وطعنته بالرمح
 طعنتين فما بالاهم ولما جرى دمه تاد الى الحرب والطعان انشط
 ما اعهذه واشد ما كان

ولما ضربته باللت الحديد قلت ان راسه قد طار فاخذه من

الهموي بيده وهذا شي ما فعله احدا قبلاه ولا بعده من كل بطل
 كزار وفارس جبار ثم اعاده الي ويضربني فلولا انه زهق من
 على البيضة وكان في الاجل تاخير وكان ثنائي وقطع راسي
 واخذ انفاسي لانه قد جا الي وله هتيف ويزيق كهتيف حجر
 المنجنيق وبقيت غايب عن الوجود ولنا حاضر في صفة مفقود
 فلوانه لمسني بيده كان اقلبي من علي ظهر الجواد واخذ مهجتي
 داخل الفواد وحق خالق البصار ومن جعل للارض اوتار
 وطاق هذه الانفس البشريات ان هذا الذي فعله معي ما فعله
 احدا من السادات واما قرعه لرامي بالرمع ثلاث مرات فهو من
 جملة المروءة وحسن الشيم وكثرة الفتوة وزيادة الهات وحق خالق
 الارض والسموات ان قهرت في موقف الحرب وميدان الماطن
 والضرب ما يقهرني غير هذا الفارس الاسود واموت قهرا وكمد
 ولم بذرا بتقتيني احد

قال الناقل لهذا الخبر هذا ما كان من خاميت عيس ابو
 الفوارس عنتر فانه لما عاد من الميدان وموطا لب اصحابه والفرسان
 المتقاء الامير هاني ابن مسعود وولده الغضبان واخوته غصوب
 وميسره وجميع الابطال والشجعان فقال له هاني ابن مسعود
 يا ابا الفوارس وذهمة للعرب اصحاب المروءة والانصاف ما رات
 عيني افرس من هذا عيد هياف فانه ولو بليت بحربه الجبابرة
 واستمالت من قتاله وتجبرت من حربه ونزاله فقال له عنتر

يا حاميت بني شيبان وفارس الحرب والرهان وحق ذمت
العرب الفتيان انما اعدروحي الا اقل عبيدكم والغلمان وباسيا فكم
اضرب الفرسان وبهيبتم اغلب على الشجعان

قال الراوي فقال له غصوب وميسرة والغضبان يا ابتاه
خلينا نحن ولبسنا البراز مع هذه المعسكر ودعنا لثقتي هذه الجيوش
بالجيوش والدا ساكر بالدا ساكر والافهولا خالق كثير ما ينزعوا
ببراز ولا بسوال انجاز فقال لهم عنتر الاسد الربيعال غدات غد
يا ولادي تكون هذه الفعالي ان شا الملك المتعال وتكون وقت
الا انفصال على انني وذمة العرب اصحاب العقول الفاضلة اقدر
اجالده واحاربه واقاتله وبارز له ولغيره ولا مثاله سنة كاملة
فعند ذلك قال ابنه الغضبان صحح يا ابتاه انك ابو النوارس
وبطل الميدان لكن كانت قد كبرت وعجزت عن حرب الاقران
وتغيرت عن الطعن والضرب وما بقي فيك قوة ملاقات الابطال
والشجعان ولو انك بعد ان ضربته بالمت الحديد وانزعجت منه
الاركان كنت ضربته بالسيف اليان فابش الذي اعافك عن
فعل هذا وانت في الميدان ولو ما كنت كبرت وعجزت عن ملاقات
الفرسان ومارست الاقران ما كنت فعلت هذه الفعالي الذي
غير حسان ولكن غدا انا اخرج اليه وافرجك عليه وعلى قتاله
وحربه ونزاله وحق خالق الانسان ما يبارزه الا انا في حومت
الميدان فقال هاني ابن مسعود الكريم الابا والجود يا غضبان

خلوه عنكم انت وابوك وفروا انفسكم لغير هذه الكربة فاننا ابارزه
واجرب روحي معه واكون خادمكم في هذه النوبة

فقال الغضبان يا امير هاني ونحن كلنا غلمانك ومن بعض
فرسانك وقد غمرتنا باحسانك فعند ذلك خدم هاني الى الجحافة
وكل من معهم من الابطال وقال لولاكم ما كنت ابدا خلصت
من الاسر والاعتقال ولولا هذا الامير والبطال الخطير الذي في
الخيل ماله نظير الامير شيبوب وواده الخذروف اسد الاسود
ولم يزالوا على ذلك الحال الى ان اصبح الله بالصباح وطلمت
الشمس على روس الروابي والبطاح وكان اول من برز الى الحرب
والكفاح فارس شديد وبطل عنيد وهو الزرد لابس وفي الحدبد
غاطس وتحمته جواد ادهم به غرة كانوا درهم اذا صهل يكاد ان
يتكلم وعليه زردية سابلة ضيقة العدد كثيرة المدد لم يلبس مثلها
قط بشر وكان ذلك الفارس هو الغضبان بن عنتر فصال
وجال وطلب الحرب والقتال وانشد وقال

اهيا يا واناك الهام الغضنفر ومن عزمه في الحرب غضب مجوهر
اتاك الفتى الغضبان وهو كانه قضاء وحنف للنفوس مقدر
انا البطل المشهور بالوغى ابيد الاعادي والقنا تنكسر
وان ترغب تار اخوك فاني بضربته بهذا السيف مضاهو مدبر
قال الراوي فما اتم الغضبان كلامه وما ابداه من شعره
الا والمملك عبد هياف قد صار قدامه وقال له يا غضبان صدق

انك قتلت اخي وكان يعد نفرسان ولكن الرجال هي للقتال
وكان في ذلك الوقت تحت عيد مياف جواد ادم في لون
الظلم كانه الغراب الاسم كما قال فيه الشاعر

يسابق الطرف بطرف ادم وجلده مثل الغراب الاسم
بنفض باصاح انفضاض الا نغم وبجاليه مثل النضا المبرم
وكان بيده سيف قاطع الاعمار وقد يستفي بما الحجم وسلط على
الرقاب والهام وتطلى للحكم في الاجسام كما قال ابن همام

وهن يد وبريقه يغشى عيون الناظرينا

قد اكهننت فيه المنايا والموت في حده كميننا

وهو في سرجه معتدل القوام بطل في يده رمح طويل له
سنان كانه كوكب الصباح او يرق قبل الصباح قد اضا ولاح
وامتد على سابر البطاع بخطف الارواح من قوالب الاشباح كما
قال فيه الشاعر

يزيد طولاً على الرماح سنانه قد وكل بالارواح
قد لاج للاعين كالمصباح نجاله كوكب الصباح
قال الناقل لهذا الخبر وكان الملك عبد ميف لما برز الى الميدان
واشتهر امر ابوص عبيده ان ياتوه بعلمود وكان من الذهب
الاحمر فيمضوا واتوا به اليه وكان وزنه مائة وسبعين من فوضعه
بين يديه وامر لهم ثاني مره فيمضوا وغابوا قليلا واحضروا معهم
قرص من النولاهو كان وزن العلمود وله بذلك كثير من نفرسان

شهود فجعل يلعب بالاثنتين قوة وصناعة وفروسية وشجاعة حتى
 حارت عقول من نظر اليه من تلك الفوارس وحرار الغضبان
 لما قد رأى من فعل هذا الفارس وكان تارة يخطب العامود الى
 الطوى ويستلقيها وتارة يخلق الترس ويلقيه حتى حارت ما عاينت
 منه اعين الخلق وقالوا هذا هو فارس الغرب والشرق ثم ان
 الملك بعد ذلك مد ربح الحديد

يقال الراوي وكان ذلك الرمح الحديد اثنتين واربعون
 كعب وهزه في يده صار يقلب قلب وامر عبيده فحضروا له عدل
 مليون رمل فحملوه وقدمه وضعه فابعد عنه وارثد عليه وهو
 يجري على رجله وطعن العوال راس اللسان ورفعه حتى شافته
 سابر الفوسان وحذفه وراه وارماه بتلك الفلاة

قال الاصمعي ولقد اخبرني من اثنى به ممن كان حاضرا
 في ذلك الوقعة وصار لافعال عبد هيف وبذلك سمعه
 وانه بعدما فعل بعدل الرمل ما فعل امره باحضار جمل
 فانابوا اليه وقدموه وفي تلك الفلاة ابركه فنتقدم عبد هيف
 اليه وسكبه بكنتا يديه ورفعه حتى بلغت سواد ابطيه ودار به
 ثلاث دهرات طولا وعرض وعاديه ونزله في تلك الارض وبعد
 ذلك ركب جوادا وساق حتى غرق في عساكر الربان وغافل
 بساعه من الزمان وعاد بعدما قتل ما بين انسان وعاد الى
 محل الضرب والطعان وجار وانشد وقال

أنا هياف ليث جلدي اصول في الهيجا مثل الاسدي
 وليس ابالي بكثرة العدد ولواتاني حاملين العددي
 لوان للارض قبضة عرفت قلعتها من مكانها بيدي
 كل هذا يجري والغضبان ينظرون ويرى فعرف انه ما عبا به
 ولا بعربه فاراد الاخران يفعل شي بذكر به على مدد الزمان
 فصاح بين اذان الحصان وحمل على عساكر عبد هياف والفرسان
 وغاص فيهم ساعه وعاد بعد ما قتل منهم ما يتيت من خاص
 الجماعه واظهر فيهم شدة باسه هذا وشافته فرسان اتاسه ولما نفذ
 من بين تلك العساكر فانطبقوا عليه كأنهم البجور الزواجر
 وظالمه كرب ومواكب فلما نظر عنتر ما فعل ولده الغضبان
 وقد انطبقت عليه ذلك الفرسان لم بقي يطيق ذلك الامر
 والاشان فحمل وحملت العرب مثلاً حمل هذا وقد التحموا والعسكريين
 وغنا السيف والرمح بين الفريقين وحمل الملك الاخضر وخلفه
 الف ملك غرس في جيوش الهند والسند والملك عبد هياف
 في ذلك ابذل الجهد حتى بدد ابطال العربان غربا وشرقا
 بقوة جلد وقاتل قتال ما قاتله احد وفعل بذكر فيه للابد ما
 قام قائم وقعد والتقى في المعركة بغصوب فجاوله وراوغه وطعنه
 ادعي دمه مسكوب ولولا يدركه الامير هاني ابن مسعود الا كان
 تحت الثري اصبح مخلود ولكن صاح في عبد هياف وفاجاه
 واشغاه في القتال عن سواه فعاد غصوب هذي على نفسه

وعصب جرحه وركب فرسه فعرف عبد هياف ان هذا هاني
ابن مسعود لانه رأى قد قدم من جلود فجري بينهم قتال يفتت
الكبود وكان بهم ساعه تشيب المولود

قال سعيد بن مالك فيينا هم كذلك واذا بزعمة ادوت منها
الجبلين وحارت من هولها الفريقين وافرقت بين الاثنين وكان
الصارخ الرفيع العماد ابو الفوارس الامير عنتر ابن شداد وكان
هاني جرح هياف في راسه وكتمه وزنده وعبد هياف جرح هاني
في صدره وفخذه فترك عبد هياف هاني وابلش في عنتر كأنه
القسور وصرخا صرختين وحملتا على بعضهما الاثنين حتي
ارتعدت من هول اصواتهما تلك الارض وقد حنت ووقعت
العسكرين بعد الاتحام تنفجوا على ذلك الفارسين في الصدام
حتي تعلمت منها الفرسان مواقع الضرب والطعان لانها يلتصقا
كاللصاق جبال الاخدود ويفترقوا كافتراق وادي زرود فلله
درهما من فارسين قد حيروا بفعلهما كل عين لانها هتكتا استار
الحرب ومواقع الطعن والضرب ولم يزالا في عراك وشباك حتي
خيل للماظرين انها من الجن القتاك وهما في شباك وقراع
وحرب ودفاع وكر وفر تارة مبينه وتارة ميسره وهما كالنيران
المسعره ولم يزالا على ذلك الاحوال الى ان مضي النهار واستحال
وما احد نال من صاحبه منال فقال عبد هياف لعنتر وحق
خالق البشر ومصور النهر انك بطل وامي بطل تبطل عند

نجاعتك المجبل ولكن هل لك في انفرع ايها القمر المنع فقال
 عنتر لك ذلك ايها البطل الفاتك انا اطوعك ان اردت
 الصراع او اردت الخداع او اردت الحرب والقراع فعند ذلك
 نزلا عن الخيول وتدانيا في ذلك الارض وقد علق بعضها
 ببعض وهما كأنهما جملين هاجحين او جبلين راسيين او بحرين
 زاخرين وكل من علم من صاحبه خوا في مضاربه وجري بينهما
 في الصراع ما لم يجري في القراع وكدهما العرق حتى بقوا كالعاق
 وثما كلا منهما لا يخلق حتى كلت قوي ايديهما وتسلمت ظفارهما
 من شدة ما نالهما فينهما على ذلك الحضر واذا قد وصل لبينها
 الملك الاخضر واراد يعين صاحبه فعارضه الغضبان وناشبه
 وحصره في ذلك البر وما خلاه يتقدم بل هم عليه وفاجاه ورده
 الى وراه هذا وعبد هياف مع في عراك وشباك فلما رأى عبد هياف
 حاله مع عنتر في ويل فقال هل لك ان نرجع الى ظهور الخيول
 فله عنتر دونك وما تريد يا فارس البيد فما انا الا في الحرب منصف
 غير خوان وراعي خصامي في حومة الميدان ثم انهما ركبا ظهور
 الخيل وتقاتلا حتى كل منهما القوي والمجبل ولازالا ذلك على مثل
 ذلك حتى هم الليل الحالك وعاد كل واحداهما منهم الى مسكره
 وهو على صاحبه لم يعرف وقد جددت الدماء على الادرعه والكفوف
 فالنقا الاخضر اعبد هياف من غير ملامه وهناه بالسلامه ومااله
 عن خصمه عنتر وما جرى بينهما من الامر المنكر فقال له لعن

الله الكاذب في الكلام ما هو الاسد ضرغام ولكن انا لم ازال
 اقاتلهم حتى ارزق النصر واعدوا واصير على وجه الارض مهدود
 وان عندي يا اخضر ما هو قليل بل انه بطل نبيل وقد بلغني انه
 علق له قصيدة على البيت الحرم وادعا ملوك العرب تسجد لها في
 كل عام وقتل من اجلها ملوك الزمان وقهر الشجعان والفرسان
 وما عاد الا ببلوغ المراد من بعد ما اجتمعت عليه سبعين ملك
 وساطان من عساكر بني فخطاف واسر الجميع رفيعهم والوضيع
 وهذا شي ما فعله غيره بهذا الزمان من قاصها والدان ثم انهم
 نزلوا في الخيام واكلوا ما راج من الطعام لياخذوا الراحة الواردة
 للجاسم فهذا جرى لهولاي من الاحوال واما ما كان من عنتر
 الريال فلما عاد تلقوه الفرسان والابطال وهنوه باسلامه من
 ذلك الاسد الريال فساله هاني عما جرى بينهما من المعاني فقال
 عنتر وحق خالق البشر مارست وعاركت الاقيال فما قاسيت
 من احد مثلاً قاسيت من هذا البطل الاوحد ولكن في غدان
 الملك المتعال اجعلها وقعت الانفصال

قال الاصمعي واعجب ما جرى من الاتفاق الذي يجب ان
 يسطر في الاوراق انه كان لعبد هياف عاده اذا عاد من القتال
 يخرج بنفسه الى غابات وبصطاد من ذلك القيعان شيا من
 الوحوش والغزلان ويشوي لحمها ويأكله وما احد يعمل عمله
 فسار بذلك اللبيل الى بعض الغابات وكانت مليانه من الوحوش

والسباع الضاريات وهو ماشي على الاقدام ومعه سلاحه فبينما هو يريد الدخول للغاب واذا بشخص خارج عليه كانه الاسد الوثاب وهو طويل القامة كبير الهامة وقابض يده اليهين سبع ولبوة ويده الشمال فتعجب عبده ياف الربيعال وقال ويلك من اين مسكت هذه السباع فقال له من هذا الغابه والبقاع لانها كثيرة الوحوش من الاصناف وفيها ما يكفي عساكر الملك عبده ياف فقال له وانا اريد ادخل اليها وافعل كما فعلت وامسك كما مسكت فقال له ذلك الشخص ادخل يا بني وان اردت خذ هذه اللبوة والاسد ولا تنعب ايها البطل المسدد فقال عبده ان كان ولا بد لك من ذلك وانا اسخلم وانت اضرم لنا النار حتى نشويهم فقال له ذلك الشخص لا يا فارس الاقطار انا اسخلم وانت اضرم لنا النار لاني اراك من اهل التفار فتقدم عبده ياف واضرم النار وجمع الاحطاب من تلك التفار واضرمها حتى اوقدت وشعلت وتاججت فما خلص من ذلك حتى كان ذلك الشخص عراهم وقدمهم للنار وشواهم فاخذ عبده ياف العجب من ذلك الشخص المذهب وما مضت ساعه حتى نضجت لحومها وساحت ادهانها على تلك النار ودخانها ملا تلك الاقطار فقال ذلك الشخص تقدم باسم الله وكول من هذه الشواه فتقدما واكلا حتى املوا احشام والاكلا

قال الراوى فبينما هما على ذلك الايقاع وهما ياكلان من لحوم

السباع فلاحت منهم التفات واذا هم بشي يدي على ذلك الارض
 والبفاع وله راس اكبر من راس الجمل وهو هاج في ذلك السهل
 والجبل وهو يندفع اندفاع وذنبه ينجر من وراءه مقدار ثلاثين
 ذراع وذلك الثعبان ما تحوق على نخنه خمسة رجال واذا
 حملوه ما يحملوه سبعة من الجبال والنار يتطاير من عينيه
 واشداقه وتقدح في الظلام احداقه وانبايه مكشرات وذوايب
 شعره منشورات ومن فاه تخرج النيران تحرق حوالبه من كلما
 كان واسانه يزغلط وهو مفروق فرقتان وهيبته تهيل الاعيان
 وهو من اعجب العجب وفي مغالبه العطب اغبر انقط ابقع اذا هاج
 يضيق عليه المنسع فقال عبد هيا ف الى ذلك الشخص انظر ايها
 الانسان الى كبر خلقه ذلك الحيوان فكل من قرب منه صار
 عدما فقال له ذلك الشخص اقف مكانك فانا افديك بنفسي
 ابرز اليه مامك واقطع لك راسه واخذ انفاسه واحضره بين
 يديك ولا انجل بروحي عليك واروبك ما تقربه عينيك ولو
 يكون مارد من مردة الحبان او من عفاريت سيدنا سليمان ثمان
 ذلك الشخص وثب على الاقدام كأنه الاسد الهجام ومال ناج
 ذلك الثعبان رصاج في وجهه سوط املا القيمان وقال اللهم
 بارافع السما من غير عمد ويا باسط الارضين على ما جددوا ويا مقسم
 الارزاق على عبادك ولا ينسي من فضلك احدا اسالك بحق محمد
 الذي ذكره وقت ذي قار الذي اخبرت عنه الدهان والرهبان

يا حلیم یا دیان وانه بنی آخر الزمان یا الله یا حاضر فی کل مکان
انک تعیننی علی قتل ذلک الحیوان ثم انه انتقض علیه بقوة
زندہ والساعد وکان الاله بسبب توسیلہ لہ مساعد وصاح فیه
صیحة الاسد وهجم علیه بقلب اقوی من حجر الجبل و نادا یا محمد
یا محمد النبی المجد وضربه بالحسام المجد اطاح راسه عن الجسد
فصار یختبط بهضه فی بعض وساح دمه وقد ملا ذلک الارض
واخذ ذلک الشخص راس الثعبان کانه راس شیطان وهوا کبر
من راس الفیل او باسقات النخل ومشی من غیر انزعاج ولا
خفاف وحده قدمه عبد هیاف فناملوها علی ضوء النیران فراه
راس ثعبان وکان ذلک الثعبان شاع صیطه فی کل مکان واعجزوا
عنه الشجعان وقطع السفار عن ذلک المکان وکل من قدم علیه
حرقه واکله وعجل من الدنیا مرثعه فجار عبد هیاف من ذلک
الراجل وفعله فعل اسد الخلاجل ثم قال لہ عبد هیاف اخبرنی
انت من تكون من اهل هذه الارض لان مرادنا نعرف عن بعضنا
البعض وان التعرف امر شریف فقال لہ ذلک الشخص ان
عرفتني باسمک عرفتک باسمی ومن هوای ومن هی ابی فقال لہ
انا الاسد الهجام واللیث القمقام قاهر الابطال ومدمر الاقیال
انا الذی قهرت الف ملک وسلطان وجزیت نواصیا فی
جومات المیدان الذی ما عندی رعب ولا مخاف انا المملک عبد
هیاف وانت من تكون اخبرنی من غیر اسراف ان کان عندک

انصاف فقال له ذلك الشخص .ه .ه ما انت الاملك كرم ذو
نسب عظيم وفارس جسم وما اعجل ما نسيتني انا صاحبك بالامس
في مقام الحرب والدمس انا الرفيع العماد انا حية بطن الواد انا
الرفيع العماد الامير عنتر ابن شداد

قال الاصمعي والله ما سمع عبد من عنتر ذلك الكلام حتى
فز واتبا على الاقدام وجرد في يده الحسام واخذ في شما له درفته
وهجم على عنتر كانه الاسد القسور وقال له ويلك ابن الليام
الا نذال دونك الحرب والقتال لان الليل اذكر ولا يسلكه الا
كل اسد قسور فقال له عنتر وحق ما لك المالك فاني مشتهى
لقياك ايها البطل الفاتك ثم ان عنتر جرد سيفه وطلبه واراد
عطبه وحملا على بهضها بهض ولم ياخذها هدو ولا اصطبار وجرى
بينها حرب اقوى ما جرى بينهما من النهار ودأوا على ذلك
الخطر حتى صارت الارض من تحت ارجلهم خنبر

قال الاصمعي ولقد اخبرني عنتر بما جرى له مع عبد دياف
بالليل المعتكر وانها كلنا اذا ضايق احدهما الاخر يستتران بشجرة
كانت هناك وكانت تظل مائة فارس فلا زالت تقطع فيها حتى
رموا اغصانها وجعلوها دوارس ولا يزالوا في حرب وضرب حتى
كل عبد دياف من شدة الكرب فالتفت لعنتر لما تعب وانتهر
وقال له يا ابا الفرسان ما يصلح الضرب والطعان الا في الميدان
اذا كانوا الحصان كلاً منهم على ظهر الحصان ولكن عود لقومك

وانا اعود لتعوي ثم انهما افترفا

قال الراوي وكان السبب في خروج عنتر ذلك الليل
 المعتكرونده الغضبان لانه تشاجر مع ابوه قدام الخلان وقال له
 يا ابي انت ما بقي فيك شي ينفع المقتال والحرب والنزال وقد عجزت
 عن ملاقات الرجال فقال له لا يغرك كبري يا عروس الميدان
 فوالله اقدر اقاتل عساكر عبد هياف سنة من الزمان ولكن
 مرادي تعلموني عن غابة هنا عديّة السلوك او دخله طريقها
 غير مسلوك حتى اسير بهذا الظلام واصطاد لكم سبع او لبوة من
 تلك الاكام فقال احد الحاضرين انا اعرف هنا غابة ما يقدر
 يسلكها الف انسان من كثرة ما فيها من وحش وثمان وكر كند
 وغيلان فلما سمع عنتر فز كانه النمر الحردان وسار تحت
 الظلام ويده الحسام فطاعا اليه تلك اللبوة وذلك الاسد
 فتبضها قبضا باليد والتقا بعبد هياف وجرى له ما جرى من
 غير خلاف وان عنتر لما فارق خصمه اخذ معه راس الثعبان
 حتى ينظروه اولاده والفرسان واذا باسد خرج عليه فراوغه
 وقبده يمينه واخذ راس الثعبان بيده الشمال فلما اقبل لاقوه
 اصحابه من الرجال وتقدمهم هاني سيد بني شيبان ودريد شيخ
 العربان فلما راوا راس ذلك الحيوان تشعرت منهم الابدان
 وقال له دريد يا ابا الفوارس هذا الذي مطرد المردة من هذا
 المكان وشاع سبطه في جميع البلدان وقد سمعت بسبطه من

مدة ثلاث مائة عام وحق زمزم والقام فهذا الذي احكموا لي عنه
الحمد لله الذي ارحمت العالمين منه ولكن هذا راسه فكيف
يكون باقيه فقال لهم عن وحق خالق البشر طوله ثلاثين
ذراع واكثر فقال الغضبان ما الكلام في قطيعة البرودودات
الفلا بل الكلام في ملتقى ذلك الجبار الذي لا بصطلا له بنار
فقال عن وحياتك غدا ابرز اليه وافرجك علي وعليه وان اردت
ابرز لي انت واخوتك وفرسان التبايل النقيكم في مرة واحدة
وما اسال عنكم فمن علم علي حرام ان اجرد قدامه حسام ولما
كان من الغد اصطفيت العسكريين وترتبت الجيشين وبرز عبد
هياف وانشد وقال

تهارب مني رجلا الا كهولا وعندني الى الحرب سيفا صقيلا
لا راعي طويل وسيفي صقيل واني هام كرم الاصولا
فيما عنتر اين شجما انكم واين ابطالكم والمخولا
واين صديقكم سبيع الين يلاقي مني اسدا اكولا
الا اين شجما انكم وابطالكم فدعهم يجررون للحروب ذبولا
تعميوا جميعا لطعن القنا بوسط المعامع وضرب النصولا
انا عبد هياف بين الوري هاما وقرما شعاع نبلا
قال الاصمعي ثم ان عبد هياف بعد هذا الشعر والنظام
نادي يا فرسان عدنان وليوث الميدان ابرزوا الى الحرب الف
الف حتى اوردكم موارد المنقر وافرجكم على اللقا والحرب

وارويكم كيف يكون الطعن والضرب ولا يبرز لي الا من يكون
اثبتكم عند اللقاء واصبركم على الاهوال والشقا فلم يتم كلامه حتى
اقبل عليه فارس وصار قدماه وزعق ودمدم وحمل عليه كأنه
القضا المبرم وقال له انت اذل واحقر من ان تذكر عنده وتتكلم
في بني عيس وعدنان وفرسان الزمان قال وكان ذلك الفارس
الغضبان ثم قال له ويلك ومن انت يا عبيد هياف حتى يبرز لك
الف فارس من هولاي الاحلاف وبعد ذلك فيها انا عيدهم وابس
عيدهم وفارس من بعض جندهم فدونك والجبال حتى اشبعك
حرب وقتال وارويك كيف يكون فعال الفحول ثم انه انشد يقول
ما نار للحرب غبارا او علا وطبق الجو واقطار الفلا
ولاح برق النصل في كخطه كمثل نار اشعلت بين اولا
وجالت الفرسان فرق خيلها وتار للنقع عليهم قسطلها
وكرت الابطال في مجالها تطلب ان ترقا مقامات العلاء
هناك تنظر فارسا ما مثله يجندل الابطال ما بن الملا
اني انا الغضبان ليثا ماجدا شجاع مالى في الوري مماثلا
والنقي الشجاعان في وسط اللقاء لا اخشي من فارس او بطلا
فدونك الان وما قد رمته حتى توي في الفلا منزها
قال الاصمعي وما فرغ الغضبان من ابيانه حتى حمل على
عبيد هياف وحمل عبيد هياف عليه واصطدم بالالهدان وعوفا
في الميدان واظهرا للعسكران من الحرب ابواب حسان حتى

حارت منها الفريقان هذا والامير هاني بقول لعنتر والغضببان في قتاله كأنه النار ذات الشرار والله يا ابا الفوارس ما ابنك الغضببان الا قد فاق على الاقران وهو من الفروسيه عن جانب عظيم وهو شديد الباس يقارب عبد هياف الا ان عبد هياف اهدا في الحرب واصبر عند الطعن والضرب قال وكان الغضببان من حرقته على القتال اذا لاقا خصمه لا يقر له قرار في المجال هذا والغضببان من حرقته على القتال وعبد هياف في اقبال وادبار حتى حارت منهم الابصار وتعجبت منهم الحضار هذا والغضببان يزعم بصوته المنكرو وهو يحمل مثل الاسد الغضنفر ويرمي عليه ضربات احمر من الحجر هذا وعبد هياف يطاوله ويمجاوله ويطلب بذلك اسره واذلاله فام يقدر على الغضببان لانه اسد ريبال ولم يزالوا على مثل ذلك الحال وهم في ادبار واقبال واتصال وانفصال حتى تعجبت العساكر مما جرى بينهم من الانعطاف والانحراف فبينما هم على مثل هذه الاوصاف وادا قد اقبل عليهم فارس من عساكر عبد هياف ودنا منهم في ساحة المجال وزعم عليهم زعمه تزلزل الجبال وحارت منها الرجال وحمل على الاثنيث بالبنان وقرع باللسان راس عبد هياف ورأس الغضببان وحمل من غير فرع ولا مخاف على الملك عبد هياف وانشد يقول

نحن الفوارس في يوم الهياج اذا جال الشجاع وجندل اقبالها

نكر على الابطال في مقامها ونرمي الاقبال في مجاها
 وملتقي ضرب الحسام بهمة عبسية فاقت على امثالها
 ونفتخر في يوم حرب كلما دارت رحا الحرب في ابطالها
 يابعد هياف الهام فاستمع شعري ونظم الناس في مقالها
 فاثبت لحربي والتقي لمضاربي وذوق طعم الطعن من رجالها
 لعل ان تسمو وتعلو رفعة ونفتخر في الحرب او تساهلها
 قال الاصمعي فلما سمع عبد هياف مقاله ونظر الى فعاله
 اجابه على شعره يقول

لو كانت الحرب نار اكننت مجدها ولو رمت بشار منها نثعرا
 بصارم عن سيوف الهند ذي شطب

وطعنت في ذارها الموت يتندرا
 انا الهزبر ابا الاشبال لاجزع يوم الهياج ومالي منهم حذرا
 قال ابو عبيده فلما فرغ عبد هياف من شعره حمل كل واحد
 منهم على خصمه فتلقاه بصدرة وجالا طويلا واعتراكا مليا وغاصا
 في الاويل وصبرا على الشدايد وجري بينهم حرب شديد وضرب
 عنيد هذا وجميع العساكر في فكر ووساوس لاجل معرفة ذلك
 الفارس لان ما احد من العسكريين عرفه حتى انه يسميه او
 يصنه هذا وعبد هياف قد وقف عن غربيه في ساحة الميدان
 حتى تاخذ الخيل لها راحة من الجولان ثم ان الفارس حمل على
 عبد هياف وفاجاه واكربه ودانا وطعنه في كتفه كاد ان يسقيه

كاس حنفيه الا ان الطعنه كانت اسرع من رد النفس فحذفه
 عن ظهر الفرس فلما نظر عبد هياف الى ما جرى عليه نهض قائما
 على قدميه وتقدم من غيظه فحو الفارس وهم عليه ودخل تحت
 بطن فرسه وحمله والعسكر من تنظر اليه فعند ذلك وثب ذاك
 الفارس صار على وجه الارض وطلب عبد هياف وعليه انقض
 فلما نظر عبد هياف الى ذلك الفعل خرج من تحت بطن الفرس
 في الحال والتقا خصبة في المجال وتضاربا بالنصال حتى كات
 السواعد وتقطعت الاوصال والفارس زاد به الحق وزعق
 وعلى عبد هياف اطبق وضربه ضربة كانها صاعقة فالتقاها
 بالطارقة فطارت الطارقة نصفين وايقن على هلاكه ونزول
 الحين فلما نظر الفارس الى ما دهاه جال على عبد هياف وفاجاه
 وضربه بالسيف على قمته ارماه الى الارض من طول قامته فلما
 نظرت عساكره ورجاله الى ما حل به وناله حملت باجمعها
 تروم خلاصه من يد قناصة فتدفقت تلك العساكر مثل امجار
 الذواخر وحملت ايضا بني عبس الكرام فنكست الرايات والاعلام
 واطلقت الاعنة وقومة الاسنة وعلت الضجة والرنه واشتد الحرب
 وعمل الطعن والضرب وخيل المنايا على قبض الانواج وكلا
 وانعقد زحل الاجل فما طال وخف قمر العمر بروس السمر
 فما جال وفارقت الزهرة وجوه الابطال وانباع المشتري بانقضا
 منه الاجال وانتقل عطارده لمارد بين الابطال وسئل سيف

المرنخ علي الفلك فاعلمك الاقيال ونزلت بولرد العبر علي
 الفتيان في السوال ولاح البطالين بصفايح المشرفيات الصقال
 في نواغم الاكباد فما طال وكانوا في الثريا اجتمعهم فصاروا في
 احاقيف الرمال و بانوا وحلت مهممة الوقعة فاشتد القتال
 وامتد ذراع الاسد فاغمد النصال وفترت فترت الطير فاصابت
 قلب الاسد فلم يتي احتمال وحلقت زهره الشفا في قلب
 قالب الانسان فلم يدرك الامال وتعرفت طيور الفلك حول
 الرجال وعوا ذيب الفلا علي ناك الجسوم المطرحة بين السهول
 والجبال وساسماك الميرت فصبرت الابطال ومال كوكب
 المقرب زيان زبون الرزايا علي الفراس فال وانقلب قالب
 القلب فباح بما خفا من الاحوال وشعرات النعام اتت بحسره
 البدره فخربت الاطلال وسعد الذانج فذبح الرقاب والواصل
 وبطان المحوت قد ادرك قوة الابطال وكسرت جوذة الابطال
 فلم يكن لها مانع نصال وتناسبت سنبله عطاردا الي خير الامال
 وزان ميزان الزهر بلمع اللوامع فزال وجري الدم المابع فصار
 سيال ورجع قمر المشرقي فلم يكون له او تنفع عال وزق
 جدي الشبهان من كرب المعصمه فلم يكن له سامع فصال وغرق
 دلو الاجل في بحر السيوف القواطع فجال وطلب حوت الثورت
 ادراك القموه فضاقت عليه المنال وعلا غبوق غنار علي كاس
 لامع وجال وحل راس السعاده ثم الاراده فاترز ياده في المطالع

وصال وفرقت نبات نعش الاعدا وقد ضاقت عليهم المواضع
 فظال ونشر نسر الطائر رجليه في المواقع فقال وطلب برجيت
 الكواكب فظهر فرقدين النزايب باذن الملك المتعال ولاج
 عزار النهار بعد ما اختفى كوكب الطاب الغالب ومال وذين
 الاشيا على المنجوم والرسوم الثقال وكان عبد هياف قد قام من
 تحت ارجل الخيل والدميه تجري من جسده مثل السيل وعلم
 في نفسه ان ذلك الفارس اولاد قتله لكان قتله هذا والجيوش
 يخطاه ببعضها بعض وهم يهوجون طولا وعرض ولم يزالوا على
 ذلك الاحوال وهم في حرب وقتال الى ان عول النهار على الارتحال
 واقبل الليل بالانسداد فعند ذلك نادى مناديه الانفصال
 ورجع كل قوم الى خيامهم والاطلال

قال الاصمعي وكان ذلك الفارس الذي جال على عبد
 هياف وارماه عن ظهر جواده على روم الاشهاد كان الامير عنتر
 ابن شداد والسبب في ذلك الحرب الذي بينهم والصدام وما تم
 لهم من الاحكام ومن كثير ما احله ابنه الغضبان بالكلام وما اكثر
 له من التوبيخ والملام وقال له انت كبرت وخرفت وعجزت عن
 لقاء الفرسان فاسرها في نفسك وقد كاد من الغيظ ان يخمد حسه
 ثم انه صبر الى ان اصبح الصباح وخرجت الفرسان للقتال يركب
 جواده واعند بهدنت جلاديه وطلب اليه على هذه الاوصاف
 وعاد من وراء المعسكر حتى عدا معسكر عبد هياف ونزل الى

الميدان وهم في قوه الضرب والطعن وحمل علي عبد هياف وعلى
الغضبان عرض لهم ما جرى من تلك الامور الصعبة وضرب عبد
هياف تلك الضربة وكان المذكور عرف عنتر لما نزل على
وجه الارض ودنا بعضهم من بعض وجرى بينهم ما جرى من
الحصام الي ان انسدل الظلام وعاد كل قوم الى ماله من الخيام
فعند ذلك تقدم الامير هاني الى عنتر حتى صار بين يديه وقبله
بين عينيه وقال لله ذرك يا فارس العرب ويا كاشف الكرب
فوالله لقد فعلت اليوم مع عبد هياق المعجب واوشيت او دثته
مورد العطب

ثم ان الغضبان تنذم الى ابيه واعتذر اليه وقال له وحق ذمة
العرب يا ابتاه ما قصرت فيما فعلت ولقد فرجت عما الكربة
وما اظن عبد هياف بقي ينزع بعد تلك الضربة فقال عنتر
والله يا ولدي ما ضربته بالسيف الا بقناه حتى انه اخطاه ووقع
عن ظهر جواده ولا تمكن منه بل انجرح وسال دمه والالو كان
بحده كنت طيرت راسه مع زنده فعند ذلك تقدم الغضبان الى
ابيه وقبله بين عينيه وقال له انت والدي بهيبتك اقتل وبياسك
اغلب هذا الملك قيس اتى الى عنتر وهناه بالنصر والظفر وقال
وحق ذمة العرب لو بابوا جن الارض يقتال عبد هياف لم يوا
ولكن يا ابو الفوارس انت رجل مسعود وعذوك مكهود ثم انهم
بعد ذلك احدثت الاملاء تفقه الداجه الملاء فلما الى النلاء

واقبل الصباح تارت الفرسان تطلب الحرب والكنفاج وكان
عمل على راسه وفاده عظيمة لاجل ضرب السيوف وعمل
فوقها خودة عادية مشرفة مضبة ترد ضروب المشرفية ولبس
زرديه سليمانية وتقلد بسيف ثقل واعتقل بقناة خطية وجعل
يجول وينشد ويقول

لقد علموا القبائل من فراري باني فارسا بطلا فتولا
عزيزا في ملاقات الاعادي اذا ما كر بالسيف الصتيلا
وقومي في المحافل خير قوم فخيبي في المكارم خير حبيلا
اعترة الفوارس قوم ابرز ترى بطلا فليس له عديلا
انا ملك الملوك الي جدودي ولي فخرًا ولي باعا طويلا
فقوم ابرز يا بطالا شجاء ويا خير الفوارس قوم جول
قال الاصمعي فلما فرغ عبد هياف من شعره وقد حار ما
جرى عليه من فكره ثم صاح على عنتر دونك والحرب يا فارس
عبس فقد علمت انك صاحبي بالامس فابرز الي فلا بد لي
منك لانتي وذمة العرب ما نظرت في بني عبس اشجع منك وقد
لاقيت فرسان البحر وشجيمان البر فلم ارى مثلك في الكر والفر
ولا اصبر على البلا ولا اثبت بين الملا فما تم كلامه حتى صار عنتر
قدامه وقال له دونك والجلاد يا ملك البلاد وكان تحتة جواده
الابحر الذي ما قنا مثله كسرى ولا قبصر ولا ملوك بني الاصفر
فلما نزل الى الميدان صال وجال وانشد وقال

كان يومي في الحرب يوما طويلا هلل السيف بيننا تهلبا لا
 لم ازل التقي الفوارس فيه وافقد الاجساد عرضا وطولا
 واذيق الابطال طعننا وضربا ثم اردبتهم قتيلا لا قتيلا
 هذه سيمتي اذا الحرب قامت وتراني للضيف عبدا ذليلا
 عبد هياف دونك اليوم حري ان هذا البراز صار طوبى لا
 انت فردا يا عبد هياف يا من قاد خلفي الجيوش عرضا وطولا
 يومنا اليوم ليس فيه براح دون تبقى على التراب جديلا
 قال الراوي فلما فرغ عنتر من شعره طرب عبد هياف لنظمه
 ونثره وقال له يا عنتر وحق ذمت العرب وشهر رجب لقد رايت
 من حربك ما كنا وانت رايت من حرب بني ليس بخفا وقد اشتهيت
 مصاحبتك ورغبت في مصادقتك فهذا لك ان تصادقني
 وعلى كلامي توافقني فلما سمع عنتر كلامه انكر احواله وقال له
 ما انا ممن يلبن بالخداع ولا يتاخر عن القراع ولا تنال مراد
 بهذا الشان فدونك والمبدان وخلي عنك المديان حتى يبارك
 لك الفارس المجيد من الفارس الحيان وان كان مالك رغبة في
 قتالي ولا حربي ولا نزالي وطلبت الاقاله فان الله قد اقالك
 قال الاصمعي فوالله ما سمع عبد هياف اخر هذا الكلام
 من عنتر حتى نزل من على ظهر جواده الى الارض وسعى لمخوه
 على الاقدام وقد ابدا اضحك والاجساد فلما نظر عنتر الى حاله
 وافقه على فعاله وبلغه مراده وثرجل في الحال عن ظهر جواده

وندانوا بعضهم بعضا لما صاروا على وجه الارض وتعاثوا واصطلحوا
ومضا الحقد والخلاف وقبل عندهم لعبد هياف وكذلك عبد
هياف لم يترغم انهم وكذبا بينهم العهد والزم ان لا يخونوا بعضهم
على مدا الايام وارضت البطلين بهذه الاحكام

قال الراوي ثم ان عبد هياف بعد ما حمد عن رولته شكر
ساق جواده ورجع الى العسكر وكذلك فعل عنده ورجع الى
بني عيس الاخر هذا وقد نزلت الساكر والجنود وزالت من
بينهم الحقد وفرحت الابطال بمصاحبت هذا الاسود واتمست
الى بعضها بعض تلك الطوائف ومن قلب كل خائف واجتمعت
الملوك والمشجعان في فرد مكان وعمل لهم عبد هياف وليلة عظيمة
لها قدر وقية هذا وعبد هياف قد اطلق جميع الاسارى وامر
بردهم الى اهلهم وكذلك عنده اطلق جميع ما عنده من الاسارى
وارتفع بين القبائل مجدها وسأل دريد عن صهره صبيح فاطلقه
ولما تخلص من الاسر والاعتقال سار على وجهه في البراري
والغلال بلا امهال ولا قرب احد من الرجال فلما نظر دريد الى
فعاله طار في واندهل من اعماله وداموا على ذلك الحال من غير
حسب ولا نوم وبعد ذلك طلبت الفرسان العوده للاوطان
فجئتم عنده وعبد هياف قيا طلبته الحيوش والاحلاف وانهم
يريدون العوده الى ديارهم والامصار وتفرقوا في البراري والغفار
فلما سمع عبد هياف من عنده ذلك الخبر قال له وحق ذمت

العرب يا ابا الفوارس يعز عليّ فراقك وكل ساعة اشتاقتك
فوالله من هذا اليوم لانصبحت لي راية فيها ناصية ملك ولا بقيت
احاصر كسرى لاجلك ولاجل ولدك لاني سمعت ان الغضبان
قد سار وكشف عنه الحصار

قال الراوي فلما سمع عن ذلك مقالته قال له اعلم ايها الملك القهار
ان الملك كسرى ملك الاقطار وهو ما اذنب ذنب يستوجب
عليه الحصار ولا بينك وبينه حقوق ولا ادغال وهو ملك كثير
الحبة للفرسان وبحب العدل والانصاف ويكره الجور والاسراف
فلما سمع عبد هياف كلام عنده قال حياه الله بين البدو والحضر فاذا
كانت هذه الصفات صفاته يجب علينا انكواه ومراعاته ثم انه
عاد عبد هياف الي خيامه وامر ان يحضروا له شيا كثير من
المال الي قدامه فلم تكن الا ساعه حتى احضر له جميع ما اشار
اليه وصار بين يديه وهي مائتين الف دينار ذهب ومائتين
ثوب اطلس ومائتين ثوب مدني ومائتين حصان والاف ناقة
بحريه وهنديه فلما صاروا الجميع قدامه في ذلك المكان استدعى
بالغضبان فلم يكن الا قابلي حتى صار في حضرته ومعه سيفه
ودرخته فعند ذلك قام له عبد هياف واجلسه الي جانبه وقبله
وقال له ايها الفارس المهاب والاسد الضرع اعلم باني قد سمعت
عنك بانك رجل كريم وتكثر للرجال الطعام وتحب الضيفان
وانا اشتي منك باسيد الرجال ان تقبل مني هذا المال فلما سمع

الغضبان هذا الكلام اجابه الى ما طلب وقال له يا ملك قد
غمرتنا باحسانك وتفضلت علينا بامتنانك ثم ان عذتر شكره
واثنا عليه على ما وصل اليه من الاحسان الى ابنه الغضبان واليه
فلما سمع عبد هياف كلام عنتر ما حمد وما شكر قال له يا ابا الفوارس
انا اعلم انك لو ملكك الارض ذهباً ونوق وجمال ما ابقيت منها
عقال وكذلك ولدك الغضبان المعتاد بالضرب والطعان
واطعام الضيفان

قال الراوي ثم ان عنتر قال لعبد هياف اعلم ايها الملك اننا
لا بد لنا ما نبت مكارمك بين العربان ونشكر بك شفة ولسان
وبعد ذلك زعق يوق الرحيل ودق طبله لسرعة التحويل
وسار عنتر بتلك العساكر التي كانت الجار الزواخر وسارت تلك
الجبوش وقد نفرت من قدامهم الوحوش ثم ان عبد هياف اشار
يودع عنتر بهذه الايات

سرفي امان الله	يا بدر الدجا	يا خبير من ركب الجواد واسرجا
فالقلب بعد	فراقكم مثام	والنار في الاحشا تزيد توهجا
فان رحلت فانت غير مودع	وان رجعت فما انا لك ملنجا	
انت المومل في المحوادث كلها	انت المنبل لكل ضيق مخرجا	
انت المنا انت الننا انت الوفا	انت السخا انت الندا انت الرجا	
انت الذي في ذا الزمان موبد	ما شمت مثلك فارس ملك النجا	
ان غبت عن عيني فشحصك حاضرا	في وسط قلبي لم تترى لك مخرجا	

قال الراوي ثم ان عبد هياف سار فصار معه عنتر وحماة
القبائل يوم كامل فودعوه وعادوا الى خيامهم وجدوا فيها الرحيل
فلما حضروا قدام الملك قيس اخلع عنتر عليهم الخلع الحسن
واكثر لهم من الطعام والمداوم واحضر عنتر جميع امواله ونوقه
وجماله وحلف على الامير هاني وعلى جميع الفرسان ان يتقبلوا منه
هذه الاموال فحلفوا انهم ما ياخذوا منها عنال وكذلك فعلت
ساير الرجال وما منهم الا من قال انت يا ابا الفوارس تشمت
عن اوطانك وقتلت رجالك وفرسانك وانت احق بهذه الاموال
فاجمع لك بها ابطال ورجال وبعد ذلك تفرقت القبائل
وطلبت اوطانها والمنازل وسار كل فريق منهم في طريق وسار
دريد وهاني على هذه الاخبار والمعاينة وبعد ذلك اقبل عنتر
على ولده الغضبان وقال يا ولدي كيف يكون هذا الشأن
وهوان الفرسان قد اتوا اليها وقاسوا معنا هذه الاموال ويمضوا
الى اهلهم على هذا الحال ولا معهم نبق ولا جمال فوحي ذمت
العرب ان هذا من اعظم العار فلما سمع الغضبان ذلك المقال
قال له يا ابتاه اقسم هذه الاموال وابيت النصف الى هاني والاخر
الى دريد وامرهم ان يفرقوهم على الرجال فلما سمع قيس ذلك
راه صواب فامر بعض الغلمان بان يذهبوا الى عند دريد ويعطوه
الاموال ويخبروه بواقعة الحال فاخذوا العبيد تلك الاموال
وقضوا عليها ما حملوا من المال وقالوا لاهيا ابا النظر الملك قيس

وعنتر يسلموا عليك ويقبلوا يدك ويقول لك خذ هذه الاموال
واقسمه شطرين النصف لك والنصف لهاني وفرقوها على الابطال
الذي نفعلونا وقت القتال فلما سمع دريد قول العبيد شكر
الملك قيس وعنتر ارسله في ساعة الحال خلف الفرسان والعبيد
يشكروا من ذلك الهبة وفرق دريد المال على الفرسان حتى
انذهلت منهم العيان

وبعد ذلك رحلوا طابئين الاوطان وهم فرحانين بما وصل
اليهم من الاحسان وعادت العبيد والابطال التي اوصلوا لدريد
الاموال واعلموا عنتر وقيس بجميع الاحوال فعند ذلك رحل
قيس بمن معه من الامل والاحبه طابئين ارض الشربة ثم
ان عنتر اقبل على قيس وقال له سبر في امان الله الى الاوطان
حتى اسيرانا واولادي وجماعه من الفرسان لعانا نلقي في طريقنا
غارة نثمنعنا ونرددها علينا لان قل ما في ايدينا فعند ذلك قال
له قيس افعل ما بدالك ودبر احوالك فيها نحن سائرين الى
الديار وانت افعل ما تحب وتختار فعند ذلك اخذ عنتر اولاده
وفرسانه وسار وسلك البر والفراهم على هذه المعاني اول يوم
والثاني وغصوبوا الغضبان على مقدمة الفرسان ولم يزلوا على
هذه الاحكام تمام العشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر اشرفوا على
مرج طيب النشرو هو كثير الاشجار ولما اخرجوا وقد فرشت فيه
الوحوش والغزلان وتناعت فيه الاطياف لقات السالك بتلك

الفرار فلما نظر عنتر الى ذلك المرج والغدران اقبل على ولده
الغضبان ومن معه من الفرسان وقال لهم يا فتيا ان اتزلوا بنا في
هذا المكان حتى نأخذ لنا راحة في هذه الساحة ونفترج على
وحوش هذا المكان ونأكل من صيده لاني اراه واسع القيعان
وهو كثير الوحوش والغزلان

قال الاصمعي فيبناهم في المشورة والكلام لاجل النزول في
ذلك المكان واذا قد لاح لهم غبار في تلك البر والقفار فعند ذلك
طلبه عنتر والغضبان حتى يكشفوا ما تخبئه من الاخبار فلما قربوا
منه واشرفوا عليه راوا تحته رايات كسروية واعلام خراسانية فعند
ذلك ركب الغضبان جواده واعتد بهدة جلاده وطلب ذلك
العسكر حتى يعلم ما مراده واذا هو بمجاعة من الفرسان قد تافقه
وسارت اليه حتى قاربته فخرجت عن خيلها لما عرفته ومضت الى
نحوه وانت الى خدمته

قال الراوي وكانت هذه العساكر قد اتت من عند الملك
كسرى انوشروان في طلب عنتر والغضبان وجميع اصحابه ومن
عه من الفرسان حتى انه يجازيهم بما فعلوا معه من الجبيل
والاحسان ولاجل ما ارسل عنتر ولده الغضبان بتلك العساكر
والاحلاف حتى كسروا عنه عساكر عبد هياف وكان السبب في
ذلك وهوان الملك قد بلغه ما جرى لعنتر ولعبد هياف من
القتال والحروب والنزال واهم بعد ذلك اصطالحوا واصطلحت

احوالهم وكيف سار كل منهم الى بلادهم فعند ذلك ارسل
كسرى ذلك الرسول بمن معه من الرجال خلف عترة والابطال
حتى انه يحسن اليهم ويبلغهم المراد الا انهم ما زالوا سايرين حتى
التقوا بعترة ولولاده راجعين فلما وصلوا اليهم ترجلوا لهم وقبلوا
يديهم واخبروهم بالذي تم وجرى وقالوا له يا ابا الفوارس
اجب الملك كسرى حتى يواليك احسان انت وولدك الغضبان
برهة من الزمان لانه لما وصل اليه من الشجاعة والقوة والبراعة
وما قد ظهر في ولدك الغضبان على التحقيق وبعد ذلك فحن
الله على قرب الطريق وقلة التعويق وحسن التوفيق

قال الراوي فلما سمع عترة من الرسول ذلك المقال وعلم
بجميع الاحوال قال حبا وكرامه لاني انا مملوك كسرى وعبد
احسانه ومن هو انا حتى ينفذ خلفي رسول ويوصل لي منه هذا
المحصل ثم انه بعد ذلك التلام نزلوا للراحه في ذلك المقام ولما
كان من الغد عند الصباح عولوا على المسير والرواح وساروا
طالبيين القفرا وهم طالبين مداين كسرى هذا والغضبان الى
جانب ابيه عترة وهو فرحان برجاله وبنينه ثم ان الغضبان اقبل
على ابيه وقال له يا ابتاه اريد اسالك عن كسرى وعن كثرة
نلك العساكر والامم التي رايتها في بلاد النعم لاني رايتهم خلق
كثير وجمع غدير الا ترى ابتاه هل فيهم شجاعة وقوة وبراعة وهل
لم ثبات في الميدان اذا التقت حلق البطان وهل ياتي الملك

النفار فلما نظر عنتر الى ذلك المرج والغدران اقبل على ولده
الغضبان ومن معه من الفرسان وقال لهم يا فتيان انزلوا بنا في
هذا المكان حتى نأخذ لنا راحة في هذه الساحة ونفترج على
وحوش هذا المكان وناكل من صيده لاني اراه واسع القيعان
وهو كثير الوحوش والغزلان

قال الاصمعي فيمناهم في المشورة والكلام لاجل النزول في
ذلك المكان واذا قد لاح لهم غبار في تلك البر والقفار فعند ذلك
طلبه عنتر والغضبان حتى يكشفوا ما تخنه من الاخبار فلما قربوا
منه واشرفوا عليه راوا تخنه رايات كسروية واعلام خراسانية فعند
ذلك ركب الغضبان جواده واعتد بعدة جلاده وطلب ذلك
العسكر حتى يعلم ما مراده واذا هو بحاجة من الفرسان قد تناقته
وسارت اليه حتى قاربته فخرجت عن خيلها لما عرفتته وسعت الى
نحوه وانت الى خدمته

قال الراوي وكانت هذه العساكر قد اتت من عند الملك
كسرى انوشروان في طلب عنتر والغضبان وجميع اصحابه ومن
معه من الفرسان حتى انه يجازيهم بما فعلوا معه من الجبيل
والاحسان ولاجل ما ارسل عنتر ولده الغضبان بتلك العساكر
والاحلاف حتى كسروا عنه عساكر عبد هياف وكان السبب في
ذلك وهوان الملك قد باغاه ما جرى لعنتر ولعبد هياف من
القتال والحروب والنزال وانهم بعد ذلك اصطلموا واصطلمت

احوالهم وكيف سار كل منهم الى بلادهم فعند ذلك ارسل
كسرى ذلك الرسول بمن معه من الرجال خلف عترو والابطال
حتى انه يحسن اليهم ويلبغهم المراد الا انهم ما زالوا سايرين حتى
التقوا بعترو ولولاده راجعين فلما وصلوا اليهم ترجلوا لهم وقبلوا
يديهم واخبروهم بالذي تم وجرى وقالوا له يا ابا الفوارس
اجب الملك كسرى حتى يواليك احسان انت وولدك الغضبان
برهة من الزمان لانه لما وصل اليه من الشجاعة والقوة والبراعة
وما قد ظهر في ولدك الغضبان على التحقيق وبعد ذلك فحن
الله على قرب الطريق وقلة التعويق وحسن التوفيق

قال الراوي فلما سمع عترو من الرسول ذلك المقال وعلم
بجميع الاحوال قال حبا وكرامه لاني انا مهلوك كسرى وعبد
احسانه ومن هو انا حتى ينفذ خلفي رسول ويوصل لي منه هذا
المحصل ثم انه بعد ذلك العلم نزلوا للراحه في ذلك المقام ولما
كان من الغد عند الصباح تولوا على المسير والروح وساروا
طالبين الفقرا وهم طالبين مداين كسرى هذا والغضبان الى
جانب ابيه عترو وهو فرحان برجاله وبنينه ثم ان الغضبان اقبل
على ابيه وقال له يا ابتاه اريد اسالك عن كسرى وعن كثرة
تلك العساكر والامم التي رايتها في بلاد النعم لاني رايتها خلق
كثير وجمع غدير الا ترى ابتاه هل فيهم شجاعة وقوة وبراعة وهل
لهم ثبات في الميدان اذا التفت خلق البطان وهل ياتي الملك

الذي لم من الفوه والبراعه وهل يلقي الاخصام في الميدان وهل
يقدر يلقي الشجعان

قال الراوي فلما سمع عنتر ذلك المقال قال له فديتك
بنفسي باغضبان هذا ما هو من يقدر يقاوم الابطال في ساحة
المجال فقال اذا ما كان يقدر يقاوم الرجال ولا يقهر الفرسان
في ساحة المجال والا كيف يقدر بملك هذه البلاد وتطيعه ساير
العباد وهذه المساكر والاجناد ايش يا ابتاه ما تسير بنا اليه
حتي نأخذ روحه من بين جنبيه ونقتله ونأخذ موضعه وقد
اطاعتك العباد وملكك البلاد وانا اضرب قدماك بالسيف
طافتي وجهدي حتي بكل ساعدي وزندي وانش يا ابتاه ارض
الشربه والعلم السعدي ولاجل ايش انت تطيع الملك قيس
ومن هو قيس بين العباد انت ومن لك من الاولاد وتبقى
قدامه مثل بعض الاجناد واسمك عنتر ابن شداد ولاي سبب تطيع
كسرى انوشروان او نذل لاحد من ابنا هذا الزمان

فلما سمع عنتر كلامه قال له يا ولدي نحن قوم ما تطيع كسرى
على هذا الشأن ولا نخافه من انسان وانا طاعته فرض من جملة
الادب الذي تصنعه ساير العجم والعرب لان الله تبارك وتعالى
فضلهم على غيرهم وامرنا بالطاعة لهم كما فضلك انت على غيرك
بالفروسية لانك وحيد بين الفرسان وغيرك يكون ذليل
متهلن واخر مخيل واخر ملك واخر مملوك واخر سيد واخر

صعلوك واخر غني واخر فقير والسعادة يا وادي ما هي بالارادة
ولا هي بالابا والجدود وانما هي وهبه من الملك المعبود فلما سمع
الغضبان كلام عنتر سكنت ولا عاد رد جواب هذا وهم سائرين
يقطعون الجبال بتواتر السير والترحال وهم يعدون في ارض
عامرة الى ان قربوا من مداين كسرى

قال الراوي وكان الملك كسرى قد اوقف لهم ناس من
مسيرة ثلاثة ايام ومعهم طير حمام حتى يعلم بهم الامور ويخرج هو
ومن معه من الاجناد الى انا عنتر بن شداد فلما وصل عنتر
ومن معه من اصحابه الى عند اصحاب الطيور اطلقوهم حتى يعلموا
كسرى بالامور فلما وصلت الطيور اخذهم البراج الى كسرى
واعلمه بقدم عنتر فعند ذلك امر العساكر التي كانها الجحور
المنواخر ان تخرج الى انا عنتر وطلع هو ايضا حتى وصل اليه
وقدم عليه فسلم سلام كثير ونزلوا عن خيولهم وخدموا فحياتهم
كسرى بالسلام وباسطهم بالكلام وسار معهم الى الخيام وانزلهم في
اعز مقام وتقل اليهم الطعام والدمام واقام بواجبهم ثلاثة ايام
وبعد ذلك احضرهم الى قدامه وافاض عليهم من اناعامه ثم انه
سأله عن الملك عبد هيا فبعد ذلك احكى له عنتر الواقعة
الحال وكيف تصالحوا بعد تلك الاحوال واخبروه بما اخطاه
من الاموال والثياب الغوال والنوق والجبال فلما سمع كسرى
هذا الكلام انهر واخذته الفرج والطرب وقال يا ابو الفوارس

الارض ولادة والناس ترتفع على بعضها بعض بالسعادة ثم انه
اقبل على الغضبان وقال يا ذارس الفرسان ويا حاوي قصب
الرهان اريد تسهنا على بما اردت حتى نحمالك على وتكرمك لاجل
ما فعلت معنا فلما سمع الغضبان هذا الكلام اثبت جنتانه واطلق
لسانه وقال يا مالك الزمان اريدك تعمل لي عامود من الذهب
التركي يكون وزنه مائة من بالمي ويكون فيه ثلاث حلقات
حسان وزن كل حلقة عشرة امانات وتعمل لي رمح طويل
من خالص الحديد وايضا ترس من الحديد الصافي ما يكون
عمل لاحد خلافي فلما سمع كسرى كلامه وعلم مرامه قال
يا غضبان على الرأس والعين ثم انه امر بان يعمل جميع ما طلب
وان يصنعوا له رمح وترس وعامود من الذهب واجتهدوا في
الهندام والاوزان فعند ذلك شرعت الصانع في عمل ما طلبه
الغضبان هذا وعنتروا ولاده مقببين عند كسرى في اكل وشرب
وسرور واهب الى ان فرغوا الصانع من العامود والترس والرمح
وانتوا بالجميع الى قدام كسرى وكل الناس تشاهد وترى فعند
ذلك قام الغضبان على قدميه وقد تبسم وقبل يد كسرى وخدم
ودعى له بدوام العز والنعم وقد فرح بما نظر غاية الفرح وانسر
فواده وانشرح

ثم طاب قلبه واخذ العامود بيده وتلك الحلائق تشاهد
وترى ولعب به انداب قدام كسرى حتى تعجب منه كل من حضر

الكتاب العاشر بعد المائة

من سيرة عنتربن شداد

العيسى

وانذهل كسرى ما شاهد وابصروا عجب الغضبان وما ظهر منه
على صغر سنه ولما فرغ الغضبان من لعبه تقدم الى كسرى وقبل
يديه وطالب منه العوده والسفر هو وابوه عنترب فعند ذلك امر
كسرى للغضبان واعتز بالفين ناقة والاف جواد من الخيل الجياد
بعددها والاف خلعه من الخاص وبعد ذلك امرهم كسرى
بالمسير وسرعة التشهير فودعوه وهم فارحين ولا حسانه شاكرين
فلما قطعوا نصف الطريق وهم سائرين من غير تعويق عرجهم
عنترب من غير طريق فقال له الغضبان ويلك يا ابتاه عرجت
عن الطريق لا تكون خليت في هذا البر وما احدثت
فقال عنترب ما خليت في البر الا مرادي ازور العجوز الذي
عندها تداويت وداوت جراحي واحسنت الي غاية الاحسان
وهدلني بعد الخوف بالامان ثم انهم لم يزالوا سائرين وفي تلك
البراري عابرين حتى وصلوا الى ذلك المنزل الذي فيه تلك
الامراة فتقدم عنترب اليها واولادها الثلاثة كانوا حاصرين فصبوا
حتى وصلوا اليهم عنترب واولاده وفرسانه واجناده وقدامهم ذاك

المال والنوق والبال فلما نظروا اولاد تلك الامراه الرجال ركبوها
 من غير مطال وطلبوا ذلك الغبار فلما وصلوا الى عنتر عرفوه
 فعندها ترجلوا عن خيولهم واستقبلوه وساروا قدماه الى عندهم
 فلما وصلوا اليها واشرفوا عليها ترجل عنتر واولاده وفرسانه
 واجناده وسلموا عليها وقبلوا يديها فقبلت صدورهم ويديهم
 وشكرتهم واثنت عليهم واقبلت على عنتر تساله عن اصحابه وعن
 تلك الفرسان الذي في ركابه فقال لها يا ام الاشبال هولاء
 اولادي وهؤلاء اجنادي وفرساني ثم انهم نزلوا في ذلك المكان
 ونحروا النوق والفصلا وفي ساعة الحال رجوا الطعام واطعموا
 الفرسان والغلمان والعبيد والخدم ولم يزلوا على الكلام مدة ثلاثة
 ايام وبعد ذلك اخلع عنتر على اولاد الامراه الخلع الحسن
 واكثر لهم من العطايا والاحسان واعطى لكل واحد الف دينار
 وخمسين ثوب اطلس من الذي يهر الابصار ومائة ناقة والف من
 الاغنام بكل ذلك لاجل ما فعلوا معه من الاحسان وكيف امهم
 داوته بما كن في اسو حال وكانت سبب نجاته من افات
 الزمان

قال الرازي فعند ذلك انبلوا اولاد الامراه الى قدام عنتر
 وشكروه علي ما اغمرهم من انعامه فقال لهم انتم وامكم تستأهلوا
 الارواح والاموال لانكم بدانم بالجميل علي كل حال وهذا قليل
 في مقابلة هذه الفعال فلما سمع عروة مقاله وافقه علي فعانته

وكذلك اولاده ورجاله واعطى كل واحد منهم علي قدر حاله
ما اكثروا لهم من الانعام الوافرة والخير الغامر ثم بعد ذلك ردعوا
العجوز واولادها وسارت بني عبس طالبة بلادها وعثر سائر
واولاده حوليه وعروه ورجاله بين يديه وتلك الاموال قدماه
تعدى وهي طالبة ارض الشربة والعلم السعدي ولم يزلوا سائرين
ليلا ونهار حتى قربوا من الديار وهم في ضيغ وصباح ونواح وهي
نوج من صباح الفرسان وعويل النساء وبكا الابطال فلما
نظر عترة الى تلك الحال انكره والتفت الى شيبوب وقال له
اكشف لنا اخبار قومنا فبهضي شيبوب وعاد اليه وهو طائر الفواد
وقال له ما وراك وما الذي تبشره قال يا ابن الام قومنا فزاعا
من الملك الحبش لانهم سمعوا بانه سائر اليهم وقادم عليهم في
عساكر عظيمة وابطال جسيمة من اهل اليمن وقبائل السودان
وقد قسم انه لا يترك من بني عبس انسان لامن رجالهم ولا من
نسائهم فلما سمع عترة ذلك الشأن قال له ما سبب الموجب
خروج ملك الحبش وقصدهما البنان دون العربان فقال يا ابن
الام اني سالت من بعض العبيد فحدثني بهذا الحديث الشديد
فاشتعل قلب عترة وسار الى ابياته الرفيعة العماة فلما استقر به
الجأوس في المضارب دارت به الاهل واقبلوا اليه وهم يقولوا
له الحمد لله على سلامتك ووصولك سالم غام واذا برسول الملك
قيس اقبل اليه وسلم عليه وقال له يا ولدي اجب الملك قيس

في خير فقام مع الرسول لينظر ما تجد على الناس من الامر
 قال الراوي وكان السبب في ذلك ان جماعة من اخوة
 قيس وهو الحارث وجندل وورقا واحبهم نوفل وجماعة من
 بني زياد ومعهم عمارة وكان جملتهم اربعة اربعمائة فارس خرجوا من
 الحيلة وساروا يطلبون المكسب كما جرت عادة العرب وجدوا في
 المسير في اُذلك البر والفد فد فلم يقع لهم شي فجات طريقهم على
 بلاد الحبشة وكانوا قد قطعوا من خلفهم بلاد اليمن فلما اشرفوا
 على تلك المعاهد والدمن فيها هم سائرين في ذلك البر والفد فد
 واذا قد اشرف عليهم قافلة فيها ثلاثمائة ناقه وهي موثوقه من
 سائر القماش من خزو وبزوديباج وفضة وذهب ومن وراء ذلك
 علم كبير مذهب والمقدم عليهم ابرهة ابن الملك يكسوم ومعه
 سبعمائة فارس كانهم الاسود العوايس فلما نظروا بني عيس الى
 تلك الاموال فقالوا هذه غنيمة سائرة ولكن معار رجال وخيل
 متكاثرة ونريد نرمي ارواحنا عليهم وناخذهم قال وكانت هذه
 الغنيمة من حصن العقاب وتلك الارض والمهاد وكان ما خبه
 والمتولي عليه من قبل الملك يكسوم اسمه الهاطل ابن سافيه
 الحبري ومعه الف فارس وهو مقبم في الحصن يستوفي الخراج
 من العمار والبقاع وينفذه الى يكسوم فلما كان في ذلك العام
 اجتمع عنده خراج كثير من الذهب والفضة وثياب وخيل
 ونلق فانفذوا الى الملك يكسوم فقتل المال من الهاطل وعاد

طالب جزيرة عمان فوفعت فيه بني عبس قد واخلم فيه الطمع
فقال ورقه ابن زهير الي عبد يقال له سارج وكان خير ببلاد
اليمن قال له كم بيننا وبين الملك يكسوم من يوم فقال بامولاي
مقدار يومين فقال ورقه على الحساب ما يلحقنا الطالب الا ونحن
في بلاد بغيده ثم انهم كبوا روسهم في قراييص سروجهم وحملوا
على تلك الفرسان ونادوا يا لعبس يا لعدنان فلما رأى ابرها ابن
الملك يكسوم الى ذلك وقف ووقفت الفرسان ورجعوا الاجال
الى وراهم وخرج منهم فارس الى بني عبس وقال يا ويلكم لا تعجلوا
في القتال ولا تسلكوا طريق الهلاك فهذا مال الملك يكسوم ملك
الحبشه والسودان والحاكم على بلد عمان وتخافه جميع الفرسان
فلم يتم كلامه حتى حمل عليه ورقه وطعته بالرمح في صدره نكسه
من ظهر جواده فلما راي القوم صاحبهم قتل حملوا فرد حملة
فا انقتم فرسان بني عبس وعدنان فالتحم بينهم القتال والطعن
والنزال فكان لم يوم من ايام الزمان ولم يزلوا على ذلك
الحال الى ان امسا المشا فصار اتصال وزادت بني عبس على
بعضها وصبروا صبر الكرام هذا والحسام يعمل والدم ينزل الى
عند الصباح لحق انس ابن زياد الى صاحب العلم ضربه على
ورديه اطاح راسه من بين كتفيه وادرك ورقه الى ابرها وطعته
في جانبه الا بر فلما نظرة فرسانه الى قتله طلبوا الانهزام وطلبوا
الديار وكان قتل منهم خمسين فارس وبني عبس ملكوا الاموال

والاحمال ولما الخيل والاسلاب وعادوا طالبن الديار واما
 المنهمذين فانهم طلبوا حصن العقاب واخبروا بما جروا لما سمع
 الهاطل ابن ساقية وقع فيه الا نذها لوركب في الف فارس مثل
 السلاهب واماني عبس فانهم طلبوا ارضهم والدبار فاقبل عليهم
 عماره وقالوا لهم اعلما ان الغنيمة قد حصلت في ايادينا والطالب
 ولا بد ان ياتينا وانا اشور بانكم ترتبوا قومنا اخرون وقومنا اخذون
 المال ويتقدموا فعند ذلك تاخروا اولاد الملك زهير وهم ورقه
 والحارث ومايتين فارس وسار عماره واخوته وبني زياد واخذ
 الغنيمة واخر اولاد الملك زهير وقال لهم نحن ما نبعد عنكم بل
 نسير قدامكم على سبيل الجبال ثم ان عماره سار حتى غاب عن
 العين وقال لاصحابه الدغوا اكفبال الجبال بالرماح وجدوا في
 المسير ففعلوا وجدوا بالمسير الى ان وصلوا الى ارض الشربة
 والعام السعدي وبقي عماره بخور مثل الحماره واما اخوة قبس ومن
 معهم ساروا ذلك اليوم ونزلوا عند المسا على مكان يسما صعدة
 اليمن واصبحوا هموا بالمسير واذا قد طاع عليهم غبار انكشف
 وبان عن الف فارس بعضها عرب وبعضها سودان وفي اوايلهم
 الهاطل ابن ساقية الحميري وهو على جواد ادهم معدود
 للحرب والطراد لما اشرف على بني عبس فبراهم في عصابه يسيره
 ولم يرى معهم الغنيمة فلما نازلهم الهاطل نادى ايا رجوه العرب من
 انتم ومن يقال لكم فارادوا اولاد الملك زهير ان يخفوا انفسهم

ويقولوا نحن من بني شيبان فتقدم انس وقال يا بولكم نحن من
 بني غطفان فقال لهم اين الغنيمة التي اخذتموها من اين الملك
 فالجواب اصبحكم صباح ميسوم فقال الحارث يا وجوه العرب الذي
 اخذوا الغنيمة من بني عيس وعدنان ومن يومين عبروا علينا
 وهم سائر بن مسيرا حثيثا حتى لا يدركهم احد فقال تكذبون ما
 انتم الا من بني عيس فسلموا انفسكم اليها حتى تعودوا اموالنا
 فقال الحارث نحن ما نسلم نفوسنا الا بعد ضرب يقد وطعننا يهد
 قال فزعى الهاطل يا بني الزواني واى طعن لكر يعرف واى
 ضرب يوصف

ثم انثى قصد الحارث وهم عليه ومد يده اليه وزعى فيلده شة
 وسك اطرق درعة وجذبه رجله عن جواده اخذه اسير وسلمه
 الى اصحابه وعاد الى بني عيس واشبعهم قتال ومال عليهم يمين
 وشمال وكذلك فعلت اصحابه حتى قتل من بني عيس خمسون
 فارس واسر اربعون وانهزم الباقيون ورجع الهاطل طالب
 الحصن هذا ما كان من عولاي واما ما كان من اصحاب ابرها بن
 يكسوم فانهم وصلوا الى الديار واخبروا الملك بقتل ولده واخذ
 الغنيمة من يده فقال لهم من قتل ولدي فقالوا بني عيس وعدنان
 فقامت قيامته وانتلبت عيناه وانتلبت بلاد اليمن وكثر اليها
 والحزن وقال الملك يكسوم وحق ذات الدوايب لاجلين العرب
 والحيش من كل جانب ومكان حتى اقتل قاتل ولدي واقم في

بني عبس النوادب وكان الذي اقسم به يكسوم صنم عنده يعبد
ثم ان يكسوم انفذ العبيد العبيد بالكتب الى ساير بلاد اليمن
والحبشة لاجل من قتل ولده وجمع عالم عظيم وبعد ذلك وصل
اليه كتاب الهاطل ابن سانية وفيه يقول الذي نعلم به حضرت
الملك يكسوم اني سرت خلف هولاي العبيسون الذي فعلوا هذه
الافعال الى قريب ديارهم فقتلت منهم خمسون فارس واسرت
ربعون وهم عندي مقيدون فان رسم الملك سبهم اليه وان امر
بقتلهم قتلهم

فلما سمع ما في الكتاب انفذ اليه بشكره ويقول اعلم ياهاطل
ان هولاي الذي اسرتم ما يشفوا غليل وانا لا بد لي عن الركوب
الى بلادهم ولاكن احفظ الاسارى حتى اطلبهم ثم انه جمع الفرسان
من عرب وسودان وهم تسعين الف عنان وعول ان يسير الى
بني عبس فقدم اليه ملك من ملوك العرب يقال له العملاق
ابن عامر وكان جبار من الجبابرة لا يفرج عن الموت وكانت
اهل تلك البلاد يخافوه وكان يكسوم يذخره للشدايد فقال
يا ملك فكيف تسير بهذا الجيش انت بنفسك الى قوم صعاليك
حما ابن الخطب ولو امرت بعض عساكرك ان يهضي الي بني
عبس ووعدنا ان اتوك بالجميع في الجبال مثل النيران فقال له
يكسوم يا عملاق اعلم ان الذي قدم على قتل ولدي واخذ مالي
والنوال لو انه يخاف مني ما فعل هذه الفعالي فقال العملاق

يا الملك اريدك ان تكفني هذه الخدمة فان عدت خائب
 بلا اعود اطلب منك خبز ولا ديوان ولا ضياع ولا بلدان فقال
 يكسوم اذا كسفت هذه الغمة واتيتني بمجمع بني عيس وجميع
 نسوانهم ولولادهم فاسمك في نعمتي وازوجك ابنتي فلما سمع
 العملاق هذا الالام فقال له يا ملك ابشر ببلوغ الامال ولا بد
 ما اجعل ديارهم خراب فقال له يكسوم وكم تريد من العسكر
 فقال ما اخذ اكثر من خمسة الاف فارس فقال له ما هو صواب
 لانك ماضي الى بلادهمك ما دخلت اليها وتلفتنا رجال قط ما
 لقيتمنا فخذ معك عشرة الاف من العرب وخمسة الاف من
 ابطال السودان

قال الراوي فلم يكن العملاق ان يخاف بل اجاب وتجهز
 في تلك الساعة بالعسكر واخاع يكسوم على العملاق الخاع السنيه
 وجملة بالرايات والطبول والبوقات واخاع ايضا على مقدم
 السودان وكان يقال له قرا بن ادهم وكان في تة اطبع الفيل
 عريض طويل كانه من قوم هاييل ورحلات العساكر وهم ملو
 الارض في الطول والعرض ويقطعون تلك البراري والقيعان
 طالبين بني عيس وعدنان فوصل الخبر الى الملك قيس والى
 بني عيس فحمل عندهم الفرع لان عمارة لما تقدم بالمال ودخل
 الى الحامه واحضره قيس اليه وساله فاحكى له بما جرى فعظم لديه
 رعب عمارة والربيع اخبره واخرقهم فقال عمارة ايها الملك اول

من حمل اخوك الحارث وورقه هو الذي قتل ابن الملك وقال
 لي انا اتف على الساقة اردما عنكم وامرني بالمسير في المال
 فسرت حتى وصلت الى ها هنا وما اعرف ما جرى فلما سمع
 قيس ذلك الكلام علم انه لحقة النفي ولكن خاف على اخوته
 ثم قال له باعارة كالك تركت اخوتي هدا للمردا ونجوت
 بنفسك من العدا فقال عمارة لا تخاف عليهم اخي انس معهم فامر
 قيس ان يمدوه فمدوه العبيد على وجه الصعيد ثم نزلوا بالسياط
 على اجنابه حتى غشي عليه فقدم الربيع وشفع فيه واخذ الملك
 قيس الغنيمة ولكن اشتغل قلبه حتى قدموا عليه المهزبين
 الذي انهزموا من قدام الهاطل واخبروه وقالوا ايها الملك نحن
 خدعنا القوم بالجمال وقلنا لهم نحن من بني غطفان فسكن قلب
 قيس وجمع العرب وقال لهم ماذا تقولون وتشوروا علي فقال
 الربيع ما لنا غير اننا نفد الى بني غطفان بان يسبروا وبشعروا
 لنا الاساري ويضون بالمال على اسمهم فقال قيس اذل الله
 سبائك يا ربيع فاذا ركب علينا يكسوم ويأتي لاخذ ثار واده
 فمن يلقاه فقال لا اعلم ما تريد تفعل فامض الايام قليلا حتى
 وصل لهم الخبر كما ذكرنا وهو خبر العملاق ومن معه من العساكر
 من عرب وسودان وان مقدم الودان جبار يقال له قرا ابن
 ادهم وتمت يده خمست الاف اسود فلما سمع قيس ذلك الكلام
 امر العرب بان ان تضم بيوتها الى بعضها واخرج الرجال الى

ظاعرا البيوت قال وفي تلك الايام وصل عنتر ابن شداد والغنيمة
 بين يديه فوجد الحلي على ذلك الحال وفرح قيس بقدوم عنتر
 واخبره بما جرى فقال له عنتر ما لقا عمارة ناز بضرها علينا الا نار
 الحبيشة لانهم كلهم اخوال وبني الاعمام وانا ما اضرب وجه افاري
 بالسيف فقال قيس يا ابو الفوارس قطعة ظهري في هذا الكلام
 واعلم ان اخوتي واربعين فارس من فرسان عيس في القمود
 والاضلال فدع عنك هذا الكلام يا ابو الفوارس ودبر في هذه
 الامور والاحوال وهذه نوبة عظيمة تهلك فيها بني عيس الى
 ابد الابد فقال عنتر وحق البيت المحرام وزنيم والمقام لولا الحارث
 وورقه وتجد ابن مالك ما حضرت طعان وكنت زحلت من
 بينكم حتى كنت ابصر ما يتم عليكم من تدير عماره والان يلزمني
 خلاص مجيد لاجل فعال ابيه معي فشكره قيس على هذا المقتال
 وقال له يا ابن العم اننا في قلعة من الرجال ما نرسل نستفيد
 باحد من اصدقانا فقال عنتر وفي كم يكون ذلك الجيش القادم
 علينا قال قيس في خمست عشر الف فارس ومقدمهم يقال له
 العملاق فقال عنتر وانت من اجل هولاي تريد تستفيد بالاصدقا
 ولكن لا تخف بلعالمك لا بد ما اكسرهم وابددهم بالغار بعون الملك
 القهار وبعد كسرهم نستفيد بالخلفا والاصدقا وندخل الى بلاد
 يكسوم نملكها ونقتل شعبها ونهلك افرانها ولكن من اجلك
 ارسل خلف ابن اخني الهطال وابوه الحجاج ياتونا في ابطال بني

غطفان وفي ذلك الحال انفذ اخاه شيبوب الى بني غطفان سار
الى ان وصل الى بني غطفان ودخل على الهطال واخبره بالخبر
فركب في ساعة الحال هو واباه ومقدم العشيرة وجميع الفرسان
وساروا في البراري والقفار الى ان قاربوا ارض بني عيس فسبهم
شيبوب واخبر بقدومهم فخرج عندهم لقاوم وكل فرسان بني عيس
فالتقواهم ونزلوهم في اعز مكان واكرمهم غاية الاكرام وكان
ثاني الايام اجتمعوا القوم للمشورة فاتفق رأيهم بنفدوا لهم طلبعة
ثانيهم بالاخبار

قال الراوي فصار شيبوب كل يوم ياخذ الفرسان ويبعد
بهم وعند الظلام يرجع الى الاحياء مرة اربعة ايام الى يوم الخامس
كانت نوبة عنده واخيه مازن واولاده فاخذهم شيبوب وابعد
بهم في البوادي حتى وصل الى شعب يقال له شعب الاوادم واذا
هم بغبار عساكر الحبشه وقد اقبلت وظهر من تحت الغبار سرية
نحو مائة فارس اوفاح يهزون على اكتافهم عوامل الرماح

قال الراوي وكان السبب في ذلك العملاق لما قرب حلت
بني عيس الغرر خاف ان يكون وصل اليهم الخبر بقدومه عليهم
بذلك العسكر الجرار فاتفق هذه السرية ليكشفون له الاخبار
فجدوا في قطع البوادي حتى وصلوا الى شعب الاوادم والتقا بهم
شيبوب واولاد عنده البطل الجواد فقال شيبوب يا بني عمي المارد
تخفون انفسكم في هذا الشعب ويطلع اليهم مازن واسد النواراس

من بين ابدنهم ويملكون راس العقبة عليهم في المضيق ويخرج
 غصوب وميسره عليهم من وراهم واكون انا في راس المضيق وكل
 من خرج منهم الى الطريق حملته من البلاء ما لا يطيق لاني افرغ
 كنانتي بين يدي واوتر قوسي كل من خرج منهم ضربته ببيله في
 فواده حسرت عليه اهله واولاده فلما سمعوا مقال شيوب
 استصوبوه وفعلوا ما امرهم به وعاد غصوب واخيه ميسره وملكوا
 الشعب من داخله ومازن واسد الفوارس من ظاهره وقعد
 شيوب بين الصخر مكانه واوتر قوسه هذا وقد سارت الطائفة
 حتي دخلت الشعب وكان المتقدم عليهم فارس يقال له هام وهو
 جبار حتي توسط الشعب وصاروا في المضيق وهم غافلون
 وعلى غير اهبة سافرين الا انهم ما قاربوا ولا كان ظنهم ان
 خيل بني عبس تلاحقهم في الطريق وتمسك عليهم راس المضيق
 قال الاصمعي فبينما هم سافرين ومع بعضهم متحدثين واذا قد
 طلعت عليهم الفرسان وعمل السيف والسنان وحمل غصوب
 وميسرة واخذتهم الصرخات من كل مكان وعمدت فيهم الفواضب
 وتلقا مازن مقدم القوم هام وهو بحرض اصحابه على الانهزام
 يقول لهم اطلبوا المكان الذي دخلتموه لان هولاي الشياطين
 ولا شك انهم كانوا لنا هاهنا مكمنين فلما سمع مازن مقاله علم انه
 مقدم القوم فحمل عليه مثل الاسد اذا ضرا على فريسته وضربه
 باسيف على هامته نزل الى نصف قامته وطلب اصحابه فلولوا

هاربين والى النجاة طالبين وغصوب وميسره وراهم في الطلب ولم
 تكن الا ساعة حتى قتلوا منهم ثلاثين فارس واسروا عشرين
 ورجعوا الباقي منهزمين وعاد غصوب وميسره ومازن واسد
 الفوارس وشيبوب يقود بين ايديهم الاسارى حتى وصلوا الى بني
 عيس وقدموهم بين ايادي الملك قيس فانشرح بذلك الاتفاق
 وسال بعض الاسارى فقالوا نحن طليعة العملاق فقال واين
 تركتموه سائر فقالوا بعد يومين اخر يكونوا هنا فيهن معه من
 العسكر لانه ضمن للملك هلاك ابطالكم وسي نساكم واخذ
 اموالكم فقال قيس سوف بعلم من تبقى ارضه بقطع ما في ارضها
 غير اليوم والسميع فقال بعض الاسارى يا ملك اعلم ان
 العملاق بطل واي بطل وهو كثير المكر والحيل ومع ذلك
 فهو فارس نبيل وفي الحرب ماله من مثيل وان اعطيني الزمام
 على دمي وانك تطلقني اخبرتك بما دبر العملاق من العمل
 وما اتقن من الحيل فقال الملك قيس وحق من قدر الاجال
 والارزاق انت في ذمابي ان اخبرني بما دبر العملاق فقال
 الاسير اعلم يا ملك انه قد انفذ خمسة الاف فارس من عساكره
 منهم الف حبشه وامر عليهم رجل يقال له عاصم ابن الحكم وقال
 له اقطع الارض وفور البرطولا وعرض واكن خلف حلة بني
 عيس باقرب منهم حتى تقاتلهم ساعة ونظر لهم الانكسار والهرب
 حتى يطعموا بنا ويبعدوا عن ابياتهم ويجدول ورائنا في الطلب

فبعد ذلك اخرج اذات بفرسانك من وراهم فتملك اموالهم ونسأهم
وتحن ترجع وتبذل مجهودنا باقتدارنا لاني اعلم بان الملك يكسوم
في انتظارنا ثم ان الاسير قال للملك قيس ونحن ما ارسلنا العملاق
في هذه السرية الا حتى نخبر الكهنا بهذا المرام فافعل الان
يا ملك ما تريد والسلام

قال الراوى فلما سمع الملك قيس ذلك المحدث والخبر
الثقت وقال لعنتر ما يكون الراي عندك يا فارس البدو والحضر
فقال لعنتر يا ملك انت صاحب الراي والتدبير الواجب الذي
تأمر به فهو المناسب عندها امر الملك قيس لبني عيس وبني
غطفان الاجواد ان تنقل مضاربها المتفرقة في تلك الوهاد
وتضربها بدابر غدیر الاصاد فلما سمع عنتر ما قال الملك قيس
وما به اشار اليه فقال يا ملك اخبرني ما الذي عولت عليه فقال
قيس يا ابو الفوارس اريدكم ان تنقلوا بيوتكم الى جانب ابياتنا
انت وباقي العشيرة وهذا الراي لنا فيه السداد والخير ففعلوا
القوم ما امرهم به الملك قيس ولم يمضي غير ذلك اليوم حتى
قلعت بني عيس جميع مضاربها وضربت حول الغدير من
اربع جوانبه ولزوها الى بعضها البعض وادعا الملك قيس بالعبيد
والرعاة فحضرت بين يديه وكانوا الوف واعطاهم المعاول والزنا بيل
وخط لهم بسنان رجمة خبطة من برات الابیات من كل فريق وقال
لهم اريد ان تحفروا هاهنا خندق يكون غميق حتى يحصل لكل

داخل منه التعويق فقال له عنتر وماذا أردت بهذا أيها الملك
الكريم فقال قيس هذا يابن العم لاجل حمايه الكريم حتي اذا
اشتغلنا بالحرب وخرج اليهم الكمين وتزايد العدد فلا يقدر
يخرج من وراء الايات عليهم احد فقال عنتر صدقت لانني
نظرت الى هذه الخنادق بعينها في الامصار فتمنع عبور
الاعداء في اوقات الحصار

قال الراوي فحفرت العبيد ذلك اليوم وتلك الليلة
الى الصباح ثم جلسوا للراحة واكل الزاد وعادوا الى الحفر بالنفوس
والعمال البولاد الى ان حفروا خندق عظيم وكوموا على جوانبه
التراب حتي فرغوا منه وعملوا فرد باب من ناحيه ارض اليمن
وامر الملك قيس الى العبيد وسائر الغلمان بالحرس ليلا وتهمار
الى الباب هذا وقد امر الملك سائر الغلمان بالوقوف واخرج
الفرسان علي جرايد الخيل تحت الرايات والاعلام وعدتهم اربعة
الف فارس من كل مدرع ولابس ورايح ونارس وفيهم مثل
عنتر الفرسان واولاده غصوب وميسره والغضبان ومازن اخو
عنتر والملك قيس واخوته وثلاثة الاف من بني غطفان يندمهم
الطال واسد الفوارس وبهيج ابن حازم وبقية الاقران ثم انهم
باتوا تلك الليلة حول الخندق من ظاهره وكل مقدم من حوله
عشايه وما منهم الا وهو غارق في السلاح ولم يزالوا على ذلك
الروح حتي اصبح الله بالصباح واذا بعساكر الحبشه قد اقبلت

والارض من ركض خيالم قد تنزلت ودقت الكوسات ونعرت
البومات وطلع الغبار وظلمة الاقطار وانكشفة عن عسكر جرار
كانه البحر الزخار وظهرت منه فرسان مختلفة الالوان من عرب
وسودان وهم منظارين بالعدد غايصين في الحديد والزردي وفي
اوايلهم فارس على جواد اجرد وهو من فوفه كانه الاسد وقد
ظهر على اشداقه الزبد وخلفه جماعه من السودان وهم عرات
الابدان كنهم من اولاد الجان وفي ايديهم الحراب الحبشية
والخشوة النوبية وقد تقدموا الى ساحة المجال شوقا الى الحرب
وانتال فامر العملاق بضرب خيامه فضربة واركرت راياته
واعلامه وضربوا له قبه من الاطلس الاجر باطنها من الابرسيم
الاخضر وهو قد نظر الى حمية بني عبس الغرر فراهم مثل
الشوامين وهم على اللقا عازمين فامران يبرز اليهم الف من
السودان واردفها بالف من العربان فحموا على بني عبس
وغطفان وانطبقوا عليهم من كل جانب ومكان وكان اول من
التقام الغضبان ومال عليهم براس السنان فاخرق صدور
الفرسان وغاص فيهم الغضبان واظهر امواله وادرع حربه
وقتاله هذا وقد تبعه اخيه غصوب وفعل مثل فعاله وتبعهم
ايضا مازن وميسره وهم مثل النيران المسعرة وقد اقتحموا الغبرة
وتركوا الروس منزه وجمال الهطال قدام بني غطفان وكذلك
هبيج ابن حازم المقدم على الفرسان والتقت هولاي الست

فوارس بتلك الالفين فارس وارودهم طعن يسبق سواد العين
 وسقوهم شراب الحين وقطعوا منهم الروس واليدين وظهر من
 الغضبان واخوته ما حبر الفريقين فحشي عنتر على اولاده من
 غايلة السودان فامر عروه ابن الورد ان يحمل لمعوتهم برجاله
 الاقران فحملوا وداروا بالغضبان من كل جانب ومكان
 وجردوا في ايديهم القواضب ونزلت على عرب اليمن المصاب
 وكثر من النebile بن الزعاق وركضت الخيل العتاق وعملة الرماح
 الدقاق والسيوف والرشاق وخاف الجبان من المحاق وفي تلك
 الساعه تقدم للحرب العملاق ودار به كنايةه وقد اظهر فروسيته
 وعجايبه وابصر من قتال اولاد عنتر وحرب بني عيس الغرر ما لاراه
 من بشر فاخذه من ذلك انهال وهو واقف ينظر على اي
 شي ينفض الحمال هذا والغضبان يلعب بهج الرجال ويطعن
 في صدور الابطال وبصرها في ساحة الجبال ويطرحهم يمينا
 وشمال

قال الراوي ولم يزال القتال يعمل والدم يبزل والرجال
 تنقل ونار الحرب تشعل حتي ولا النار واضمحل واقبل الليل
 وانسدل وقد ارما الغضبان واصحابه الكرام تلك الالفين فارس
 الى الخيام وبضعوا نشتمهم بالحسام وعاد الغضبان واخوته وقد
 فعلوا فعل السادات الاماجيد الكرام ورجع عروه واصحابه
 كائهم اسود الاجام اذا خرجة من غاب وهم طالين اها ليهم وبني

الاعمال هذا والغضبان يجر رحمه من وراءه وهو مفتخر باخوته واباه
وينشد ويقول

نحن الذين اذا سموا بمفاخر ضعب فانا شرشها وقرومها
واذا دعينا للنزال فاننا نسقي الكماة من العذاب جميعها
حزنا فعلا لو تكاثف وصفها وصفاتها صعب عليك علومها
لم يبق في الدنيا سوا مكلرم الا ونحن بدورها ونجومها
واذا انت بالمجود من افطرة تحيي الانام بها ونحن غيومها
واذا سمعت بنعمة مغروسة في كل منزلة فنحن كرومها
اني انا الغضبان في يوم الوغا اسقي العدا وسط المجال سمومها
من نسل عنبر ليت كل كربة ابريت هامات العدا وجسومها
بهمند صا في الحديدية مخدوم كما لبرق يلعب في دجى ديجومها
هذا وكم حرب فحمة عجاوجة حتى ابدت لوضعها وعظيمها
وتركت وحش البريدنو منهم وتغارب القتلا لا كل محومها
ولقد بنيت مفاخرها ومكارما فوق السماك فمن سواي يرومها
قال الراوي فلما فرغ الغضبان من شعره طربت الفرسان
لنظامه ونثره فعندهما تلقاه ابوه الامير عنثر وقد زاد في شكره وعانقه
وباسه بين عينيه وضمه الى صدره وفرح بما اتصل اليه من
الشجاعة واكرمه وحياه وسارعه واخوته من وراءه حتى وصلوا
الي الملك قبس وقطعوا ذلك المدا فقام اليه وتلقاه وبالنصر
والسلامة هناء

قال الراوي فهذا ما كان من هولاي وما دار بينهم من الكلام
واما ما كان من العملاق ابن الليام فانه عاد الى مضاربه وقد
زادت كروبه ومصايبه على من قتل من اهله وحبايه فاحضر
ارباب دولته وامرا السودان وقال لهم ما عندكم من الراي
فقالوا له الذي تراه انت هو عين الصواب لان الملك يكسوم
ما قدمك علينا الا تحسن ظنك والخطاب فقال لهم اننا الراي
عندي اني ارسل اليهم اخبرهم وانذرهم بالمغال واقول لهم بان
يسلموا الينا انفسهم من غير حرب ولا قتال وان لم يفعلوا ما
امرهم به والاخرجت في غداة غدا اليهم الى الميدان وافني ساداتهم
وابيد الفرسان وبعدها يخرج الكمين اليهم من كل جانب
ومكان ونملك اولادهم والفرسان والحريم والنسوان ونطبق
نخن عليهم وبعمل السيف فيهم من وراهم ومن قدامهم وعن
يمينهم وشمالهم

قال الراوي فتقدم اليه رجل من اكابر قومه وكان خبير
بالاحوال وقال له دع عنك زخارف الاقوال وكثرة الحديث
والمغال وخذ في اهبة الحرب والقتال لان هولاي الاقوام
تسميهم العرب الكرام بالموت الزوام وما رغبتهم الا في الحرب
وضرب الحسام فلا تنظر الى قتلهم عند الصدام فانهم ما يسلموا
انفسهم الى احد ولو كانوا في ربع هذا العدد وكل فارس من
بني عيس يتمكن بنفسه انه يلقي مائة فارس من قومنا واصحابنا

وان تماونت امرهم ضربت رقابنا ثم قال له وكانت بني عبس
جمرة العرب وهي قليلة العدد قبل ما ينشأ فيهم ذلك العبد
الاسود وقد التقوا اليوم اولاده منا الفين فارس وكسروهم عيان
وهم ستة انفار فهزموا اصحابنا وبددوهم في القفار وكانوا عليهم
مستظهرين واصحابنا على كثرتهم خاسرين ولا سيما فيهم مثل الملك
قيس بتدبيره وزكاه ومشورته والربيع بن زياد بمكره وخباثته
وعنبر وشجاعته فلا تتمد الا على الحرب والقتال واترك عنك
كلام المحال فقال من كان حاضر صدق هذا الرجل في ما
قال وما بقا لنا انتظار غير الحيلة الذي دبرتها لنا فان تمت بلغنا
من بني عبس مرأنا والا فالقتال قد امنا فاستصوب العملاق
مقاله وباتوا الى الصباح ونادى المنادى في تلك العساكر
فركبت تروم الحرب والكفاج واصطففت الصفوف وتعبت
الميات والالوف واعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالسيوف وركب في
ميمنة العسكر فارس على جواد ادهم وكان ذلك الفارس القرا
ابن ادهم مقدم السودان وصحبته ثلاث مقدمين وقد ركبت
فرسانهم والابطال واحاطوا بهم من اليمين والشمال وقام العملاق
بنفسه في القلب وجعل يثغي رجاله الى الطعن والضرب وقد
انعقدت على راسه الاعلام والرايات ودقت من خلفهم الكوساة
ونعرت البوقات وعطفت ايضا بني عبس وترقت صفوفها وجردت
سيوفها وكان في الميمنة ابو النوارس عنبر وعروة ابن الورد وفي

الميسره ولده الغضبان واخوته غصوب وميسره وقصدا الميدان
وركب في القلب الملك قيس واخوته والربيع ابن زياد وعشيرة
وعلى راس الملك قيس رايته العقاب وتقدمت حوله الفرسان
ودارت به الاقران

واذا قد برز فارس من عسكر عملاق وهو من العربان
وهو فارس حسن من اهل اليمن على جواد غالي الثمن وعليه
درع زرد كثير العدد ما يعجب فيه الصارم المهند من صنعة
داود عليه السلام وقد اعتقل برمح نام متفلا بمجسام يدب من
خافاته الموت الزوام وكان اسمه عمرو ابن الحارث هنالك
صال وجمال وطلب الحرب والقتال ونادى يا عبس لقد جابتم
لانفسكم حلول الاجال والموت العجل فاستسلموا اليه فاقبل
الندم حتى نسوكم الى بين ايادي الملك يكسوم سوق البهائم
ابري فيكم براهيه فما اتم نلامه حتى انتفض عليه غصوب من ميهنة
العسكر كانه الاسد القصور وهو على جواد اصفر يسر الناظر
ويتبع الطابير لا تدركه الخيل وغرته كالليل وكان عليه زرديه
ضيقه العيون كثيرة الزرد ومعتقل برمح طويل عليه سنان
يشرق كالقنديل ثم انه زعق على خصمه وقال ويالك يا ابن الليام
الاندال بني عبس لمن تسلم نفوسها بعد ما خضعت لها ملوك
الارض في طرلها والعرض ثم انه اطبق عليه ومال بكليته اليه
وفام في ركاويه ونظما في بداديه وصربه بالسيف على صدره

اخرجته من خلف ظهره وارماه شطرين حتى نظرته العسكرين
 وجال وصال وطلب الحرب والقتال فبرز اليه من السودان
 فارس اسود متقلد بسيف مهند وحمل على غصوب حتى قاربته
 وضربة بحربة كانت في يده فخرجت كانها صاعقة فسجما غصوب
 على درفته حتى جازته وبظلم ايشجاعته وحمل على الاسود
 وطعنه فجندله والى الارض اخذله وطلب البراز وسال الانجاز
 فوقفت عنه الفرسان وهابته الشجعان وبهتت لقنا له الاقران
 وحمل على ميسنة السودان فزعزع قلوبها وقد تاخرت عن ذلك
 المكان بعد ما قتل منها ثلاث فرسان وعاد يطلب مواكب
 العربان وهو مثل الاسد الجميعان فاعترضه القرا ابن ادم مقدم
 السودان والامير على طائفة الحبشان وهو مثل النمر الحريدان
 وتحتة حصار خفيف الجريان سربع في المبدان يقتنص عليه الغزلان
 فلما قارب غصوب كان خروجه اليه مثل خروج الما من ضيق
 الانبوب واخرج من تحت فخذة حربة بولاد لها ستان غلبض
 يعمل بالفارس كما يصمل في المريض فمزها وضرب بها جواد
 غصوب في صدره مرقمت من دبره فوقع غصوب الي الارض
 وكادت عظامه ان ترتض فيهم قرا ابن ادم ان ينقض عليه واذا
 بالغضبان قد ادركه وتعرض اليه وفاجاه ومنعة من الوصول الى
 اخاه وطعنه طعنة شديدة واراد ان يعدمه الحياه وطلب بها
 صدره وقال له خذها وانا الغضبان ابن عنتر ابن شداد فمال

عنها القرا حتى صار مع بطن الجواد وعاد الى صهوته من شدته
 وقوته وكانت الطعنة قد جازته فتبع الغضبان وحاده بجمائيه
 وهزله حربة ثابته كانت تحت ركبته وطلب بها الغضبان وقد
 ظن انه باخ بها امنيته فالتقاها الغضبان ومرفها على درفته وذلك
 بخبرته وجودة معرفته واربا الرمح من يده واعترضها من الهوى
 واخذها بشدة عزمه وخفته وعطف عليه وضرب بها في لبته
 خرجت تلمع من نقرته فوقع الى الارض ميت من وقته وساعته
 قال الراوي فلما نظروا السودان الى مقدمهم وقع فعندها
 حملة طوايف السودان ورفعت اصواتها واطلقوا الا عنه وقوموا
 الاسته ومجموعا على الغضبان وانه لما عاين ذلك الشأن جرد
 حسامه وصاح في وجوههم وحاي عن اخوه غصوب بالسيف
 المخدم وحماه حتى اركبه جواد القرا ابن ادم وعاد اليهم كالبلبل
 المصوب وقد حمل ايضا عنتر ابن شداد بمن معه من ال فراد
 ولحق لولده وصار يفرق الاعداء بجواده وتبعه عروه ابن الورد
 برجاله واجناده وحمل الملك قيس وابطاله وحملت بني عبس
 بجهلنها ورفعت اصواتها بضحيتها فعندها حمل العملاق بمساركة
 الاعراب وكانت ساعة مهولة شابة فيها الشباب وعملت السيوف
 في الرقاب ونزل عليهم من الله العذاب وعظم بين القوم المصاب
 ولم ينفع في ذلك اليوم الانساب

قال الراوي وهم نجد ابن هشام هذا الملك قيس . يقاقل

وقلبه يغلي على من خلفه فيها الايات من الكمين الذي اخبره به
الاسير من تلك الجماعات وقال انه انهم اكتموا عن اليهيب
والشمال الا ان المحرب قد ذاداعليهم وثارث الغياير والرمال
وقصرت الاعمار وطلب كل من عرب اليمن الفرار وارادوا
انهم يستجبروا بني عيس ويعدوهم عن الديار فعلم الملك قيس ما
مرادهم بذلك الشأن فصاح في بني عيس وعدنان اياكم يا بني عي
ان تبعوا منهم لا ابيض ولا اسود فقال له عنتر يا مولاي لا تقول
هذا المغال لاننا ما نبالي منهم ولو انهم بعدد الرمال ولا نشقا
وانا مرادي ابدد شملهم غربا وشرقا ثم التفت لاصحابه وقال لهم
اوضعوا يا بني عي فيهم السيف بحرقا

قال الراوي فبينما هم في الكلام الذي قد اتفقا واذا هم
بالصباح من خلفهم قد علا وكمين الاعداء قد طلع من بين الملا
فقال الملك قيس من هذا خفنا يا ابو الفوارس فقال عنتر
لا تنزع ايها الملك ولا تخاف فها هذا امر عظيم وها انا عايد الى
حماية الحرم وانتم اتبعوا هذا العسكر من معك من الجماعه فان
ما فيهم من يريد يرجع الى قتالكم في هذه الساعه بل يطلبوا
يعدوهم عن الحرم وهذا وادى الغضبان اتركه عندكم لهم مقاوم
وغيرم فلما سمع الملك قيس كلام عنتر اشتد قلبه وفرح واستبشر
هذا وعنتر عاد الى الكمين وخاض العجاج ونثر الفرسان افرادا
وازواج وكان صحبته عروه ابن الورد ورجاله وان اخته الهطال

وابطالة ورجع عنتر بطلب الحريم والعيال فنكس في عودته
الابطال قال نجد هذا ما جرا لهولاي من الحال واما ما كان
من اصحاب الكمين الذي دبروا تلك الاحوال فانهم ما زالوا
عابر بن حني وصلوا الى شفير الخندق وكان في مقدمتهم عاصم
ابن الحكم قال نجد فلما نظر عاصم الى الخندق حل به الاندهال
ونمت هو ومن معه من الرجال وتزاعفت عليهم عبيد بني عيس
واروهم بالحراوب والنبال

فعندها ترجلت السودان عن الخيل لما راوا ما حل بهم من
الويل ورشقوا الى ناحية العبيد بالحراوب فاخرقوا منها الاتراس
والدرق وقد كشفوهم عن باب الخندق وهجموا عليهم واروا حرم
الديهم ولم تكن غير ساعة بعينه حتى خاضوا في العبيد وقتلوا منهم
مقتله شديده وطرحوهم على وجه الصعيد واحلوا بهم الخذلان
وهجموا على العبيد الذي رتبهم الملك قيس على حرص المكان
وكانوا ابطال قناعت وحملوا عليهم في اربعة الاف فارس فقتلوا
منهم جماعة واندهلوا الباقيون وقد ولوا وطلبوا البيوت في تلك
الساعة وارتفع الصياح عليهم من السودان واشرفوا على الذل
والهوان وفي تلك الساعة ادركهم عنتر بعد ما كادت الاعداء ان
تهلكهم وطلب اكثرهم البيوت والاطلال يروموا الهرب والفرار
واما عساكر السودان فان قلوبهم فرحانت بالغنيمة ونهب
الاموال من بيوت بني عيس فنجبت منهم الامال وذلك بتقدم

عنتر الاسد الريال فارس عبس الادهم ابو الاشبال فلما نظر
عنتر الى ذلك الاحوال امر عروة وابن اخته الهطال ان يحملوا
في خمسين من الابطال علي من بقي عند الخندق من السودان
والعربان ولزم عنتر ومن معه من الفرسان باب الخندق وملكوا
عليهم الطريق وضايقهم غاية الضيق وقد اشبعوهم ضربا وطعنا
مثل نار الحريق حتى اذهلوهم ولم بقوا يعرفوا العدو من الصديق
وجرت الدماء مثل لون العقيق وعادت العبيد الذين انهزموا
من البيوت وهي راجعت لما انهم سمعوا صرخات ابو الفوارس
عنتر وهي ساطعت فعاثت بعد المئات ارواحها وبذلت في
السودان حرايبها وسلاحها وطلب عنتر مقدم القوم وهو عاصر
ابن الحكم وطعن فيهم بالثنا وقد سقام كاس الثنا ووقع فيهم
الندم وعاد وجودهم الى العدم

قال الراوى ثم عاد عنتر يكر في تلك الفرسان كرا ونهرهم
بالحسام نترا ونهم وصاح فيهم شذرا ونهمهم بالسيف نهبوا وبدد
شرقا وغربا ولذتهم العبيد ايضا من قدامهم وعمل السيف فيهم
من وراهم وقدامهم وكانت العبيد ذلك الوقت خمسة الاف
فاشرفت عساكر يكسوم منهم علي التلاف فلما ان راى عين الهلاك
ترجلوا عن الخيل وقد خافوا من القتل والويل فارموا ارواحهم
الى الخندق فطلبتهم العبيد ورمتهم بالسهام واثبتوها في الخندق
ولم يطلع منهم الا القليل وكان كل من طلع من ناح عنتر فيقع

في البلا الطويل وصارت دماهم على الارض تسيل وانزل
الله بهم العذاب كما نزل على القبل من الطير الابليل
وبقيوا الجميع على الارض مطرحين بدن جريح وجدبل ومعطوب
وقمبل

ولم يسلم من الجميع الا من لم يعبر الخندق ولا دخل الى الحرم
فهو الذي كان بطول عمره هزيم واما باقي العسكر الذي سلمه
من التلاف فانها لما انهزمت ركة فرسان بني عبس منها الاكف
وقد ارغمو منهم الانوف وطبروا القحوف وتثروا منهم السواعد
والكعوف وزفوا الميات والالوف وانسوم ما كانوا عليه من
المالوف وكانت قد قويت قلوبهم بسلامة الحرم وعودت عنتر
اليهم وقتله لذلك الخلق العظيم وفرحوا ايضا بالذي ظهر من
الفحل الغضبان وفتكه في تلك الابطال والافران وكيف قد
اخلف اباه عنتر وقد ظهر من فروسيته ما ظهر وحير
بفعاله البصر وفعل فعلا يكتسب وبسطروا زال السيف يعبل
في ظهورهم واما هم حتى وصالوا الى خيامهم وارادوا ان يثبتوا
عند الخيام ويعودوا الى قتال بني عبس المكارم فصاح فيهم
العمالق يا بني عسى استجروهم قليل وقد بانتم النصر والظفر
فتموا انتم في هزيمتكم واوسعوا قدامهم في البر الاقفر فكانكم
بنسأهم اليكم قد حمله وكانها من خلفكم قد اقبلت وان هم
قد اشتغلوا بخيامنا والاموال فانها وديعه عندهم لكم على كل

حال فتموا في الهزيمة وتبوعهم بني عبس بعد ما تيقنوا ان اموالهم
 بقى غنيمة وتموا في اعقابهم الى المسا وعادوا الى خيامهم فملكوا
 والى اموالهم فاخذوها ولم يزالوا في الخيام الذي الى الاعدا حتى
 قبل عنار وقد انسدل الظلام فتلقوه بني عبس بالفرح والسرور
 وبشرهم بالنصر وذوال السرور و خلاص الحرم وهلاك العدو
 والغريم

قال الراوي ثم التفت عنار الى الملك وقال له ما الذي تنظر
 من هولاء الكلاب قم بنا حتى ندوسهم بسنابك الخيل وحوافر
 الدواب ونضرب منهم الرقاب ولا تترك منهم شيوخ ولا شباب
 فقال الملك قبس هذا هو الصواب ثم انهم صبروا الى الليل وركبوا
 صهوات الخيل وطلبوا عساكر اليمن وكان العملاق قد انتطح
 عنه الطلب وامن في تلك الاراضي والدمن من ساير الافات
 والخن فجمع عساكره وتلك الافوا م قال لهم يا بني الاعام هذا الذي
 كنت اريد وبهذا يقتل من اعدانا كل بطل صنديد وناسر
 كل جبار عنيد وان اصحابنا وهم الكميناء في هذه الساعة صاروا
 لاعدانا غريم ويكونوا ملكوا الصبيان والحريم والاموال وان
 كان فيهم فطنه فهم يكبروسهم من خلفهم ويمكنوا من اعداناسيرهم
 فلا فيكم من ينزل عن جواده ولا يقاتل عدو جلاده حتى سمعنا
 الصياح حملنا كلنا ونطلب المحرب والكفاح وبذل افراحهم اتراح
 ونقيم في ديارهم الخون والتعديد والبكا والنواح وهذه تكون وقعفت

الانفصال وبها نباغ الامال

قال الراوي فبينما هم في الكلام وإذا قد اخذهم الصباح من
جميع الاماكن والنواح وادركتهم خيل بني عيس ومن ركض
خيلها تزلزلت الارض بالطول والعرض وهم ينادون يا لعيس
يا لعنان فصاح العملاق في ابطاله والفرسان وقال لهم
هذا والله الحساب الذي حسبنه وهذا عنتر وبني عيس قد اقبلوا
وهم منمزمين هو وقومه وعشيرته ولا شك ان اصحابنا قد هزموهم
لما ان كبسوا في الليل وانزلوا بهم الذل والويل فاثبتوا انتم الساعة
لهم ثبات الكرام وجودوا فيهم الضرب بالحسام هذا وبني عيس
قد طابوهم واختلطوا بهم في الظلام وقد خفيت مواقع الاقدام
وما زال السيف يعمل في ظلام الغيب حتى جثت الرجال على
الركب ونظرت بعينها صورت الموت والغضب وعم الجميع الويل
والحرب وتما الجبان الهرب فلم يعرف من الخوف طريق ولا
مذهب واما الشجاع فانه كان لغريمه في الطلب حتى يوقعه
في اسوأ الاحوال والعطب فيالها من ليلة ما اعظم احوالها
باردا فاعمالها واشد نزالها لان الانسان لم بقا يعرف طريقه
لا يعرف عدوه من صديقه هذا وقد وقع عنتر بالعملاق
سمل عليه وزعق وقد اشتد به الغيظ والحنق وضايقه ولاصقه
سد عليه طريقه وطرايقه وضربه بالسيف على عاتقه اطلعه يلمع
ن علانيته فوق طريقه فتبيل وعلى الارض جديل

فلما نظروا اصحابه الى ذلك هاجوا وقد اضطربوا وهاجوا واشتغل
 كل واحد بنفسه وخاف من حلول رمسه وقال بعضهم لبعض
 ايأويلكم هذا العملاق قد قتل وعلى وجه الارض حذل ونحن كنا
 افتكرنا ان اصحابنا كبسوم واوقعوهم في المهالك فما نري الامر الا
 بخلاف ذلك وما هم الا حل بهم مثل ما حل بنا وقد اهلكوهم
 مولا الان ذال. ثم لما اهلكونا واصابهم مثل ما اصابنا وافنؤهم بالسيف
 والقنا وان نحن ثبتنا لم حتى تطلع الشمس ويرونا مكنوا منا
 الصفاح وتركونا اشباح بلا ارواح وبضعونا وخرقوا اجسادنا
 بعوامل الرماح وما لنا اوفى من الهرب والفرار ونطلب منازلنا
 والديار فهرب منهم من كان في اجلة تاخير وثبت نفسه من كان
 عمره قصير وعيش السيف في الكبير والصغير والعبد والامير
 وما اصبح ذلك اليوم منهم الا قتيل واسير وقتل لهم ثلاثة الاف
 فارس من كل بطل مداعس واما المهزمين الذي انهزموا عند
 الخندق هجوا في البر الاقفر والمهمة الاخير يطلبون الى ديارهم
 وبلادهم وامصارهم وعادت بني عبس يطلبون ديارهم والاطلال
 والغنائم تنساق قدامهم والاموال وللملك قبض قد كل منه
 اللسان من شكره للفنا الغضبان والثنا عليه من دون الفرسان
 وعلى والده عنتر ابن شداد الفارس الجواد ولم يزلوا في افراج
 حتي وصلوا الى غدير ذات الاصاد فالتفتهم النساء والجوار بالخلق
 والشار والفرح والاستبشار ولما نزلوا وقر بهم القرار هناك قال

الملك قيس يابني الاعمام الان قد انخرق الامر بيننا وبين الملك
يكسوم وهو ما يزداد من اخبار المنهزمين الا هموم اذا وصلوا
اليه واخبروه بما جري على العساكر فيزداد بذلك همه ووجده
واخشى ان يهلك الاسارا الذي لنا عنده والراي ان نسير اليه
من قبل ان يظن بان هولاي من فرسان بني عبس فيقتل الجميع
ويحل بهم التعس والتكس فقالوا نعم ما رايب وقد اوجزت في
وايك وما توانيت فقالوا بني غطفان ونحن ايضا نسير بين يديك
ولا نبخل بارواحنا عليك فقال لهم لا يابني عبي ما تكلفكم الى
هذا الامر العظيم بل تريد منكم ان تقيموا هاهنا على حفظ الحرم
ونحن نسير في طلب الاساري ونلقا من يكون لنا خصم وغريم
فقالوا له السبع والطاعة وقد اوجب علينا في حفظ الحرم من
هذه الساعة

ثم ان الملك قيس امر بتعريض ذلك المحتدق حتي لا يجرده فرس
وقت القتال واقام في الحلة خمس ايام وست ليال يدبر امره
لاجل ذلك الخطر فدخل عليه الامير عنتر وقال له يا ملك ما
انتظارك وما الذي امال رايك الذي ملك اليه لم ترحل بنا الى
ما قد عزمتم عليه فقال قيس يابن العم من الراي ان استنجد
ببني فزاره ومسيرهم معنا ما يحصل منه خساره فقال عنتر لا والله
الذي يخشا ويعبد لا سرت في جيش يكون فيه من بني فزاره احد
لا افقه في طنة ولا فدفد منا فان فمنا كفاية لكل

في بلاد اليمن واهل صنعاء وعدن فقال قيس يا ابو الفوارس
 ما خوفنا الا على الحرم ان تخطفهم العرب لما لهم علينا من الدما
 والطاب فقال عنتر اذا كان الامر على ذلك قد احتكم فانا انفذ
 الحديديد ياتينا في بني هوازن وحشم ايضا اكتب الى بني عامر
 كذلك ملاعب الاسنة ينجدوننا في كل فارس معشم ثم انه امر
 عروة ابن الورد ان يكتب كتاب في اوله بسم الله ومحمده الملك
 الوهاب من حاميت عيس عنتر بن شداد الفارس المهاب الى
 فارس بني كلاب والجر العباب ملاعب الاسنة صاحب الفضل
 والمنة اما بعد فان احاجه قد دعت الى نجدة جنابك والرجان
 تسرع الى طرفنا بقومك واصحابك الفرسان الانجاد المعروفين
 يوم الوغى والجلاد بفرسان المنايا والطراد لانا قد جرا بيننا وبين
 الملك بكسوم حروب ووقايح وقتال ونزال ومعامع ونريد ان
 يكون اجتماعنا بكم على حصن العقاب فان لنا فيه اربعين اسير
 من خواص الامارة والاصحاب ونريد ان نجد في خلاصهم والسلام
 عليك وعلى جميع العشيرة وبني الاعمام ثم كتب كتابا اخر ايضا
 الى دريد ابن الصم صاحب العزيمة والهبة وكتب كتابا ثالث
 الى خفاف ابن زبد القوي الباس وكتب كتابا رابع الى العباس
 ابن مرداس ثم ارسل الكتب مع النجابين يا امر القوم بالسرعة
 والحجى الى ذلك الحين ثم ان عنتر امر الملك قيس بالرحيل بجميع
 بني عيس وهم اربعون الف فارس اجواد فصاروا في مقدمتهم

عنه ابن شداد فارس الطراد الطويل النجاد واولاده الاساد
وجميع فرسان ال فراد والربيع ابن زياد واخوته وعشيرته
وكانوا قد خلفوا لحماية المال والنسوان بني غطفان في ثلاثة
الاف عنان منهم المطال وابن عمه اسد ابن ماجد الاسد
الفسور وبهيم ابن حازم البطل الغضنفر

قال الراوي فهذا ما كان لعنثروني عبس من ذاك الامر
المبين واما ما كان من المنهزمين فانهم لم يزالوا يجدين وهم في
اتراج وهموم حتى وصلوا الى ملك الحبشه يكسوم فاخبروه بما
قد جرا عليهم من النقم وبما قد وقعوا فيه من العدم فقال لهم
وقد صعب عليه وفرك من الغيظ كفيه ايا ويلكم والعملاق
ما فعل قالوا انه قتل وشرب كأس الاجل

وما زالوا يعدون الذي قتلوا والذي هلكوا وجدلوا حتى قامت
عينيه في ام راسه وانزعجت جميع حواسه وقرط باسنانه واضراسه
واعلم قرمه بالامر الذي جرى وامرهم باخذ الالهة الى الحرب
فاستعدوا للمطعن والضرب ونصبوا السناجق والرايات واقبلت
العساكر من ساير الجهات حتى صاروا في مائة وعشرين الف
عنان فرحل بهم من مدينة عمان حتى وصل الى مرج حلوان
وهو مرج واسع المجنات كثير المروج والنبات هناك نزل
بعساكره وابطاله وعشائره ودقت كوساته ونفرت بوقاته
ورفعت رايانه واقام حتى تقدم عليه ابطال العربان والسودان

فما كانت غير ثلاثة ايام حتى قدمت وامتلئت تلك النخيلان في
الطول والعرض هذا وقد اجتمع على الملك ارباب دولته
واناسه وهو مطرق الى الارض براسه من كثر حنقه وشدة الغيظ
الذي لحقه حتى كاد ان يخنقه وما في خواصه من يكلمه وما زالوا
كذلك والقدم على القدم حتى رفع راسه وحاكى جلase وقال
ما تشيرون به علي في امر هؤلاء الذي قتلوا ولدي واحرقوا كبدي
وكسروا عساكري وجندي وطعموا في وضيعوا حرمي وقد
عولت على المسير اليهم والتقدم عليهم واقلع اثارهم واخرب
اطلالهم وايبس شافتهم وشافت العرب جميعا من حد ارضهم الى
صنعا وعدن فاثم الملك كلامه وقومه سامعين اليه حتى اقبل
بعض الملوك عليه وكان اسمه غاشم ابن المقدم القحطاني وهو
الذي كان فارس اليمن وهو شجاع ماله في قومه من ثاني فقال
ايكسوم ايها الملك لقد اتعبت نفسك بمسيرك الى قوم ما لهم قوة
عليك ولا هم من ابنا جنسك وان العملاق كان جاهل بابطال
بني عبس وغطفان وقد احتمر الابطال والفرسان لاجل ذلك
قتلوا وسبوا كاس الهوان وانا والله عارف باسودهم عشر ابن شداد
واريد منك تسيرني ببعض عساكرك حتى اتيك بهم اسارى في
الاصفاد وابغلك المراد

قال نجيد بن هشام فلما سمع الملك هذا الكلام قال اني
اخاف عليك من الانفة ان اضرب عليك ما صار على العملاق

وتبقى معبرة في سائر الافاق فقال غاشم ليس انا العملاق ولا
 شجاعته مثل شجاعتي ولا تدبيره مثل تدويري في امر العساكر
 ولا مسيره مثل مسيرتي في المشايير وانت عندك خبر بان
 تحت يدي كثير مثل العملاق يا كلون خبزي وبطيخون
 امري في سائر الافاق ولا يجسر ان ينف في الطراد قداني
 وكلمهم بقرون لي بالشجاعة والقوة والبراعة فقال الملك اذا كان
 الامر كذلك وقد اخبرت لنفسك الورود في بجزالمالك
 فانتخب من العساكر عشرين الف انجاد يكرنوا ارباب حروب
 وجلاد وخذ ايضا من السودان خمسة الاف غير الذي معك
 من العربان فقال غاشم يا ملك ومن هو الذي يكون على الحبشة
 والسودان مقدم عوض القرا بن ادم فقال مقدم حفيظ بن
 عاطف لانه فارس شديد وقرم عنيد وكان ذلك الفارس له
 ذكر بين الحبشة والعربان بالفروسية وقد اتى في تلك النوبة
 يجدد تقدمه على السودان لما يعرفون منه الشجاعة عند الضرب
 والطعان

قال الراوي فعند ذلك دعاه الملك بكسوم وامره على الحبشة
 وبنى حام وامره ان يكون تحت طاعة غاشم ابن المتدام سيد بني
 فحطان وقاهر الفرسان في حومة الميدان هذا وقد انجز امر هذه
 العساكر في عشرة ايام وساروا بالزينة الفاخرة والاهبة الظاهرة
 . . . ففت الاعلاء . . . دفت الكسرات . . . الطلاء . . . الدقة . . . نشدت

الكتاب الحادي عشر بعد المائة

من سيرة عنتربن شداد

العسبي

الازدهارات والبيارق المشهورات وانخرت الخيول العربيات
ولمعت الدروع والزرديات وحملت على الاكتاف الرباج
لخطبات والحراب المجليات وساروا لبني عيس طالبيين ولهم بهذه
العساكر قادمين فاختلفوا هم وبني عيس في الطريق كما يشاء الرب
المتين لان كل فريق من هولاء سار في طريق الا ان عساكر
البمن سبقت وخاطرت بالارواح وجدت ليلالا ونهار في الغدو
والارواح حتى اشرفوا على ارض الشربة وتلك البطاح وصبحوا
الحلة صباح عند ذلك ركبت بني غطفان تلطب الحرب والكفاح
وفي مقدمتها الهطال ابن اخت عنتربن وابيه واسد ابن ماجد
الفارس الضرغام وبهجه ابن حازم البطل الهام ونظروا الى الدبر
فاسود والغبار على الارض قد اتمد وقد ظهرت العساكر
من تحت الغبار وهي تدفق كالبحر الزخار وهي برايات مشهورة
واعلام موقورة وقد ضربت كوساتها وخنقت بنودها ونعرت
للسودان بوقاتها وهم يطربون لاسواطها وبروسهم يشاطحون
وبارجلهم مثل الحمير يرمحون هذا وقد اندمشت بني غطفان

من فعالم وحارت عيونهم من اعالم فقال ابو الهطال الفارس
الريال لولده الهطال يا بني هذا عين اهلاك والوبال ولا شك
ان هذه العساكر خالفت بني عمنا في الطريق واظن ان كل
فرقة سارت في فريق ونحن قد ذهبنا هذا الجمع الكثير والحجيش
الغزير فقال يا ابتاه ما هذا القتال وما بقا لنا بد من الحرب
والقتال ونبذل الجهود على كل حال والحاماه عن الحرم والعيال
والاموال حتي نفنا عن اخرنا في ساحة الجبال وموضع الطعن
بالاموال وفي مثل هذا اليوم تبان نخوة الرجال لكن الصواب
اننا ندخل الى داخل الخندق ونظهر لاعدانا الثبات وتدور
حول الايات ونمنعهم من العبور الى الخيام ونهوت كرام ولا
نعيش ليام

قال الراوي فاستصوب ابوه رايه وعادوا الى الخندق وقد
استغاثوا بالله العظيم وداروا حول الايات والحرم ورتب الهطال
الف فارس من كل مدرع ولايس لمحتظ باب الخندق وتركهم
له حارسين ورتب لشفير الخندق بهيج ابن خازم واسد ابن ماجد
ومعهم كل بطل مجالد وجعلهم لذلك العسكر ناظرين وصار
الهطال في الالف الثالثة وهو حول الحرم بقلوب على القتال
ثانية وترتبت ايضا العبيد بالقوس والنبال وثغت الرجال
وكثر ايضا الضياع من النساء والاطفال وايقنوا حينئذ باسي
والايتناك ووقعوا في سوارتيك وخافوا من الوقوع في

اشراك الهلاك وتقدمت العساكر بذاك الاعلام والرايات
وحملوا حملة رجل واحد وايقنوا بالمات وقد صاحوا باصوات
مثل الرعود القاصفات

قال الراوي ولم يزال صياحهم مرتفع حتى سمعته السادات
وانقلب من اصواتهم الفلوات والفرسان من فوق ظهور الخيل
ترعق حتى وصلوا الى باب الخندق واصطفوا حوله ينظرون
اليه وداروا به مثل الحلقة الدايرة من حواليه هذا وقد تقدم
غاشم ابن المقدم الى شفير الخندق وقد زاد به الغيظ والحق
ونادي بابني عيس لا يكلمني الا المقدم عليكم والحاكم فيكم فناداه
ابو الهظال ما الذي تريد قل ما بدالك فاني اسمع مثالك
واوزن بعد ذلك اعمالك وتقابلك على سواعيالك فقال له
انت الملك قيس ابن الملك زهير الذي امرت قومك يقتل ابن
الملك بكسوم وحملت قلوبنا من اجله نزايد المهوم فقال له
وما الذي تريد فقال اریده يكلمني وعن مثالي لا يجيد فقال
انه غائب وقد سار خلف غدو له وانا المتخلف من بعده وصاحب
حاله وعقده

فقال الهاشم اعلم اننا نحن عساكر الملك بكسوم وقد جهزنا الى
هذه المعالم والرسوم وامرنا ان لا نبقى عليكم بل ندوسكم بسنابك
الدواب ولا نترك منكم من يمشي على التراب وقد راينا قلوبكم
فرحناكم ورحمنا النسوان واخذتنا الشفقة عليكم وعلى المحرمين

والصبيان والصواب انكم تسلمون انفسكم اليها بالامان حتى
 تسير بكم الى ملك الزمان واتوسط انا امركم واخذ لكم منه الزمام
 والامان بانه لا يوذيكم ولا يواخذكم بما كان ولا يقتل منكم
 انسان فانه عليكم غضبان وعلى قتل ولده ابره زعلان ولا سيما
 بالامس كسرتوا عساكره بعد ان قتلوا مقدمينه وجاعه كثيرة
 من الفرسان فهذا ما هو بفروسيتمكم كان ولا من كثرة جموعكم
 والفرسان غير ان الزمان انقلب وكان بكم غلطان

قال الراوي فلما سمع ابو الهلال كلامه وعرف مرامه قطع
 عليه ابرامه وعاد الى ملامه وقال له من تكون انت يا اخس
 العرب واخذ من ضرب عليه في اليبدا طنب واحقر من ركب
 قتل حتى نسلم نفوسنا اليك ونصير اسارا في يديك وسيدنا
 الملك قيس قد سار الى قتال ملككم بعساكر العرب الاجواد
 وفرسانها الانجاد ليا خذوا رواحهم من بين جنبه ويدمروه
 ويتضوا عليه ولا بد ما ينزل به افته ويعمل على قطع شافته
 ويأتي به اسير والحبل في رقبته وبسبي قومه وعشيرته واهله
 وذريته فلما سمع غاشم كلامه عاد الى وراه باصحابه ورفقاه
 وجمعهم وقال لهم ويلكم اعلموا ان الملك قيس قد سار الى
 ملكنا بالعساكر وهو من مجينا في غفله فاغتنموا اثم الفرصه
 واقتلعوا محله ليكون الذكر لكم دون غيركم فقالوا له كيف نعبه
 الهم وهذا المخذق قد صار لهم حصن حصين ونخاطر بانفسنا

ونصبر مع هذه الشرزمه مغلوبين ونرجع الى ملكنا ونحن
 نادمين فقال غاشم فاليهلا كل واحد منكم بخلافه فرسه تراب
 وبريم في الخندق وقد امتلا ولو كان بحر عباب ودوسوا اليه
 ولا يروا اليهم وابذلوا سيوفكم فيهم قال ففعلوا النعم ذلك
 وتجارت الفرسان من العرب والسودان الى ما امرهم به الغاشم
 ابن المقدام وما جا اخر النهار حتى ردوا الخندق والسلام وارادوا
 ان يعبروا وازدحموا ازدحام فاستقبلتهم عبيد بنى عبس بالقيسي
 والسهام وكانوا سنت الاف عبد وهم مثل الجراد او الثلج المنحدر
 فاهلكوا منهم خلفا كثير ومددوهم على التراب وما تركوهم يصلوا
 الى الخندق والباب فرجعوا وملوا الخالي وكبسوها باليدين
 واقاموها بعدما انتسبوا فرقتين فمضت الفرقة الاولى الى
 الخندق وذلك الباب والفرقة الثانية ينقلون التراب وقد لبسوا
 كلهم الدروع والزرر وبابيدهم السيوف والعمد والحراير
 وتقدمت الابطال طئلب القتال وفي مقدمتهم الهطال ومن
 معه من الرجال والفرسان والاقبال

وقد عظم النزال وعملت بينهم النصال ونطاعنوا بالرواح الطوال
 وزحفت العرب والسودان وترجلوا واعتدوا على الحرب وضرب
 السهام دون السيوف والاشطان فوقفت عن المجال خيول بني
 غطفان وملكت جماعة من الفرسان وعبروا اصحاب غاشم وقد
 ملوا الخندق بالتراب وقد داسوا عليه وصراروا مع بني عبس الانجاب

وبذلوا السيوف في الشيوخ والشباب وترجل باقي العسكر عن الدواب ونزلوا الى الخندق وطلعوا من ساير الاجناب وتوسطوا بين الحيام والاطناب وصاروا في ارض واحدة ولم يقاتلهم من يعينهم على المساعدة وتضاربوا بالخنجر في الخواصر والجناب وتناهبوا بالحرب في القلوب والزرايب واشتغل كل واحد بنفسه عن صاحب ولطمت البنات الكواعب واعنوا بالصباح من كل جانب وفاضت الدموع السواكب في الخدود، فيض السحاب وايقنوا بالسي وعظمت عليهم المصايب وظهرت من السبي ودعروها ودقت الواهمة الثكلا صدرها

قال الراوي فبينما الناس كذلك وقد ايقنوا بالملك واداب غيرة قد طلعت ومن تحتها صيحات قد ارتفعت والصباح قد علا ومنه الارض قد تزعزعت وبعد ساعة من النهار انكشف الغبار وبان من تحته عشرت الاف فارس انجاب عوابس من بني عامر وغني وكلاب الاشواس يقدمهم فارسهم الاوحد وبطاهم الامجد عامر ابن الطائيل فارس الخيل وخايش الليل والى جانبه الفارس المعارك والبايت المشابك ملائيب الاسنة وعشم ابن مالك

قال الراوي فلما اشرفوا على تلك الاراضى والطلل راوا النهب في اطراف الديرت يعمل والعبيد قد واقعهم الفشل وحامت على بني غطاءن طيرر الاجل وايقنوا بالموت المعجل فلم يكن لهم داب الاكبوا، رومهم في قرايص سروجهم وحملوا على القوم برماحهم

وسيقومهم

قال الراوي فبينما القوم على مثل تلك الامور الذي وقعت
وتلك الاهوال واذا بغيره ثانية قد طلعت من بين تلك التلال
والبرقد ارتج من الاصوات والصرخات المزعجات وانكشفت
الغبرة عن فرسان بني هوازن وجشم يقدمها فارسها البهلول الذي
هو في المحروب مقدم در يداين الصبة العالى النخوة والهبة
والى جانب البطل المنازل والليث المحلاخل خفاف ابن ندبة
الذي كان اعتمر من اهل المحبة والعصبه وثالثهم القرن الكبي
والفارس الذي باغروسية سبي العباس ابن مرداس السلمي
فلما راي الغاشم هذه العساكر والجيش القادم منالك صاح في
الاكلام فرجعت اليه وقد اجتمعت بعد ما كانت تبددت وتفرقت
في يهب اموال بني عيس وفي سبي حريمهم قد طمعت فعادت
ورجعت عن الخندق بعد ما كانت عبرت وانتشر العسكر في البر
والطصاب وملوا بكثرتهم الروابي والشعاب وعادت الرجال الذي
كانت قد نزلت عن ظم الدواب وفيها ناس بقت ركاب وبقيت
السودان مع فرسان بني غطفان في اشد طعان وضراب ونادي
الغاشم في عسكره والمقدمين كونرا على لنا هذه الاقوام عازمين
وعلى هلاكهم حازمين

فقال الراوي وكان السبب في مجي هذه العساكر والقبائل
الكتب الذي انفذها الامير عنتر الفارس المحلاخل والبطل

البازل قبل مسيره الى حصن العقاب مع الملك قيس وبنو عبس
 الاصايل لان ما فهم من وصل اليه كتاب عنتر في تلك
 الساعة الا واجاب بالسمع والطاعة وركب واقاربه وبنو عمه
 وعشيرته وحباييه بعد ما شاورهم في النجده الى بني عبس والجماءه
 عن الحرم في الحرب والقتال فاستصوبوا رايه واجابوه الى ذلك
 الحال وساروا حتي اشرفوا عليهم ووصلوا في وقت الحاجة اليهم
 الا ان الغاشم النقام في عشرين الف فارس من العربان وبقيت
 السودان تقاتل بني غطفان وصددم بمساكره القادمين وسمع
 للسيوف على الخود طنين وكان له في الجاجم رنين وصار للجرحين
 انين وما بقا للجبان مساعد ولا معين واشتد العطش على المقاتلين
 وقد تأسفوا على فراق النسوان والبنين ونقد الرمح في الدرع
 المكين وحامت الطيور على جيف المقتولين ونزل عليهم العذاب
 المبين ودام الحرب على ذلك الحال وتعلقت واشتد الحرب والقتل
 وعظم الطعن والنزال وعمل السيف انفصال وتنصنت
 الرماح الطوال وتنلمت حدود النصال ووقع باليوم الملال
 وتكدروا النهار من كرب الحرب والغبار وعميت اعين
 النظار وحل باليوم البوار وصبر الفارس المغوار وجري الدم
 وفار وقدح الصوان من حوافر الخيل نار وطارت الروس مثل
 ورق الاشجار ونظرت فرسان بني عامر ودريد وفرسانه حماة
 العساير وقد غمرهم فرسان اليمن بكثرتهم وابادهم بنقمتهم

فقاتلوا وصبروا وثبتوا وما قصرُوا وسهموا صياح بني عبس قد
علا وصراخهم قد نجا وقد اجتهدوا ان يصلوا اليهم فما قدرُوا
واشرفوا من كثرت عساكر اليمن على الهلاك ووقع بهم الوبال
والارتباك

قال الراوي هذا وغاشم ابن المقدم قد خاض الغبار الحالك
وفتك في قبائل العرب بالطنع المندارك وعزمه الفاتك
وكانت السودان ايضا قد دخلت الى غدير ذات الاصاد ومقدمهم
حفيظ في اوائل الفرسان كأنه طود من الاطواد وهو لا يميل من
الحرب والجلاد ولا يفزع من السيوف الحداد وقد فتك بالشجعان
وقتل الفرسان وعمل السبي في النسوان والبنات والصبيان
فعندها اتفخا الهطال وجل في بني غطفان وعاد بقوة عزمه وكشف
السودان وعلي الصبايح الى العنان وطعن الهطال لفارس ارماء
الى الخندق وضرب اخر تركه بدماه مخلق وصاح وزعق في
الابطال المشهورة ونثرهم من على ظهور الخيل الموقورة وطعن
الافياء المذكورة ولم يزال الهطال حتى كشف جانب الجيوش
وحير بفعالة الابطال الشوس وفعل فعلا تعجز عنه جبابرة
الابطال الصناديد

قال الراوي فبينما هو على ذلك الحال واذا قد اعترضه
حفيظ مقدم السودان ومعه حربتين تغد من الدروع الابدان
كأنها شعل نار ف ضرب بواحدة منهن صدر الحصان الذي راكبه

الهطال فقلبه وسقاه كاس الوبال ووقع الهطال في ساحة المجال
فهم بعض السودان ان يأسره ويملكه ويدمره ويهلكه واذا بابيه
قد ادركه بضرب يقد الحديد ويذهل البطل الصنديد وفي
دون ساعة مدد منهم ستة على بسيط الرمال فعند ذلك ادرك
حنيف ابو الهطال وضربه بالحربة الثانية اقلبه بعد ما شك فخذ
في جانب الجواد فوقع الى مقام الطراد عند ذلك ارتفع صباح
النساء والصبيان واداروا بهم السودان من كل جانب ومكان
وارادوا ان يسكوبهم بروس الاشطان فنظر بهيج ابن حازم الى
ذلك وابصر اصحابه قد اشرفوا على المهالك فطلب المجال وقاتل
واجاد القتال وفي دون ساعة قتل عشرة من الابطال وخاص
ابو الهطال وولده بعد ان كانوا مهديين في ساحة الميدان وقد
ادركهم ايضا اسد ابن ماجد البطل المجالد وحمل على السودان
وقتل جماعة من الفرسان

قال الراوي هذا وقد قتل من بني غطفان مائة وخمسين
من الفرسان وجرح ابو الهطال ثلاث مواضع وبني عمه تنافل
وتنازع وما زالوا على مثل ذلك الشان حتى عمادت السودان
وارمت الى الخيام وبنوا الى المسا وركب كل فارس نبيل بحرس
طايفته في الليل الطويل هذا جري لبني عيس وغطفان من
الحرب المتواصلة وما كان من عساكر اليمن وتلك العشائر انهم
لم يزالوا في قتال بني هوازن وبني عامر حتى اقبل الليل العاكر

و بانوا في غاية النعيب من الضرب بالسيف البواتر ولولا حما
 القبايل والفرسان الاصايل وهم الذي قدمنا اسماهم في اول الكلام
 من كل فارس هام واسد ضرغام والا كـ انت العرب فرت
 وانهمزمت ووات وما صبرت لان قد هلك اكثرها بكثرة العدد
 وتزايد المدد وقد قل منهم الصبر والجلد فلما امسا الماسا واعتكر
 الليل اجتمعوا في امر المشورة فرسان الخيل فقال ملاعب
 الاسنة الى دريد ابن الصمه والله يا ابا النظر ما كان مجينا
 صواب ولا صار لنا منة فايده لبني عبس وعندلانا اربنا ارواحنا
 الى الهلاك والبوار بملافتنا الى هذا البحر الزخار وقد لاقينا امور
 ما كانت لنا في حساب ولا افكار وما قلنا الا اننا نلاقي بني عبس
 في ارضهم وما علمنا انهم قد اتمكوا علينا نخمي الحريم ونرد عنهم
 كل عدو وغريم فقال دريد يا بني عمي الساعة قد ازمنا القتال
 ومن الموده والمروءة اننا ندافع عن الحريم والعيال وقد التزمنا
 بركوب الاخطار وقد صارت الهزيمة علينا عار وشذار ولا سيما
 اذا قالوا عنا فرسان الحجار قد انهزموا من هذا الجيش الجرار وما
 لبني عبس في هذا ذنب ولا سبب

وانا نحن قد اشرفنا على العطب فقاتلوا واصبروا على الويل
 والحرب واذكروا انفسكم كم حما عند حريمكم وايضا حريمنا من كره
 وصان اموالنا واموالكم من مره وهذا شي ما يصبر اذ لم نخمي حريم
 مثل ما حما حريمنا واموالنا وانا اعلم ان الملك قيس وعندل قد

خالقهم في الطريق ولولا وصولنا الى ديارهم الى هذه النسل
كانوا قد عدوا السعد والتوفيق ولم يجدوا لهم فرج من هذا
الضيق وهذه عساكر اليمن ولو كانت كثيرة العالم فدا ثباتها
الا بهذا الجبار الظالم الذي يقال له الغاشم وهو صاحب الارز فيهم
والمشار لاني رايت في ساحت الحرب يذبل النشار ويدمش الذنار
ولا بد لي غدا من برازه وابذل بالذل لعززه وما بيننا وبينهم الا
هلاك هذا الشيطان وقد نزل بهم الذل والهوان ولا يعود يقم
في هذه الديار منهم انسان

قال الاصمعي هذا جرا هولاي واما مقدم السودان فانه
انفذ الى غاشم الذي هو مقدم جميع الفرسان يقول له اعلم انني
قد اشرفت على سبي الحريم واخذ الكبير منهم والصغير وقد اسرت
منهم عالم كثير وابدت منهم ابطالهم وجماعه جيده من اقبالهم
واولم يدركني الظلام ما كنت ابقيت منهم شيخ ولا غلام بل كنت
اهلكت الجميع وصنعت بهم ايشم صنيع واصبحت معاونا لك
على من هم بين يديك من هولاي المجانين الذين هم على قلنهم
يريدوا ان يكونوا لنا مقاتلين فانفذ اليه الغاشم يقول له يكفيك
من هو عندك وما انا محتاج الى نصرتك وجندك لاني قد اشرفت
على كسر هولاي الاشرار وفي غداة غد اهيهم عليهم واهجمهم في القفار
ولا ابقي لهم اثار في هذه الاراضي والديار بعد ما ابرز اليهم انكس
منهم الابطال وانني باقي الاقبال

قال الراوي وبانت الاربع الفرق ما فيهم الا من يجرس
 نفسه من خوف الكلبة وما زالوا كذلك حتى اصبح الصباح واذا
 بنوره ولاح تارت عساكر غاشم وبني هوازن وبني عامر تطلب
 الحروب والكفاج فكان اول من برز الى بين الصنفين واشتهر بين
 الفريقين فارس يقال له عامر ابن الشريد وهو من بني عامر
 الصائيد وكان فارس عنيد فطلب البراز وسال الانجاز فبرز
 اليه فارس من ابطال بني معن وهو في الحديد غاطس وانطبق
 على عامر ابن الشريد فها هو الا ان وصل اليه دون ان طعنه
 قتله وعلى الارض جندله فبرز اليه ثاني الى المقابر وداه وثالث
 فارداه ورابع فاورثه كاس فناه فلما نظر غاشم ابن المقدام الى
 هذه الاحكام سار الضيا في عينيه ظلام وقال ان نحن طاولنا
 هولاي القوم في البراز طال الشرح وعز الانجاز ثم انه قفز الى بين
 الصنفين واشتهر بين الفريقين وعليه عدة كامله وتحت فخذه اربع
 حراپ قائله حبشيه تسبق الرياح الغربيه واطبق على عامر ابن
 الشريد وهو مثل البرج المشيد وفي يده لت من حديد وكان
 عامر من الابطال الصنديد فلم يحول مع غاشم اكثر من ساعه حتى
 انتقض عليه وسار بين يديه واختطفه خطفة الاسد المناع
 وحذفه الى وراه اكثر من عشر بن ذراع فبرر اليه خفاف ابن
 ندبة على جواد خفيف الوثبة وتقدم وهو في حملته وكان غايص
 في عدته فانقض عليه غاشم بشدته وطعنه في صدره فصاصل

الرمح في زرده وقد خاف ان يقتل لكن اندهش ونخبل فثنا عليه
 الغاشم بطعنة اخرى وطلب بها حنقه دخل السنان في كمنه
 فجرحه جرح مولم كاد ان يورده العدم فعاد خفاف وقد اوهنه
 ذلك الجرح وصار منه في الم وبرز اليه العباس ابن مرداس
 وهو غايص في الحديد ونخته جواد ينتقض كالعباس يسبق تردد
 الا نفاس ويده سيف كانه الوهاج يقطع الزرد الاوداج فجال
 معه ساعه من النهار وعلال عليها الغبار فضربه العباس بسيفه البتار
 فوقع الضرب على البيضة واذا بالسيف قد انكسر فطار فاجابه
 الغاشم على ضربته بضرب على قمته فالتقاها العباس بدرقته
 فقطبها ونزل السيف في راسه جرحه وكاد ان يجمد اناسه فعاد
 العباس منهزما وعاد الغاشم الى حرب بني هوازن مصمصا
 وحمل عليهم فتمتع الميمنة وقتل منها فاريز وقد اندهشت من
 فعاله الطايئين

قال الراوي فهم در بد ان يبرز اليه فتعلمت به كبار قومه
 من فزعهم عايه فلم يانفت الى كلامهم وقال للملاعب الاسنة ها
 انا خارج اليه واخذ روجه من بين جنبه فان انا اسرت او
 قتلت فلا يبرز احد منكم بعدي اليه ثم انه حمل على الغاشم ابن
 المندام وانشد وقال

ايا غاشما بل انت من نسل غاشمي

ستلقى حياض الموت من حد صاري

فدونك حربى وانظر اليوم ضيغها فعائلة مكتوبة في الملاح
 ساردك فوق الارض ملقى مجندلا تجول عليك الصافاة الصلادم
 وجسمك يلقى في الفلاة تنوشه من الجوع عيان النور الفشاع
 لاني كشف الكروب اذا بدت خبول الاعادي كلها في الشكام
 انا قابض الارواح في كل معترك ادير رحا الحرب بين العوام
 وكسرت في البعد والليل حالك وطيرت امامات الرجال الاكارم
 قال الراوي فلما سمع الغاشم شعر دريد وما قد قاله ونظر
 الى سرعة مجاله اغاظه ذلك المقال وتلناه بين تلك العساكر
 والابطال واشار اليه في المقال

الايتها المغرور بين العوام ستعلم من بجلي غبار العظام
 وتبصر مني في الحروب غضنفا اذا الحرب يوما افعدت كل فاهم
 وذا اليوم تلقاني وتعرف همتي ويقزع مني كل ليث مقاوم
 فدونك حربى يا ليم فلانني اذا اختلفت زرق الرماح اللهادم
 ابدا لابطال الوغا غير قاصر وانسها نسفا بحد الصوارم
 انا للبطل الكرار في حومة الوغا اذا عثرت خيل الوغى بالجاجر
 اتطاب ان تنجو وسيفي محكم بكفي وما لي في الوغى من مقاوم
 ساردك تحت الذقن تعبر جاثما وتنف يكسوما بكل الغنائم
 قال الراوي ثم انها تجاولا بمجاوله الاسود وقد حثت حوافر
 خيلها النار من الحجر الجلود وتقاربا بالجولدين وتضارب
 بالصارمين الى ان كالت الساعدين وخدرت الزندين وكن

لغاشراخ يقال له المقدام وما كان له في الحرب مقاوم فاشتغل
 قلبه لما نظر الي قتال اخيه مع دريد فصاح في عسكره فجردوا
 في ايديهم السيوف وبدلوا لاجل الختوف ونظر ملاعب الاسنة
 الى ذلك خاف على دريد من الممالك فصاح في الابطال وحمل
 وكذلك عامرين الطفيل فعل وتبعهم كل قبيل وبطل ومكنوا
 السيوف من الهامات والقلل ونهبت الارواح باطراف الامل
 ووقع بالجبان الملل وضرب بالشجاع في ذلك اليوم المثل وخاب
 الرجا والامل وتمكنت السيوف من الرجال ولا تسل فوقع في
 الناس النفل وحي الفارس وقابل وكان السابق الى دريد
 قبائل اليمن قد اروا بدريد فارس الزمن وكان قد تعب من
 القتال وانوهن ونزلة عليه دواير الحرس وصار يطلب الخروج من
 الميدان لاجل الراحة من كرب المعصعة والجولان فيجد بين
 ايديه سدا من الحديد من كثرة السودان وعساكر الحبشان
 وطوايف العربان وما زال يرمي الابطال عن السروج وهو بينهم
 في الدخول والخروج حتي دارت به خمسة الاف فارس كانهم
 الاسود العوايس فبقا من الحياه ايس وضرب في سبيله بالفرسان
 وما زال على ذلك الشان حتي طعن من تحته الحصان فبقا
 دريد راجل بعد ان وقع وهو يدافع عن نفسه ويمنع والحسام في
 كفه يلمع وهو يصيح فلا يسمع
 قال الراوي فبينما هم كذلك واذا بالصباح من السودان

قد ارتفع وقد اسروا من بني غطمان كل ظل صديد وانكسر
 جمعهم ولم يرجع وضأت عيون النساء دمع والقلوب من كثرة
 الخوف تنقطع وابقنوا بالهلاك والسبي الاشنع فبينما هم على ذلك
 الحال واذا بغبار من خلفهم قد طلع ونار وتزويج ونما عجاجه وارتفع
 وبان من ثمنه خمسمية فارس صديد يقدمهم فارس اروع بالحديد
 مدرع وهو لجواده قد دفع واستنان رنحه قد شرع ونادى يا اعبس
 الاجواد ابشروا فانا الضارب بالسيوف المحراد والطاعن بالرمح
 المداد حاميتكم عن رابن شداد ثم انه حمل بعد ذلك الندام من
 ورا الحيشة والسودان وحمل من وراءه ولده ميسره مثل الاسد
 النضبان وقد قل الموت عندهم وهان

قال الراوي وكان السبب في محي عنتر امر عجيب وحديث
 غريب لكن ما نذكره حتى نسمع من يوحد القريب وذلك لما انه
 سار مع الملك قيس الى حصن العقاب بطلبون خلاص الاسارى
 مما هم فيه من الاسر والعذاب فلما قربوا منه انفدوا شيوخهم ياتهم
 بالاخبار ثم انهم نزلوا من قريبا الحصن وباتوا ليدبروا ما يكون
 من الاحوال وقد عزموا على الحرب والقتال فرأى الملك قيس
 في منام كان قد احدث بحربهم كلاب سود وذياب غبر في قدر
 الفهود وقد نهوهم نهبا ونهشهم قوة وعصبا وكان الكلاب قد
 طلعت عليهم من جانب الخيام وقصدتهم من بين تلك الروابي
 والاكام وجعلت تخرق ما عليهم من الشباب وتمزق السراقات

وتقطع الاطناب وتاكل القوم اكلا وتنهل دماهم نهلا وراى
 كان نار خرجت من زناد فطار منها شرار الى جوانب غدير
 ذات الاصايد فاحرقت الحريم والاولاد فانتبه مرعوب وهو في
 كرب ففره ما راه على من حضر من سادات العرب فقالوا
 وحق الرب القديم ما حرمنا الا قد دهينا بداهيه او اعترأهم شي
 من النصب فقال الملك قيس قلبي يمدني بالرجعه بعد هذه
 الرويا والارتباب فقال عنتر يا ملك ما هذا راي صواب ولكن
 انا اعود اليهم وابصر ما جرا عليهم وسير والنتهم معكم ولدي الغضبان
 فهو يقوم مقامى في الحرب ومعه اخوه غصوب واعود انا في خمسمائة
 فارس فان رايت قوتي شده خلاصناهم وابدنا اعدائهم وان كان
 الامر بخلاف ذلك نعود اليكم ونورد اعداكم الميالك فقالت
 فرسان العرب والملك قيس يا ابوالفوارس لابد الا فطار الاولى
 ان ترسل اخوك شيوب الى حال القوم يكشف لنا الاخبار فاذا
 عاد ونخضت الامر اعمل بعد ذلك ما تحب وتختار فعند ذلك
 ادعا عنتر باخوه وامره بالمسير فاجاب واسرع وانطلق من تلك
 الساعه وغاب يوم وليله ثم رجع فقال له عنتر ما وراك فقال اعلم
 يا ابن الام ان الملك يكسوم قد سيرا الى ديارنا الغاشم ابن المقدم
 في عشرين الف من السودان وقد خالنا في الطريق فقال
 الملك قيس والله اني قد صحت المذام وما في الامر الا عودتي والسلام
 فقال عنتر يا ملك انا افصل هذه المنوبة العسرة ثم تجهز واخذني

صحبه ولده ميسره وخمسائة فارس لهم في الحروب همه ومعه دره
ولم يزل عنتر ساير الى ما عزم عليه حتى وصل اليهم في وقت الحاجة
اليهم في جهد جهيد ونظر السودان قد ملكك البيوت وقتلت
جماعه من العبيد وقد جرح ابو المطال وولده المطال وقد مات
بهم الاحوال وقتل جماعه من الرجال وايقنت السودان باسبي
وتهب الاموال

قال الراوي فعند ذلك حمل عنتر في الخمسائة فارس
الذي انت معه وملك هلى السودان باب الحندق وولده ميسره
تبعه وقد زعق في الاعداء زعقت الحنق فاخذهم عند ذلك الفرع
والفلق وجعل يضرب فيهم ضرب منكر وعروة واصحابوا صاحوا
عليهم صباح مدعرو طعنوا فيهم طعنا لا يبقى ولا يذر فعاشت
عند ذلك ارواح بني غطفان بعد ما ذاقوا الذل والهوان ثم
عاد متعبيد بنى عبس من بين الحيام والاهناب وتصايحت الغلمان
الانجاب ورمت بالحجارة والنشاب وعادت السودان الاعقاب
وهزت بايديها تلك الحراب واستقبلت واقبلت بقناوب صلاب
ورشمت الى اصحاب عنتر بالحشوف خوفا على نفوسها من الدهاب
مذا وحفيظ ابن عاطف كبير السودان سبى اوايلهم كانه العقاب
وهو يحرصهم على القتال والضراب ورانى حفيظ الى عنتر قد صب
على سودانه سيف العذاب فترجل نحوه وفي يده خشبتين من
الحديد وطلب عنتر الفارس الضديد وطلب ان يدعه فقبيل

فلم يجد الى ذلك من سبيل فعطف على عروه واصحابه عطا
فكشهم كشفوا سقام شرابا صرفا وزعق في عروه وضربه باحدى
خشيته فاقبله ونفز عليه وصار على صدره وهم ان يغره فصاح
عروه خوفا من الهلاك وايقن انه ما بقائه من يديه خلاص
ولا فكاك فوقع صوته في اذن عنتر فقال ملك والله عروه
الغارس التمسور فطلب الصوت الى ان وصل اليه وجعل عند
ذلك قتاله بين يديه فجعل يطرح الفرسان قدماه ويلوح
التحرف امامه وينثر الرجال بحسامه ويبيد الابطال ويفرقهم
بين وشال وخلف وقدام حتى اشرف على عروه الغارس الهام
وقد اراد خصه ان يغره وهو بارك على صدره فزعق به عنتر
زعمه نظيه فخباه وارنعت يده من عظم صيخته وتبايل
خاطره وانما عزيمته وقصرت هيبته ورأى عنتر قد دهمه بغته
فاستل خشته ونهض على قدميه وقد راي الموت يلوح من بين
عينيه وضرب به عنتر فخرج من يده بخلاف المزاريق وهو كانه حجر
المنجنيق فالتفاه عنتر بالدرقه وسبحه عليها واطبق على خصه
كانه صاعته او النار المحرقة وضربه ضربه صادقه فوقع على
عاتقه اطلع السيف يلمع من علايقه

قال الراوي فلما رات السودان صاحبيهم قد ملك وصار
عاطب فدزوا حراهم الى بني عيس من كل جانب وقد ايقنوا
بالبلاء والاصاب فخرجوا من اكفهم كانتهم النيران والمشاهب

قال وما كان في فرسان بني عبس الا من له درع مانع لا تعمل فيه السيوف القواطع والحبيشه كلها عراه ما فيهم من عليه شي يستر عورته الاقطعه من الادم على سرته وكأنه بني عبس تختطف الحراب من الهوي هي وجميع الفرسان وتردما الى صدور السودان حتى هلك منهم خاني كثير في الجولان وعملت سيوف بني عبس في ارقاب قحطان وانصلحة منهم امورهم وطعنوهم في ظهريهم وجائهم الاما والغمل باعمدة البيوت والنسا بالاحجار وقويت قلوبهم بنصرت حاميتهم غنتر الفارس الكرار ووقعت في السودان الزعقات والاندعار وعمل فيهم الصارم البتار وطلبوا الباقيين الهزيمة والفرار وقد توافعوا في الخندق على الوجوه وقالوا بني عبس من كسر اعذاهم ما كانوا يولوه ويرنجوه هذا والعبيد قد سطت عليهم بالاعمده والحجاره وارفعوا بهم الذل والخساره ومالك من السودان الاكثر ولم يسلم منهم الا اليسر وفرحت بني عبس وبني غطفان بالنصر والظفر وكان عروه قد عاد الى ظهر الجواد وشفا من الاعداء غليل الفواد واخذ عنده معه ولده ميسره زين الفرسان والفوارس الذي من بني غطفان والخمسية الذي وصلت معه من بني عبس وعدنان واخترق العجاج وقطع بجسامه الوداج وترك الدما تجري مثل البحر العجاج وارما القوم بسيفه افرادا واذواج ووقع في خيل اليمن الانزعاج وسكرة الابطال من غير راح وانفرجة على دريد واصحابه بني

هو ازن وبني عامر ووقع الافراح بوصول فارس الارض والبطاح
ولم يزال عنتر في حملته حتى وصل الى الغاشم ابن المقدام فوجده
بجمل تحت اسنار القتام وينثر الرجال بالحسام وبدوس بفرسه
الاجسام ويستقي الكمات كاس الحما ويطيّر بضر بانه الهام وهو
ينشد ويقول

وبوم ردونا خيل عيس وعامر وفرسانهم صرعا بيض التواضب
ودارت رحانا في اللقا عليهم وارديت فرسانا شداد الجوانب
وصلنا عليهم صوات يمنية فولوا لها حقا خفافا نوادب
سلوا الخيل عني يوم مستجر القنا تخبركم عن هول وقع مضارب
ومسعدت عني رددت زعيمها بضرب حسام فاطع في التراب
وخلقه في البر ملكا تنوشه

وحرش النلا والطير من كل جانب
وتجبل غريبان النلا فرق جسمه وقد خر مائة وباء في السباب
انا البطل القرن الهام الذي علا باوصافه في عجبها والاعارب
فهذا هو الفعل الذي يرفع القنا اذا شاع عنه في جميع الجوانب
قال الراوي فلما سمع عنتر شعره وعرف معنا نظمه ونثره علم
انه فارس شديد وبطل صديد وجبار عنيد فانقض عليه انتفاض
المنيه وقد اخذته الخوقة والحبيه فبادره الغاشم وصار له بها حمو طعنه
طعنه شاده وطلب بها فواده ولما راي عنتر الرمح لصدده قاصد
صبر صبر الرجل الماجد حتى وصل اليه السنان فهد يده ومسك

الريح من تحت السنان وجذبه جذبت الاسد الغضبان فاخذه
من يده وقد زاد عليه غضبه وحنقه وضربه بسيفه على مفرقه
فقطع الخوده من على جبهته فنزل السيف الى حد سرتة فهوى
الى الارض صريع يمخ علم ونجيع ثم ان عنتر تقدم اليه وجز راسه
من بين كتفيه واخذها بيده وضرب بها صدر فارس من اعداء
فارماة الى الارض على فناء فاندحشت فرسان اليمين واقبال
قحطان ووقع بهم الذل والهوان لما نظروا مقدمهم قتيل مقطوع
الراس جديلا

قال الاصمعي فعند ذلك حمل اخو الغاشم المقدام يطلب
نار اخوه وهو بنواد محترق يروم اخذ النار وكشف العار فبادره
عامر ابن الطفيل وانقض عليه مثل انقضاض السيل وطعنه
في صدره اطلع السنان من فقا ظهره فعندما حل بفرسان
اليمين المذلة ووقع في جمعهم القله فولوا الادبار وعمل الصارم
البتار واتبعهم بني عبس وبني هوازن وبني عامر الاخيار طول
النهار وفرشوا اجسادهم في البراري والنهار الى ان اقبل الليل
بالاعتكار وعادوا طالبين الديار هذا وعنتر يشكر عامر ابن
الطفيل ويشني على فرسان بني كلاب ويمدح ملاعب الاسنة
باحسن خطاب ودربد ابن الصمه كما ذكرنا انها دارت
به مقدار خمست الاف فارس من عربان اليمين ولوصلت
شرها اليه الى ان اسروه حين وصل عترو وما كان وصوله في الاول

ونجدته الا الى الحرم والعيال لما راى اشرفوا على السبي ونهب
 المال وفعل الفمل الذي ذكرناه من نصرت المحرم وقيلت
 حفيظ مقدم السودان وانجد القبائل وقيل مقدم الجمل وجيش
 اليمن وهو الغاشم ابن المقدام وعامر ابن الطفيل تمل اخوه وبعدهم
 وقع الفنا بقوم الملك يكسوم وهجوا في القفار وما بقا لهم نصرة بعد
 هذه الكسرة ولما رجع عنهم الامير عنتر فوصل الى موضع القتال
 فوجد دريد ابن الصمه بالاسر والاعتقال فخلعه من كتافه
 وفرحوا بني هوازن وبني جشم بخلاسه بعد تلافه وقال لهم عنتر
 والله لولاكم لكانوا الاعداسوا حريتنا وملكوا النساء والاولاد وفرقوهم
 في سائر البلاد فقال دريد والله يا ابي الفوارس ما دمت انت
 تعيش وتبقا ما نرى نحن وبني عيس سو ولا شقا فشكره عنتر واتنا
 عليه وعلى سائر الابطال ونزلوا في ديار بني عيس والاطلال هذا
 وعنتري يقول يا وجوه العرب الانجاب اعلوا اني مشغول القلب
 على الملك قيس وقد تركته قارب حصن العقاب والله خايف
 عليه وعلى من معه من الاصحاب لاسيما الاسارى اخوته لا ينتقم
 منهم الملك يكسوم ويظهر فيهم سطوته ثم ان عنتر الفارس الهام
 حدثهم بما ابصر الملك قيس في المنام ثم قال في اخر الكلام وهذا
 الذي ردنا الى هولاى الاقوام

قال الراوي فتعجبوا الحاضرين من تلك الامور والاحكام ثم

قال لهم عنتر واني عولت ان الحق الملك قيس واعينه على القتال

والصدام فقال دريد وملاعب الاستمخفاف ابن زربة ودثار
والعباس وعامر ابن ابن الطفيل ومن حضر معهم من كل فارس
دعاس والله يا ابو الفوارس نحن ما جئنا الى هذه الاطلال والدمن
الا حتى نسير في نخدمتك الى بلاد اليمن وتكون لك معونه
على صروف الزمن لكن اعافتنا هذه الحروب والفن فشكرهم
عنتر على افعاله واثنا عليهم ودعاهم ثم اقام ابومين حتى اسنرا حوا
في ذلك الفلا ورتب عنتر الحمله واسر العبيد فنضفت الارض
من جيف القتلا وشكر عنتر لبني غطفان وابني اخنه المطال
وضم اليه الخمسة التي وصلت معه من بني عبس الا بطال ثم انه
رحل في قبائل الاعراب من بني هوازن وبني دهمان وبني سليم
وجشم وبني عامر وغني وكلاب وقد سار في سنت عشر الف
فارس كرام من كل بطل مغوار وساروا بطالبون الملك قيس
وبلاد الحبشه وعنتر بين ابيهم طالب بلاد اليمن وقدام
على الحمله من صروف الحن وقد تذكر تلك الوقعه وما جرافها
من الحرب المهل فانشد وجمل يقول

نسبر الى جيش البمانين بعد ما ابدىنا منهم اولاً ثم اخر
اثونا بمجيش ترجف الارض خيله وفيه من الابطال بحر مزخر
يجمع نطل الاسد خاضعت له وقد صدعت صم الصخور الحوافر
ومن دون حي الغالبين كشائب اذا افنخرة زادة على من يفاخر
رابات قوم من بني حام فادهم فتا من فحطان اشوس حازر

فلا فقههم من آل عيس فوارس وقد قدر الرحمان ما هو قادر
 ولي همة ارجوا بها ابلخ العلا اضر بقرني جـ و هو خاسر
 بسيفي غدا غاشم في وسط فقرة تخطئه غاب النصور الكواسر
 وجمع بني حام تركت عديدهم مشيا بجد السيف والسيف باتر
 قال الاصمعي ثم انهم ساروا وقد تعجبت تلك الفرسان
 من شجاعته وبراعته وما قد سمعوه من شعره وفصاحته فشكروه
 دريد على ذلك المقال وقال له والله يا فارس الزمان اولم تدركنا
 بهمنك وتخلصنا من الاعداء والاكننا الان في الاديروالردى فقال
 عنتر يا مولاي ما انا الا تبدم واقل رجالكم فاولاكم كانت نهبت
 الاموال وسبيت المحريم والعيال وانتم الذي اشغلتمو العدا حتى
 تينا وكان ذلك سبب الوفاية لهم من الردى فشكروه دريد على
 مقاله واثنى عليه وعلى رجاله

قال الرازي فهذا ماجرى لهولاي من الخطاب واما ما كان
 من الملك قيس وبني عيس لما اصبحوا طلبوا حصن العقاب
 يروهم خلاص من اسرهم من الاصحاب وكانوا سائرين على
 تلك الامور المحكمة والنضبان واخيه شعوب قد اقام الجيش في
 المقدمة فلما فارنوه ووصلوا اليه امر الملك قيس الى جماعة ممن
 يعز عليه ان يكمنوا خلف الحصن ويكونوا من وراء النفت
 الى النضبان و اشار خليفه بان يسير بالف فارس من ابطاله ورجال
 ورفقاه وان يوقفوا حول الحصن من الاموال والبقايا المارحنا

والبحال فسار الغضبان وفعل ما امره به الملك قبس من تلك
 الفعل وضرب في افئيت العبيد والرعاة ضربات مثل فتوق
 الاعدال فوقع الصياح وخرجت الرجال وركب في اوليهم
 الهاطل ابن سافية في جماعة من الابطال ولما نظر الى خيل بني
 عيس قد ساقمت الاموال ناداهم اوغاد العرب لقد ساقكم الحين
 الى شرب كأس العطب وابن تذهبون في مال الملك يكسوم
 فماتم كلامه حتى انتصر عليه الغضبان وهو مثل الاسد المحردان
 وضربه بالسيف على عاتقه فالتقى الضرب بالضربة وكان في
 يد الغضبان صمامة بارقة لايردها ترس ولا طارقة فقطعها
 نصفين ونزل الى راسه كاد ان يهدم اساسه وجرحه جرح بالغ
 ولولا اجله به يد ما كان سلم من ضرب ذلك الاسد الغيد

ثم مد يده اليه ونفعه اخذه على يده اسير وهو ذليل حثير وحمل
 على باقي الخيل وانصب عليهم انصباب السيل وحملت بني عيس
 من وراه وكل منهم يريد يبين في نفسه شي يراه فهبروا اصحاب
 هاطل هبرا وجزروهم جزرا فراوا منهم شي ما لم به قدره وقد انعدت
 على روسهم الغبرة وجرى لهم مع بني عيس شيا نكرو فلم يكن لهم على
 حريهم طاقه فولوا منهزمين وعلى اعقابهم مدبرين والى الحصن
 طالبيون فوجدوا الملك قبس قد خرج من وراهم في الفين
 فارس من كل بطل مارس وقد احدثوا بالحصن من كل جانب
 واحلوا بكل من لقيوه بن ايديهم البلا والمصايب ولما راوا المانهزمين

قد اقبلوا علي دخول الحصن قد عولوا فامر الملك قيس انصوب
 ان يلقام في الف فارس ويكون حدام ففعلوا بهم ذلك واتاهم
 الغضبان من وراهم فراوا السيف يعمل فيهم من خلفهم و بين
 ايديهم فطايروا لانفسهم النجاة وقد ائتمروا في الغلاة فاخذوا منهم
 بني عيس الف اسير وقادوهم في حالت الذل والتعير هذا
 والغضبان قد ملك الهاطل واتاه به الى الملك قيس وقد حلت
 به الداهية فلما راه امر بضرب رقبة عند باب الحصن وان بعده
 مهجبه فقال الهاطل لاي شي يملك تعمل بي هذه الفعال فقال
 له لاجل الاساري الذي لنا عندك في الانتفال فايما احب
 اليك اامر من في الحصن يسلمو لنا حتى نخالص اسرانا وبعد
 ذلك يجب اطلاقك علينا او اتنا نضرب رقبتك ورقاب اصحابك
 ورفقتك فقال الهاطل يا ملك الذي في الحصن يا امنوا ان يفتحوه
 ولا يمتثلوا قولي ولا يسمعوه فقال الملك قيس سوف ترا ما اصنع
 ثم انة امر بجمعهم الى بين يديه في ساعة الحال فقال
 الهاطل لا تفعل يا ملك هذه الفعال فان النصح من اصدق
 الافوال ولا يهلك بنا احد من الرجال لان الملك يكسوم قد
 سير الى حملكم عسكر جرار وقد صاروا الان في دياركم والاهلال
 ان الملك غاشم ابن المقدم وقد ساروا على هذا الحساب من مدة
 ايام ولا بد ما يلتي الى هاهنا باولادكم وعيالكم فابقي انت عليها حتى
 تنادي من يوخذكم فقال له الملك قيس يا ويلك الويل لكم

والهلمع ان من دون حرمنا واولادنا رماح شرع وسيوف تقطع
ورجال تمنع باويلك ندل الرجال سلم الحصن البنا والافعات
بكم اوشم فعال ثم الله امر بتقديم الاسارى وكانوا من خاص اصحابهم
فقدمهم الغضبان وضرب قدماه رافاهم وعجل مصائبهم وصاح
في الهاطل صوت هائل روع مهجته وتقدم اليه ليضرب رقبتيه
وينعل به كما فعل جرفقته فقال الهاطل وقد ذل وانكسرت
شوكتيه ياملك ردي الى باب الحصن واعطني منك الزمام على
اهلي ومالي من الانعام حتى اسلم اليكم الحصن بما فيه فاذم له الملك
قيس على نفسه وعياله واولاده وما له ثم انهم قدموه الى باب الحصن
فصاح الهاطل بقومه وبنى عمه فنظروا اليه وراوا ما حل به من
اسره وغمه قالوا له ما الذي تريد فقال باويلكم افتحوا الباب
والا ضربت منا الرقاب فقد قتل منا عشرة من الرجال الانجاب
وان لم نسلم الحصن اليهم والا نزل علينا العذاب واملكوا الشيوخ
والشباب فلما سمعوا منه ذلك الكلام فتحوا باب الحصن وايقنوا
لانا فهم بالارغام ودخلوا سادات بني عبس اليه فوجدوا فيه اموال
عظام لا تاكلها النيران ولا يحصيها كاتب ولا ديوان ففرحوا ببني
عبس بذلك واطلقوا سبيل الهاطل واصحابه بعدما كانوا قد
ايقنوا بالقتل والنفاد

ثم فكوا قيود الاسارى وحلوا من الاغلال والاصفاد وفرح
قيس بخلاص اخيه ورقا وعجيد ابن مالك واجتمع الربيع ايضا

على اخيه انس كذلك وقال للملك قيس ها يا ملك قد خلاصنا
 اسرانا ونلنا برويتهم منا بعد ما كانوا في الذل والهوان فخذ الان
 من اموال الحصن ما اردة واطلب بنا ديارنا والوطان قبل ان
 تنفر الينا عساكر بلاد اليمن وتجتمع علينا الفرسان فقال الملك
 قيس هذا هو الراي الصواب والامر الذي لا يعاب ثم باتوا الى
 الصباح وقد عولوا على المسير والروح واذا بعرب اليمن اقبلت
 وقبايلها قد تنرت واليهم قد وصات ولم تكن الاساعه من
 النهار خنى صاروا في اربعين انف مقاتل ما بين فارس وراجل
 وطاعن وضارب وقد ملوا بكثرة المشرق والمغرب قال فلما
 ابصر الملك قيس تلك الامور تعجب من قتال الايام والليال
 قال للربيع والله هذا حسبهنا وهاتد قطعونا عن ما كنا املناه
 من المسير الى اطلالنا والعودة الى اولادنا وعيالنا والان ما في
 الامر الا اننا نقيم في هذا الحصن ونطاول القوم ونطالب منهم
 المبارزه يوم بعد يوم لعل ان ياتي الينا عتد فارس العرب فيمن
 معه من اصحابه ويكشفوا عنا ما نحن فيه من الكرب

قال الراوي وكان السبب في ورود هذه العساكر الذي
 قدمت وهي الحمل الذي من الكسرة الاولى قد انهزمت لما امر
 الهاتل ابن سافيه وحالت به وبمن معه اسر الداهيه فجعلت
 تدير المهزومين على الحمل والقبائل وينشروا الفارس والراجل
 ويطرحوا الصوت فيها وعلى حرب بني عيس يوحوها فنفرت

العساكر كما ذكرنا وإحاطت بالمحصن كما وصفنا فهذا ما كان
لهولاي وإما الهاطل فأنه سار طاب الملك يكسوم وهو على غاية
الذل وأنه مرغوم وكان يومئذ نازل على مرج الحلوان وهو بين
حصن العقاب ومدينة عمان فلما وصل الهاطل إليه استغاث هو
ومن معه من الاعوان هذا والضحج منهم قد علت فسال يكسوم
عن السبب فاخبروه ان الخيل من العرب قد اقبلت وهي
تستغيث على ما حل بهامن المصايب فقال اتوني بهم فاحضروهم
بين يديه والناس من وراهم قد اتت فتقدم اليه الهاطل وسلم
عليه فقال له ما وراك قال ياملك الزمان قد ملكت بنو
عبس الحصن والاموال وخلصوا الاسارى من الاعتقال وبادونا
بعد هلاك ابطالنا

قال نجد ابن هشام فلما سمع الملك هذا الكلام غضب وقد
ضافت به الدنيا وقال ويلك ومن اين اتوا هولا الاندال وان
الجيش الذي ارسلناه مع الغاشم وحفيظ ما الذي جرى عليهم
فقال والله لا اعلم كيف نزلت علينا هذه المصايب وما اعلم
بالجيش الذي سيرته اليهم هو سالم ام عاطب غير اني فزعتم فلما
فزعوا وارعبتهم وما ارتهبوا فقال يكسوم وانت اين تركتهم قال
في حصن العقاب وقد نفرنا اليهم الحمل القرية من تلك
الروابي والاراضي والرحاب وما اظن بعد وصول القبائل ان
يقدرولي بخرجوا منه ولا اصحابنا يتركوهم ويبعدوا عنه فافعل

بها الملك ما تريد وارسل اليهم من عندك فارس شديد
 قال الاصمعي فعند ذلك استدعى الملك بابن عم له اسمه
 شريط ابن بهيم وكان فارس جسيم فلما حضر قبل الارض بين
 يديه فترحب به اليه وقال له اعلم اني الزمتك في تخليص
 حصن العقاب وثابتي في هولا الكلاب اسارى وتسرع في هذا
 الامر وانجازته وتبيد هذا الجيش الذي فعل هذا الفعل بعد
 اعزازه ثم انه جرد معه مائة الف عنان وخمسين الف عرب
 وخمسين الف سودان

انتهى الكتاب الحادي عشر بعد المائة
 وسباني تمام الحديث عن
 هذه الواقعة في الكتاب
 الذي يليه

الكتاب الثاني عشر بعد المائة
من سيرة عنتربن شداد
العسبي

وقال له اريدك تاتيني بهم حتى اصلهم هاهنا واحل بهم دمارهم
ولا ترجع عنهم ولو لحقهم الى ديارهم فقال شريط سمعا وطاعة
وها انا ماضي اليهم هذه الساعة ثم انه تجهز بثلاثة ايام وسار بملك
العساكر المذكوره والابطال المشهوره وهم بالخييل العتاق والرماح
الدقاق والسيوف الرقاق والانراس الصفاق والسودان كلها
بالحرب الرشاق وساروا وقد ضيقوا بكثرتهم الفلا وسدوا
منافس الهوى وملوا البر والمسنوى هذا ما جرى لهولاء من الاخبار
واما ما كان من بني عيس الاخبار فانهم احاطت بهم تلك
القبائل والجموع وملكوا عليهم تلك الاطلال والربوع فضيقوا
عليهم الطرقات وضربوا بادي الحصن المضارب فقال الغضبان
ياملك لما لا تأمرنا بفتح الباب حتى نخرج الى حرب هولاء الكلاب
فقال قيس يافارس الاعراب ان الجمع كثير والعدد غزير
فقال الغضبان والله ياملك ان قعودنا خلف الجدار من اكبر
العار كيف حتى نترك اعدانا يتعلموا على الاصوار والمحيطان
ونحن نبقى هاهنا مسورين فانفتح الباب واتركنا نخرج للرب ودع

عنك هذا الخطاب فعندما امر قيس بفتح الباب وخرج هو و بني
 عيس كأنهم اسود الغاب وفي اولهم غصوب والغضبان ومازن ومجيد
 ابن مالك وفرسان بني عيس الا قران ووقف الملك عند باب
 الحصن وقد نشرت على زاسه راية العتاب فعندها حمل
 الغضبان واخيه غصوب وانصبوا على المواكب وحملت بني عيس
 الاطايب وغاصوا في تلك الكثايب وابلوا عرب اليمن
 بالمصايب وبنا الملك قيس واخوته والربيع وجماعته وقوف على
 الباب ومعهم الف فارس من الاصحاب حذرا لا يملكون الحصن
 اعداهم هذا والغضبان غاص في قبائل اليمن والعرب واورثهم
 الويل والحرب وظهر من بني عيس العجب وصال الدم وانسكب
 وعلى من الطايفتين الصباح حتي كادة الجبال ان تنقلب وظهر
 بن غصوب ما قد حير الالباب وقتك في فرسان الاعراب
 وحسامه يلمع مثل المشهاب والغضبان يبري المعاصم والرقاب
 حتي هزم الناس الى المضارب والحيام فعندها انتخه الفرسان
 الاوقاح واحاطوا بالغضبان من ساير الفواح وابتهتوه بالصباح
 ومدوا اليه قطع الرياح واشهروا في وجهه كل صارم ذكر
 فوقف الغضبان وقتت ابيه عنتر في الحرب وما شجر واجاد
 الطعن والضرب واثار قسطل الحرب وكذلك فعل اخيه
 غصوب فانه وقف كالاسد الغصوب واشبع الاعدي حروب
 قال الراوي فلما راى الملك قيس فعل الغضبان وقد فعل

علام عليه الاايه عنثرة الفرسان ونظره قد كثرة الاعداء عليه
 ودارت المواكب من حواليه فحمل بالاف فارس الذي كانت
 عنده وحملوا حملة صادقة وعملت السيوف البارقة وفندت
 في الصدور الرماح الحارقة حتى صارت الدماء من الجراح دافقة
 وعادت الارض منها غارقة ولم يزال السيف يعمل والدم يبذل
 والرجال تقتل حتى انسدل الظلام الاسود وعادت العرب
 الى الخيام وهي تعثر بالاطناب ودخلت بنى عيس الى حصن
 العقاب وقد فرشت الارض بالقتلا وبلغت من اعداها المنا
 واجتمعوا للمشورة وقد ارادوا الى اعدام المبارزة في القتال
 ونكون قدام باب الحصن حتى نامن عليه من حيلة الخيال فقال
 الغضبان لئيس ايها الملك المهاب لا تشير بامر الا ويكون فيه
 الصواب اكون اول من يمولا البراز اناني ساحة الطعام واريك
 كيف النقطة لك هولاي القوم ولو كانوا عدد رمل القفار او ورق
 الاشجار

قال الراوي فتعجب الملك فيس من شجاعته وسعة صدره
 وبراعته ثم انهم باتوا الى الصباح وقد كثر من حول الحصن
 فهاذرت الرجال وركبت الافياء وقصدت الحرب والقتال
 فعند ذلك برز البطل الغضبان وهو مثل النمر الحردان على
 جواد مثل السرحان مقتلد بسيف يمان معتقل برمح زان ثم طلب
 البراز من الفرسان وقد ذكر ذبارة ومجوبته دعد فجال كما

تجول الفرسان وانشد

يادعد بعد الدار هجرا	لا استطيع عليه صبرا
يادعد من نار الغرام	احس في الاحشا حجرا
يادعد ذوري في المنام	لعل جرج القلب ييرا
او ذار طيفك في الكرا	قبلته في الليل عشرا
وقنعت في طول البعاد	ولو اناني الطيف فجرا
يادعد اني ضيغم	تخضع لي الابطال صغرا
واذا غضبت على الرجال	انترهم بالسيف نمررا
وجزرتهم يهنده	يوم اللقاء في الحرب ههرا
واطعن طعنا خارفا	يوم الوغا فاصيب نخررا
واذا افتخرت بعنتو	فكفما به عزا وفخررا
ليت الحروب وزينها	وامبرها المقدام صبرا
وانا الذي اوصافه	قد طبقت برا وبجرا
لا اثني يوم اللقا	ولا امل ولا افرا

قال الراوي ولما فرع الغضبان من شعره تعجبت سادات بني
عبس من نظمه ونثره وبرز اليه فارس من بني حمير على جواد اشقر
عالي من الخيل مضهر متقلد بسيف ابنه معتقل برمح اسير من
عمل سهر فجال الغضبان معه في ساحة المبدان وقتل اليه
المنان وقوم السنان وانتض عليه انتفاض العقبان وطعنه
في صدره اطلع السنان يلمع من ظهره فوقع يهوى الى الارض

ونشر شرمه طولاً وعرضاً فاندهمت الفرسان وحارت الاقران
 من فعال الغضبان ثم خرج اليه فارس ثاني على جواد كأنه
 البرق الباني ولما صار الفارس له مداني ضربه الغضبان علي
 هامته نزل السيف الى نصف قامته فقال عن الجواد صريع يخرج
 علم ونجح فخرج اليه ثالث فتلقاه الغضبان بعزم ثابت وهم ان
 يطعنه في صدره فقال عن الجواد لتجذه الطاعنه ويتلافى امره
 فاخرج الغضبان رجله من الركاب ورفضه في جانبه القاء على
 الزراب وقد تمصفت اضلاعه وطلع الدم من فخاعه فقال رجل
 من عرب اليمن وقد اندمل من فعال الغضبان وتلك الحن
 وكان يقال له سبيع ابن الاقبل وحق الاصنام والهبل ما هذا
 الا فارس بطل ما يحتاج الى عده تكشف عنه شدة لان عدته في
 يديه والموت في رفسة رجله فالويل كل الويل لفرسان يريد
 حربه ويخرج اليه هذا والغضبان صارت تخرج اليه الفرسان
 بسلاحها وهو بعدهم صلاحها ويقبض منها ارواحها الى ان صار
 وقت الاسفرار وقد اهلك من القوم زها عن ما يتنب فارس
 كرا وعود من تحت الغبار وقد عجبته نفسه بما افعل في اعداه
 الاشرار فانشد وقال

بئس ذا اليوم حقاً تنخر العرب وفيه تقبض ارواحاً وتنتهب
 يوم تشيب له الابطال قاطبة ولا ينضيه الا من له حسب
 قد خضت فيه غبار الحرب متندرا على جواد كريم مشيه خيب

والجواسود والابطال جايله تدنوا الى موقف تستقي به العطب
والخيل تصهل والابطال راجعة والارض من شدة الزلزال تنقلب
انه الهام الذي ما سل صارمة سل النفوس وانشتت له الحجب
كل عين تراني وهي حائرة تدنوا الي وقد واذا بها العجب
قال الاصمعي فتعجب الملك قيس والفرسان من فصاحة
الغضبان ودخلوا الحصن وهم مسرورين وبنصرهم على الاعداء
مستبشرين بهذا الملك قيس يوصيهم باخذ الاهبة للحرب والاستعداد
للطعن والضرب ويقول لهم يا بني الاعمام والسادات الكرام غداة
غد نهجم عليهم ونخوضهم تحت الغبار ونخرج منهم ولو انهم بحر من
البحار ونخترقهم من تلك الناحية ونطلب اهلنا والديار قبل ان
تصل اليها العساكر من عند الملك يكسوم ويطول علينا في
الحصن المحاصر فقال له الغضبان يا مملك اتركني انا واخي غصوب
نسوق بين ايديكم العرب ونهيب ارواحهم ونسقيهم كأس الموت
والعطب وكونوا انتم وراي ظهورنا نحموننا وتقوا بكم قلوبنا فان
انكسروا كان والا فقاتلناهم حتى يقبل الظلام وسرنا ذلك الوقت
تمت غسق الادلهام وكل من تبعنا منهم ضربنا قتيته بجد الحسام
وجرعناه كأس الحمام فقال الملك قيس هذا هو الصواب والراي
الذي لا يعاب ثم انهم بانوا على نية القتال والكفاح فلما اصبح
الاصباح فتحوا باب الحصن وصاروا من ظاهره وعولوا على الحرب
وهبوا للطعن والضرب ثم تقدم الغضبان وغصوب وعهم مازن

وسمع اليمن كأنهم البلا المصوب وتبعهم سابق ولاحق والامير
ورقا ابن الملك زهير ونازح ابن اسيد ومجد ابن مالك وحمل
من خلفهم الملك قيس في بقية الثلاثة الاف فارس وهزوا في
اياديهم بوارق الاسياف ومان عليهم العدم والتلاف ودفعوا
الخيل دفعا وقطعوا اعداءهم بالسيوف قطعا وبضعوا الاجسام
بضعا فالنتهم الاعداء بساير القبائل وبادروا الى حربهم الفارس
والراجل وجد الحرب بعد ما كان هاذل وعمليت بينهم السيوف
المواصل ولعبت في الاجسام والمقاتل وعظمت الزلازل وبان
عليهم الموت علام ودلائل واستجار المقتول بالمقاتل واستظهرت
بني عيس على من اجتمع عليهم من تلك الامم والقبائل وسافت
من كان بين ايديها وبين طليها من الابطال وفنكت في تلك
المخاليق والرجال وعوات انها تطلب ديارها والاطلال
قال الاصمعي فيبيناهم علي ذلك الحال والاضطراب واذا بالغبار
من بين ايديهم قد علا وتاروسد بكثرة منافس الاقطر فاجدة
الي نواظر النظار واذا بالاعلام قد اشرفت كأنها اجنة الطيور
اذا فرقت وضجة البوقات ونعرت وانجلا بعد ساعه الغبار وراق
للابصار وبان من تحتها مائة الف مقاتل نصفها عربان ونصفها
سودان وفي اوابها الملك شريط ابن عم الملك يكسوم كأنه الاسد
الحردان هذا الير قد انزعج من كثرة صياحهم وامتلأ من اشتباك
رماحهم فلما نظرت بني عيس الى ذلك ابتنت مجلول الممالك

فصاح فيهم الملك قيس ارجعوا يا بني عبي على اعقابكم واطلبوا
الحصن والاعداء ثم احبا بكم ثم انه صاح في الغضبان هاها الرده
بابن فارس عدنان هذا يوم الاشتداد وفيه تبارك منازل الافتخار
فعندها كشف الغضبان راسه واشتد على قتال الاعداء به
وكذلك بني قراد عشيرته وعده مازن والابطال الذي في صحبته
وايضا الملك فعل واخوته واعتمدت بني عبس على قوائم سيوفها
وابانت بكاسات حثوفها هذا والغضبان شق المواكب شهبا
وبددهم غربا وشرقا واخيه غصوب وراه ينادي هذا يوم يبار
فيه الشجاع من حقا والملك قيس ينادي يا بني عبي اسبقوا القادمين
الى الحصن سبنا وادخلوه ولا فاحد منكم يبقا هذا ومازن
يدق القادمين دقا وبني عبس هاجت شجاعتها في تلك القنار
وردوا المواكب بين ايديهم انفار حتى انهم ادركوا باب الحصن
وظلعوا فوق الاصوار ووصل بعدها الملك شريط ابن بهيم
واجتمع عليه العرب حتى صار في عالم عظيم وكل منهم يشكوا
اليه ما شق من بني عبس في الحرب وما فاسا من الطعن والضرب
وما جري عليه فقال لهم شريط كلما جرا عليكم بهان وغدا امر
هولاي الابطال وفرسان العرب والسودان ان يقتلوا الحصن
من هذا المكان

قال ثم انه ارسل لبني عبس رسول وهو يهذهم ويقول لهم
اعلموا ان الملك شريط ابن عم الملك بكم يوم يقول لكم سلموا

اليه انفسكم حتى يجهلكم الى الملك امان ويساله هو فيكم وياخذ
لكم منه الامان باسراج وتخلصوا من الاسر والافتضاح ولا تظنون
ان الحصن يحميكم والان يا جميع السودان ان تتعلق فيه
وتهدمه وياخذكم اسارى وتصيروا في يديه اذلا حواري ثم انه
ارسل الرسول وكن من بني عمه فلما اتا الى باب الحصن قال
يا بني عبس انارسل فتحواله الباب واحضروه بين يدين الملك
فيس سيد بني عبس الانجاب وشرح له الرسالة كما قدمنا من
الخطاب فتكلم كل واحد منهم على حسب معرفته فوثب اليه
الغضبان وصاح في وجهه صوت ارتج له المكان وناداه ويلك
يا كلب اليمين واخس من سكن صنعنا وعدن وحياة راس ابي
عنتر اولاً انك رسول ووجدت في حصرة هذا الملك الممول
لكنت لكمتك في صدرك اخرجت يدي من قفا ظهرك عود
يا ويلك الى صاحبك وقول له مثلما اقول لك واخاطبك هولاي
قوم ما يسلمون نفوسهم حتى تلعب الخيل بروسهم اباويلك نحن
بني عبس اسود الثرى وقد اذلنا باسبافنا من هم ملوك الورى
مثل الملك النعمان والملك كسرى فمن يكون صاحبك ذلك
القرنان الذل الصملوك حتى اتنا سلم نفوسنا وقد قهرنا مثل
اوليك الملوك قم ويلك اليه واعد هذه الرسالة عليه وقول له
ما عندنا له جواب غير الحرب فدعه غداة غدا يبرز الى مقام
الطعن والضرب

قال الراوي فعاد الرسول وقد اصفر لونه مواضطررب كونه
وهو يقول لقد سلمت ورب البيت من هذا الاسود والا
كان قتلي واحرمني الاهل والولد وسار حتي وصل الي الملك
شريط وقال له يا ولاي القوم كلهم ليوث الحرب وابطال الطعن
والضرب ما هم مثل فرساننا كل واحد كما الاسد العنيد وفيهم
اسود كانه شيطان مريد وجبار عنيد شديد الجنان تهاب من
منظره الاقران لانه وتب الي لما سمع كلامي صرخ في وجهي صرة
ارجف فوادي وزلزل اقدامي وقال وحيات راس ابي عنتر
لولا انك رسول لكنت تركتك على الارض مجدول حتي لا يعود
ياني احد منكم في فضول ولا يتكلم بما لا يعنيه ولا يحاطب الا
لمن يطمع فيه فقال له شريط هولاي قوم قد استغلوا قدري
وجعلوا بامري ثم انه امر الهاطل ابن سافيه ان يدوروا حول
الحصن بعشرة الاف فارس من ركاب الخيل ليلا يهربوا بني
عبس بالليل ويحفظوا الطرفات من كل جانب حتي لا ينجوا
منهم هارب

قال الراوي وبات شريط تلك الليلة بالعبا والويل ولما
اصبح الصباح واذا بنورة ولاح امر شريط العساكر فركبت وامر
السودان فزحفة وفي ايديهم السيوف وجعلهم في اوابل الصفوف
وفيهم قوم بالحراب والدرق ولهم صياح ياخذ الانسان منه الخرف
والقاة . . . مع ذلك عات الايدان كانه افترخ الحان . . . صاحبا

صبة واحدة ارتاعة من هوها الابدان وزحفوا ورحفة من خلفهم
 مواكب العربان وهم بالرماح الطوال والسيوف الصقال والنسي
 والنبال هنالك علت الضجة وارتفعت الاصوات وطلع الملك
 شريط على رابية عالية ونشرة على راسه الاعلام والرايات
 واشتبكة الصناجق والاذدهاراب ووقف ينظر ما يكون من
 اصحابه مع هولاي الاسود الضاربات ونظر الملك قيس الى
 الحصن وقد تنزل من اركانه والسودان قد تعلقت بجيطانه
 فخار لما راي ذلك وايقن انه هو وكل من معه هالك وحار
 واندهل ولا بقا يدري ما يعمل

قال الراوي فعند ذلك صاح به الغضبان وقال له يا ملك
 الزمان ما هذا التوقف عن هولاي الكلاب ويحك امر لنا بفتح
 الباب حتي اخرج واروبك العجب العجاب ونموا انتم في الف
 فارس على الاصوار وعندكم النبل والاحجار ونحفظنا لنا المكان
 من العرب والسودان حتي اذا رايانا الغلبة في القتال وكثر
 علينا العدد في الجبال النجينا الى الصور واحونا انتم بالحجارة
 والنبال ونبذل الجمهور في لقاهولاي الاندال والان ان اقمنا
 محصورين ملكنا واخذ الحصن من ايدينا وهلكنا

قال الراوي فلما سمع الملك قيس من الغضبان ذلك الكلام
 راه صواب وامر عند ذلك بفتح الباب فخرج الغضبان وخرج
 معه الفين فارس انجاب وتبادرت تطالب الطعام والضراب

ونظروا السودان الى سيوفهم المرفهه ورماحهم المثقفه وخيولهم
وخودهم العاديه المضيئه والغضبان في اوابيلهم والى جانبه اخيه
غصوب ومازن اخو عنتر من خلفهم كأنه الاسد الوثوب وفي يده
رمح كعوب والى جانبه سبيع اليمين مثل الليث الغضوب وقد
حملوا فارنجنة منهم الابدان والقلوب وثلقتهم السودان وهم عراة
الاجساد وفي ايديهم الحراب والسيوف الحداد ولما انهم قربوا
من بعضهم البعض ارتجت لهم ولحملتهم الارض فلما انظر الغضبان
الى ذلك الحال صم تصميم الرجال وفعلوا اصحابه مثل تلك
الفعال وضرب بذلك اليوم المثل وزاد الخوف والوجل وعمل
السيف في الابدان اوقعا عمل وحشي الشجاع البطل وحار الجبان
واندهل وقلعت الرماح للتواطير والمقل وثرة الجاجم نثر الحرمل
هذا وقد صارت بني عبس تفعل كفعل الغضبان وتناقوا الحراب
من الهوى وتردها الى صدور السودان فتصرعهم على الصححان
وامنزجوا بهم غاية الامتزاز حتى بقا ضوء النهار مثل الليل الداج
وتقطعت المفاصل والادراج وفي دون ساعة في من السودان
الفين وخمسة ائسان واسر منهم جماعة وانقادوا في حبال النل
والهوان وابعدوا عن الحصن الى الفضا فيهم الصارم المنتضا وعاد
الغضبان وقد انصبيغ بالدم جواده واشفا في تلك الحمله من
السودان فواده واخذ قلبه الراحة وقد اجتمعت الابطال حوله
في تلك الساحه وعاد ايضا حمل واخرق صفوف السودان

واروا من دمام الصارم البان وخرج منهم الى عرب اليمن وانزل
بهم الذل والخن وقلق منهم القم واعاد وجودهم عدم وساقهم
بيت يديه سوق الغنم وكذلك فعل اخيه غصوب مثل فعالة
وه ازن وسبيع اليمن ومن معهم من الفرسان فانهم فعلوا فعل
الرجال الاقران وابادوا العرب والسودان ونكسوا منهم الشوس
في حومت الميدان وفرقوا الابطال وابادوا الفرسان وارفع الغبار
الى العنان وصار الى الازقان

قال الراوي فبينما شريط واقف على الراية بنظر الى الابطال
واذا بفرقه من رجاله الاخيار وقد خرجت من تحت الغبار
وهي طالبة للهرب والفرار وتصيح اصوات وعره وهي منهزرة مندعرة
والى نحو شريط فاصدين وعليه واردين وهم ينادون بالويل
والثبور وعظام الامور فقال لهم شريط ويلكم وما الذي دهاكم
ومن بشره رماكم لاني ارا جمعكم منكسرو حالكمر مندعرفا الذي
تم عليكم ونااكم وايش اورثكم وبالكم فقالوا له يا مالك ورانا الموت
الاحمر والامر المنكر والبلا المصور وهو عفريت من عفريت بني
منفر الا انهم لم يتوا ذلك الكلام المنكر الا والغضبان من خلائهم
قد ظهر وادركهم ادراك النضا والقدر والزيد قد بدا يخرج
من شديق والجمير عظيم من مقلب عينيه وهو يككب الناس
قدامه يسفقه الابر ويقاع الاحداق برمحه الاسبر وما راى شريط
الى ذلك الامر اندعر ونادا ويلكم دونكم وهذا الشيطان الفضاح

شملوه على اسنة الرماح وقطعوه بشنار الصفاح قد بلغ منه امله
 وقرب من حامل العلم وطمعته جندله وطمع الذي الى جانبه عن
 جواده رجلاه وثالث نكله ورابع ايضا الى القمار رحله ثم انه طلب
 الى الملك شريط وقاربة رضر به بالسيف يريد عطيه وكان على
 بعد منه فلم يملكه فوقعت الضربة على عنق جواد شريط املكه
 فوقع شريط وبنا راجل على وجه الارض فانفشت الابطال
 من حوله طولا وعرضا وصار يدافع عن نفسه ويماح ولما ابصروا
 ارباب دولته فعل الغضب ان داروا به من كل جانب ومكان
 وطلبوه بالسيوف والاشطان وقتلوا من تحته الحصان فالتفت
 الغضب الى وراه فلم يرا احدا من رفقاء ولم يجد احدا من ابطال
 بني عبس فايقن بعدم النفس فعند ذلك صبر وهو راجل على
 الكفاح اكثر مما كان راكب في تلك الربا والبطاح وجعل يبري
 بسيفه عوامل الرماح وينبض به الارواح والنوم قد ايقنوا انهم
 يصرعوه وباسيافهم يقطعوه وصار به ضمهم يقول لبعض يا ويلكم ان
 اخذتم هذا الشيطان الاسود تذكروا بالذكر الجليل الى اخر
 الابد فبينما انعم يقولوا ذلك المقال وقد نظروا ما قد فعل
 الغضب ان من تلك الاعمال وقد ايقنوا باخذه وبلغ الامل واذا
 به ارقط طاع وظهر من تحته غصن مثل الشد لا ذرع وصرخ
 في الفرسان والاساقير والاقربان وفرقهم عن اخيه الغضب بنات وابعد
 عنه الشجعان فعند ذلك ركب الغضب جواد من خيل المعصوم

من الخيل الجياد وركب ايضا الملك شريط جنيب من جنابه
 وصاح في ابطاله وكتابه فمالت كلمه على ابطال بني عبس واشتبهكت
 على روسهم الرماح حتى غطت عين الشمس فلم يكن للغضبان
 داب الا العوده الى الحصن واطمانه الرجال بالامان وقد اقبل
 الليل وهلك جماعة كثيرة من الفرسان فلما دخل الحصن
 واطمانه الرجال عليه اقبل الملك قيس عليه وقبلاه بين عينيه
 وقال لله درك ودرا بهك وبارك الرب القدم فيه وفبك ولما
 تكامل دخول الفرسان الى الحصن وهم مثل السباع المضاريه
 اذا خرجت من الاجر الى البادية ثم انهم غلقوا باب الحصن
 وبطل عنهم الاربعاء وطلعوا يحرسوا انفسهم على الاصوار والابرار
 وبعد ذلك اتوا اليهم الخدم بالطعام فاكلوا ولما اكثفوا طلبوا
 المنام الى ان اصبح الله بالصباح فوثب الغضبان من بين تلك
 الفرسان وليس درع تمام وتقدم بحسام صام واعتقل برمح معتدل
 القوام وقال يا ملك امر لي بفتح الباب حتى اخرج الى الطعام
 والضراب فاجابه الى قوله وامر بفتح الباب فخرج وهو يجر رمحته على
 للذراب ولم يدع احد يخرج معه من الاصحاب وكان ذلك صبرة
 وعنوان الشباب ثم انه عاد يطلب العرب حتى ينزل بهم الذل والخن
 فيمال فيهم طولاً وعرضاً وملا من قهالهم تلك الارض حتى خافت
 منه الفرسان وقد هابت فعالمه الاقران
 وبعد ذلك رجع الى عسكر السودان وبذل فيهم الصار

اليهان وحصد رؤسهم بالصارم الهندوان وخرق صدرهم بالستان
وقد ابلاهم بالويل والحمران وانزل بهم الذل والهوان وبقا كانه
شقيقة الارجوان مما سال عليه من ادمية الفرسان وكان فعالة
ذلك اليوم بوزخ في الزمان

قال الراوي وهو من اثقات انه لم يكن جرا لا ييه مثله الذي
هو عشرة الفرسان ولم يزال على هذا الخطر حتى انه وصل في
حملته الى اخر العسكر ونظر الى ذلك الملك شريط وهو واقف
تحت العلم الاخضر فخاف الملك على نفسه لا يفعل به كما فعل
به امس وتكون القاضية ويسكنه الرمس فامر خواصه ان تطبق
عليه ففعلت ذلك فزعت عليهم الغضبان فولت بين يديه وهاد
راجعا على عقبه ولم يجسرا احدا يتقدم اليه وكان خروجه من
الحصن لما تضاها النهار وكانت عودته اليه عند الاصفرار
وانما فعل تلك الفعلة ولم يدع احدا يخرج معه الا حتى
تروي عنه الاخبار ويتحدثوا بها المحدثون في الامصار كل هذا
والملك قيس والربيع من فوق الحصن ينظرون فماله وقد
اعجبهم حربه وقناله وهو يهزم الملوك هبزا ويزجر الرجال زجرا
ويشتر الرجال سهلا ووعرا والحيل تهرب من قدماه والفرسان
تتنافر من ضرب حسامه حتى وصل الى الحصن والليل اقبل
بظلامه وولا النهار بابتهامه فانتهاه الملك قيس بعد ما نزل
اليه واخضنه وقبلاه بين عينيه ونال له لله درك ودر ابيك عنتر

يأسد غضنفر وليث فسور ثم انهم دخلوا الى حصن العقاب
وغلقوا الباب والغضبان كانه ليث الغاب وقد اشبع القوم طعانا
وضراب هذا والملك قيس قد زال من قلبه بفعل الغضبان لهم
والآلم وهو يقول من تشبه بابيه ما ظلم ولما ان صاروا داخل
الحصن وغلقوا الباب وصعدوا على الاصوار والابرار فانهم
العميد بالطعام والشراب فصاروا يأكلون ويعطون على عساكر
يكسوم ويتصاحبون ويتضاحكون

قال الراوى وكانوا قد نصبوا للملك قيس قبة عالية على
باب الحصن فجلس هو والغضبان وغصوب ومازن ومجيد ابن الامير
مالك ووجوه عشيرته فاكلوا الطعام وقدموا انية المدام ورتبوا
الحرس وتموا يشربوا الى الصباح فكان الغضبان قد غلب عليه
السكر من تناول الافداج وشرب الراح واللعب والمزاح مع
الملك قيس واخوته ولما اصبح الصباح لبس الغضبان درعه
واستلب رمحه وتقلد بحسامه وقال افتحوا لي الباب لقد اشتئت
الى الطعان والضراب فاحتاج الملك قيس ان يفتح له الباب فتمزل
وهو مخمور كانه الليث الكور وحمل يطلب الاعلام وهي اعلام
الملك شريط وخيامه وكانت العساكر بهد ما ركبت تربت
والعرب ناربت واندعرت وقامت الحبشة وهي حايرت منددهشت
وركبت الخبل الخبايب وطلبتة بالرماح النواصب فلما قاربوه
طعن واحد ارباه وثاني ارداه وثالث امواه ورابع يسيفه ابراه

وخامس سقاء كاس فناه والسادس اخرق باربع امعاء حتى
 ارما منهم ثلاثين فارس وانكشفت القوم عنه حتي وصل الى
 مضرب شريط وصرخ صرخة ادوت لها الجبال قال فطلب
 شريط الحرب وماجت عند ذلك العرب وحملت عليه وصار
 كل من يلقاه بعدمه الجواه وما عاد الى المضارب حتي انزل به
 البلا والمصاب وقتل في نهاره خمسين من الفرسان وعاد طالب
 الحصن وما تبعه منهم انسان وسعد الي القبة التي للملك فيس
 فتخبر من فعاله وقام وقعد وبالرب القديم نعوذ وكذلك بني
 عيس اندهشت من فعاله وعظم اعماله وقالوا والله ان اباه عنتر
 ما يفعل هذه الفعال ولا يتجرد الى هذا الفعل احد من الرجال
 هذا والملك قيس قال له يا بني لقد عجلت وخاطرت بين
 دولاي وعجلت في الطعان والضراب ولم لاصبر حتي يخرج
 معك احد من الاصحاب بعينك على الضرب والطعان وبساعدك
 على بلوغ المرام من هولا القوم الليام فقال الغضبان اعلم بملكك
 الزمان انني قد اصبحت مخمور من بنت الدنان فاردت ان اروي
 خمرني بهلاك بنض الفرسان وقتل جماعه من الشجعان ثم انه
 قام باكل وبشرب ويلذ ويطرب حتي امسا المسا وحنس
 الظلام واقبل الليل بالاعتكار فاقام الملك قيس الحرص علي
 الاصوار الي ان طلع ضوء النمار واستنار فعند ذلك ركبت عسائر
 شريط وقال لهم والله بالاندال ان كان فيكم اليوم احد يتاقل

ويجرد حسام لاضرب رقبته بالصارم الصمصام واستغيه كاس
الحمام لانه ما يفلح من انتم حمانه او من يتكل عليكم في دفع ما يهائوه
ويلكم الدال اما انتم رجال وهم رجال وانتم كلاب يوم سباع الدحال
فترجلت عند كلامه الاطال وهدبوا من القبل والقار وبعد
ذلك امر ان تنصب له قبة من الدياج المدر وعلي راسها
راصفتين من الذهب الاحمر وهي مرصعة بالدر والجوهر ونصب
عليها علم من الذهب المطرق وهو يلمع بالنهار ونوره ياخذ
بالابصار فلما راه بني عيس من اعلا الحصن يلمع وقد استثار
فالوا بعضهم بعض والله ما راينا قط مثل هذا العلم لملك من
ملوك الاقطار وانه ساوي خراج العراق وعمرنا ما راينا مثله في
ساير الافاق

فقال الملك قيس والله يا بني عبي لقد اشتهيت ان يكون لي
مثل هذا العلم على راسي بين الاعلام فقال الغضبان وحق الهيث
الحرام واليشاعر العظام لو ان بيني وبينه سد الاسكنبر او حوله
عسا كر بعدد الحص لا يد ما اتيك به ان شارب الارض والسماء
فقال الملك قيس لا تفعل يا ولدي مثل هذه الافعال ولا تقول
هذا المقال لانه خطر عظيم وخطب جسيم وانه على كل حال
تقول المقال وتنبه بالافعال فقال الغضبان وحيات راس اي
عنه فارس ربيعة ومضر لا بات العلم هذه اللمة الاعلى راسك
في هذا المكان ولو فانت عليه فقال يشيب الرضعان ثم انه شرب

الى ان صارت الشمس في قبة الفلك وكادت العساكر من شدة
الحمران يهلك وقد دخلوا يعالون في الخيام لان الملك شريط
ماركب ذلك اليوم من شدة غضبه طول الليل ما نام هذا وقد
ركب الغضبان بعد ما غاص في الحديد والزرذ الضيد ثم قال
للملك قيس سالتك برب الارباب الا ما امرت لي بفتح الباب
فتعاقى به الملك قيس وقال له يا بني لا تفعل وابصر ما بين
يديك ولا تعجل فقال وحيات راسك يا مالك لا بد لي من
الخروج فلا يعدلني احد من الجماعة والاصحاب فعند ذلك
فتحوا له الباب فخرج كأنه الاسد الوهاب فتبعه اخوه غصوب
كأنه البلاء الصوب فرده عن المطلوب وقال يا اخي بحق ذمة
العرب ان اردت تنفعني اقف مكانك ولا تتبعني حتى ترى
الخيل دارت حولي فذلك الوقت احمل انت الى نصرتي ثم انه
سار على مهل وجعل يخترق المضارب والخيام والناس من شدة
الحمر نيام حتى قارب خيمة الملك شريط فاتتهوا العبيد وصاحوا
عليه وقد عرفوه فعندما اطبق مثل الاسد في وثبته واخذ العلم
من باب القبة في هجمته وكان عقب ربح العلم من الفضة البيضاء
وان وضعته في ظلام الليل اضا وكان سنانه من الذهب الاحمر
لمعانه ياخذ بالبصر فلما سمع شريط حس الصباح انتبه من
قنومه وهو مرعوش النواد وصاح في عبيده وبلغكم ما وراكم
يا اهلها الملك وانا فارس اسود كأنه حجر جلد وقد استجهلك

وحمل الي باب قبتك واخذ عليك ولم يخاف من سطوتك فعند
 ذلك زعجر من عظم ما حل به وما جرا عليه ودمدم وبكا وعلى
 راسه لطم واشتكي ثم انه نهض وركب الجواد وصاح في عساكره
 والاجناد فركبت لركوبه الفرسان والرجال ونبادرت الاقتران
 والابطال فجعل ينفي الاقيال ويقول يا بني عبي دونكم وهذا
 الاسود الضال ابن الادل وانهبوا جمده بالسيوف الصقال
 هذا والغضيل قد حمل على العبيد وسطا عليهم سطوة جبار
 عنيد ولم يزال ينترهم بالحسام حتى اخرجهم من الخيام فادركوه
 الفرسان وكثير عليه العدد وزاد المدد فعاد اليهم عودة الاسد
 وزعق في جمعهم فتبدد فصار اذا ضرب راس شقه وان ظعن
 فارس محته واذا ضايقته الرجال فيصع فيها فيفرقها بينا وشمال
 ويوردها مورد الخبال فابصر غصوب منه ذلك فخاف عليه من
 عليه من الممالك فخرج من وراء الباب وهز صارمه القرضاب ودفع
 جواده فدفع مثل البحر العباب وجعل يضرب الصدور والاجناب
 ويقطع الاكف والاعصاب وينتر الجماجر عن الرقاب حتى ارموا
 العساكر الى الخيام والاطناب وقد خافوا من الهلاك والزهاب
 وكان الملك قيس قد ركب وطاع وبني عيس له التبع فوجدوا
 الغضبان قد عاد والعلم على عاتقه والغيط كاد ان يخنقه وعينيه
 قتلح بل للشر مثل الدم الاحمر وفادت بني عيس الكرام وعلم
 الملك شريط على راس الملك قيس من جمات الاعلام

قال الراوي ولما جلس في قبة احضروا الطعام وقدموا بعده
المدام واقام من بني عبس حراس على الابواب تحرسهم في الظلام
كما جرت عادتهم في تلك الايام هذا والمالك قيس قد نصب
العلم المقدم ذكره قدام القبة على البرج وجلس يشرب على نوره
حتى طلع الفجر ولاح فلما مدت الشمس على البطاح امر شريط
عساكره بالركوب فركبت والى الحرب تاهبت وهو في اوابها
وقد زاد به اللهب والبلبال وحلف بذات الدواب انه لا يرجع
حتى انه يملك الحصن ومن فيه من الرجال يقتل بني عبس
الابطال ثم صاح في العرب والحبشه فتبادرت الى القتال ونشرة
الرايات ودقت الكوسات وضربت الطبول واشتعلت الانفرة
والنفارات وصارت العوب ركابه وهي كانت الاسود الغوالب
واحاطت به الحبشه كانتها ظلمة الغياهب وتبادروا اليه من كل
جانب فنظر المالك شريط الى عالمه وهو منصوب على راس المالك
قيس مع راية العقاب فزاد به الالتهاب فعند ذلك خمل في
اصحابه يطلب الحصن والباب فنظر المالك قيس الى ذلك البلا
فقال لمن حوله من الاصحاب الراي عندي اننا اليوم نقاتلهم على
الاصوار حتى نبصر كيف يكون حالنا مع هولاي الاشرار فقال
الغضبان لا وحق المالك الجبار مذبذبل الليل والنهار لا بد لي من
المخرج اليهم وملاقات هولاي الاندال ثم انه غاص في عدته
واشتبل بلامنه وقال وحق الغنوران لم تنفخوا لي الباب لارمين

روحي من علي الصور ولا ارجع عن هذه الامور هذا والحبشه قد
 قدمت وطلبت الحصن وصهوة فرمتهم بني عيس بالاحجار
 والصخور الكبار فامر الملك قيس بنفخ الباب لاجل قسم الغضبان
 فعند ذلك خرج الغضبان وهو مثل الاسود المحردان وخرج
 معه اخوه غصوب كانه البلاء المصبوب وهو يتادي انا ابن ليث
 المحروب وخرج معه عمه مازن ومجيد ابن مالك وسبيع اليمن
 الاسد المطاعن وسابق ولاحق كذلك خرج وراهم الف فارس من
 كل بطل مداعس وايث مارس وبقيت الالفين علي الاصوار
 يحملوا المقاتلين بالاحجار والنبال ويورثون الويل والمخبال
 ولما صاروا خارج الحصن حملوا علي السودان وحمله من خلفهم
 الفرس لن وتابعت الابطال والاقران وزعقوا في وجوه الرجال
 فرقوهم يمينا وشمال فلما نظر شربط الي ذلك حمل وحملت الخيل
 خلفه مثل الغيث اذا هطل فالتقام الغضبان بضرب يقدر
 الحجر وطعن لايتنى ولا ينزور حرب يعني البصر ويسابق لم البصر
 وضرب واحد علي راسه شقه وتراخى راسه وطعن اخري صدره
 اطلع الرمح يلمع من ظهره وزعق في الملك شربط وقد ادهشه
 وابصر ما حيره خرد راس جواده وطلب الهرب الي الخيام وقد
 زادت ناره اضطرام فاندقت العساكر وراة اكثر من مشوار الجواد
 وفروا من مقام الجلال

قال فعند ذلك اطبق الغضبان علي صاحب العلم وقد حلت

به النقم وطعنه في صدره اطلع الرمح من ظهره وما زال في اثر
 الفرسان حتى اراهم الى الخيام واخيه غصوب بجني ظهره ثم
 عادوا وقد دخل الظلام وهم سكارا من غير مدام بل من طعن
 الرمح وضرب الحسام وقد قتل من فرسان بني عبس جماعة
 من الرجال الا انهم ما ملكوا حتى املكوا خلق كثير من الابطال
 ونزل شريط وهو في امره قد حاروا بصر من فعل الفضبان
 ما ابهر النظر فكتب الى الملك يكسوم كتاب يقول فيه الذي
 نعلم به الملك فاني قد وصلت الى هولاي الكلاب الذي انفذتني
 الى قتالهم فمسكت عليهم سائر الطرقات وضيق بهم الجهات
 وكنت اظن انهم عرب مثلنا ولم اعلم انهم عفاريت اليبدا وشياطين
 الفلاوان فيهم اسود كانه الا عفريت من عفاريت الحبان لانه
 فارس اسود وله قاب كالبحر الجلود لانه وحده قد تكفل بحربنا
 وقد لقينا منه الشدايد واحل بنا من الاوابد ما لا يصفه لسان
 ولولا تركتني مقدم على العساكر والابطال والا ما كنت ثبتت
 بين يدي بني عبس اسود الدحال لاسيما ذلك الاسود الفناك الذي
 احل بنا الذل والهلاك فان كان عندك من يقوم مقامه او بروم
 فتنفذه اليه يلناه وهجل فناه لان جميع عما كرك قد خافته
 ووقعت في قلوبهم هيئته ثم انه انفذ الكتاب مع نجاب واقامه ينظر
 الجواب فسار النجاب حتى وصل الى الملك يكسوم وحضر النجاب
 بين يديه ثم خدم وقيل يديو وسلم الكتاب اليه فلما قرأه وعرف

معناه قامت عليه القيامة وزاد به غيظه والندامة وقال والله
ان هذا امر عجيب وحال غريب وهو ان تكون عساكري
في هذا العدد وكثرة ذلك المدد وما فيهم من يقاوم هذا العبد
الاسود

قال الراوي فاتم الملك كلامه وما ابداه من مرآه حتي
وثب اليه من الحبشه رجل اسود كانه الحجر الجلمد يقال له
شمراخ ابن فلاق الانخاخ وكان يكسوم يلقبه بحسام الملك
الصمصام وهو فارس شجاع وقرن مناع ما لقي فارس الا واسره ولا
بطل الا وقهره وهو الذي ترك يكسوم بملك تلك البلاد واطاعته
لهيبة هذا الفارس ما فيهما من الفرسان والاجناد فقال لشمراخ
ايها الملك العظيم الشان انا اسير الى هذا الشيطان الاسود
والبغل الانكد واسوقه اليك وهو ماسور ومقيد فامر الملك ان
ان يسير وفي صحبته عشرة الاف فارس من العرب وابطالها وامرها
بطاعته

قال الراوي فسار الشمراخ في اوائل الفرسان كانه الفيل
الطويل او كباسقات النخيل او من بعض اولاد هاييل هذا ما
جرا لهولاي السودان واما ما كان من البطل الغضبان ومن
معه من الفرسان فانه كان في كل يوم يخرج الى عساكر شريط
ويقتل منهم جماعة ويعود بقلب اقوي من الجملود الى ان كان
في بعض الايام وهو على اعلا الحصن يشرب المدام فرا قطعه من

خيل الاعداء ترعى على ميسنه العسكر في تلك البهنا بساحة مرج
 اخضر قتال لاختيه غصوب اركب يا اخي حتى ناتي بهذه الخيل
 الى الحصن ونفقوا بها على الحرب والقتال وملقات الاهوال
 ومبارزة هذه الابطال فركب غصوب لما سمع من اخيه ذلك
 القتال واخذ معه مائة فارس من الرجال الذي يعرف منهم
 الشدة والثبات في حومة الجبال وخرجوا من الحصن وساروا
 وحملوا حملة واحدة من غير مطال وغاروا حتى وصلوا الى
 الخيل واحتلوا عليها وسافوها عن بكرت ابيها ووقف الغضبان
 وغصوب في وجوه الخيل حتى ترد عنهم اصحابها هذا والصباح قد
 وقع عليهم والعساكر مالت اليهم وهم في ضحك ولعب وخلاعة
 واذا بغيرة قد طلعت وعجاجة ارتفعت وبعد ذلك انكشفت
 عن عشرة الاف فارس اسود عوايس كانهم الابلالس ويقدمهم
 حسام الملك الصمصام الحبشي المتقدم ذكره كانه الاسد الريال
 فوفقت بقدومه في عسكر شريط البشاير وتقدموا الى شريط
 واخبروه وفرح بذلك وركب الى لقاء وفرحت العشائر وكثرت
 البشاير

قال الراوي فلما قابله شريط فرح به وبجمله وحياه وحدثه
 بما جرى عليه من الغضبان واخبره بن قتل لثمن العرب والسودان
 فقال له حسام الملك ايها الملك طيب نفسا وقر عيننا فلما ارسلني
 الملك الاحتمى اكنيلك شره واصرم عمره ثم انه في الحال برز الى

الميدان وهو مثل الاسد الحردان واما بني عبس فانهم وصلوا الى
الحصن بتلك الخيول وقد انقطع عنهم الطلب واشتغلوا بوصول
حسام الملك الى تلك الطلول

قال الراوي بينما هم كذلك واذا بحسام الملك قد توسط
الميدان وصار في مقام الجولان حتى قارب الحصن وهو ينفخ مثل
الثعبان وأشار الى بني عبس برمحه وطلب البطل الغضبان
وقال في نداه ويلك يا اخس السودان ويا من اجله قد دنا وحان
في هذا المكان الى كم هذا التعدي منك على الفرسان وحق ذات
الدواب لا بد ما اجرعك غصص الموت والمصاب فلم يجيبه
الغضبان بكلام من شدة الغيظ الذي قد ملا قلبه بل دنا منه
وقد هزم مضارب حسامه وحمل عليه باهتنامه ولوسعا في غرصة
الجبال وشرعا في معانات الحرب والقتال حتى زاد عليها الغبار
واظلم منه ضوء النهار فنظر الملك قيس الى ذلك وابصر حسام
الملك فارس جبار وبطل مغوار ففزع على الفحل الغضبان من
شجاعته فنادى في بني عبس وعشيرته وامرهم بالخروج الى نصرته
فخرجت مثل الاسود الضاربة واطبقت على باب الحصن واصطفت
ووقفوا على ظهور الخيل قيام ينظرون ما يكون من الغضبان
مع هذا الفارس الجبار هذا والفارسين تحت الغبار وقد عمل
بينها الصارم البتار والرمح الخطار وقد جهت النهم الابصار وحارت
منها الافكار وحس ونظر الغضبان الى ثبات خصمه معه في

الميدان فخاف ان تخط منزله عند الفرسان فالوا رأس الجواد
واخذ في الهزيمة والفرار حتي طلع من تحت الغبار قصاحت عليه
طوايف السودان فلما ان رأت بني عبس ذلك ظنت ان هزيمته
حقا فعملت انها تحمل معه وتعينه على ذلك الشيطان المرید
والوعد اللیم

قال وكان حسام الملك قد طمع فيه وطلبه واقسم انه لا يرجع
حتى يعطيه فغندما رجع الغضبان على خصمه مثل النهر الحردان
وهز صارمه البهان حتي سطع منه الموت وبان واطبق على حسام
الملك وضايقه وصرخ فيه ادهشة وضربه بالسيف على مفرقه
فنلقاها بدرقته وتلافا قصته فقطعها سيف الغضبان نصفين
ونزل الى البيضة فدها شطرين ووصل السيف الى راسه قطعه
ونزل لحد زلعومته ففده نصفين وشرطه شرطين وصاح عقب
الضربه صيحة سمعتها الفريقين فغندما ارتفعت من بني عبس
الاضجاث وقات من عساكر الیمن الحركات وكان قد ضاق
النهار وصار وقت الاصرار قد خلوا بني عبس الى الحصن وهم في
غاية الاستظهار وهم يهنون الغضبان بالسلامه ويشكروه على حسن
اهتمامه وعاد ايضا شريط الى خيامه وقد زاد غيظه وغرامه وقال
لرجاله لما حضروا قدماه والله يا بني عمي لقد حرت في امر
هذا الجبار الذي لا يرام وان عدت الى الملك ولم يكن رأس هذا
العبد معي يركني العار بين الانام

قال الراوي فعندها تقدم اليه شيخ من خاص دولته وروسيا
 مملكته وكان يسامد ويب ابن عامر وهو شيطان ماكر ما للانسان
 فيه حيله خبير بالمكر جيد الوسيله فلما تقدم اليه شريط فقال له
 يا مالك ما لهذا الفارس الا الحيله والا بالحرب ما تقدر عليه ولا
 نصل اليه فقال له شريط ايها الشيخ وكيف تكون الحيله عليه
 والوصول اليه فقال دويب يا مالك غدا اخرج خيبتك العقيقه
 وانصبها على تل عالي واجعل من قدامها الى باب الحصن طريق
 وتامر بنصب الخيم ولا يكون في طريق الحصن مضرب ولا علم
 ونكمن من يمين الخيمه عشرة الاف فارس من الابطال وعن شامها
 مثل ذلك وتحفر قدام الخيمه حفيره واسعه ونسرها بالنصب
 ومن فوقه التراب لانه اذا نظر الخيمه اقول انه لا بدما يطبع
 في اخذه فاذا هو خرج وقاربها يقع في الحفيره فتخرج الكمنه
 عليه وتندور الرجال من حواله فياخذونه قبضا باليد القويه
 ولا يكون له خلاص من هذه النضيه فقال شريط والله يا ابن
 العم لقد اصببت فيها ذكرت وما قصرت فيما به اشرت ثم انه بات
 الى الصباح وهو ذايد السرور والافراح فلما اصبح امر باحضار
 الخيمه فاحضروها كما امر وهي من العقيق الاحمر بين كل
 عقيقتين لولوه بيضا مثل الكوكب في السما واطناها
 من الابريسم الاخضر والاحمر والاصفر وعلى راسها ومانه من
 الذهب الاحمر فامرهم بنصبها فصربت على نشر عالي في تلك

الارض واركزوا الاعلام حولها طولها وعرض وفي مقابلتها خيمه
ثانيه من خشب الصندل مطعمه بالعقيق الاحمر وبها لواءه
كبير مدور ولها عدة اطناب ونصب احدي عشر علم اخر قدام
الباب وحفر قدامها حفرة غميقة وسترها بالتراب وجعل من
حولها المضارب والقباب وامر بالخيام فنصبت من اليمين والشمال
عن الطريق

قال الراوي فلما اصبح الصباح فقال الربيع ابن ذباد يابني
عي اني ارا من البعد شيئا يلوح احمر واصفر وايض وله لمعان
ياخذ بالبصر فقالت بني عبس الجميع والله لقد صدق الربيع
قال وكان للربيع عبد يقال له زريق وكان خواص اللبل سلال
الحبل وكان ينظر الشيء ويحققه ويعرف ما هو ويصدقفه فقال
له الربيع ويلك يا زريق ما هذا الذي بان لنا وظهر وهو ياخذ
لمعانه بالبصر قال فنظر البعد وحق وقال يا ولادي هذه خيمه
من الاطلس الاحمر مرصعه بالعقيق والجوهر وحولها اثنا عشر
عامود من انياب السمك مطعمه بالعقيق الاحمر وعلى راسها
طاوس من الذهب مطعم بالجوهر واوتادها من السرو والصندل
مزككه بالياقوت الاحمر وحيال من الابرسيم الاخضر فقال
الربيع ابن ذباد السقيع القواد ما هذا وحياتي الاملك عظيم وحق
الرب الكريم لو كانت هذه الخيمه عند الملك قيس لكان
اغتمر بها على كسرى وقبصر وسابر ملوك بني الاصر فقال له

الغضب ان ياعم ما قولك فيمن يستيقك الليالي في وسطها المدام
واخذها غصبا عن صاحبها بابن الكرام فقال له الربيع هيات
ان تصل اليها اصلا او تباع منها املا لان الملك شريط ماضربها
في هذا الموضع الاحفظا عليها من الاعدي فقال الغضبان وحق
الركن والحجر والبيت العتيق المطهر لا بدلي ان اركز رجلي على
بابها واترك اخي غصوب يطلع اطاياها ثم انه اتخب من قومه الف
فارس والبسم الحديد والزرذ النضيد وخرجوا من الحصن
والغضبان في اولهم كانه البرج المشيد وخلفه اخيه غصوب
كانه الليث الوثوب وساروا على مهل حتى عبروا الكهنا وطلب
الغضبان الخيمة الى ان قاربها ولذا بالصياح قد اخذه من بين
يديه ومن خلفه ومن جانبيه ودارة تلك الرجال حواله وكان
قد نزل لقاهما جماعه من الفرسان وفي اولهم الغضبان وغصوب
فلما ان وصل اليها وقدم بكلمته عليهما صاح في الرجال يا بني غي
دونكم واياها ولا تجعلوا قصدكم سواها وها انا الفاعنكم الرجال
واييد الابطال فما تم الغضبان في الكلام مراده حتى وقع في
الحفيرة بجواده فارتفع عليه الصياح والزعاق من جميع الجهات
ودارت به الفرسان بالرماح السهريات والاشطان فترجأت
فرسان بني عمن من خوفهم عليه وتبادروا من كل جانب اليه
وكان شريط قد ركب فترجل عن جواده من شدة فرجه
وحرقت فواده وصاح في عساكره واجناده فترجاة العرب

والسودان وزحفت فاح اصحاب الغضبان وطلبوهم بالحراب
والسهام وبذلوا فيهم الحسام ونظر الملك قيس الى ذلك فمدق
بيد على يد وقال هلك والله الغضبان ومن معه من الفرسان
ثم عول على الخروج فرأى الناس في عدد ياجوج وماجوج وقد
احدقوا بالحصن خمسين الف فارس من كل بطل مداعس
هنا وغصرب بصبح صحبات ابيه عنتر ويزجر كانه الاسد الغضنفر
وهو يقاتل عن اخيه وقد اشتغل كل احد بما هو فيه وقد الهبهم
السهام وهي مثل المطر والعساكر قد احدقوا بهم مثل الحجر اذا
زخر وداروا بالحصن من كل جانب واخذوا عليهم سائر الطرقات
والمذاهب فقاتل الملك قيس ومن معه من قوق الاصوار حتى
اشرفوا على الهلاك واليوار هذا والربيع ابن زياد فرحان بهلاك
الغضبان وقال ل اخيه الليم عمارة ارايت كيف دبرت على
هلاك هذا الاسود ابن عنتر كذلك افعل بابيه وارويك فيه العبر
فقال عمارة والله يا اخي هنا ما كان موضع قتله ومينته لاننا محمجا بين
الى حماه ونصرته فقال له الربيع بعد ما رايت هلاكه ومصرعه
ما عدا ابالي بما يجري علي من شربطو كل من معه ثم اشتد الكرب
وبدا القتل يعمل في الابراج وكثر فرعهم والانتزاع واعلموا
ان ما بقا لم خلاص ولا من الموت مفاص

قال الراوي فبينما هم على مثل ذلك الحال وقد ايقنوا بالو بال
واذا بجاجة قد طلعت وشبهه قد ارتفعت ساعة وانكشف الغبار

عن ست عشرة الف فارس من كل بطل مداعص ومدرع
ولا يهن ورايح ونارس كانهم الاسود العوايس وهم يتادون يا لعيس
يا لعدنان وفي اوليهم فارس الحرب والجلاد الخاض الغمرات
الشداد حية بطن الواد الامير عنتر ابن شداد وملاعب الاسه
وعامر ابن الطفيل ودريد ابن الصنه وذيثار ابن زوق وخفاف
ابن نذبه الفارس الكمي والعباس ابن مرداس السلمي وكان
النسب في قدوم هذه الفرسان عنتر ابن شداد بعد كثرته لعساكر
غاشم بعد قتله سار بهذه العساكر يقطع البراري والمضايق حتى
قارب الى حصن العقاب وانفذ امامه اخيه شيبوب العيار حتى
ياتيه بالاخبار وما تم لهم في تلك الديار فسار شيبوب الي ما نذبه
اخيه اليه واذا بفارس قد اقبل عليه من بعض العرب فساله
شيبوب عما جرت به عيس من السبب فقال انهم قد تحصنوا بحصن
العقاب وقد نول فيهم العذاب وفيهم اسود قد ترك جراح ساداتنا
نعال للدواب وقد دبرنا عليه حيلة عجيبة القينا فيها ذلك الاسود
المرتاب ووقع عندنا في الاسر والعذاب ومعه اسود اخر والف
فارس انجاب فلما سمع شيبوب ذلك الخبر عاد الي اخيه عنتر
وهو لهفان وقال الحق اولادك غصوب والغضبان فقد اسروا
ومعهم الف من قويا اصحابك الاعيان فعند ما سار عنتر والفرسان
خلفه على الاثر وشيبوب قدامهم يقدوا في ذلك البر الاقفر
حتى اشرقوا على الحصن وكانت العرب قد هدموا منه برجين

وقد اشرف كل من فيه على شرب كأس الحين فرأى اولاده
قد اسروا ووقعوا في الاسر والكروب لانهم في وصول عنتر واصحابه
كانوا اسروا الغضبان واخيه غصوب فلما اشرف عنتر ركبت
عساكر شريط وهم خمسين الف عربان وخمسين الف سودان
كلها ابطال شجعان وعنتر وصل اليهم في سنت الف فارس
متفخر ولما رأى ذلك الامر المنكر حمل وما كذب خبر وخامت تلك
الابطال المذكورة ونبهم عروه ابن الورد برجاله المشهوره فارمت
الفرسان ارواحها وقومت اسنة رماحها واطلقت للخيال سراحها
هناك هدرت الاصوات وعظمة النكبات وحملت السادات
وعملت المشرفيات وبانت للهوث اشارات ونفدت الرماح في
اللبات ولعبت بروس القادات وكان يوم عبوس شديد الحرب
والبوس وعمل السيف والدبوس

قال الراوي ولم يزلوا في عراق وصادم وتجرع الموت والزوام
الى ان اقبل الظلام افترقوا عن بعضهم البعض وقد امتلئت
بالقتل تلك الارض ونزل عنتر باقبايل حول الحصن وقد صعّب
عليه اسر اولاده فخرج اليه الملك قيس وحواه اخوته واجناده
وسلم عليه وعلى من معه من الاصحاب وحدثه بما تم لهم من الامور
والاسباب وبانت عنتر مشغل القلب والبال وهو يتعسر كيف
انه لم يخاص اولاده وفرسانه الابطال وقال والله يا بني عبي لو
حنا ادا الدنيا كنا باغنا ما نريد ما نختار لك هكذا طبع الله

لأن ما يبقا على فرد حال ودأبا طبعه التغبر والانتقال هذا
جرا هو لاي وإما الملك شريط فانه عاد الى مضاربه والخيول وفي
قلبه نار الاضطرام لانه قبل من عساكره ذلك اليوم زما عن عشرة
الاف والباقي مشروفون على التلاف غير انه فرحان بأسره لغصوب
وأخيه الغضبان ثم انه قال لا قومه ما دام هو لاي الاثنين معنا ما
نبالي ولو فخل كل قرن عالي

قال وما صار نصف الليل وطلع نجم سهيل حتى سمعت
بنو عيس من اعداء خبيثة عظيمة وصهيل الخيل
فانفذوا عند ذلك جماعة من العبيد والاحرار حتى ياتوهم بحلبة
الاخبار فخابوا ساعة وعدوا وقالوا قبايل اليمن نراها جافلة
وهي تدق بعضها بعض وقد ارتجت منهم الارض وما نعلم ما
حلتها ولا ما جرى لها وما نلها فقال الملك قيس لاشك ان قد
اتاهم خبر من ديارهم حتى فرقه في هذه الاقطار فقال عنتر ما
قولكم في من جمعهم في ظلام الليل ويبيدكم بهذه القبائل والخيول
ويؤمرهم وينزل بهم اللذل والويل فقال قيس اخاف بلغارس
عيس ان تكون هذه حيلة علينا حتى اذا طمعنا فيهم وسرنا
خلفهم عادوا الينا وبذلوا اسياهم فينا ونضع في كثرة هذه
العوالم ولا يبق منها فاعدوا فام عند ما قام عنتر الى مبيته وقبله
علي اولاده ينظرون ذلك الامر ولما كان الصبا وطلوع النهار
ركبت العرب وطلبت خيام الاعداء ما راوا فيها ديار ولا ناض

نار الا خالية من اصحابها فارغة من اربابها واكثر اموالهم مقلدة
 فيها والاحمال والاقبال على الارض ملقاه فتعجبت بنو عيس من
 ذلك السبب ووقع فيهم الفرح والطرب وهم بما كان قد بقي
 من القصة والذهب والاموال الذي مالها عدد هذا الملك
 فيس يقول يا ترى ما الذي جرى عليهم من الاحوال ولا شك
 ان قد اتاهم خبر من عند اصحابهم اوجب هذه الفعالة وعثر
 غايص في بحر الفكر ولا يدري ما يعمل وقد ضاقت عليه الخيل
 فقال له الملك قيس يا ابو الفوارس لا تضيق صدرك وفوادك
 فكنا نسير في طلب اولادك فقال عنتر لا يمكن ان نترك حرمنا
 وعيالنا واولادنا واطننا طعاما للعرب في ارض الشرقة والعلم
 السعدي وما عندهم احد يحميم بوجه ولا بسبب وكذلك هؤلاء
 السادات الذي تعبوا معنا هذا التعب لانهم ايضا تركوا حريمهم
 ما كلالا للعرب ثم ان عنتر انخضب من بني عيس عشرين فارس
 انجاب واخذ عروة بن الورد ووجاله الاجواد واخذ ابنه ميسرة
 فقال مجيد بن مالك والله ياعم ما تسير الا وانا في صحبتك لان
 ما يطيب على قلبي منارئك فشكره عنتر واثني عليه وقبله
 بين عينيه والتفت الى الملك قيس وقال له اوجع انت يا مولاي
 بن معك الى الديار والوطن حتى اسيرانا بهؤلاء الرجال وانفخ
 بلاد اليمن ثم ان عنتر شكر حمات القبائل بعد ما اعطاهم الغنيمة
 الذي خلفها شربط بعد رحلته من على حصن العقاب وكانت

الكتاب الثالث عشر بعد المائة

من سيرة عنتربن شداد

العسبي

غنيمة جليلة وهي التي تركها شريط ملك اللبله فشكروه مقدمين
القبائل على ذلك الشأن وسار الملك قيس ورافقه اولئك
الفرسان ثم ان عنتربن شداد اخاه شبيب الى حلة بني قراد لانه فزع
على عبلة من كبد الربيع بن زياد وسار عنتربن شداد في مائة وعشرين
فارس يطلب بلاد اليمى فاصد خلاص اولاده من الاسر
وصروف الزمن

قال الراوي فهذا ما كان لعنتربن فارس العرب واما ما كان
من رحيل لملك شريط وعساكره فان لذلك سبب ياله
من سبب يورخ ويكتب وذلك انه كان بالقرب من مدينة
عمان جزيرة قهر وهي الذي ياتي منها العود القاري وكانت جزيرة
عامرة وخيراتنا كثيرة وافره وكان فيها ملك جبار وفارس من
الجبالة الشداد يقال له طود الاطواد وكان ملك تلك الجزيرة
بسينه وقد قهر الاطال وكانت امه تسميهم النزال وكانت
امها جنية من الجان اصلها وابوها انسي من هناديد الرجال
فطلعت افه من الافات وبلبه من البليات وكب انت تقطع

الطريق في البر والبحر وتأخذ أموال التجار والسفار قوة وقهر
وكان أيضا ولدها طود الاطواد نار محرقة وصاعقة مبرقة طويلة
القامة عريض الاكتاف عظيم الهيكل والاطراف وكان في
نفسه متين وخلقته تزيد عن خلقه الادميين بزود غلاط
وسواعد شداد وله مغاليب كغالب النور اشد من الحديد
وكان اذا طلع للصيد يدخل على السباع بلا سلاح فيخرق
جوفها ويغمرها بمنقاده ويقبض منها الارواح وياكل لحونها من
غير ان يشويه بنار ويباغ منها ما يختار وكان له عساكر لا تحصى
بعدد الرمل والحصى وصار ياخذ الاموال في البحر والبر
ويقتبضها من اصحابها قوة وقهر وكانت ملوك الجزاير الذي حوله
كاهاتها به وتحمل اليه الخراج والعداد وتحسب حسابه ويداروه
بالجواهر والاموال الي ان قوي سلطانهم وكثرت جنوده واعوانه
وملك بلاد اليمن وما حولها من العربان وطائفة ملوك الزمان
من الحبشة والسودان وحملت اليه الخراج من المال المعداد
وكان من جملة من اطاعه وبياديه ويحمل اليه ذلك الملك
يكسوم فلما ان اشد باس يكسوم وقوي عنما كان وملك مدينة
عمان واطاعته الحبشة والزيح في تلك البلدان فقطع في تلك
السنه الخراج والعداد ومع ذلك من الملك طود الاطواد
ولم ياتنك اليه ولا عن عليه فلما علم طود الاطواد ذلك صعب
عليه واسررت الدنيا في عينيه فقال لاهله سهم النزال يا اياه

اني ارى الملك يكسوم قد قطع عني في هذه السنة حمل الخراج
والاموال من حين كثرت عساكره والابطال فقات له يابني
ارسل اليه المراكب في البحر والرجال في البر واملك دياره واقلع
اثاره واقتل عساكره ورجاله حتى لا يعود الى مثاهل غيره ولا يعود
احد يفعل كفعاله فامثل طود الاطواد مقامها العظيم وسير في
البحر اربعماية مركب وفيها عالم عظيم وقدم عليهم رجل له في
الحرب صناعه وفنون يقال له خزاعة الجنون وكان جبار من
الجبابرة ولا يخشاه طاحون الحرب اذا كانت دابره وارسل في
البر عسكر اخر وقدم عليه رجل اخر يقال له عمرو ابن حجر
وكان اخو خزاعة ومثاله في التدبير بامور الحرب والخبرة لا يوجد
ولا يكون

قال الراوي هذا وقد سارة العساكر في البر والبحر بالرايات
والاعلام وكان بين جزيره قميره وبين مدينه عمان في البحر
ثلاثة ايام وفي البر عشرة ايام فوصلت عساكر البحر واشرفت على
عمان واطبقت على الساحل بمن فيها من الابطال والشجعان
ونظر المتخلف من قبل الملك يكسوم الى تلك الامور والاسباب
فامر بغلق البلب وانفذ في الوقت والساعة الى يكسوم كتاب
يعلمه بها قد جرا حتى انه يدبر برايه ما يرى واما المراكب فانها
قربت من الساحل ونزلت منها الرجال وهي بالدروع والحراش
والدرق والزرذ والنبوت والعمد وفي اوائها خداعة الجنون

كانه الاسد ففسر العساكر نصفين فتوكل النصف الواحد يقاثل
 على باب البحر والنصف الثاني يقاثل على باب البلد هناك
 صنعت اهل البلد على الاصوار ورموم بلاء حجار الا ان عدد
 كثير على اهل البلد وما كان بها الا جعما يسيران العساكر
 كانت مع الملك يكسوم في مرج الحلوان كما ذكرنا ومنهم طائفة
 مع الملك شريط على حصن العقاب كما قدمنا فعندها ارسل
 الخجاجة تكشف له الخبر فعادوا واخبروه بان العساكر محتاطت
 بهديته من البروق البحر

قال نجد بن هشام فلما سمع يكسوم ذلك الكلام وعلم انها
 عساكر طود الاطواد اندمل ورجف منه الفواد وخاف على
 امله مع الاولاد فعندها جمع عساكره فكانت عشرين الف
 عتار وتفر قبيل من السرداف فقال هذا امر ما يقوم به ولاي
 الاصحاب وما في الامر الا اني اتفد الى شريط ياتي بنا بالعساكر
 الذي معه على حصن العقاب ثم انه اتفد اليه يعلمه بالخبر فلما
 وصل الى شريط الكتاب ونحى تلك الامور والاسباب فما
 وسعه الخوف لما ان وصل اليه ذلك الكتاب بل انه رحل
 بالعساكر الذي معه والابطال وترك ما ذكرنا من الرجال
 والاقتال والاموال من دونه وخذل معهم اولاد عتري في
 الانتقال هذا كان السبب في رحيل شريط من ذلك البر
 والوهاد وجدوا في المسير وقد خانوا حد الخوف والعناد والحين

فما وصلوا الى الملك يكسوم الا ورجال طود الاطواد قد هدموا
من قلعت عمان برجين وبرج باب البلد من جهة البر ويكسوم
خايف من ذلك وهو ضيق الصدر هذا وخداعة قد شدد في
القتال مع الابطال والبلد قد اشرفت على الاخذ ونهب الاموال
لان يكسوم لما اشرف على البلد فنظر الي ما فعل خداعة المجنون
فامر العساكر ان يحملوا وقال لهم دونكم وهولاي الابطال
وجودوا في الحرب والقتال وامنعوا خداعة ان يصل الى البلد
ان كنتم اولاد حلال فان هو ملك البلد قتل الرجال وسبا
النساء والاطفال

قال الراوي فعند ذلك تناخت الرجال والعساكر ثم صاحبة
وحملت علي عساكر خداعة وكان لهم ساعة يالها من ساعة
وكذلك النقام هو بعساكره فاحاطوا بعساكر يكسوم وكان
عليهم يوم ميسوم وهو يحرضهم على القتال ويقول يا ويلكم اثبتوا
في صدورهم الحراب والنشاب عندها فعلوا وارموا منهم خلق
كثير بالنبال ويكسوم يقول لاصحابه ابدلوا مجيهم واحرصوا
بالوصول الى الباب فاذا نحن ضرنا داخل البلد حميناه من
كل احد فقاتلوا قتال الموت وقد هان عليهم الفوت ولم يزلوا
الي ان وصلوا الى الباب وفتحوا لهم الرجال الانجاب ودخلوا البلد
وصاروا خلف الجدار وغلقوا الباب وضعدوا على الاصوار وقاتلوا
الي ان امسا المسا وصار وقت الغياب

فنزل خذاعه حول البلد واحضر مقدمين العسكر وضرب منهم
 عشر رقاب وقال للباقي وياكم عالم عظيم العدد وما قدرتم ان
 تمنعوا يكسوم واصحابه من البلد فقالوا يا ملك الزمان ما منعنا
 عن هلاكهم والقلعان الا اننا كنا في الحرب رجاله وهم فرسان
 فلجل هذا ما بلغنا منهم ما نختار لك في غداة غد ما تبقي
 منهم ديار ولا نافع تارونرمي ارواحنا الى الهلاك ونهلك اعدانا واعداك
 وباتوا بنحارسون الى الصباح فلما اضا النور ولاج هنالك تارت
 الرجال الى الحرب والكفاج وتار خذاعه برجاله يطلب الحرب
 واحاط بالبلد من ساير الاقطار هذا ويكسوم ورجاله يقاثلوا
 عن الاصوار حتي تعالي النهار واذا بالعساكر من طريق البر قد
 اشرفت وغبايرها على الافاق قد خيمت وظهرة الاعلام والرايات
 وخففة الطبول والبوقات ودقت الكوسات فتبينوا ذلك القادمين
 في البر فاذا به اخو خذاعه عمرو ابن حجر فرجع خذاعه الى
 اخيه واستقبله واخبره بالخبر وقال له يا اخي ما كنا الا اشرفنا على
 اخذ البلد لولا قدوم الملك يكسوم في عساكره وكثرت العدد
 فقال عمرو لا يصعب عليك هذا الحال ولكن عد انت الى المراكب
 وشد في القتال من صوب البحر حتي اذهب ابا عساكري من صوب
 البر وقد ملكنا البلد ولا يشك قدامنا احد فاستصوب خذاعه
 مقاله وعاد الى المراكب برجاله وزحفوا الى عمان في البر والبحر
 واحد قوا بالبلد من كل جانب وايقت اهل البلد بحلول المصايب

ونصبوا السلالم على الاصوار وتسلفوا الرجال مثل العفاريت
 واشتد الحصار وابصر يكسوم ما حل به من المصائب فاقن
 بالهلاك والمعاطب هذا والعساكر دارت بالبلد من كل جانب
 وعلم يكسوم ان ما بقالة فنكاه فامر اصحابه بالفضيحة والحراك فبينما
 هم في مثل هذه الواقعة واذا بغيره قد اشرفت متابعه وانكشفت
 عن عساكر وجيوش طالعه وقنا وقواضب لاهمه والعساكر في
 مقدمتها شريط ابن عم الملك يكسوم وهو مثل النهر المجردان
 ومعه في الاسر مخضوب واخيه الغضبان ومعهم جملة من فرسان
 من بني عيس وعدنان وهما مشدودان على الخيل في حبال الذل
 والهوان ولما ابصرت عساكر طود الاطواد الى ذلك العدد
 ابعدت عن البلد وبطأت ذلك اليوم الحصار لما رأت ذلك
 العسكر الكثير المدد ولما نظرت حبرا خوخناعه الى رجاله ورجعوه
 عن البلد وما قد وقع في قلوبهم من الفرع صاح فيهم يا ويلكم ما
 هذا الجزع عودوا الى البلد ودونكم وهذا العسكر الذي قد ورد
 واظنهم هولا ثمركوا منهم احد فعند هاتبادرت الفرسان وتصابجت
 الشيمان وعلى الصباح الى العنان وحمل شريطا العرب والسودان
 وقطعت الاكف والبنان وعلمت الاسنة في النحر والابدان
 وتصادمت الخيل تحت الغبار وقد قصرت الاعمار وضرب راس
 العزيز فطار وارجت الهراي والفار ولم يزال القتال يعمل
 والرجال تقتل حتى الليل الخيل بالاعتكار وولة جوهرت النهار

ورج حجر على عساكر شريط وقتل منها اوفى من عشرة الاف
فارس كراود دخلوا الباقي الى البلد وهم لا يصدقون بان نجاه من فم
الاسد وكان الملك يكسوم قد قاتل عسكره تلك المواكب طول
الهار من فرق الابراج والاصوار الى ان اظلم الظلام وخفيت
مواضع الاقدام واجتمع شريط واصحابه بالملك يكسوم وكان
عليهم يوم مدموم ونظر يكسوم الى غصوب والغضبان فسأل
شريط عن الاثنين فقال شريط يا ملك الزمان هذا الاسود
لو طاب على قلبك لرحل هذه العساكر عنك واهلك منهم
الاقرب لانه هو الذي ارسلت اهلنا بك به انه اقام بعساكرنا
وحده مدة ايام وحمل الميدان فقال له يكسوم وكيف حتى اخذتم
هذا للشيطان وهذه الصنعة صفاته عند الضرب والطعان
قال الراوي فعند ذلك حدثه شريط كيف دبر في تلك
الحيلة الخفية حتى اسره بعد ان اوقعه في الخفرة فقال يكسوم
وحق ذات الدوايب وما في الافلاك من الكواكب لو انه يقابل
عنا هولاء الاعداء لا عطيت من الاموال والاثقال ما يبلا البيدا
فقال له شريط والله يا ملك لو رضي بنا والى حربنا انضاف لك ان
فرق هولاء العساكر ولو كانت مثاها اضعاف وكان اوردها مورد
الذلاف فقال يكسوم لا بد ما ندعه يستريح من الشد والكتاف
ونتميله اليها بالعطايا والاسعاف فان هو قتل ذلك وقاتل
الاعداء اغتنيته من العطايا وان كان لا يقابل معنا ولا قتلته

وقتل اخاه واسقتههم كوس الوفاء واخذت منهم بئار ولدي الذي
 قتلوه بني عبس وطرحوه في الفلاة فاستصوب شر بط راى الملك
 وما دبر واسران يحمواهم الى بعض الحجر ولا يريهم تعنيف احدهم
 البشر واقاموا ينتظرون الصباح بعد ما اقاموا لهم حرس على
 الاصوار بالعدد والصلاح واما عمرو ابن حجر فانه انفذ الى اخيه
 خذاعه يقول له اترك في المراكب عشرين الف انسان واطاع
 الى عندي بباقي الابطال والفرسان واعطيتهم العدد وامرهم بالقتال
 غنا معنا في هذا المكان لان العساكر كلهم اغدا تطلب البنا وتذور
 حوالينا فاذا كان القتال كله عندنا فلا تمهل امرنا وقل لاصحابك
 ياخذنا حذرهم فلما وصل الخبر الى خذاعه صدق مقال اخوه
 وابتوا الى الصباح فعند ذلك ارتفع الصباح وزحفوا الى الاصوار
 بالمعاول والمنافب والصقوا السلام الى الجانب الآخر وطلعت
 اليهم الرجال مثل السلاهب وفي ايديهم السيوف القواضب
 وضار يكسوم بنخي رجاله ويصيح في ابطاله لانه راىهم تحت النقصان
 فخاف ان تخرج من يده مدينة عمان

قال الراوي فبينما هم في اشد ما يكون من القتال والجلاد
 واذا قد اشرف عليهم عنذر ابن شداد وعروة ورجاله الاجواد
 فنظر خذاعه الى ذلك الحال فقال لاشك ان هولاء القادمين
 طائفة من العرب وقد اثبت للحرب والطعان لانهم قد علموا اننا
 قد اشرفنا على اخذ مدينة عمان ثم انه ارسل اليهم فارس يكشف

له الاخبار

قال الراوي وكان السبب في محي عنتر فيمن معه من الفرسان
انه لما فارق اصحابه من على حصن العناب اقتفا اثار شريط
واولاده الى ذلك المكان فلما وصل ونظر القتال يعمل على مدينة
عمان وبقا في امره حائر وهو لا يدري من هو خصمه من تلك
العشاير وقد تعجبت من كثرت تلك العساكر وقال لعروه ابن
الورد با ابا الايض هذا ما هذا الا خلق كثير وما دري ولا دي
معه ام مع غيرهم

قال الراوي فبينما هم كذلك واذا بالفارس قد وصل اليهم
واقبل عليهم بالاسلام وقال يا وجوه العرب من اي الناس انتم
ومن اي البلاد فقال له عنتر نحن من بني عيس الاجواد ولنا
اسارى في هذه الارض والبلاد وقد نروم خلاصهم من الاصفا
فعاد الرسول لما سمع ذلك الكلام واخبر خذاعة فقال وقد
انبهراظن ان ما في الدنيا اجويل من هولاي العرب وهم مائة
وتشرين رجلا مرادهم بان يخلصوا الاسارى من بلاد اليمن
فان هذه محنة من اكبر المحن ثم انه قال للرسول عد اليهم وقل
لهم ياتي مقدمهم الى خدمتي فانا اذا فتمت عمان اطاعتكم لهم اصحابهم
من الاسر والهوان فعاد الرسول اليهم وقال اعلماوا ان خذاعة
قد نظر الى قائمكم فوقع في قلبه الشبهة وهو يخبركم بان تسبروا
اليه وهو يطاق اسراكم اذا فتح البلد ولا يجوزكم الى اعد فلما

سمع عنتر كلامه ما اجابه بجواب ولا باداه في خطاب بل طعنه
 في خاصرته اليمين اطلع السنان من خاصرت الشمال ولما راى
 خذاعه ذلك صعب عليه واسودت الدنيا في عينيه وما عاد
 يبصر ما بين يديه وجرد من اصحابه مايتين فارس انجاب وقال
 لهم اريدكم في هذه الساعة تاتوني بهولاي الكلاب حتى اضرب
 رقابهم وافجع فيهم اصحابهم

قال الراوي ثم انهم جاوا نحو عنتر وعاد خذاعة الي خصار
 البلد وقد زاد به الغيظ والحرد هذا وعنتر قد امهل الفرسان
 حتى قربوا منه فحمل هو وولده ميسرة واخيه مازن وعروة ابن
 الورد وغاصوا في وسطهم وبذلوا فيهم اسنة الزماح وحدود
 البيض الصفاج فقتل من دنوا اجله وحان مرتخله وهربوا الباقي
 وطلبوا الاعلام وهم ينادون بالاويل والثبور وعظائم الامور فقال
 لهم خذاعه ويلكم من دهاكم وبشره رماكم قالوا يامولاي هولا
 من الجن الطيارة او الاسود الهداره لان ما برز اليها منهم غير
 اربعة وجالوا فينا لمظه ارموا بنا الخسارة عند ذلك تقدم اليه
 فارس من اصحابه وكان اسمه العطول ابن المبول وكان بطل
 مهول عظيم العرض والطول وقد قهر في ميدانه الفرسان الخمول
 وقال ايها الملك انا انيك بهولاي الشرفمة اليسيرة الي بين
 يديك اسارى وانمودهم اليك حيلارى فعند ذلك ضم اليه الف
 فارس وعاد راجع في طالب عنتر واصحابه حتى قاربوه وقد طلبوا

ان يحاربوه فاختر عنترو من اصحابه خمسون فارس وحمل بهم
 على الخيل انزل بركابها الذل والويل وادرك العطبول ابن
 المهول وهو المقدم وصاح فيه فانتزع وزاد به الفزع وضربه على
 قدمته بالسيف انزله الى نصف قامته وصاح في باقي اصحابه
 وغاص فيهم والهيم بالقتال وانزل بهم الذل والوبال وقتل
 من الالف مائتين وخمسين وولت الباقيون وهم لا يصدقون
 بالبحاه فلما ابصرهم خذاعه على هذا الحال خفق فواده وقال لهم
 ويلكم واين الاسارى ومقدمكم للعطبول وما الذي دهاكم فقال
 واحد منهم ايها الملك ادركنا لان فارسهم قتل العطبول واتبعه
 بربعنا وقد ايصرنا منه الهول المهول فقال خذاعة والله العظيم
 لقد صار لنا مع هولاي شغل قلب ثم انه رد العساكر كلها عن
 البلد وحمل على عنترو على من معه من جنده وكان عنترو قد
 التفت الى اصحابه وقال لهم ما الذي ترون وتنظرون في هذا
 الامر المرهوب فقالوا الراي عندك ايها البطل المهوب فقال
 الراي عندي اننا نحمل على هذه العساكر ونردها عن البلد
 ولا نبقى منهم احد وانا اعلم ان الملك يكسوم اذا راي قتالنا وقد
 كشفنا عنه الشده يصير لنا عنده اليد البيضاء وبما خرج بعساكره
 اليها ويقاتل معنا واذا انكسرة هذه العساكر انا اعلم انه يطلق
 اولادي ويسر بذلك فوادي فلما سمعوا ذلك الكلام الموصوف
 حملوا على الاعداء بالسيوف وسقوهم شراب الخنوف وداروا بهم

دوران الرحا واوثقوهم ها وترحاف عند ذلك صاح خذاعة وياك
 ترجلوا عن الخيل ودونكم وهولا القوم انزلوا بهم الويل فله
 سمعت فرسانه ذلك الكلام ترجلت وحملت على عنبر والذين
 معه قال عنتر عليهم بالمحسام اطاح الروس عن الاجسام وسقاه
 كؤوس الحمام وطير بضر باته الهام هذا وقد كثر العدد وزاد
 المدد وضافت تلك الارض على فرسان بني قراد وصار يغنيهم
 فارسهم عنتر ابن شداد

قال الاصمعي فبينما هم على مثل ذلك الحال وعنبر واصحابه
 يظهرون الجلد في مقام الحرب والقتال واذا قد فتح باب مدينة
 عمان وخرج الملك يكسوم وخرجت معه الابطال والفرسان وفي
 غايصة في الحديد والزرد ومعتقله بالاشطان الدبل وفي اوايله
 الفحل الغضبان والى جانبه ليث الحروب اخيه الفتي غصوب
 والملك يكسوم وابن عمه شريط وهم ينادوا دونكم واعداكم الذين
 ارادوا قتلكم وسبني نساكم

قال الراوي وكان السبب في خروجهم وهو ان الملك يكسوم
 لما ابصر قتال عنتر عند ما احاطت به اصحاب خذاعة من كل
 جانب وهو ثابت وابذل فيهم المضارب فقال لشريط وياك
 ابن العم والله ما قصرت معنا هولاي العرب من غير معرفة ولا
 سبب واني ارى عددهم قليل ولكن حربهم ثقیل وخطيمهم جليل
 فقال شريط يا مالك لا تنظر الى قاتم فان الموت يفرغ من سيوفهم

واستنتهم وهذا ياملك عنتر ابن شداد ابو هولاي الاسيرين الذي
 هم عندنا فقال يكسوم اذا كان الامر كذلك احضروا اولاده
 حتي نخاع عليم ويعطونا عهد وميثاق بان لا يرحلون عنا من
 هذه البلد وقد بقي عندنا من الاعداء احد فقال شريط ايها
 الملك ان نحن فعلنا معهم هذه الفعالة ما يرحلوا من هذه
 الاطلال حتي يهلكوا جميع الاعداء الا نداء ثم ان شريط احضر
 البطل الغضبان واخيه غصوب وقد بشرهم بوصول ابويهم عنتر
 ليث الحروب وقال لهم طيبوا قلوبكم واشرحوا صدوركم وفاتلوا
 معنا ولا ترحلوا من هذه البلد وتتركوا من الاعداء احد فقال
 له الغضبان ايها الملك نحن نخاف على ما تريد وتترك هولاي
 الاعداء مطرحين على الصعيد ولو انهم بعدد الرمال لا فنيهم
 بالاسير العسال والسيف الصقال

قال سعيد بن مالك فعند ذلك فرح يكسوم بذلك المقال
 واطمانهم من الاعتقال واخلع عليهم الخناج الغوال وازكيهم الخيل
 الجياد واعطاهم الرماح المداد وقادهم بالسيف الحداد وركب
 الملك يكسوم معهم في عساكره واجناده وذلك العدد وخرجوا
 لظاهر البادية وهو في اربعين الف فارس عربان وعشرين الف
 من السودان واظهروا العدد والجنود والرايات والبنود ودقت
 الكوسات ونعرت البوقات فارتحبت الارض ذات الطول والعرض
 ونظر الغضبان الى ابيه عنتر وقد حماه العساكر عليه من

خافه ومن بين يديه فلم يملك دون ان حمل هو واخوه غصوب
وكان كانه الليث المبوب او النمر المسلوب وخاضوا المعجاج
حتى صار النهار مثل الليل الداج هذا والغضبان قد اباد بشجاعته
الفرسان واهلكهم بسيفه والسنان حتى كشف اصحاب خذاعة
عن ابيه عنزة الفرسان ونظر الغضبان اليه وهو راجل فنادى
عليه اركب يا ابتاه ظهر جوادك وابشر اليوم بهلاك اعداك
واضدادك الذين قد راموا حربك وجلادك فعندها فرح عنزة
باطلاق اولاده وركب في الحال ظهر جواده وخذاعة ايضا
قد صاح في عساكره واجناده لما ان ظهر له ما ظهر من عنزة
واولاده هذا وهو يصيح فيهم ويخفيهم على حرب عنزة واصحابه قد
حل بهم المال والفشل عند ذلك ركب الرجال واتصل
الحرب والقتال وخذاعة في اولاهم كانه بغير وقد ابهر فرسان
عنزة ولتهدمه وهدير وصد عنزة واصحابه وكسرحدتهم بطعانه
وضرابه وهو يجول بين وشمال هذا وعنزة ينكس الفرسان كيف
ما مال ويصرعها على بسط الرمال وعمل بينهم السيف والسنان
وخدعت الاكف والبنان وطلع الغبار الى العنان لكن الله در
الامير عنزة حين ثبت هو ورجاله فرسان عدنان لانه ثبتهم
بفعاله وحاجاتهم من كثرت المواكب كما يتهي الاسد صغار
اشباله هنالك عظمة الحروب وزادت الكروب وجرا الدم
مثل جريان الانبوب وكانوا بين غالب ومغلوب وسالم

ومسلوب وعاطب ومعطوب وانهلوا على بعضهم البعض كلما
عند الانكساف وانطبتوا انطباق البحر العباب فحكمت وقعتهم
عروس طلبوها الرجال والشباب واتوا لها نهار الحرب باكياس
واحلا خطاب وامهروها بكل رديني وقراضاب وبذلوا لها النفوس
عند ما راموا ديار الحرب والحراب وحمل كل من الفريقين لما
اشتهروا بالانساب وحضر وامشروب الموت ودار علمهم ذلك
الكاس والشراب وارفع دخان المنخور لما انتش ماء الورد على
التراب وكان ذلك اليوم مشهود والسيف القاضي والابطال
الشهود وانعقد عند النكاح الفصول بال دخول لما سطر في الكتاب
وتجهز كل من الفريقين بعرض الوغا فذبح اغنام اعداياه للاصحاب
ودق دق الترس بنقر النبل والشباب وشبب الرمح وغنا الحسام
على الروض والاصلاب ونقشوا مواشط الدما على معاصم الفرسان
بنقش العذاب وتكتبت اجساد الابطال من كهول وشباب
ونخطبت الايدي بالادما عوض الخضاب وزفت الابطال لما
دقت الطبول في بطون الربا والشعاب وانحلت الخود والزنود
لما وقع شعع الاسنه في نفع كانه الليل والضباب ورفقت الخيل
لما صفق النبل على روس الوثاب ونقط العطب بالروس فكانت
النثار في كل قرح مهاب واقبل الغضبان كانه العريس لما خطر
في قبة الزفاف وهوي بسيفه على الركاب واخذ الطلعة لما حط
دينار ترسه بين عينيه وانتفض كالشهاب وفرحوا بذلك العرس

الاصدقا والاحباب وحزنت الاعادي وصاروا في صعاب فهناك
 حطم في الدخول وهو في خلاه وسنانه كالكوكب والشهاب
 فولو الاعادي بين يديه كما تخرج اهل الافراح من الباب وتفرقوا
 بقدره العزيز الجبار

قال الراوي ولم يزالوا في قتال وعذاب الى ان الضيا وانا
 الضباب فعند ذلك افرقوا ونزلوا في الخيام فالتقا يكسوم بعنتر
 وضمة الى صدره وقبله وكذلك اولاده وقد شكرهم بالجد
 والاجسان وانزلهم في خيامه قريبا من صيوانه واكرمهم غاية
 الاكرام وغمرهم بالخير والانعام

ثم بعدها ادعا الملك يكسوم بعنتر الى بين يديه ثاني مره وادناه
 اليه وقربه واخاع عليه كلما كان من اللبس المتفخر عليه وقد
 عظمت فعالة عنده وفي عينيه وتعجب من عظم خلقته وعجب
 من شدته وشجائته فشكره عنتر على ما اولاه من خلاص اولاده
 وقد انسربهم قلبه وفواده ثم ان عنتر بعد ما حمد فعل يكسوم
 وله شكر وطلب منه المساعدة على هذه الجيوش وتفرقوا عن
 البلد وانه خايف من عاقبتهم فقال عنتر يا ملك ظب نفسا وفر
 عينا فما نمضي من هذه الديار حتى نقاع منهم الاثار فشكره يكسوم
 على فعالة وهناه بالنص وودعاه وعاد عنتر الى خيامه الذي
 اعدة له ولاولاده واجناده وكان انزلهم الملك في الميمنة واقاموا
 تلك الليلة فرحون

قال الراوي هذا ما جراهولاي واما ما كان من خذاعه
 المجنون فانه عاد الى خيامه وهو في حالة الذل والتعثير وقد هلك
 من عسكره خلق كثير فوقع به الحيرة والانهال من فعال عنتر
 ومن معه من الابطال فقال لاخته عمرو ابن حجر يابن الام ما
 كنا اليوم الا اشرفنا على اخذ البلد والمدينة لولا قدوم هولاي
 الشياطين الاقبال فقال اخوه والله لقد اصببت في وصف هولاي
 الاندال لانهم ابادوا الرجال واهلكوا الابطال وانا اليوم قد
 ابصرتهم ما رايت اشد فيهم ولا اجلد من من ذلك الفارس الاسود
 الذي ظهر في اول العدد ولكن غداة غد عند الصباح اول من
 يخرج انا الى الميدان واباشر الحرب والطعان واذا فرغت من
 هولاي المذكورين رجعت الى البلد وانزلت باهايا الذل والنكد
 ولما اصبح الله بالصباح ركبت غساکر خذاعه واصطفت وكذلك
 ركب الملك يكسوم وكان قد اتجا اليه جماعة من عساكر خذاعه وتلك
 الاجناد وهم الذي هربوا من سيف عنتر ابن شداد وركب في
 اوائلهم مجيد ابن مالك وعروة ابن الورد وفرسان بني قراد وفي
 مقدمتها عنتر كانه طود من الاطواد او بعض الاساد والى جانبه
 اخيه مازن والى الجانب الاخر سبيع اليمن الاسد المطاعن وخلف
 ظهره اولاده الامجاد ميسره واخيه خضوب والغضبان فارس الحرب
 والجلاد ولما اصطفت الطوائف كان اول من برز الى بين الصنفين
 خذاعه المجنون واشتهر بين الفريقين وعليه لامة بزرذ صبق العيون

راكب جواد في خيول الملوك مثله لا يكون متقلد بسيف صقيل
 معتقل برمح طويل فجال بين الصفين حتي حير كل عين وطلب
 البراز وسال الانجاز فاتم خذاعه كلامه حتي ففر اليه عروة ابن
 الورد وصار قدماه وقد اطبق عليه بعزم لا يرد فالتقاه خذاعه
 وصرخ فيه صوت بلبله وصاح به ثانيه ادهله وقبض على اطواقه
 وجذبه اليه دحاه الى الارض والناع اوفا من عشر بن دراع فالتقاه
 عليه عبد من عبيده شده كثاف قوي منه الاطراف ثم ان خذاعه
 صال وجال وطلب الحرب والقتال وقال هل من مبارز هل
 من اجز فاتم كلامه حتي برز اليه ميسره ابن عنتر وانقض انقضاض
 النضا والقذر فعطف عليه خذاعه بنقاب اقوي من الحجر وزعق
 عليه فاندعروا واختطفه من سرجه خطفة الليث القصور وتسلموا
 اصحابه واجناده فتوكلوا به بعد ان قوى شداده وطلب البراز فهم
 ان يخرج اليه الغضبان فسبقته اليه اخيه غصوب وهو مثل الرمح
 المبوب او الما اذا اندفق من ضيق الانبوب فثبت خذاعه له
 حتي قاربته وجال كل منهم على صاحبه واظهر في الحرب احواله
 وعجايبه الا ان غصوب انطبق على خذاعه ومد اليه ياعه وقطا
 عليه بذارعه وضربه ضربة هائلة قوية فاقاله فراى خذاعه الضربة
 وقد وصلت وهي قاتله وعليه باذله فسبحها على درقته بخس
 صناعته وجودت خبرته وصبر عليها حتي جازته وهم على غصوب
 وضرب عنى جواده ابراه كما يري الكتاب القلم فوق الجواد ووقع

غضوب من اعلاه وقد ضاقت منه انفاسه فوقع على ام راسه واراد
 ان ينهض فلم يقدر من ثقل الحديد الذي كان عليه فتبادرت
 عبيد خذاعه شدوا يديه فعظم ذلك على عنتر واراد ان يحمل
 على الحصان واذا با غضبان صار قدام خذاعه في الميدان وانشد
 هذه الايات

هنيئ شوقي ذكر ربع	دارس كالسطر بال
سفت الريح عليت	بين سهل وجبال
وطلول دارسات	عافها مر اللبال
وامنا جات ثلاث	سرهما في القلب والي
وبها الوحوش وتنوعا	امناات لاتبالي
سربها في عرصات	كل ريم وغزال
سمعت صوتي قريبا	فاعنت بارمخال
فتذكرت زمانا	محدثا من غير بال
وفوادي من جوي الشو	قونار البعد الصال
فسالي يادعد عني	يوم حربي ونزالي
كم فتنا خلعت "ماتنا"	ثاويا فوق الرمال
وانا الغضبان "حقا"	قاهرا جمع الرجال
نسبتني من عنتر اللبث	ثم فخرني فيه عالي

قال الراوي فلما سمع خذاعه المجنون كلامه زاد جنانه وتفتحت

ادانه ونسكه اعانه كانا فاما غات الما نازمه فصاح

وإداب ثابت الجنان خبير بأحوال الزمان فصالح على جواده
ومال وإنشد وقال

خلي بـهـذا قنـالي واختـشي الـيوم نـزالي
واختـبرني عـند حـربي كي تـرى الـيوم فـعـالي
واسأل الأبطال عني في الملقا عند المجال
كم هام عدت عنه وهو رزق للسعال
ولكم أردت ليشا في أحافيق الرمال
واذقت القرم طعنا مثل أفواه الغزال
واتركت الخيل تغدو خاليات في الجبال
وسباع الغاب مني قد نخبث في الدجال
وأنا المجنون فاسأل عن جنان في القتال
ليس ذلك لقب عني بل ورثته من أهالي
من أب ذلك وجدي وكذا أمي وخالي
قال فتبسّم الغضبان وقال له ويلك يا قرنان تزعم بأنك
مجنون وأنا وحق ذمة العرب خايف بجر المجنون ولا بد ما أسقيك
تألمات المنون وأريك في هذا الميدان أبواب من الجنان ما لا
يقدر عليه إلا أباك ولا أجدادك ولا أبنا الجنان ولا عفاريت
السيد سليما فلما سمع خذاعه هذا الكلام أطبق على الغضبان
وجالا في الميدان وغابا عن الأبصار وامتدت اليها الأعيان
وهبت عليها نخوات فرسان الجاهلية في ذلك الزمان وبهتت

فتعومها الفريقان ودار الحرب والطعان حتى كلت منهما الزندان
 وخدرت الساعدان وبعد ذلك اختلف بينهما طعنتان واصلتان
 فاما طعنة خذاعة القرنان وقعت في صدر حصان الغضبان
 فانقض الرمح من حد السنان واما طعنة الغضبان وقعت في
 صدر خذاعة خرجت من ظهره فال عن الجواد الي وجه الارض
 وخطب بدمه طولاً وعرض فعند ذلك قفز الغضبان صار على
 ظهر جواد خذاعة وحمل على العساكر والفرسان ففرق صفوفها
 وتزق الوفها وقتل منها عشرين فارس واستاقها كاس خنوفها
 وطير بجسامه قنوفها فعند ذلك حمل الملك يكسوم في عساكره
 وعنتر في اواليها وهو ينثر الرجال ويتجندل الابطال هذا والغضبان
 قد فرق الكتائب وهد بضربائه الصدور ورني الروس عاب
 التراب وقد سوا العجايب حتي وصل الي صاحب العلم وحمل
 عليه وصم وضرب بضربة من لاقا الثواب وقاسا المصاب فوق
 السيف على عاتقه اخرجه يامع من علايته وخطف العلم من
 يده بعد ما جندله ودمره فصار الغضبان يطعن بالعلم صدور
 الرجال حتي كالم كبل واي كيل هذا وعنتر فارس بني عبس
 الكرام صار يحمل حمات الاسد الضرغام ويرمي الفرسان من
 السروج بقوت الصدام حتي النقا يعنروا بن حجر اخو خذاعه وقد
 عول على الانهزام فناد اعنتر الي اين يابن الليام وقد بنك الهمام
 بالانصب المصصم والسنان الالهdam من القرن الهمام ثم انه هم

عابه وضاح فيه صيحة اذ عره وطعنه في صدره اطلع السنان يلمح
من ظهره فلما نظر يكسوم الى ذلك فرح وزاد به الفرح واتسع صدره
وانشرح وضاح في عساكره فحملت علي الحيات الصافنات وقد
علت منهم الاصوات وثواترت الطعنات وتدانست العقوبات
وما امت اعناق الرجال من الاشباح الناعلت ونشبت بهم مغاليب
الافان فتهددت على الفلوات ولما نظرت عساكر طود الاطواد
الى قتال عتير ابن شداد واولاده الانجاد ورجال الاجواد وابصروا
خذاعه واخيه عمرو ابن حجر قد حل بها الدمار عند ذلك
ولوا الادبار واركنوا الى الفرار وما لوا الى جهت المراكب والطعن
ياخذهم من كل جانب فطاعوا ودفعوها وهم لا ياتفتنون بعد قتل
مقدميهم عمرو واخوه خذاعه المجنون ولما حصلوا في المراكب
فقطعوا احبالها ورفعوا الشراعات ولجوا في البحر والامواج الهايالات
بعد ما قتل منهم عالم لا يحصى عدد الرمل والحصى وهم لا يصدقون
بالنجاة بعدما عاينوا موت النجاة ومالك عتير واصحابه خيامهم واموالهم
ونعيمهم ورجالهم وطلب اولاده فابرام في الخيام عند ذلك حتى
وزاد به الغيظ والهيام وافتكر في حوادث الدهر والايام

قال الراوي فطيب الملك يكسوم قلبه وازال همه وكرهه
وقال يا ابا الفوارس لا تحبل هم خلاص اولادك فاننا وعساكري
بين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك لاني ما انسا فعالمك ولا
احمد بيض فعالمك فقال عتير يا مولاي كم بيننا وبين جزيرة

طود الاطواد فقال له يكسوم في البحر ثلاثة ايام وفي البر عشرة
ايام فلا تصق صدرك ولا تشغل فكرك فانما قيم لك بكل ما تريد
واخدمك انا وعساكري خدمة العبيد فطلب قلب عنتر بهذا
الكلام واشتغل بولده الغضبان عن كل الانام ولما كان من
الغد ركب عنتر واعتد للسفر ولما ابصر يكسوم فعاله علم باحواله
فجرد من عساكره عشرين الف عتار ابطال شجعان كلها بالدرع
المنهبة والسيوف المشطبة والرماح المقومة والخيول المسومة
والرايات والاعلام النجب والبقال لتحميل الزاد والعلوفات
وسيره تسيير الملوك اصحاب المنازل العاليت وامر العساكر
كلها بطاعته والاجابه الى دعوته فشكره عنتر على ذلك وقدم
تحت الرايات والاعلام مجيد ابن مالك وسار عنتر بالاناس وهو
شديد الهم والباس زايد الفكر والوسواس مشوش البال باذي
الانفاس فلما ابعد عن البلد وتماذى به السير في البر والوهاد
قدم له مائة فارس انجب وتركم له طليعه وارصاد وقدم عليهم
رجل من عمان ذوراي شديد وشور حميد فساروا يقطعون
الارض رفعا وخفضا هذا وفي فواد عنتر لبيب النار على فقد
اولاده وعروه ابن الورد وبعد الديار وقد تذكر فراقه لعبه
وجه الاقمار فتهاطلت دموعه غزار لبعده الاوطان والمذار فانشد
وجعل يقول

اقلقتني نار الجفا والبعاد بعد فقد الطلول والاولاد

وتذكرت عجلة حيات جات لوداعي والهم والوجد باد
وهي تجري من خيفة البين دمعاً مستهل بلوعة وسهاد
فلت يا عبلي اكفني الدمع فالا قلب حزين ولوعتي في ازدياد
ويح هذا الزمان كيف رماني بسهام صابت صميم فوادي
شاب راسي بعد السواد وابيض بعد ما كان حالك في السواد
غبراني مثل الحسام اذا ما زاد طبعاً ازداد يوم الجلال
حينكفي نوايب الدهر حتى عرفتني طريق اهل السداد
وليت الابطال في كل حرب وهزمت الرجال في كل وادي
وذلت الملوك شرقاً وغرباً وقهرت الابطال يوم الجلال
وتركت الفحول على الارض صرعى من طعان يحكي روس المزداد
بحسام قد كان من عهد نوح وثمود وكان سيفاً لعادي
وتيفت ليس يزدد عمري فرد يوم اذا اتاني المنادي
كيف اصبر على فراق غصوب وهو قد كان عدتي واعتادي
وكذا ميسره وعروة خلب هم حامي عند اصطدام الجياد
لا فكنهم اسرهم بحسامي ثم القا بهم جميع الاعادي
واذا ما زرعت زرعاً لطيفاً سر منك الفواد يوم الحصاد
واذا اردت انك تنجوا من لظا الحجيم يوم المعاد
فاتبع سيد الاخلاق جمعاً الرسول المبعوث بالارشاد
قال الراوي وما زال عنده يقطع الارض طولاً وعرض
في مسير ربا واكام وكشبان واعلام الى ان بقا بينه وبين جزيرة

فهره ثلاثة ايام واذا بفارس من طليعته قد عاد ووقف بين يديه وقال لعنتر يامولاي قد لاج لنا غبار وقد ملا ساير الاقطار وانفدني مقدم الطليعة اليك لتدبر ما يعود نفعه عليك فلما سمع منه عنتر ذلك الكلام سار حتي يكشف امر الغار وبعلم حديث بحبر الافكار

قال الراوى وكان السبب في ذلك الغبار حديث عجيب وامر طرب غريب وهوان المراكب الذي حصلت فيها المنهزمين بعد ما لا قوا المصاب من حرب عنتر فساروا حتى وصلوا الي جزيرة قبيرة وقدموا الي الساحل وصعدوا بالاسارى وهم في القبود والاصفاد وندموهم قدام الملك طود الاطواد وهم في ذلة الاسر وغلبة التهر وكان في تلك الساعة جالس في قبة تشرف على البحر وهو يشرب الخمر والحجاب على راسه قيام والرجال وقوف على الاقدام والملك قد ملا السرير بجثته وهول خائنته وهو يقول محجابه واهل دولته يا وياكم قد ابطا علينا خبر المراكب التي ارسلناها الي يكسوم مع خذاعة المجنون حتى يغرب دياره ونلك الرسوم فقالوا يا ملك وحق الاصنام والاثاث ما يكون خذاعة الا قد فتح مدينة عمان والا ما كان ابطا الي الان وكنالك به وقد اتى بالاسارى ويكسوم عندك في هذا المكان لان خذاعه ما توجه قط الا وفتح وعاد بالسرور والفرح فبينما هم يتحدثون في امر خذاعة وما يكون واذا بالضجة قد وقعت

والصبي ارتفعت فسال الملك عن ذلك الحال فاخبروه يقتل
 الرجال وهلاك الابطال وما جرا عليهم من عنتر من تلك
 الاموال الذي عاينوها عند الحرب والقتال فلما سمع طود
 الاطواد ذلك المقال غضب غضبا شديدا وضافت منه انفاسه
 وخرج شعر بدنه من لباسه فقالوا له الرجال الذي وصلوا اليه
 بامالك قد وصل معناه من اولاد عنتر اثنين والثالث صاحبه وهو
 يعز عليه فقال الملك علي بهم فاحضروهم الي بين يديه فقال
 لهم ويلكم من الناس اتم فقال له ميسره نحن من بني عبس
 الكرام الفاربيون بالحسام يوم الحرب والصدام المسابون بين
 الانام فرسان المنايا والموت الزوام فقال ويلكم ومن جراكم علي
 قتال عسكري كانكم ما سمعتم بسطوني وتجبري وصولي وخبري
 فقال له ميسره نحن ما فعلنا ذلك الا بقوة الجنان والاصر علي
 الطعان وهما نحن قد وقعنا عندك في هذا المكان فان اسات البنا
 فلنا فارس لانا لفرسان وشجاعا لا كما مشجعان وهو ثابت الجنان
 قوي الاركان يبع اثرنا ولو كان خلف السد الاقصا ودوتنا
 عساكر عدد الرمل والحصا ولا تظن ان فارسنا يفرغ من عساكر
 فهو يبيدها ولو كانت فلما الفضا وترا منه اسد الا كالاسود وله
 قلب اقوي من الصخر الجمود واذا هو غضب وسطا لا يقف
 بين يديه جيش عاد وثمود سوف يصل الي هنا ويقتل قومك
 قتل الثرود فلا تقول ان هذا الحصن يحملك منه ولا يملك

عنه وما بينك وبينه الا بقدر ما يصل اليك ويقدم عليك
وقد خرب ديارك ويقالغ اثارك ويقتل ابطالك وباحذ روحك
من بين جنبيك

قال الراوي فتعجب طود الاطواد من قوت جنانه وقصاحه
لسانه وقال لمن حضر عنده كم رايت في زمانى فرسان ومارست
الاقران مثل هذا مارايت اثبت جنان وما نرون الى هذا اعور
العين كيف نرد على وبخاطبني بهذا الكلام ونجروا على مثلي
بغايظ الكلام وهو في ذلة الاسر والارغام ولكنه معذوو وجاهل
بهذه الامور حيث انه ما شاهد شيئا من شجاعتي ولا عاين قوتي
وبراعتي وياكم احمولم الى ميداني الفياج وحلوا ايديهم وفكوا
القيود من ارجلهم واعطوهم العدد والسلاح وسلموهم السيوف
والرماح فقالوا له الذين اتوا بهم لاتفعل ايها الملك هذه الفعال
فتعجب معهم اذا اردت ردهم الى القيود والاغلال فنهزم الملك
وصاح فيهم وسبهم ثم انه نار ثورت الاسد وحل به الغظ والحرد
واقبل الى الميدان ومعه الف فارس من الشجعان وعليهم اقيمت
الديباج والعمام المعلمه بالذهب الوهاج وهو بينهم مثل النملة
السودا المظلمة وهو يزيد عليهم بنصف قائمة كانه شيطان في
صورة انسان وعينه تتوقد كأنها فرقد ونخوة الملك قد عصفت
في راسه وشعر بدنه قد خرق لباسه ووقف في مقابلة اولاد
عنزوهو يقرط على اضراسه وفي يده سيف بتار طوله سبعة

اشبار وهو بجلي كبار اذا هزها زلزلت الاقطار واشغلت الخواطر
والاسرار وصاح في الالف فارس ففرقها في الفد فدم انه زعق
في عروة واولاد عنتر وقد لبسوا السلاح وتاهبوا للحرب والكفاح
ونادى ويلكم دونكم والحرب فارس لفارس وان شيتم احملاوا
كلكم في مرة واحدة عند ذلك قال ميسره لعروة ابن الورد يا عمه
نفسى نحدثني اننا اذا قتلنا هذا الجبار نسل القوم الاشرار نطرح
انفسنا على كل من في هذه الديار ونملكها بانفس قويه وهمم
جريه فقال عروة هذا كان والله في ضميري انا ونبلغ من هذا
الفران المنافق ان غصوب اذا كان الامر على مثل هذا القتال
وانتم مصرين على هذا الفعل 'فاتركوني' انكف الى هذا
الشيطان الانكد ولا نسل انفسنا الى احد ولو انهم بمدد المحصى
والجلمد هذا والمالك قد اغناظ من طول مقامهم وكثرت كلامهم
فاطبق عليهم مثل الشيطان وصرخ فيهم صرخه اهتزلها الميدان
وطار منها عقل كل انسان ولما ان صار عندهم ضرب ميسره
بقفا سيفه صفحا بعدما بدر اليه فوق مغشي عاتيه وقد اسودت
الدنيا في عينيه وظن انها حجر مخنيق قد وقع عليه وسقط سيفه
من يده وقد ارتجف كبده ثم انه انطبق على غصوب واطبق
غصوب عليه فهم غصوب ان يضربه فصرخ فيه صرخة ازعجه
وارجف فواده وركبه وضعفه مناكبه ومد يده وان شب فيه
مخاليبه وشاله ودق به عروة ابن الورد على صدره اقلبه وعاد بهم

اسارى اذلا حيارى في اسو حال ورذم الى التبود والاغلل
ورجع الملك جلس على سريره وقد سكن غضبه وبرد قلبه وقال
لم ويلكم اندال كيف رايتم صولت الامد في الميدان واقتداره
على الفرسان فقال له غصوب يا ملك لا تفخرو بمحق لك الافتخار
الا حتى تلقي فارس بني عيس الاسد الهدار ومشيع الاطيار
ووحوش البقار فلما سمع خطابهم امر بضرب رقابهم فدار بهم
السيف واراد ان يقتلهم ويتزل بهم التلاف واذا بزعة قد
وقعت وضجة قد ارتفعت فسال الملك عن الحال قال ايها الملك
انت اباك سهم النزال

قال الراوي وكانت هذه الملعونه سهم النزال شديدة الباس
في الحرب والقتال وهي كافره مفتونه لما صنعه عظيمه في السحر
والاهوال وهي من الدفار الفواجر ولها من المكر والحيل ابواب
تير النواظر فلما دخلت على ولدها واقبلت عليه قام لها قائم على
قدميه ثم اجلسها الى جانبه وحدثها بمحدث المراكب وما تم على
خذاعه وعسكره من الذل والمصائب واعلمها انهم جاؤا بالولاد
عنبر وعروه اسارى فلما سمعت بهلاك العساكر والابطال نفخه
كما تنفخ الافعا وقالت له ما الذي تولت ان تفعل من النعال
فقال اقبل هو لاي الاسارى الاندال واجمع العساكر والابطال
واسير الى مدينة عمان ابعد رجالها وانهب اموالها فقال له يا بني
ما يطيب على قاي بعدك من الاطلال واسير بروحي وفرسي

وانحمل عنك الاثقال وابلغك الامال واما قتل الاسارى فما
هو صواب لاني قد سمعت ان وراهم فارس اسود لا يهاب من
الشجعان احد وهو في هذا الزمان اوحده وقد قيل في الامثال من
لم ينظر في العواقب ماله بالدهر صاحب ولكن اتركهم عندك
حتى تظفر بفارسهم الذي سائر اليك فهاك الوقت يبقا قتلهم في
يدك فاجاب مقالها ثم انه نقل الاسارى الى مكان عالي مشيد
وثقلهم بالحديد ورتب الى حفظهم جماعة من العبيد وارسل من
يومه الى سائر الجزاير يستدعي بالساكر فما كانت الا ايام قلائل
حتى اجتمعت عنده في البحر جميع المراكب والمحافل فكانت
عدهم مائة الف مقاتل من فارس وراجل فامر باخراج الخيام
ونشرت الرايات والاعلام وضرب له سرادق من الحرير الاحمر
واطنابه من الابرسيم الابيض والاصفر وامر ان ينادى في البلد
باخذ الادوية والاحل العدد وخرجت امه سهم النزال ايضا وقالت
له يا بني الصواب تسير انت بنصف العسكر في البر واسير انا بنصف
العسكر في البحر حتى لانر على جزيرة الا ونلكنها ولا على قوم الا
ونهلكوا فقاتل لها افعالي ما بدا لك انا ما اخالف مقاتلك فعند
ذلك اختارة امه من العسكر خمسين الف فارس من كل مدرع
ولا بص وهم بالعدة الكاملة والاهبة الشاملة وانزلهم في المراكب
وهم بالاعتدة والحديد والتواضب واخذة معها انه احصار والقتال
وسارت تطالب مدينة عمان بمن معها من الفرسان وتجز ابنها بعدا

بما يريده من الالات وعقد الرايات والازدهارات واخذة المجنات
 المجنات والذق المكوكةات وركب جواد من الخيل الموصوقات
 وسار يقطع البراري والفلوات وقدم بين يديه الف فارس من
 الابطال وقدم عليهم فارس من اشجع الرجال يقال له سعيد ابن
 جوال وقال له سير هولاى بين ايدينا وكن طليعة لنا والا
 شقا وعنا لان هولاى الاسارى زعموا ان لم من بطليهم وهو ابرم
 وربما ياتي في طليهم فقال له اسمع والطاعة ثم ساروا من تلك
 الساعة وانهم لم يزالوا ساهرين في ذلك البر والوهاد حتى اشرفوا
 على طليعة عنتر ابن شداد فلما وعاد ذلك الفارس الى الامير
 عنتر واعلمه بالخبر

قال الراوي فهذا كان السبب والاثار فلما سمع عنتر تلك
 الاخبار امر اصحابه بالنزول في تلك المنازل والطلول فنزلوا
 عرضا وطول وكان ذلك المكان واسع المجنات يصلح لمحرب
 الصافيات الا ان عنتر اخذ معه خيل بني عيس الابطال الذي
 تعودت خوض الاموال وهم رجال عروة وولده الفضبان وتلك
 الابطال والشجعان الاجواد وسار حتى قرب من طليعة طود الاطواد
 وهم ان يشرف عليهم في تلك البراري والمضارب واذا هو برجل
 قد ورد اليهم في عرض البر بعدوا كانه مجنون او مصاب
 لكنه سريع في قطع الربا والشعاب لابعاله عصب ولا تنعب
 له ركب الا انه ذري الحال وعليه غرورة مقلوبة مهدولة الاذيال

وعلى رأسه عمامه خلقه بأسو حال حافي الاقدام مسفر اللثام
لا يلتفت الى احد من الانام بل يهيم بين الروابي والاكام ولما
راه عنتر انكر حاله ونحبر وقال لبعض رجاله يا بن العم دونك
وهذا البدوي فاعل معه خبر يخبرنا به وبوقتنا على جلبت الاسر
فرخص ذلك الفارس بجواده واره الى ان قاربة وادناه وصاح
فيه فوقف وقد اندعر فساقه قدامه حتى اوقفه قدام الامير
عنتر فساله عنتر عن حاله وقال له وبلك من تكون من
الرجال فقال الراجل بامولاي انا من عسكر الملك الهام والاسد
الضرغام صاحب الراي والاحكام الذي قد شاغ ذكره في
الاقطار وقد فرغت منه مارك الجزاير والبحار واني بامولاي
قد ضل لي ناقة في هذه الايام وخرجت ادور عليها بين هذه
الروابي والاكام فقال له عنتر وبلك ومن هو الملك الذي قد
وصفته بهذه الخصال والصفات ومن يقال له من ارباب المناذل
العاليات فقال بامولاي هو الملك الجواد وكرم الابا والاجداد
مالك رقاب العباد المسما بطود الاطواد لانه كان قد اوهبني ناقة
ملحجة الشباب قليل مثلها بين فوق الاعراب لانها كانت سابلت
اللحائب ورأسها تحير فيه عقول اولي الالباب لا ينالها من المسير
نعب ولا يلحقها وهن ولا نصب وليس مثل ذنبها ذنب على ظهرها
كنت اكسب النضه والذهب ولقد هدا فاض دمعي وانسكب
وقد انغلق في وجهي كل مذهب ثم انه بكاء وانحب وانشد وجعل

يقول

ابكي عليها بدموع اربعة لانويقة ^{هي} هيلمة
 تسير في البر كرج وعزته وتخطف الابصار مثل الزوبعة
 البائنا تروي بناتي الاربعة وضوفها جربت فيه المنصه
 وهذه الارض فلاة متسهو ان حياتي بعد هذا مصيحه
 قال الراوي ثم ان الاعرابي بكأ حتى غشي عليه فقال لعنتر لا تبكي
 يا اخا العرب فانا اعطيك ما يغنيك علي التوق ثم مده يده الي
 منطقتة واخرج منها مائة دينار ذهب اجرو دفعها اليه ولجعله
 في الحل ان يعطاه جنيب من خيله الفول فقال له البدوي بحق
 ذمة العرب الاجواد الا ما اخبرني من تكون من القوسان الاسياد
 حتى اخذ ما تمننت علي به من الهطاق الاسعاه فقال له انه يقال لي
 عنتر ابن شداد فارس عيس يوم الجلال فقال البدوي يخرج بهني
 انعم به من فارس جسيم يوم الطراد والله يامولاي انك ممدون
 السداد وانت الذي فقت بجودك على سائر الاجواد لانت اخير
 واحسن من هذا الفخس طود الهلواد الذي قط ما حضرة عنده
 واطعني زاد بل انه ردني مرار وعفاني بنرد نائه حياتي وكففت
 يامولاي الفخس نائه في الكله وهي ما تصليح الا لئله وما حامت
 طول عمرها غير الجاه لانها كانت مقطوعت الاذنين مهدولة
 الشفتين بجالة الشين شبيهة في مهرها وجاني سيرها شرمه في
 انكها صياحو في حملها شبيهة في كونه عذرة في عيها وكونها عذاب

لاني نريد عن الصواب وتقص في سيرها الراوي والمضاب
ثم انه رقص ولعب ودخله الفرح والطرب لما اراه عترة ذلك
الذهب ثم لتشد يدهم التافه ويقول

كانت رديه وفيها بعبه صياحة كالحة ومصدعه
ما جلبت لي في ذمائي منفعة اخرها الله بحال الاربعة
مقصوعة المخروطة جمجمة شربة الاذان ذات مبعشه
كاهرة الاسقام عبوره شنيعة يا ليتما بصاري مقطعه

قال الراوي فتبسم عترة من مذمة النافعة مدحها وضحك من
قوله وقال للاعرابي اقم عندي حتى اغنيك واعطيك وامنيك
فبينما هم على مثل ذلك الكلام واذا بطلعة طود الاطواد قد
بلنت وانكشفت عن الف فارسي مثل الليث الغواص
وفي مقدمتها بطل من الابطال وهو الذي تقدم ذكره سعيد
بن جوال فلما رآه البدوي قال لعترة يا مولاي اطلب لنفسك
النجاح فقال له عترة ما اسبتك فقال ابو دحروج وساعة انظر
الحرب ابنا موهوج ويقاتلني من الفزع مرجوح فقال له عترة ولما
اطلب لنفسك النجاح فقال له اخاف عليك من تقدم هذه الطليعة
لانه فارس الفرسان والخدم علي هذه الاراضي كلها والبلدان
لانه ابلاني بالفقر والحاجة ما كان يصادرني وياخذ مني كل
جمعة بيضة دجاجة واخاف الساعة بنظرني معاكم في هذه الظلل
فقال له عترة واذا هو نظرك معنا ما يفعل فقال يا مولاي اذا

راني كان يهدم اساسي و يقطع راسي فعندها ضحك عنتر من
 كلامه وطيب قلبه وقال ايا اباود حروج ما ندعه يصل اليك
 ولا يوذبك ولا يقدم عليك فقال اباود حروج يا مولاي اريد
 ترسلني مع من تريد من عندك الى عسكرك حتي ارسل اليك
 من يعينك ويتصرك لانكم في قلة واخاف ان تركبكم المذلة فلما
 سمع عنتر من الاعرابي ذلك قال له سوف نرا من يشرب منا
 ومنهم كأس المماليك ثم التفت عنتر الى ولده الغضبان وقال
 له يا بني خذ معك هذه العشرة فوارس واوسع في البرحي تصبروا
 من خلف هولاي القادمين وخذوا عليهم طريق عسكرهم واحملوا
 من وراهم اذا رايتهموني قد حملت عليهم وملت اليهم فقال
 سبعا والاف طاعه يا صاحب الفروسية والشجاعة ثم انه اخذ
 الرجال وسار و بقي عنتر مقيم وكان قد بقا من النهار مقدار ساعه
 فتاهب على اللقا والصبر على الشقا هذا والطلايع قد قربوا
 ونظر سعيد ابن جوال الى عشرة فوارس سايرة وقد حيدة عن
 الطريق الذي هم سايرون فيه فقال لاصحابه انا اقول ان هذه
 طليعة عسكر سايره البنا وقادمة علينا ثم انفذ بعض بني عمه وكان
 يقال له ضهره فقال تقدم الى هولاي القوم وابصر ان كانوا
 من الاعداء فقل لهم ابشروا بهلاككم وهلاك ابطالكم ودنوا اجالكم
 الا ان تسلموا خيلكم البنا وسلاحكم وتنجوا بانفسكم واروا حكم ولا
 حملنا عليكم وطلبنا فناكم وملنا اليكم وبللنا اثرى من دماكم وان

الكتاب الرابع عشر بعد المائة

من سيرة عنتربن شداد

العيسى

كانوا من اصدقانا فابشروا بالخير والسلامة وانظروا ما يكون من
الجواب ولا ترد عليهم بخطاب قال ضميره السمع والطاعة
انه تقدم من تلك الساعة حتى قارب عنتربن شداد يا هولاء العاصي
اليسيرة والشر ذمة الحفيرة ان كنتم من اعدائنا نرجو ان خيول
وعودوا سالمين والاحل بكم البلا المبين وابليتكم بالحرب والويل
وتركنا دماكم تجري مثل السيل ولو لم تقع رحمكم في قلب مقدمه
لكان امرا صحابه بفناكم وترميل نساكم فقال له عنتربن شداد
بنا قليل حتى نزرع لك ثيابنا ونسلم لكم خيولنا وسلاحنا ونجيم
بانفسنا وارواحنا ثم ان عنتربن شداد تقدم الى ضميره وصاح فيه صيحة مدغم
وطعنه في خاصرته اليمين فهد السنان يلعب من الخاصرت الشما
ودحاه على الارض في طولها والعرض ارماء ولما نظر سعيد ابن
جوال مقدم الطليعة الى ابن عمه قتيل صاح صيحة ارنجة
الارض في طولها والعرض ونادى باصحابه يا ويلكم خذوا غلب
الطرقات وملكوا منهم ساير الفلوات واياكم ان تمكنوهم من
الانفلات ففترقت الخيل عاجل الحال ذات اليمين وذات

الشمال وخلف وقدام وطلبوهم بالسيوف الصقال والرماح الطوال
 وكانوا قد احتقروهم لما ابصروا قاتهم وقالوا انهم بين ايديهم
 مثل الذباب قدام اسود الغاب واما عنتر فانه قد اتقا الفرسان
 بصدرة وفوت الجبان ونادى يا عيسى يا عدنان واستقبل
 الرجال والفرسان وطعن اول الشجعان بالسنان العسال
 اطاعه من الجانب الشمال وصاح بعده في وجوه اصحاب الالف
 نسفهم نسف واي نسف وكانت طليعة طود الاطواد الاندال
 قد احتقروا بعنتر ومن معه من الرجال حتى راوا فعلهم تحت
 الغبار واذا بهم مثل شعل النار من شدة الضرب والطعان
 وداروا بهم من كل جانب ومكان وصبروا لم حتى ظهر الغضبان
 ومن كان معه من الفرسان وحمل عليهم مثل الاسد اذا خرج
 من الدحال وقد اتبعته فرسانه بنوت عزابها والههم وعملت
 الصوارم في الروش والقهم وصار السيف يحكم بينهم اوقا حكم وزعق
 فيهم وهتهم وصاح ابنه الغضبان ودمدم وذلت بهم التدم وحانة
 عليهم العقبان والرخمر ولا الجبان وانهمز وخاض الشجاع بحر
 المنايا وصم وتض الجبان على كفيه وانهمز وتض الجواد على
 الحجام وحجم وكان صوت عنتر تحت الغبار مثل الرعد اذا دمدم
 وسيفه في النقع يلمع كما البرق في الظلم وهو قد فرق طليعة طود
 الاطواد بعدما قتل منهم المتقدم فملت عند كل منهم الههم وذلوا بعد
 ما كانوا في غاية النشاط والههم وقد وقعوا فيهم بني عيس كما تنفع

الذياب في الغنم وما دجا الليل وعلى الافطار خيم حتى ما بquam
الالف فارس من عشي على قدم وجمع عنتر خيولهم وعدتهم واسلاهم
وامولهم واما ابو دحروج فلما راى اصحاب الطلبة وحل بهم ذهابهم
فقال لاصحاب عنتر بالله عليكم اعطوني اسلاهم وخيولهم وثيابهم
لايها وحق ذمت العرب لقد كانت عليهم نوبة ميشومه وساعتهم
ساعه ميشومه ثم انه قال لعنتر يا مولاي لقد اتعبت نفسك في
القتال وعنيتهما مع هولاي الاندال وكم كان مقدار هولاي الكلاب
حتى ازعجت نفسك في قتالهم فلما عنيته الي حربيهم فتبسم عنتر من
كلامه وزاد ضحكته وابتسامه وقال له انا اعلم انك من فرسان
العرب الفوانك واذا كنت انا حاضر فادعك انت تفعل
ذلك ثم اركبه فرس من خاص خيله الجياد يصلح ليوم الحرب
والجلاد وبعد ذلك سلم عنتر تلك الغنائم والمال الي عشرة من
الرجال وقال لهم عودوا بهذه الغنيمة الي عند اصحابنا الكرام
فقال ابو دحروج اذا عزم انت على المقام هنا يا بن الاعيان
دعني اسير انا مع هولاي العشرة فرسان واعاونهم على سوق
هذه الغنيمة والاموال وان اخرج عليهم احد من الرجال
علوت براسه بهذا الحسام واحمهم حتى اوصلهم الي اصحابك الكرام
قال الراوي فضحك عنتر من ذلك الكلام وقال وحق
البيت الحرام وزمزم والمقام لقد سعدنا بهذا الشخص في طريقنا
لانه كان سبب توفيقنا وقد اشرحت برفقته صدورا وتبهرت

بصحبة امورنا ثم انه التفت الى اصحابه الذي مرسل معهم الغنيمة
 وقال لم خذوا ابود حروج معكم واكرموا غايه الاكرام واحتفظوا
 به حتى اعود اليكم بسلام فقالوا السمع والطاعة يا سيد الفرسان
 ثم انهم ساروا طالبيين العسكر واقام عنبر في ذلك المكان فهذا
 جرا لهولاي من الامر والابرار واما ما كان من طود الاطواد
 فانه سار في ذلك اليوم حتى صار وقت العصر ونزل وقلبه عند
 طبيعته الا انه قال لمن حوله من الابطال ما اظن الا ان سعيد
 ابن جوال قد سار وحده ليقضي الاشغال ويبلغنا المراد والامال
 لاني قلت له الملتقا الى هذا المكان ونريد اننا نسبر خلفه ونجد
 في السيران وقعيه على اخذ مدينة عمان لانني انا اعرف بشجاعته
 واخبر العالم ببراعته ثم انه اقام هناك الى نصف الليل ورحل
 وقد سير قدماه الثقل من العصر قبل ان يرحل وسار قدما
 عساكره وفي صحبة خمماية بطل فخبوا في المسير واسرعوا في
 التشمير

قال الراوي وكان الامير عنبر رصدهم في ذلك المضيق باصحابه
 وقد اتفق عمله وقعد في انتظارهم حتى لا يفوته الامر ويبطل
 امله فلما كان ثلث الليل الاخير وهدت تلك البراري والفلوات
 هناك سمع عنبر من اصحاب الثقل الزعقات ووعا النوق
 والجمال وقد تطابعت الرجال فصاح هناك في رجاله الشجعان
 فتبادرت اليه في الركوب فوقف بهم عنبر على راس المضيق

كالمخ المنصوب

قال الراوي ثم انه رتب فرسانه وعبا شيعانه وجعل في
 الميمنه ولده الغضبان في خمسين فارس من الابطال وترك اخيه
 مازن عن يسار الطريق في اربعين من الاقران فلما وصلت اليهم
 الفرسان صرخوا صرخة واحده انقطعت لها القلوب والكبد
 وخرج الغضبان من على ميمنتهم برجاله والجنود وخرج مازن
 عن يسارهم وهو يطلب الاعداء ليقنع اثارهم والكل ينادون اوغاد
 غير ايجاد ابن تنجوا من عنتر ابن شداد ثم انهم صاحوا عليهم
 ونزلوا بضرب مثل نار الحريق وتبادروا اليهم بكل جواد عتيق
 معود على خوض المعامع في كل شعب ومضيق وكانت ليلتهم
 مظلمة شديدة القتام معتمه لم يعرف الاخ فيها اخاه ولا الواد
 اباه وتصادمت الخيل ونعربت في ظلام الليل العاكر ونطرحه
 على المهاد ودام الحرب والجلاد وتفتت الاكباد وقد ايقنوا الهلاك
 والنفاد وصار كل فريق يطلب الهرب يلتقي الغضبان ورفعته
 فيسقيه كأس منبته وياخذ سيفه وياخذ جواده وعدته وما طلع
 على القوم الصباح وضو النهار حتى امثال من قتلاهم تلك القفار
 ثم ان بني عيس جمعوا اسلحتهم واتقاهم وخبوهم ورحلهم فعند
 ذلك امر عنتر بسوق الاموال والانعام وساروا وهو من الفرح
 في ابعد مكان

قال الراوي وما امسا المسا الا وقد وصلوا الى عساكرهم والفرسان

فعند ذلك تقدم ابو دحروج قدام عنثرو وهو يقول يا قوم لا تخافوا
 على هذا الامير الذي بين ايديكم فليله دره ما اطعته يا المراح
 واخطفه للارواح لانه قد عمل معي جميل لا انساه طول عمري
 واحبة غاية قصدي وبغيتي لانه قتل سعيد ابن جوال صاحب
 جزيرتي وهو نايب طود الاطواد وكان قد ظلمني وافقرني ما
 يظلمني وبصادرني وباخذ مني في كل جمعه بيضة دجاجة
 ويخصرني فاراحني منه وكفاني شره هذا الفنا فاسال الله تعالى
 ان يديه ويطيل لي عمره ثم انه صار يشق الناس من دربة حتى
 صار قدام الامير عنثرو بين يديه وترحب به وسلم عليه وقال
 له يا مولاي هذه النوبة اذا سرت الى مكان خذني معك وبين
 يدك حتى ترا مني ما تقر به عينيك

قال الراوي فضحك الامير عنثرو الفارس الهام ونزلوا في
 المضارب والحيام ولما استقر بعنتر المقيم قسم تلك الغنيمة والاموال
 واعطا لاصحابه الذي كانوا معه وزالت عن قلوبهم الكروب
 الثقال ونظر ابو دحروج الى ذلك الحال فطمع وزاد به
 الاندهال وتقدم ورفع من الغنيمة ستر كبير من عمل الروم
 بجامات قصب كبار وهو جيد غالي القيمة والمقدار لانه من
 الابرسيم وفيه صناعات مزينة وطرارزات ملونة ثم انه تقدم الى
 عنثرو وقال له يا مولاي اني اشتهي ان توهبني هذا الستر يا فتى
 لا غطي به عايتي من برد الشتاء فبسم عنثرو واوهبه اياه فحملة ابو

دحروج فوق كتفه وصار من شدة فرحه به ينظر الى جاماته
ونقشة ويرقص ويدعو لعنتري بالنصر والظفر ويقول له يا حامية
عيس ما انسا لك المكارم التي تفعلها معي ما طلعت الشمس
هذا والناس يضحكون عليه

قال الراوي هذا ما جرى لعنتري من ذلك الايراد واما ما
كان من طود الاطواد فانه رحل في تلك العساكر وسار في
البر والاكام وقدم كل امير صحبته قدام وقدم في اوليهم امير يقال
له ضبيه ابن عامر وكان مقدم على عشرين الف فارس وانفذ
خلفه امير اخر يقال له مالك ابن عمرو ومعه عشرة الاف فارس
وسير عسكره كله على هذا الترتيب ورحل هو في الاخير وجدت
العساكر في المسير حتى وصلوا الى المكان الذي اخذ منه الثقل
والاحمال ونظر ذلك الامير الذي كان قد سار في الاول الى
الرجال المطرحة والاجساد المبطحة والرماح مكسرة فوقف ووقف
العساكر والاجناد حتى وصل طود الاطواد وابصر الى الجيش
وقد انحبس عن المسير فقال لبعض حبابه وبالك تقدم وانظر ما
سبب انحباسهم فاخترق الحاجب الصفوف وغلص في تلك
الالوف حتى قارب موضع المبيعة في المقدمة فابصر رماح
عظيمة وسيوف مثلمة والقتل مكنونة فحار واخذه الانهار وبنا
مخمنار ونزل الى الارض وصار يقتلهم واحد بعد واحد فعرفهم
انهم اصحابه فطار غملة وتغبل وشاد الى الملك وقد زاد به الخوف

والوجل وقال ايها الملك قتل جميع اصحابنا الرجال ونهبت
الاموال وسات بنا الاحوال واجتوت الاعدى على الاثقال
والاحمال

قال الراوي فلما سمع طود الاطواد هذا الكلام احمرت
عيناه واسودة شفتاه وقال لمن حواليه يا ويلكم ومن ذا الذي
يجسر ان يفعل باصحابنا هذه الفعـال ولا فزع من سطوتي ولا
خاف من هيتي فقلوا اصحابه وكانك بهم وهم بين يديك لانهم
نـر قليل فلا يصعب ما فعلوا عليك قال وبينما طود الاطواد
على مثل ذلك الحمال واذا برجل قد قدم وصار بين يديه وكان
اخفا روحه بين الجبال وقال يا ملك انا اخبرك بالحال اعلم
ان الاموال والنوق والجبال تقاسمها الابطال واما الرجال
التي لك والاجناد فانهم قتلهم اسود من السودان الشداد يقال
له عنتر ابن شداد وهو الذي قتل سـعيد ابن جـوال وافنا رجاله
والابطال فلما سمع طود الاطواد ذلك الحديث والمقال فغـمظه
وذاد مصابه وقال يا لها من مصيبة ما اعظمها ومحنيت ما ايشها
اكبر انا طود الاطواد ومالك جميع الجزاير والبلاد وقد
طاعتني ملوك الاقاليم والاجناد ويقار على شلح من شلوح العرب
وحق الرب القديم ان هذا من اعجب العجب وسوف تتحدث به
الناس بكل سبب ثم انه سار بعساكره بخترق البر الاقفر وقد
ذاد به الغـظ والحنق ما صنع برجاله الامـر عنـتر

قال الراوى ولما عثر الفارس الريال فانه بعد ان وصل
الى مكانه وفرق الغنيمه على ابطاله وفرسانه رحل وسار الى قدام
لانه قد وصف له بعض رجال يكسوم مرج واسع يصلح الى خوض
الحرب والمعامح طال الب النزول في ذلك المقام فسار الى جانب
مجد ابن مالك وولده الغضبان فلما تما دابه المسير في ذلك البر
الافر فنظر البرق وهو يلعب من ناحية ارض الحجاز فتحسر وافنكر
محبوبته عبلة وجه القمر فاشار ينشد ويقول

ابرق نجد اضا يا سهد ام هيتا ام نور عبلة بدا يا برك هيتا
ام نورها قد اضا يا برك في غسق فهب منه ذكي المسك مفتوتا
ما نور عبلة يا برك كنور اضا كما يشب على ايدي المصاليثا
اذكر بترتيب اولها واخرها فعاونتها بنات العرب تشمينتا
قد صاغها الله من حسن وقال لها كوني كذلك تركيبا وتشنيتا
وسحر اجفانها قد ذادني سقم به اضلت لها روتا وما روتا
يا غاديا رايمحا تغدو بوارقه الى الحجاز بهذا الغيث حيتا
يا برك في العلم السعدي لئلا رشما اهدى تحيته عني فحيتا
يا برك ان سالت عني فقول لها بان سيفي لو قد النار كبريتا
ترا المنايا تريا في جوانبه تخانه وجه جنيا وعفريتا
وها انا سايرا يا عبل مبتدرا الى الذي جنسه جنس العفاريتا
يا عبلة اني ما جلت في دهم نسمع له الاذن فهو بلا وتصويتا
حتى يري الطود فعل الليث عترة فعلا بضل له ابليس ميهوتا

لو شاهد اليوم فرعون فعالمه
 يا عبليه اني صديقت الغول في سفر يراقب الجدي في الصخر امهوتنا
 ولورات نصل سيني الزرقدين هوت من الثريا وغاد النصر في المحوتا
 فابشري اليوم يا عبليه ولا تخفي واذا كرتي فعلمتي ان كنت اسميتا
 لا بد لي من خلاص الليث ميسرة كذا غصوب لان القلب ملهوتنا
 وعروة فهو خلي لست ادركه من اجله قد قطعنا للسبايتنا
 واروي الطود ضرب السيف مبتدرا

ضربا يضل له الضرقام ميهوتنا
 قال وسار الابر عنتر بعد هذا الانشاد طالب ملاقات
 طود الاطواد واما مجيد ابن مالك وولده الغضبان فانهم لما
 سمعوا كلامه انظربوا وقال له مجيد لله درك ما اقوى جنائك
 وما انفع لسانك لانك فارس الفرسان وعين هذا الزمان
 وحامي عبس وعدنان هذا وهم يتظعنن الارض والمهاد حتى
 اشرفوا على المرج المقدم ذكره قبل وصول طود الاطواد فنزلوا
 في ذلك المقام وضربوا المضارب والخيام فباتوا تلك الليلة بعد
 ترتيب الحرس في الظلام فلما اصبح الصباح واسفر اشرفت عليهم
 عساكر طود الاطواد من ذلك البر الاقفر وزاد الغبار وتدفقت
 المواكب مثل امواج الاجار فلما اشرف الجيش على عنتر وطلوع
 غباره واعتكروا ونظر الى العساكر وقد طيبت الافاق فركب في
 رجاله الذي يعتد عليهم وركب ولده الغضبان ومجيد ابن

ما لك ورجال عروة الغنجان وتقدموا ينظروا إلى ازدحام تلك
 الخلائق والامم وإذا به قد ضربت حوله السراقات والحجج
 الملونات وقد نصب للملك سراق على ثل عالي يشرف على
 تلك البقع فلما نظر الأمير عنده إلى ذلك الحال داخله في العسكر
 الطمع فحمل وحمل ولده الغضبان وهو يهر كانه الأسد الأذرع
 وبعثهم من إلى قراد خمسين فارس صبيدع وحمل مازن
 وهدر كانه أسد العرب فبعثته بقيت إلى قراد فردها عنده ابن
 شداد فعندها أمر طرد الأطواد إلى تدور الف فارس بعثر
 وأصحابه حتى لا يهرب منهم أحد فقبلوا راية ومشورتهم وحملوا بلرادته
 فتلقاهم عنده بعد ما قاتل لولده الغضبان يا بني اكفني موت من
 خلفي حتى اكفنيك مائة من بين يديك فقال الغضبان سوف
 ارويكم يا ابتاه ما تقر به عينيك ثم انه كب راسه في قريوس سرجه
 وحمل وبعثه معه مازن والخمسين فارس فعلوا كما فعل وكذلك
 فعل عنده وتلقا الفرسان بشدة ضرباته وتواتر طعناته وولت منه
 عساكر الجزاير ضرب متواتر وطعن بجحر النواظر وكذلك أصحابه
 فتعجبوا غاية العجب وفاض الدم وانسكب وغشا السيف في
 السوداء والعروب وما أقبل الليل وعلى المخاضمين طنب حتى
 قتل من عسكر الجزاير ثلاثمائة فارس من اقبالهم وجرحوا فرسانهم
 وابطالهم وقد عادوا وبلن عليهم التهامان ووقعت في قلوبهم
 هبة عنده وولده الغضبان وهما بنهم الشجعان منهم ولا قران وعاد

الغضب ان الى ابيه فتلقاه وهو ما صدق انه يرام وقلبه يخفض عليه
 بالرجفان فوجده قد ملا الارض بالقتلا والدماء قد جمدة على
 يديه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وعاد الى عسكره الحشيشه
 فوجدهم على ظهور الخيل فامرهم بالراحه والنزول وقولا حرسهم
 بنفسه واوقدوا النيران وفحارسوا الفريقان هذا وطود الاطواد
 فانه قال لاصحابه انا يا قوم منذ نفرست ما رايت عهري اوقع
 من هولاي العرب المجازيين فاتهم قاتلوا وما فصروا وقد اضرمو
 نار الحرب ولو قدها تجلدوا وصبروا وكان في اولهم اسودين
 هما الذي احموا باقى اصحابهم والتفوا الطائفتين

قال الراوي ثم انه احضر بقيه الالف فارس الذي انهزموا
 من قدام عنبر وضرب منهم عشرين رقبه وقال لهم ويلكم اوغدا
 العرب قاتلوكم وانهزمت قدامهم لقد اخرجتم حشمتنا وضيعتم حرمتنا
 وقاتلتم رجال ما انتم من رجالهم ولا تثبتوا عند نزالهم ثم قال
 لارباب دولته لا بد ما اكتب لهراي القوم ككتلب واحسن فيه
 الخطاب وابصر كيف يكون الجواب ثم انه كتب كتاب يقول
 فيه بسم الله الرحمن الرحيم الخالق العزيز الرازق اما بعد فان
 الشجعان تغار على امثالها وان لم تكن من اشكالها وقد وصفت
 بين يدي شجاعتك ونظرت اليوم طرفا منها فان اردت في ذنوبك
 فاسعي الى خدمتي راجل وطا بساطي عاجل فان فعلت ذلك
 الشان والبنك الجليل والاحسان واوصلت اليك ما تريد من

النعم والامتنان، اطلق لك اولادك اينسر باطلا فيهم فوادك وارذك
 سالهم الى بلادك واعطيك ما بغني عساكرك واجنادك واحذر ان
 تخالف هذا الكتاب وسبر الى صمية الرسول واسمع مني ما اقول
 قبل ان يصير جسدك ثم بالصلوات ارم وقومك طعاما للصفا
 قبل ما يجمع عليكم الصباح وتهلك مع عساكر يكوم اذا انا
 اطبقت عليكم بكل فارس غشوم وان كنت تطمع نفسك
 بغر هذا السبب فتكون ما سمعت مقالات شاعر العرب حيث
 قال في هذه الايات

ومن لم يسامح في امر كثيرة بقرض بانباب ويوطا بارجل
 وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المعمل
 قال الراوي والذي اعلمك به باعترائي ما ارسلت اليك
 هذا الكتاب الا شفقة مني عليك فان قبلت مني ما قلت لك
 فقد اعتديت وحلت بك السعادة ونجيت وان انت خالفت
 فتكون على نفسك قد تعديت وفي نجات نفسك اديت واذنبت
 واخطبت ثم انه استعدا بمحاجبه الاكبر من خاص اصحاب وقال
 له خذ هذا الكتاب ولا تمضي الا وانت با ازمة الفاخرة والنعم
 الذائده الظاهره ولكن في الرسالة فسير كمادة الرجال الاجواد
 ففعل ما امره بطود الاطواد وسار المحاجب وهو في ذينه وسداد
 وقصد الى عساكر الامير عنتر ابن شداد وكان قد صحب جليلين
 فاضلين فساروا مختارين بين العساكر وهم في دهشه الى ان

قربوا من عساكر الحبشه

قال الراوي فثقتهم وقد علموا انهم رسول من الملك طود
الاطواد النارس المبول ثم ارساوا يستأذنوا على عترة بالدخول
فاذن لهم فلما دخلوا عليه وحصلوا بين يديه صفعوا الى الارض
وساءوا عليه وكان عنده عبيد ابن مالك ومقدمين عساكر
يكسوم الحبياد وهو يطيب قلوبهم بكسر عساكر طود الاطواد
فهو كذلك واذا بالرسول قد وصل اليه ولما ظفروا به سكب وقيل
يديه واشار بالكتائب اليه فاخذته عترة واخطاه اليه اسيد ابن
ماجد وهو نايب عرويه في غيبته والمندم على رجاله وحاشيته فقتره
حتى اتاه على اخره وقد اسبغ ما فيه من ذلك الكلام الذي قد
تقدم بين ايادي ساداتنا الكرام فلما فهم عترة ما فيه وحرف لفظه
ومعانيه فعند ذلك امر ولده النضبان ان يقوم الي الرسول ويتطعم
اذنيه واذا من معه الجميع لانهم اكثروا النضول وان ياخذوا
كلما كان معهم من الزينة والاموال والخبول الغوال

قال الراوي فوثب الغضبان اليهم وقبل بهم ما امره به
ابوه من ذلك الاخرق لانه زاد عليهم بجاني اللما وجز الاناف
ونطح الاذان ولو وثب اليه عترة لكان قطع منهم الاعناق وقيل
لم عترة ويلكم عردوا الي صاحبكم وقولوا له نجده جوده وبعث
احض ما سدد فن كان يزعم انه طود الاطواد فانا اسد الاساد
عترة ابن شداد فارس الارض والبلاد وغدا ان ضمني معه

الميدان يرا ما يحمل بهو بعسكره من الذل والهوان وكم يقتل له
من الفرسان

قال الراوي ان الرسول ومن معه قد عاد ايشمر عوده من
عند عتربن شداد ودخلوا على طود الاطواد فلما راهم بذلك
الحال والاكتياب اراد ان يقتل نفسه واخذ يسالم عن رد الجواب
فقال له نحن كما قيل في الامثال الحال يغني عن السؤال وماذا
ترجد بامالك جواب يكون اسرع من هذا الجواب فلما سمع منهم
ذلك الخطاب زاد قلبه التهاب واشتد حنقا وتقطعت به الاسباب
ثم انه لم يزال في غيظ واضطراب حتى اصبح الصياح فامر النبا
ان تنادي بالعساكر بالركوب الي مباشرة الحرب والكمفاح
فعند ذلك ركبت جميع العساكر وتبادرت الدساكر ودقت
الكوسات ونعرت البوقات وانتشرت الرايات وارتجت من شدة
الركض على الخيل الارض وامتلأت بالعساكر طولا وعرض
واصطنعت الصفوف وتعدلت الميات والالوف واشهروا في
ايديهم السيوف وتربت الرجال من بعظها بض وقد ازدحموا
كيوم المرض والامير عنتر ايضا عبا رجائه ورنب ابطاله
وجعل في الميمنة ولده الغضبان وفي الميسرة اسيد ابن ماجد فاما
التيان وونف هو في وسط الميدان بين الطايئتان ووقف عبيد
ابن مالك علي نل عالي حتى يكون نظره عليه وامر جميع اصحاب
الرايات والاعلام ان تدور من حواليه واراد تنهربه ذلك

يبرز الي ساحه الميدان فيا مكتته عساكر الاعداء الي ذلك الشان
 وحملت جيوش الجزاير فالتقتها بني قراد الاكابر الفرسان وهم
 نطلب الحرب والطعان وكانت الحملة بامر طود الاطواد وقد
 اراد بذلك ليضعف اعداء بالحرب والطراد هذا وقد ارجعت
 الارض من شدة الركن واندفقت الخيل وتلملت وطاشت
 العقول واندهات وتصايحت الابطال واختلقت الدماء من
 الصدور وكفت وانصرفت عساكر يكسوم من عساكر طود
 الاطواد وراى قتال شديد يفتت الاكباد لانهم وجدوا بوجود
 عنبر الامان وايضا اطمأنوا بما نظروا من حروب البطل الغضبان
 فصاروا بذلك امنين من غير الزمان فصاروا في ذلك اليوم
 يخوضون النار ويكشفون عن انفسهم العار والذل والشعار
 ويضربون في وجوه اعداءهم بالصارم البتار ويطلبون اصحاب
 الاعلام فيدمروها وقد بلبلوا بقتال العقول وحبروها هذا
 وطاحون الحرب تدور والدماء ينور وينفض من انايب النحور
 وكان ذلك اليوم يشبه يوم النشور ولم يزلوا عليه مثل ذلك
 الحال حتي ولا النهار واقبل الليل بالاعتكار وقد كالت الخيل
 والابطال وعادت الفرسان عن القتال ورجع كل فريق الي
 مقامه ونزل كل عسكر في خيامه وقد قتل من العساكرين ما لا
 يحصى واقلا ولا يعرف عددهم الا الرب العلام وكانت اكبر القتلا
 من عساكر طود الاطواد وكان قد قتل اكثرهم حامية بني عيين

عند ابن شداد ومن شدة غبط طود الاطواد نزل وما فر علي
 سريره حتى جمع خواص عسكره الى بين يديه وقال لهم يا قوم
 ما كان في حسابنا ان نثبت قدما منا هذه الشرزمة اليسيرة ونلقا
 منها هذه الخروب الخطيرة وما قلنا اننا في قتلهم نخسر هذه
 الخسارة الكبيرة وان لم اخرج اتا الى الميدان واعملك منهم الابطال
 والاقران والاضعف امرنا معهم وهان فقالوا له ارباب مملكتك
 ايها الملك المنضال لولا هذه الماية فارس التي كانت في اوابهم
 عند القتال والحرب والنزال ما كان طال لنا معهم هذا المطال
 ولا كان اني عليهم اخر النهار الا وقد تركنا الديار منهم قفار
 فقال لهم هذا لا يتم لكم الا بعد هلاك شجعانهم وما في الامر الا
 انني ابرز غدا اليهم والتقط في البراز فرسانهم في اوائل القوم
 فارس شديد وفارس ثاني كانه قطعة الصخر من الجلاميد ابصرت
 من هذين الفارسين حرب وقتال حير نظر العين بده كل
 فارس لرأسه الفين الا انهم مع ذلك ما رايت لهم خبره في المجال
 ولا معرفة بلبا الرجال لكن جسورين علي اتقا الاهوال فاذا
 برزت غدا للحرب اول ما ابدا بهلاكهم ودمارهم واقطع من الدنيا
 اثرهم وبعد ذلك نجمل على عساكر يكسوم ونجلي منهم الديار
 والرسوم واحرق بالسيف دمام وانتركهم عبرة لمن يراهم ثم اتيه
 بات تلك الليلة وقلبة يغلي بالشرر علي فرسان بني عيس الكرام
 وهو ما يصدق بالصباح ان بظهر حتى بشفي قلبه من قتال

عن ابن شداد

قال الراوي مداما جرا الطود الاطواد واما ما كان لعنتر
ابن شداد فانه بات بحرس لمسكره وهو قرحان بما اخذ من
الاسارى وقد اوصا بمحفظهم اجناده ووكل بهم جمادة من الفرسان
وامل انه ينادي بهم اولاده من الاسر والهوان ولما اصبح الصباح
نارت الرجال الى الحرب والكفاح وركبوا الجرد القداح ولبسوا
الزرد والسلاح وقد احترزوا على الارواح وتعدت المياه من
والمياسر وترتبت المعسكر والعشاير فبينما هم على مثل ذلك
واذا قد ترجلت من غسائر طود الاطواد خلق كثير العدد
وطلبت نحو الميدان وهم رجاله غير فرسان فمطاول اليهم تنتر
لينظر ما الخبر

واذا بطود الاطواد قد اتبل الى الميدان واشتهر بين الفريقين
وقد صار حوله من المشاة الفين وهو مثل الاسد الكاسر وعلى
الحرب قادر وهو لا يبان منه غير خيال بق الحنق او تداوير المعنق
من كثرة الحديد والزرد وتلى صدره زرد مضاعفة لانه حمل
فيها الصلح المهند ولا ارمح المستد وعلى راسه خوده على مملوامة
مجلية تزد مضارب السيف الحديدية وفي يده سيف رقيق الشفرتين
له بريق ولحان بخفة نور العين قوي المصارف الصامم الاعمار بصل
في الابدان كانه للتهوب رقيق من قديم الزمان لا يبقى على عدو
ولا صديق كما قال فيه الشاعر

ويهتد تخشا العيون بريقه ان المنايا دائما في حده
 فكأنما خلق النفس في سلة وغدا وقد قفـا على افرنده
 قال الراوي ونحنه جواد ادهم موسوم معلم مجاهر كالدرهم
 واذا ان كالتلم كانه الغراب الاسم او اسود الليل اذا ظلم يسمع
 له صوت برخيم اذا هبل وحجم وكان ذلك الجواد من الخيل
 الجياد وهو يركب ذهب احمر مرصع بانواع الدر والجوهر ما يهتد
 كسرى مثله ولا يقصر ولا صار طود الاطواد بين الصفوف وهو
 بهذا الزى الموصوف وقد توسط الميدان فمن هناك رجعت من
 قدامه الرجال المشاء والاطال وبقي وحده في ساحة المجال
 ثم طلب البراز والقتال وهمز الجواد حتى لين عريكة الحصان
 هذا وقد تعجبت منه الفرسان واندهرت من عظم خلقتة الشجعان
 ولما لف قريب من عساكر عنبر صال وجال وطلب حرب
 الاطال وقد زعى وارعد وارتقى في الميدان وطلب من يبرز اليه
 لوتقلب على ظهر الحصان فلما راه عنبر انسر برويته فواده وامل
 انه اذا اسره ينادي به عروه واو لا دي فعند ذلك اطلق عنان
 جواده الا بجر وطلبه مثل القضا والقدر ولما ان ساواه في الميدان
 ومقام الحرب والطعان وصال وجال حتى لين عريكة الجواد
 وتذكر الديار والوطان فزاد الي ينبت عنه عمله الشوق والميـان
 وجلس الشمر في خاطره فيباح بها كت عليه ضلله فما ندم يقول
 لقد قـتـتـ عـيـله مذ رانني ومفوق لاني مثل الشعاع

الا لله درك من شجاع نذل لهوله غلب السباع
 فكل يخبروك بان عزمي اقام برجع اعداك النواع
 سعية الى عنان الجدد حتى رقيت ولم اجد في الخلق ساع
 واخرام ان يسعى كسعي وجد يريد في السعي اتبلي
 فقصر عن لحاقي في المعالي وما انجحة مقاصده المساع
 وبجمل عدني فرس كريم اقدمه اذا كثروا الدواع
 وفي كفي صقيل المتين غضب يداوي الراس الم الصداغ
 ورعي كلما هزته يدي يلوح كمثل نار في البقاع
 ستذكرني اذا ما الخيل شدة اعتم! ونبرز للفراع
 ساطعن حين يخفا كل صوت واضرب عند مختلف الدراع
 ابي شداد ذو الحسب المضاوي وليس يعد من سنط المناغ
 فهذا السيف من تلك المواضي وهذا النور من ذاك الشعاع
 قال الراوي ولما فرغ عن من ذلك الشعر ولا نشاد وسمع
 ذلك منه طرد الاطواد توقدة عيناه مثل الجهر في ام راسه وقرقط
 من شدة الغبط على اضراسه ثم انه نهم كما ينهم الاسد الا كول
 واجابه يقول

خالي تف عن لومي وعني فاني لللامه غير واع
 وكيف تتر احشائي وقلبي اسير في يدي ذات التناع
 كموب طفله خودا رداح دغني في محبتها الدواع
 رمة بهام مقامها فوادى غلبت البين اذ طابت وداعي

فقلت دعي البكا افرحتي قلبي بنار قبل ما لنا الفراع
 صور يوم مختلف العوالي جليد ثابت عند التداع
 اذا ما نار يوم الحرب جيش اقام برجع اعداه النواع
 وارديهم بسيف مشرفي يقد مجده صم البقاع
 انا الطود الذي لما تعدا على الاطواد قد زاد ارتفاع
 قال الراوي ولما فرغ من شعره الملك طود الاطواد فقارب
 بعد ذلك عتربا بن شداد وصرخ صرخة ارتججة لها الرهاد فجوابه
 عنذر بصوخة اعظم من صرخته وانطبعا الفارسان على بعضها
 بعض وانفسخا بطلبان الجولان في وسيع تلك الارض وكان
 انطباقها كاتطباق النعام واخذنا في معانات الحرب والصدام
 والافراق والالتزام والناخر والاقدام وقد اختلفت بينها ضربات
 السيوف وتناهلا كاسات الخوف حتى بهتت من فعالها تلك
 الصفوف وتواتر الطعن بينها ودام حتى خدرت السواعد وتزلزلت
 من خيلها الاقدام وقد غيبها عن نظر العين القتام وفي دون
 ساعه من النهار اختبرا بعضها غاية الاختبار وزال انطاع من
 الطمع من روسها ومارام وما زال في ضرب حسام كانه صواعق
 نار وطمعن رماح بحجر الابصار حتى خيم عليها الغبار وحارت
 من فعالها الافكار

قال الراوي كل المعروف والسداد وارباب الصدق والاسناد
 بان ما جرت الاحد من فرسان الجاهلية من ساير العباد مثل

ما قد جرى للملك طود الاطواد وعثر ابن شداد لانها كانتا
 فارسين شجاعين او اسدين كاسرين او جبلين شاعخين او بحرين
 ذاخرين او حوتين متهايشين هذا وقد اجتمعت ساير الاوصاف
 والاوراد في فارس عيس وطود الاطواد لان الطائفتين تحيرت
 ما جراهما من الحرب وانهرت الفرسان بما عاينوا من شدة الطعن
 والضرب ولم يزل كذلك حتى كادت الخيل ان تهلك من شدة
 الجبال وابصر طود الاطواد من عثرها لا كان يخاطر على بال
 فجعل يحترز من مضاربه وهو يحاوله ويحاربه وكان ايضا عثر
 قد ابصر خصمه فارس ما شاهد شكاه في ساير الاقطار
 فقال في نفسه ما اقدر عليه الا بعد التعب والمال وانها لم يزل
 في ذلك القتال والحرب والنزال الى ان غربت الشمس الزوال
 واذن الله للمهار بالارتحال وقد ضجرت الفريقين من ذلك
 الحال فيما هما المساحى كلامتهما ما يعرف الدهر اليه احسن
 ام اساورتف كل واحد ينظر الى صاحبه شذرا ويرمقه حذرا
 فقال طود الاطواد لعنتمو حق ذمت العرب الاجواد لقد فتحت
 انا كثير من التلاع والبلاد وقاتلت فرسان كثير من العباد
 ما رايت اقوي منك مراس ولا اشد باس بين الفرسان يا فارس
 الوقت والزمان وهذا الليل قد اقبل بظلامه ودم علينا خيامه
 قبل لك ان تعود الى قومك ونطلب الرواح واعود انا الاخر
 الى قومي ونخرج الى محل الكفاح اذا طلع الفجر وابرق الصباح

فقال له عترة لا وحق منسم الرياح وفاق الاصبح ما بنا لك من
هذا المقام براح الا باخذ الارواح هذا وانت تدعى انك ملك هذه
البلاد والارض في طولها والعرض فكيف يجوز لك ان تطلب
الاقاله من القتال وتقول في الحرب مثل هذا المقال وانا وحق
البيت الحرام وزنم والمقام باقيت ابرح من هذا المقام الا بالانفصال
وبلوغ الامال

قال الراوي وكان في عترة خفي لا يعلمه الا الذي ركب فيه
وهو اللطيف الوفي لانه كان اذا اتهم مع خصمه وانفصلا عن
بعضهما وحصل لها الاتساع ذال عنه التعب واشتدت اعصابه
والاوصال ثم يشتد الى الحرب والقتال كما كان في اول الحال
واذا زاي خصمه وقد تعب وطلب منه الاقاله فيبتخلا عنه ولم
يطلب منه الاطاله وذلك خوفا من البغي وسوء الماقية لانه يخاف
ان هو بقا نصيبه ناييه ولما سمع طود الاطواد ذلك الكلام
ما يريد من المرام فقال له ويلك اسود زعيم ووغد ليم فهذا
خيلنا قد كلت من القتال وملت من تعب الجبال فانزل بنا الى
وجه الارض في هذه المساحه حتى ناكل شيا من الزاد وناخذ لنا
والخيل راحه فاجابه الى ذلك ونزل ولاح رجله وقد ترجل
وفعل الاخر مثله فعل وكل واحد نادا الى اصحابه حتي ياتوه
بشي من الزاد حتي يسلك منه رمق الفواد واما ابو دحروج فانه
لما عاين من طود الاطواد ومن عترة ذلك الفعل اندفل وتخبر

وعني منه البصر لما رأى منهم ذلك المول المول فتقدم اليه الغضبان
والى مجيد ابن مالك وهو مثل المبول وضار يقول لما ياموالي
ما كان الغابده في قتال هذا المجنون الذي ان ظفربنا سقانا
كلس المنون ولم لا تعودوا بنا الى مدينة عمان ونخلي له هذا
المكان لان ما في قعنا لهذا فايده واخاف ان يحل بنا الذي
والخسران وان كان يقتل طود الاطواد لهذا اعتر ابن شداد
عدمنا التوفيق واتانا من البلا ما لا نطيق وانا والله لو كان لي عقل
ما سلكته معكم هذا الطريق فعند ذلك صاح فيه الغضبان اسكت
يا خرفان اسكت الله حسك يا ابن الالف قرنان ويا ليم يا كسحل
وبلك يا ابن الاموات لم تنزل تقرا علينا كتب الافات في ساير
الاقوات والساعات وتناول علينا باقوال رديات مختلفات فبع
الله مخطك بين العبيد والسادات لكن قم الان وبلغ الى ابي
في هذا البر والوهاد واحمل له معك شي من الزاد وخدمته الجواد
بلا توان فانه قد عول ان ييات مع خصمه في الميدان لاننا ما
نجد مثلك اوفق لهذا الامر والشان

قال الراوي فلما سمع ابو دحروج من الغضبان ذلك
المقال تغيرت منه الاحوال وقال يامولاي ارسل هذا مع غيبري
من العرب الطماعه لان في جوفي ربح وقد حرك الماغص معي
في هذه المساعه فقال له الغضبان وبلغ لا تطيل معي الخطاب
في هذه الاسباب وحيله وامن ابني عنتر ما يخفي الا ائت يا خبيث

مرثاه فعند ذلك سار ابو دحروج بالما والزاد وقصدا الى ناحيت عنتر
ابن شداد وهو بمشي خطوة الى قدام وثلاثة الي وراه كأنه في ذاك
مسفر وهو يقول يا نرا ما كان لي فايده في هذا الحديث والنضول
وحق اللات والعزبان سامة في هذه الليلة ما ابات عندهم الا
باقيت هذه الليلة وانه لم يزال ساير حتي وصل الي عنتر بامعه
فراه جالس مثل الاسد الاغبر وهو مفتكر فيما يريد يجرا بينه وبين
ذلك الفارس الغضنفر فسلم ابو دحروج عليه وخدم ثم وضع الما
والزاد بين يديه بعد ما تقدم اليه وقال له يا مولاي ابصر كيف
يكون حالك غدى في الحرب والجلاد لاننا كلنا نريد نتقوا بك
على هذا النخس طود الاطواد ثم انه التفت يلتقي طود الاطواد
جالس وحسامه مجرد علي ركبته وهو كأنه اسد من الاساد ويدمدم
غضبا ويزجر صغيا وهو يقول وحق اللات والعزى لا تركت احد
يعود الى مدينة عمان من هولاي العساكر والفرسان فلما سمعه
ابو دحروج ضاق خلقه وتعلقه خصاء الى سقف علقه وتغيرت
احواله ومن شدت ما جرا عليه بال في سرواله ثم انه ثبت
جنتانه وقد سال قزره على سيقانه ودنا منه وقال يا ملك الان
انا لا اتواخذني بعمل هولاي المناحيس المجانين فانا غلامك ابو
دحروج المسكين ولي عليك حق الخدمة وقد سرت مع هولاي
القوم المدبرين وقلت اعلي اكسب منهم شي اعود به على ذماني
وانتقوا به انا وعبالي فبحق اللات والعزى اذا املكتمهم لا تمالكني

مهم وتنزل لي حرمانني فاني اشرت عليهم انهم لا يقانلوك وهددتهم
فما قبلوا في فضلك الملك وعنتهم من كلامه وعلم انه ناقص العقل
وقد كثر عليه هديانه فطبيب خاطره طود الاطواد وعنتهم قاعد
ياكل الزاد وكذلك الملك اناه الزاد

قال الراعي ثم انهم اقاموا على تلك الحماله والارواح الى ان
اصبح الصباح اقبات الصاكر حتى ملات الروابي والبطاح فعند
ذلك ركبو الفارسين الجرد القداح واعتقلوا باصفاح واستلبوا
عوامل الرماح وعادوا طابوا الحرب والدفاع وصرخوا صرختين
عظيمتين حتى سمعتهما الطائفتين والتفوا الاثنتين كأنهما جبلين
حتى حان عليهم الحين وزعق على رؤسهما غراب البين فكانا
كأنهما مركبين متلاطمين او حوتين متهايشين وجرا على الارض
عوامل الرياح حتى ابهرتا تل الصجاج وكان لها سلة
تتشعر لها الجاود ويابن من حرارتها الحجر الجامود ويشيب لها
راس الطائر المولود لانهما التفتتا انه اق جبال وادي زرد
وافترقا افتراق جبال الاخدود حتى ظمت للطائفتين ان احدهما
مفتود وعادا الى ما كانتا عليه من الحرب حتى حي النهار وزاد
الكرب واشرفا على الهلاك وسوالارتباك الى ان صارت الشمس
في قبة الغلث فراد بهما العاش والظلم واشرفا على الويل والمهما
وغرقا في بحار التلاف فتركا من ايديهما الاسياف واعتزكا على
ظهور الجبلين وما لا تلي بهضمهما كل المبل وما في عراقه وصداه

حتى اشرفا على الموت الزوام وسفنا من على ظهور الخيل الى وجه
 الارض وهما قابضان بعضهما البعض ثم تماحكا حتى اشرفا على
 الويل وسال العرق من دروعهما مثل قطر المسيل هذا وقد
 تعلق طود الاطواد باكتاف عترة ابن شداد وثبت مخاليبه
 في كنفه وجذبه اليه فدخلت مخاليبه في الزرد الذي عليه ووصلت
 الى جسده فحس عترة ان النار قد احترقت كبده ولم يعرف
 عترة قد اشرف على العدم ووجد لذلك شدة الالم هناك صاح
 ودمدم وزبحر وهمهم وقبض بيده اليسرى على رقبته وجذبه اليه
 كاد ان يهلكه ويعجل عليه وخط يده اليمنى سيف صدره وترسه
 وكبكب يده ولكسها بها بشدة قوته واظهر فيه شجاعته وسطوته من
 شدة قهره اخرجها من قفا ظهره وخسف دفنت صدره بعد ان
 همز عليه همزة الاسد وصاح ملوا بطنه واستنجد بالمحمد بالمحمد
 وقد نقلت الرواه من شاهد ذلك عيان وخفي ان يدم مخرجة
 من قفاه بعد ما خرقت اللروع الى حد المرفق عند ذلك قلب طود
 الاطواد الى الارض وصار يختبط في بعضه البعض وحررت على
 الارض دماء وفارقي اناه ودنيله وتطلس وطالمت روحه من
 فلسه والتمن اباه وجدده وجميع من طلع من جنسه هذا واعتبر بعد
 ما فرغ منه فرح ووثب قابلا عنه وهو ينادي يا بعض الاجواد انا
 حبيب عبله بنت ما لك ابن قواد وركب جواده وحمل هذا وبنى
 عيس فرجحت بنصرتي وفعلت مثل ما فعلت وقد علامتها الله

وحملت لمعونه وما انت على الاعداء واسقتها كوس الرداء وتبعها
عساكر الملك يكسوم وقد زالت عنها الهموم وتعجوا من فعال
عنتر وقد فرحوا وعلاضياهم من شدة فرحهم بالنصر والظفر
وضجوا في ذلك البر الاقفر وجعلوا لمعونه بني عبس الغرروهم
شوا على حله بينهم عنتر

قال الراوي فلما نظرت عساكر طود الاطواد الى ملكها وقد
قتل وحل به البوار قاتلوا وثبتوا للحرب ثلاث ساعات من
النهار وبعدها لحقهم الفنا والانبهار فولو الادبار واركنوا الى الهرب
والفرار وقد تبعهم عساكر يكسوم وعساكره وفرقوهم في هوات
البراري والغفار وطعن الرماح تعمل في اقفيتهم عمل النار الى
آخر النهار هذا وعنتر واصحابه الاخيار الى مقامهم في تلك الرحاب
وامرهم بلم الغنيمة والابلاب وتلك الاسلحة والحيل الشاردة
من تلك الربا والهضاب هذا وعنتر قد نزل في خيامه وخفت
به اولاده وبقيت عساكره واجناده هذا ومجيد ابن مالك الى
جانبه وهو يهينه بالنصر والظفر ورواه الغضبان الى جانب الآخر
هذا والعبيد وباقي الفرسان بانت تلم الغنائم من تلك البراري
والقيعان وتأتي بالعدد والحيل وقد استراحت الرجال بعد
اكل الطعام بقيت الليل ولما اصبح الصباح واذا بتوره ولاح فلما
افاق عنتر واقبلت اليه بني عبس الغرر قال لهم يا بني عبي ما بقا
امهال في مسيرنا الى جزيرت قميره حتى اخاص اولادي ونزل

بأهلها البوس والضرر هنا لك دارت عبيد عنتر على الفرسان
 بالركوب وأخذ الأهبه للمسير فما كانت غير ساءه حتى ركبت
 وعلى المسير عوات وسار في أوأبلهم عنتر طأب جزيرة قميره ولا
 زالوا مجدين في قطع البراري والنفوذ حتى بقا بينهم دون المرحله
 الى الجزيرة والبلد فعند ذلك امرهم عنتر بلبس الحديد والزررد
 وأشهروا كل سيف مهند وشرعوا كل ربح كعوب املد هذا
 وقد نظرت اهل القرا ذاك الغبار فنفروا وسار الى الجزيرة
 وأخبروا بأخبار

قال وكان طود الاطواد لما سار من الجزيرة بمن معه من
 العساكر والاجناد قلنا طأب قتال عنتر ابن شداد قد ولاعلى
 الجزيرة رجل من خواصه ذو رأى مصيب عاقل لبيب يقال
 له الشاىخ ابن نصيب وترك معه في الجزيرة خمسة الاف فارس
 وبطل ممن يضرب بشجاعتهم المثل واقام في الجزيرة بتلك الرجال حتى
 وصل اليه اول المنهزمين متفرقين من عشرة وعشرين والاف
 والالفين وأخبروه بقتل طود الاطواد ونعوا له الاكابر والاصاغر
 وكيف هلكت حبات عساكره وفرسان تلك العشائر وكيف
 نهبت الاثقال والدخاير فقال لهم وقد حار واندهل وأخذه
 الانهار ومن فعل بكم هذه النعال وقتل الملك وحل به النقاد
 فقالوا ايها السيد رجل لاكارجال يقال له عنتر ابن شداد
 الذي قد اباد الملوك وزعزها عن اسرتها واسد بكفه وشتتها عن

غابتها وشردها وبعض ما نظرنا من شدة باسه وجبره انه لما تشارك
هو وملكنا يصبره كحكب يده الذي مثل زند البعير وضربه بها
في صدره فخرق دروعه الثلاثة واخرجها دراع من فقا ظهره فلما
سمع شانخ ذلك صعب عليه وججع وجوه جزيرته اليه وقد علم
ان عنبر يطلبه وان يحسن التدبير والا اهلكه واحل به عطشه
ويخص اولاده بعد ما يفني عماكرة واجناده ويرمل نساءه
ويقيم اولاده

قال الراوي فلما اجتمعت عنده الرجال ووجوه البلاء ولم
يتخاف عن الحضور احد فعند ذلك اشار الشانخ اليهم واقبل
بالكلام عليهم وقال لهم اعلموا يا بني الاعمال اني ما جئتمكم الا حتى
اشاوركم واتص عليكم ما جرا على ملككم لانه قد هلك وقتله فارس
من غير هذه البلاد يقال لث عنتر ابن شداد وانا اعلم انه لا بد
ان يطلبكم وبالك بلدكم ويخص اولاده ويهلككم لان الاسارى
الذي عندنا اولاده ومعهم رجل اخر من خواص بني عمه واجناده
واتم تعلمون ما كان عليه طود الاطواد من الفروسيه والشجاعه
ما اقام بين يدي هذا الفارس يوم وساعه واحلته وانزل فيه
والشناعه ولو لم يكن هذا الفارس اقل الارض واشجعها في
الطول والعرض لما كانت قتل مثل طود الاطواد وافتنا عماكرة
وتلك الاجناد وانا قد رايت من الراي الذي هو اجود لي واليكم
ونفعه دايد علي وعليكم اني اطلق اولاده وصاحبه واخضع عليهم

المخلع الفاخرات ونطلب منهم الامان والزمام وناخذهم قدامنا
 ونخرج نسا البلد ونسانا حافيات وعن الوجوه سافرات ونلتقيه
 بارلادهم ونطلب بذلك صلحه وداده ونسلم عليه ونرمي مفاتيح الجزيرة
 بين يديه وانا اقول اذ اراى عنتر فعلنا فهو يعني عنا وبره بنادمانا
 واهلنا وان راينا الامر تصعب وابا عن ذلك الحال قدعنا له
 ما اراد من المال وما انعم قدسهم ما فعل مع الملك يكسوم بعد
 ما جنا عليه وهو الذي قتل خذاعه المجنون وسلم مدينه عمان
 اليه

قال الراوي فلما سمعوا هل البلد من الشايع ذلك المقاتل مع ما
 صح عندهم بما صنع عنتر من تلك الاعمال فقالوا له ايها السيد
 لقد تكلمت بالصواب واتيت بالامر الذي لا يعاب فافعل ما
 شئت واصنع ما هويت فكلنا لك تابعون والى امرك ومقالك
 سامعون فعندما اخرج الشايع اولاد عنتر وعروة واحضرهم بين يديه
 واخلع عليهم الخناخ البهيه واخبرهم بالذى قد اتفقوا عليه وزادهم
 بالاكرام واركبهم ثلاث حجر عربييه من الخيول الجياد وهم من
 خاص خيول الملك طود الاطواد وعزم ان يخرجهم في ذلك اليوم
 ويسبر بهم ومن معه من القوم واذا بعساكر الملك يكسوم قد
 وصلت واعلامهم ظهرت وغيابرهم قد ارتفعت وقد ملوا تلك
 الاراضي والجبال واقبلوا مثل السيل اذا سال فلما نظر الشايع
 واصحابه الى ذلك الحال فاقبلوا تلى ميسرة وغصوب الماء

وطلبوا منهم الزمام وان لا يتركوا يصل اليهم احد فذموا لهم والى
 اهل البلد فعند ذلك خرجوا كأنهم العرايس وعليهم اغفر
 الخلع والملابس هذا وعروه فرحان بذلك الاتفاق وبخلاصهم من
 الشد والوثاق هذا وهم راكبين خياله واهل البلد والشاوخ في
 ركا بهم رجاله وقدامهم خمسية امرأة حافيات وكلهن ناشرين
 الشعور وعن وجوههن سافرات بنادين بالويل
 والشبور ويجاربن بعضهن ويقولون عنتر
 يا منصور يا من هو على انتهاك الحرم غيور

الى هنا انتهى الكتاب الرابع عشر بعد المائة
 من سيرة عنتر ابن شدادوسيانى
 تمام الحديث عن هذه
 الواقعة في الكتاب
 الذي يليه

الكتاب الخامس عشر بعد المائة

من سيرة عنتر بن شداد

العيسى

ولم يزالوا سايرين النساء والرجال حتى التفتوا بهتقروهم بذلك
الحال هذا وعشر لما رأى ذلك طار من الفرح فواده وترجل
عن الجواد والنقا بأولاده وضم عرق البهرونه بالسلامه وقبله
بين عينية وكذلك الغضبان ترجل الى اخوته وذو اليهم واعتنقهم
وسلم عليهم فعندها التجلل بمصوب على أبيه وقال والله يا ابتاه انك
لنعم الذخيرة واننا اسالك بحبات عبله لا تترك احديا سي لاهل
هذه الجزيرة لاننا اعطيناهم الامان على الاموال والنسوان لانهم
قد بدونا بالاحسان وفكونا من الاسر والهوان فلما سمع عنتر
مقال اولاده اجاب كل منهم الى مراده وقال وحق الملك
المتعال بعد ان فعلوا معي هذه الاعمال واستقبلوني بهذا
الاستقبال لا تركت احدا باخذهم عقال ولا ينالهم منا الا احسن
منال وسوف اوليهم خيرا واحسان لاجل ما فعلوا معي هذه
الاعمال احسان لاني انا القابل في بعض اشعارى هذا المقال
والخيل تعلم والقوارس الغيب اغشي الرغاد وعف عند المنعم
واذا سملت فما اقصر عن ندا نوكها علمت شالي ونكر

قال الراوي ثم ان عنتر اعطاهم الذمام واكثرهم من الاحترام
 واربرد النسوان منصانات ثم ان اكابر البلد قدموا الى عنتر الهدايا
 والوهبات فقبلها منهم واعطاهم الخيل العربيات واخلى عليهم
 الخناج المذهبات وساروا كلمهم جميع حتى قربوا من البلد ونزلت
 العساكر في مكان واسع وفي الحال ضربت الخيام وارتكزت
 الرايات والاعلام ونزل عنتر في سرادقه واهل البلد كلها تنظر
 اليه وترمه وقد اجتمع شمل عنتر باولاده وقهر اعدائه
 وحساده هذا وقد خرجت اليهم العلوفات والضيافات والاقامات
 ودامت لهم الافراح والمسرات ولم يزالوا على مثل ذلك الكلام
 الى ان اقبل الليل بالظلام فعند ذلك انهم من المدام ما غمر
 الخصاص والعام هذا وعروه الى جانب عنتر والاقداح عليهم تدور
 وقد تنصا اكثر الليل بالفرح والسرور وشرب كاسات الخمر
 ولم يزالوا على ذلك الحال الى ان عول الليل على الارحال وقد
 خف المجلس من الناس واكثرهم قد نام من شرب المدام هذا
 وعنتر قد هم بالقيام لطلب الراحة والنام واذا بعروه يبكي ويغيب
 ويضي الليل بالنواح والسهر ودموعه منهله مثل المطر وهو
 مقروح الفؤاد زابد السهاد قابل الهجوع والرقاد وينشد ويقول
 فنوا وانظروا حال الذي تعهدونه

لعلكم من ذا الجفا ترحمونه

فلن تنظروه تنكروه لسقمه كأنكم والله ما تعرفونه

وما هو الاميت في هواكم يعد من الاموات لولا انينه
فلا تحسبوا ان التفرق هين يفر على المشتاق والموت دونه
قال الراوي ولما فرغ من ابياته تهتد وزادت حسرته
فقال عنبر ما الذي اعتراك يا ابي الابيض وما الذي اصابك
من المرض وما لي اراك تسبل الدموع وانت تبكي من فؤاد
موجوع اطلعتني على حالك واخبرني بما نالك وبث الي شكواك
حتى اساعدك علي بلواك فلما سمع من عنبر ذلك القال قال له
يا ابي الفوارس انا ما فعلت هذه النعال الا لما علمت انك
لا بد لك من الارشال من هذه المنازل والاطلال واذا كانت
الامور علي تلك الاحوال فاناميت لاجال ولما سمع عنبر مقال
زاد تعجبه من احواله وقال له وبلك يا ابي الابيض اعلمني بما
جرى لك واطلعني علي جميع احوالك ولا تكسني شبا من
حديثك واقوالك فلما اكون لك ناصر ومعين وابريك من
اعلالك فعند ذلك قال له اعلم يا ابو الفوارس اننا لما كنا في
هذه الجزيرة محبوسين ونحن في الحجرة التي خبسنا فيها طود
الاطواد مقبضين فكانت اخبت طود الاطواد في كل ساعة
تشرف علينا ونحدثنا بما ياتي اليها فتعلق قلبي بها وقد غرقت في
بحر حبه لاني رايتها كمثيرة الملاحة زائدة النصاحه فملكك مني
قلبي واحترت علي تغلي ولبي لانها بهية الطلعه واسمها ودعه
وكنت يا ابي الفوارس استغي اشكوا حالي الي اولادك ليلا

بستقلوا علي وتثبت عندهم مخافتي وجملي وان يقولون لكانت
اسير ومملوك وتغشق ذات المملك وهه انا قد اطاعتك على
حالي واخبرتك بما تم وجرى لي من شدة ما انا فيه من نيران
الشمالي والله باحامية بني عبس وحق من اثبت الفرس
واطاع الشنسي اني كلما ذكرتها وذكرت معانيها ازيد وجدا
وشوقا اليها وهميل عيني بالدموع واحسن بالدار توقد بين
الضلوع ولا سيما لما تخلصت اولادك علمت انك عن قليل
تطلب بلادك فيموت خليلك عروه بجواه وتعدمه اهله واصدقاه
ويعد ذلك ايها الفارس الهام لولا سكري من هذا المدام لما
قدرت اخبرك بهذه الامور والاعتناء وبعد ذلك فانت اخبر
بجمالي وما لما قد ارميت عليك الشمالي لانك قادر على زوال
مرضتي واعتلالني

قال الرلوي فلما سمع عنتر مقالته تعجب منه ورثاله وقال
له يا ابي الابيض لا تضيق صدرك وانزل عنك همك وفكرك
وسوف يزول عنك هذا المرض وتنال ان شاء الله تعالى الغرض
وعندنا نرى ما يسرك ويذهب همك ما يضرك واخذ لك هذه
الحجارية التي اخترقت بنارها وما تاخذها الا برادها واخيارها
واسعى لك على ذلك بجهدي ولو بذلت فيه نفسي وولدي وكلما
ما كنت يدعي فلما سمع عروه ذلك المقلل من عنتر اطمان قلبه
وانتهى شرويقه بباوع امنيته ثم انعمت باقي الهمة فلما اصبح للصباح

وقد صنعوا من شربها الخمر والراح وجلس عنده ومن عنده سبعة
 نلك الخيل وأقبلت الامرا على عنتر البطل الهيام من اجل الخدمة
 والسلام واقبل الشايع ابن سعيد في وجوه قومه على كابر عشيرته
 فلما وصل الى عنتر سلم وخدم له ولما حضر ثم انه تقرب اليه
 وقبل يديه وقال يا ابو الفوارس وزين المجالس اني عملت وابسة
 من اجلك على قدومي لا فدرك واريد منك ان تجبر قبلي في
 يومك وتسير الى عزومني انت وسادات قومك وباقي العساكر
 الذين في هذه الغلوات فاعما فخرج اليهم العلوفا والافادات
 والضيافات

قال الراوي فلما سمع عنتر من الشايع ابن سعيد مقالة اجابه
 الى سواله واخذ معه اولاده وخواص اجناده ومحببه واهل وداده
 وهم تمام الخمسين فارسا وهم اعيان عساكر بكسوم الاشواوس ثم ان
 عنتر سار الى نحو المدينة ودخلوها بهيبة وسكينة هذا والشايع
 ابن سعيد بين ايديهم فيمن معه حضر ومجيد ابن مالك وعروة
 ابن الورد جانب عنتر هذا واهل البلد قد اصطفيت في الدروب
 من كل مكان من فوق الجبلان وهم يتعجبون من عنتر ابن شداد
 وهم يقولون هذا الذي قتل طرد الاطواد ولم يزلوا سايرين
 في المدينة بالخلايق محتبة حتى انهم وصلوا الى قصر المملكة ودخلوا
 اليه وجلسوا في ابوابه وعنتر ينظر اليه والى حسن بنيانه وكان
 عنتر قد افعد مجيد ابن مالك على اعلا السرير لانه قد جعله

عليهم تأمير ووقوف وأولادهم من دونهم وهم بعضهم أحميد ويوقرونه
 ووقفت بني عيس على باب المجلس بالسبوف الحداد والرماح
 المداد وعلى أجسادهم الزرد وعليهم أحسن العدد وهم لأنفسهم
 مستيقظين وعلى أرواحهم حذرين وكذلك عند البطل الأحميد
 لا يس عليه أثواب الزرد وسيفه الماضي مسلول مجرد وهو واقعة
 على ركبته والمنية تلوح من بين عينيه هذا وعند قد نظر إلى ذلك
 القصر وهو مرتفع على البحر يحير فيه نظر العين والجالس فيه ينظر
 من بعد مسيرة يومين وبينهم في ذلك القصر جالسين وإلى
 البحر ناظرين وإذا بالماوید قدمت والغلاف بها أقبلت وفي
 في أوائل عجب وصحون كلها فضة وذهب وفيها صحون من العقيق
 وصحاف من الزبرجد الذي يابق وفي ذلك الأواني من الطعومات
 ما يبهر العيون الناظرات ويسر النفوس من السادات وفي كلها
 من لحوم الضأن والخرفان والدجاج التسان وطيبور الحمام وقد
 صنع في طعومات شبيهة واللوان زهية متفخرة وأصناف الطعومات
 مبخرة هذا والشاوخ وأتف في الخدمة وعتر اظهر النلموس والحرمة
 والشاوخ وأتف يخدم مع جملة الغلمان ويقدم نحو عترو من معه
 صحون الطعام ويترحب بعثرو من معه ويزيد لهم في الأكرام هذا
 ولما فرغت الناس من الطعام وشبع الخاضر والعام فاشتالت صفرة
 الطعام وغسلوا الأيادي وأزفعت تلك الصحون والزبادي هذا
 والشاوخ أمر الغلمان الحسن بتقديم اللوان المدام فبسطوا الفرش

الذي يلبق وصفوا النرجسيات وفيهم ساير الزهور والوزديات
 ولحضروا بواطي الباوروسكبو انهم الوان الخمور وتقدمت السقات
 وحارث عليهم بالاقداح من غير ملام واتهموا اللذات الايام وزاد
 الشوود بين الرجال الكرام

فعند ذلك حلف عنتر على الملك الشايع واقعده الى جانبه
 وقربه اليودون اهله واقاربه وجعل يشرب ويستقبه حتى حار
 الشايع من عنتر ومعانيه وصار يدعي له وهو باهت فيه هذا وقد
 تعجب من فصاحته عند ما حصل على مئادئته وبيناهم في مثل
 هذا المقام وقد تحكمت فيهم اقداح المدام وغنت الجنيكات
 ولعبت بالعودان البنات وجاوبتهم اصوات النايات وارهجت
 المدفوف وصفتت من النرج الكنفوف وقد تحكمت في القوم
 اقداح المدام وهم في اطيب ما يكون من الكلام واذا بخميس
 مراكب قد اقبلت من البحر وقلوعها عليها تدور وهي كأنها
 النصور فلما نظروها صاروا يتلموها فلم تكن الا ساعة حتى اقبلت
 والى الميناء دخلت وارست وفي الحال اخرجوا منها جملة رجال
 وهم موثوقون بالذل والحبال ثم انهم اخذوهم وساروا الى النصر
 ولم يعلموا بما صار بعدهم من هذا الامر فلما راى الشايع الى ذلك
 انفذ غلامه تكشف له الخبر فساروا ولم تكن الا ساعة حتى عادوا
 اليه اسرع من لمعان البرق واعلموه بان المراكب الذي وصالت
 من مدينة عمان وفيها اسارى لهم قدر وشان وهم الملك يكسوم

وحجابه وخرابه واصحابه وجماعة من اكابر دولته وبيرويه مملكته
 وقد ذكروا بلن سهم النزال فتحت مدينة عمان وقتلت كل من
 فيها من الجند والاعوان وقد ارسلت الملك يكسوم وخواصه
 اليك وهي مقببة في مدينة عمان منتظرة ولذا طود الاطوال
 حتى انه يصل اليها ويقدم عليها وتفتح هي واياه البلاد وقد حلفت
 بين معظم الكواكب وضمن العجايب لا يد ما تملك في سحرها الى
 الاعاجم والاعارب وتنال ارض المشارق والمغرب فلما سمع
 الشايع ذلك انخر زاد به الغبط والمضرر وتذكر ذلك الملعونة
 سهم النزال وما لها من الفعال وسحرها ومكرها وتدم على ما كن
 منه وقال في نفسه ان علمت انني صادقت الذي قتل وادها
 ربما انها تهلكني وكاسمت المنون تسقيني ولا تقبل لي عذرا وان
 غدرت بعنتر اخل في الضر وما الامر الا اني اسلم الى القضا
 والتدرو عسى انها بسعادة عنتر تهلك هذه الملعونة وتزول عني
 الفكر ثم ان الشايع امر باحضار الملك يكسوم واصحابه الى حضرة
 عنتر وهم مقبدين وبالحبال مشدودين فلما وقعت اعينهم على
 عنتر والغضبان ابتنوا بالخلاص من الاسر والهلوات وغاشت
 ارواحهم وعلموا انه قد بدا سلاهم فلما نظر عنتر الى الملك
 يكسوم وهو في الاسر صعب عليه ذلك الامر وقام في ساعة الحال
 اليه وفكه من وثاقه واسره واعتنته وقبله في صدره وكذلك فعل
 بجميع اصحابه بعد ما ايقن كل منهم بذعابه ثم ان عنتر اخلع على

يكسوم وعلى من معه من الرجال وقد فرحوا بخلاصهم من
 القيود والاعلال هذا وعثر قد اجلس الملك يكسوم الى جانبه وهناه
 بالسلامة من معاطبه فقال له يكسوم يا ابو الفوارس وزين المجالس
 وكيف تكون هذه سالامه اخذت بلادي وحل باهله الندامه
 وسبيت المحرم والنسوان وملكت الاطفال والصبيان وخربت
 ارضي وبلادي وقتلت عساكري واجنادي واستيسرت نسائي
 واولادي وهلكت فرساني واغل ودادي وسببه انك لما سرت
 انت تطلب خلاص اولادك وسيرت معك العساكر والاجناد
 لاجل باوغ مرادك وسرت انت طالب الى هذه الجزيرة وانا
 بقيت لاجل فراقك في حيره ودمت علي ذلك اربعة ايام وانا
 لا استطعم بطعام ولا يهنا لي نيام وذلك من فزعي عليك لاني اخبر
 بالذي انت ساير اليه وقادم عليه لانه افقه من افات الزمن وعمنه
 من اصعب المحن فلما كان في اليوم الخامس من مسيرك وانا من
 اجلك كثير البلبال فاشرفت علينا من البحر مراكب سهم النزال
 ودخلوا الى المينا بشق العصا ونزل من المراكب خلايق لانتحاص
 وهم بعدد الرمل والمحصا وفي اياهم سهم النزال ومن خلفها الابطال
 والاقبال وهي مثل الحية الرقطا والذبية المعطا وكانت مدينة
 خالية من الفرسان والشجعان فامرت بغلق الابواب لما رايت
 شيالم يكن لي في حساب فلما غلقت الابواب وحصنت الاصوار
 وطلعت الرجال من اعلا اصوار المملكه والجدار وقد استعدينا

للقتال والحصار وبقيت الرجال يحاصرونا من البحر ونحن امنين
 من جهة البرود منا على هذا الكلام مدة اربعة ايام فلما كان
 صبحت اليوم الخامس واذا بالصباح قد علا من التصر والعويل
 قد نما وقد صارت رجالي في اقوى حصر فالتفت انظروا هذا
 الحال واذا بهم النزال قد طلعت هي ومن معها من جانت
 البحر وقد قصدت نحو باب المملكة وهي منشورة الذوايب وفي
 يدها منجره ولها ضجيج وصباح وزجره وهي لابسة ثوب من الرق
 المطلسم مكتوب عليه عزائم وظلمات وقسم وهي تومي بيديها بين
 وشمال حتي وصلت الى باب المدينة فاومت اليه فتايرت الاقفال
 وانفتح الباب وهجمت الي داخل المدينة ومن خلفها العساكر
 والابطال وصارت تومي على الرجل فيقع مهدود وضربت
 بالسيف والعمد ولم يزالوا كذلك حتي ملكوا البلد وقصدت
 الى القصر وشارت اليه فارعدت حيطانها وفتحت ابوابه بالاقسام
 والعزائم وهجمت من خلفها الابطال الضراغم فلما رايت منها ذلك
 قلت مني العزائم فاشارت الي فخوي فوقعت على الارض ومافتت
 على روعي الا وانا بين يديها في هذا الحال مكتوف اليدين
 على الشمال ثم انهم اجلسوا على كرسي المملكة وصارت رجالها حوا اليها
 تحتبكه فعانيني وبالقتل هددتني وقال لي حتي يصل ولدي
 طود الاطواد اضرب منكم الرقاب ثم انها ارسلتني انا وارباب
 دولتي في المراكب واقامت هي تنظر ولدها طود الاطواد على ما

كان بينهما وبينه من الميعاد فلما سمع عنتر ذلك المقال قال
 للملك يكسوم اما ولدها طود الاطواد فقد الحقتة يقوم ثود
 وعاد وسوف اريك ما افعل بامه من النفاذ واما سؤالك عن
 اولادي الاقبال فانهم خلصوا من غير حرب ولا قتال وقد
 اطلقهم هذا السيد المفضل من الشد والاعتقال و اشار بيده الى
 الشاخي وهو جالس بين الرجال ثم انه حدثه بما جري له من الاول
 الى الاخر حتى كانه كان حاضر

قال الراوي فلما سمع الشاخي كلام عنتر قال له انا غلامك
 وعبدك وهذه البلد بلدك ان رسمت اقمنا وان اردت رحلنا
 فقال عنتر لا ايها الملك بل البلد تبقى بلدك وذماننا واصل
 اليك ولكن اريدك من اليوم تحت طاعة الملك يكسوم لاننا ما
 نبقى عندكم مقام وغدا نعمل على الرحيل ولكن بقي لي عندك
 حاجه لا ياخذك منها تعب ولا مجاجه فلما سمع الشاخي كلام عنتر
 قال له يا ابو الفوارس قل لي ما تكون هذه الحاجه حتى ابادر الى
 قضائها بلا لجاجه فقال عنتر نريد منك ان تعاونا على ودعه
 اخت طود الاطواد حتى نزوجها بعروة ابن الورد ولريد ان
 تشاورها على هذا الحال وتبصر ما تقول من المقال فان اجابت
 كان الفضل منها ولن هي ابت صبرنا عليها فلما سمع الشاخي
 كلام عنتر فقال له السمع والطاعة ثم انه نهض من ساعته ووضي
 اليها واعلمها بما قال عنتر فلما سمعت ودعه هذا الكلام فزل على

فعلها احلاس السبل وقالت وحق ذمت العرب لولا ما نجبر
 قلبي بهذا الخطاب لكنت قتلت نفسي ودفنت في رمسي حتى
 لا ينال مني الملك صافور منال لانه مثل الشيطان اسود اغبر
 وهو قبيح الخطاب والمنظر

قال الراوي وكان هذا صافور ملك عظيم وجبار جسيم وله
 جزاير كثيرة وقلاع وممالكه زائدة الاتساع وله مراكب تسافر
 الى سائر البلاد وكانت الصداقة قد اتصلت بينه وبين الملك
 طود الاطواد وكان الملك صافور ملك البحر وطود الاطواد
 ملك البر فلما انها باغت الصداقة بين الملك صافور وبين
 طود الاطواد ان ما احد يرد كلمة اخيه الابا لتفاد ارسل الملك
 صافور الى طود الاطواد يطلب منه اخته اجابه الي خطبته ولما
 دعونه وازوجه بها واعلم طود الاطواد اخته ودعه بتلك الامور
 وانه ارسل بخطيم الملك صافور

قال الراوي فلما سمعت ودعه بكبت في وجه امها سهم
 النزال لما علمت بذلك الحال وبكبت في وجه اخيها وزاد
 بها النكد وقالت انا لست اريدها الاسود وان انتم غضبتموني
 على زواجه قتلت نفسي ولا ادع احد يملكني الا ان يكون من
 ابنا جنسي

قال الراوي فلما سمع طود الاطواد منها ذلك المقال
 خرج الي رسول الملك صافور واعلمه بتلك الامور وانه كان

اجابه الى مراده ولكن اخته ابنت الزواج وما قدر يغصبها على امرها ثم انه بعد ذلك ارسل كتابا الى الملك المذكور واخبره بتلك الامور وهو يقول ايها الملك سمعنا كتابك واجبتناك الى مرادك واننا من بعض غلمانك واجنادك وانما عرضت ذلك الامر فامتنعت واننا لا اقدر اغصبها على ما تريد ولاي قدره على غيظ ابي وغضبها ثم انه اتفد اليه على لسان الشاغل اجابت الى الزواج من غير مطل ولا احتجاج ولما نظر الشاغل الى اجابتها فرح واستبشر ومضى الى عنبر واخبره الخبر فداخله الفرح وزال عنه الترح واتسع صدره وانشرح وفي ساعة الحال امر باحضار الرجال فحضرت الاكابر منهم والامثال وحضر كل فارس وراجل فعند ذلك غدرهم عنبر با اطعام واكل الخاص والعام وبعد ذلك ازوج ودعه بعروجه وفرح وزالت عنه الشقوة وشرعوا تلك الليلة في زفافها فاجابت وبطل خلافتها

قال الراوي وكان عنبر ارسل اليها المهر والصداق عشر صواني من الفضة وفي كل صينية خمسين دينارا واربعة عقود من الجواهر الكبار وعلى كل صينية اربع اثواب من قماش الخبز المفتخر المحلا بشرائط الذهب الاحمر واربعة نوافج من المسك الاذفر واربعة طبالات من العنبر والف دافه وجل ومائتين حجرة ومائتين حصان ومائتين جارية ومائة مملوك وارسل يقول لها يا ستي اعذرنا في هذا المهر اليسير واننا الان غربا في هذه الديار فلا

نواخذنا في التقصير في هذا المقدار فلما وصلت اليها تلك الاموال
 اندهشت وشكرت دهرها وزمانها وانفجرت بهذا المهر على ساير
 اقربائها وبعد ذلك عمل عنتر الولام واشبع القاعد والفايم وذبحوا
 الاغنام والفصالان وصنوا الوان الطعام ولم يزل الفرح والسرور
 سبعة ايام ولما كان اليوم الثامن اذوج ودعه بعروه ووقع بينهم
 الاجتماع والحلوه فزال عنه التعب والبلوه ولما زافت وانجلت
 عليه وصارت له ومالك يديه فوجدها درة الفواص وظبية
 القناص ودبها مقبله على قوم فقرا محتاجين الى القرا فعاق منها
 غصن بان او غزال عطشان ولم يزال عندها الى الصبح وقد
 كثر عنده السرور والافراح نروح حامله منه بولد ذكر وسوف
 انه في هذه السيرة يظهر ويكون من اصحاب النبي المنفخر ويدعا
 يزيد ابن عروه بين البشر ويخرج فارس واي فارس بطل مارس
 اشها ما اليه الحرب واحب ما اليه الطعن والضرب ويزداد
 قوة وبراعه وخبره شجاعه بصحة صاحب الكوثر والشفاعة

ولما كان عند الغد خرج عنتر والملك يكسوم الى جانبهم وامر
 عساكره وكتائبه فصفت لديه وتقدموا وسلموا عليه وخرجوا
 الى البرية على جاري عاداتهم لاجل التنزه في تلك الروضة
 البهية فيبناهم كذلك الا والغبار غبر والصفا تندر واقبل قوم من
 ارض عمان وهم بقايا عساكر الملك يكسوم ومن حواليه من اهل
 تلك الماعل والرسوم فسالهم عن احوالهم فاخبروه انها ماكنت سهم

الذوال بلادده وإحباطت على عساكره واجتباد وخزائنه وأولاده
 فلما سمعوا ذلك الشان بكوا على المحرم والنسوان ولا عاد لهم
 صبر على فقد البنات وطلبوا المسير إلى خلاص عان من هذه
 الكاينات فعند ذلك صبرهم عنبر وأوعنهم بالهصر والظفر ثم انه
 رجع إلى عند الشاخي لاجل الوداع وعرفه انهم معاين على
 الرحيل من تلك البقاع فقدم له هديه وظرف واعطاه من ذخاير
 طود الاطواد شي لا يوصف وأكثر له من العدد والة الحرب
 والزرذ وقدم له الخراج التي في رويها الطرب وأواني كلها فضة
 وذهب فشكره عنبر على ما قدم له من المال والبدر وأوصاه في
 الملك يكسوم وإن يكونوا أخوه من ذلك اليوم ونخاوي في ذلك
 المحضر وحافا أن ظهر على احد عدو يسمفه الآخر وسالها أن يكونا
 مع بعضها البعض في حالة الأبرام والنقض ثم انه بعد ذلك أمر
 ودعه أن تناهب إلى المسير لأنه ما بقي لهم إلا اليسير فعند ذلك
 أخرجت ودعه أموالها وذخايرها وجميع ما تملك يدها من
 جواهر وقماش فاخر وكان ذلك نعم عظيمة وأموال جسيمة
 فلما نظر عنبر إلى تلك الأموال والنعم فرح فرجا عظيم وهنا عرو
 بهذا الفضل الجسيم فشكره على أفعاله وأطنب في مدحه ودعاه
 وقال له والله يا أبا الفوارس وزين المجالس لولاك ما كنت
 بالغت المراد وكنت مت في هذه البلاد فقال له عنبر والله يا عرو
 إنك تستاهل الأموال والأرواح لأنك عندك مثل وادي وأخي

ثم امر عنتر بعد ذلك النقبان تنادي في العسكر بالرخيل عند
الصباح فنادت النقباني ذلك النداء وإن المسير في غدا فلما سمعت
العساكر هذا المقال هبت في قضا ما لها من الاشغال وبانت
تجهز للارتحال ولما طلع الصباح واشرفت الشمس على روس
الروابي والبطاح حملت الرجال احمالها على الجمال وساروا
يقطعون النلال والادوية والنبعان وهم طابئين مدينة عمان
هذا ما جرى لهؤلاء من المقال واما ما كان من ام طود الاطواد
وهي سهم النزال فانها اقامت في مدينة عمان تنتظر ولدها طود
الاطواد ومن معه من العساكر والاجناد وبقت مدة من الزمان
ثم اقبلت على جماعة من اهل البلاد واكابرها وسألهم عن
شجعانهم وعساكرهم وقالت لهم مالي ارى فرسانكم ليست حاضرة
وكان عبيدي ان بان ابطالكم مثل الابحر الذاخرة وانا كنت
اعهد ان الملك يكسوم يركب في جيوش كثيرة ومالي ارى
الان عساكركم قليلة فاخبروني عن هذه النوبة الطويلة والامور
المهيبة فلما سمعت اكابر البلد من العجوز سهم النزال ذلك المقال
مع ما يعرفون ما فيها من السحر والاهوال قالوا لها اينها الملكة
اعلمي ان الملك يكسوم قد ارسل ابطاله وجميع رجاله واجناده
مع رجل من العرب يقال له عنتر ابن شداد وانه سار طالبا
جزيرة قيهر بعساكر قد طبقت الصحرا وملاّت القضا والقفرا لان
له اولاد وقد سمع بانهم عند ولدك طود الاطواد في تلك الارض

والبلاد فسار حتى انه بخلصهم وهذا جملة ما جرى وتدبر ونحن
 وحق اللات والعزى من يوم الذي ساروا ما عدنا سبهنا لم خبر
 فدبري نفسك كما تريدني وافعلي ما تشتهي وعن رايلك وتدبيرك
 لا تخيدي

قال الراوي فلما سمعت سهم النزال منهم ذلك الكلام والمنال
 تعجبت من تلك الاحوال التي ما كانت لها على بال وفات لم
 وحق دينكم لقد صدقتم وقلتم الصبح وما كذبتم لان اولاد الرجل
 عندنا اسارى وهم في قبضة ولدي طود الاطواد ادلا حيارى وانه
 قد بارز الثلاثة في الميدان وقهرهم قدام الابطال والشجعان وبعد
 ذلك انا اعلم ان ولدي قد التقى بعساكرهم واباد قومكم وعشايركم
 ومن معهم ما ياتي الى هنا الا بعد ما يكسرهم ويقتل الابطال
 ويترك عنتر ابن شداد مخضب بالدم وباقى الابطال يترك
 وجودهم عدما لاني اعلم ان ولدي طود الاطواد سفاك للدم
 واقامت تعمل نفسها بالحمال وتومل من ولدها الامال ايام وعدة
 ليال وصارت منتظرة ولدها طود الاطواد ومن معه من الرجال
 هذا ما كان من الملائكة سهم النزال وما عوات عليه من الاحوال
 واما ما كان من عنتر ابن شداد فانه ركب هو واولاده ومن
 معهم من الفرسان طالبيين مدينة عمان والملك يكسوم الى جانب
 عنتر وولده الغضبان وهم يوعده بخلصهم مدينة عمان من سهم
 النزال وعنتر يقول والله يا ملك الزما لاند ما الحقها بولدها طود

الاطواد والاماكون عنتر ابن شداد هذا وسهم النزال منتظر مولدها
منى يقدم عليها الى يرم وهي جالسة وبلن لها غبار قد سد الاقطار
ولما رات سهم النزال الى ذلك الغبار ارسلت من يكشف لها الاخبار
ويبصر من هو المقدم على هذا الجيش الجرار لانها ظنت انه غبار
ولدها طود الاطواد الذي هي له في الانتظار وانفذت عشرة تبصر
لها ما الخبر ومن هو المقدم على هذا الجيش والعسكر فلم تكن الا
ساعه حتى مضت تلك الرجال وتقدموا بعد ساعه وهم يركضون
و يبيكون ويهدبون فلما عاينت احوالهم وسمعت بكاهم واعواهم
سبلتهم عن حالهم وما سبب فعالهم وما الذي سببوا من الاخبار
حتى عادوا وهم يذرفون الدموع انغراروا قالوا لها اعلمي اني الملكة
صاحبت العقل والسادات ان عنتر ابن شداد قد قتل وانك
طود الاطواد وانزل به الهلاك والنفاد وكذلك كل من معه من
الرجال الاجواد فانه المقتل يقوم ثمود وعادو قد فته جزيرة قبير
من دون البلاد وخلص من له من الاولاد وكل بولدك طود الاطواد
وانك لما سيرتني الملك يكسوم اخذه عنتر وخلصه من العبر واجلسه
على سرير ولدك طود الاطواد وحكمه على العساكر والاجناد
واما الشانخ فانهم طلبوا ان يقتلوه فدخل تحت الطاعة فامنوه وفي
منازل ولدك حكموه وبراءات الملك يكسوم عاهدوه وان الشانخ
يكون من تحت طاعة الملك يكسوم وانه ازعن لهم بالطاعة وكل
من عنده من اكابر العسكر واهل الشبانه وانهم ملكوا كما عنده

في البلد وانزلوا بالخالفين النمل والذكود ما قدر يتخلف عن امرهم
احد وانهم بعد ان ملكوا تلك الارض والاطلال عادوا الى هنا
طال بين هذه الاطلال حتي يتخلصوا مدينة عمان فابصري ماذا
تصنعي من الامر والاشان وان كنت تسيري في مراكبك وتروحي
جزيرتك وتعلمي بالشاخي عمل وتظهري فيه سطوتك وتقابليه
على ما فعل وترسلي للملك صافور صاحب جزيرة سامور وتطلبني
منه المنجده وان يساعدك على هذه الشده ونزوجيه بابتك فهو
يشد معك ويقم حرمك والآن نحن ما لنا بقتال هذا الاسود طاقه
ولا على حربه استطافه لان ولدك طود الاطواد ما قدر عابه
فكيف تقدر تثبت بين يديه

فلما سمعت سهم النزال من اكابر دولتها هذا الكلام قالت لم
صدقوا فيها تكلموا ولكن نحن ما نضي وتترك علينا اسم الكسره
الا بعد ما تقابلهم يوم الاثنين وعشره فان نحن قدرنا عليهم نكون
قد قلنا المراد ووصلنا الى مسرة الفواد وان كانت الاخرى فالامر
الذي قلناه بين ايدينا وان من قولكم عن ولدي طود الاطواد
بانه ما قهر على عنتر بن شداد فان ولدي كان عنده مع شجاعته
ومن زود تكبره اهل امره فوصل اليه شره ولين الحرب له ساعات
وغلبات والدنيا كثيرة الافات وسوف ترون ما يجري في هذه
الحالات فوحق ذات الدوايب والنجم الثاقب والصم الفاجر
الذي هو على نصرتنا فلدر لا تترك الاول يلحق الاخر واخذ

بنار وادي واظني بقتل عنتر بن شداد نار كبدي واتركم تنهبوا
 الاموال وتقتلوا الرجال والابطال واما تقولون باني ازوج ابنتي
 بالملك صافور واظلمب منه فخذاشي لا بصير ولا اترك
 الملك صافور يراني بعين التقصاف ثم انها بعد ذلك الحال
 دخلت الى البلد في الاعوال وتندب ولدها بمد مع هطال وصارت
 لاتعن على احد من كثرة ما لحقها من الحزن والهمك على ولدها
 وقد احترق من اجله كبدها لانه كان ذخرها وسندها ثم امرت
 بغلق الابواب وتجهيد الحصار واظلمت الرجال من فوق
 الاصوار وامرت بالاستعداد للحرب وحلفت وقالت انها وحق
 ما تعتقده من الاصنام لا بد ما تهلك هذا القوم من غير حرب
 ولا نزال هذا وبنو عبس وعساكر الملك يكسوم قد قربوا من
 البلد فنظروا الابواب قد غلقت ولم يظهر لهم احد فنزلت حينئذ
 العساكر في ذلك المقام وضربت المضارب والخيام وضرب لعنتر
 سرادق من الحرير الاصفر مرصع بالدر والجوهر فنزل عنتر فيه
 ونزلت بنو عبس من حواليه وما بهم احد الا وهو فرحان بما
 وصل اليه من الاموال والنفال واما عروه فانه فرحان بالذي
 ناله من ودعه وما صار له من العز والرفعه فلما استقر بهم النزول
 وقد ملأت العساكر تلك البراري والطلول فاشار عروق ابن
 الورد بنشد ويقول

لله درك فارسا يوم الوغى عند النزال

زين القبائل كلها في الحرب ما لك من مثال
 قد فاق اهل زمانه حبر يري في الحرب عال
 يلقي الفوارس بالقي والقلب قد من الجبال
 قالوا الاعادي ايه ملك الاسنة والعوال
 واهانهم وابادهم قرما غشوما لا يبال
 فابو الفوارس سيدا ما مثله بين الرجال
 ولقد اباد لدى الوغى طود الفتى الوافي السبال
 يا سايرين لدى الفلا من فوق خيل كالعوال
 اقول سلامي عنثرا زين الكتابيب والموالي
 ومفرج في الحرب عن عبس الكربة والخبال
 وبنوه اساد الفلا بين الورى لهم المعالي
 سادوا وذكرهم علا حتى علا فوق الجبال
 قد اضحت الدنيا بهم تزهو كما يزهو الهلال
 يارب بالبيت العتيق وبالغرائيق العوالي
 اكفي لعنثر كلما يخشاه من سهم النزال
 مادام ليل او نها ربكر في سعد المنال

قال الراوي والمفرغ عروة ابن الورد من شعره شكره عنثرا
 على نظمه ونثره وكذلك جميع اولاده وسائر من حضر من اجناده
 ثم ان عنثرا الهام بعد ذلك الكلام قال والله يا بني الاعمام لقد
 طالمت سفرتنا في هذا الاكام وانا اسال رب زمزم والمقام واه البيت

الحرام ان يسهل علينا هذه الاثقال ونفخلص من هذه الملعونه
 سهم النزال ونطلب ديارنا والاطلال وبعد ذلك فلا بد لنا من
 الرحيل على التحقيق ان كان ما يحدث لنا شي يعيق عن السفر
 وقطع الطريق وما زالوا في مثل هذا الحديث والكلام الى ان
 اظلم الظلام فعند ذلك قعد الملك يكسوم على سرير ملكه وادعا
 بار باب دولته واكابر مملكته ثم انه انشد خالف عنتر واولاده
 وامره ان يحضر في خواصه واجناده فلم تكن الا ساعه حتى اقبل
 عنتر واهله واقاربه فقام له الملك يكسوم واقعده الى جابه و كذلك
 فعل بعبيد ابن مالك وباقيه بني عيس وقوف وهم متكئين
 على قوائم السيوف

قال الراوي فلما استقر بهم المقام اقبل عليهم الملك يكسوم
 بالكلام وقال لهم ياسادات بني عيس كيف يكون الراي والمثدبير
 في هذا البلد الحصين الكبير وقد صار فيه هذا الجيش الغزير
 وهذه الملعونه سهم النزال معها كل بطل شرير وقد لزمنا
 الحصار ورثيت ابطالها فرق الاصوار ولان طال علينا الحصار عدنا
 الانتصار وصعب على عنتر ابن شداد وحصل له الاضرار لان
 سفرته قد طالت واحواله قد حالت واما بني عيس وعدنان
 فاتهم اشتاقت للاهل والاوطان وقال يكسوم يا بني عيس اعلموا
 ان سفرتم قد طالت عن اهلكم وبعد التغرب تشئت شملكم
 فدبروا انتم برايكم ما يكون فيه الصواب وافتحوا لنا بمعرفتمكم

احسن الباب

قال الراوي فلما سمع عنده من يكسوم ذلك الخطاب قال
 انا ارجو يا مولاي انهم يخرجوا الى لقانا ويفتحوا الباب وترى ما
 يحل بهم من العذاب وكيف اهلكهم وانزل بهم المصائب ولا اترك
 منهم احد يعود واترك كل واحد منهم مفقود واهلك لك في
 ساعة الحال البلد ومعنى ملكك الرجال الباب زال عنا المهوم
 والاوصاب ولو دخل منا عشرة اثار قضوا الاشغال فلما سمع
 يكسوم ذلك المقال قال وحق ذات الدواب هكذا تكون
 الابطال لان هولاء ما لهم قلوب يخافون فيها والاما كانوا يقولون
 انهم في عشرة رجال يملكون البلد ولو لم يكن فيها الا هذه العجوز
 الشيطا والحبة الرقطا لكانت كفاية لكل امر وخبر ولكن اكثر
 خوفنا من هذه الملعونة لاجل سحرها ومكرها وغدرها ونسب الله
 ان يهون عاينها امرها ويجعل كيدها في نجرها ولكن من قتل
 مثل طود الاطواد وخسر تلك العساكر والاجناد فتحقق انه
 يفعل ما يقول ويبلغ السؤل والمأمول ثم ان الملك يكسوم قوى
 قلوب رجاله ونجا فرسائه وابطاله واقام ينظر ما يكون من
 عنده وفعاله هذا ما كان لهؤلاء من الخبر وامام كل من ابو الفوارس
 هتتر فانه اخيل على عروه ابن الورد وقال له كيف رايت امرك
 مع الملك ودعه صاحبة الحسن والطلعة فقال عروه والله يا ابو
 الفوارس وزين المجالس لو اني اعطيتك ساير ما املك من

المال والذخاير ما ادبت لك حق ولا كنت لبعض احسانك
 شاكر ولا لافل جميلك ذاكر لاني ما انسا صنيعك اول واخر
 فلما سمع عنتر من عروه مقالة شكره على فعالة وكذلك طيب
 عنتر قلب يكسوم واوعده بالانصر على عدوه الظلوم وقال له يا ملك
 انا ما نسيت فعلا لك باولادي وارسال عساكرك معي حتى بلغت
 من خلاصهم مرادي وبعد ذاك فلا بد لي ما اري روعي في
 شدة غدا على الاعداء وانفرقهم في جنابات البيدا واذا حملت انا
 واولادي وسائر عسكري واجنادي كسرنا بعون الله هذه الاعداء
 فطيب قلبك واشرح خاطرك ولبك ثم انهم بعد هذا الكلام طلبوا
 الراحة والنمام وباتوا الى ان طلع الصباح بالابتسام ولاح نوره
 لجميع الانام امر الملك يكسوم ان ينادي في عسكره باخذ الالهة
 للحرب والكفاج وان يكثروا من العدد والاسلح فعند ذلك
 ركبتم العساكر واصطافت الميامن والمياسر واعتدلت الدساكر
 وطلبت الفرسان ساحة الحرب وقصدت الى مقابلة اعدائها لاجل
 الطعن والضرب لان قلوبهم كانت مشتتة الى حريمهم واولادهم
 لانهم لا يعلمون ما كان منهم وما اصابهم وركب عنتر وبني عمه
 وجميع اجناده وهم غايضين في الصلاح طالعين الحرب والكفاج
 فلما وصلوا الى ساحة الميدان ففتح باب مدينة عمان وخرج منهم
 مقدار ارف فارس بالعدد الكوامل واللبوس الشوامل والدروع
 النوازل ومن تحتم الخيول الصوامل وخرج مقدار خمسة

الاف راجل وكلهم غايصين في الحديد مكبثرين من الزرد
النضيد متقلدين بالصباح محتقلين بالرماح ثم انهم اصطفوا صدا
واحد قدام ذلك الجمع المتزايد هذا وسهم النزال من فوق الاضواء
في اكثر من خمسين الف لاجل الحصار وكلهم واقفين وفي ايديهم
الاحجار وهم يسمون الرجال الذي خرجت ملقنات وفي اوايلهم
سهم النزال

قال الراوي فلما نظر عنتر الى قلة تلك الرجال الذي خرجت
تعجب كل العجب ولم يعلم ما ذلك السبب والتفت الى الملك
يكسوم وقال ايها الملك وبهذه الطائفة القليلة والعصابة الصغيرة
الذليلة تريد ان تلقانا هذه العجوز الملعونة وتوكل انها تكسر
هذه العساكر وهذا الجمع المتكاثرفقال الملك يكسوم والله ما
احري ماذا تريد تصنع وما بقي في الامر الا الحمله والى نحو البلد
نتقدم بالحمله حتى نصر ما يكون من هذه النوبة الطويلاه
وانا ما اظن الا انها تريد تدبر حيله فقال عنتر نكون نحن قدامهم
وانتم من وراهم فاذا طابونا اخرجوا انتم عليهم واملكوا الباب
ونستعين برتب الارباب فقال الملك يكسوم هذا هو الصواب
والامر الذي لا يعاب وانا اعلمك ان هذه الملعونه سهم النزال
انها ما هي منكلمه على الفرسان ولا على الشجعان وانما اتكلمها
على سحرها واهوالها لانها اسحراهل وماها وليس لها نظير في
عصرها واوانها وانها ترمي بسحرها الطير الذي يطير وليس

لها نظير فلما سمع عنهم من يكسوم هذا الكلام فقال نحن نستعين
 عليها برب البيت الحرام وزمزم والمقام هذا ما كان من هولاء واما
 ما كان من سهم النزال فانها كانت جمعت قوتها في تلك الليلة
 واقبلت عليهم بالكلام وقالت لهم اعلموا ان ولدي قد قتل
 والاعداء صاروا عليه منصورين ونحن في هذه البلد محصورين
 وانا في قلبي النار التي لا تخف والاهيب الذي لا يظني من قاتل ولدي
 الذي هد بتهمة قواي وجلدي وان لم اخذ بتاري وافرج كربتي
 انفطرت مرارتي وميت بحسرتي ولكن اريدكم في غدا غدا
 ان تفتحون الباب حتي يتم لي ما اريد من الاسباب ويخرج منكم
 خمسة الاف راجل والالف فارس كانكم تطلبون القتال لمن يمارس
 الاقبال فاعلمهم اذا راوا قتلهم تطعمهم انفسهم فيكم ويحملوا عليهم
 فاذا هم حاربوا عليكم وطالبوكم وقربوا من الصور انزلت بهم العطب
 وتروا مني ومنهم العجب والقي عليهم ابواب السحر والاقسام واهلكهم
 وانهم كرس الحمام واما انتم اذا اتصلتم بهم فكنت انامهم والقيت
 عليهم باب الضباب حتى انزل بهم العذاب فاذا رايتهم التهار
 قد اظلم والضباب قد خيم وزاد في الارتفاع فلا فيكم من ينزع
 من ذلك ولا يرتفع بل اذا رايتهم الرجال تتواقع عن الخيل
 وهم لا يعقلون فدوكم واياهم ومنهم لا تخافون فاني ما اترك احد
 منهم يقدر يبطش بيده ولا يبصر بعينه ولا احد يقدر يسعى على
 قدمه بل انهم يقولون انهم قد امك طعما لسيفكم واريد منكم

أي من وقع قدامه الذي قتل وادي لا يقتله بل انه ياخذ اسير
والي يحمله حتى اشتفى بعذابه قبل ما اقتله وبعد ذلك اقتله
بيدي واخذ منه بثار ولدي فقالوا له لما سمعوا مقالها السمع
والطاعة وسوف نسوقه اليكي ومعه جماعة وما نالوا لذلك المنال
الا لانهم يعرفون انها صاحبت سحر واعمال لانها كانت ماهرة في
السحر ولا احد مثاها في اقسامها وعزائها وكان الي سحرها المنتهى
وهي كثيرة المكر والدها وكانت من جملة السحرة المعدودة في
ذلك الزمان لان امها كانت من عظم السحرة المعدودين في
ذلك الزمان وابوها ملك من ملوك الجان فطلعت افة من
الافات وبابه من البليات

فلما طلع الصباح واضأ بنوره ولاج فتح الباب بامرهم النزال
وكانت العجوز الملعونة طلعت الي برج من الابراج وامرت
الرجال ان يتفرقوا على الاصوار والابراج بالحجارة والحراب
وبعضهم بالنسي والنشاب ولما فعلوا ما رصفنا ونظر عنتر الي
الرجال كما قدمنا فآشار للعسكر بالحمله فحملت والنقمتهم رجال
سهم النزال بقلوب مثل الحبال وارفع لهم عويل وصياح ودارت
طاحون الحروب وعملت الاسنة في القلوب وكادت الاكباد
ان تذوب وصار هذا عاطب وهذا معطوب وقد ايقنت رجال
سهم النزال بالغنى والنزال اولاما وعدتهم بالمكر والاعمال هذا
وبني عبس حملت وفي اولها عنتر المهاب كانه اسد الغاب

وعولوا إلى يهجموا على الباب فينأهه على مثل ذلك وإذا هم
بصبيحه قد اخذتهم مثل الرعد الفاصف حتى كادت الجبال
ان تنفس وتنظر من اجلها المراهير وبلغت القلوب الحناجر
ونزل على عساكر يكسوم وبنى عيسى رجم احجار وشرار وناز فعند
ذلك ردت عساكر يكسوم تطلب الانهزام وإذا قد اخذهم في
عقب الصوت غام اسود مثل الركام فطبق الفلوات واطلمت
منه الجهات وكادت الارض ان تنقلع من المتخوم وصارت
الرجال تقع وتقوم هذا وقد ارتجعت الفرسان بشاهيب النار
والغمام يرمي النار من ساير نواحيه والاحجار تتساقط والاضجاء
وزاد بالقوم الامر حتى ما عاد الاخ يعقل على اخيه والاب على
ابيه هذا وقد اظلمت مدينة عمان عن اعين جميع الانام فلما
نظر الى ذلك الحال الملك يكسوم علم بان ما بقى لعساكره قائمة
تقوم فقال في نفسه والله لقد عجبت من خروج هذه الطائفة
القليلة والعصابة الذليلة وما كان خروجها على هذه الوسيلة
الا لاجل هذه الحيلة وانا علمت ان هذه المعجوز ما عملت هذه
البلية المنصوبة الا وهي تنكله على سحرها ومكرها وذواهبها وعن
جميع الملوك رفعتهم وقدمته فلما جرت هذه التوبة وقئل ولدها
ورجعت الى شرها ونكدتها وارادت ان تربي هيبها في قلوب
الرجال ففعلت هذه الفعال التي تشيب منها روس الاطفال
واثمت عليهم من السحر هذا الباب ورمتهم بالاحجار وشاهيب

النار والشرار وعقد الدخان في سائر الاقطار وكانت الخيل
تخرج خاليه غايه من تحت ذلك الضباب ونهيج الى روس الروابي
والشعاب هذا والصباح عالي من تلك النجوم وشهب النيران
تلوح مثل النجوم والدخان قد خيم على الاقطار وانطبق انطبق
الغمام السيار ولم يزل الامر على مثل ذلك الاخبار حتى صار
اخر النهار وفي ذلك الوقت صار الغمام ينقطع والضوء يطلع وبطل
رجم الاحجار والشهب والنار وانجلا الغبار ورق بعدان نكور
في الاقطار هذا والسالمين من عساكر يكسوم قد حلت بهم الهوم
وقد بدوا يخرجون من واحد ومن اثنين وهم بالنجاة لا يصدقون
وبعد ذلك الكلام امسى المسا وظلم الظلام هذا وقد تمزق ذلك
الغمام وحل بعساكر يكسوم ذلك اليوم التلاف وقتل منهم اوفى
من عشرة الاف ولما نظر الملك بكسوم ما جرى وما حل بعسكره
من الامور المقدره قال في نفسه انا والله قد حرت في امري وانقطع
ظهري وقل مني جمادى وصبري ولا بقيت اعلم ولا ادري

قال الراوي هذا ما جرى ليكسوم واصابه واما ما كان من
اصحابه فانهم كانوا قد خرجوا سالمين وقد نجوا من ذلك
اسعر المبين وعادوا الى الخيام وفي قلوبهم النار ذات الاضطرام
فلما نزلوا واخذوا الراحة من هذه الاموال جعلوا يتناكرون
فيما تم عليهم ونالهم من المنال وما راوا في ذلك اليوم العظيم الاهوال
فقال الغضبان لاييه والله يا ابتاه وحق من له البقا والدوم

كان يهون علي ان اقاتل عشرة الاف فارس من القوم ولا ارى
 ما رايته في هذا اليوم فقال له عنتر والله يا وادي ما قتال المسعره
 والجن الا امر عظيم لانه ما احد يطلب قتالهم ويرجع منهم سليم
 لان الانسان كيف يقاتل من لا يراه ولا يحفظه ولا ينظره بعينه
 وما كنا نقول الا ان في هذا اليوم يتجز امرنا ونمضي الي بلادنا
 فقد طال شوقنا الي اهلنا واولادنا وقد بلينا بهذه السفره مع هذه
 المعجوز الساحرة قصص الله عمرها وقطع ظهرها فقد ادعشتني
 اعمالها وما رايت عمري من يفعل فعلها وبيننا عنتر مع اولاده
 في الكلام ومن حوله رجاله وبني الاعمام واذا بعروه ابن الورد قد
 دخل وهو كثير الابتسام ما كان على قلبه هم ولا لمحقة الام فلما راه
 عنتر وهو متبسم ضاحك اغتاظ من ذلك وقال له يا عروه بحق
 لك ان تضحك لانك اشتغلت عن كل احد وبلغت غرضك
 يا ابا الايض وما تدري ما بغبرك من المرض ولا تعلم ما حل
 بالناس من هذا العارض الذي قد عرض فلما سمع عروه من
 عنتر ذلك المنال قال له يا ابو الفوارس انا ما ضحكى من اجل
 هذا الحال واني ما ضحكيت وابديت الابتسام الا لاجل ما يريد
 بجرى لنا مع هذه المعجوز بنت الليلام من غير قتال ولا صدام فلما
 سمع عنتر من عروه ذلك الكلام انذهل وتغير ثم انه اقبل على
 عروه وقد فرح واستبشر وقال له وكيف يكون ذلك يا ابا
 الايض اخبرني واازل ما بهلي من المرض فقال له عروه اعلم يا ابو

الفوارس انني الساعه دخلت على زوجتي ودعيت هذه المعجوز
 الساحره وانما كثير المهوم والعموم لاجل ما جرى لنا في هذا اليوم
 المعلوم فقالت لي مالي اراك على هذا الحال وانت مشغول القلب
 كثير البلبال فاخبرتها بما نحن فيه وما جرى لنا في هذا اليوم
 مع امها فقالت لي لا تضيق صدرك وازل همك وفكرك فانا غدا
 افتح لك البلد بلا قتال ولا نكد وتدخلون المدينه في اهن حال
 وتدخلون على اهبه القتال وتقتلون الابطال والرجال وبعد
 ذلك تعولوا على الارجال فقلت لها ولك معرفه في السحر والاسام
 فقالت لي افعال كثيره تدهش كل قاعد وقائم وهي تسحر مثل
 امها وان فتح البلد ما يسهلها وقد قالت لي وانيت حتى انني اعلمك
 وهذا سبب ضحكي فلما سمع من عروه ذلك الكلام اتبه بعد ما
 كان في منام وقال والله العظيم رب زمره والمحطم ان هذه فايده
 عظيمه واذا كانت تعرف كما تصنع كما تصنع امها فاتها قيمه فقال
 الغضبان ان كانت ودعه تعرف شيئا من السحر فلا ندعها تصل
 معنا الى ارضنا لاننا ما نامن معها ان تكون كل يوم تظهر لنا
 الدخان والشرار واليران وتجميع عندنا جميع الجبان ولربما ان
 الجبان اذا اتوا اليها فصدونا وربما انهم يخرجوا منها ويدخلوا فينا
 فلما سمع غنمرو من معه من الفرسان ذلك الشأن تضاحكوا من
 كلام الغضبان ثم انه اقبل عليه عروه ابن الورد وقد تغير منه
 الحواس وزاد به الوسواس وقال لها سكنت يا غضبان ولا تتكلم

في حرم الناس وإذا عولنا على الرجعة اتوب زوجتي ودعه
 ولا ادعها تصنع هذه الصنعة ولا ادعها تذكر عندنا سحر الا ان
 تعرض لنا عماره فلانا ادعها تسكره حمار حتى يخط بين العرب بمقداره
 فعند ذلك اقبل عنتر على عروة وقال له يا ابا الابطى قم بنا
 الى الملك يكسوم حتى نخرج عنه ما حل به من الهموم والغموم
 لان عسكره قد هلك اغلبيه في هذا اليوم فعند ذلك نهض عروة
 وعنتر واولادهم بنام العشرة من خواصه واجنادهم وهم ما صابهم في فكرة
 فلما دخلوا على يكسوم وجدوه مع اصحابه في المشورة ولما دخلوا
 عليه نهض لهم قائما على قدميه ثم اخذ بيد عنتر واجلسه الى جانبه
 وترحب به وبمن معه من فراييه فقال له عنتر ايها الملك قد
 رايت ما نالك وما تم عليك وجرى لك وقد اتيتك في امر يصح
 به انشا الله حالنا وحالك ثم انه طيب قلبه وقلوب من حواله
 واعلمه باعولت ودعه عليه فلما سمع الملك بكسوم ذلك الخطاب
 طاب قلبه واستبشر باصلاح الاسباب ثم قال الى عنتر والله يا ابا
 الفوارس ان قالت ودعه عن شي ما اشارت اليه في والله فادرة
 عليه لانها من تربية امنا الساحرة وسوف تكون انشا الله لها فاهرة
 لانها تعرف صنعتها وهي التي علمتها وربنها ثم انهم بعد ذلك
 تحدثوا ساعة حتى اعتكر الليل بظلمته وبعد ذلك مضى كل
 كل واحد الى خيمته ولما اشرق الصباح واذا بنوره ولاح امر
 الملك يكسوم عساكره بالركوب وقد امل ان يكون في ذلك

اليوم غالب غير مغلوب فعند ذلك ركب الصباكر في حديد
وقد اشرق في ضوء الشمس وهي خائفة لا يتم عليها ما تم بالامس
وركب عنبر ولولاده ومجيد ابن مالك واجتاده

قال الراوي ثم ان عروه اقبل على ودعه وقال لها ابصري
ماذا تعملين واعلميني بالذي تفعلين لاني ارهنت لساني عند اصحابي
ولو عدتهم بفتح الهاء فعولي على ما قلت ولا تشمت في احد فلما
سمعت ودعه مقالة او عنته باصلاح حاله وقال له لا تضيق
صدرك من اجل هذا السبب فسوف اتركك في هذا اليوم تنظر
البدع ولكن اريد منك ان تقضي الى مقابل البلاد وتضرب لي
خيمة قصيرة العمد حتى اني اركب واسير اليها ويكون معي
واحد ياخذ جوادي اذا دخلتها وانتم اذا رايتم ذلك الحال
ازحفوا ذلك الوقت الى القتال وانا اكون في الخيمة اتلو العزائم
والاقسام والمطالسم العظام واجمع ساير ملوك الحجاز والاعوان
واسالم ان يرازلوا الاركبان ويتعنوا الحيطان فاذا رايتم البلد
تخرج وتنزع فلا يهلككم ذلك ولا ياخذكم فزع ولا جزع بل انكم
احملوا وقلوا الخطاب وقد تمت لكم جميع الاسباب واطابوا
المدينة وباحدروا الباب فلا يقدر احد يهجمكم عن الدخول
وتباغون السؤال والمال

قال الراوي فلما سمع عروه من ودعه ذلك الكلام شكرها
على هذه النعال وقال لها صبح الله بدنكي وهذا الذي اريده

ملك ثم انه مضى الى عنبر واعلمه بجميع الخبر ففرح واستبشر ثم ان
عروه اخذ الخيجه وسار في جماعة من الذين عليهم المعتمد
وضربوا الخيجه لودعه في مقابل البلد ثم ان ودعه ركبت وقد
ضيمت اللثام وسارت وهي كأنها بدر التمام هذا وعروه ينظرها
وقد سينه بمقلتها ومذب حاجبها ولم نزل حتي صارت على
باب الخيجه فلما ان وصلت اليها ترجلت وعن ظهر الحصان
نزالت وسابت الحصان لمن معها من الفرسان ودخلت الخيجه
ولبست الرق المطلسم واحضرت البخور وصارت تتكلم في الاقسام
والعزائم العظام لجميع ملوك ايجان والعمار وتفتح باب البلد بغير
استئذان هذا ما كان من امرها واما بقية فرسان يكسوم فانهم
ركبوا واشتدوا وبالسلاح اعتدوا واصطفوا ميسره وميسره وقلب
وجناحين ووقف الملك يكسوم في قارب العساكر وعنبر مقدم
الدساكر والنضبان واخوته في وسط العساكر فينهم على
مثل ذلك واذا بباب مدينة عمان قد فتح وخرجت منه الرجال
والفرسان والابطال وفي اوائلهم سهم النزال لانها خرجت في
ذلك اليوم تطلب الحرب والقتال وبراز الابطال وترمي عليهم
من السحر والاهوال وتغيب نواظرهم ونذهل خواطرهم بتحررها
ومكرها وكانت خرجت للقتال وهي مثل اللبنة اذا قدت
الاشبال لانها كان داخلها الطمع في تلك العساكر وايقنت
اننا نقيم بضرب البواثر لانها باتت وهي كثيرة الهم والخيجه

الذى ما قتل في ذلك اليوم عنتر وصارت تقول وحق ذات
 الذوايب او هلك كل من على وجه الارض ما اشفى كبدي ولا
 هدأت لى نلر حتى اقتل قاتل وادى بيدي قال ولما اصبح
 الصباح خرجت العجوز سهم النزال تريد الحرب والكفاح وصارت
 تقول ما كنت اريد المساعه الا بشئ ودعه من فوق هذه الاصوار
 المسير والاهوال وانا قدام هذه العساكر للحرب والقتال وان
 طال المطال والمقام في هذا المكان فلا بد لى ان ارسل خلفها
 حتى تاتى الى مدينة عمان ثم انها بعد ذلك القتال خرجت فيمن
 معها من الفرسان والابطال ثروم الحرب والقتال وتقدمت
 قدام العسكر وهي مثل الخيل الحديد مغموسة في الزرد النضيد
 وعلى راسها بيضة عاديه بالذهب مطلية وجعلت تصول وتجول
 وقد اخذت الميدان عرضا وطول وحملت على فرسان يكسوم
 ونزلت عليهم نزول المصابب والهجوم هذا والخيل صارت تندفع
 من قدامها وتفرقت من وراها وامامها وحارت العساكر من
 همتها وتعجبت بنى عبس من فروسياتها وعظمت في عين عنتر
 بليتها وصفت مواكبها وعدلت كتابها وجهها وصفتهم بخبره
 ميمنه وميسرة وقلب وجناحين بمقدرة وقالت لقومها اعلموا
 ان ما في هولا القوم من له خبره بحرب وجلاد وما فيهم الا هذا
 الفارس الاسود المسما بعنتر ابن شداد ومن معه من الاولاد وبني
 عمه والاجناد وسوف انزل بهم الوسوس لانهم ما يكونوا اكثر

من مائة فارس اسود عوالبس وهم للذين اعلمكوا للعباد ويتبعوا
 الاولاد والي رايهم بالامس لما ظهرت تلك الالهوال وهم يران
 المعصمة ما باشروا قتال ولا حضروا حرب ولا نزال وهذا
 يدل على معرفتهم وجودة خبرتهم وحسن رايهم وشجاعتهم وانما
 عولت في هذا اليوم ان ابارزهم بقوتي وجلدي واخذ بنار وادي
 وبعد ان اقتتل هولاء وانركم للطيور الحامية فاقوم بعدهم لعماساكر
 يكسوم فاية هذا والقلوب عليها حنقه والرجال الي نحوها متسابقه
 وهي عليها راعقه ثم ان سهم النزال سالت الانجاز وطلبت
 البراز فبرز اليها فارس من عساكر الملك يكسوم وكان يسما
 هواجر المجنون وكان فارس عظيم فاطبق على سهم النزال واخذ
 معها في القتال والجمال فرات في نفسها الضعيف فعدت الى
 سحرها ومكرها فنهبت ودمدت عليه فنظر نفسه في البر الاقفر
 والمهمه الاغبر وقد اتبل عليه غر كبير فضربه قسه فصاروا
 اثنين فضر بهم صاروا اربعة واذا بالارض ارنجت واقبلوا عليه
 نهور كثيره فصار يضرب فيهم وقد اندهش حتى هلك ذراعاه
 فلم نفسه للقضا والتقدر قاومت اليه يدها فانصرع فآخذته
 اسير وسلمته ان معها وبيعهما وهو قليل حقير ثم طلعت البراز
 وسالت الانجاز فبرز اليها فارس ثاني وكان عن الحرب ارجس
 بتواني فارمك عليه بابا من المكر فينظر كان جلا هانجا اطبق
 عليه فضر به صار جليلين وتنايعت من بعده الجمال حتى املوا

الكتاب السادس عشر بعد المائة

من سيرة عنتار بن شداد

العيسى

الارض حولة فتضابق منهم وسلم نفسه للنضا والقدر فصدته
واخذته اسيره وهو غايب عن الصواب وكانت ابطال يكسوم
ينظروا الى الفارس الذي ينزل الى قدامها فيبروه يقانلها ولا
هي تقاتله بل يبروها شاخصة اليه تتامل فيه وتضحك منه ومن
فعاله ويرون الى الفارس يجول بيننا وشمال ويلاعب بالسيف
ويضرب في الهوى ويجول قياما وقعودا على ظهر الجواد حتى
يتعب ويتعب الجواد من نهضاته عليه وجولانه ولا يعود يقدر
يمرك انامله فتطبق عليه تاخذة اسير ولا يرون ما يعمل ولا ما
يرى فانه شوا لما راوا الفارس الثاني اسر فبرز اليها ابن عم
الملك يكسوم وكان اسمه مصادم الوحوش فلما صدمها ارمته
عليه باب من السحر فرأى روحه كانه في مركب والمركب ساير
في البحر وقد ارغى وازبد وكثر الماء عليه فارمى روحه فيه فصار
يعوم الى ان طلع الى البر فمارى الانزلت عليه امطار وبرد اكبر
من بيضة النعام هذا كله يجري وهو على ظهر جواده يلعب بيديه
ورجليه وهي تنظر اليه فاخذته بعد ذلك اسير فبرز اليها فارس

من بني عيس بقال له مذهب ابن الفناك فاطبق على سهم النزال
واخذ معها في المجال وطلبها

فأراها الا صارت فوق اعلا الجبال فطلبها وهو يتنادي الى ابن
تروحي يا ملعونه وساق خلفها واذا بجواده عثر به وارماه فقام على
حياته يلتقي دارت به وحوش وسباع وضباع وذباب فبطل ذراعه
من كثرة ما ضرب فيهم فصاحت سهم النزال واخذته اسير فعند
ذلك اغتاضت منها جماعة الملك بكسوم واطبق عليها مائة فارس
وطالبوها من كل جانب ولما انهم قاربوها راوا بينهم وبينها مجور
جاريه وهي على اعلا قلة من الجبال تفضح عليهم وتشير اليهم
فأرادوا الرجوع التفتوا بينهم وبين قومهم برثاني فصاروا بحرين
عظيمين فدهشوا لذلك فقالت انا اجيكم واخترق البحر دونكم
ثم انها طارت في الهوي حتى انت الهم وصارت بينهم ودهستهم
واذا برف طيور اقبل عليهم وصار ينقرروهم فوقهم على وجوههم
فاخذتهم اسارى فضاقت صدر يكسوم وعنبر وقال ابن عروه
فخضر فقال له انظر ماذا بليتنا به من هذا المخطر وما وقعنا فيه
مع هذه العجوز الذي تسحر الطرف والنظر فلملك ياعروه ان
تعلم ودعه بامرنا وان لم تقدر على نصرتنا ولا ملكنا وفيت جماعتنا
فبضي عروه الى ودعه فراها في تلاوة الاقسام فاخبرها بامر بني
عيس وما وقعوا به مع امها في سوا الحال فتألمت له اريد غارس
منكم بهم عليها وياخذ في يده هذا النضيب المرصود ويؤي فيه

اليها فلا يعود يقطع فيه سحرها ولا تقدر على تغيير عقله ولا يطول
 معها في المجاوله دون ان يضربها بعطشها ويكون الفارس الذي
 يبرز اليها اشجع من فيكم واقوى ابطلا لكم وها انا قد ادي الاصطراب
 واساعده عليها ببعض اقسام وايات عظام فامضي يا ابا الايض
 وطب نفسا وقر عينا فان هذا كله لاجلك وقد سخطت بامي واهلي
 وقومي لان محبتك وقعت في قلبي فشكرها واخذ منها التضييب
 وعاد وهو فرحان مستبشر واعلمه بما قالت ودعه من الكلام
 المفهوم وبشروا الملك يكسوم فلما سمعوا ذلك فرحت الرجال
 وانسرت ساير الابطال

قال الراوي هذا وسهم النزال علي ظهر حصانها والابطال
 من خوفها راجفه والقلوب عليها حنقه والفوارس قد قصرت عنها
 بعد ما كانت متسابقة واما الغضبان ابن عنتر فانه كاد قلبه ان
 ينفطر وصار يقول والله لقد زادت في الحسره من فعال هذه
 الملعونه الهره ولا بدان ليرز الي بين الصفيين بسببها وان لم تبرز
 والا اختيرت المواكب بطليها والا ما اكون الغضبان ولا انسب
 الي بني عيس وعدنان فلما سمع عنتر مقاله رقى له ورثاله وقال
 له يا ولدي خذ حذرک منها لانهما من الفروسية واسحر بمكان
 بعيد وحق من خلق العباد تهرب ولدها طود الاطواد الا ان
 ذلك كان يتكلم على عظيم هيكله وقده ويذل بجلايه وحده
 واما هذه الشيطانه ما تتكلم الا على سحرها وفجورها وغدرها فلما

سمع الغضبان من ابيه ذلك المقاتل قال ان خايتها اليوم توسع
في المجال فما اكون ولد حلال

قال الراوي فلما سمع عن كلام الغضبان اعلمه بما قالت
عليه ودعة من الشأن وعلم ان ولده الغضبان من الابطال
والشجعان وانه يقدر على ما تتكلم به للفرسان هذا وعروء اعطاه
القضيب المرصود فلم ياخذه بل قال انا ما اصحب الا هذا السيف
الفصال والرنح الهسال فعاد عروء الى عند ودعة واخبرها بان
الغضبان افرس اهل هذا الزمان ويريد البراز لامك ولم ياخذ
القضيب فقالت له انا اساعدك واساعده واكشف عنه سحرامي
وشدايدة فارفع لي جانب الخيمة الى جهة الميدان حتي ادبرما
فيه النفع ففعل ذلك وعاد من عندها هذا وسهم النزال بين
الصفين وقد اشتهرت بين الفريقين واوسعت في المجال وطلبت
البراز فلم يصدق الغضبان ان يراها حتي خرج اليها وتلقاها
وحمل عليها حملة تهدي الجبال الراسيات فطلبتها هي الاخرى كطلب
الاجل عند حلول الممات وارتفعت بينهم اصباح والصباحات
واحدقت اليهم اعين الناظرات وصارت الرماح تتلوا في ايديهم
كانها الحيات وطلبت المقاتل مثل النوايب الناذلات وايقنوا
بشرب كاسات الممات وتعجبت الابطال من هذين الاثنين وهم
يفعلون فعال لانفعلمها السباع الضاريات هذا وسهم النزال لما
رات الغضبان وقتاله علمت انها ما هي من رجاله ولا تقدر ان

نعد من ابطاله فعادت الى سحرها ومكرها ومهوت ودمدمت
وبكلام لا يفهم تكلمت واروت على الغضبان فالتفتي رف من
الطيور قد اقبلوا عليه وطلبوه فاراد ان ينزل فيهم حسامه الا
طيور قد اقبلوا عليهم واقتروهم فولوا هاريين فانذمت لهم
المنزل واروت عليه باب الحشرات والحيات فظهرت عليهم حيات
كثيرة واذا بعميان عظيم هم فيهم وفرقهم فاروت عليه باب
الظلام واذا بشهاب من النور انقض فحما ظلام الدد ويجور ولم تنزل
ترمي ابواب السحر والحيلالات وتنصرف عنه باقسام ودعه خايات
حتى اروت عليه اثنين وسبعين باب ولم يعمل فيه شي من
ذلك الاسباب فظنت في عقلها انه معه بعض الطلاس والهياكل
الخفيات حتى لم يتطع فيه شي من السحر والهيلات فقالت ان
كان ما يعمل فيه سحري ومكري فانا القاه بجلدي وصبري ثم
انها تركت السحر والافسام وطلبت الغضبان في الحرب والصدام
واخذت معه في الطعن والضرب واشتعلت بينهم نار الحرب وما
في الفرسان الامن اما له فعالها حتى كادت الاكباد ان تذوب
من اهوالها واقبل عنبر على عروه وقال له يا ابا الايض والله
ما هذه الملعونه الابلوه ولولا انها وحيدة في هذا الزمان لما كانت
اقامت قدام ولدي الغضبان والله انها عارفة بواقع الحرب ولا
يفوتها باب من ابواب الطعن والضرب فقال عروه والله يا ابو
الفوارس انا متعجب من هذه الملعونه غاية العجب وهكذا الدهر

باصحابه يتقلب ويأتي كل يوم يعجب هذا والصباح من الفارسين
 ارتفع وعلا حتى زعزع الفلا فاحدقت اليها الاعين وتحدثت
 بوصفها الاسن وقد خنق قلب عنبر وكبد خواف من سهم
 النزال على ولده واحدق نحوها بالنظر حتى يعلم ما الخبر وإذا
 بالاثنين وقد تطاعنا طعتين واصلنين فاما الطعنة الواحدة فانها
 بطالت واما الطعنة الثانية فانها عملت فاما طعنة سهم النزال
 فان الغضبان ابطلها بعرفته وخنته ورشاقته واما طعنة الغضبان
 فاتها وقعت في صدر سهم النزال صلب الرمح فيها وتركها مرمية
 على بسط الرمال هذا وقد صارت السيوف تلمع والعبون
 تدمع والاسنة تلمع والقلوب تمشع والنفوس تجزع والمرابر تنفطر
 من الهلع وبليت بما لا يندفع واهل البلد ضجت من الهتيكه
 والشنع فك من فواد انصرع وكم من حصان عثر بالحاجم ووقع
 وعضت الخيل لجحها وانقطع شديد حزمها وصبرت الرجال على
 الموت بعزمها وقد تمشم لحمها مع عظمها فك من روح فارقت
 جسمها وغرقت بني عبس والابطال في عساكر سهم النزال
 وعظمها وكم ارواح شربت كاس المنون ولا اهمها ومنقطت
 الرجال من على الخيل وحل بعساكر سهم النزال الهم والويل
 وسالت دماهم سبل واي سبل وصار النهار مثل الليل ونمايلت
 الفرسان في السروج وبقيت الدنيا من كثرة الحروب تموج وبينما
 هم على تلك الاخطار واذا هم بالرجال الذي من عساكر سهم

النزال في مدينة عمان متوافج من على الاصوار وعساكر الملك
يكسوم دخلوا البلد واحلوا بمن فيها من الاعداء الذكك وفرج عنبر
بفعال ولده الغضبان وقال له لاشلت يدك يا فارس الزمان
وشجاع العصر والوان ثم انه حمل طالب الباب وتبعه عروه
ابن الررد وجميع الاصحاب فادركوا الباب في ساعة الحال ووضعوا
السيف فيمن هناك من الرجال وانقطع رمي الاحجار وانجراج
الاصوار وقد صار في البلد عشرين الف فارس كرا رفعت ذلك
صاح عروه في الرجال ومدد الابطال على الرمال وسبحت
الدماء في تلك البقاع وضاق البر بعد الاتساع وتقسمت الرجال
مثنى وثلاث ورباع وطار الكنف عن الذراع وعملت الاسنة في
الجنوب والاضلاع ونهبت الرجال مثل السباع وفر الحبان
وتقدم المشجاع وبقي بينهم وبين الموت باع ولم يبق لهم في انفسهم
انتفاع ولم يزل السيف يعمل حتى صمت الاسماع وفنيوا اصحاب
سهم النزال بتواتر النراع ونادوا اهل البلد وكل من كان فوق
الاصوار الملك يكسوم يا منصور فعند ذلك رفع السيف وزال
الحصرو قد صار وقت العصر هذا وودعه رفعت عنهم ذلك
القيام وزال الضباب والالوان

وما امسى المساء حتى اذن الله بفناء ذلك العسر وملكه وجلس
الملك يكسوم على سرير ملكه هذا وبني عيس قد فرحت
بانجاز الامور وحل عندها الفرح والسرور وعلموا ان كلما جرى

على الأعداء من ودعه فشكروها على هذه الصنعة وأقبل عروفاً
على عنتر وقال له والله يا أبو النوارس ما تمنني إلى أهلنا يا عجب
من ودعه ولا يبد لي ما أظلم تسمر عليه وتركه يهلول مثل
الحجارة ويعوي مثل الكلاب الهزاره ويبقى بين الناس خساره
حتى نكتفي شره ومكره وإن تكلم الربيع جعلهما أن تصنع فيه
أبشع صنيع

قال نجد ابن هشام فلما سمع عنتر هذا الكلام أبدى الأتيسام
و بات وهو في أتم الأنعام ولما طلع الصباح أتوا إلى عند الملك
يكسوم وهنوه بالافراح ثم أن عنتر جدد عليه العهد بالمراعات
للشايخ بالاحسان فسمع مقالاه وأجاب وهك انت قد انظمت
جميع الأسارى الذي أسرهم سهم النوال بالاسحر والخيال وأتوا
إلى عند الملك يكسوم وهنوه بالافراح وطيب قلوبهم ونفس
كروهم هذا وقد انتجرت الأمور والأشغال وعاهد عنتر إلى
الملك يكسوم ثانياً على حفظ مودة الشايخ وكرروا عليه السؤال
فأجابهم إلى ذلك المقتال وأقلم عنتر في ضيافة الملك يكسوم مدة
عشرة أيام وبعد ذلك طلب منه الأذن في السفر وأعلمه بما
عنده من التلق فقال يكسوم والله يا أبو النوارس أنه يعز علي
فراقك ولا زالت روحي في كل ساعة تشغلك ثم أنه في ساعة
الحال فتم خزانته وأخرج ما فيها من المال وقدم إلى عنتر هدايا
وتخف تجل عن الوصف وتجهز في رويها الطرف مع ما حاز من

مال طود الاطواد الذي غنموه في ذلك البلاد ثم انهم ركبوا
وساروا طالين ديارهم وخرج الملك لوداعهم ايام وهم يقطعون
الاكام ثم ان عتتر ساله في الرجوع فتبل منه ذلك وماروا
طالين ديارهم وهم يتذاكرون جميع ما جرى لهم وكيف كانت
فحات طود الاطواد على يد عتتر ابن شداد وما فاسوا من
الاهوال في الحرب النزال وما لقوا من سحرها ومكرها هذا وهم
سايرين يقطعون الروابي والتلال والودية والجبال هذا وعتتر
طالت غيبته وهو لا يصدق بالوصول الى حلته من شوقه الي
عياة محبوبته وهو كلما قرب من الديار يزيد به الشوق والتذكر
ولما كثر غرامه ووجدته نطق بالشعر لسانه واباح بها عنده

سرى بك طيف زار يا ام سالم	فاهلا به من ساهرا الطرف فادم
فبت قرير العين الهو بغيدة	طويلة عظم الحيد ريا المعاسم
فيالك من حسن زيارة طينها	وباحسن ذالو زرتنا غير نايم
ضربنا رجالا من مراد فوارما	باسيافنا فاستغرقت في الجهام
وقدنا جياذ المحقات على الدجا	طول الهوادي ثابتات الدعائم
نروم بها ارض الجزاير نبتغي	لنا ملوك نافذ الامر حاكم
ينزل بمخالب عظيم نخاله	لمحدثه زرق الرماح اللهادمر
له خلقة يرتاع من كان ناظرا	الي كمثل الموت بين العوالم
فاردبته وسط الفلاة مجذلا	وكان عظيم القوم وافي العزائم
كذا امه سهم النزال تركتها	يزورها وحش الفلا والقشاعم

فوارسنا تدعى بميس ابن غالب صناديد حمايين ثقل العظام
 اذا صار عتتا الحادثات سميت لنا بها هم عند اللأواء والتلاحم
 وجارته منعناه فعز جنابه فنام وما جار الذليل بنام
 علوت بمجدي للساك محلة ففاق السها والمشتري والنعائم
 علونا على الفضل الذي نحن اهلنا على العرب ايضا مع ملوك الاعاجم
 انا سنتر العبيسي فارس قومه اموت وذكري بعد موتي بدام
 قال الراوي ولما فرغ عنتر من شعره ونظمه ونثره طربت
 الفرسان والابطال من عذوبة هذا المقال وقال له عروة
 ابن الورد لارض الله فاك ولا كان من بشناك واطال الله عمرك
 وبقاك ثم انهم ساروا ولا يركنون الى راحه ولا الى قرار الى ان
 خرجوا الى ارض بني قحطان ولم يزلوا حتى صاروا في ارض بني
 عبيس وعدنان وهم يقطعون الجبال والقيعان فيبنوهم كذلك
 وهم على هذا الشأن واذا هم برجل قد امهم بطير في ذلك الفلايا
 طيران وقدامه قطعة من الظبا ويريد ان يقتنص منها فلما
 نظره عنتر همت اليه واذا به قد مسك الفحل الذي لها وهو
 ساير في اولها ومسكه من قرنيه ونظرت بني عبيس اليه فاكثرول
 فيه الكلام فقال عنتر وحق علام الغيوب ما هذا الرجل الا اخي
 شيبوب ثم انه تبينه وتمعنه واذا به اخاه وكان شيبوب قد نظر
 اليهم ونامل فيهم فعرفهم وعرف اخوه عنتر واولاده ومن معه من
 فرسانه واجناده فعند ذلك عدل اليهم والى نحوهم حتى وصل الى

اخيه وجعل يسلم عليه ويقبل وجهه وبين عينيه وببكي وبشكي
اليه ما قاسى من فراقه وما لاقى من عظيم اشتياقه ولما اجتمعوا
في بعضهم بغض وانظفت من قلوبهم نار الحريق فقال عنتر لشيوب
ويملك يا ابن الام الى اين انت ساير في هذا الطريق وما هذه
التي امامك وانت قد اتعبت نفسك خافها على اقدامك قال لئاعلم
يا ابن الام انني جايع لانني كنت وقعت في ارض وصرت به اصابيح
وانها والله يا اخي ارض فقرا خراب كثيرة الحر والسراب وقد
درست مشارفها ومغارها ولمع سرايبها وعظم مصابها واتصل
خربها صبحه المنظر عظيمة الخبر وعرة المسالك كثيرة المها لك
ليس بها وحش ساير ولا طير طاير ولا اسد زاير ولا غر ظاهر ولا
ذئب في تلك الفلوات الا افاعي وحيات وعقارب وصغير الحبان
ومناغات الغيلان من كل جانب ومكان نباتها الخنضل وخشيتها
الحرمل قشعها طاير وذبابها نافر وسالكها ماير ماسلكها ضب
الا واندهش ولا اسد الا واخذه العطش الداخل اليها مفقود
والخارج منها موارء كما قال فيها بعض واصفيها

ارض ودابرها السراب المعطش والوحش في جنباتها مستوحش
ونباتها المر المسما خنضل وانيسها لحن الشايل ارقش
فالجن فيها لا تطيق سلوكها كلا ولا انس بها ينحشر
قال شيوب يا اخي ولما وقعت فيها ومشيت في نواحيها
وصرت ادور في صحاريها وبراريها فاكلت زادي وكدت ان

اهلك فيها واهى الذي مضى خرجت منها عند اقبال الظلام
ولما قطعناها طلبت عيني المنام فهدت الى الصباح وقمت وانا
اشكر الملك الفتاح الذي من على بالصلاح فوقعت في هذه
الارض المليحة البطاح ورايتها فرجة للناظرين ونزعة للمتنزهين
المياه فيها تندفق والنبات فيها قد اشرق والزهر قد عبق والدوح
قد صفق وغرد الطير الحمام المطوق فيهم قلب المشتاق وشفت
الشقايق كأنها رابات عسكر والمنشور على وجه الارض قد انتثر
والرياض تبتلع بازهارها والشقايق تنبها بانوارها وشجرت الرمان
تضاهي مجلنارها والنرجس يغازل بهازها والشجر ترقص باصوات
اطيارها وعيون الزهر كأنها اخاض القصايل واشعارها والوداة
ملانة من انهارها وهذه الارض يا اخي تدهوا لمن راها وزارها
فلما سمع عنتر من شيبوب ذلك الوصف في تلك البطاح قال
له عنتر لله درك يا شيبوب ما اوصفك في الاراضي الملاح ثم قال
شيبوب واني يا ابن الام لما وقعت في هذه الارض وبها حللت
شربت من ما بها حتى ارتويت وطردت هذه الوحوش الذي
رايت وفحلها ساير امامها

قال الراي فلما اني لحفته صدمته ويدي قبضته وذلك الوقت
رايتكم فاخذته واتيت الى عندكم لما اني عرفتمكم وقد ذهب عني
نعبي وقطوعي واشغلني فرحي بكم عند سد جوعي وبعد ذلك
فان كنت ان تريد اني احدثك عن سبب قدومي الى هذه الارض

والمهاد عجل علي بحضور الزاد لاني من الجوع طائر الفواد فاذا
 شبعتم وارندت روجي الي بعضها بعض حدثكم سبب وصولي
 الى هذه الارض وبعد ذلك اسياك انت الاخر كيف جرى لك
 في هذه السفرة وما وصل اليك من حروف الزمن فلما سمع عنتر
 كلامه ضحك عليه وزاد ابتسامه وامران ياتوا له بشي من الزاد
 وفزلوا في تلك الارض والمهاد فلما اكل شيوب وملا فواده
 فالفت الى اخيه واولاده وقال لهم اسياوني عما اردتم حتى اجيبكم
 بما اخترتم والامن ساعة كان بطني خالي من الطعام ولساني
 ما يطاوعني على الكلام فعند ذلك قال له عنتر اخبرنا الان
 بالخبر وما الذي اتى بك الى هذه الارض والتلال حتى اننا نقيناك
 على هذا الحال فقال له اعلم يا ابن الام ان غيبتك قد طالت على
 قرومك والمملك قيس ايضا قد طال شوقه اليك فعند ذلك دعاني
 اليه واوقفني بين يديه وقال لي يا شيوب اعلم ان اخاك قد مضى
 الى مدينة عمان خلف الملك شريط ومن معه من الفرسان
 السودان وقد سار في طلب اولاده وما معه غير مائة وعشرين
 فارس من خواص اجناده وقد عرضنا انفسنا عليهم وقت المسير
 لبلوغ مراده فاما مكنتنا من ذلك الحال بل انه سار فيهم ذكرت
 لك من الرجال وانا الى الان ما سمعت له خبر وقد اشتغل
 قلبي عليه وحالت به الفكر واريدك من هذا اليوم يا شيوب ان
 تسير في طلبه ولا ترجع الا بخبره او به فان كان سالم فياسروري

وسعدي وان كان عاطب رحلنا الى ارض الشربة والعام السعدي
ونستجير ببيتض الملوك ولا يشمت بنا كل غني وصعلوك ولا سيما
بني فزاره الذي قلوبهم علينا لهيفه وسنان ابن ابي حارثه وحصن
ابن حذيفه ثم انتب يا بن الام لما سمعت هذا الكلام طارت
الدمعه من عيني واحترمت المنام وكذلك جرى على الملك قيس
وعلى بني عيس الكرام وما في بني عيس اليوم احد ممن يحبك
ويؤاك الا وحسرتة انه يراك ويتمننا لقاءك فلما سمع عنتر من
شيبوب ذلك المقال طارت الدمعه من عينيه وحل به الا انه هال
وقال ويلك يا شيبوب وما هو السبب الذي من اجله ارسلوك
وكيف مضى عنهم عولوا ان يستجيروا ببيتض الملوك حتى يسلموا
من الاعادي والمحساد هل طلبهم طالب او اتاهم خبر من الاخبار
فحدثني بما جرى على قومي من بعدي وعلى اهلي حتى اتني ادبر
الحال بعقلي فقال شيبوب والله يا بن الام ما كنا وقت فارقتنا
الا طيبين ونحن في ديارنا امنين الى ان كان في هذه الايام فجري
لنا سبب وانى الى الملك قيس رسول من عند الشيخ عبد المطلب
حاكم العرب ومعه كتاب فيه سلامون ترجمه وكلام لجميع بني عيس
الكرام وبعد ذلك يقول اعلم يا قيس ان القصيدة الذي علتها
عنتر على البيت المحرام قد انحطت من دون الفصايد والنظام
واعلم يا قيس ان الذي حط القصيدة ملك عظيم وجبار جسيم
وشيطان مريد وجبار عتيد صاحب عساكر وجنود ورايات

وبتود ترفع على راسه الاعلام وله حشم وخدام وهو في نفسه بطل
 صرغام وليث همام وقد ملك جميع الاقطار وهجم العرب الى اطراف
 البجار وقد وصل في هذه الايام الى مكة ومن حوله عساكر كانت
 البجار الزواجر وعدتها اربعين الف عنان كلم ابطال صناديد
 غايصين في الحديد والزرذ النصيد وكان بعض ملوك اليمن
 اشكى له عنك بانك ارغبتهم وعلقت قصيدتك بين قصايدهم
 واخرقت حرمتهم بين الاثام وحرمت البيت المحرام فركب في
 هذا الجيش العظيم والعساكر حوله مشتبه حتى وصل الى ارض
 مكة وانه هو الذي حط القصيد وفعل ما يريد وقد حلف بالبيت
 المحرام ورب زمزم والمقام انه لا يبقى من بني عيس لا شيخ ولا غلام
 فلما سمع الملك قيس يا ابن الام ذلك الكلام طارت الدمعة
 من عينه واحسن ان روحه خرجت من بين جنبيه وناسف على
 طول غيبتك ولا يعلم ما جرى لك في سفرتك لانك انت
 الذي تلم شملهم وتحفظ جمعهم ولما وصلت تلك الرسالة اليه
 وجرى ما جرى عليه ادعى به الى بين يديه وقال له عوبلك
 يا شجوب ما تنظر الى ما قد دهاننا واخوك غير حاضر ولو كان
 حاضر وسمع مقال هذا الرسول كان تركه مقتول وكان يسير
 لارض مكة الى الذي حط قصيدته واخرق حرمة واستصغر
 شأنه فيفرق عساكره ويقتل فرسانه وما تمت علينا هذه المصائب
 ونال هذا اللب من حط القصيد ما هو له طالب الا لاجل

ان اخاك غايب واريد منك ان تسير خلفه وتقطع السباسب
 وتبصره ان كان سالم والاعاطب فان كان سالم اقمنا الى ان
 ياتينا وان كان عاطب رحلنا من هذه الارض ولها خليفنا وننزل
 على بعد ملوك الافطار ونستجير به من شر هذا الميم الجبار فلما
 سمعت يا اخي من الملك قيس هذا الكلام بكيت وزادت لي
 الالام ثم اني في ساعة الاحمال شددت عدتي وسرت في طلبك
 والبت على نفسي ان لا اعود الا فيك فقرب الله طريقي وازال
 عني تعويقي وقد لقيتك في هذه الارض والفلاة بعد ما عانيت
 الموت فبجاء وهذه جميع قصتي وسبب سفرتي فاحكي لي انت الاخر
 ما جرى لك ونم عليك في بلاد اليمن ونالك فعند ذلك احكما
 له عنتر ابن شداد ما جرى له في تلك البلاد وكيف قتل
 طود الاطواد وملك تلك الارض والبلاد وكيف قتل الغضبان
 سهم النزال وحدثه بما فاسوا منها من السحر والاهوال واعلمه
 نزواج عروه بودعه وما فعلت من الامور وكيف ابطلت سحرها
 وفتحت الابواب ولولاها ما كانت انتجرت لهم امور ففرح بذلك
 وداخله السرور وهما عروه بزواجه وقد كثر فرحه وابتهاجه ثم انهم
 بعد ذلك انقال حملوا الاحمال على ظهور الجبال وساروا طابا بين
 الاطلال وعنتر قد اسودت في عينيه تلك البراري والبيد من
 غيظه على الذي حط التصيد وصارت حدقته مثل فناجين
 الدم او الاسد المنوع عن شبة او الجايح المنوع عن اكله فلما

نظر الغضببان ما حل بابيه اقبل عليه وقال له يا ابتاه ولماذا
نحمل على قلبك هذه الالام لاجل حط تصيدتك عن البيت
الحرام ونحن من حولك كأننا مباع الاجام فسرربنا من هنا الى
ملكه والبيت المحرام حتى ننزل بهذا الكلب الذي حط التصيد
الارغام ونسقي من معه كأس الحمام ونزيل هذا الجبار الليم عن
سرير ملكه لان فينا كمفانية له وان عسكره ولاهل الارض
في طوبوها والارض فوحيات راسك يا ابتاه انني وحدي ابيدكم
واشتتهم في الفلاة ان كنت انت بالامس علفت التصيد في طرف
القصيد واخرها فانا في هذه النوبة ما اعقلها الا في اولها حتى ان
العرب اذا انت الى البيت المحرام قاصدة وراتها في اول القصيد
خرت لها ساجده فلما سمع عنتر كلام والده الغضببان قال له
يا بني وانا معول على هذا الشأن ولكن يا ولدي لا بد لنا من المسير
الى الديار ونخط ما معنا من الاموال وناخذ راي الملك قيس
في هذا الحال ونستكن من الرجال والابطال لان الاختراص
ملج ومافيه باس ولا ذمة احد من الناس هذا وهم ساير بن ليل ونهار
يقطعون البراري والقفار وفي قلب عنتر شعل النار فانشد
وقال

الحمد في طرف الحسام الاخضر علم يعزبكف كل غضنفر
فادرقناه على هام العدا كي يستدير رحا زمان اخضر
بعض عالي العناق بركضه يستف صلب القوام اسمر

فقطعت اذيال الظلام بسيره وقصدت جيشا كالحضيم وكندر
 فاقبته والشمس في كبد السما والقوم بين مسيف ومخبر
 ومدرع ومقنع ومركب ومرجل ومقدم وموخر
 فعلمتهم في سبني الماضي وكم ارويته بدم جرحي متحدر
 ضجوا فصحت عليهم فتجمعوا ودنا الي خميس ذاك العسكر
 فشككت هذا بالفتا وعلوت ذا مع ذاك بالذكر الحسام الابدر
 حتى كسرتهم مرارا في الوغا وقتلت منهم كل قرم اكبري
 وقصدت فايدهم قطعت وريده بستان اسهر بالدماء محمر
 تركوا اللبوس مع السلاح وزيمة بناون عنه ولا يجدن لمنصر
 ونشرت رايات الفخار عليهم وقسبت سليمهم لكل مظفر
 ورجعت عنهم ولم يكن غنيي سوا ذكر يعز به جميع المعسر
 من لم بعيش، تنعززا بستانه سيهوت في الايام موت مقهر
 لا بد للعمر النفيس من الفتا فاصرف زمانك في الاعز الاخر
 قال الراوي فلما سمعت الفرسان من عنبر هذه الاوزان
 مالت على ظهور الخيل كأنها الاغصان وطربوا لهذه الايات
 وثارث فيهم النخوات ونذكروا ما لهم من الغزوات وقال عروة
 لعنر لارض الله فاك ولا كان من يشناك هذا وهم سايرين
 في البراري والقيعان حتى وصلوا الى قرب بني عيس وعدنان
 وتلك المنازل والقيعان فلما قربوا من الحي والديار انفذ عنبر
 اخاه شيبوب العبار حتى يخبر المقبذين بقدم الغايين وان عنبر

وصل وهو سالم ومعه أموال كثيرة وغنم فصار شيبوب المغوار
يطوي البراري والقفار الى ان وصل الى الحي فما التفت اليه احد
بل وجدهم مشتغلين بارواحهم وقد زاد صياحهم وهم تحت
سلاحهم فعند ذلك صاح شيبوب واعلن بالتنادي وبشر بني
عبس الجياد بقدم عنتر بن شداد وما زال سائر وهو ينادي
بذلك النداء في العشائر حتي انه دخل على الملك قيس ومن
حوله اخوته واجناده ومحبيه واهل وداده فبشرهم بوصول عنتر
واولاده فلما سمع الملك قيس بذلك زادت فرحته وركب في
سادات قومه وعشيرته وركب الربيع بن زياد واخوته وعلقت
جميع الرجال فركبت في ساعة الحال وخرج الملك قدما
الفرسان وما منهم الا من هو فرحان وساروا الى لقاء عنتر اجمع
لانهم كانوا في غاية ما يكون من الفزع والحزع وخرجت الاما
والحرابر بالدفوف والمزاهر وابتدرت العبيد والصبيان حتي
ياخذوا من عنتر الوهبات كما جرت لهم العادات اذا قدم من
السروات ولم تكن الا ساعة حتي انتهى بالملك قيس ومن خلفه
تلك الاموال والبدر فلما وصل عنتر الى الملك ترجل وسعى
اليه ليقبل في الركاب قدميه فعند ذلك ترجل الملك قيس
اليه واعتنقه من فرحته وقبله وهناه بسلامته هذا وعنتر صار
يقبل يداه ويوعده بالنصر على ساير حساده واعداه ثم انه عاد
الى اخوة الملك قيس ولم عليهم وارعدهم برنج النجارة وكذلك

فعل بالربيع وعمارة ولم يبق من بني عيس احد الا واقبل اليه
وسلم عليه وقد فرق عليهم من الغنمية واعطا كل واحد قدر
منزله وما بقي احد الا اعطاه ونال منه اعظم مناه هذا والعرب
قد تغيرت ما وصل معه من الاموال ثم انه قدم للملك قيس
عشرة جمال بما عليها من الاحمال وساله في قبولها فقبلها منه
وساله عن غيبته وما جرى له في سفرته فاحكى له عن جميع ما
جرى من قتل طود الاطواد وامه سهم النزال وما قاسوا منها
من السحر والاهوال واخبره بخبر ابنتها ودعه وما فعلت من
الشنعة وكيف ابطلت سحرها وردت كبدها في فخرها وكيف
انها تزوجت بعروة ابن الورد فهناه بذلك ووصل الامير عنتر
الى ابيائه وزالت عنه حسراته وفرجت عنه الدبله حين نظر الى
بنت عمه عبله هذا وشيئوب قد عدل الاموال الى ابياتها
وكذلك زوجاة اولاده ما فيهم الامن فرح قلبه باهله وصحبه
هذا والامير عنتر لما اصبح الصباح واذا بنوره ولاح اثنى الى عند
الملك قيس لاجل السلام عليه واخوته واقاربه جالست من
حواليه الا والامير عنتر دخل عليه فنهض له الملك قيس واخذ
بيده واجلسه الى جانبه وجالست اولاد عنتر الى جانبه الاخر
وكذلك جميع اهله واقاربه وفرسانه وحيايه فلما استقر بعنتر الجلوس
في ذلك المكان المانوس سبل عنتر الصنديد الى الملك قيس
عن الذي حط القصيد ولاجل ابش فعل هذا السب وصنع

هذه القلة الادب وتجرأ علي من دون العرب فعند ذلك قال
 الملك قيس اعلم يا ابوالوارس وزين المجالس ان هذا الملك
 الذي فعل هذا الامر والشان ملك عظيم الشان كثير الرجال
 والاعوان وله عساكر كثيرة وابطال غزيرة وقد جعل الحرب
 له عادة ووثيرة وان شره لا يحذر وحره لا يفي ولا يذر الذي
 جميع الابطال تنزع من هول سطوته تنقى المستوعر ابن ربيعة
 البارقي الذي تخفق على راسه الرايات والبنود وتنقاد بين يديه
 الخيوش والمجنود وتنزع من سطوته الاسود وتشيب من هول
 افعاله الاطفال في اليهود

قال الراوي فلما سمع عنذر من الملك قيس ذاك
 الخبر ورأى قد اطعن في وصفه زعق زعنة من صميم قلبه وقال
 له بسك ايها الملك تصفه فاست امه وام قومه معه وكل من يسير
 بسيره ويتبعه فوالله الذي خلق الام واوجد الاشيا من العدم
 لانزلن به ومن معه النعم ولا فتكن فيهم فنك الذيب في الغنم ولا
 قمعهم قمعاً واعلى قصيدي على رغم انا فهم جمعوا ولا ابالي بكثرة
 عددهم وزيادة مددهم وانا ما اخاف ايها الملك من هذا النذل
 اللبم والمرغد الذيم الذي هو المستوعر ابن ربيعة وسوف يبالغك
 ما افعل به من الفعلة الشنيعة وحق من انار النهار واجرى الانهار
 وانزل الغيث من السحاب فانهم وعظم قدر البيت الحرم المطهر
 وشرف زمزم والمقام والبيت الحرام والركن والحجر لا علقت قصيدي

في هذه القوبة الا في اول الفصايد ولا تزلزل بل ملك المستوعر
 الشدايد واربعة في الاول ابد ولا يبدن بفى بارق اجمعين واكون
 الى المستوعر يجد الحسام فائق ولكن هذا اليوم نحن مستريحين
 وغدا ان شاء الله نكون سافرين ثم ان عنتر بعد ما فرغ من
 كلامه نرض على اقدامه ونهضت اولاده لقيامه وقالوا كلهم
 كمنوله وتكلموا مثل كلامه ثم ان عنتر سار الى ابياته واقام ذلك
 اليوم في افراحهم ومسرورة وقد صفي له الزمان وراق له الدهر والايام
 ولا عنده اقل من المستوعر ولا اهون ولم يزل على ذلك الحال
 وهو طول ذلك اليوم في شرب مدام ومحادثة وكلام الى ان
 ظلم الظلام فحينئذ ذلك العهد عجله في حاضه وهو الى وصلها قد
 ارتاح ودام على ذلك الراح الى ان اصبح الله بد الصباح
 فلما بان الضو وانفجر نرض عنتر كانه الاسد الغضنر وامر شيبوب
 ان يقدم له الجواد الابجر وانقد الى اولاده وعزوه ابن المرد
 وفرسانه واجناده وركبت معه اعمامه وال فراد وركبت اخوة
 الملك قيس وجماعته وورقه وتوفل وجندل وخداش وفرسان
 بنى شيبس كل واحد يريد لراسه فارس ليوثعوا بين واهند
 عنتر اخاه شيبوب الى بنى غطفان وبين الغند وصالت اليه الرجال
 وهم ثلاثة الاف فارس ورجل الامير عنتر من ارض الشربة
 والامام السعدي وقد صار في سنة الاف فارس من كل مدوع
 ولايس والامير عنتر في اوائهم كانه الليث العائس وبما بعد عن

البيوت حتى لحقة المنافق الربيع ابن زياد واخوته في ما بين
 فارس فزاعمة لاجبة وتقدم اليه وقال له يا ابن العم بانفسنا
 نفيديك ولا تشمت بك اعاديك وسار الامير عنتر بطوي البراري
 والقفار والسهول والواوعار ويوصل سير الليل بسير النهار حتى
 قارب قلب مكة وقابه يغلي على المستوغر بنار الملكة وكان السحب
 في محي المستوغر الى مكة وحط التصيد وذلك لما سمع باسمر ملك
 اليمن وتغلبق التصيده وكان الملك المستوغر بطلالا يقاس
 بالابطال واشتهرت له بعض الملوك ما لاقت من عنتر من الاهوال
 وكان المستوغر فلرس مجيد وبطل عنيد وكان مع هذه الاوصاف
 كبير الاعطاف والاكتاف عظيم الخلفه والجسم كانه البرج المشيد
 او جبل من الجبال او طود من الطوار الطوال وقد روى
 الاصمعي انه لم يكن في فرسان الجاهلية اصحاب الخو من الحميه
 ممن مضى وبما اعظم خلفه ولا اهل من المستوغر ابن ربيعة
 البارقي ولم يكن اهل من صورته ولا اعظم من جنته وما كان
 في خيل الجاهلية فرس ثمالة وما كان بمجاء الا انجب الجاوية
 والجمال المحول العنية التابعة الاثر كان العنوية وكان انتخابه
 ثلاث شجب ورباعا واهلها وقواها والتغيا ونظاما لانه علمها الذكر
 والفر والجمال حتى انها بقيت في العدو اسرع من ربح الشمال وكان
 اذا التقى خصمه في الميدان وجل معة في سلحة الجولان
 وفتح يده لبطونه فيبرك الهجين في اسر الضربة فتقع الضربة

بحبل ذلك الجبار وحبل الهجين قوية بالتمكين فلو وقعت
 على جبل قسمته نصفين وما ضرب عمره فارس الا صرعه
 ولا وقعت ضربته على زرد الا قطعه وقد قهر بشدة باسه جميع
 العرب واخذ فدبة الملوك من ذوي الرتب فالملوك تنزع منه
 وتماديه والابطال تخاف من شجاعته التي هي فيه فلما وصل اليه
 حديث عن ابن شداد وكيف علق القصيد على روس الاشهاد
 وكيف اسر الملوك والسادات والابطال والنفادات وفعل فعل
 الحجابرة وكيف اباد تلك الجيوش المتكاثرة فاعتاظ من ذلك
 غيظا شديدا عليه من مزيد وقال واي حيات بعد هذا تطيب
 اذا فعل هذه الافعال هذا العبد المريب واذل الابطال وكل
 فارس نجيب وكيف عدت اقمع عن هذا العبد الغدار بعد سماعي
 لذلك الاخبار وكيف اصبر على الذل والعار وانا اقسم وحق الاله
 والاصنام المصنوعين من الرخام والا اكون قتيل في هذا العام
 ان لا بد لي مما اسير الى مكة في هذه الايام واحط هذه القصيدة
 على البيت المحرام وبعد ذلك اقيم في البيت حتى يصل الخبر
 الى بني عيس الاليام الذي يسموا ارواحهم فرسان المنايا والموت
 الزوام حتى اخي الدل صرعا في ساحة النضا واتركهم كما هم
 مضاهة عودة اذا انقضا ولا اترك منهم من يخبر بخبر ولا ادع لهم
 بين العرب ذكر يذكر ولا علما ينشر حتي نعلم الملوك وجميع الفرسان
 بانني ملك الزمان وسيد بني قحطان وقد قدرت على ما لم

يقدر عليه انسان ثم انه امر عبيده ان تتركب النجيب السباق
 ويتفرقوا الى قبائل العرب في جميع الافاق ويامرهم ان ياتوا
 بالعساكر وجميع الحمافل والعشاير فعند ذلك سارت العبيد
 الى ساير بني فحطان فنشرت الابطال والشجعان الا انها اغابت
 الايام اقليل حتى اقبلت الجيوش من ساير القبايل والدياف
 امتلأت بالفارس والراجل واقبلت العرب الى المستوعر كالبحار
 الزخاير وكان اول من قدم عليه قبيلة بني دارم ويقدمها حاجب
 ابن زراره وهو اخو لقيط الذي قتل في يوم تعطيش النوق في
 شعاب جبله تحت دوس الجمال ونزل به المصابي والخبال فلما
 وصل حاجب ابن زراره الى عند المستوعر فرح به واكرمه وواعده
 انه في بني عيس يحكمه وانه يوصل اليه كلما يريد ويجعل نسا
 بني عيس له اما ورجاله عبيد ثم انه نحر له ولقومه ومجلى قدره
 وعظمه في يومه وافام ينتظر من يقدم بعده وقد ارسل الى الملك
 عبد المدان يطلب منه ان ينجده وعلى بني عيس وعنتر يساعده
 فارسل اليه خمسة الاف فارس ولم يركب هو ولا حضر فلما وصلوا
 اليه فرح بقدمهم ورحب بهم واكرمهم وفي مكان يصلح لهم انزلهم
 ثم قدم بعدهم الملك ملجم ابن حنظلة بجميع بني طي وارسل بعده
 شارب الدما بكل من في الحي وقدمت بني الاخرم وبني اكرم وبني
 اشجع وبني الحكم وبني فاضل وبني مائل وبني باهل وبني ذاهل
 والشجعان من بني ذويب وبني باغض وبني كليب وبني

العطارول وبني جرموم وبني ضبه وبني مخزوم وبني حافظ وبني
 ضهبه وبني تيم وبني عطيه واقبلت العرب كالسيل العظيم ولم
 تنزل الفرسان ثاني اليه من ساير العربان من سكان البراري
 والقيعان حتى صار عند المستوعر ثمانين الف غنات وصارت
 العرب اليه متابعه مثل العيون النابهه حتى صار ام لا تحصى
 بعدد الرمل والمحصى وفيها ملوك قحطان وابطال الزمان خاتف
 اربعين الف غنات وسار يقطع البراري والقيعان والرايلت على
 راسه مشبكه وهي في داير مشبكه طالبين ارض مكه في ذلك
 العدد العديد والزرذ النضيد لا يبان منهم غير حمالق الحمدق
 وتداوير الامق وهم بالدروع والجواشن والمنسي والكناين والخيول
 الصوافن والمستوعر في اوائل العسكر والقوم سايرين وتلك
 العساكر بالملك المستوعر دايرين الى ان وصلوا الى ارض
 مكه ونزلت تلك العساكر بظاهر الحرم ونزلت كل طائفة في
 مكانها المعروف بهم على طول الزمان لاننا ذكرنا في هذا الديوان
 ان كل ملك من ملوك العربان له وقومه مكان معروف بهم
 اذا اتوا الى مكه ينزلون فيه وهو الى الان موجود في هذا
 الزمان وكانت هذه سنة العربان من قديم الزمان فلما نزل
 المستوعر ونزلت العرب اخذ المستوعر جماعته من قومه ارباب
 المناصب والرتب واكابر سادات العرب وسار الى مكه يطلب
 زيارة عبد المطلب جد النبي المتحجب وقلبي سادات العرب

وكان عبد المطلب جالس ذلك اليوم في الحجره تحت منزلاب
 الرحه وهو منزلاب الذمبواقصايد المعلقات قدلمه على البيت
 الحرام الذي علا الله مقامه وعبد المطلب يحكم على الناس بحكم
 احكامه فيهما كذا وكذا واذا برعقة قد وقعت وضجة عظيمه قد
 ارتفعت والعيد بين يدي الملك المستوعر قد اقبلت والذنيا
 من كثرة الناس والمالم والام قد ارجحت والمستوعر من وراهم
 وهو في سادات قومه الاماجيد واطاله الصناديد وهو بينهم مثل
 الجبل المكلل بالحديد على ذلك الجواد الشديد وهو بخط
 الارض برجله ويجرئها بقدميه وذلك من طول قامته وكبر
 جسده وهول طلعه ولم يزل المستوعر ساير والرجس ال
 ساير من عواليه الى ان وصل الى فدام السيد عبد
 المطلب ووقف بين يديه وكانت عادت العرب في ذلك
 الزمان معي وصلوا البيت الحرام ونظروا الى المعلقات وقرأوا
 فيها من الكلام والادب خروا لها بالسجود وطافوا حول البيت
 سبع مرات على هذا المنوال وبعد ذلك بعودوا للسلام على عبد
 المطلب فلما كن في ذلك اليوم الذي وصل المستوعر فيه
 ووقف فدامه وسلم عليه فرد عليه عبد المطلب تحيته وقد حار
 من هول خلقه وكبر جسده وانهر منه غاية الانهار كيف ترك
 سنة العرب الاخبار واتى اليه وباداه السلام قبل ما يطوف
 حول البيت ويسجد للمعلقات والشعر والنظام قال ثم ان عبد

المطلب قال له ايها الملك المنتخب مالي اراك قد عدلت عن
سنة العرب والسادات من ذوي الرتب والملوك اصحاب
الحسب والنسب وقد تركت الطوف بالبيت الوثيق ولا
سجدت لهذه الفصايد المعلقة والشعر الا نيق فلما سمع المستوعر
هذا الكلام قال له ايها السيد الهام ما كنت ممن سجد لتصيدة
عائها عبد من عبيد العرب وهو عبد زنيم ووجد ليم ويريد ان
يذل بها الملوك والسادات والابطال والسرورات فقال عبد
المطلب ومن تعني بهذا المقال قال اعني عن عنتر بن شداد
نسل الاوغاد فلما سمع كلامه قال له اعلم ايها السيد الحميد والفراس
العميد والبطل الصنديد ان عنتر وقت الذي علق التصيد
اجتمعت عليه ساير ملوك العربان من بني قحطان وعدنان
والابطال والفرسان وقد قصدوه من كل قطر ومكان وهم في
عدد رمل البحار وورق الاشجار وحصاة القفار ومنعوه عن تعليق
التصيد ولم يتركوه يفعل ما يريد فقال لهم يا سادات العرب
انتم ملوك واصحاب رتب وتدعون الحسب وكثرة الفضة والذهب
وانا بينكم رجل صعلوك وقد منعوني من تعليق التصيد على
البيت وانا لابد لي من تعليقها في اي مكان اشتييت ولا يقدر
احد من الفرسان ولا من ملوك الزمان يرذني عن هذا الشأن
الا من يقهرني في الميدان ومعترك الجولان فهو الذي نال المراد
ووصل الى مسرة الفواد فاطلبوا معي الانصاف واتركوا عنكم

الجور والاسراف وبرزوا لي فارس بعد فارس حتى يبان المبطل
 الهداس من الجبان الناكس ولن شيتم تحملوا علي مجيهم كم فاني
 اقدمكم البغي والعدوان بافعا لكم واني كنوا محرمكم

قال الراوي فلما سمعت العرب كلامه انتخت وركبت والى
 الميدان طلعت والى الحرب ابتدرت فيارزقه الابطال ولشجعان
 واذل الفرسان واسرار الملوك وبلاد كل غني وصعلوك واسرار بعين
 ملك من الملوك وعجز عنهم اقصام وادنام وبعد ذلك اطعمهم
 وعفي عنهم ولو اراد ضرب رقابهم لفعل ولم يتدر عليه منهم بطل
 فاخلع عليهم بعد ما ارغم انوفهم واشهر سيفه واغمد سيفوفهم فلما
 سمع المستوعر كلام عبد المطلب حس بان قلبه قد ذهب وغشي
 عليه من الغيظ والغضب ولما افاق زعق زعقة رنج لهولها البطاح
 لما زعق ونادى بالعرب لقد حان منكم بواركم وتهتك استاركم
 كيف تكونوا ملوك الزمان وابطال العربان وتذلوا لعبد اسود
 من السودان لا قدر له ولا شان فوحق منه الاصنام والاوثان
 والالهة النيام والارباب القيام لا برحت من هذا المكان حتى احط
 هذه القصيدة عن البيت الحرام ثم امر عبيده ان يحطوا القصيد
 ففعلوا له كلما يريد ثم انه صاح في الفرسان والابطال ولشجعان
 ان يسجدوا للبيت ولباقي القضايد هذا ولما انحطت القصيدة من
 دون كل الشعر تسلمها السيد عبد المطلب جد النبي المنتجب
 وقال المستوعر انا ما فعلت ذلك الا حتى يعلموا ساير الملوك

اقصاصها وادانها باني ما رضى برضائها وقد ازلت عني وعنهم العار
 وخطيت قصيدة العبد الغدار ثم ان المستوعر بعد ذلك سجد
 للمست قسايد الملهقات قدام الابطال والسادات وطاف حول
 البيت المحرام كما جرت عادت الرجال الحكام ولما فرغ الموسر
 وشهر رجب وقرب اوان تفريق الزوار وسادات العرب طلب
 المستوعر ان يكون الى ارضه عابدا بعد ما خط قصيدة عنتر من
 دون القصايد فقال له عبد المطالب اعلم ايها الملك الجواد انك
 خطيت هذه القصيدة ما بين العباد ونجريت على ابو الفوارس
 عنتر ابن شداد وان عنتر كما علمت انه فارس شديد وبطل
 عنيد وانه قد اذل السادات والملايك واباد كل غني وصعلوك
 وقهر كل فارس فتوك وهو لا بد ان يسمع بهذا الخبر فيضيق منه
 العقل والمصطبر ويركب وياني الى هذا المكان ويأخذني باللام
 ويسبك بين العرب الكرام ويعيد قصيدته الى مكانها ويرفع
 قدرها وشانها ويحجبها بالبحاسم ولا يهاب جميع الاعلم وتكون
 انت قد نجريت وافتريت وتعبت وتعبت وشغل ما خضيت
 وكناتك ما علمت شي وربما انه طالب لرضك وبلادك وابدع
 التمل في حلة اناك واجنادك وما تكون خضيت من امرك بطايل
 ولانك من خط هذه المعلقة التوسايل

قال الراوي خلاص المستوعر كلام عبد المطالب قال
 له ايها السيد السيد والمولا السيد كافي ابرح من هاهنا لو

قبل ما يساني عنتر الأسود العنيد الذي هو اخنوخ العبيد واتركه
 مطروح على وجه الصعيد وابتر عمره واكفي العريب الشره وانفي
 بعده بني عبس واوهر بنو الى مطلع الشمس وان لم يمشح بنفالي
 ولم ياتي لحربي وقتنا اب فاننا اسير اليه واخذ بروحه من جنبيه
 واقطع راسه حتى تعلم الملوك شدة باسي من باسه فلما سبغ السيد
 عبد المطلب من ذلك المقاتل قال له نعم هذه فعالي المسادات
 الاقيال والرجال الابطال وما اراد عبد المطلب بذلك الحال
 الا يضبطه بكل حال حتى ياتي عنتر اليه ويلخذ بروحه من
 بين جنبيه

فقال الراوي ثم ان عبد المطلب كتب كتابا الى الملك
 فيمن ابن زهير يعلمه بما كان من امر المستوعر القليل الخبير وما
 كان منه وما فعله من اوله الى اخره واعلمه انه في خلق كثير
 من النرسلن والابطال والشجعان وان معه ساير ملوك بني قحطان
 فكاتبوا حلفاءهم من لكم من الخيلان وانقد خلف عنتر ابو الفرسان
 الى ارض اليمن وذلك البلدان فلعله ان ياتي الى هذه المكان
 ويقتل المستوعر ويسقيه كأس الهولن ويغني بسيفه من معه
 من الشجعان ويخلق قصيدته الذي انزلها في ارفع مكان وكان
 السيد عبد المطلب قد سبغ باثم لعنتر من الاستباب وما جرى
 له مع طود الاطواد وبعد ذلك انقطع عنه خبره وما عاد سماع
 من احدا انه ذكره الا ان العبد اخذ الكتاب وسار ليلا ونهار

غدا لا يتكلم ولم يزل ساير يقطع الفيافي والقفار حتى وصل الى
ارض الشربة والعلم السعدي فلما وصل الى المحي دخل بين
اليوت والاطناب حتى وصل الى مضرب الملك قيس ابن
زهير فدخل عليه وسلم وافصح وترجم وباحسن كلام وخدم
الملك قيس لما صار بين يديه وسلم كتاب السيد عبد المطلب
اليه فعند ذلك قرأ الملك قيس الكتاب وعلم ما فيه من
الخطاب فارسل لعبد المطلب واه شكر وادعا في الحال بشيبوب
اخو عنتر واعلمه بالخبر وما جا في الكتاب المذكرو سير خلف
اخيه عنتر فصار شيبوب يقطع البر الاقفر والمهمه الاخير حتى التقى
باخيه عنتر واعلمه بما جرى من الخبر ورجع معه الى الديار وجرى
له ما تقدم من الاخبار وبعد ذلك فجهز عنتر وسار في الف فاوس
كرار من بني عيس الاخبار وبني غطفان الشطار وسار بهم
يقطع البراري والقفار وطلب ارض مكة وتلك الديار وقلبه على
المستوعر يغلي بالنار ولم يزل عنتر في انتقال وحركه حتى وصل
الى ارض مكة

قال الراوي فعند ذلك بان لمن هناك بريق الصفاح ولمعان
اسنة الرماح هذا وعنتر قدام رفقته وقد قر ظهر الجواد بجثته
واولاده الثلاثة من حواله وبني عيس من خلفه وبين يديه
فعند ذلك ركب السيد عبد المطلب صاحب العقل والساداد
ومن حوله بني هاشم اهل الراي والرشاد والاكابر من اهل

مكة الاجواد والتقوا بيني عبس وعنتر ابن شداد هذا ولما نظر
عنتر الى السيد عبد المطلب وقد اشرف عليه نرجل عن ظهر جواده
وعدل اليه وقبل فخذيه ودعاه وكذلك فعل في حق من معه من
رجالهم فعند ذلك رده السيد عبد المطلب الي سرجه راكرمه
وشكره ومازحه وضاحكه وباسطه بعد ذلك - االه عنتر الصنديد
عن الذي حط القصيد فاخبره عبد المطلب به فقال له عنتر
والله ايها السيد انه قدم علي امر عنيد وبالاروحه بما لا يريد ولكن
الكلام ما بقي يفيد وسوف اتركه من دون الخلق فقيد لانه جسر
على امر خافت منه الابطال وتقطعت من دونه الامال ولا بقي
له في مقابلة هذه الفعالي الا اني اغفر خذه والعن ابوه وجداه
زاد عن طوره وحده فقال له عبد المطلب ان الذي حطها
رجل جبار وبطل مغوار وهو المستوعز ابن ربيعة البارقي وان
له صورة شنيعة وقد حلف واقسم انه ما يبرح من الحرم حتى تاتي
انت واياه من دون الامم وها انت اتيته وهو مقيم في انتظارك
ايها الفارس النشع فاذا التقيت انت واياه نبصر من يعطب ومن
يسلم وهذا الامر صعب شديد يذوب لهوله الحديد وانا اسيل
الله ان ينصرك على هذا الفارس الشديد فلما سمع عنتر كلام
السيد عبد المطلب قال له يا مولاي سوف ترى مني ومنه العجب
فوالله لا نزلن به الذل والضيق وافرق قومه من بعده فابق واتركه
حديثا للناس يتحدثوا به على قارعة الطريق وتعجب جميع الفرسان

والرجال على ما يجري بيني وبينه من الاهوال ولا يبدن بني
بارق جميعا وانترك كل منهم صريعا واقمع بني دارم قمعا وانزل
بهم الذل وانفجعا وانتركهم على وجه الارض صريعا واقمني باقي العرب
الذي معه واشتت الجمع الذي جمعه حتى لا يعود احد من
الرجال يتجاسر على مثل ذلك الفعل وان لم اقوم بهذا المقال
واشتت شملهم في كل شعب وواد الا ما اكون انا عترة ابن
شدداد

ثم انهم بعد ذلك ساروا حتى وصلوا الى وادي الحمم ونظروا الى
ما فيه من الامم فنزلت بنو عيس في المكان المعروف لما على طول
الزمان وامروا غلمانهم فضربوا لهم الخيام ورفعوا القباب وطنبوا
الاطناب وسارت الفرسان الى البيت المحرام وخروا للقصايد
وطافوا بالبيت سبعا وبعد ذلك عادوا الى خيامهم الذي
ضربت لاجلهم وباتوا تلك الليلة كثرين الافراح الى ان اصبح
الله بالصباح فعند ذلك جلس السيد عبد المطلب على دكة
القضا وقد ارتفع النهار واذا قد قدمت عليه ملوك العرب حتى
ضاق بهم الفضل وقد ادت الاودية من كثرتهم وادويت الجبال
من عظم ضيقتهم وبعد ذلك اقبل المستوعر في عبيده ورفقته من
كبراقومه وسادات عشيرته هذا والارض من عظم صباحهم كادت
ان تميد وهو بينهم كانه البرج المشيد او الجبل المكمل بالحديد
فلما سمع عيد المطلب هذا الصباح الذي ارنجت له لوله بالبحاح

فسال عن الخبر وما الذي بان وظهر فقالوا يا سيد الحرم وصاحب
الحطيم وزمزم ان المستوعر بن ربيعة اقبل اليك يريد السلام
عليك فلما سمع كلامهم امر من حوله من الابطال فامروا اليه
والتقوه ومشىوا بين يديه الى ان اقعده وبعده ذلك داروا
حول البيت مثل الحلقه وسجدوا للتصايد المعلقة هذا والسيد
فجلس بجانب السيد عبد المطلب وقد بان في وجهه الغيظ
والغضب الا انه ما استقر به الجلوس الا وزعقة وقعت وصيحة
ارتفعت والابطال تسارعت واقبلت وهي تدق بعضها بعض
وصياحهم قد مالا الارض فقالوا ما الخبر قالوا اقبل عنبر في
من معه من ابطال بني عيس الاجواد واولاده الشداد وكلمهم
مد من حديد يبرق على اجسادهم الزرد النضيد والعرب قد
جنات من عظيم هيئته وخوفا وفزعا من صولته وقد ارتعدت
منهم الايدان وتغيرت الالوان واقشعرت الاجساد خوفا من
عنبر ابن شداد فلما سمع السيد عبد المطلب ذلك المقال تعجب
واخذه الفضح والطرب وقال في نفسه هذا جرى لم عند نظره
فكيف عند مختبره واما المستوعر فانه حل به هول عظيم وقال
في نفسه ما هذا الا ايزر جسم وما هو الا عنة من الحن وطارقة
من طوارق الزمن ولولم يكن بهذه الاحوال لما خافت منه
الايطال وزعقت فزعا من شجاعته الاقبال
وهذا اصابعهم عند نظره فكيف عند قتاله ومختبره وخافت نفس

المستوعر من عنتر ولحمه الوهم والضرر هذا وما ابصر ضربه وطعانه
ولا شاعدا قتاله في ميدانه الذي يشيب لهوله الطويل الوليد
ويذل منه كل بطل صديد هذا وعنتر لما اقبل الى دكة
القضا بعد ما ارتفع النهار واذا وبني عمه وراه وركض خيلهم
قد طبق الارض والفلاة واسنة رماحهم قد اشتبكت والفرسان
في بعضها البعض قد احتبكت وسيوفهم لمعت وخودهم سطعت
ودروعهم تشعشت وعنتر في اوايلهم وعليه ثلاث دروع داودية
وعلى راسه بيضة عاديه وهو متقلد بسيفه الضابي المقاطع المدخور
ايوم الوقايح وفي يده رمح اسمر عليه سنان يزها فلما راته الفرسان
وهو في تلك الهيبه والمنظر ظنوا انه اسد فسور في صورة البشر
ومن نمته جواده الامجر كانه الجمر اذا زخر قوي الجبل بحكي
سواد الليل ملح الخطره بصاص الشعره قد اخذ من الرمح هيبته
ومن البرق لمعته هذا وعنتر قد وقف بالابطح وجميع الخلائق
له تلح وهو كانه قلة من القليل او قطعة فصالت من جبل او
سخط الله اذا انحدروا ونزل او الموت المعجل بلوح الموت من بين
عينيه والقضا النازل في كفه ويديه

قال الراوي ثم انه وقف مقابل الملوك وادى باعلا صوته
يا سادات العرب ويا ارباب المناصب والرتب الا من عرفني
فقد اكفني ومن لم يعرفني فاني خفانا عنتر ابن شداد العبسي
فارس الخيل وخايض الليل مردي الفرسان في ساحة الميدان

الكتاب السابع عشر بعد المائة

من مديرة عترة بن شداد

العيسى

ومن اعظم بانه زاعلار باب الشجاعة ومبارك الزمان وانا مقامي
 في هذا المكان معروف مشهور وقد اسرت اربعة من ملك وكل
 منهم بالشجاعة المذكورة وعادة كل منهم مشهور وعلقت قصيدي على
 انوف الجميع بعد ما صنعت بهم ايشم صنيع وبما انا بالذي اصف
 لكم شائي واعرفكم بمكاني لاني ما فيكم الامن اجمعه في حبابيه واصحابه
 وقوابيه وبعد ذلك فما انتم حاضرين والي ناظرين واعلمكم
 انه تعدا علي هذا الكلب المستوعر الخائب وحط قصيدي عن
 البيت الحرام وانا غايب وما فعل فعال السادات الاطايب
 وبعد ذلك فقد كان من امرة ما كان وما انا قد اتيت الى هذا
 المكان وقد طلبت قتاله في ساحة الميدان حتى يبان الشجاع
 من الجبان واجرعه غصص الموت الوان ولورده مورد حنقه
 واعيدته مصيدة الى مكنتها على رغم انه وانا اقسم وحق من رفع
 هذه التبة الخضراء وسطح الارض والغبرا وحق الي قبيس وحرى
 والكمبة الغرالا علقنها في هذه النكرة الا في اول القصيد ولا اكون
 عما قلعه حاريد ومن منعني ارغمت انه وارحت فحظه فان كنت

يامستوعر ممن يمنني عن ذلك الشأن فدونك والميدان
 حتى تصبر عبدة لاهل هذا الزمان ووحى مكنون الاكوان لا يبدن
 العرب الذي تبعوك الى هذا المكان واشتتمهم في البراري والقبعان
 فلما سمع المستوعر ذلك الكلام انقلب عيني وبرزت اوداجه
 وكاد ان يغشى عليه ومن شدة غيظه قطر الدم من مخبره
 وخافته الرجال الذي حو اليه الاله لما سمع من عنتر ذلك
 المقال تار في ساعة الحال وهو كانه بعض العار وزعق زعفه
 ارتجت لهولاً التفار ثم امر بني عمه ورفقته ان يحضروا له عدي
 فاتهم بالذي يريد فغاص في الزرد النضيد وتقع بالحديد وركب
 لركوب المستوعر ساير ملوك العربان وداروا به من كل جانب
 ومكان واحدفق به الابطال والسادات ونشرت علي راسه
 الاعلام والرايات هذا وهم غاصوا في السلاح واشغلوا بالرماح
 وصفوا صفوفهم وقداشهرل سيفوفهم وترقبوا ميسره وميسره ووقف
 المستوعر تحت الرايات المنشرة واما عنتر فانه تقدم قدام بني عمه
 وكلم غايصين في الحديد مكثرين من الزرد النضيد وفي
 اوايلهم ابو النوارس عنتر على ظهر مهره كوكب وهو يجري به
 ورعوه بخط الارض ومن راه الى ان قارب عساكر المستوعر ورجاله
 وهم عن يمينه وشماله

قال الراوي فعند ذلك صف عنتر شجعانه ورتب فرسانه
 واقترانه وبعد ذلك برز الى ساحة الجبال وطاب التتال والغزال

بعد ما طلبت بني عيس انها تبرز الى الميدان فلم يمكنها عتير
 من الشان وتقدمت ايضا اولاده الى معوته فحلف عليهم وردم
 وقال وحق زنرم ومنا ما بشفي فولدي غيري انا ولعل هذا
 الذبل المستوعر ان يبرز الى ساحة الميدان حتى ابلبه بالذل والخذلان
 واورده حمامه واعجل ارغامه ثم انه برز الى الميدان وصال وصال
 حتى حير الفرسان فعند ذلك هم المستوعران يبرز اليه وقد هانت
 المنية عليه واذا قد تقدم اليه فارس من الفرسان وجبار من جبابرة
 الشجعان وبني عمه الاعيان يقال له الكيلكان ابن هامان وكان
 من بني ارق الممدود بن للشدايد المدخورين ليوم الاوابد وكانت
 ساير الملوك تهاديه وتخاف من شره وتنقبه فتقدم في تلك اليوم
 الى المستوعر وقال ايها الملك الكمي والفارس الابي اتركني انا
 لهذا العبد الاسود الذي طغى وتمرد حتي انيك به اسير او اتركه
 قتيل عفير ولا يكون مثلك ملك صديد وسيد عميد يقاتل
 بسيفه اخس العبيد فتقل هيبتك عند ساير الملوك ويستخفوا في
 حرمك ويستعجزوك

قال الراوي فلما سمع المستوعر من الكيلكان ذلك المقال
 نزل على قلبه ابرد من الزلال وذلك لمحال من الاحوال لانه
 كان لما راى عتير اني الى ذلك المكان ونظر الى تلك الخلايق
 قد جفانت منه والجمع له انها ونظر المستوعر اليه وهو مسربل
 بالحديد يرغل في الزرد الضيد فقال في نفسه يا هذا الامر

عنيف فلما خرج الى الميدان ومثل الضرب والطعان وسمع المستوعو
 حسه فخافت منه نفسه وبقي فلتهم وموخر في الخروج اليه لما رأى
 تلك الهبة الذي عليه فما عطف اليه فسمع ذلك الكلام من
 الكيلكان حتى انه امره بالخروج الى الميدان وكان هذا الكيلكان
 فارسي بن بارق الجاهل وعدة تلك المستوعر في الشدايد فتمزل
 الكيلكان وصالح وجال وطلب القتال ونادى وقال لبرزوا
 يسلطت العرب الاما جيد ودعونا من قتال العبيد اللقي ما
 لم غلب ولا رأى سيد ثم انه رعى في عنبر وعنه ادوت منها الدنيا
 وقال له اوجع يا ولد النونا وناهي الى الرعاء واطلب من يكون
 من اشكالك فما يصلح الى الملوك ان تبرز الى قتالك لانك من بعض
 العبيد الذميمة الذي لا قدر لهم ولا قيمة فلما سمع عنبر كلامه زاد
 به وجهه وغرله وغلب عن الدنيا حتى ما بقي ينظر ما اقبله ولا ما
 خلفه وقدامه ثم ان عنبر صاح فيه وقال له ويلك يا تخجير يا نسل
 العواهر كان انت اظهرت على لسانك ما كلن ظاهر فانه اعلم
 بما اخفته منك الضماير فوحق الاول قبل الاول والآخر بعد
 الاول وآخر ومن هو الارزاق العباد كافل انك تشتهي ان كل انشي
 في بينك تكون مني حامل لان الحسد له علام ودلائل واليون
 يا قوا يا فاجر تدور عليك الدوائر وتسكن المنابر ثم ان الامير
 عنبر حمل على الكيلكان مثل السهم الصائب وانقض عليه انقضاض
 النجيب الثاقب واشد عنبر وقال

تفأ يا خليلي الغدات وسلمها وعرجا اذا لم تر بها اليوم تنهدا
على طلل لو انه اليوم قبله يكلم رسا دارسا انكلمها
اذا حضرت عبس الوفا تحمل القنا

علوت على داج من المجد معلما
ارى عزنا الاعز في الناس مثله ومن عهد ذي القرنين ان يتهدما
اذا ابدت للنفخ من بعد غارة اثار غبارا بالسنا بك معنا
وما هم قوم رايتهم للفايزة من الناس اذارا ما والينا التندما
والا ابنا جمعهم يوم حربنا والا ضربنا كبشهم فتجرثما
بكل رقيق الشفرتين مهند خفيف اذا لاقى الضريبة صما
يفلق هام الدراعين ذبابه ويرى من الاعداء جلدا واعظما
قال ولما فرغ عنتر من شعره طربت الابطال لنظمه ونثره
ثم ان الكيلكان هم وهو لابس زردية ترد السيوف المشرفيه
والرماح الخطيه وانطبق على عنتر انطباق الرياح الغربية واخذوا
في معانات الطعان وجالا على بعضها في حومة الميدان هذا
وعنتر صار بطاوله وبجاوله حتى اتعبه وارعبه واكربه وزعق في
وجهه زعنة عظيمة وضربة على راسه نزل السيف الى دكة لباسه
فوقع الكيلكان قتيل وفي دمه جديل فلما رات بني عبس الى
تلك الضربة نادوا كلهم عن فرد لسان لاشات بدا كولا كان من
بشناك يا حامية بني عبس وعدنان وفارس الزمان وحاوي قصب
الرهان ووقعت الحمدة على بني قحطان واما المستوعر فانه

انذهل وتخيرو وقال يا لك من عيب جبار وبطل مغوار وحق
 ذمة العرب الكرام انك جزار ونعم جزار وندم على ما فعل وكيف
 حط نصيدة عنتر ابن شداد وقال والله ما كان نمرضنا الى
 هذا القارس بصواب وبقي في امره مختار هذا وفرسان اليمن
 طليت عنتر من كل مكان وتبادرت اليه من كل جانب
 الابطال والافران وما زالت الفرسان اليه تتبادر وهو يقتل
 فيهم ويأسر منهم حتى صار الوقت نصف النهار وحي الحمرط الهجير
 واحس عنتر من جواده الا بمجر بالتقصير وعرف ذلك معرفة
 خبير فعند ذلك عاد الى بني عيس كانه العقاب او الاسد اذا
 خرج من الغاب وركب كوكب ابن الحجر سكاك واخذ رمي
 معتدل الكعوب مدخريوم القتال والحروب وهزم الى بين
 الصغين وقد رمقته كل عتف ثم ضال وجال واعب برمو
 العسال وسيفه اتصال حتى حير الابطال والشجعان ولين
 يحولانو عريكة الحصان وبعد ذلك طاب براز فرسان العرب
 والسادات من ذوي الرتب وقدمان عليه شرب كأس العطاب
 ثم جعل يصول ويحول وينشد ويقول

تجنب برازي ولا تبغضه فان لنا موقفا يذكر
 وان رماح بنو غالب يسيل منها الدم الاحمر
 هم جابر بن عظام الكبير اذا راح الكسر لا يجبر
 وهم الضاريين غداة المباح لهما المدح اذ يفخر

يثيرون يوم الحرب استعارها وإن نحدث نازها استعروا
وإن كنتم في الوغى جهلا هيا من الإبطال فاستخبروا
وقد كانت في ماضى عبرة وبالعلم ينصل الحين
بإلام المفرد في أمره متى خرج الأمر لا يعذر
وما اتم عثره هذه الايات حتى ففرت اليه اصحاب الدما
والدارات ومن كل جانب طلبوه وهم بسبوه ويشتموه وبالسواد
يعابروه وهم يقولون له لا كان يوما نخلي فيه ملوكها يقتاتلون
امثالك في اقل من فينا يلناك ولما معك من رجالك وكان
السابق الى عثر فارس متاجز وبطل في الحرب غير عاجز فيقال
له المرقال ابن فايز لاني عثر كان قد قتل اباة في اول منشاء
واسرولده هذا يرجع بعد ذلك اطلقة ومن عليه بروحه واعتقه
وكان المرقال قيل ان يخرج في هذه النبوة من دياره للقتال
قد خطب جوادية من بنات العرب فتعنت عليه ابوها وقابل
له بالولدي انت اكبر من خطب ولكن ماسور فان اخذت ثلث
قاتل ابوك من عثر ابن شدد فان خطب بنات العرب الاجواد
والا فلا تتعرض للطلب بنات العرب واترك عنك هذا السب
فاني ظمعا في اخذ الثار وكشف العار فخرج اليه وكلمة بذلك
الكلام واكثر عليه اللام

ولما سمع عثر مقالة وزاه قد حمل في محاله فضحك عثر من
اعماله وقال له ويا لك يا ذليل غير كرم ان قولك خير مستقيم

وانت ندل مهان ليم والدليل على قلة عقلك وزيادة جهلك
وعدم فضلك بانني اسرتك وبعد اسرك اطلعتك ومننت عليك
بروحك وعشقتك واتيت اليوم تطلب حربي وقتالي ونزالي
وما انت والله من رجالي ولا تعد من اشكالي ثم انه بعد هذا
المغال طلبه في الحرب والمجال كما يطلب الاسد الكاسر فريسته
وانحط عليه بشجائته وما طول معه في القتال حتى طعنه
بعقب الرمح في فواده نكسه عن جواده ولولا منة ما عليه من
الزرد لكان حل به الكمد الا انه ما لحق يصبر على وجه الارض
مكبوب حتى كان ادركه شيبوب وانتض عليه انتضاض الريح
الهبوب وشده كمتاف مغلوب فلما راي شيبوب شده الكتاف
ايقن بالتلاف وعلم انه ما بقي في هلاكه خلاف فندم على ما
كان منه من العمل وايقن بان عنتر يستيه كاس الوبال
هذا وعنتر يصول ويجول وقد اخذ الميدان عرضا وطول فعند
ذلك خرج الى عنتر الريال فارس من الابطال وكان موصوف
با نفروسة يوم المجال يقال له طارق ابن ناجم ابن النماش فارس
الحرب والهواش وكان عنتر اسرا به هذا الغلام لما دخلوا بني
عبس الى بلاد اليمن وابوه المسما به غريت السواحل الذي قتله
الغضبان في نوبة صحرا محبل هو وسليك ابن سلكه في يوم
واحد وكانت الفرسان تفضله على ابيه في الحرب والطعان
فبرز الى عنتر قاصدا اخذ الفار وكشف العار فلما التناه عنتر

حملا على بهضها فقال له عنتر لما صار بين يديه ويك من
 انت يا غلام من فرسان اليمن فقال له انا طارق ابن عرفت
 السواحل وقد خرجت اليوم اسعوفي منك ديني وافراقتك
 عيني فقال له عنتر خاب والله يا غلام ظنك وطائش سهمك ثم
 ابن عنتر جال معه ساعة في الميدان فرأى طارق من عنتر بطلا
 لا يرام عند الحرب والصدام فندم على خروجه اليه في هذا المقام
 هذا وعنتر بطول روجه عليه حتى اتعبه كثير وبان منه التفتير
 فهالك هم عليه حتى وطبق في اطواق درعه اخذه امير
 واهمائه المشيوب شد وثاقه والى شحري عيس سافه وعاد عنتر
 وهو يبول ويصول وينشد ويقول

ذهني اجول وابليغ غاية الارب وابليج الجد والعليا في الطلاب
 اعاني اشتفي من سعي بدمي وعل عبادة نعموا صورة للغضب
 يا عبل لا تسلي عني وعن خبري من الحسود الذي ينسبك بالاكذب
 فاني جلست في البيت الحرام على فوارس حات القنلا في رجب
 جند لهم وجميع الفرس تنظرني وينثنوا يطالبوا الاقطار الهرب
 وما تركت لهم صوبا لمهزم ولا طربقا ينجيهم من العتاب
 وقد ابدت جماء القوم مقمرا وعدت ملتحفا بالدم غتضب
 وقد تنقع مهري بالدم باقعا وصار تجملة كالجمر ملتهب
 لما لحزت عليهم قهوة مزجت بالدم والعرق الجاري من اللب
 لو ان يومي علي البيت الحرام يرى

لا عين الناس شاب الطفل وهو صبي

من ذا الذي يبتغي نقصي وقد رفعت

فصيدني فوق ركن البيت بالادب

وقد علمت بان الله صورني وصاغني خالقي من صورة الغضب

وقد بلغت من العليما فصرت عنه الملوك من الاعجام والعرب

قال الراوي فلما فرغ عنتر من شعره طربت الابطال من

نظمه ونثره ثم انه صال وجال وطلب البراز والتزال وقال

يا القحطان دونكم وحموة الميدان واحملوا علي يجفل كبير ولا يبرز

الا من كان بالحرب خبير والا ملكم المستوعر الذي هو

عابكم امير ومقامه فيكم كبير حتي انثرته في دمه عنتر

وادمره في الحرب تدمير واخلي عسكركم لا يلجئ الاول الاخير فلما

سمع المستوعر هذا الكلام من عنتر بكادت مرارته ان تنفطر

وزاد به الغيظ والحرد واراد ان يبرز الى الميدان فممنعته الفرسان

وصار كلام ان يبرز الي عنتر تشخ نفسه عليه وتكبر ويمنعوه قومه

ويكثر له من عتبه ولومه ويقولون له كيف تكون الى هذا

الاسود والصد الانك متايس ونحن نخرج اليه فارس بعد فارس

وسوف نرغم منه المعاطس ونترك راسه ناكس فقال لهم افعلوا

ما بدمكم حتي انظر فعالمكم وازيلوا عني العار من برازي لهذا العبد

الاسود الغدار فلما سمعت عرب البهن من المستوعر هذا الكلام صار

الضيا في اعينهم ظلام وصار يبرز الي عنتر فارس بعد فارس

والمستوعر يقول في نفسه اهل هولاى القوم يكفوني امره وبصرمون
 عمره فلما نظر الى التتال وقد طال وكما خرج الى عنتر فارس
 انزل به الخيال فلما ياسره في الحال او يتمله وينكره مطروحاً على
 الرمال فعند ذلك هم المستوعر بالخروج اليه والقدم عليه فتقدم
 اليه المنظر ابن ربيعة الحميري وكان من الفرسان المذكورة
 والابطال المشهورة وكان يلقى الف فارس غصنفرو ولا يتعب من
 الحرب ولا يضجر وكان هذا المنظر غدار مكاروه وابن خال
 سبع الملقب بنو الخمار واليه يدعى الفروسية والشجاعة والقوة
 والبراعة ولو كان ذو الخمار حاضر في هذه الفتنه ما كان قد
 عن اذية عنتر بل كان لما اطلقه عنتر من الاسر والضرر بسؤال
 حريد ابن الصمه بعد ما عول ان ينزل به كل مله وقد ذكرنا
 هذا الحديث فيما تقدم قبل حديث ربيعة ابن زيد الماكدم لما
 اطلق عنتر منه عمرو ابن معدي كرب بعد ما اراد ان يورده موارد
 العطب فلما انطلق ذو الخمار من الاسر والاضرار خاف من القضيعة
 والعار وان تعابره العرب بغدره في ساير الاقطار وقد فرغ في هذه
 المرة ان يوجوه على غدره ومكره كره بعد كره فلما كان له الا انه
 ترك هذه الديار والاثام وانحلى الى نحو بلاد الشام واقام بعد
 هذه الاشياء عند ملك دمشق الشام واكرمه الحارث الوهاب
 وحسن له هناك المقام وطاب وقضت له الايام والزمن واعجبه
 ذلك المقام والوطن حتى تسببت الى بني عيس هذه الفتن ووصل

عتبر الى بلاد اليمن وجرى له ما جرى في تلك البلاد مع الملك
 بكسوم ومع طود الاطواد وبعد عودته سمع بالخط قصيدته
 وما جرى له مع المستوعر ودفنته الى ان كان ذلك اليوم الذي
 نحن في شرح قصته وكيف تقدم المنظر الى ربيعة الحميري
 الى بين يدي المستوعر ابن ربيعة وقال له ايها الملك انما لك فيك
 امر هذا الشيطان واتيك به ومن معه من الفرسان ولا تلبس
 انت للمعار في براز فانا ابدل لك بالذل اعزازه فلما سمع منه المستوعر
 ذلك المقاتل امل الامال واطمان قلبه على كل حال ونرجا
 الظفر وانه عتري بنصر ثم ان المنظر قال له المستوعر يا منظر
 دونك واية وفي مجال الحرب الفاء واجعله عبدة لمن يوافعه عند
 ذلك يخرج المنظر الى الميدان واشهر ووجه بين الفرسان
 وهو على جواد اصفر عالي من الخيل مضرب في يده زحاسير
 ثم انه برز الى عتريه وبذلك العدة والمنظر وقد ذكرنا فانه يطل
 شجاع وقوم مناج لا يفرع من الحرب ولا يرتاع وهو قوي القلب
 صبور على الحرب الا انه كان يخيل الكف منظره فيجهر وكان ياكل
 وحده ويمنع رفيه وياطم عبده ومن قصده بالخيلة يردده ويموت
 من الضيف ولو كان زاده من عنده وياطم على الاكل الكثير
 وعمره ما اعطى كسره لفقير وهو كما قال فيه بهض واصفيه
 رايت غلمانا على داره والباب من دونهم مقفل
 فبات ما يصنع مولاكم قالوا سمعنا انه ياكل

فقلت ما يفتح يوما لهم
وقيل فيه ايضا

سمعت في دارهم ضجة وصيحة وامرأة تاجمه
فقلت يا ذى القوم ما اباكم قالوا غيب كسر المارجه

وكان من شدة بخله كثير الغدر والقبائح والمخيل فهو من اعظم
الفساخ ايسر له زلم ولا يرعا حرمه للطعام وقد تخلق باخلاق
الليام لانه ابن خال سبيع ابن الحارث الحارث الماكنث وقد صحبه
وعرف شوه وتعلم غدره ومكره هذا وهو قد حمل على عنتر حتى
فار بهودائه ونائبه واراد كل منهم ان يبطش بصاحبه فقال
له عنتر يا ويلك من تكون من الفرسان فاني اراك اثبت من
غيرك للحرب والطامان فقال له ويلك يا اسود الجلود وملعون
الاسد والجد انا ابن خال ذو الخمار وفي هذا اليوم اجالك بالعار
وان ترك مطروح في القفار فلما سمع عنتر مقالة وراى ثباته في مجاله
فقال له عنتر ويلك يا غلام ما تلاقي امك من فقدك اذا ذقت
الحمام لانك محبب بنفسك كثير الجهول والتكبر على ابنا جنتك
ثم ان عنتر اشار له بقول

مجد المجد في الاطلاق والسماح وفي الوغى لردى ليوث الم طاح
وكم عظم جندله ثوبا نسفى عليه العرب لقوى الرياح
هل فيكم من بطل باسل يلقى اعداءه بطامن الرماح
في كفوفهم رجلا خلتية وصارما مثل ضيا الصباح

جدي عدنان كثير العلى ومن له فخر علا بالسماح
 وسوف ترى مني فني ضيغما يرديك شلوا في مقام الكفاح
 قال الراوي ولما فرغ عن من شعره حمل على خصبه واخذ
 في الكر والنز والمكد والمجد والصد والرد والمهاجمة والمصادمة
 نارة في المينة ونارة في المبصرة والحرب بينهما كالنيران المسعرة
 وبني عيس تدعي لعنربا النصر والظفر واما المستوعر فانها صارت
 حائنه عبدة من خوفه على المتغطف ابيلا يقتله عنتر في هذه
 المرة هذا وقد زدت بين الاثنين الاحتقاد حتى كادت انها
 تدوب منها الاكباد فعند ذلك زنى عنتر فيه اربعة ونمطا في
 كعرب الرمح وطعن المتغطف في صدره اطلعة من غفارة ظهره
 ثم ترك الرمح مصلبا فيه وجميع الحلابى تنظر وترى ما حل به
 فلما نظر المستوعر الى تلك الطعنة غشي عليه هذا وقد اختطمت
 فرسان بني قحطان لما شاهدت المتغطف مطروح في الميدان
 بين تلك العربان فمن شدة ما ناله كاد ان يموت واما الابطال
 صارت تبرز اليه خمسة خمسة وعشرة عشرة وعنتر ما يترك ان
 تطاع عايم الغيرة وما زالت الفرسان نحوه تبادروا وهو يقتل
 ويأسر حتى صار نصف النهار وقد حمي في ذلك اليوم الهجير
 واحس من جواده الانجر بالتصير فعند ذلك عاد الى بني عيس
 كانه عقاب او اسد غاب وركب مهره كوكب ابن سكتاب
 واخذ الرمح الكعرب المذخر ليوم الحروب فعند ذلك تقدمت

الى عنبر اولاده وجماعة من اصحابه واهل واداده وقالوا له يا ابا
 الفوارس انت اليوم اتعبت نفسك في لقاء الفرسان فدعنا نبرز
 بقية هذا اليوم الى الميدان واسمرج انت من قتال الاعداء الى
 غدا فقال عنبر لا وحق ذمة العرب ما يبرز اليهم احد غيري
 حتى لا يبان لهم عجزى وتنصيري ولكن ان حملوا كلهم حملة
 واحدة فاحملوا انتم عليهم واظهروا المساعدة ولا اكون ممن ضيع
 الحزم ويقال عني لولا ما عاونته في براره الفرسان الاماجيد ما
 قدر على تعليق الفصيد وما بينكم وبينهم الا حتى اني التقط
 فبرسانهم وقد ذلوا وصغر شانهم وبعد ذلك محتاج المستنوعر
 الفرسان ان يخرج الى الميدان اذ انقطع املة من رجاله وكيف
 اجعله احدوثه في هذا الزمان فلما سمعت فرسان بني عبس
 وعدنان منه ذلك المقال صدقوه في ذلك الشأن ورجعوا من
 بين يديه بعدما اعرضوا ارواحهم عليه هذا وعنبر قد ففز به
 كوكب بين الصفيين ولعب برمحه بين الفريقين وطلب فرسان
 العرب وهان عليه شرب كأس العطب وانشد وقال
 يا اسيادة الابطال من ال بارق بلوغ الاماني في شفار البواتر
 تم والى طعن القنا واطلبوا العدا على كل جوال من الخيل ضامر
 انا فالى الهاما بت نحت عجاجها ومشر سيني في الامور الكباير
 انا عنبر العيسى ذوالباس والقوى اقول مقال الطيبين المناصر
 ولا اشد يوم الباغير سند شاهد فعله عند ضرب الماء

فدوتك لمستوحش اليوم موقني وحري بابن العاهرات القوسجر
ولا بد لي مما اخلبك ثاروباً وثقي خديها بن جاد وحاضر
سيتقي خديتي بعد موقني عورخا ليوم به نبلي جميع المسراير
تقال الراوية ثم ان عترة خادى بهد شعره ابن من يقى الله علي
نار ابن من يطلب من لؤل الاقطار حتى يخرج الخصار على طعن
وضرب مثل شمل النار هذا والكهليل تنظر الى عترة عترة
ومعد عترة الى وراوتريدان تتدم غيرهم فبقيا عترة في ساحة الميدان
واذا قد برز اليه فارس من الفرسان وكلن ذلك الفارس عترة
ابن شهاب اليربوعي الذي كان عترة لمره في اول منعه وهو
صبي كما امر حاتم الطائي فطلب منه عترة القتال لما لفت راي
العرب فوقف عترة عند الجبال ولما قرب من عترة ناداه دوتك
يا ابو الخوارض والقتال حتى ابين لك مقامك الا بطال فان
انا ظفرت بك منعت هليك بروحك وان ابصرت منك الغلبة
اقربت لك بالعبز وصالحك واعلم انك فارس الاقاليم فلما سمع
عترة منه ذلك الكلام اخذته الشفقة عليه لانه رآه صبي ما يتولى
عترة لمر الفطلم فقال له ويحك من انت من الفرسان والى من
تنسب من قبائل العرب ان انا عترة بها جري اغيرك من
الاقران حتى تعرضت الى مصرعك ويحك فما لا يمنعك فضحك
عنه وقال يا علم انا عترة ابن شهاب اليربوعي الذي لم يترق ومنعت
عليه وحي واطلاني وكان راي بنهالي من قتلك ولكن انا خرجت

في زي صديق وما قصدي فعال الزناديق ولكن لما رايت فعالمك
ورايت الفرسان فنجيت عن نزالك اشتهيت ان اجرب روجي
في قتالك فاجابه عنتر الى ذلك المقال واخذ في معانات الحرب
والقتال فما كان الا قليل حتى احترق عتبه وانهروا عجب من فروسية
الامير عنتر واركن رمحهم ونزل عن جواده ووقع على ركابه وطلب
صلحه وقال له والله يا ابو الفوارس ما لك مثيل وانك فارس
مكمن وليث عرين واسار عتبه بمدح الامير عنتر بهذه الايات
ويقول

ما زال دمي غزيرا يوم فرقك دما يسج على الخدين كالماطر
فقلت للعين لما هل وابلها ما شحاني من الاحزان والسهر
يا عارضا ما طرا امطر على كبدي فانها كبد حرا من الفكر
ايقنت لما ابتلاني الدهر وانقلب

لي المخطوب واوهي الدهر مصطبري
ان الزمان بهذا رام تجرني حتى دمتني صروف الدهر بالعبير
يا ابن شداد حامي الجمع كلهم فكأن غيائي وكن كفي وكن زخري
فانني عبد عنتر الفوارس من الدهر من هسي ومن ضرري
وبيت مسرور في عز وفي نعر بعنتر ذي المعالي خير مناصر
قال الراوي ولما فرغ عتبه من كلامه شكره عنتر على نظامه
وقال له يا امير عتبه مثلك قليل في هذا الزمان وانت فريد
المصر والاوان هذا وقد عاد عتبه من قدام عنتر بعد الاذن

والخبر فقال له عترة ارجع الى المستوعر وعرفه على اي شي هو
مقبل فسار عتبه ولما قرب من المستوعر قال له ايها السيد الجليل
والملك الكبير انا من الراي الذي عندي انك تطيع الى عترة
صاحب الباع الطويل من غير تعنيد وتدخل تحت كل ما
يريد لان عترة شيطان مريد وان كنت هن فعلك العنيد ما
تكون معه على امان لان قلبي عليك فرعان فلما سبغ المستوعر
هذا الكلام صار الضيا في عينيه ظلام وقال يا عتبه ما هذا القتال
ولما انت تصغر شاني وانت اعرف القوم بمكاني وحق ذمت العرب
لا بد لي مما افلح شافعي واييد خابرتي ولفني الى عشيرته وان ضمني
انا وايامه الميدان ترى ما افعل بهذا الاسود الحجم

قال الراوي هذا كله يجري بين عتبه والمستوعر وعترة يصول
ويجول وهو ينادي يا فرسان قمطان وملوك الزمان وابطال
العربان هذا مقام السادات الاقبال هذا مقام تتخرف فيه الرجال
فاحملوا مجيهمكم ودعوا المطال لاني اراكم قد عجزتم عن البروز
وقتل الفرسان وسرعة الانجاز فلما سمعت فرملان بني قمطان
ذلك القتال جعلت تقول ليه ضها بعض الله دره من عبد ما ابلقه
في الفصاحة والغروسية والله العظيم لو انما امه عربيه لكانت
افتخر على سائر البريه ولكن عليه اسم العبوديه فهي حالة رديه
ولما ان طال بعثرة الوقوف وراى الابطال تنظر اليه ولا تجسر
تنزل نظوف حوله بل له من بعيد تشرف فعند ذلك لعب عترة

على جواده مرحا وجال في الميدان فرحا وقد صغرت بعينيه
 نلك العساكر التي مثل البحر الزاخر فعند ذلك كب راسه في
 فربوض سرجه وطلب ميمنة بني فحطان وحده فاقبلها وشردها
 وقتل ست فوارس منها واوهى جلدها وكانوا من ابطالها الشجعان
 اصحاب الفروسية والطعان ثم ارتد وطلب الميسرة فتركها لمن
 اعتبر عبده وقتل اربع فرسان من اكابر الشجعان وكسر رايات
 بني فحطان ثم حمل على القلب فتقهقرت الفرسان الى وراها وكسر
 رايات المستوعر الى الارض رماها واهلك جماعة ممن كان
 حوله وافتأها

قال الراوي فلما رأت بدو فحطان الى ذلك الامر والشان
 استهولته وحميت حملة واحدة على عنتر وظلبته فعند ذلك حمات
 اولاد عنتر الشجعان وفي اولياهم الغضبان وحمات بني عبس
 الكرام الاجواد وحمى عروة والبطال واولاد الملك زهير الابطال
 فعظمت الاهوال واهتزت الارض والجبال وزلزلت الارض
 بالزلزال ورات بني فحطان من عنتر واولاده ما شيب الاطفال
 وضافت النفوس وكان يومهم يوم عبوس هذا والمعروف تندمج
 والقلوب تخشع والروس تنقطع والنفوس تنزع والانوف تجزع
 والمستوعر في الحرب كانه الاسد الادرع او البطل الصبيدع
 وهو في اويل قومه ينثر الرجال ويجعل الابطال واما عنتر
 واولاده فاهم كابوا مثل الاسود وسالت الدماء مثل السيل

وتمايلت الفرسان بالسروج وامتلأت بالقتل تلك المروج وما
 زلزل السيف يعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل والابطال
 تجندل والسوال لا يقبل وهاج في الحرب الشجاع البطلي وولا
 الجبان واتخذل ولم يزلوا في صدام ونزاع ونجريع الموت الزوام حتى
 ولا النهار بالانسام واقبل الليل مجبوش الظلام ورجعت كل
 قوم الى ما لهم من الخيام لان الظلام منعهم عن الحرب والصدام
 وضرب الحسام ورجعت بني عيس وفي اوابلها عترة واولاده
 وفرسانه واجناده وسيوفهم تقطر مثل الماء وهم مثل النسياع وقد
 ملوا بالقتل تلك البقاع وعترة بوعدم بالنصر والظفر وهو كانه
 البطل الغضنفر واما المستوعر فانه نزل هو وقومه لما اقبل الليل
 وهم بالذل والويل وحسبوا من قتل منهم في ذلك اليوم الطويل
 فوجدوهم سبعة الاف قتيل غير ما اسرت بني عيس من الرجال
 وسرات الابطال فعند ذلك اقبل المستوعر على قومه وزاد
 عليهم في عتبه واومة وقال لهم والله يا بني عبي ان قاتلونا يوم اخر
 مثل قتال هذا اليوم لم يبقوا منا احد وتهلك ابطالنا الى الابد
 فقلت له الماتوك والفرسان ومن حضر عنده من الشجعان وما
 تريد ان تفعل فقال وحق اللات والعزى والهبل الاعلى لا بد
 لي من براز عترة غدات غد فعند ذلك تفرقت العربان الى
 خيامها اطلب الرقاد وهي تهدي بما يريد مجري بين المستوعر
 وعترة ابن شداد وما يتم بينهما هذا ما كان من المستوعر من

ومن بني فحطان وأما ما كان من الأمير عترة ابن شداد فإنه لما عاد إلى قومه نالته أولاد الملك زهير وتقدم الحارث وهناه بكل خير وإزالة كل بوس وضير وكذلك فعل عمارة والربيع أولاد زياد وهم من ل من أفعال عترة في ضيق وحصر ونصحاء ولكنهم هتوه بالسلامة والعز والكرامة وقال له الربيع لازت يا ابن العم وانث في العلو والارتفاع وانث على الأعداء في حرز وامتناع فلقد شفيت الغليل من مولاي القوم الفجار فشكرا عترة واتنى عليه فقال له الحارث ابن زهير يا أبو الفوارس انه ما عاد يضبط العرب عن الهزيمة ولهرب بعد ما فعلت بهم ذلك الفعال الشنيعة إلا المستوعر ابن ربيعة فقال له عترة صدقت يا مولاي في هذا المقال وغدا تنزل إلى الميدان وادعوه إلى الحرب والطعان فان اجاب إلى المرام انفصل الحال والأطلبية تحت الرايات والأعلام فلما سمعت بنو عيس ذلك الخطاب راوه غايه الصواب وقد فرح الغضبان لأن مراده يبرز إليه ويرجى أبوه ما هو فيه من الأهوال والمجولان وبعد ذلك مضى عترة إلى خدمة السيد عبد المطلب وسلم عليه بأدب فهناه بالنصر وبلوغ الأرب وساله عن حاله فأخبره عترة بما قال وما دبر وكيف مراده غدا يطلب بزاز إلى المستوعر فان فعل واجاب فهو المرام والأطلبية يا مولاي تحت الأعلام فقال له ان فعلت معهم مثل ما فعلت اليوم بلغت الأرب واطا عنك العقب اللهم فقال عترة سوف

ترى بامولاي من عبدك عنتر ما يروي بعده ويذكر كل ماطلع
 الشمس والقمر ثم ان عنتر رجع الى الخيام وطلب المنام والراحة
 الواردة للاجسام بعد ما رتب اولاده للحرس خوفا من طارق
 في جنح الفلح ولم يزل الواعي ذلك الحال حتى ولي الليل بالارمحال
 واتى الليل بالاقبال فعندها تبادروا الى الحرب والكفاح وتلدوا
 بالصفاح واعتقلوا بالرماح وتبادرت الاقيال وترتبت الابطال
 واقبل عنتر بن شداد في بني عبس الاجواد وهم كاهم الاساد
 وفي ايديهم الرماح المداد والسيوف الحداد وهم على متون الجياد
 كاهم طود من الاطواد والغضبان ينادي اخاه غصوب فارس
 الطراد ولما اعتدلت الصفوف وترتبت الانوف برز الامير عنتر
 بن شداد وهو كانه اسد من الاساد ولما صار في الميدان صال
 وجال ونادى وقال ابرزوا يا سادات الزمان وفرسان قحطان
 حتى ادرجكم في الاكفان واغسلكم بالدماء عوض ما الغدران
 ففترت اليه السادات من شدة حننها عليه لان قلوبهم بالغبط
 ملانه عليه فاطلبته عشرة حتى عجل حننها ولا عشرين الاوسماها
 كاس صرفها ولا ثلاثين الاواملك نصفها وما زالوا اليه مبادرين
 حتى اهلك منهم خلق كثير وكان كل برار بن قحطان بغير
 شور المستوعر لان كما سبقنا كان مراده ان يبرز الى عنتر فسبقته
 ومنعته عن مراده الشجيمان فصبر حتى ينظر ما يتم الي عنتر هذا
 وعنتر بطعن في الصدور ويحري الدما من انايب النحور ولم يزل

وهو على ذلك الشأن يقتل ويأسر في الفرسان حتى قتل خمس
وعشرين وبعد ذلك ضجعت المواكب والفرسان وما منهم الا
من رعى وحمل واطبق واقبلت الخلائق مثل السهل والفرسان
انتشرت مثل الليل ونفرت نفور القطا وانكشف السحر والغطا
وانقلبت جبال مكة من كثرة الضياح وانزعجت تلك
الروابي والبطائح فالتقى عتريبوادر الخيل ونزل عليهما نزول
السيل وحملت اولاده وبني عمه لما راوا الى ذلك الجمع وقد
ظمه وحملوا من كل الجهات وقد اقبلوا بصياحهم الجبال
الراسيات وهم مثل السباع الضاريات

قال الراوي ولقد كنت حاضر معهم في هذه الواقعة فرأيت
النهار ابلق والغيار تحلق والرجال تزعم والخيول تفاق والصدر
خفق والروس تقطع والرماح تلسع والهيون تفلع والطرف يدمع
والرقاب تقطع والسيوف تلمع هذا والغضبان يجندل الابطال
ويلاعب بهج الرجال وزادت الاهوال الى ان اقبل الظلام وهم
في قتال وصدام وقد سكروا من غير مدام وغابوا تحت الغبار
وما عادوا يعلموا الليل من النهار بل اوصلوا القتال ولم ينفرق
احد عن صاحبه وقد اظلم الليل واسودت غياهبه واذا
بصوت ينادي يا ابو الفوارس الحق وادك الغضبان فانه مع
المستوعر في القتال والطعان فصرخ عنتر صوت مثل الرعد في
الغمام فنفرت من قدامه الرجال فطلب ولده الغضبان وشق

الصفوف والابطال تهرب من صورته حتى التقى بولده الغضبان
 وهو عابدين الحرب والطعان فساله عن خصمه فقال يا ابناء
 ما هو الا فارس عظيم وبطل جسيم ولو ما ادركني الليل والظلام
 ما كنت رجعت عن القتال والصدام فقال له عنده وقد زاد
 ابتسامه انا له يا غضبان وانت لا تقدر عليه وما زال على ذلك
 الحال حتى طلع النهار وقد امثلاث بالقتلا تلك الففار وم
 بوسط الاقطار

فعند ذلك ركب السيد عبد المطلب ابن هاشم الامير على العرب
 والحاكم ومن حوله سادات مكة وفرسان الحرم ودخلوا على العرب
 بين الصفين وهم قيام وقد سكروا من قلة الطعام وكثرة الصدام
 وقد تفرقت مواكب المستوعر فرق واخذها الخوف والقلق الا
 ان عبد المطلب لما رآته الطائفتين وقفوا عن القتال فصاح
 فيهم السيد عبد المطلب بصوته المجهر وقال ما بالكم يا فرسان
 العرب جردتم سيوف البغي والعطب اما علمتم من اهلك
 الرب القديم قبلكم من الامم اما اعتبرتم من مضى وتقدم والصواب
 ان تنصفون هذه الارض والاترحلون من هذا المكان فلما سمع
 المستوعر ذلك صرخ صرخة ادوت لها الجبال وقال يا ابن عبد
 مناف كذب حتى نطيع عبدا من العبيد ونحن السادة الاما جبد
 فقال عبد المطلب اذا كنتم ما تفعلون هذه الفعالي دونكم وخصمك
 في القتال فمضى قتل واحد منكم او يوسر فقد اتصل الحال

خير ما يوفون الرجال ومما كوا الايطال وتقاتلوا اقوام بينهم
وبينهم معاملته حتى قضى دمام هدرا باطلا فهنا ما هو من ترك
الانصاف ونوع من انواع اللعدي والسرير فقال المستوعر
وحق الالهة والاصنام لقد صدقت بهذا الكلام وانا كنت معول
على ذلك الشأن ولكن غلبوا على امري العربيان ثم انهم رجعوا
ونزلوا في الخيام وباتوا حتى طلع النهار فركبت العسكرين واصطفت
الطايفين واذا بمنزلة برز الى الميدان وطلب يراز الاقران
فعند ذلك برز اليه المستوعر كلفه جبل وقد ركب على جبل
ثم حملوا الاشرف على بعضهم بعض وقد اطلقا عنانيهما وجردا
سبعهما وتطاعنا بالرماح المداد وتضاربا بالسيف الحداد حتى
عاد بياض النهار الى سواد وشبهت بهما الاتادي والחסاد واشتد
بينهما الامر حتى سال المدامن وخزاسنة الرماح وتبدلوا بالفساد
بعد الصلاح وزاد الغبار سوادا ولما طال بين عنتر والمستوعر
الامر التفت عمار الى اخيه الربيع ابن زياد لقد حان حنف عنتر
لانه ما وقف في وجه هذا البطل الا كل ليث شجاع وقرم مناع
وان قتل عنتر في هذه البقاع اخذنا عيلة ذات الحسن والثناء
وابقى في قومي مسموع للكلمة مطاع فقال الربيع لا تقول يا عمارة
هذا المقال حتى يفصل بينهما الحال ويفرغوا من القتال وانا
اعلم ان عنتر هو الظافر الغالب لان له وجه تحجبه النوايب وما
زال القتال يعمل بين المستوعر وعنتر حتى امسا المسا وظلمت

الدنيا فقال المستوعر وقد وقف بالميدان وابتعد عن موضع القتال يا عنتر اعلم ان الليل قد اقبل والنهار قد ولا ولم نحل فالراي عندي ان نعترف وبعود كل منا الى اصحابه ويرجع بنفسه وجواده وعند الصباح نرجع الى الحرب والكيف لم نزال على ذلك الحال حتى يبلغ احدنا الامال ويبقى الآخر طريقا علي الرمال ولا تظن اني تعبت من المجال فاني اقدر اقاتلك على هذا الاهتمام شهر تمام

قال نجد ابن هشام فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام علم انه بطل هام فقال له عنتر ويا لك يا مستوعر اعلم ان هذه الاخبار عليك عار واما التراجيح فديونك فهي لك مباحه واما العودة عن القتال فذلك محال لاني عمري ما بارزت فارس وعدت عنه بالانفصال واحسن ما تعمل هذه الاعمال فتم هذه الليلة بالقتال تحت الغبار واذا كنت تعبت وحل بك الكلال فانزل بنا سيف الميدان حتى يشاهدونا الثريخان الي ان يطلع النهار عيان ونعود لما كنا عليه من الحرب والطعان فلما سمع المستوعر كلام عنتر اجابه الي ما يريد ثم انه نزل عن ظهر نجييه بعد ما ارخاه زمابه وبرك على ركبيه قدامه وكذلك فعل عنتر بعد ما نزل عن الاجر هذا والمستوعر حار واشهر وندم على ما فعل كيف نزل الى الميدان وقابل عنتر الا انه ازم الحجاج حتى يظهر له الافتقار كي لا يراه الملوكة للذي معه يعينون الاحتقار فلما نظروا المسكرين الي

فعل الاثنين ارسلوا لكل واحد فارس من قبيلته يكشف لهم
امرهما ولما قربا منها سلم كل واحد على صاحبه وسبيله عن احواله
ونصايه فاخبره بما كان وانها منباينان في الميدان ولعمروهم ان ياتوهم
بما ياكلون وما يشربون فعاد كل واحد الى اصحابه وعرفهم بمصابه
فعند ذلك ارسلوا لهم ما يتقوتون به لاجل القرى واما الغضبان
لما علم ان اباه يريد ببايت خصمه في الميدان سار طالبا له فلما
وصل اليه سلم عليه وهذاه بالسلامه وسبلاه عن خصمه وما فيه
من العلامه فقال عنبر والله يا ولدي وحق ذمت العرب ما هو
الا فارس منتخب ولقد لاقيت اليوم منه قتال مستصعب وحصل
لنا جهد جهيد وضرب بلين الحديد ولكن في غدا غدا يكون
الاتصال وبلوغ الامال فقال الغضبان يا ابتاه اعلم انك انت
قد كبرت وغيرك الكبير وقلت همتك مما عليك من الوفايع قد
عبر فاتركني الفاه عنك يذمت العرب حتى اكسبه في غدا غدا
حمله من العطب وانركه مثلا بين العرب فضحك عنبر وصار
فرحان من كلام ولده الغضبان وقال له والله يا ولدي ما انت
الا من اهل القتال واصحاب القتال والفعال ولكن يا ولدي هذا
يطل جبار واخاف ان تقول للعرب لما انت عنبر ذاق حربه
طلب منه الاقاله ولكن غدا غدا غدا يا غرضبان قري من هذا
الشوخ العجيب الذي تقشعر منه الابدان هذا وعنبر اشار الى
الغضبان يقول

فندني مع ما تروى من شرابي وشدة افداعي اغضبان او تسري
اغضبان تن ان المكروم اذا خلا سيقى على حال امر من الصدر
وفي الجسم ضعف والشراسة منه ومركبها صعب على الجلد الخطر
وبه تدني من ليس يعرف سمقي واتى مع الاعذار مشرق البسر
انا فارس لا تخشى سطوة الوردى وضرغام حرب لا ابالي بما يجري
اغضبان لا تنزع من الموت لانه تخشى تلك بحي الاقام اما بدوي
اغضبان اشبه ما لملي لنا للعدا وحتى تنال النفس من غابة الغمر
اغضبان لا تخشى علي اذا جرت سبيل الدملو مثل جمع على مهر
اغضبان ان الموت ان جان وقته فتدفع الاعجاب في اول الدهر
فقال الراوي فلما سمع الغضبان من لبيد ذلك المقاتل تركه
وظل الخيام وباتوا حتى اصبح الصباح واخا بنوره ولاج ركبت
الفرسان الحرب والكفاح لينظروا ما يجري بين هذين الفارسين
من القتال فعند ذلك ركب عنبر المستوعر وطلبوا الميدان
واشتغلوا بالضرب والطعان وجري بينهما حرب وهوان احمر من
حمر الدبران ولا زالا كذلك حتى صارت الشمس في قبة الغلظك
وقد تعب كل واحد منهم باوهلك فعند ذلك اختلف بينهما طعنتين
فلاصعتهن وكان المسابق بالطعنة المستوعر فابطلها عنده بحسن
معرفة ما طعنه عنده فانهما سجات في صدر المستوعر بلا تكذيب
خروج الدم من ظهره مسنة انايب فوقع المستوعر عن ظهر الخيل
وقد راه قبيل البعيد وال قريب فلما راوه قومه قتل وعلى وجهه

الأرض جبل حملوا على عنبر مثل البحر اذا زخر فعند ذلك
 حملت بنو قرد وطلبوا اعداءهم بالسيف الحداد والرمح المداد
 وضربوا عليهم ضرب احر من الحجر وقدح الزناد فكسروا قوم
 المستوعروا وشدوهم عن تلك الوماد ورجعوا الى خيامهم وقد
 غنموا ثوبهم وجمالهم ولما قربهم الفرار بعد ان شردوا اعداءهم في
 البراري والفقر ودم مستبشرين بما صار فصاروا طالبيين السود
 عبد المطلب جد النبي المتقب وبين ايديهم الامير عنبر وقد
 زال عنه الغضب والخبير

قال الراوي فلما راى الى عنبر فرح واستبشر وهذا بالسلامه
 على الاعداء فدعا له عنبر وله شكر وفرح كل من بين يديه
 في ذلك المحضرو بعد ذلك استاذنه في رد القصيدة الى مكانها
 حتى يعلوا قدرها وانشانها ونسجوا بالانجر على اشكالها واقرانها فاجابه
 بالسمع والطاعة واراها انهم يعلونها في تلك الساعه واجمععت
 الخلايق على ذلك المرام واراها ان يسيروا الى الكعبة والبيت
 الحرام ليعلقوا قصيد الامير عنبر ابن شداد وينالوا المنجربين
 العباد واذا بغير قد تار حتى سد بكثرتهم الاقطار وبعد ساعه
 انكشف وبان عن عسكر مثل البحر الزخار فعند ذلك احدثت
 اليه الرجال بالابصار وارسلوا فارس منهم ليكشف لهم الاخبار
 فسار ذلك الفارس حتى قارب الغبار ساعه من الزمان وعاد الى
 عند السيد عبد المطلب بالاخبار وقال له اعلم يا مولاي ان هذه

غبرة فارس الفرسان وحاوي قصب الرهائن المعجبا بالبرقيات
ومعة فارسة وحلي دياره البطل الصديق المسما بالعتيد وكان
سبب عي هؤلاء الفرسان الى ذلك المكان حب عجب وذلك ان
المستوعر لما ارسل الكتيب الى خلفاءه وكانت من جعلتهم هذا
الفارس الزبرقان وكان زوج اخت المستوعر وكان لما اتى الرسول
بالكتاب ما كان حاضر فلما عاد اخبرته زوجته بخبر رسول
المستوعر وما جرى له في مكة من امر فصيده عتير وانه ارسل
يستجد يد على قتال عتير وحرصه في التمسيد الى مكة وتواحيها
وان يسير بعسكره حتى يعين اخوه فاشاور من ساعته ويومئذ معه
عساكره ووجوه قومه وكان عدتهم خمسة الاف فارس كلهم
ابطال اشاوس بقدتهم الزبرقان كانه الاسد الضبيان ومعة
خاتمة بلاد الصديدين وما والوا سايرين والمصادرينهم معنيكه
حتى اشرفوا في ذلك الوقت على ارض مكة ولما وصل الزبرقان
نزلت عساكره في تلك البراري والقيعان بعدما ضربوا الخيام
ولم يركزوا الاعلام وفعل عتير مثله فغلب الزبرقان في تلك المفاوز
ورجعوا جميعا الى خيامهم لها راوا ذلك الجمع الكبير وعتير قد
اخذه الغبط العظيم من اجل قدوم ذلك الجمع العظيم وكيف
انه اتى عن مراده وما يباخر به وبما كان عند المساقيل الزبرقان
في سادات قبيلته وفرسان عديته الخدم من السيد عبد المطلب
جد النبي المنتخب فسلم وترجم وبالدعاء لعل يظلي وتكلم فرجع عتير

المطالب شلفه وعلا قدره ومكانه ثم سبكه عن حبيب قدومه الى
ذلك المكان بمن معه من الهنداكر والفرسان فقال له يا سيد المحرم
وصاحب العظيم وزمزم سبب عني الى هذه البراري حتى اخذ من
عند تاري واكتشف بقوله طاري وكانت اعلمته الفرسان بفيلة
المستور في ذلك المكان

قال الزاوي قلما سمع السيد عبد المطالب مئة ذلك قال
له طول بالك يا ملك حتى اخبرك وافعل ما يدالك اعلم ان
المستور قد اتى الى هذا المكان ومعه خمسين الف فارس من
الشجعان والمستور كما علمت بكبر جيشه وعظم شدته وشجاعته
وكبر خلقته قتله عنتر ابن شداد واستفاه كاس منبته واهلك
عساكره والاجناد وشتمهم في كل شعب وواد فان كنت تخشى
الدماء وتغمد السيف بين الفرسان وتبغ سنة ملوك الزمان
تدخل تحت طاعة هذا الامير وترجع الى ديارك والاطوان وانت
جليل القدر والشان مع هذا العسكر الكثير وتغنم الثواب
والاكرام والافعل ما بدالك والسلام فلما سمع الزرقان من
السيد عبد المطالب هذا الكلام فقال ايها السيد الخشن وحيات
راسك المكرم والبنيت المحرم ما بقيت ارجع عن هذا المقام دون
ان افعل هذا الابن الليام واتركه مثالا للنام فقال له عبد المطالب
دونك الى ما قلته من المقال واتبع المقال بالفعال حتى تنظر
على اي شي ينفصل الحال فعند ذلك عاد الزرقان الى خيامه

وقد رجعت العرب الى طاعته ومرامه هذا ما كان من الزهرقان
واما ما كان من عنتر ابن شداد فانه اخذه النهم العظيم لاجل
نعوبته عن تعلق القصيد بدوم ذلك اللوم وقد علم عنتر
ان قبائل العرب ان تنفوي عزيمتها بالزهرقان وينفرو
عن طاعته بعد ما كانت ذلت لشجاعته وامه
الغضبان فانه اخذ ما لفرح وانسع صدره وانشرح

الى هنا انتهى الكتاب الخامس عشر بعد المائة

وسباني تمام الحديث عن هذه

الواقعة في الكتاب الذي

يليه

الكتاب الثامن عشر بعد المائة

من سيرة عنتر بن شداد

العبيس

والسبب بذلك ان الغضبان كان قد غضب من كلام ابيه لما قال له عند ما طلب ان يقاتل عنه المستور عرف قال له يا وادي ما انت من رجاله فاضهر في نفسه الحيانة لايه ولما اتى هذا الفارس الزبرقان حدثه نفسه انه يمضي لعند الزبرقان ويعاونه على قتل ابيه من قهره كيف انه اخجله فدام الفرسان وقد هم بذلك حتى انها تعلموا منزلته عند الاقران ولما هم بذلك الشان اطلع الامير عروه ابن الورد على تلك الاحوال وعروة ينهاه عن الفعل ويخوفه عاقبة الحال ويقول له يا غضبان اني اخاف عليك من ابيك وتبغضك اهلك وذويك وانا اعلم انك ان بارزته ما تنال غرض ولا تشفي مرض وتبقى خجلان بين قبائل العرب واعلم يا غضبان انه ما كان قول ابيك لك الا من شففته عليك لانك ولده وقطعة من كبده فوحق الاله العالم الباقي الدائم ما لا ييك في هذا الزمان مقاوم فقال له الغضبان وقد غضب وزاد به الهيام انت ما نظرت يا عروه لما انه قاتلني قبل معرفته لي وكيف ارميته من طول قامته على الصغيد وهو ملتي

تحتي كأنه عربيد وأنا فوق صدره كالاسد العنيد وأنا لا بد لي ان
افعل معه ذلك الفعل واتركه مرمي على الدحال حتي لا يئثر
يقول لمثلي هذا المقال فقال له عروه يا غضبان لا تنعل ولا
تتبع القول بالعمل ولا تذكر العناد والجهل فسكت الغضبان
وهو مصر على تلك الاعمال وقد زادت نيرانه اشتعال وصبر
حتى كان ما كان واقبل الزبرقان ففرح بذلك الغضبان وباتوا
الفرقان حتى اصبح الصباح ركبت العسكرين واصطفت
الطايفتين وركب الزبرقان وركبت حوله الابطال والفرسان
وهو كأنه السمرود ابن كنعان وطلبوا المبدان وكذلك فعلت
بني عيس وعدنان ونقدم بين ايديهم عنتر ابن شداد وقد اوفر
بركته ظهر الجواد وهو كنه من السبع الشداد وكان عروة قد
احكام العنتر بما جرى بينه وبين الغضبان وما سمع منه من الكلام
فضحك عنتر من كلامه وسار الى مقابلة الزبرقان وهو كأنه الاسد
الشردان

قال الراوي وكانوا العرب قد اهلهم عنتر من اجل ما قتل
منهم من الفرسان وقالوا الزبرقان يا ملك ان عنتر قتل ساداتنا
واهلك حماتنا واخرق حرمة ملوكنا فلاجل ذلك اقررنا له
بل العجز فعاك نذله وتكسر عربان الحجاز لانك ان كنت لا تقدر على
قتله فنحن نقيم على طاعته فقال لهم الزبرقان طيبوا قلوبكم فما
احد منكم يباشر حربا ولا قتال حتى تقتل عنتر وابلغكم الامال فلما

سمع الصنديد منه ذلك الكلام صار الضيا في عينيه ظلام وقام
على قدميه وقال للزبرقان ايها الملك وحق مالك علي من
سوايغ الا نعام ما امكنتك ان تساوي في الحرب لعنتر نسل الحرام
وانا واقف في هذا المقام بل انا كفوا له ولبني عبس جميعا ففرح
به الزبرقان لما يعلم من شجاعته وقال له لا تنتل عنتر ان ظفرت
به بل اتبني به اسير حتى اوقفه على فعاله واقطع اذائه واوصاله
بعد ان اطوف به قبائل العرب وبعد ذلك انزل به الويل
والمعطب فاجابه الصنديد بالسمع والطاعة وكان هذا الكلام
قد دار بينهم تحت ذيل الظلام وقال له ايها الملك وحق ذمة
العرب لا بد ما افعل بعنتر فعلا على طول المدي يذكرو كان
هذا الفارس يحق له ان يقول مثل هذا المقال لانه في اغلب
سيرة عنتر له ذكر

قال الراوي وقد وقفت على كلام في بعض كتب الغزوات
انه بارز الامام علي وقتله بذئ الفئار المصقول بغضب الجبار
وقال صاحب التاريخ ان النبي صلى الله عليه وسلم تعوز منه
وخاف على الامام علي من شدة ما راي منه وقد نصره الله عليه
بجرمة دين الاسلام والاصح ان الذي قتله الامام علي لا عنتر
ورجعنا الان الى سياق الكلام ولما اصبح الصباح برزوا الى الحرب
والكفاح فعند ذلك اراد عنتر ان يبرز الى الميدان واذا بجيش
الزبرقان انزعج وخرج منه فارس شديد كانه البرج المشيد وهو

راكب على جواد من الخيول الجياد وعليه زردية ضيقة الزرد
 كثيرة العيون والعدد ولما صار في الميدان صال وجال وفادى
 وقال يا بني عيس دونكم الحرب والقتال هل من مبارز هل
 من مناجز لا يبرز لي الافارسكم عنتر فما اتم كلامه الا كان عنتر
 امامه وكان هذا الفارس الصنديد فحمل عليه حملة رجل عنيد
 وتصادما وتلاذما ساعة من النهار فوقع الثعب في ايادي
 الصنديد وكل وبل وقل عزه واضحل وراى عنتر رايح عليه
 الدرهم فنطار وهو كبف ما مال يرى روحه بين يدي عنتر كانه
 الطير في القفص فصار يتجرع الغصص وعنتر راي منه التفتير
 وعرف ذلك منه معرفة خير فضايقه ولاصفه وسد عليه طريقه
 حتى حك الركاب بالركاب وطعنه بعقب الرمح طعنة خفيفة
 كسر له ضاعين وطوحه عن ظهر الجواد ابعد من رمحين فلما
 نظر الزبرقان الى ما حل بالصنديد من ذلك البطل العنيد حمل
 الى الميدان وانقض على عنتر انتقاض كواسر العقبان وعنتر
 استلقاه كما تستلقي الارض العطشانة وابل المطر وما كانت الا
 ساعة من النهار حتى اوقع عنتر في خصمه والا نهار واخذه الكلال
 والملل وندم على برازه وعلم ان عنتر ما يتع على حربة عيار ولما
 علم عنتر منه ذلك حاذاه حتى حك الركاب بالركاب ومد يده
 اليه وتعلق بجلايب درعه وجذبه اليه اخذه بيده اسير وقاده
 ذليل حقير وساء له الى شيبوب شد كتافه وقوى سواعده

وإطرافه وساقه الى عند رقبته الصنديد وهو في الغل والتصفيد
 ولكن النهار قدولى والليل قد اقبل فرجعوا الى الخيام هذا وبني
 عيسى قد اخذها للمفرح بالنصر والظفروبات عيسوم بالبحر
 والهم والفكر ولما نزل عنون في الخيلهم وقرى القوار قدموا له للطعام
 فلما اراد ان ياكل افتقد اولاده فامراى الغضبيل فنادى على
 شيبوب وقال له يا الباريلح علي بولدي للغضبان فجرى شيبوب
 كلته النهر اذا شرد وطلبه في خيامه فلم ير له خبرا وسال عنه
 فافاده احد فرجع الى اخيه عترة واخبره بما صدر فضايق صدره
 فقال له عترة انا عندي خبره فقال بينه لي فقال اعلم يا ابوا
 الفوارس ان الغضبان قد سلوا الى بني فحطان قتال ومن اغاظه
 قال والله ما احد اغاظه ولكنه حرد من كلامك لما اراد براز
 المستور فقلت له ما انت من رجاله فكتم ذلك الى الان
 وسار الى بني فحطان حتى يساعدكم عليكم وعلى من معك فقال
 عترة والله يا عترة ما منعه الا شفقة عليه وكان سبب مسير
 الغضبيل هو ذلك الشأن فصبر على ابيه حتى اسرا الفرسان وسار
 طالب بني فحطان تحت الظلام وكانت سبة تلك الساعة قد
 عولت على الانهزام فلما وصل اليهم الغضبان وهو مضيق اللثام
 ثبتهم واوعدهم بقتل عترة ففرحوا بذلك المقاتل وقالوا له انت
 من ابي العرب يا سيد الفرسان فقال لهم اذا امرت عترة او قتلته
 فعند ذلك ايمن اكم حالي فسكنوا ولم يبدوا كلام وقد املوا

على يديه اخذ الثار

هذا ما كان من الغضبان واما ما كان من عنتر فانه قد بات
 تلك الليلة سهران حزين ومن اجل ولده الغضبان في هموم
 واتراح ولم يزل كذلك حتى بدت غرة الصباح فعند ذلك ركبت
 الابطال واصطف الرجال وركبت بني عبس وهو في هذس
 وغضب حتى وصل الى قدام السيد عبد المطلب جد النبي المنتجب
 فاردا السلام عليه ثم تقدم وقبل يديه فقال الشيخ عبد المطلب
 يا ابو الفوارس وزين الرجال اليوم تكون وقعة الانفصال وبها
 تبلغ الامال فقال عنتر يا سيد العرب انقد ابدى الزملن لنا
 واشغلنا عن بلوغ الارب فقال له وكيف ذلك فحدثه عنتر حديث
 ولده الغضبان وكيف راح من بني عبس حردان وقرنل عند
 بني قحطان فتعجب السيد عبد المطلب غاية العجب واخفا الوجد
 من ذلك السبب وقال ما هذا الامر عظيم وبلا جسيم هذا ما
 كان من عنتر من الامر والشان واما ما كان من امر الغضبان
 فانه ما صدق بالصياح متى يبان حتى نهض وركب صهوة
 الحصان وطلب الميدان كانه الاسد الحردان وصال وجمال
 وطلب البراز من فرسان الحجاز فتعجب عنتر من اشغاله وتبسم
 من اعماله ثم انه طلبه حتى قاربه وقال له يا وادي يا غضبان وحق
 البيت الحرام وزمزم والمقام ما كان كلامي لك في ذلك اليوم الا
 من شفقتي عليك بين القوم فقال له الغضبان انت رد هذه

الشفقة على روحك وحالك فوحق الاله العظيم لا بد لي من
 حربك وفتاك ومقاتلتك ونزالك وان لم تقابلني بين هذه
 العساكر فلا تامن مني ان اغتالك واتون لك غادر فعند ذلك
 اغتاض عنتر من كلام الغضبان وقال له اسمع مني واترك ما انت
 معول عليه من الحرب والطمان فقال له الغضبان لا تطيل علي
 فمالك عندي غير السيف جواب ثم حمل علي ابيه حملت جبار
 لا ينظر من العواقب ولا يخشى حلول النوايب فعندها حمل عنتر
 عليه حملة الابطال الشداد وهو يتبسم من فعالة ويتجنب مقاتله
 واهواله ولم يز الوافي قتال وحروب الحان دنت الشمس للغروب
 فقال عنتر للغضبان بعد ما وقف عن الحرب عد الى اصحابك
 يا حبيب الملاح واذا كان عند الصباح عدنا الى الحرب والكفاج
 فقال الغضبان لا وحق الملك الفتاح ما هذا كلام ولا مقال فلا
 تملل نفسك بالجمال ولا يكون بيننا انفصال الا ببلوغ الامال
 وان كنت قد تعبت من الطعان فدونك المبايته في الميدان فلما
 سمع عنتر مقالة تعجب منه واجابه الى سواله ثم انه ترجل ونزل
 وفعل الغضبان مثله فعمل فاتوم قبائل العرب بما كل ومشرب
 ولا زالا الى ان اصبح الله بالصباح ركباً على الجرد الفداج وطلبوا
 الحرب والكفاج هذا والغضبان صال وجال وطلب الحرب
 والقتال وانشد وقال
 فخرت باسرك الفرسان قدما وانك في الوغا بطالامهولا

ستعلم اني الفيلك شلوا فخر على الثرى ملقى فبلا
 تنوح عبيلة ونسا عرس عليك وانت تجندلا ذبلا
 انا الفضيلك لست بى معه تراني ضيفا اسدا اكولا
 وقد جربت حربي من قديم وصرى سمدا تحنى ويملا
 وهذا اليوم تظفر من قتالي بطعن الرمح ما يشفى المغيلا
 قتال نرعد الابطال منه ويحكم بيننا السيف الصقيلا
 قل الراوي فلما سمع عنتر كلام الغضبان هم كما بينهم الاسد
 المحردان وقد اغاظه ذلك المقال الذي قلله الغضبان فقام
 الرجال فاشد يرد على الغضبان جواب شعره ويقول
 انا الفارس الصند بيدى العشاير تقدم كحوي ولا تكون بناقر
 ودونك منى في الوغا لست قصور شجاعا كيا في اللقا والتنافر
 تعود ضرب السيف والطنم بالنز وحملاته مذكرة بالعساكر
 انا عنتر العيسى لست عشيرتي وفارسها يوم الحمام الدساكر
 قال الراوي ولما فرغ عنتر من شعره حمل على الغضبان
 حملة عهد الجبال فتلقاه الغضبان كالجيل العظيم وجرى بينهما
 حرب جسيم يشيب له الطفل الفطيم هذا والغضبان يجود
 القتال بالسمر العوال ويحط على ابيه مضارب شبه الجبال
 وعنتر كلما لاح له مضرب على الغضبان يعنوا عنه ويقول لعلو
 يثوب عن هذا العصيان ويغف عن مقاتله مثل ما تدف كرام
 الرجال عن معارضة التسوان فما زالوا على ذلك الحال وعنتر

يعذل ولده ويتخوفه من غضبه ويذكره شفقته عليه وهو عرق
 لا يلين بل هم كانه الاسد العربي ولما اقبل الظلام نزلوا في
 الميدان ولم يزلوا حتى اصبح الصبح واذا بنوره ولاح ركب عنده
 على ظهر الجواد ونادى عنده على الغضبان وقد ضجبر من القيام
 ويملك يا غضبان اما ان لك ان ترجع عن هذا العصيان وتعود
 الى اهلك والاطوان والاوحى الملك الديان الذي لا يشغله شأن
 عن شأن اخضب من دمك هذا السيف البان واجعلك شهره
 بين الابطال والفرسان فالى مني كلما طويت روعي عليك ما
 يفيد فيك فقال له الغضبان اسكت يا ولد الذنار عبد الامة الحما
 خلي عنك هذا المقال ودونك الحرب والقتال واترك الزور
 والمحال وادفع عدوك بضرب النصال واعمل بما قال الشاعر
 لا تكرمونا فمافي الحرب مكرمة نحن الاسود وان الناس اغنام
 كرامة الحرب تلقى الخصم في رجع وغير هذا فما للحرب اكرام
 فلما سمع عنده كلامه اخذه الغضب والحرد وانتفض ما عليه
 من الزرد وحمل على الغضبان حملة جبار لا يمل من الاخطار
 وزعق زعيقه المعروفة عند الغضب وانخط على الغضبان بقلب
 كانه الحديد وجنان كانه اليرج المشيد فصلا وجالا وتعاربا
 واقتتلا وعلى الهلاك عولا فبعد ذاك ما جم عنده الغضبان مهاجمة
 الاسد ونزل عليه نزول البر واما اليه بصارمه المهند وصرخ فيه
 صرخة البطا الامجد بصوت كانه الرعد اذا ارعد والذنيا قد

اسودت في عينيه وهرحسامه في يده وفتح باعه وضربه ضربة
 لا يشفق عليه فتامل الغضبان في ابيه وصورته فوجده خلاف ما
 كان وراى الضربة اليه نازله واليه واصله فعلم انه منى اصابه
 السيف قتله وعلى وجه الارض طوحه وجندله فخاف على نفسه
 ان يسكن رمسه فزغق من صميم فواده ويا لك يا ابتاه لا تنعل
 ولا تنزل بي الخبل فاعدم واقتل ولا يبقى لك بعدي عيش هني
 في سهل ولا في جبل وتندم اذا استقيتني كاس الاجل فعند
 ذلك قصر عنار يده بالضربة فوق السيف على عنق الجواد ابراه
 كما يبيري القلم فوق الغضبان عن ظهر الحصان الي الارض
 والقيعان ثم نهض على الاقدام وجرا كانه ذكر النعام وطلب ابيه
 عذرا كانه اسد الغاب وقبل قدمه في الركاب وقال له يا ابتاه
 لا تواخذني فيها وقع مني فما انا قد اعترفت بالخطا وانت قد سميت
 بالعطا فلما سمع عنتر مقالة سكن منه الغضب والالتهاب ورد
 سيفه الى القراب وقبل عنتره واخذه في حجره وقبل عارضه ونحره
 وارفع عنده وعند العرب قدره وقال له والله العظيم رب زمزم
 والخطيم والخليل ابراهيم ما كان كلامي لك الا اشفق عليك
 لانك ما تفكر في العواقب ورايت المستور عر خداع فخشيت عليك
 منه فصدقه الغضبان فيها قال فيه وقبل صدره واباديه ثم صاروا
 حتى صاروا قدام بني عيس الكرام فلاقت لهم الرجال وهنوا عنتر
 بالسلامه وكذلك هنوا الغضبان بالسلامة من الاسد الحردان

وكذلك الامير عمرو بن الورد قال له كيف رايت روحك
يا فارس المبدان مع والدك شجاع الوقت والزمان فقال الغضبان
يا ابا الابيض وحق رب الارباب ومسبب الاسباب الان بان
الحق والباطل غاب وعلمت لي كنت على الخطا ما كنت على
الصواب ولما وقع بينهم ذلك الحال اتفقت بني عيس وعدنان
على بني فحطان وحملوا على تلك العربان وعمل السيف والسنان
حتى صارت الخيل تعثر في حجاجم الفرسان وجري بينهم حرب
يشيب الولدان ودام الحرب والنزال وبطل القيل والقال
ونزل على بني عيس الفرح وانسع صدرهم وانشرح ولا زال السيف
يميل الى اخر النهار فنفرت عربان بني فحطان في البراري والقفار
وطلبت الهزيمة والفرار الا ان كل واحد من اولاد عنتر قام في
مقام جيش جرار وشتموا ذلك العساكر الذي كانها البحر الزخار
وبعد ذلك عادت بني عيس الى خيامها وقد اخذت غنائم بني
فحطان وانعامها وارحالها وجمالها وعادت بني عيس وعنتر في
اوليها وهو فرحان بملك الاسباب والامور وهو مويد منصور
هذا والسيد عبد المطلب ورجال مكة قد اتوا الى عنتر وسلموا
عليه وهنوه بالنصر على الاعداء والحساد وكيف قهر فرسان الميلاد
ولما اظلم الظلام تفرقوا الى مضاربهم والخيام وباتوا في هناء وافرار
حتى اصبح الصباح واذا بنوره ولاح فعند ركب عنتر واولاده
وفرسانه واجناده وساروا الى دكة النضا ومحل الحكم والرضا

وسام عنتر على السيد عبد المطلب فرد عليه السلام واتبعه بالتحية
والاكرام فقال عنتر يا مولاي اريد ان اعيد القصيدة الى مكانها
ليرتفع قدرها وشانها فقال له حبا وكراما ابشر يا خير والسلامه
ثم ان السيد عبد المطلب امر باحضار القصيده وقد ذكرنا ان
المستوعر لما حظها تسلمها السيد عبد المطلب فلما حضرت قلل
له عنتر يا شيخ الركن والمقام لقد نظمت في هذه الايام قصيدة
اخرى افصح من هذا الكلام وابلغ نظام ومرادي اتى بها الى هذا
المقام واعلمها على البيت الحرام

فلما سمع عبد المطلب هذا الكلام تبسم وزاد الابتسام وقال يا ابا
النوارس انا ابغك الامال واسمك المقال ولكن الصواب
عندي يا بن السادات ان ترسل الكتب الى اصحاب القصايد
المعلقات وتخصرهم الى هذا المقام ويخصر ايضا سادات القبائل
وتجمع الفارس والراجل فلما سمع عنتر من السيد عبد المطلب
ذلك الخطاب راه صواب وعلم انه فيه ينال الارب بين قبائل
الاعراب وامر عروة ابن الوردان بكتب الكتب الى سائر العرب
ففعلى عروة ما امره عنتر وكانت نسخة الكتب اللهم رب الارباب
ومعنى الرقاب ومسبب الاسباب من حضرة السيد عبد المطلب
جد النبي المنتخب الى امارات العرب من بعد منها ومن اقرب
اعلموا ان الزمان قد انقلب واتى بامور كلها عجب وانه قد ركب
على البيت الحرام جبار لا يرام واسد ضرغام وشجاعا له بالحرب

خبرة وصنيعه يقال له المستوعر ابن ربيعة فخط قصيدة الامير
 عنتر بن شداد من دون القصايد واراد ان يعود الى بلده
 فخرسات خلف عنتر فاتي اليه وبارزه في الميدان واسفاه كاس
 الهوان واسر الصنديد والزبرقان وبعد ذلك عاد عنتر الى
 البيت الحرام واراد ان يعلق قصيدته ليبلغ بها المرام وقد اضاف
 اليها قصيدة اخرى من غير تلك المعاني والنظام وهي افصح لغة
 وكلام وذكر فيها كلما جرى له من حين كان غلام الى هذه الايام
 وقال لي ان مراده يرني القصايد ولا يترك سوى قصيدته على
 الركن والتمام فما تركته ان يفعل هذه الفعال خوفا على قصايد
 امل الفضل والكمال وبعد ذلك ان كنتم ما تاتون الى خدمته
 وتسجدون الى قصيدته والا يرني قصايدكم ويركب عليكم ويخرب
 دياركم ويفني كباركم وصغاركم وبعد سماعكم هذا الخطاب لا
 يكون الجواب الا وضع ارجلكم في الركاب وقد حذر من انذر
 والسلام ثم انه كتب كتبنا كثيرة على هذه المنوال وارسلنا الى
 ساير الابطال ولم يمضي غير قليل من الايام حتى اقبلت الامارة
 لانها كان يقع الكتاب بيد احد من ملوك قحطان الاويركب
 باهله وزويه ويطلب مكنه خوفا على قصيدته وكان اول من
 اتى دريد ابن الصه بفرسانه مثل دثار بن روق وخفاف بن
 نديه والعباس بن مرداس فركب عنتر واولاده للقاء وسلم عليه
 وحياه وعنتب عليه دريد كونه ما اعلمه فشكره عنتر وقال له

يا مولاي ما يكن الامر يحتاج الى انزعاجك وانت نعيمك للامور
 الكبار وكن قدرك السيد عبد المطلب وسادستكموسلموا
 واقبلت في الغد بنو عامر مع عامر بن الطفيل ولاعب الاستة
 والاخوص بن جعفر فالتفاهم عترو وسلم عليهم فعمموا عليه كفيهما
 اعلمهم فذكرهم عترو واثي بملهم حاتي عمرو بن معدي كرت في
 بني نزيه والمالك فبني في بني عيسى ولم يزالوا حتى اجتمعوا مائة
 وسدس فقبيلة منهم من اتى خوفا من عترو منهم من اتى بحبة
 وكان اخرهم من اتى قيس بن مسعود والحارث بن مسعود وكذلك
 عتروا على عترو لانه ما ارسلوا يستجد بهم فشاكرهم واثي عليهم
 فتعجبوا من سعادته عتروهم وبنو البصر والظفر ولما التفت الرجال
 الكرام حول البيت الحرام ولقد جئت هذا لك لاقدام امر السيد
 عبد المطلب الى العبيدان تنادي في جميع النمايل والام بام
 غدا يكون الاجتماع الى ذكوة القضاء والحرم فنادت العبيد جميع
 تلك الساعة فاجابوه بالسمع والمطاعة ولما اصبح الصبح وكبروا
 وهم في بسطوا شرايح حتى اتوا ذكوة القضاء فوجدوا السيد عبد
 المطلب جالس وعنده واده ابو طالب والامير المؤمنين الامام
 على الانزع التكرار واقبلت عتروا ولاذعوقر بلانوا جنادهم وهم
 لا بين السلاح وكان ذلك بين تكبير السيد عبد المطلب وهو
 الذي اشار عليه بذلك وواشعور مصراهم وفعيل مثلا عليه اشار
 ولم يزل حتى وصلت الى ذكوة القضاء فلما حضر عترو تمام العبيد

عبد المطلب علي روض الشهاد ونادى بعشير العرب الاجواد
 بالخير والارشاد هذا عن ابن تقي الدين في قوله المستور والصنف يد
 من الزبير فان واد الخبيران والفرسلي وكان مع عذر الف ملوحي
 فمن بني فحمس ويوردان ونصره على اعدائه الملك النعمان وقد
 اضاف الى قصيدته قصيدة اخرى ما سيج بمثلها اخذ من الماوراي
 وقصده يخلق القصيدة يفت على البيت الحرام للشيخ هاشم الخراساني
 والعام فاذا يقولوا ايها السادات الكرام فقالوا انكم عن فريدكسان
 سلمه عا وطاعه ونحن نجيده اليه ما اراد من عتده الساعه ولكن على
 شرط لا بد ان تسهنا القصيدة الذي قالها قبل تعليلها فقلل علم
 حيا وكرامه ولكن لا نسبه لكم هذه القصيدة فلا يشترط باملاوك المزمع
 فقالوا وما هو الشرط فقل من عدلكن فقالوا عليه قاي من
 القصيدة ذكرتها جميعا كل شي مجزلي من لول منداحي الهداكن
 نومن قتلتم من امرت من الفرسان ومن ابيدتم نومن ناسوت
 نومن اطلقت من الاقران ولكن اخاف ان يصعب عليكم كلامي
 او قولي لو شي من نظامي فقالوا الجميع لا يوالله يا ابو الفوارس
 الامر ما هو لها خطر ببلدك لان كلامك عندنا حق بل هو والدي
 مضى وفانتم مع زمان كان غفضا فكيف تبالاكون فقل ما شئت
 يا سيد الفرسان وانسان عين هذا الزمان في عين عرفتنا معا لك
 يوما نحن جاهلن فعالمك ونعرف محبتك وودادك اقر الله بحبلك
 بوفاؤك وافرغ قلبك ببريك ما ولايك

قال الراوي وما نقلته الرواة في الاخبار ان النبي كان
ذلك اليوم موجودا بمكة مع جملة الانام وكان واقفا بين قنوم
والانام وكان جالسا بجانب جده والانوار نظم من غزوه وتلح
من خده فتقدم اليه عنتر وتبارك به وقبل يديه وطلب منه
الدعاء وقال له والله لين كنت امت الذي قبل وقد اخبرني
بك الاخبار والرهبان ونطقت بفضلك الكهان بما يظهر لك من
البرهان وادركت منك ذلك الزمان لا فائز بين يديك
وانصرك واهلك عنك كل من ادعى ان مع الله الها اخروا كون على
دينك واول من يؤمن بك ويصدق برسالتك وان كان الامر
غير ذلك وادركني الحمام قبل بلوغ المرام فهذا امر من الله باوي
الانام لاجلة فيه وهو بالارغام فانا امننت بك وصدقنا بما يلقي
به من ربك من الاحكام وبعد هذا مني عليك السلام ما ناحت
مطرفة وغنا حلم من يومنا هذا الى يوم الزحام وما نقلته ورواة
هذا الكلام انه كان عمر الرسول سيد الانام في ذلك الايام اربعة
عشر عام هكذا اخبروا الشاة الكرام ونحن ما علينا في روايته ملام
فانا نستغفر الله من الزيادة والنقصان في جميع الكلام ونرجع الى
سياق كلامنا الاول فعند ذلك احضر عنتر القصيد ونشرها بين
الفرسان فاذا هي مكتوبة سطر بالفضة وسطر بالذهب فاخذها
عروة ابن الورد وناولها الى وايل ابن العاص السهمي فاخذها
وصعد على العرنوس وهو الذي يسمى بزماننا منير فلما صعد

استفتح وقرا بصوته المجهر وكان اندا من وابل المطر وقال الحمد
لله الواحد القهار العزيز الجبار الحليم السناور الكريم الغفار خالق
الليل والنهار ومدور الفلك المدوار العالم بما اكدت عليه الضماير
وما يختلط في الخواطر وما تخفيه السراير رب زمزم ومكة ومنا
المستحق الحمد والثنا المنفرد بالوحدانية والبقا الحاكم على جميع
عباده بالموت والفنا المدي جعل الليل سكنا والنهار معاشا وعنا
ثم لفته قال معاشر العرب الاجواد اسمعوا ما قاله نبي قصيدته
الامير عنتر ابن شداد فاسمعوا واطيعوا وافهموا ولا تخالفوا تندموا
ثم انه بعد رقة هذا الكلام اشار بسمع الحاضرين قصيدة عنتر ويقول
بين العقيق وبين بركة نهمد طلل لعبله مستهل العهد
يلمرح الادم في وادي الحما كم فبك ذا شجن يروح ويغند
فيه من العلمين درس معالم اوهى بها جلدي وبان تجلد
من كل فائنة تافت جيدها مرحا كسا لفة الغزال الانجد
يا حبل كم نشي فوادي بالنوى ويزوعى صوت الغراب الاسود
كيف السلوا وما سمعت حايما يهتضن الا كنت اول منشد
ولقد حبست الدمع لانبجاليه يوم الوداع على رسوم المعهد
واسيل لطير الدوح مثلي كم شجا بانينه وحنينه المنرد
ناديته ومدامعي منهلة ابن الحلي من الجزين المكمد
لو كنت مثلي ما لبست ملونا وهتفت في غصن النقي المتارد
رفعوا القباب على وجوه اشرقت غينا فغيبت السها في الفرقد

فاستوقفوا ما العيون بمقلة مكحولة بالسحر لا بالاثمد
 وعبيلة بالحسن يميكي وجهها قمرا تطلع من ذرا غصن ند
 كالشمس بين مخرج وميلج والغصن بين موشح ومقلد
 والقدم مثل قضيب بان حركت اغصانه ربح الصبا بناود
 ولطافة الاقدام والساق الذي ترك الشجاع بحيرة لا يهتدي
 والبطن ذا عكن وخصر ناحل والردف منها كالكتيب المفرد
 قالوا للفاغدا بمنعرج اللوى واطول شوق المستهام الى غن
 واذا نالحت الرجال وصفن لي انفسهن جوى المشوق المكمد
 والورد بين سوائف وعوطف وعقايد من لوان وزبرجد
 حاولتها حفظ العهد فلم تخن ووقت ومثلي الهوى لم يوجد
 وتخال انفا سا اذا رددتها سمر الراح حكمت نفوش المبرد
 ولو ملة لولا الرشاح لاطلعت دون الكتيب لنابدور الاسعد
 لطمو البنات على الخدود ناسفا وتنادى بواسير الحبيب المسعد
 او كان قلبي حاضرا يوم النوى لتقطعته وعذات فيه تجلدي
 او كان طرفي شام يوم رحيلهم للملات غدران الفلامن مورد
 من قبض اجفاني وكان تجمت منه النياق وشاب راس الاسود
 وبنوقها مجهولة غارلتها وسلمكت منها فدفدا في فدفد
 احذرتها في فنية عبسية من كل اغلب في الكربة اجد
 وتخال ابطال المعامع في الوغى في شبه نيران تضيء وتخمد
 وترى الى الريات تلعب بالهوا وترى الغبار كمثل بحر مزبد

فهناك تنظر الى عيس موافقي والحيل تعتبر بالوشح الاملد
 ففحمت فسظلمها وخضت غبارها وطفقت حجر طليها المتوقد
 وكررت والابطال بين تصادم وتهاجم وتخلرب وتشرذ
 وفوارس الهياج بين منافع ومدافع ومخادع ومضاد
 وجياد سحب والفوارس رعدا والبض ابرقها كنار توقد
 والسيف يلعب والرماح خوارق والناس بين مكشف ومقيد
 وموسد تحت التراب واخر فوق التراب يان غير موسد
 والجو مقتم والنجوم مضية والنفع مدلم الجواب اسود
 ففحمت مهري وسط ظل عجاجها بسنان رجم دابل ومهند
 ونرمت ابطال المعامع ان هم سمعوا بذكرى لا يعون لمنشد
 وانا الذي لحم الفوارس ماكلي ودمهم شرابي برغم الحسد
 قد كان في منشاي اعظم قصة فبين طرقت من العدو الانكد
 لما قتلت الذيب في وسط الفلا اذ رام يكسر اغني في الفد فد
 وقتلت ايضا عبد شاس وبعده عبد الربيع ابن الليام الاسود
 وقتلت للاسد المول وقد غدوا يبعون اعاني لتثلي في الغد
 وكذا بنو فحطان لما قد اتوا يسبوا النساء وكل بكر خرد
 وقتلت فانك ابن محبوب الذي دهم البيوت بقوة وتمرد
 وقتلت غالب ابن وثاب الذي اكمن لنا في وسط فخر الفد فد
 سبعين كانوا بالسيف وبالقتل فغدوا وكل في الفلاة مهدد
 لما اتى بسام يطلب قتلتني لقاهم الجبار فعلمهم الردي

لمسا دعنتا مزوة لوليمة ودعوا الرجال مع النساء العود
 فقتلت لاله طرس النذل الذي خلفته في القاع بجحف باليد
 وقتلت ملجدا اذ اتاني طالبا نارات غام قوة وتجلد
 وكذلك في اخذ الحيواد لقد غدا فعلي بفوق على السها والفرقد
 لما اخذت اميمة من خدرها وقتلت فاقد نسل وغد معدي
 وكسرت طبا والجريش وكندة لما اتوا كالعارض المتهمد
 وقتلت ايضا ابن ضبيان الذي تبعوه اعماي بغرمة الجهد
 واجبت حصن المازني لما شكاه فقتلته مع مالك بنسدد
 وفتحت للاخوين جرت لواحد وفتحت من اضحي عتلا معدي
 ونزلت في وسط الرمال لحاجة فلقبت للضامي الحسام الاجرد
 واعنت حصنا واحنوت لما رقي واذاقت للغبداق كاسا من يدي
 وقتلت للعساف لما قد بني ظام العباد فعال كلب اوغد
 فابدت يوم الفبا بصارم لما تملك معشري بنهرد
 وخطب عارة بنت عبي عملة مست النساء الغانيات العود
 ولقبت من عند ايها عايذا نشوان يغد وامثل وغدامرد
 وطلب عنادي فاصطبرت لبغيه والصبر في عقب الامور محمد
 ولحقت بالنسب الذي ماناله غيري وقد نلت العلا بهندي
 وهزمت شراب الدما لما اتني يعني خلاص اميمة في عشد
 وقتلت فيلضا وخرت سلاحه لما سبي عبلة بفعل مفسد
 واسرت عروة اذ اتى لي مكنا يعني قتالي صار رهنا في يدي

وقتلت هجاما لاجل عمارة وكذا الربيع وثم شاس الانجدي
 وسعيت نحو الذوق ابغى اخذها قهرود هري بالاماني مسعدي
 لما شرط عمي علي باخذها اتفيت مشتهكلا من هو مرشدي
 لكن كبا في المجواد وخاني واتقامت الاعدا بعزم تجلد
 وحضرت بين يدي مليك عادل حسن السياسة كفه ابداند
 وقتلت ليثا اشدقا متغشرا هزم الحيوش وقيد رجلي مصفد
 فضربت هامته بسيف صارم وتركته فوق الفلا بمرد
 والمانذر الملك الهام اجرتة وكسرت جيش الفرس كسرة عند
 والنجسروان ضربته بعموده وتركته في القاع يبحث باليد
 وبرزت للبطريق لما ان اتى بخزائن من لولاء وزبرجد
 وكسرت جيش الكسروي ولم اخف صرف الزمان وكان ربي مسعد
 وعفوت عن وغدا تاني عنده يبغى لقتلي صار مني مرتد
 وتركك راس البضرموط على الثري

مند حرجا كالحضل المتبدد

واخذت للتاج المنع وقبة صيغت لكسرى من لجين وعسجد
 وكذلك رستم بار لما ان اتى يبغى صراعي لم يخف لتجلد
 وقتلت سبعا بعده متغشرا يدعى خميس بفرد ضربة من يد
 واخذت مال المرزبان وقد سعى بدى لكسرى ونلت منه المفضل
 واخذت للذوق العاصير التي شرطوا علي فعال اغلب اعجد
 احلها من كل نوع فآخر مال كسرى والحلابق شهد

ولقيت عيلة في الطريق سبية خلصتها في ساعدي ونجلد
وكذاك طارفة الزمان طرفته مني بضربة قبصل بمهند
وبني كنانه قد ابدت سراتهم وسنيت واقد كاس حق من يد
وعارة لما سبى لعيلة مع ابن همام الجهول المفسد
فطرفت احياهم لاجل عيلة وكبستهم في جنح ليل اسود
ولا بن همام بذلت لصارم وتركته شامو غفير الجاهل
واخذت عيلة واحبوت لما لها وترك ارضهم فلاة فدغد
ومفرج اردبته مع جابر وتركهم صرعا بحالة مرتد
واثت بني قحطان تطلب نارهم اوردتهم في الحرب هول المورد
وقتل للصدام لما انى يسي البنات الداعبات الحود
وفيلة الريان صلت عليهم من اجل شاس وصبغة بالاسود
ولقيت روضة في الطريق وقداني من اجل عيلة فاصد ينزود
فهرته واسرته وعنتته شان العجوز مع البنات الحود
وبني زبيد وخالد ابن محارب يبقى يعاد بشهد في مشهد
واسرت للمجده ابنة زاهر وخالد خلفت غير مخلد
وبني زبيد مع مراد وقومهم جندلهم وسط انقار الفدغد
واسرت بسطام الهام بقوني وعفوت عنه فصار خلا سعد
وعفوت عنه لاجل سبي حريمه ورعيته مني بحسن تودد
وجعلته من بعد ذلك صاحبا ارجوه في الثوب العظيم مجد
وقتل قسعه بالها من قتلة لما انى يتجير ونمرد

وخرجت اكن في الجبال لعروة كي اشتني منه وابلغ مقصد
 فلقيت سلما تستغيث بذلة يا ال عبس هل لنا من منجد
 فمضت حقودي واختيت لاجلها وقتلت قيسا نسل وغد مفسد
 ارسل لنا بساطم لاجل عبيلة فمضيت اطلبها وحيد المفرد
 لما سلك البرجاني عروة يبغي معاوتي ويبقى منجد
 وسلك بنا شيبوب برا اقفرا لافيه من داع ولا من مرشد
 انزلت عروة في الغلالة برجاله وسعيت اطلب بلغة المتزود
 فلقيت مثلي عتبرا وزبيبة وعبيلة في أسر وغد معند
 يدعي ابو الاشبال وهو سديد فهورى لمصرعه بغير توسد
 فقتلت ابو الاشبال مع اشباله ومالكت عبيلة بنت عم الاسود
 ومشيت نحو ديار كندة فاصدا اخبارها حقا وابلغ مقصد
 واتاهم شيبوب في زي الاما يتعرف الاخبار كبا يرشد
 وقتلت مسل واستجبت حربيه وتركته في البريجت باليد
 وانمت بني عبس الي بنجة من اجل سبري عنهم وتفرد
 خالصة عبيلة ثم سرت عراضهم وصحبت بساطم الفريد الامجد
 ولما لك خالصة من تصفيده وتركتم فياضا قليل مهدد
 ولقيت عبي في الطريق مجرحا يدي الاثين بذلة المقتد
 ولابن مدركة تركت مهددا لما استباح حرمنا بنهر
 وكذا الربيع عمل علينا حيلة ونفا عبيلة فعل وغد مفسد
 ومفرج ابن هلال لما ان حوى اموال عبيلة والربيع المعند

فاسرتهم وقهرتهم لما اتوا بكنائيب مثل السحاب المرعد
 واسرت ظالم مع حذينة قوة لما سبوا قومي بفعلهم الرد
 وقطعت ناصية لظالم بعدما جرعت من المذاقة من يد
 وفرج وسنان امسوا في يدي مستاسرين بوسط كف اصد
 والاسود الملك الهام اسرته قهرا لاجل زهر ذاك السيد
 اذ رام يهني ال عمن تمردا عتفا فغيب للرجا والمقصود
 واسرت معدي في الجبال وقدرته في ذلة قود البعير المفرد
 وفتنا لي النعمان بذكر فضله طول السنين وكما اسرت لسيد
 لما قتلت الورد شان وقد اتى نحوي بكل سمدع فيه اليد
 لما اتاني في الجبال محاصرا يعني لقتلي قوة بتعمد
 فاسرت حجار الكرم وبعده جندلت غاسق ذا الليم المعند
 وتركت في وادي الرمال بهني كم من شجاع بالحديد مقيد
 شبيت يا جبل الردام مفارقي اذ كان يومك يوم بوس انك
 عدد الذي القيت من سرجه يوم الجبال وقدرتهم بتجلدي
 الفين مع الفين يتبع عدها بتألهما مهزومة تتردد
 وهزمت فرسان القبائل بعدما اضحت ملوكهم اسارى في يدي
 ايضا وكم ملك يدي من ماجد عرب واعجام ملوك السود
 واسرت حجار بن عامر بعدما ولي حذينة كالربيع الانك
 واجاده شيبوب لما قد بكى ولقينه ونركنته كالسعد
 وكذا خداوند له واني لنا باجا وسلا والعساكر مجهد

كم قد اسرت وكم قتلت لفارس يوم الحجال ويوم اسر الاسود
 وخلاصي النعمان من تصفيدة باذن الاله وكان ذلك من دد
 وقد اصطحبنا مع ملك عادل ومضت حقوق الخلق باذن السرمد
 ومسيرنا في البر نطلب عامدا للحارث بن زهير ذاك السيد
 واسرت نازح حين اضنى ما لكا لبني جذيمة فعل ندب انجد
 ولقيت في جبل الدخان عجائبا وقتلت كلبونا يقتل نحمد
 ونصرت نعمة في المسارح بعدما جندلت نهبت في القفار ممدد
 انسيتم فعلي بخالد والذي شهد المضيق فعال ليث سبد
 وخلاصي المطال ليس نسبته في ارض دارم من ثقيط الانكد
 وانيتهم في زبي عبد منكر والحارث المردي امسى في يدي
 وانا منكر قدته وقهرته وتركنه وسط الفلاة ممدد
 ولقيت غشما ثم جندح بعده وفعلت فيهم فعل ليث اوحد
 واسال لعامر مع غني اذ غدول مني هزاما في المهامه شرد
 واسرت عامر واقتدته امه مني بقرواش الهام الامجد
 وبني مشاجع قد ابدت سراتهم ولقيت سيدهم مجد مهندي
 واسرت جراح ابن صايل مذاتي وضمن هلاكي للمليك الاسود
 واسرت الاسود مع اقبط وغشهم اطافهم الندل ابن ظالم من يد
 واخذ نسانا واتبعته اثارهم خاصتهم من بعد اخذ الاسود
 ارسل لنا النعمان جيشا زايدا وبني قزارة كلهم في محشد
 وبني قزارة قد سطوا في بغيهم والحق بروعهم بذاة مكمد

وقتل عوف اخو حذيفة قوة

من اجل ما لك صاحب الكف الند

وربني كلاب وعامر خلفتهم
ابني زهير وما شفيت لحشد
ودخلت مع شيبوب حلة راع
وقتلته قهرا بجد مهند
واند جرا لي في السباق عجايبنا
تبقي على طول المدا لم نجد
واند لقيت كجهم فرسان الفلا
مع مقرى الوحش الهام الامجد
يامقرى للفوحش زدت بليتي
لهي لمن امسى بتفر ملحد
قد كان في ملقاه ما يغني لمن
حجد القبايل في الورى عن شهد
قد كان في جفر الهبات مصايها
ونوايا في الذكر كم تتردد
وحذيفة واخويه لاقوا بغيرهم
يوم الهبات وجابر مع مزيد
وعملت عرسي واحتويت عبيلة
وبلغت سولي بالزواج ومقصد
والوثبان تركته مع قومه
رزق الوجوش والطبور الشرد
وقتل بدر النصاري اذ يغى
واخذ مسيكة ظالما بتهرد
ورجعت اطلب قومنا فوجدتهم
اخلا الديار مخافة لثكنة
ولحقهم وبني حريقة قد بغوا
وتركت الاخيل في الففار مهدد
وبني حريقة قد قتل ملبيكم
مع غالب وابن النزال السيد
ومعاوية وهو قد انا قاصدا
واتوا بني سعد بجيش مرعد
وبدوا بظلمهم فعاد عليهم
والظلم يفعل هكذا بالمعند
وبني تميم وكدة مع قنية
وضربت عمرا بالحسام الامجد
وكذاك في ارض النعام جرى لنا
حربا يذوب له صميم الجلامد

واسيل لوقعات الفروق وقد انوا
وبني ملال ثم فونت ووبرة
ولحال مسعود فقد اوردته
وشفيت قلبي اذ قتلت مليكم
انسيت في اميا عراعر موقفي
وتركت جندلة ومسعود امعا
لما بغى في عشق عيلة عادبا
ولقيت في جبل الغمام مواكبا
شبيت يا جويل الغمام مفارفي
وكذلك غفريت السواحل اذاني
فقهرة واسرته وتركته
وبني عطار اذ ابدت سراهم
واتى لنا عيروا بن هند وردنا
وصبيد لما ان بغى في فعله
واسيل لزاجر حين وافا مقبلا
اذ خر ملقى في القلاة بطاعة
ورحلت عن قومي لثنية غيل
واتى لنا عامر يروم قتالنا
وعفوت لما ان قدرت عليهم
وطاب يرازي فامثبات مقاله
ابنا تيم وجابر في محشد
جندلهم بالسيف ثم الاملد
كاس المنون فياله من مورد
مسعود لما ان اتانا معتد
لما ابدت كتابهم بمهند
تبيكي عليه نساوه كالعود
اضى بعرضه داره متوسد
من كل اغلب في الكرمه سيد
تجمع العربان للحرب الرد
بكشايب ومقانب وتجشد
في قبضي من بعد صولة مكيد
وقتل منهم كل وعد انكيد
نحو الحجاز ونارنا لم تبرد
وحوى لعرق خر ملقى من يد
شوي بكل غضنفر مشعري
عدم الحياه وماله من مجد
بمزاج عروق مع عارة الانكد
فاسرته لما اتانا معتد
فعل الكرم المالحد المستند
واريته في الحرب هول الماوعد

ورحلت معه الى منازل قومه وفعل معي فعل الصديق المسعد
وسعيت في طلب المدام لاشترى فلقبت عمرو ابن ود السيد
وجرى لنا في الحرب كل عجيبة ثم اصطلحنا صلحة بتود
ولقد وفي وسط الطريق خطبة الشاعر النذب الذي لم يحجد
وذكر فعال في قصيدة قالها وشكر انريد الخيل ذاك السيد
اطلقت عامر من شديد وثاقه وملكت خيلا مثلها لم يوجد
وكذا دريد وجمعه لما اتى بالجزع يوما والقوارس تشهد
لما الي اتوا النساء واحتنوا فاسرته مع ذو النجار الانكد
ولذي النمار طعن طعنة قادر يرعى المودة عارف سمع البد
فهوي على وجه التراب معفرا وعفوت عنه عفوي قادر معتد
واسرت زيد الخيل لما ان بغى في اخذ عامر قوة بتجاد
وجميع فرسان القبائل كلها ذلوا الحربي واقتناصا من بد
وفهرت حمير مع هوازن كلهم واسرته في ذلة المتمرّد
وبني كلاب وعامر قد قدتهم اسرا وزيد الخيل اصبح مصفد
واسرت غشما والربع وما لكا والاخوصب واثني لمويدي
وفضيت للسلال لما ان اتى وسرق جوادي حبله بقرصد
خلصت هيري واحتويت عروسهم وتركتمهم في ذلة وتنكد
واسبل اضامر اذ اتى في جفئل من جيش غسان بكل مهند
وكسرت جيش الشام لما ان اتوا بعساكر مثل الغمام الاسود
من بعد ما جندلت بطريقا لهم وتركته في البر يبحث بالبد

وفهرت جيشهم وقد رعبوا به فتح الميلاد تعهدا بشهر
عطش لهم قيس الجياق وساقها بين الجمال فعال فندب سيد
وسمعت الطلاب عروجه خرجاله فوجد عمرو مع سليلك الانكد
خلصت عمرو من السالك بصامي وغدا سليلك مفرد في الهند قد
ومضي فامع عابر في حفرة لم تلق فيها رايها ومقتد
ودعا كبشة كان فيه اية ظمأ عطشا لم تجد من مورد
وان السحاب وعم ارض فلانها من عند رب واحد منوحد
والعاشا رب السما عطرة كانت شجرة من عظيم تنقد
واضافنا ذاك القلام واه واجريه الحار حتى ان يفتد
وحدث حصن مع نوار وعرسها مشهور ما بين الهوي لم تنكد
ورحات عن قومي لاجل فعالم واخترفت فرقتهم وري مسود
وجري لنا بين الجريش مواقعا بدات من الوغد الربيع الانكد
ورموا عيلة بالقيحة كاذبا لقاهم الرحمن فعلم الرد
ونزلت عند دريد في اوطانه وترك جبراني واهل تودد
خفاف والعباس سرت لاجلهم وسلكت برا مقفرا يتوقد
واسرت غمره مع ابيها فايزا وقتلت اخوها عامدا متعمد
وجري لنا مع ذو النمار عجايبا وطلب هلاكي خدعه بشهر
وبنوز ياد سبوا ديارى واعتدول وبني فزاره بالها من حسد
ورحلت اطلب حربهم وقتلهم فاستقبلونا في خداع معند
لما رجعنا ساق قيس خلفنا وبني علينا بالملك الاسود

ولقاهم الجبار عاجل بعضهم يقدم مذي غسان بالفعل الردي
ولقيت قيسا والربيع وجمعهم ييكون من اجل الحرم المفقد
فهمضت خضدي وانجلت لاشكوا وفعلت فعل الأكرمين السود
ودخلت أرض الشام خلف حريمهم خلصتهم كرها بطيبة مولدي
ولقيت جيش الروم عايد خلفهم فاذاقهم طعم المنية من يدي
من بعد ما جئدت بطريقا لهم راموا به فتح البلاد تصمد
طلب الأقالمة قبصرا من حربنا وعطا الرهاين صاغرا بتهدد
ولقد كشفت عن الأعاجم كربة زحمت العلوج عن النساء الخرد
ولذي الخمار ضربت ضربة قادر في حضرة الملك الكريم الامجد
فهوى على وجه الصعيد مغفرا ففرا وضجت فرمها للمبعد
واجرت عطايا وحائم بعد ما اردت عنه هول يوم المهد
وسمعت نوحا مجيد ابقي اخذه وثبتت اقوامي بعزمة امجد
وخليل مقري الوحش مات جواده امر الاله الواحد المتفرد
فهمض اخي شيبوب بعنل خيالة لعمساه يظفر بالفسا والسود
وحديث مازن كان فيه عجليا تحكما وتروى بشهد في مشهد
ورقادنا عند الغدير ونؤمنسها حتى اسرناج سبيع الانكسد
وانى لنا مازن وشيبوب مما مع ام مازن امرها لم ينفذ
بوانى لنا شيبوب حل عقالنا وضعا سبيع في الفلا بمشرد
وطالبت قومى متنفذ انلرم وقتلت حسان ابن مسعود الرد
ورجوعنا للمحي كمانت خيرة واقمت في الاخيا بغير تنكد

وجري لاسماع مع محيد عجيبا
 واسرت ميسرة الهمام بقوتي
 وحديث قسير الملمات التي
 واسرت في وسط الرصيف بحيلة
 واتت حليلة تستجير احرها
 والحارث الوهاب لما جرته
 وكذا الاعاجم قد ابدت سراتهم
 اعطانا الوهاب خبرا زائدا
 ولقيت اخي شبيب في وسط الفلا
 واسرت حصنا مع سنان وقومهم
 وكذلك النعمان لما ان ثوى
 وسعيت اطلب تاره بقوارس
 يقدمهم روس القبائل كلها
 القيت كبش التوم وهو مهند
 وترك كسرى من حروبي خاضعا
 لما اسرنا وهو يطلب صرعتي
 والازدشير الوقد لما ان هوى
 التي لعنزة على غيل له
 حتى اذا لحقت يدي خرطوبه
 رجفت بداه وقلبه من خوفه
 من حسن الفاظ وحسن تودد
 لما جرح خلي عدوت فجلد
 كانت لك في مكة تنرد
 وصبرت في اسر الحديد مصنف
 فقتلت ابو الدوح الليم المعتد
 وكسرت جيش الفرس كسر القيد
 كل المرازبه غلام بمشهد
 فرفته للفوم دون فند
 ودريد من اجلي يمد ويهد
 وقطعت اذنام جزامن يمد
 من حيلة الندل الليم الانكد
 شم الانوف وكالطراز الامجد
 عدا اتمام الاربعين مسدد
 وفقت هامته مجد مهند
 ما راي من هول يوم المشهد
 سرت المداين في الحديد مصنف
 عباله ورام تمام وصل سرمد
 يرجوا هلاكي دون ضرب مهند
 من بعد تقطيع الحديد الاصلد
 من كف عنزة وذكر محمد

زعنت عبيله والنساء جمعهم لما راول فعايني بفيل لحدود
 هذا هو الفعل الذي ينبغي له ذكر على طول الزمان مخلد
 وخلاصنا من تحت يد عبادة قتلت البها بـ البهاج مرند
 وحريتنا مع عامر والملاعب واخي عروة ذو المصدين المسعد
 واتى لنا شيبوب اعلمنا بهم خلصتهم وغضوب ولا من يد
 وطلبت كسرى مع صديقي مانبا وتركته وسط الفلاة مهد
 واما غصوب واخذه كحريتنا ومسيرنا خلفه بغير نقد
 وخلاصنا منه الحريم وقد غلبنا مجروح هارب في القفار مشرد
 وانبت مكة والمحيط وزمنا نبغي الرجوع لاهلنا كي نرشد
 فجري لعروة مع ثمار وقعة ذكروا النصيحة مع فصاحة معبد
 فاردت لي شعرا يكون معلنا يعاونا على الركن المائي السودد
 فتزاعقوا العربان نحوي عاجلا يبعثون قلبي في الوغا بهمد
 لما رايت الحماق منهم قد بدا ناديت فيهم شبه ليث اصيد
 وزعنت فيهم زعنة معروفة تبقى على طول الزمان بشهد
 من كان يكره في الحروب موافقي فتصيدي في البيت غابة مقصدي
 ذلت جميع العالمين اقولها فاتوا لما من راع وسجد
 واسرت من كبرائهم وملوكهم جمعا غطارفة فناصا في يدي
 وكذا امره للقيس سيد قومه وزهير ذو النصيحة ذاك السيد
 مع طرفة مع مالك مع حارث كذاك عمرو ذو الخيل الاطرد
 وكذا غصوب اللبث ايضا قدته فها بكفي والورى لي شهد

وملكنت. اشجع ثم فخر ومروة وحبيت خولانا بطعن مسدد
 وبني كدانة والقبائل جملة طاعوا جميعهم بقول مسجد
 عاقت شعري من قريظ قلته وتركهم من راكمين لمسجد
 ورجعت ابني قاصدا نحو الحما فرحا ومسرورا وربى مسدد
 وخرجت غضبانا لاجل هيلة لما دعيتي للنساء الحرد
 قد قالت القول الذي ما ينبغي شرحا له اذ كان قول المعتد
 ولقيت سرورة في الطريق ملكتها وقتلت اخوها بحد مهندي
 داويتها من صرعها وجفونها وحجاب مقرى الوحش ذاك الامجد
 واتيت مكة فالتقيت نواذبا يدببن اولادي بصوت مصعد
 وبحسن خبيركم لنا من صرخة فيه تذيب صخورها بالجماد
 واسرت فيه خديعة لافوة في حيلة من كافر متهود
 واتاهم بطريق ينبغي منهم حمل الحراج من النصارا لمسجد
 ونجموا يبعون قتلي عندما سمعوا بانى في الحديد مفيد
 فهلك حصن القوم فها بعد ما اضحى ابي شداد وسط القندف
 اطلعت قيس الراي من اغلاله لما اسره ذو الخمار المعتد
 وقتلت جبار ابن صخر بعد ما خاصت من اسري وربى مسدد
 وهرب سبيع بحيرا وسط الغلا وقبضة شيبوب وغمره في البد
 وبسبع اعوام اقام باسرا بطحن لحطة والشعير مفيد
 ومضينا نحو الديار بقومنا ابكي وانتدب فقد ذاك الوالد
 ودفنته في قبر مالك صاحبي قد كان ذخري في الشديف فمجد

ووضيت مع غمرة لنحو بلادها من اجل سودان عليها تعند
 ولقيت وجه الغول لما ان اتى مع صاعقه ذاك الاصم الاجلد
 لون الظلام اتى لنا فقهرته مع ابن رياش الليم المفسد
 وسريت مع صفوان قصد مراده نصولنا شرك الخمال المرتد
 وكذاك غوار وهام معا يتبعهم الفدهمار ابن الامجد
 لما اسرت بحيلة من بنتهم وملكت قلعة بهم بكل تايد
 واتى لنا شيبوب دبر امرنا فرق لذك الجيش ثم المحشد
 ظهروا المحبوس الكل انسابا لنا وملوكهم اخوانا بالمعهد
 ومقامنا في ارضهم بمسرة تنفي الكروب لنا يحسن تودد
 واتى شيبوب يكشف قصتي عرفته خالته بكل تاكد
 وكذاك زنجير الليم قتلته وضربته في ذا الحسام الاجرد
 وعرفت اخوالي وطيبة اصلهم كل زعيم سيد عن سيد
 لاسيا ملك الحبوش جمعهم يدعي السجاشي ابن الكريم الاوحد
 كنت ابن عمته وزاد سروونا وتكملت افراحنا بتودد
 ورجعت اطلب اهلنا وديارنا فلقبتهم في كل خير مسعد
 واتى معي صفوان يسكن ارضنا فرح الصديق وعاد ضدي مكيد
 وربيعة ابن مكدم قابله نعم اشجاع النذب ابن الامجد
 لهني عليه مذ ارداه نبيشة غدرا وساعده القضا بتعمد
 فاخذت من اعدائه ثاراني ونبيشة اسقبت الكاس الردي
 وذبحت فوق القبركم من فارس حتى تركت لقبره مقود

واسرت للغضبان لما ان اتى يعني لراسي مهر دعد بقصد
 واخذت دعد بصاري من بعدما جندلت للسرхан فوق القفد
 وكذلك صمصعة وال مزينة خلبتهم في القاع مثل الشرد
 وثركتهم في يوم صمرا سجيل لم يهندون لناصح او مرشد
 ومسير اولادي لحفظ جلالهم واسرهم العوام ذاك المعندي
 فقصدته وقهرته وتركته ملقى قنبلا في الربي يهندي
 وحديث وصل المحبل اجزته واجرت شخا من عدو معند
 لما اتانا مرهف برسالة من عنداخي القرم ذاك السيد
 وقتله غضبانا وافني عمره لما تكلم بالحديث المفسد
 جاعبد هياف لنحو ديارنا في جيش مثل الجعراطام مزبد
 ودعيت ابطال القبائل اقبلت نحوي بكل مشقف ومهند
 وبعد هياف الهام لقينته وجرى لنا فعلا يعاد بمشهد
 كم من وفابع قد اعيدت بيننا حتى استقام وخرماني من يد
 وحملت في ابطاله وجنوده وقتلت منهم كل ليث اعجد
 حتى كبا مهري وقت حيلتي بقضا رب واحد منفرد
 قد قطعوني بالسيوف وبالنا وبقيت مربي والحلايق تشهد
 لما تفرقت العساكر واغتدت وبقيت مربي وسط قفر فدغد
 ردت الي الروح باذن مدبر تعالى في البقا والسرمد
 فنهضت والواصل مني قطعت من عظم ما بي صرت في حال رد
 حتى اتيت لنحو بيت مفرد وسط الفياقي بين ذاك القفد

ورأيت امرأة عجوزا وحدها في البيت أوتني بحسن نود
وكويت بجلدي من جراحات به عني برئت من الجرح المفسد
لما برئت وطالب قلبي للثأر أولادها جارا جعل مسدد
وأقيمت للعضبان في وسط الوغا وسعيت نحو النوم ابني مقصد
وأقيمت وسط المجال بهمة مع اخضر ذاك المليك السيد
فهمرته من بعد ما أجرى دمي وضربه بالثأر ضربة المحجد
وعفوت عنه بعد مقدرة على خصم له من غير محال فعند
لما رأيته في الحروب صبيدا بطلا جواد مثل بحر مزبد
فطلب مصلي خوف كاسات الروي

فأجبت ذاك ولم أكن بالممتد
وبعت لنا كسوى لاجل فمالنا هديا من المال العظيم الزائد
ومضيت ابني للعجوز وزرتها وأولادها مع الرجال السود
أعطيتهم مالا جزيلا بعدما أعطيتهم عهدا بحسن نود
وسررت نحو ديارنا وأتيتها فلبت قومي في هبوم نود
من أجل يكسوم وخربه وخافة من جيشه المتشد
وأقيمت موضعت قتل عدائهم فرحوا بقولي بعد كثير تمكيد
وكذا كحصن العقاب وما جرى من أسر أولادي بحيلة وعند
وقعت المصادق لما أف اتى من عند يكسوم المليك السيد
وكذا كعاشم إذا استأه بنجدة لما عفرنا عندنا بنود
وكذا كباطل ابن سافية الذي قد كان في حصن العقاب برصد

للكتاب التاسع عشر بعد المائة

من سيرة عنتر ابن شداد

العجب

وشربط ولا هارباً نجبوشه وسط القفار عجباً لا يهتد
 ورجعت مع يكسوم لما سرنى بخلاص اولادي ولم ينمرد
 وكشفت عنه ضيقه ونجده وقتلت اعداه بجند مهند
 وكذلك الطود الذي جندلته وسط القفار بفرد لكبه من يد
 جندلته وقتلته ومساعدى رب السما وندا بالمحمد
 ولبن اعيش لمدة من بعثه لا بد انديه بما ملكت يد
 واقاتل الكفار بين يديه مع كل البغات وكل طاغ ملحد
 ورحت من عمان اطلب قبيها لخلاص اولادي وعرة سود
 ومسيرنا للشاخي المولى الذي ملك الجزيرة بعد صاحبها الرد
 واخذت ودعه لابن عبي عروة لما شك الم الهوى بتسهد
 وبها خلصنا من دواهي امها سهم النزال وسحرها لم يخذ
 وهزمت عسكرها بطعن مثقف كالبرق يلمع في الظلام الاسود
 ورجعت نحو ديارنا في فرحة ولقيت اولادي واهل نود
 ولقيت شيبو بالتحوي قاصداً شان القصيدة حين انزلها الرد
 فاتيت مكة صبت فيها مشرا وفوارسا عدد الحصا والجلمد

فتركت فرسانا لهم يوم اللفا ما بين مقتول وبين مفيد
او بين مهزوم واخر ثاوبا بيدي انينا ماله من مسعد
والكيلاكان تركته وسط الفلا ملقى جدبلا وهو يبحث باليد
واسرت مرقالا وناج عنوة في ارض مكة والخلايق تشهد
وطاب برازي عتبة فاجبته وارثه الاموال حتى يهتد
وكذلك المستوعر النبل الذي حط القصيد وقد بغى بشهد
اسقيته من حد سيفي شربة فهو عفيرا لايمن لمنشد
وبرازي الغضبان لانتسونه اسد الفوارس والشديد للسيد
واسرت للصنديد اخذة ضيغ والزبرقان اخذته اخذ اليد
وبني تميم قد ابدت سرائهم ولوا وخافوا من لقا الموعد
ومالكت اشجع ثم فورة ومرة وهزمت مخزوما وال اسعد
واسرت معدي ثم عامر بعده والاخوصي وكل قرن سيد
مع جابر وقايض مع فايض وابنا جذام مع دريد والاسود
حزت البلاد كسرى كلها هذا وكسرى من فعال يبرعد
عدد الملوك قهرتهم واسرهم سبعون الف كل قرن اطود
وكذلك فضلي قد علا فوق السها بعزيمة قرنت بعز سرمد
ورجعات علقت القصيد وفوقها اخرى على البيت الحرام بمشهد
من كان ينكر في الحروب موافني فقصيدتي في البيت غايقة صد
وذالت كل العالمين لقولها فقدوا لها من راكعين وسجد
لو كان في ذا الزمان مقاوما لاذلتي قهرا وكان لو ابد

وانا المنية حين جد جديدها في الحرب لم تثبت لضرب من يد
نادي بعنزة اذا اختلف القنا وتحالفت حلق الحديد بمضرب
تلقا حسامي قاطعا مثل القضا وسنان رمحي كالمنية في يد
هذا قصيدي لم يضاهيه فني في لفظ كل مجيد ومسدود
وانا ابن شداد الكرمي من عات اعلامه فوق السهاد والفرقد
نلت الفخار على البرية كلها بفعالي ونكرم ونجد
شهدت لي الابطال في يوم القنا ابن الكرم الاروعي الاوحد
اي زيبه لست انكر اسمها واني شداد ابن لبت امجد
من منكم اضعي بروم موافقي يبغي الذي اعيا الفوارس في غد
اني لعنزة شجاع عشرين من بعد موتني يتي ذكرى سرمد
قال الراوي فلما سمعت العرب هذه القصيده وهذا الخطاب
وفهموا ما فيه امن العجايب والغرائب والاعراب مالت السادات
طربا وترنحوا عجباً ونادت عن فرد لسان لافض الله فاك ولا
كان من يشناك وادام الله علاك لانك والله شجاع بني عيس
وعذنان وفزارة وذبيان وانسان عين هذا الزمان وفصبح الوقت
والاوان ثم بعد ذلك اوموا الشعرة ساجدين ولا مره طلوعت
ثم ان السيد عبد المطلب لما راى اخراج تلك الفتنة والامور العظام
شرع في اصطناع الولايم وامر العبيد بنجر النوق والفصلا ن وان
يروجوا الطعام للفرسان من ساير الالوان وبعد ذلك صنع عنتر
الهلم وليمة عظيمة المرام وغمر الناس بالطعام والندام سبعاً يام

وكذلك صنع شيخ العرب دريد ابن الصمه وليمة عظيمة المرام
ورفع فيها الخاخص والعام مدة ثلاثة ايام وكان ذلك مقربا منه الى
قلب عنتر البطل الهام وذلك لما صار بينهم من الابادي المقديمة
والاكرام وبعدها امر عنتر باحضار الخايع الحرير الغالية الاثان
واخلع على الملوك ومقدمين العربان واخلع على امرا القبائل
ولم يدع احد حتى اخلع عليه الفارس والراجل وغمر بالخبر
جميع تلك الدساكر حتى افرت له بالنفل جميع تلك السادات
والعشاير وبعد ذلك اعطا ووهب وفرق على صعايلك العرب
الفضة والذهب وازال من قلوب العرب العناد والاختاد واتصل
الامر بعد الفساد ولما انتضى ذلك الشأن رحلت ساير العربان
كل منهم يطلب دياره والاطوان وبعد ذلك رحلت بني عبس
وعدتانف يقدمها فارسها وشجاعها وحاميتها عنتر سيد الفرسان
وقد نال النصر والظفر والامان والى جانبه الملك قيس ابن
زهير وقد انجرت خلفهم حمة القبائل من المشجعان هذا وقد سار
السيد عبد المطلب لوداع عنتر والسلام عليه واحتضنه وودعه
واعلمه بالاشتياق اليه فعندها نزل عنتر وقبل الارض بين يديه
وسياه في العوده والرجوع واكثر بين يديه التذلل والخضوع
فرجع ورجعت القبائل يطلبون اطلالهم والربوع ثم سارت بني
عبس وعنتر في مقدمتها على ما ذكرنا من الترتيب وقد نال
المعاداة الرقيعة او في نصيب واولاده مبسره وغصوب والغضبان

بين يديه واخوته شيبوب وجريروه ازن حواليه وقومه وعشيرته
 يشيرون باثنا عليه وقد قرت بلوغ امانه وقضا اشغاله بينه
 ثم انهم لما توسطوا الطريق في ذلك البر والاكاب وقد بقي لبني عيس
 عن حلهم ثلاثة ايام وكان عنتر قد حلف على دريد شيخ العرب
 وعلى حرة الابل ان لا بد لهم من المسير معه الى ارضه ليضيفهم
 وياخذ منهم حظه فاجابوه الله ذلك الحمال لانهم فرحوا بما ناله
 من بلوغ الامال وساروا وفي مقدمتهم دريد ابن الصمه وحجار
 ابن عامر وعمر وابن معدي كرب وعامر ابن الطفيل وزيد الخيل
 وملاعب الاسنة والاخوص ابن جعفر وهاني ابن مسعو وخفاف
 ابن نديه ودثار ابن روق والعباس ابن مرداس الساسي وعتمبه
 ابن شهاب اليربوعي وبسطام وابوه قيس ابن مسعود وساروا
 هولا السادات الامجاد وفي اوابلهم الملك قيس ابن الملك زهير
 واسد الاساد حية بطن الواد الامير عنتر ابن شداد ومعه اولاده
 الاساد وفرسان بني قراد وجدوا كلهم في المسير وسرعة التشمير
 وهم يقطعون الطريق بالوارد والفرح والخير الكثير الى ان
 وصلوا الى ارض الشربة والعام السعدي وتلك الهضاب والنفق
 المتيمين بالغياب وفرحت الاحباب بالاحباب
 ثم انهم اخبروا اهلهم كيف قتل عنتر المستوعر ورد الفصيصة
 الى موضعها وكيف زادها واحدة اخري وكيف علقهم فوق
 الفصايد ففرحت اهل العثيرة وانسرت اهل التبايل في ذلك

النبيين وضرب عنبر في ذلك اليوم السراق الكبير الذي
كان اخذه من الملك كسرى انوشروان وانزل فيه مقدمين
العربان وقد زاد فرحه وسروره بما وصل اليه من ذلك الشان
وفي ساعة الحلال امر بنخر النخور وسكب الخمر وداوم السرور
وصارت الكاسات عليهم تدور وما زال على ذلك الاهتمام مدة
عشرة ايام على الكمال والتمام وهم في لهوهم وطربهم وشدة فرحهم
ولعبهم ودامت لهم اللذات واغتنبوا اوقات المسرات وغتت لهم
الموالات وهم في كل يوم يخرجون الى الصيد والقنص ويغتنبون
اللذات والفرص ويعودون الى المناهل والغدران وهم من الفرح
والسرور كلهم في روض الجنان فقام الامير ابن مسعود الكريم
الابا والجود من بين المجالس واخذ بيده الكاس وملاه وتمشا
به الى عند الملك قيس وحياه ومدحه وشرب عنده فاعتنته
الملك قيس اعتناق الاحباب وشكره واثني عليه وقال له والله
يا ماني انك لاعم الصديق عند كل شدة وضيق لانك من القوم
الذي قال في حتمهم الشاعر

واذا الصريح دعاهم للممة والخيل بين قدم وتكس
لبسوا الدروب على القلوب واقبلوا يتسابقون الى ذهاب الانفس
ثم نهض بعده دريد ابن الصمة وشرب عند عنبر واثني عليه
وشكر وقال له والله يا ابا النوارس اني الى الان متوسوس من
فصيدتك العقبية وما ظهر بها من نلك الالفاظ الهنية وقد

اشتهيك ان تعبد علينا قواخيمها حتى نشبع من معانيها فقال له
 عنتر والله يا ابا النظر ما كل وقت يكون الكلام بحكم الانسان
 ولكني اسمعك غيرها في هذا المعنى ابيانا فقال مات يا ابو
 الفوارس فاستنجد خاطره ونبه سرايره وانشد

يا عبل خلي عندك قول المعشر واصفي الي قول الهمام الفسور
 وخذي مقالا صغته من عسجد ومعانيا رصعتها من جوهر
 كم مهمه شرس بلبل خضته ومناوزا جاوزتها بالابجر
 كم حجل مثل الضباب هزته يمند حد المشفار واسهري
 كم من رووس في الحروب نشرتها نثرا وكفى بايها عن خنصر
 يا عبل دونك والفوارس فاسالي ان كنت ذات مشكبة في عنتر
 اسد تخاف الاسد في اجامها من لمع خرساني وجولة ابجري
 والافرس تحذر في الغداة وتنفي باسي كذاك الروم في ذي الاعصر
 يا عبل هل بلغت يوما اني وليت منهزما هزيمة مدبر
 افري الصدور بطعن ربح اسمر ابري الرووس بكل ضرب منك
 كم فارس خلعت يا كل لحمه عرج الوحوش تنوشه من انس
 واذا ركبت ترى الجبال تنضج من ركض الخيول بكل قطر موعر
 واذا غروت فحوم عقبان النلا واسودها لنال كل غنصر
 والموت يفرغ من ساع اسبي شخصي يفر فرار خوف المدبر
 كم فارس اتى السلاح ولا ثوى للارض وهو كلب غاب مدبر
 ويود لا قد كان لا قاني ولو اتى اسيرا قبل دوس الابجر

لو عانيت عيناك فعلي بالعدا من كل قبل بالتراب معفر
لما فتات الذيب في وسط القلا اذ رام بكسر اغني في الاقفر
وقتل ايضا عبد شاس وبعده عبد الربيع ابن الميام المنكر
وكذلك السبع الهزبر وقد اتوا اهلي الى شحوي تريد تعفر
وكذلك الصدام لما ان اتى وعصاف قد هلكا بجحد الابنر
ولقد قتلت ابن الجلاحة نافدا وحويت مهري ذا الاغرا لا بجر
والخسروان النذل افني صاري لمسا اتي نحو المليك المنذر
وملكت اموالا انت من قبصر والخصرموط هوي بطعنة اسر
وكذاك بهوام الرزبر قتلت اذ رام بصرعني بطفو نجبر
وكذاك طارفة الزمان سقينة كاس الحمام بجحد سيف ابنر
كل سقينهم الحمام حمية ومفرج احواله لم انكر
وضربت فياضا بجحد مهند ماض سقيل المين غير مقصر
اردبته من فوق مرقد هوى وفي صريعا مثل نجم مكر
ولجابر ومفرج وخزاعة كل نجبر من سناني الاخضر
وطعنت للصدام يوم صدام في صدره طعن القصور الهزبر
واذا برمي نافد من ظهره منشعشا كالارجوان الاحمر
وحملت شامان شداد عقله لما مضيت لكدة والمعشر
واقمت روضة في الطريق اسرته لما شنعن به البنات الخدر
واسرت للجيداء ابنت زاهر وقتلت خالد قتلة لم تنكر
ونجاد قد سر بانه في حاة واسرت بسطام الكرم العنصر

وقتلت قشعم ابن غياث وقد غشي البنات مجوره المسكر
 وكذاك عروقه قد حلت عقاله مع اخته سلمى بحد الابتر
 وابو الاسود لقد تركت عظامه طعم الوحوش الضاريات وانسر
 وتركتم محل ما ويا من سرجه لما شفت اهليو بالاسهر
 وسل ابن مدركة التي انس وقد امسى واصبح للكرهية مضر
 ومفرج ابن هلال اضعى ثاويا من طعتي وسط الفياقي المقفر
 ولقيته ولغاسق اريدتهم بالشرقي ولم اخف من معشر
 واسرت غشما في المجال وقدنه قود العبيد الى الهوان الاكبر
 اضعموا وهم الخيل في ربح الوغا فتبان للنظار لون الاشفر
 ملقى بقبعان للفلاة مجذلا يوم الهياج وبالمنا لم يظفر
 وكذاك حجار ابن عامر قدته بكثافه قود الهجين الاصفر
 والحارث البطل الكمي اسرته ذاك ابن ظالم الخبيث العنصر
 ومن ازل نازلته وقهرته قهرا وظنوا الناس ان لا يقهر
 وكذاك معدي الهزبر قهرته ماشي ذليلا في الليالي المدعر
 وقتلت جراح ابن وايل في الوغا بـ الوالي يدعا بغير تذكر
 والاسود الملك الهمام اسرته اعني اخو النعمان ابن المنذر
 في وادي السبل استجبت دماهم ونفوسهم بسواد ليل معسكر
 وضربت راس الوردشان بصارم حسن السقاية والصقال تجوهر
 فشوى صريعا لاساحل الردى وهوى جديلا في الكراب معفر
 واسزت مقرى الوحش ثم وهبته لخطايه لما اتى بتعذر

ما هم به حفظ الوداد فكان لي
 وهو الذي يدعى بفارس شامه
 فلا حفظان ووداده ما عشت في
 هذه فعالي ما حبيت وانني
 واكافين لابنه من بعدما
 واخذت عليه بالرضا من بعدما
 والعوثنان ضربته فتركته
 وفنكت في بدر النصاري عامدا
 والاخييل البطل المكبي قتلته
 ولا بن ضربة قد تركت مجتدلا
 وكذا فضالة ثم مسعود معا
 واسرت عنبريت السواحلي قوة
 وسلي لجابر مع دثار وامرهم
 موزقتهم بالسيف كل معزق
 ولعامر ابن الطفيلي اسرته
 وكذا ابن ود العماري لما اتني
 ومحاجب ولقبظ لما قدنهم
 واسرت زيدا اخييل فهزاني الوغلا
 وكذا سالك وصحبه من خوفهم
 واسرت ابن الحارث القرم الذي

خل كريم صا ادق لم يغفلوا
 في الحرب كانت ونداه لم تغفلوا
 دهرى وارعا عهده في المعشر
 ارعا الذلم ولا اخون المحشر
 وادب عنه بصاري وباسمري
 قد كان ظني انني لم اظنري
 رزق الوحوش بكل قاع مغفرو
 ابن الهمام الحارث المنتصر
 وبريت هامة راسه بالابنبر
 ومجابر سيد نيم وحيد
 جندلهم بمهندي وباسمري
 وتركته عبدا يسوس لاجير
 ما لا قباهوم الوغلا من عنبر
 وبدرتهم كاخردل المستبد
 وعفوت عنه فعل ليمت قسوم
 اضحى بخوي في البرية فخر
 اسرى مشاة في الغلا بتكدر
 واخذت عامر قوني وشجير
 هربوا هروبا الجاهل المستهزى
 افعاله عند الملقم تنكر

اعني سبيع صفته فيبوهه مثللا قون البعير الاحمر
 وكذلك جبار اين صغر تركشه طعا لوحش البرغم الانسر
 وترك تركي مارقا من ظهره كالسهم في مقدار اربعة اشبر
 وطعنت ميثا طعنة عسمية هدمت لثنتها قواعد خبير
 وقتلت مرتوما وقدت مودهم وذبحهم وسطا الخجاج الاكثر
 وحوادث حدثت علي بمكة والابطين وزرم والشعر
 ارغمت اناف الجبابرة الاولى ونصرت كسرى واستنعت القيصر
 اما الجبوش وما جرى في ارضهم في وقعة كانت لم بتغر
 زنجير ذا النمل اللب فقلعه وقطعت راسه بالمحسام الابن
 وربيعة ابن مكهم واخبره لكن فتي نعم الصديق الحبير
 وكذلك الفضبان لما ان ابي يبغي قتالي فعل ليث قصور
 وابعده هياف الهلم اسرته وامسوت الملك الشجاع الاخصر
 وبما جرى في يوم تطيعي فلا ينكر وقد ضيعت فيه لاهجر
 والكي في بيت العجز وقد اتى اولادها مني بخوفت تغار
 استهم ورحمتهم من بعدما تركوا خوفهم الحصن الحبير
 ومسبرنا حسن العقاب بهمة مشهورة دامية في الاعصر
 وبمصادفة يكسوم لي بعدما اطلق لاولادي ولم يجبر
 وكذلك الطود الاطواد حين الكمة في اليد لانه ان عتاب نجبر
 فقتلته في عزم بالحنم وشجاعتي بين التوري لم تنكر
 فسلي بني فطلان في يوم الوفا عن عزم رمحي والحنام واجبر

وقتلنا سبهم النزال وقتلنا
لما اتوا انماهم وملوكهم في ذلة صغرى كلهم المنظر
واسرت من شيبان كل غضنفر اسد اشاوسة ولم اتكبر
ومحكم من ال سنيس كلهم ومشاجع افنتهم بالابتر
وكتفاك زهران ودارم بدتهم وقبيل دم والنيان باسهر
وقبيل طي ثم معن امعوا هربا ولم ياتي لهم من مخبري
وعلوت كهلا بايض صارم وحميت خولانا ولست بمفكر
وابدت نهبانا بضرب صادق من ابيض ذكر وطعن السهم
وقطعت ال نيم جمعا في الوشا وتذاك كندة عسكرا في عسكر
وسلوا بني همدان مع جشم العلا وبني الوحيد على الجبول الضبر
افنتهم وابدتهم وكسرتهم وقهرت في الهيجا كل غضنفر
وزيد ثم خزمية وفزارة مع ال مرة والخلم الاخطر
وكذاك غسانا وال قضاءه وردوا حيا من الموت غير مكدر
ثم فارين يوم الهياج قتلتهم والخيل تعثر بالوشيع الاشهر
ولكم وردت الموت اعظم مورد وصدرت عنه وكان اعظم صدر
ولكم خطفت المدرع من سرجه في الحرب وهو يروحه لم يشعر
واذا حمامت على الكبي يكلدان يلقى التراب وطرفه كالا حور
وانا المظفر في الحروب جميعها والنسم لي اضحى محظ او فر
قد طال ما عشر الجواد براكب وبخال حلنا انه لم يعثر
ولكم سدت حريم كل مذهب وعفوت عنه فعل لبث قسور

إنا ملوك الارض نخشى سطوني ومن المدامع صاري لم يفتر
 وحوادث حدثت علي بكمة والابطحيت وزمزم والمشمير
 من فارس قهر الملوك بآسة ملك يسا الان بالمستوعر
 فانيث قصدا فحوه بعزيمة يوم الهياج كعزمة الاسكندر
 ومعني من الفرسان كل سبيدع ما منهم الا كريم العنصر
 كقصوب والغضبان فارس عصره وكذلك ميسرة الهام القصور
 وكذا راحة المحرب سيد قومه ومبيد اعداءه بجند الابتر
 فوجدته بعساكر في مكة تملا السهول وكل شعب موعر
 بارزتهم واسرتهم وقتلتهم والطيرانا كل منهم لحما طر
 وكسرت عسكرهم وبدد جمعهم ونهبت اموالهم لم تقصر
 وهو الذي حط التصيدة عامدا تباله ما لقي من عنبر
 بارزته فرميته برزية وخرقته طعن السنان الاخضر
 خابته ملقي على وجه الثرى ودماه مهروقة كلالنهر
 ورجعت علفت القصيد بعده بالرغم منه وكل ضد اصغر
 هذا مقالة عيسى في الوري ذا الجود والمخط الجزيل الاوفر
 وقبيل عيسى واصل كل قبيلة مدحت وشاغ مدحها في العصر
 قال الراوي فلما فرغ عنتر من تلك الايات طربت لسماعها
 تلك السادات والقادات وترغمت لمعانها اهل الشعر والروايات
 الفصيحات وسماها المتردده لانه رد فيها اسما فرسان زيادة عما
 في العنقية وسما فيها ابطال كان لهم اسم في الفروسية ولما سمعت

تلك الابطال من عتبر ذلك الكلام وما اثر فيه من الشعر والنظام
 صاروا وقوفوا على الاقدام ونادوا بصوت واحد انت والله فارس
 الانام وشجاع البيت المحرام وذكرك يبقى ما بقيت الليالي والايام
 لانك قاهر الابطال يوم الزحام انت الاسد الضرغام والبطل
 ومن شدة باسك ما منا لاحد عليك اقدام ارمينا السلاح وقتال
 من ارما السلاح حرام ونحن من اليوم نحت ذمامك والسلام ما
 دمنا في هذه السنين والاعوام ولقد غمرتنا بالاحسان واكل
 الطعام وشرب المدام شي ما يقدر عليه غيرك احد من الانام فعند
 ذلك شكرهم عتبر واثننا عليهم وحمدهم على مقالهم وصار يقبل
 يديهم وصدورهم وبعد ذلك ركبوا خيولهم واخذوا منهم الاذن
 للرحيل وطالبوا دستورهم لسرعة التحويل فانجرت العساكر كأنها
 السيل وركب عتبر واولاده على ظهور الخيل وكذلك بنى عمه
 واقاربه وكذلك فرسان عشيرته وسارت العساكر يقطعون
 القفار والادوية والاوزار الى ان ابعدا عن الديار وكان ذلك
 البعد في المسير سببا لوداع تلك السادات والمدمين الذين
 هم ابطال البقاع وهم فرسان الارض في طولها والعرض فلما طال
 بهم المسير وكان ذلك وقت الهجير توقفت المقدمين والابطال
 عن المسير وقالوا وحق الواحد القدير لقد امانا التدبير في
 تعب ابو الفوارس معنا وكيف كلف نفسه وتعب وتبعنا فوحق
 الواحد العلام ما بقيت تسير معنا من ها هنا قدم من الاقدام

فلاحد منا فضلك واحسانك نسأل الله يلم شهالك باولادك
 وفرسانك ففرح عنتر بما صدقة هذه الابطال وكيف صفت له
 الايام واللبال ثم نهودهم ورجع بعد ذلك طاب الديار والاطلال
 حتى وصلوا الى الامل والعيال واقاموا اياما وليال وقد صفت
 لعنتر الاوقات وصار مشغول باطيب اللذات هو واولاده وكبرا
 عشيرته والسادات فضاق صدره من قلة الركوب فعند ذلك
 ادعا بولاده غصوب وقال له اركب انت وبني عمك والفرسان
 واخوتك ميسره والغضبان حتى تخرج الى الصيد والقتل ونوسع
 في البر لانتهاج الفرص فامثلوا الى ما قال لهم ابوم من المقال
 وركبوا خيولهم في عاجل الحال وركب معهم ملزني وعروه ابن
 الورد وتماثنين فارس من الابطال الاشواس وشيبوب والحذروف
 قدام الخيل وهم يقطعون القيعان وهم كأنهم السيل
 وساروا في تلك القفار وتبطنوا السهول والاعوار واقامت بني
 عيس بعد مسيرهم مدة ايام ما اسمعوا اخبار ولا وقعوا لهم على
 اثار فاجت القبيلة واجتمعوا المشايخ واعلموا الملك قيس بتلك
 الامور الجلية فقال لهم يا بني عبي انتم تعلمون ان عنتر وحده
 يقوم بعسكر فكيف ومعه ثمانين فارس اخرولا سيما اولاده الذي
 ما يسلوا عمن غاب ولا من حضر وما يكون الا ما سبق به القضاء
 والقدر واقامت القبيلة على عنتر تحت الخوف والحذر هذا ما كان
 من هولاء اماما كن من عنتر فانه كان لما جاتهم العربان

قد ورد عليهم الاموال ونحر شي كثير من النوق والجبال فقل ما
 بيده وضاع لذلك صدره وكبده فصار في فكره فما كان له داب
 الا ابيه اخذ اولاده وبهض فرسانه واجناده وسار في طلب غنيمة
 يكتسبها وابوال بتتهمها فصار مدة ايام وانيال يقطع ذلك الوهاد
 والبراري الخوال الحان كان يوم من بعض الايام وهو سائر
 في ذلك البر والاكام حتى قامت الشمس في قبة الملك وظن
 كل واحد من الفرسان انه قد هلك واوهج البر وحميت انظاره
 وثوقدت صغوره واجباره ولمع السراب ونحي الثراب فنظر شيبوب
 الى عرض البر واذا به قد ناله عن الطريق ووقع في بركة يقال
 لها بركة الاصنام صائسة الاكام وحشة الاعلام لا يسكنها الا النعام
 ويهرب منها الحمام لا يسمع فيها غير زجاجة النجان ونباتها كنه من
 شجر ام غيلان فلما نظر شيبوب الى ذلك التعويق قال لاخته
 عنتر يا اخي نحن ضالين عن الطريق ولا اعرف في هذه الارض
 ماء وان طال علينا الامر لم يبق منا رفيق مع رفيق وانا عمري
 والله يا اخي ما مشيت في هذه الارض ولا اعرف لها طول من
 عرض فقال له عنتر ويحك ولم لا تخرج بنا الى غيرها وترجعنا
 من شرها وخيرها فقال يا اخي ان سرنا عن ايماننا وقعنا في
 وادي يقال لها وادي صارخ وهو عنا من هنا ثلاث فراسخ ولكنه
 موخش لا يمر فيه سالك لانه مسكن الجن وكل من اوى
 اليه اصبح هالك فقال له عنتر ويحك لا تخاف ولا تخشنا علينا

ونحن في هذا الحشر من الخلاف واقطع بنا في هذا البر الاقفر
لهائل المنظر ولا تخاف علينا من الجن ولا من غفاريات بني منفر
واعل بنا على الطريق المستقيم ودعنا نلتقي كل شيطان رجيم
فعندها عدل بهم شيبوب عن بينه وتبعه عنده وصلر فتره وصار
يتنرم بالاشعار لما راى نفسه في ذلك القفار وراى نفسه بعيد عن
الاهل والديار فتذكر اوطانه واعلمه وخلاته وانشد وقال

انا المبطل الذي في الحرب حقا يدك لهيني الجبل العظيم
بقدره واحد واحد قلهم اله الخلق مولانا الرحيم
قدونك سر بنا في كل قفر لعل سيرنا قد يستقيم
واواني اقيم الجن جميعا بولوا اذ يروا حربي هزوم
واوسا لت علي الجن طرا سيوفهم واسهمهم سهم
لقاتلت الجميع ولا اولي اذا لم ياتني قدر عظيم
اياشيبوب لا تخشا علينا ففحن لهم اذا ظهروا خصوم
قابل الراوي ولما فرغ عنده من هذه الايات تعجبت منه بني
عيس غاية العجب وتبعوه وهو تابع اثر شيبوب فما قطعوا مقدار
فرسخ طريق حتى دخلوا ذلك الوادي العميق الذي بسا وادي
صارخ فبينما هم سايرون فايروا الاطالع عليهم من ذلك الوادي
خمس فوارس سود الوجوه عوايس وهم طوال الاجساد وكل
واحد كانه طود من الاطواد او من يقايما قوم عاد ونحتهم خيول
طوال القوام صغار الاكفال كثيرين البراجم سود الالوان

وبضرب سيوفهم الى الاخضرار وهم متنشقين الى نسيم ذلك القفار
 وكانوا الرجال بالدرع السوابل والسيوف الفواصل والرواح
 الدوابل والعمام الملونات وهم يجيرون بزويهم العقول والاذهان
 وينذهل من نظرم عقل كل انسان وما كانوا هولا الفوارس
 الا من الحبان الساكنين في ذلك الوادي وهذا المكان فلما نظرهم
 عنثروا من معه وقد قربوا منه فاراد عنثرائه يعرفهم وان كانوا
 اعدا حتى في القتال يناصهم فقال لولده غصوب اخرج يا ولدي
 لهولا الفرسان واعرف لنا اياهم من ابي العربان واسلمهم ان كانوا
 مسافرين او خطاراهم من ابا ليس الا قطار فاراد غصوب ان
 يبرز اليهم فسبته اخوه الغضبان وقال يا ابتاه انا لهولا وفي الحال
 هم عليهم ودكس جواده حتى قاربهم وقوم الي نخوم اللسان
 وقد حابصونه الحصان وانحدر عليهم مثل السيل حتى انه صار
 مع تلك الرجال وصاح عليهم اخبروني من تكونوا من العرب
 ولا ترجلوا عن خيولكم وانزعوا دروعكم والسلب واطلبوا الهرب
 وان كنتم اصدقا واصحاب فابشروا بالسلامة من القتل والذهاب
 فما لمحق الغضبان ان يتم كلامه حتى سمع زبحره وهدير مثل
 الرحا البير وقد انقض عليه فارس من تلك الفرسان واراد ان
 يقلعه من سرجه فلم يتدر على ذلك وقد خاف الغضبان على روحه
 من المهالك فجاوله ساعه من الساعات حتي انذهلت ما جري
 الاعين الناظرات وقد تحير الغضبان من تلك الوسيلة ولم

بقدر لخصمه على حيلة فلاسفه وطائفة وسل سيفه وضربه
 على عاتقه فلم يعمل سيف الغضبان فيه واستدت على الغضبان
 طرايقه ثم انه حمل عليه ثانيا وقد ايقن انه مفارق الدنيا وضربه
 فانكسر سيف الغضبان نصفين وطار في الهوي قطعتين فصال
 الغضبان معه ثالثا وطمعته بالاربع فانكسر من الثلثين فصاح
 الغضبان هاكيت لا محاله ثم ان ذلك الفاس الحجي فتح يده
 كانهما الراحة وطبق في الغضبان وجذبه من سرجه اخذه على
 يده كانه العصفور في يد الباشق الكسور ورفعاه الى فوق راسه
 حتى بان سواد ابطه وجلد به الارض رضى عظامه رضى
 وادخل طوله في العرض ونفخ ذلك الفارس كما تنفخ الافي فخرج
 من فمه ومشاخره شرار النار وسمعوا من ذلك الوادي هدير
 وزحجرة وصرخات وضجاء وكان الغضبان مات وفات وحلت
 به الافات هذا وبني عبس شاخصه بابصارها اليه

فلما نظر عنتر الى واده وقد صار في ذلك الحال انذهل حتى
 ما بقي يعرف البهين من الشال وصاح واولداه واحرقه كبداه
 والله ما جينا الا لفروغ اجالنا وانتظاع اعمارنا ثم انه قال لعروة
 وغصوب احملا على مولا الفرسان فعتدها حمل عروة واصحابه
 على تلك الخمس فوارس فلم يقدروا عليهم ووقع الثمل فيهم
 فما كنت ترى الا ايادي تقطع ورجال تصرع ورماح شرع وفي
 الحال فني من بني عبس عدة رجال وحمل عروة على فارس من

فرسان الجبل وضربته بالسيف على عاتقه فانكسر السيف ومنع
 وضربه بالرمح فطار من يده اربع قطع وطعن ذلك الجني
 جواد عرو فثلمه بقي عروه ماثي فعاد الى عنبر وشكا اليه فنظروا
 متكي على ربحه وهو مغطى عليه وقد اسودت الدنيا في عينيه
 من اجل حزنه على ولده الغضبان وهو لا يقبل على نفسه ولا
 على انسان فعندها ناداه عروه وقال له افتح عينيك يا لهو
 الفؤاد وانظر الى ما حل ببلد النوايب فلم يجبه عنبر بجواب
 ولا رد خطاب فرجع الى اصحابه فوجد قد بقي منهم عشرين
 والباقي على وجه الارض مطوحين وتلك النوارس تصور وتجدول
 وتدور عليهم في ذلك البر عرضا طويلا وغصوب وميسره وقد
 ذهبت منها العقول فعند ذلك علم عروه ان عمنبر وصاح فيه
 صوت يفاق الحجر ونادى يا حليمه عيسى افنى عليك انظر ما حل
 بنا وما وصلنا من الازية وما لحقنا من الهبة فتدق وقعنا في
 الهلاك والتلاف وما بقي في موتنا وفنانا خلافا

قال الراوي فلما سمع عنبر صوت عروه فتح عينيه وقد نزل
 الدم من انفه من شدة غيظه على ولده الغضبان فرأى عروه
 واقف قدامه وهو يبكي ويطلب دموعه من عمنبر فمكسب وهو
 حائر من هذا الشرب واما شبيب فقد اسودت الدنيا في عينيه
 من شدة ما جرى عليه وعزم على الهرب في ذلك البر والمصير
 واما عنبر صاح وبالك يا ابا الابيض ابن هو قاتل ولذي جني

اخذ بشاري واشني كبدي قبل خروجي من هذا المكان وما حسرتي
 الا مرادي كنت اعرفهم هم من الانس ام من الجن لانهم لو كانوا
 الف فارس من الانس ما شئتوا ساعة واحدة بين يدي الغضبان
 لانه ما هو جبان ولا رعد يد الجنان فقال عروه يا ابن الفوارس
 انهم اهلكوا وما بقي منا الا القليل والناس ما بين صريع وجديل
 وقلبي خايف على اولادك غصوب وميسره من هذه الامور
 المنكرة فلما سمع عترة هذا الكلام صار الضبا في عينيه ظلام ما
 حل به من الالام واستاب الرمح من الثراب وحمل حملة ايث
 الغاب وزعق مثل الرعد الفاصف وحرك الجواد حتى انه قارب
 واحد من تلك الفوارس وطال عليه واستطال وتمطأ في دعوب
 الرمح وطمنه في مخنة وقد كاد الغيظ ان يقتله فطار اربع قطع
 وما نفع ولا قطع وبعد ذلك سل سيفه الضابي الابتر وحمل
 على فارس اخر وقام في ركابه وتمطأ في يدايه وضربه بالسيف
 على راسه فلم يعجل السيف فيه شي بل التوى فحار عترة لما رأى
 سيفه انطرى ونظر الى بني عبس القناعس وقد بقي منهم خمس
 فوارس مع ميسرة وغصوب والباقي شر بول كاس الفنا باوفا مشروب
 فعندما قال عترة في نفسه ان لم انجوا بنفسى وبين بقى معي من
 اولادي وعروة والفاضل من رفاقه والا ملكك انا ولا يام لان حاله
 لاننا ما نعلم ننظر من نقاتله الا اشباح وقد عد منا السيوف والرماح
 ثم انه صاح برفاقه النجاة يا بني عني النجاة والا دهمكم موت فجاء

فما هو يوم وقوف فانها ما عادت تقطع في ايدينا في السيف فهم
ان يظلم راس الجواد فقال له من كان حاضر من الرجال
الاجواد يا ابو الفوارس تولى وتطالب الفرار وتدع يركبنا العار
فاشار اليهم وقال

اشر الذباب ذباب الفلا ترى الاسد من حوله جنلا
يقولون صبي ما ذا الذي نجدد ما لم يكن اولا
تولي وانت شجاع الوغا فقلت ما ذا يوم ضرب الطلا
ارى اليوم جنسا سوى جنسنا تنزع منهم اسد الفلا
وغضبان ابني نظر منهم فوارس في الحرب لاتصطلا
طعن طعنة جندلوه بها وقد حاربته جن الفلا
ستبكي وحوش الفلا موته ويندبه حزنا عقاب الملا
ستخترت القوم من حرمهم واكرما داهم كسيل ملا
واصبحت اعابر في هزمتي وانا قد وصلت منار العلا
واقهرت للفرس من صولتي وانزلت بالاسد اشد البلا
وقالوا تولى بهارا جهارا فقلت اولي ولا اقلا
فلما سمع عروة ومن بقي معه من الرجال من عنتر ذلك النظام
فقالوا والله لقد صدقت يا ابو الفوارس في هذا الكلام وما بقي
عليك ملام فقال عنتر لا وحق البيت الحرام لم اتغلا عنكم ولو
اني سقيت كاس الحمام فادن مني يابن العم فاسرع له عروة حتى
وصل اليه فقال له عنتر هات يدك فاعطاه عروة يده فنشله من

الارض واركبها خلفه على ظهر الجواد وصرخ في اولاده ومن بقي
 معهم وطلبوا اطراف الوادي وقصدوا لانفسهم النجاة ونبعوه اولاده
 والخمس فوارس الذي فضلوا من بني عيس فانعقد عليهم الصراخ
 وزاد عليهم الصباح من داخل ذلك الوادي وارتفعت الصبحات
 وانقام الدخان وتارت الغبار الى العنان فولوا وهم لا يعقلون من
 كثرة الصبحات حتى اثمهم قطعوا ذلك الوادي وتركوه خلف
 ظهورهم وقد حاروا ما جرى عليهم ثم اثمهم طلبوا ارض الدمايث
 وهم لا يصدقون بالنجاة من المهالك وكان شيبوب وولده الخذروف
 قد فحوا بانفسهم من اول الوقعة لما نظروا الى الغضبان قد قتل
 وانفجعوا فيه تلك النجمة ونظروا الى عنتر وقد غشي عليه وبني
 عيس قد هلكت فعلم انهما بقي بسلم منهم احدا لا ابيض ولا اسود
 فاطمى ساقه للريح هو وولده بالبرامفسخ وقد علموا ان الخمس
 فوارس ما هم من الانس لان هذه الفعالي ما تقدر الانس تفعلها
 وعلموا انهم من الجبان الساكنين في هذا المكان فساروا وقد
 قطعوا ارض الدمايث وطلبوا ارض بني عيس ودموعهم تجري
 وكادت تذهب منهم النفس من حزنهم على الغضبان فارس الزمان
 وليث الميدان ومبيد الاقران وسار شيبوب وهو خائف على
 اخيه عنتر من غلبات الجبان ان يسقوه كاش الضرر

قال الراوي الا ان شيبوب لم يزل ساير هو وولده الخذروف
 وهم يبيكون بكل دمع مطال حتى وصلوا الى بني عيس وتلك

الاطلال والنوافير الصوت واخبروا يقتل الغضبان ودعوا
والثبور واخبروا ايضا بهلاك عنتر وعلاك جميع من معه فلما
سمعت عليه ذلك مزقت اثوابها وعلقت بكاء وانغماسها وكذلك
فعلوا نساء اولاد عنتر واجتمعن اليهم النسوان واقاموا ايام
والاحزان في كل موضع ومكان وبلغ الخبر الى ملك قيس واخوته
فخطبت مصيبتهم وقامت عليه قيامته ووزدت حسرته

وابا الربيع واخيه عاره قد فرحا بذلك العبارة قال ولما رآه لاخيه
يا اخي ما انت صارت عليه زوجتي وما هلك هذا العبد الاسود
وولده الغضبان الا من سعادتي فمتى انظرها وهي ضجعي فقال
له اخوه ويلك انتم ما عندكم من هذا الايراد حتى تصح الاخبار
والا وقعنا باللفاد هذا وجميع الفرسان قد ليست السواد لقتل
الرجال وحزننا على الغضبان وابيه عنتر ابن شداد وارمت بنو
قراد البيوت وقام في بني زياد الفرح وقد انتهكت ام الغضبان
وكذلك زوجته وقد جرى عليهم شيء ما جرى على احد مثله
هنا ما كان من هولاء اما ما كان من عنتر ابن شداد ومن بقي
معه فانه ما زال سايح حتى قرب من ديار بني وابل وهولاء تشف
له دمه ولا تبرد له لوعه على ولده الغضبان وما صار لبني عجب
في ذلك المكان الا انهم لما امنوا على انفسهم نظر عنتر الى نفسه
بعين الاختيار والنقص وكيف قد انهزم وقتل ولده الغضبان
ومن كان معه من الفرسان وهم ابطال وشجعان الذي كان يلقي

بهم الشدايد في كل مكان فعند ذلك انشد وقال
 خليلي ان عرجت حي بني عبس قبلهم ماي من الشمس والنكس
 وقولا لم انا مضينا عشية ثمانون فرسانا اعزا للنفس
 الى ان اتينا ذلك الوادي الذي يقال له صارخ ولم نلق من انس
 لقينا رجالا ليس من نسل ادم فلا خلقهم خلقي ولا جنسهم جنسي
 لقيتهم قوم لم طعن خارق كدبر ان اضرام باخطاياها الييس
 فما جردت اسيا فناحين اقبلوا وارما حنا صارت كما الهباء الدرس
 ولا قطعت اسيا فنا في جسومهم واكت نبت من غير ضرب ولا لمس
 فقلت لاصحابي وقد حان موتهم اقيموا صدور للفرار بلا حس
 وليس الفرار اليوم عار على النسي وقد جزيت منه الشجاعة بالامس
 اروح كرما لاتشوش عمامتي ولا تشفي مني الاثمة باللمس
 ولا بد لي من صرخة في ديارهم ولو هربوا مني الى مطلع الشمس
 لانهم قد افجعوني بسيد قنيل بلا لحد حواه ولا رمس
 لقد كان لي سيفا اقل به العدا رمتهم سهام الدهر في سلب النفس
 فلا زلت ابكيه واندب روحه الى ان توارى في الحوادث بالروس
 ولما فرغ عنار من شعره انهلت من اجفائه العبرات وكثر
 من ميسره وغصوب على اخيم الحسرات وتقطعت الاكباد بشديد
 الزفرات ونادى غصوب واسفاه عليك يا اخي يا غضبان كيف
 نشبت فيك مخالب الزمان وكذلك ما زن فانه بكاء بكاء شديد
 وميسره كذلك لم يزالوا سايرين يقطعون ذلك الارض وهم في

بكاء وعويل وصراخ وانتحاب على فرقة الاحباب حتى اشرفوا
على ارض الشربة والعلم السعدي وكان وصولهم بعد قدوم شيبوب
يوميمن فوجدوا الناس لابسين السواد مواظبين البكا
والتعداد وكانت عليه من خوفها علي ابن عمها عنبر لا تعطي
صبر ولا جلد حتى كاد ان ينفث منها الكبد واما ام الغضبان
ودعد زوجته فانهم اهلكوا انفسهم من البكا والتعداد فاقبل عنبر
وهو لا يعقل ولا يخاطب انسان فتقدمت اليه والدة الغضبان
وقالت له يا ابو الفوارس اين ولدي الغضبان كيف طاب
علي قلبك ان ناتي وحدك وتتركه طريح في التبعين ثم انها بكيت
وانتحبت فزاد بعنبر جواه وبكا حتى غشي عليه ساعة وافاق من
غشوته فانوه النسوان وهم لابسين السواد كلهم غربان وكذلك
الملك قيس حصل عنده ما لا يوصف ومن شدة ما جرى عليه
بكاء حتى غرق ثنابه التي عليه واما عنبر فانها ما نشفت له دمه
وكما نظر الى دعد زوجة والده الغضبان او الى والدته سروره يزداد
همه وغمة ثم انه دخل الى ابياته وترك لاجل حزنه علي ولده
واصحابه عليه زوجته التي كانت عنده اعز من مهجته فاقبلت
اليه العرب من ساير النواحي تعزبه في ولده الغضبان

قال الراوي وقد اتى الملك قيس وجيع اخونه وعنبر اعنبر
في ولده الغضبان فقامت المائم على من قتل لهم من الفرسان ولا
زالوا كذلك الى الغلام فينماهم كذلك واذا يجام ينوح على الاغصان

فانوقدت في احشا عنتر النيران فتذكر قتلة ولده فانشده هذه
الايات والاوزان

نرم في جنح الظلام حمام فهمين اشاقا لقد ضمها اصدري
وقد ذكرني في الانام نجيبها اذا هي ماماست على الورق الخضر
اذا ما الصباهت علي نسيمها طربت بلا اصوات عود ولا زمر
اذا هبت الاطلال زائي نسيمها تزيد بي البلوى والهب بالجهر
ايا عبلة نوحى وابكي بحرقه على الولد المقتول بالغدر والمكر
ايا دعد ابكي فارس الخيل واندي عليه وعيدي اطمة الحند والصدر
ايا عبلة ابكيه بدمع وعددي على فارس الهيجا بالبيض والسمير
فيادعد ابكي فقهه ومصابه وان انت عاجلني بقتلي وفي الهجر
اغضبان ما انساك ماهبت الصبا بطول الليالي كلما غرد التمر
فموتك يا غضبان قد هدد قوتي واني عليك الان متفصا ظهري
قال الراوي ثم اتت العرب الى عند عنتر فارس الفرسان
واقبلوا اليه من كل جانب ومكان وعزوه في ولده الغضبان
وهو مواظب اليك والاحزان وقد حرم على نفسه اللذات وهرج
الانام وحرم ايضا شرب الخمر وشمت به الربيع ابن زياد واخيه
عمارة القواد وقالوا والله لا كان يكتب على احد منهم سلامة فيما بينهم
قتلوا كلهم سوا ولم يزلوا على مثل ذلك للاملام وعنتر مملوم
اليك والاحزان مدقار معين يوم تمام فلما كان اليوم المحادي واربعين
دخل عليه ملك قيس واخوته وسلاة عن امره وقال له الى

بني هذه الاحزان التي لانصلح الا للنسوان والذي مضى ما بقي
يرجع والقضا والقدر ما يندفع وما دمت انت تعيش وتبقى ما
نضام ولا نشقى واعلم ان الموت نعم على رقاب جميع العباد وليس
لنضا الله من راد

فلما سمع عنتر كلام الملك وهو يسليه فاستحيا منه ومن الذين
معه وقد ثلثت عيناه من حزنه وقال والله يا جماعه ما بقلبي
حسرة الا كف يتبل وما عرفت قاتله حتى اني اخذ بشاري واطفي
لهيب ناري ولكن ما قريب من وادي صارخ الابني كعب وبني
عالمه وبني زهران واقول انهم هم الذين افجعوني في ولدي وانا
والله قد اشتكل علي امرهم وبقيت من اجل ذلك في عدم واطن
ما هم من بني ادم وانا مرادي اسير لهولاي الكلاب واخذ منهم
بشاري واكشف ذلي وعاري ثم استدعى بعروة ورجاله واخذ اولاده
وابطاله وسارطاب بني كعب وبني عالمه وبني زهران فلما سمعت
العرب بذلك انخبر فصارت تلاقيه وفي ولده تعزیه وما زالوا
سافرين وهم في خمسمائة فارس حتى صاروا في اميا بني كعب
فاغار على الجمال والاموال واغاروا ايضا على بني باعت وقتلوا
رجالهم ونهبوا اموالهم هذا وعنتر ينادي بالنارات ولدي الغضبان
وبعد سابعه اقبلت مشايخ العربان ولاقوا عنتر بالتحية والاکرام
وسلموا على بني عيس و اضافوهم وقالوا لهم يا فتیان عيس وعدنان
لما هذه النعال فالحمد لله نحن مغالبن فلماذا اتيتم لنا محاربين

فزعق عندهم عليهم زينة طيرت عقولهم وقال لهم ويلكم يا اعداء العرب
 تقتلون ولدي وتقولون لي مثل هذا المقال فقالوا وكيف ذلك
 يا ابو الفوارس ولما تظن بنا هذا الظن الفاسد وتشتبهنا الى الغدر
 والمحال فحاشا وكلان تعمل هذه الافعال فعند ذلك اخبرهم بما
 قد جرى له في وادي صارخ من النضا والاحكام فعند ذلك
 حلفوا له بالالهة والاعنام الذي على البيت الحرام انما ما سمعنا
 بهذا الكلام الا منك يا ابن الكرام ولا فينا من سلك هذا
 الوادي وذاك الفغار ولا تعرضنا لكم لاني ليل ولا في نهار
 فقال لهم عندهم ويلكم لا تطيلوا في الكلام انما اعرف وادي الا
 منكم فقالوا يا حامية عيس ان كان قصدك هلاكنا وسبي حريمنا
 ونهب اموالنا من غير ذنب فها نحن بين يديك فما فينا من
 يقاومك في مقام ولا من يجرد في وجهك حسام وها نحن واياك
 نضي الى قاضي العرب وكهين الزمان العارف بجميع الاديان
 فهو يحكم لنا او علينا وهو القس ابن ساعده فنقص عليه قصتنا
 لانك قد اتهمتنا بقتل ولدك واقبت طلبه منا وفي دمه تلزمنا
 فسر بنا حتى نتحاكم نحن واياك عند القس ابن ساعده ونحضر بين
 يديه بعد ما نبين له قصتنا فان طلع غربه عندنا فخذ منا بالدار
 ولا تبقى منا ديار ولا من ينفع النار فقال عندهم يا قوم قد اجبتكم الى
 ما تريدون حتى لا نقول العرب ان حامية عيس وعدنان قد
 تبعنا على الفرسان فعند ذلك ساروا القوم الى ان وصلوا الى ديار

بني بشر وامياه بني عامه وحضروا قدام القس ابن ساعده لانه
 لم يكن في العرب اعظم منه في ذلك الزمان ولا مثل خلقته
 لان الله عز وجل اعطاه الحكمة المعروفة وجعل له عند العباد
 قدر ومنزلة حتى ان السباع كانت تأتي اليه وتقف في ربي العبيد
 بين يديه وقال ان رجلا من امتي يقال له القس ابن ساعده
 قد امن بي وصدق برسالتي ولم يرني وكان يعلم بما كان وما
 يكون ممن كان يعرف الاسم المكنون وهو القس ابن ساعده الا
 ان عذرا لما دخل عليه وحضر بين يديه فآكرمه وتجله وعظم قدوه
 وترحب به واجلسه الي جانبه واخذ يسيله عن سبب محبه
 فشرح له حاله وقصته وما جرى له ولرفقته فقال له القس بعد
 ان تبسم من كلامه يا ابو النوارس اعلم ان هولا القوم للذي
 انتهتهم بهلاك ولدك ما عهدهم منه خبر فلا تبغي عليهم ولا تغبر
 ولا تامين من تصارين القضاء والقدر واعلم ان الذي تحمل ولدك
 مالك ملوك الجان فلا بقيت تذكر الجان في اشعار ولا تجوز ارضهم
 لا في ليل ولا في نهار فارند عن هذه الامور ولا عدت تذكر
 الجان بلسانك واصبر علي القضاء والقدر ولا تمناد رب السما
 فتغسر فهو الذي انبت النبات والمرعا ويده نواصي الخلق جميعا
 وقهر الجبابرة وقمعهم قمعاً واخرج من ظلمة الاحسان سمة نسي
 وجعل معادتك بقدرته وديرك بارادته وعظم قدر الكعبة الغرا
 ورفع على رؤسنا هذه القبة الخضرا وسك بقدرته السبع ست واث

لعلوا وتنزه عن اليبين والبنات والابنا والاسما وانكنا وجعل
النهار معاشا والليل سكونا وظهر عباد مالموت والفنا وتفر دبا ادم
والبقا والعلو والارتفاع وكل شي في قبضته وبمحكمته وارادته وانه
على كل شي قدير

قال الراوي وكان عنتر شديد اليقين وعارف باحاديث
الاولين فقال للنفس يا حكيم فما تقول في هذه التائيل الذي
نموت عليها عاكفين فقال يا عنتر ليس معبود الا الله خالق
الام ومهلك القرون الاولين وباسط الارض والرزق للعالمين
مكور الليل على النهار ومدور الفلك الدوار ومقسم الارزاق
والاعمار بيت الاحياء وبجي الاموات وهو السميع العليم عي العظام
وهي رميم فلما سمع عنتر ذلك الكلام اخذه الرعب وقال له
ايها السيد اني قد سمعت من السطخ الكاهن بان الله سبحانه
وتعالى لا بد ان يرسل لنا رسولا يدلنا على الطريق الواضح
للانام ويردنا عن طريق الجهل والانام ويعرفنا الحلال والحرام
فقال له النفس اعلم يا عنتر ان الله سبحانه وتعالى قد بعث مائة
الف نبي واربع وعشرون الف نبي اولهم ادم وجعل ختامهم محمد
فهو نبي هاشمي زمزمي ابطحيون يظهر دين الحق ودين ابراهيم
الخليل ويعرف الناس المتمم والتحليل اسمه في السما الحمد
وفي الارض محمد ويكون صفوة الله تبارك وتعالى في خلقه قد
اخلفه الله من نوره قبل ان يخلق السموات والارض بخمسة مائة

الف عام وهو يسبح العلي الاعلى

ثم انتقل بعد ذلك الى حجاب الرحمة فاقلم فيه ستين الف عام
ثم انتقل الى حجاب العظمة فانام فيها خمسمائة الف عام ثم انتقل
الى حجاب الهداية واقام فيه اربعة الاف عام ثم ان الله قسم ذلك
النور عشرة اقسام فخلق من القسم الاول العرش ومن الثاني الكرسي
ومن الثالث اللوح ومن الرابع القلم ثم امر القلم ان يكتب فقال
يا رب وما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فخر
القلم ساجدا لله تعالى الف عام ثم انشق من هيبة الله تعالى ومن
اسم محمد وخلق من القسم الخامس الانبياء كلهم وجعل نور
محمد ختامهم ثم تجلله الحق جل جلاله وقال له من
انا قال الله الذي لا اله الا انت ولا معبود سواك فقد ست
السموات

قال الراوي ثم ان النفس ابن ساعده بعد ما فرغ من كلامه
وعثر بن شداد يسبح قال يا قوم اشهدكم ايها الخضر اني على
محبه ودينه فقال له عنتر اشهد علي ايها النفس اني امنت بما
امنت به هذا والنفس بسط يديه وقال هذه الدعوات اللهم
يا باسط الارض ورافع السموات ان تقضي في هذه الساعة على
ملته واحشري غدا في الاخرة على محبه ثم ان النفس استند الى
جانب المكان وانتقل الى رحمة الله في الوقت والحال وبعد
ساعه حركه عنتر فوجده قد فارقت روجه دنياه وقد قضى

تجبه ولمحى بربه فلما راي عند الى ذلك الكامن وقد مات لما
دعى بملك الدعوات حل به الخشوع ولمظم ما داخله نزلت
من عينيه الدموع ودفنة في الثراب وذبح على قبره مائة ناقة
وفرنها على اهل القبر والفقراء وذلك شوقا منه بذكر النبي ثم
انهم رجعوا طالعين بنى عبس وعدنان وهم يتحدثون بما وقع من
من الكامن وعند زائد الاحزان على فراق ولده الغضبان ولا
يعطي عنه صبر ولا ساوان

قال النافل واعجب ما انتقى في هذا الديوان من احاديث
الهربان لانه كان قد انتش في ذلك الزمان في فرسان بني نيهان
فارس عظيم الشأن وكان فارس عبوس وبطل شروس يقال
له وراين جابر ويلقب بالاسد الرهيص وكان فارس من
الفرسان المذكوره غير انه شنيع الخلق ذميم المنظر بشيع الصورة
احدب الظهر قصير الضلع افطس الانف مقطر الوجه اعبس
احول العينين الا انه كان سخي الكف وهاب ترهبه السادات
وتهاية الملوك والقادات يبذل المال ويضيف الاضياف ومسا
كان في بني نيهان من بضاهيه بالكرم ولا في الفروسيه وانه اخوان
وفرسان تركب لركوبه وتنزل لنزوله ففي يوم من بعض الايام
خرج الى الصيد والقتص في فرسانه وعبيده ولما كان آخر النهار
عاد الى ابياته فلما توسط الحله وقعت عينه على جوربه خرجت
من مضرب ودخلت في مضرب الا انها مثل القمر اذا ابدر

فلما نظرها وزر حارفي امره ورمت في قلبه سهام فسار حتى وصل
 الى مضر به وهو مشغول الخاطر ثم انشأ عابداينه وشكا اليها حاله
 وقال لها اريد منك تكسفي لي خبره فقبضت وعادت اليه اعلمته
 ان الجورية من بني نهمان وهي تسما كبشه بنت كبشان ووالله
 يا ولدي لما نظرت مثل هذه الجارية ابدا وان اخذتها فتكون
 بسعادتك فلما سمع وزر مقالها اخذته الفكرة وقال لها هل هي
 ذات خدرام ذات بعل فقالت يا بني عذرا وما خطبها الا ابن
 عمها مبادر ابن الماس ولكن ابوها ما راض به لانه جبان مهان
 قليل المال فلما سمع وزر كلام دايته اخذ اكابر قومه وسار الى
 عند ابو الجارية ثم دخل اليه وسلم عليه وخطبها فلما خاف كلامه
 بل انعم له بها واجاب مراره وقال له هي لك امه وانا من بعض
 الخدمه فقال له يا عم اطلب مهرها لها طلبت فقلل له ابوها
 ايش يا ولدي هذا الكلام انا اشهدت علي انها لك امه وانا لك
 عبد فعندها قام الاسد الرهيص وهو فرحان وكان على فاقه ما
 يملك سوى مائة ناقة فعند ذلك قال الى عبده نعم قدم لي جوادتي
 وعدني فقدمها له فغرق في لامته وسار حتى اشرف على حلة بني
 حنيفة فساق فساق منها اربعمائة ناقة وعول على العودة واذا
 بالخيول ادر كنهه فعاد اليها وكسرهما واخذ مقدمها اسير وسار
 حتى اشرف على الحلة وقدم الى عبه المهر فزفت الجورية عليه
 فلما دخل عاينها فتحت عينها فيه حتى تراه واذا بين كنفه حبيبته

وفي وجهه ضربه اقطع اللحية اسنخ الراس ازرق اللعنت احول
 بالفتنين اصم اصوري يعق وكانت الجارية تظن انه مثل ابن
 عمها شاب مليح فلما راته بثلث الصورة فشمرت جلدتها وبغضته
 بغضه صميمة في قلبها الا انها جاست واطرفت راسها الى الارض
 فكلهم اما تكلمت فعند ذلك قبضها وجلدها في الارض واقتنصها
 واذاج بكارتها وزاد بعشمتها فصبرت على حكم القضاء والقدر
 فزاد بالاسد الرخيص الهيام واظهر لها المحبة والغرام وصار اذا
 لاعبها عبت واذا انا ما فترت فقالت لها ذات يوم من الايام
 يا كبشه مالي اراك على هذه الحالة فقال له بحق لي ذلك لانك
 تشع الصورة وانا كنت اريد لي به لا يكون من اشكالي فقال لها
 يا كبشه انا في ثلاث خصال خير من الحسن والجمال وهو كرم
 زايد وشجاعه بارعه وصادق في المقال والا ابتش بفتح الحسن والجمال
 اذا ما انت علي الرجال واني من يسبيك يبقى الحسن والجمال
 يحبه بك واشد لها يقول

تقولين لي لاحسنك اليوم ظاهري ولا من جمالات عليك وامع
 فاني قعدت بي للجمال ملابس فاني الى نحو الطعاب مسارع
 واني ارد الرمح يدماسنا له من دما الدارين مدارع
 وليس يعيب السيف اخلاق غمده اذ كان في يوم الكربة فاطع
 فلما سمعت كبشه كلامه ومضي على ذلك عدة ايام وهي ما
 تزداد فيه الابطضة وهو يحبها محبة عظيمة فيوم من الايام قل

ما بيده فخرج يشن الغارات على احياء العرب هذا وكبشه قد
 زاد شوقها الى ابن عمها مبادر فلما مضى وزار رسالت خلف ابن
 عمها فحضر الى عمدها فشكت اليه كثرة شوقها له وقالت له والله
 يا ابن العم ما كنت اريد لي بهلا سواك لاني ما اشتهي الا نظرك
 فامنتك بالاعيان فلو عرفت اني هربت معك الى بعض احياء
 العرب سلمت وانكمم حالنا لفعلت ولكن يا ابن العم انت اقف
 في الطريق واقفاه وانا ابقي لك اما انت راجل وهو راجل
 قال الراوي هذا ومبادر يخطط باصبعه في الارض وهو
 مطرق برأيه فقالت له مالي اراك ساكنا فقال لها بكبشه
 ومن هو الذي يقدر ينف له في طريق وهو مثل عر رابل وانا
 اقل من النسوان لا تقدر على ضرب ولا على طعان واسارها
 يقبول

هل كيف التي فارسا ذو قوة شرس الكريمة من ذوي الاقران
 مفري الرقاب بصارم ذو رونق ومجندل الفرسان والشجعان
 ومعنى ابقائه اموت مجندلا في الدفاع ملقى في اخس مكان
 مالي وللدموت الفجاء معاندا اهوى الحياة بذلة وهوان
 فانا الجبان لكل يوم كريمة وهو المنفق راس كل جبان
 لو ان عينك في القتال نريتني يوم القراع افر كما لسرحان
 فلما سمعت كبشه منه ذلك الكلام ضحكته من شعره
 وقالت له اذا كنت لا تقدر عليه دعنا قد بر على ملاكه بالحيلة

الكتاب المشهور بعد المائة

من سيرة عترة ابن شداد

العريب

فقال لها يا أمه ان ان الحيلة ما سمع الا بك فالت له بدبرني وأنا
اقضيها ولو نلت روعي فقاتل اذا جازر من سفرته فتظاري
له انك ضعيفة فاذا سالك عن حالك قولي يا ابن العم لما سرت
اجتمعت تندي نسا الحلي وما اوالي يا كبشه من بقي ذلك وحامية
بني نهران بعلك فقاتل واحدة منهم لا يصلح لكبشه ان تنفخر
عليها الا اذا اناها وزر بحرة من حراير العرب فخدمها ثم امن
سرن من عتدي ومن حياي منهم بقيت في هذه الحالة وانا
مرادي منك حرة من حراير العرب فاذا قال لك من تريدني
قولي له ربنا اخذ عمرو بن معدي كرب الزبيدي وان لم
تقدر عليها فتكون اخذ عترة ابن شهاب البربوعي وان صعبت
عليك فتكون هند بنت قيس اخذ بسطام وان تعسرت عليك
فتكون كبشه ام عامر بن الطفيل وان لم تنل من هولاء مراد
فتكون عبلة بنت مالك بن قراد زوجة عترة بن شداد فانه
متى تعرض لهؤلاء الفرسان فلا بد ان يقع في محاليب احد من
هؤلاء الشجعان فتستريح من طلعتها ثم ان مبادر قام عندها

بعد ما عقد الشور معها هذا وكبشه نامت في الفراش فما كان
 الا قليل من الايام حتى قدم عبد وذر يشر بقدم سيده فطاع
 كل من في الحي بالاقية حتى وصل الى الاريار فسلموا عليه
 الكبار منهم والصفار وكان الاسد الرهيص قد اغار على بني
 كنانة ونهب اموالهم واسر ملكهم واتى به معه الى بني نهمان وهو
 ينساق في الاسر والوثاق ولما نزل في ابياته ضرب له اربع
 سكك من الحديد وشبهه بينهم ودخل المضرب فرأى زوجته
 نائمة في الفراش فقال لها مالك يا حبيبة القلب هل اغاظك
 احد حتى اخذ روحه من بين جنبيه فاعلمته ما في سرها فقال
 لها يا حبيبة الفواد انهضي وانظري ماذا اتيتك به فقد جبت
 لك غنيمة ما قدروا قبته واتيك بملك بني كنانة في اسري تاخذين
 فداه ما تريد من المال والنوق والجمال فقالت انني ما
 شكيت كثرت ولا قلت الزاد ولا عدم اللبن فقال لها وزر
 وهل بلغك شي اغاظك من بعض فرسان العرب او من نسا
 الحي من بعد منها ومن اقرب حتى افنيه بحمد الحسام فقالت
 والله ما بي شي من هذا المرام وانما بلغني من نسا الحيلة كلاما
 اوجعني فقال لها ومن بلغك هذا الكلام قالت يا بن العم قد
 عملت عزيمة الى نسا الحيلة وصرنا نتحدث في عزم رجالنا وكثرة
 اموالنا ثم اعدت عليه وقالت له والله يا وزر ما بقيت اضاجعك
 حتى تأتي لي بما افتخر به على نسا العرب فقال لها وزر هوني عليك

هذا الامر والشان ولا ياخذك غبن ولا هوان فوحيات عينيك
 واحمر خديك لا خايت بخدمك الا حره من احسن حراير العرب
 فقالت له عند ذلك وقد وجدت للسيف مضرب فكأنني بك
 قد سرت وتعتبت وتأتيتني باي جارية لقيت ونقول لي هذا ما
 طلبتني فقال ومن تريدني من العرب فقالت اريد ربحانه اخت
 عمرو ابن معدى كرب فلما سمع وزير بذلك اطرق براسه الى
 الارض وتفكر وعلم انها مصيبة وخاف انه اذا توقف ثراه بعين
 النقصان وتعايره بذلك الكبار والصغار فما كان له الا انه قال
 لها ابشري يا بنت العم بما يزيل عنك الهم والغم فوحياتك ما
 اجيب لك الا ربحانه اخت عمرو وادعها لك من جملة الخدمه
 او كأنها امه هذا ما كان من وزير وزوجته كبشه ثم بعد ذلك قام
 وزير الى ذلك الاسير الذي اتى به وهو ملك بني كنهان وفرط
 عليه بالضرب والعذاب حتى انه يجيب له النوق والجمال فقال
 له املك ويملك باوزير لا تظلمني لانك اخذت جميع ما املك يدي
 وبالفدا تظالمني فان كان لك عندي ثار فاقملي والا فاطلطني
 حتى اكون طابق سيفك وامن خوفك فغمد ذلك قال
 وزير لا تطالب الخطاب واقصر عن الجواب فما بخلصك الا الفدا
 من العذاب قال فبينما هو يكلم الاسير بهذا الكلام واذا قد
 مر من اولاد الحمله غلام يقال له فارس ابن حابس وكان شجاع
 وفروا مناع فوجعة قلبه على هذا الاسير وهو يقاسي هذا البلاء

لكثير فذهب الغلام الى ابيه واتي بقلعة خبز واتي الى ذلك
 الاسير ووجدهم في غنمه والعنت الى وزار وقال له يا ابن جابر انني
 لملك القادر واكفف يدك عنة فانه قد صار جاري وتحرم بزادي
 ولا بقيت اخلا عنة ابدًا واوسقيت كلس الردا خلًا سمع وزر
 ذلك الكلام صار الغنيابي عينه ظلام وقال له تكنتك لملك
 وعدمك غنمك وملك يا نسل الحرام، فلك من يعطي اسير الامان
 والغمام ثم انهم لم يبطش به فولا من بين يديه هارب قنعه
 بالصوط في قفا وفر كض طالب لبيه واخبره بما دهاه فلما سمع
 ابيه منه ذلك الكلام فر واقتسم وقته وساعته والمار تلعب
 في محبته الى ان وصل الى الاسد الرهيب فقال له وملك يا ابن
 جابر لا تخف ولا تهجت لا تفعل بولدي ذلك انفعال كأنه عندك
 مثل رعيان الجمال فقال له وزر رض الله فاك واطال همك
 وبلاك ولا كنت انت ولا ولدك كلن ولا عمرت بكم ديار ولا
 اوطان وكف يعارضني ولدك في اسيري ويتعرض علي في
 اموري فلما سمع حابس ابو الغلام كلامه زاد غيظه وهيامه وقال
 له ان كنت ما تترك هذا الامر مجرا وانا لا اخلي ضرب بولدي تمضي
 مدرا ولا بدلي من اخذ تاره ولا اخي يركني عاره وبعد ذلك
 اريد ياوزر ان تبارزني فان انت قهرتني لثاني ولا اترك العار
 يركني وان قهرتك اذ لملك وخلصت الاسير من يدك فلما سمع
 الاسد الرهيب ذلك السبب قال له انصت وذمت العرب

ثم انبها في ساعة الحال خرجا الى ساحة المجال وقد خرجت النساء
والرجال وكبشه قد سمعت بالحال ففرحت واملت ان وزر
يقتل وتدهمه منيته حتى انها تسرع من شوم قباخته واما وزر
فانه اعتد واقتنل وفي الحديد تسربل ونزل الميدان وكذلك
فعل حابس هذا والابطال لما في الا انتظار الى ان ظهرا وحملوا
على بعضها وجميع اهل الحلة الكبار والصغار شاخصة اليها بالابصار
وهم ينظروا الى الغبار هذا والفراسان في ضرب وطعان وقد اطلقنا
لجواديهما المعنانيين وقوما بين ادنهما السنائين هذا وقد افتركر
وزر كلام زوجته فاراد ان يريها قوته وشجاعته فقام يده بالرخ
وصرخ على حابس واراد ان يطمئه فتضعض حابس الى الطعنة
وتسار منها فحذف وزر الرمح من يده ومد يده الى حابس وجذبه
اقتلعه من سرجه وتم يجري به وهو على زنده حتى وضعه قدام
المهلل فارس بني نهان

ولما نظرت ام كبشه الى ذلك قالت الى بنتها انظري ما اليق
بعالك في الميدان فقالت لها كبشه دعي عنك يا امي الهزيان
وشقشقة اللسان فوالله ما هو عندي الا حول احذب اعرج
الرجلان ورويته تنزع الحبان فقالت لها والله يا كبشه ما انت الا
باغية عليه وما اراك نشتبه ومرادك ان تهلكيه ولولاه كانت
بنو نهان نهيمتا العربان هنا ما جرى لهولا واما وزر بن جابر
فانه حط حابس قدام الملك المهلهل وقال له يا حابس اذهب

وتعلم الفروسية وارجع الي ذريرت جابر وانا وحق اللات
والعزى لولا النسب وحرمة هولا المشايخ الذين هنا من ذوي
الرتب ما كنت خليت احد يعرف لك راس من ذنب وما
كنت اريد من الرب القديم رب موسى وابراهيم الا ان يقع لي
فارس من غير جنسك وتحدثه نفسه مثل ما حدثتك به نفسك
حتى كنت اريه البراز والنزال ثم انه افتخر بين قومه وانشد

اني انقطعني عن وصل ذي رحم اني اصيد وحلي غير ذي بوض
ما حابس بعد هذا الفعل ينكره ولا الذي قد نواه جيد الشيم
قد رام اطلاق صيدي بعد فديته ورام افلاثة من حالة العدم
وقد اراد لنار الحرب يابها وفي الصدور سنان الرمح كالكم
ما كان اغناه عن هذا المقام ولم يسمع مقال صبي جاهل فطم
راى الاسير وقد اقدى به هجبه بعد العذاب وما قد خط بالثلم
اتاه بالعش صار العيش عاقمة وزاح بسحب ثوب العار والندم
لوجا الي معروف سمحت له وكنت اطلقت من حالة العدم
لكن اتاني بتهديد وقول سدى فارتد من ساحة القيا بهزم
وبعد اخذي له اطلت عجلا وقد عفوت عن الهسيان والجرم
من لم يكن يحمل العيبات فاطبة يصير مبعوض للسادات والمخدم
فلما سمعت الحاضرون ذلك الشعر والنظام تعجبوا من
قوته وهيمته وبعد ذلك اطلق حابس وقال لا بقيت يا اخي
بعد هذا اليوم تجبر احدا من فرسان العرب وتزع صيدهم من

يدم فتنع في الويل والعطب فلما تكلم وزر بذلك الكلام شكرته
العرب الكرام وإيضاً أبو زوجته كبشه ومن كان حاضراً من
الفرسان الأزوجه فانها زادت بغضتها فيه ثم ان وزر دخل
مضربه وقد زاد فيه وعجبه وأقبل على زوجته وقال لها يا حبيبة
قلبي من دون القوم كيف رأيته فعالي في هذا اليوم فلما سمعت
مقاله ما ازدادت الا بغضه له وقالت كانك تريد ان اشكر
وعلى ما فعلت بالخبر اذكرك قال نعم وما يحق لي اشكر على
ذلك واكرم فقالت لا والله لا ذكرتك ما عشت ولا شكرتك
حتى تنضي حاجتي وتاتيني بشهوتي وكانك اسرت الى عمرو بن
معدي كرب حتى تنبأها عند سادات العرب او قهرت زيد
الخييل او اسرت عامر بن الطفيل او بارزت بسطام الفارس
او علمت على عنبر بن شداد حتى تنفخ فيه وتقبس وانش
يكون حابس وهل حابس الا جبان ذليل مهان ولا هو ممن
يعد من الفرسان وانما لولا رغبتى فيك كنت امضي الى بيت
اهلي واخليك ولا يقدر احد بغصبي ولا انت بشجاعتك تريد
ان تغلبنى وبعد ذلك ان كنت تريدني اصفى لك الوداد فبلغني
مرادي حتى اكبت اعدائي وحسادي فلما سمع الاسد الرهص
مقالها وقد راق له حسنهما وجمالهما فاجابها الى سوالها وقال لها
وحيات سواد عينك وحمرة خديك لا بد ان اتيك بربخانة اخت
عمرو وابلغك منها المراد والمقصود ولو كانت حولها الاسود

والنهود وكل فارس من الحجر الجليد هذا ما كان من وزير
 واباما كان من حابس فانه صنع وايسه عظمة وجمع فيها السادات
 والاكاير واحضر ايضا وزراين جابر وصالحه وقام قبل راسه
 وبين عينيه قبل وزرا ايضا راسه بين السادات ووهب له
 الاسير الذي وقع بينهم الشر من جهته وقد صفت القلوب والجواهر
 بين الاكابر والاصاغر واباما وزر فانه اقام حتى فرغت الولاية وعزه
 على السفر وودع كبشه وقال لها يا لله عليك ان اصايتني نوايب
 الدهر بلا تنزوح معدي لا يرجل كريم فارس عظيم بمجي
 الحرم فقالت بعد عمر طويل ثم انها ضمتها فضمها الاخر الى
 حضنه وقيلما وركب جواده وسار في طاع البراري والغفار والنيوان
 نلعب في فواده واباما زوجته كبشه فانها ارسلت خليف ابن عمها
 مبادر واحضرته الي بين يديها واعلمته انها ارسلت وزر الى
 ديار عيمرو ابن معدي كرب فعند ذلك فرح وقال لها ابشري
 فان عمرك ما يقيني تنظريه الا ان كان قبيل او ياني خبره
 ففرحت كبشه

قال الراوي وكان عند وزير احدى الجوار وهي نحيه فسمعت
 كلامها وما ابدوه من قصدها فبضت الحجارة واعلمت داية
 الاسد الريمص ما جرى وكيف ان كبشه اجتمعت بمبادر فقامت
 داية وزر واعلمت ام كبشه فقامت امها واتت اليها ودخلت
 عليها فوجدت مبادر عندها فصاحت عليه وصنفته على قفاه

حتى غاب عن دنياه واخرجه من عندهما والتمنت الي هبتها
وقال لغيرنا كبشه كيف تعطيني هذا الزنم على ذاك الفارس العظيم
فوالله لئن درا لخدمن انفسه وانفسك ولما عبادر خانه حصار
بقيل يد ام كبشه وودايقوزر ومخلف لها ان ما بينهما خنا ولا
فساد ولا زنا فقا له اخرج ولا عدت تقرب الي هنا فيستقبك
وتدركك الفنا فخرج وهو يعثر في اذياله ولما كبشه فامها احترق
قلبا على فراق ابن عمها وصلبت تنهتا الى وزر الموت والموت
حتى اتمه لا مرجع الى الاوطان

قال الرلوي هذا ما كان من من هولا ولما وزر خانه سار
وعنده معه كانه شيطان في زي انسان وكان خبير بجميع الطرافات
فجد بسيد المسير حتى اشرف على وادي زباليه وجبال طوياع
ومنازل بني زبيد فنظر وزر الى وادي ملج الجنبات حصن الزهر
والنبات وفيه العيون جاريات وفيه الطيور ناطقات والاغصان
تميل والغزلان ترعى وسحبه من حابر النواحي يسيل وعيون
ترجس مفتحات والى ثغور الاقحوان ناظرات وصارت تلك
الاغصان لربها اراكبات هذا وقد نارج المشج والعينزان
ولعلع لهازر والكبروان ومقدم القدياح والورد والسوسان وما است
قدود الشجر والاغصان وصار ذلك الوادي كانه روضة من
رياض الجنان قد اجتمع فيها من كل شكل زوجان كما يقال
في الاديب اللسان

انظر الى وادي يثيبك منظره كأنه جنة بالزهر قد فتمت
فيه المزارع الشيرور في طرب والكبروان و نار الحرب قد فتمت
وغرد الطير من حظ ومن فرح

وعيط الوحش والغزلان قد سرحت
وقد غدا الورد والمنثور منتظما

والسحب جادت على الازهار وانطرحت
والارض قد نوعت بالزهر والنبات

واخرجت من ذخايرها الذي انضبت
وصفق النهر والاعصان راقصة ونقط الغيم درالطل فانتضبت
والجلندار كما الباقوت منظره والياسمين كصابان قد اقترحت
والورد يحكي مجامر من عقيق بدت او اصحن من يواقيت قد انضبت
وعبق الروض واخضرت جوانبه

وماست الارض بعد المحل وانشرحت
واكتسها الفصن من اوراقه حللا

ومن ازهاره النجان قد وضعت
فانفض الى لذة الدنيا وزينتها ان اليبالي لنا بالفرح قد سمحت
قال الراوي وكان وزر قد وصل الى هذا الوادي المسما
فاستتر ببعض الكهوف ونذر ربط لسان جواده بشعره من دبله
وصعد الى ذلك الجبل وتطلع الى الحمله فرأى بيوت مضروبه
ورغا جمال ونياق عوال وانعام واغنام وصهيل خيول وزعقات

عبيد ونبيج كلاب وضحج قد ملا اليد فيبينها هو قائم ينظرو ويرى
وهو حابر لا يدري كف حتى يتوصل البحر بجانه وبسبها من بيتها
ويأخذها من بيت اهلها وهو غارق في بحر الافتكار واذا
بمصلح قد خرج من الديار وقصد الى ذلك الجبال وعهد
الى مغار فحقة وزر وتمقل بالاعيان واذا هن جماعة من بنات
ونسوان وبنهن جارية تدع الدموع جلريه مليحة الند ناعمت
الحمد مدورة الهند وقد ارضت شعرها على اكتافها كانه اغصان
الريحان فجر على الارض والاصححان فتعثر في اطرافه في
البر والند قد فصارت تدعوا عليه يا لنصر والجعد وهو مثل
الليل الاليل وهي من تحته مثل البدر اذا هل واكتهل كما
قال فيها بعض واصفها

و حورية من بنات العرب	سبت بالمحسن اهل الرتب
في الترك والاعجم ما مثلها	وفي الحضرة فانت بمنظر عجب
وقد فانت الشمس عند الكمال	ونورت كاليدرملا اخترب
يردف ثيل وخصر نيل	وريق سلسيل يفوق الضرب
وعين تسود ورماد نهود	ويد تجود بما ينتهب
بقدر جمع وينطق فصيح	ووجه صبيح وخذ لمب
وريق رقيق وفم عقيق	وقدر شيق لامل الطرب
خمنت للشهوس بعطر النفوس	وتنقي الفروش وتنقي الكرب
حوت اعتماد تفوق الهلال	كساها الجمال سياب العجب

اذا ما راي جنسها عسايدا تجلي الفيلاده المالك السبيب
 تجل الحرام وفتح النعمان وتسي الانام عجم مع عرب
 وقد اسبغت الخلق خاضق وعلم يوما خمر فاها كحمر الضب
 ثم ان جابر تقدم الى الخوخ بقلب قد من حجر حتى يسمع ما
 يلفظوا به من الكلام وكانت ذلك الجاوية رجافة اخبت عمرو
 فقالت لملك الجوار انظروا يا بنات عمي ما احسن هذا الوادي
 وبعثته حق السب فلما بعضهن اسمعي يا بني انه ما ازهرت ربوانه
 الا بسعادة اخذك المبطي للتبيل والفارض الجليل سيد العجم
 والعرب الامير عمرو ابن معدى كرب بنم انها بعد قلاما مع
 صوبحها دخلت الي تلك المقار ففرج العبد نخم بذلك واعلم
 سبده بجمع ما وقع وما جرى فعند ذلك فرج وزر فقصدا الجواد
 اليها وانقض عليها وشملها من زندها بقيت في يده وارادها وراه
 وطالب الطريق فعقد ذلك صاحبة الجوار واعانت بالمصباح
 فتبادرت الناس والفرسان يعلمون ما الخبر فقلن لم ان رجانه
 انقض عليها فارين واخذها فلما سمعت الفوسان ذلك ما جوا
 طولا وعرض وثبادرت الشجمان وزعفت الفوسان وحلت
 الضجات وكثرت الزعفت وركضوا ورايوزر حتى اتهم لحقوا فغلا
 رايهم ناد اليهم عودة الاسد الحردان وزعق زعقة اهوت للبطلح
 بوضاح عايم ويالك يا ابتال انا وزر ابن جليل لنا الاسد البرهص
 ثم انه اشار ينشد لم ويقول

انا الاسد المهاجم في حومة الرخا اذا ثار قع الحرب يوم التصادم
 واني لقتال الرجال بشدتي باسمر عسال وابيض صارم
 تولي حماة الخيل عند مضاري وتهمي سود الحرب يوم التلاحم
 وكل من العربان يعرف همتي اذا اختلف في الحرب سر الهادم
 اصبح علي الفرسان في يوم حربها فخرج من صوتي بذل الهزام
 اذا ما راتني الجن في يوم موطني فتخفي سر يعا تخشي من دمام
 فكيف اخاف الانس عند برازها اذا ما انت تبغي عنادي عوام
 ونجبي علا فوق السماكين رفعة وعند الثريا فارنا بالانعام
 ثم انه بعد ذلك الشعر والنظام حمل وصاح على الافوام وقال
 يا للعرب انا ووزراي جابر انا الاسد الكاسر واكب راسه في
 قربوص سرجه واستقبل الخيل من اوابها وطعن الواصل
 اليه في صدره اطلع الرمح يلعب من ظهره وكذلك الثاني والحق
 بهم الثالث من غير تواني هذا وريحانه قد طار فوادها وكان
 وزر قد لف عيانه عليها من قدام صدره خوفا عليها لا تنق هذا
 وهو ينثر الفرسان خمسا خمسا وعشرا عشرا حتى قرب الصباح
 فولت من بين يديه بني زبيد واراد ان يرجع ويسبر واذا
 بعبد الله اخو عمرو قد اقبل واعترض وزر وكان وصل اليه
 الخبر فقال لوزر ويلك ياقل العرب مثلك من بهجم على بنات
 السادات ذوي الرئب فتبسم وزر من كلامه وقال له ويلك
 يا اخس العربان وانت الذي اتيت حتى تخلصهم من يدي هيمات

هيهات الندم علي ما فات ولكن ايش تكون لما انت فقال له انا
 اخوها وهي شقيقة فقال له يحق لك ذلك والله يا ابن معدي
 ما انت ظالم ولا متعدي ولكن اظهر قونك وبين حبيبتك وقابل
 عنها ان كانت اختك ثم انه اخذ بطاعته وبعاركة عراكا وبلا
 حتي كلف من تمنعها الخيل فمعد ذلك اطبق عليه وزر وصاح
 فيه اذهله وخبله وضربه بضربه بالغه اجرى دماه وكاد ان
 يشرف على فناء فولى هارب وهو لا يصدق بانجاء وهو ينادي
 يا للعرب الاكابر قتاني والله وزر ابن جابر فلما سمعت بني زيد
 هاجت من كل جانب وقصدت وزر بالقنا والواضب فعماد اليهم
 عودة الاسد الغضبان وكر عليهم فولوا منه هارين والى المنجاة
 طاب ابن فرجع وهو فرحان بالجارية رجائه في هنا وامان

قال الراوي واما عبد الله فانه رجع وهو غائب عن الوجود
 فالتقوه قومه وقد هتوه بسلامته هذا وقد نظرت اليه اخته الكبيرة
 فيبكت عليه بكاء شديدا عليه من مزيد وايست منه وكان
 اسمها كبشه مثل اسم زوجة وزر وكان عمرو اخوه عند الملك يزيد
 ابن عبيد المدان وهم ملوك ارض بخزان وكان هذا الملك عبد
 عمر في ارضه قصر ما راى احد مثله وبنا الى جانبه كنيسة طوله
 فدان وعرضها كذلك وقد جعلها سبع طبقات طول كل طبقة
 عشرين ذراع وعرض صورها عشر اذرع وجعل من داخلها
 تماثيل وصور من ذهب وفضه وجواهر ومرجان وجلب اليها جمع

من الرعيان وجمع من البنات الحضان وفرشها من الحرير الزمان
وجعل لها بيت في وسطها وجعل وسط البيت صنم من حديد
وعيناه من الباقوت وجعل أربعة أركان البيت حجارة المغناطيس
وكذلك في الأرض والسموات وعلق ذلك الصنم إلى فوق وأرخاه
فوقف في الهواء لأن الحجارة جذبه كل واحدة من جانب فوق
بين الجميع لأن المغناطيس يجذب الحديد

قال الراوي وكانت النذرة تأتيها من جميع البلاد وكان
فيها ثلاثمائة وستون راهبان وكان فيها راهب من المصريين من
عهد سيدنا عيسى وكان فيها مائة وستون خادما ويوقد فيها كل
يوم وليلة خمس قناطر زيت وسبع قناطر من الشمع المطيب
وكان فيها ثلاثمائة وستين بنت من ربه وكان يأتيها في كل سنة
خاقي في يوم معلوم يزورونهم فيه من جميع الأقاليم وذلك في يوم
عيدهم الكبير وكان يقال أنه عيد الثمانين ويقع البيع والشرا
واللعب والأناشر مدة شهر كامل

وكان لراعيها المذكور كرامات وفصائل ومكاشفات وكان المينا
الذي بناها وبنا القصر أحضره الملك عبد المदान وقال له
تقدر تبني مثلها إذا طلب أحد قال نعم وأعرف في ذلك القصر
والكنيسة حجر إذا شاله الإنسان وقع القصر والكنيسة فخاف
الملك أن يكون ما اتصفه في الآخر فيهدم عليه ما بناء فأمر أن
يرموه من فوق السطوح فأرموه ومات وكان الملك عبد المदान

لا يقتروا جميع اخوته وندما به يشر بون المدام في هذه الكنيسة
 ويسمونها بيعة وكانت الشعرا تنصدم من جميع النواح وكان
 عمرو ابن معدى كرب من اكبر اصحابهم لانه كان فصيح اللسان
 وكان يتلادهم ولما ان سبيت اخته كان عندهم فارسلت له نجاب
 وكان من عبيدها الانجباب حتى يعلم اخاه بما فعل الاسد الرهيب
 فسار العبد حتى التقى بعمرو وهو متبل في الطريق فاعلمه
 بجميع ما جرى فزاد بعمرو الغيظ والغضب وكاد ان يقع من
 على ظهر الجواد كيف انخرقت حرمة وسبيت اخته وشقيقته هذا
 ما كان من عمرو واما ما كان من وزر فانه سار ومعه ربحانه حتى
 انه قرب من خيامه وديار قومه فارسل عبده فنج يبشر قومه
 بوصولهم سالم فعند ذلك خرجوا اليه ولاقوه حتى نزل على باب
 الحبا هذا وزوجته كبشه تنظر اليه وهي باهته فيه فانشد لها يقول
 انا الفارس الندب عند اللقاء اذا نسوة الحى صحن الحرب
 اروي حسامي دما الصدور واغمد في الهام ببيض الغضب
 حميت الديار ببيض الصفاح واذلت في السم شوس العرب
 سبيت من الحى ربحانه شقيقة عمرو ابن معدى كرب
 انتكر فعلي سرات الرجال وضربي وطعني بمجار العطب
 اصبح على الخيل في حربها نولي فرارا تريد الهرب
 فكلميلة سرت فيها فريد على ظهر دبال ابلون الذهب
 وانظر الحين واشخص اصهم واعينهم في الدجا تلمب

وشخصي اذا ما رآه المات يولي سرديا وانما في الطالب
 فكيف اخاف كنف البشرا اذا تار سوق البلا والاعطاب
 وذوي الارض ثرجف من خيقتي وتمخشا حسامي فهار الغضب
 وسعدي على النسر والفرقدن وقارن المشنري واقرب
 قال الراوي ولما فلما فرغ وزر من كلامه نالت زوجته كبشه
 في سرها خزا الله هذا الوجه الذي تعداه الافات وتخاف منه
 النايبات وهذا ووزر قد انزل وبجانه وسلمها الى زوجته كبشه
 وقال لها والنار تلعب من فواده خذي هذه ربحانه اخت عمرو
 والذي لها طلبي وقومي افخري على جميع بنات العرب والسادات
 من ذوي الرتب فقات وهي كسلانه اعلم يا بن العم انني كنت
 احسب ان ربحانه امراة كامله عارفه بساير الامور حتى انها
 تصلح للخدمه ولكنما بنت صغيره وهي مغيرة اللون ما فعلت معها
 من السي والهلوان وهي كثيرة البكاء والحجابه وانما لي بخدمتها
 حاجه فقال لها وزر وما الذي كني تريديه من النبل فقات
 اريد كبشه ام عامر ابن الطفيل لاجل كبرها ومعرفتها بالامور
 فقال لها وزر والله يا كبشه ما هذا الاعنت عظيم لانني اعرف
 ان كلما ارسلتني في حاجه وسلمت منها نقولي اريد غيرها فبينما
 هم في هذا الكلام واذا بجارية دخلت عليه وقات له كم سيدي
 وكانت هذه التجارية من عند المهمل ملك بني نهمان ففنا
 معها وساروا اذا الحقت دايته في الطريق واخبرته بما جرى بعده

لزوجته وابن عمها مبادروا قالت وحياتك يا ولدي ان كلامنا
 لك كله صحيح ما فيه كذب ولا تلوؤم وان سرت الى كبشه ام عامر
 وجيئها لك انت تقول لك هذه عجز كبيره وانا ما اريد الا عبلة
 زوجة عفترا بن شداد او بنت عتبه ابن شهاب اليربوعي فكن
 من امرك على حذر وحذرك احوالي وتدير ففهم ذلك شكروا
 وزر على ذلك المقال وضمن لها كنتم السر ولا يفشيه لاحد
 من الرجال ثم انه فارقها وسار حتى دخل على الملك المهمل
 وسلم عليه فرد عليه السلام بعد ما قام على الاقدام واخذه الى
 جانبه وسياه عن حاله وقال له اني سمعت انك قد غزيت على
 بني زبيد وخذك والنفيت برجالهم بساعدك وزندك ولكنك والله
 قد خاطرت في نفسك وساءت من عمرو ابو ثور لا يدمك
 حسك فقال له وزر والله ما كان حاضر ولا كان في الحملة
 الا اخوه عبد الله ولكن جرحته جرح بالغ وسميت رجحانة وقتلت
 من بني زبيد اربعة بن بطل يضرب بهم البطل اما تعلم ان زوجتي
 كبشه طلبت رجحانة مني وارادت بهذا الامر فتسحقني فقال
 المهمل والله اند ظلمتلك زوجتك وهذا والله فعال الزاهد
 فيك واني والله محذرك من هذه الامور المشكلات ولا حدث
 نرني بروحك الى المات ولا تتعرض بينات السادات فيقال
 عتلك عند الملوك الاخبار قد انفرد وزير ابن جابر بسبي الاحرار
 وهذا والله من اشد العار واكبر الشار ولا يفعل هذه الفعائل

الا اراجيس الذي هم معاكيس ومناحيص وبعد هذا اجتهد
 جهدك ولا تكون رجحانه عندك الا معزوزه مكرومه عندك ولا
 تستخدمها ولا تميمنها ولا تكلمها بشي بشيئا ولا هاتها حتى اجعلها
 عند اهلي مكرومه وهذا غاية ما عندي من الراي السديد والامر
 الرشيد الذي ما عنه بعيد والا والله جابيت لتومك حرب شجاع
 عنيد حتى انه يهربنا من بيد الى بيد فقال له وزر وقد اغتاض
 من كلامه ولكنه اخفاه ما انت يا ملك الا صادق وبالحق ناطق
 وانا اعرف ان زوجتي كبشته ما ارميني الا الى الهلاك وسوالارتباك
 وما قولك عن رجحانه اخت عمرو فوحى الرب العظيم الكريم
 الحكم انها لم تلتق مني الا الكرامة الزائدة واعمل معها ما اقدر عليه
 من الانعام والاكرام واما زوجتي كبشه هذه الامة الحننا فوالله
 لادلنها غاية الاذلال والهوان

واما قولك عن عمرو بن معدي كرب وعيجه الى هذه الديار فانه
 اذا جا الى عندنا هو وقومه اورثهم الدمار واغنيهم بحسامي البثار
 ولو كانوا بدمد ورق الاشجار فعند ذلك اثني عليه المهمل
 وشكره علي كلامه ثم ان الاسد الرهيب عاد الى منزله وقعد
 ولا عى بدايته التي كانت ربه وضرب لرجحانه مضرب رفيع
 معظم وروضا داينه قوم بواجبها وتحال لها اكرامها غاية الاكرام
 فقامت معها وطاعة وتولت خدمتها من تلك للمساعة ولما
 رأت ربح ما نه تلك الاكرام ماتت جوارحها اليه واحبته حبا

شديد واما وزر فانه امر باحضار زوجته كبشه الى بين يديه وقال
 لها ويلك الى كم هذا العناد وقد رميتني الى الموت فلما سلمني
 الله عدتي بغيتي ومرادك ان ترميني في مهية غيرها واتقتني
 انت وابن عمك مبادر وقلت انا ما اريد الا كبشه ام عامر
 وتبايني بقتال بني كلاب وعامر وانا اعلم انني اذا جيت لك
 كبشه تقولي هذه امرأة كبيرة وبعد ذلك ترميني على بني
 عبس وعدنان وتطالبي مني عبلة زوجة عنتر الاسود الذي ناره
 في الحرب لا تخمد وانا اعلم ان ما قصدك الا قتلي والسلام وانا
 والله يا امة الخنا وحق ذمة العرب لوما اخاف من معيرة العرب
 وقولهم ما قتل وزر الا كونها زنت كنت قتلتك من وقتك
 وساتتلك ثم انه دفعها في صدرها القاها على ظهرها وقال لها
 هيا فومي الحقى باهلك فما بقي لي غرض في وصلك ثم انه اشار
 اليها يقول

اقسمت فيما قد حوى اللطف الحقى

لك لا ارى للود بالحب الوفي

وابن رجعت لك بود بعدها فعلي ذنب جميع اهل الموقف
 والله والله العظيم وحق من عننت الوجوه له بغير مكلف
 ان لا تريني بعدها لك خاضعا كخضوع صبيب مستهام مدنف
 لو كان فيك من الملاحه واليهما حصنا يفوق على ملاحه يوسف
 لما رايتك لا صديق صادق صافي الوداد ولا كحل منصف

فنهيت قلبي عن هواك راجعا وسألت حبك من فؤادي دنف
 كم قد نصحتك ما قبلت نصيحتي وأصليت غيرك هل يغيري تكتم
 من صح قبلك في الهوى لمحة أو من وفاحتي تدومي أوتف
 روحي مضي ما كنت فيه من الهوى ومن الحفي والبين قلبي قد صف
 واسوف املك ظبية عربية احلا واسافي الجبال واظرف
 فلما سمعت ذلك الامانة قامت فنجري وهي فرحانه حتى
 دخلت على امها فعرفت ان زوجها طردها من اجل كلام
 ناقص فقالت لها لا اهلا ولا اهلا بمن ليست ثياب الذل والعار
 ليتك لا عشتي ثم انها قامت واعلمت ابوها بنجبرها فاتي لها واراد
 قتله فقالت له امها قتله ما هو صواب لانه يبقى عليك عاره
 وذله وشناره ثم ان امها قامت واحضرت مبادر وقالت له انظر
 يا ولد الزنا وابن الامة الخنما ما جرى من تحت راسك فان
 عدت من اليوم مريت من ناحية مضارب بنان والخيام اخلي راسك
 بروح محمد الحسام هذا ما كان من هولاء اما ما كان من وزر
 ابن جابر فانه ذات يوم من الايام وهو متيم في مضاربه والخيام
 واذا برجل قد دخل عليه وهو تجروح ودعوة مسفوح وشده
 اطناب الخيمة شبه المستجير فلما راه وزر فعل ذلك الفعال
 فصاح عليه ابشر يا وجه العرب بالجبيرة والامان من ساير الملوك
 والفرسان ولكن اعلمني يا وجه العرب بقصتك ومع من تكون
 ظلامتك فعند ذلك قال البدوي ودعه في انسكاب اعلم

يا مولاي انني من بني خباب ونازلين في الوادي الطويل وانا
 لي بنت عم مثل القمر الاثم قد ربيت انا واباها من الصغر فلما
 كبرت فرقوا بيني وبينها ولا بقيت اراها فلما زاد علي الغرام
 جمعت على عبي وجوه اكابر القبيلة وخطبتها فاجابني عبي على
 ذلك وقطع علي المهر والصداق ما وقع عليه الاتفاق من الجبال
 والنياباق فاجبته الى جميع ما طلب فيبينما نحن في نجه زامرنا واذا
 قد اشرف علينا جبار هذا الزمان عابد ابن حسان ابن مسعود
 ابن مصاد الدليبي صاحب اميا عراعر وجبال الغمام وهو طارد
 طريدة حتي قرب من البيوت فلاحمت منه النفاته فنظر الى
 بنت عبي وهي قائمة على باب مضربها فتعاقبوا ووقفوا اذا باصحابه
 قد لحقوه فعند ذلك انزلناهم واكرمناهم وبعد ذلك سبل عن بنت
 عبي ان كانت ذات خدر او ذات بعل فاحكموا له الى قومه اعلى
 جميع ما وقع فاحضر عبي وقال له وبلك اذا انت لم تزوجني
 بها بصونيه اخذتها مسبيه وهدده بالقتل فعارضته انا في ذلك
 ونذالمت بين يديهم فبرني وشتهم وضربني بالسيف صغحا وقال
 لي ويلك يا كاذب عوا مثلك من يعارض الملك فباعتهم وى اخرج
 من الحلي والاعجمت حملهك فعند ذلك خزجت يا مولاي من
 حلتني مطررد وقلبي متهور مكبود فعند ذلك رجعت عني اليه وقبل
 يده وسباه انه بردني الى الحمله فالفاني لا ارجع عني ياخذت بنت
 عبي ويسير وبعد ذلك يامرني بالدخول وامرت بالهم والقهر

فما كان لي الا انني هجيت على وجهي في التفار فقال لي بعض
العرب الاخبار ان اردت ان تبلغ من بنت عمك اربك فعمليك
بالكرم الجدد الواسع للرفد الاوحد والصارم المهند وزرابت
جابر المسعى بالاسد الرهيص سيد بني نيهان الذي تخاف منه
الانس والجان وهما انا قد التجأت اليك فلا تردني خائب وارحم
حرقني فاني امدحك في النبائل

ثم ترائى على افداهه فطيب قلبه وزر ابن جابر وقدم له شيان من
الزاد وبعد ذلك ركب وزير من ساعته في بعض جماعة من
رفقته واخذ معه عبده نجم بينف الاكام والى جانبه العلام وجد
المسير ليالي وايام الى ان وصل الى منازل بني كلب ابن وبر
فاوقف رفقاء وحلف عليهم ان لا احد يعينه في الصدام ولا يشهر
معه ربح ولا حسام ثم انه قصد المنزل الذي فيه القوم وما زال
هو وعبده نجم ساهرين حتى اشرفوا على الحلة ونظر القباب
مضروبه والرماح مراكوزة والخيول مجنوبه هذا والحى بموجب كانه
سد ياجوج وماجوج والعبيد ترقص بالسيف والاما تضرب
بالدفوف والنوم في غبطة وفرح وسرور والكاسات عليهم تدور
امينين مطمئنين وقد ضرب للملك قبه عاليه هذا وقد رفعت
العروس في هودج مرصع بالذهب الاحمر وقوايمه من الصندل
والعرعر فوقه باز فلما عاين الاسد الرهيص الى ذلك الحال
نارت في راسه المروة وحمل حملة تهد الجبال الراسيات ونادى

وبلغكم خلوا العروس قبل ان اسقيكم من المنيا كؤوس فلما سمعوا
 القوم هذه الكلمات حملوا عليه من جميع الجهات ومدوا اليه
 قطع الرياح الرديئات وجردوا السيوف الهنديات وثار عليه
 الصراخ والصياح من جميع الجنبات هذا والاسد الرهيب ينثر
 الرجال نثرا ويدهرهم بسيفه هبرا وعمل فيهم عمل النار المسعرة
 وهو يرميهم خمسة خمسة وعشرة عشرة فعند ذلك سال الملك
 عابد عن السبب فقالوا ايها الملك المانوس ظهر علينا شيطان
 باويع روس وحمل واخذ بزمام العروس وسار بها في البراري
 والقلوات فاخذته منا الزعنات والصرخات قعاد البنا وارمانا
 حساهم بضربات فاطمات رمى بها على الاوض السادات فلما
 سمع عابد هذا الكلام صار الضيا في عينيه ظلام وركب من
 وقته وساعته وصاح في اصحابه ورفقته وسار حتي لمحق الاسد
 الرهيب ونادى عليه ويلك يا اخي العوالم خلي عنك اليهودج
 وارجع سالم فلما سمع وزر كلامه توقدت عينيه في ام راسه وعاد
 اليه عودة الاسد الكاسر وقال من تكون من النمرسان حتي انك
 تكلمني بهذا الهذيان فقال له انا الملك عابد ابن حسان
 فمن تكون انت من العرب حتي اتيت الى هذه الارض والسبب
 واخذت عروسي ليلة دخولها علي فقال ويلك انا الليث الكاسر
 والعارض الماطر انا وزر بن جابر واليك والله جيت قاصد من
 دون العرب ثم ان وزر سالم زمام الناقة الي عبده فخر وحمل

على الملك عابد وزعق عليه وارمى كلبته اليه واخذها في التفتاب
والتبعاد وصار الغبار عليهم روسهم صاعدا هذا وقد عضت
الخيول على الشكائم والارادو غابا عن الابصار وانعقد عليهم الغبار
وبالايدي ويسار حتى حبروا النظر وضجت من فعالها الجن
والعمار هذا ووزر ضايق الملك عابد تحت الغبار وضربة بالحسام
البتار واذا براسه قد طاح على الارض والتفار وصاح يا لثيمان
انا الامير وزير بن جابر حامي التجار وموقد النار ثم انه غاص في التورم
وابرى رماحهم واباد فرسانهم واهلك شجعانهم فلما رأت القوم الى
الطعن المדרار والضرب الذي اشعل من وقود النار فولوا من
بين يديه الادبار واركضوا الى الهرب والفرار هذا وقد نجا الاسد
الرميص بالحجارة وقد ملك خيلهم واسلابهم وعاد الى جماعته
الذي قد اوقفهم كما ذكرنا في ذلك المقام فمنه بالسلامة لما راوه
قد عاد سالم بالعروس وابن عمها الغلام فمادوا الى ديارهم
والاكام وهي ديار الغلام فالتفاهم كل من في الحملة من الخاص
والعام وهم يشكروا وزرا بن جابر على ما فعل معهم ومع ابن عمهم
من الجميل والاحسان وكيف خلص له ابنة عمه من ذلك الجبار
الخون من بعد ما كان احتوا عليها بالزور واليهتان ثم ان
الاسد الرهيص امر ان ترف الحجارة على ابن عمها فامتثلوا ذلك
الكلام وزفوها عليه واقامت الولايم ثلاثة ايام وادخلوها عليه
وقد جمع شمله بشملها وشكرت العرب الى الاسد الرهيص على

فعله وإقام عند القوم سبعة أيام وهم في فرح وهيام وشرب مدام
وبعد ذلك عاد الأسد الرهيب هو وجها عنه وعبد نجم إلى دياره
وأهله وأبصاره

قال الراوي هذا ما كان من الأسد الرهيب وأما ما كان
من عمرو ابن معدي كرب فإنه لما عاد من زبيدة الملك عبد المذنان
وأحكمت له أخته علي وزر ابن جابر وكيف سبها اختها وأنه
جرح أخاها وقتل من بني زبيد مقدار أربعين فارس فأهبت
عند ذلك في مهجته النيران فجمع بني عمه وعشيرته وسادات
قومه وسار في جيش عظيم من بني زبيد والفرسان الصناديد هذا
وهو قد سار قد امهم وجد المسير حتى أشرف على حلة بني نهبان
قبل الغروب وزعق زعقة أتعبت لها القلوب وارتعدت من هولها
الأكباد والجنوب وصار الشجاع يرعوب والجبان مكروب وتارت
الرجال وركبت الخيل وطالع إليه كهشان والمهايل أبو زيد الخيل
لأن ولده زيد الخيل كان غائب في بلاد اليمن في طلب غنيمة
يكسبها أو قافله يذهبها وأما عمرو فإنه حل من غير مطال ودام
بينهم الحرب والقتال واشتد الكرب والنزال وكثرت الأهاب
والأهوال وجالت الفرسان والإقيال وصدمت الرجال
وعملت هناك السيوف الصقال وماجت الأرض والجبال وجرى
الدم وسال وجالوا أينما وشال هذا وعمرو قد فتك بالرمح
العسالي وضرب فمهم بالسيوف النصال وقد ملئت قلوبهم خوفا

وورعوا بنيت ارواحهم بالحسام نهبا وقد جندل الايطال الاشواس
 ولم يترك من بني نيهان منافس ولا راجل ولا فارس وقد اثنهم
 بالجرار وقبض منهم النفوس والارواح وشتمهم في الربا والبطاح
 وعلا فيهم اليكبا والنواح وعلت الصفاج وهبت عليهم بالفتا
 نسبات الرياح وجرى الدم وساج وتزلزلت البطاح ولم تكن غير
 ساعه من الزمان حتى وات بني نيهان بعدما رات الذل والهوان
 وشئت شملهم عمرو في البراري والقيعان وابلاهم بالذل والحرمان
 وذل عزهم وهان وعاد رجهم الى خسرات هذا وام كبشه
 تنادى واذلاء واقلة ناصرهم انها التفتت الى كبشه بنتها وقالت
 لها لا كان وجهك ولا وقتك لان هذا الحرب كله من اجلك
 وتديرك ومن شوم كبك الاقشر هذا وقد نظرت كبشه الى هذا
 البلاء وقلبيها طائر فقات الى ابن عمها مبادر وهو مسلوب العقل
 طائر ينتفض من الخوف كما ينتفض في الشراك الطائر وهو مع
 ذلك اصفر اللون من تعب الكون تخبط اسنانه من شدة الخوف
 والرجفان فلما راته بنت عمه كبشه وهو من شدة الفزع كاد ان
 يهلك قالت له ويلك يا ظهير عدموك اهلك وقومك وتكلمتك
 امك ولا اتفك لاهلك ولا غمك اخبرني ما الذي اصابك وغيب
 عن الدنيا صوابك لما لا تجبرنا من هذا العدو وتخلصنا فلو كان
 هنا وزير حاضر لكان احمانا واجما القبائل والعشائر وصان النبات
 الحراير وترك الادمية مثل البحار الزواجر وكانت تتصريد

لأعدا عني في هذه الديار والمحاضر فعند ذلك قاطع عليها في
 لكلام ابن عمها مبادرو وقال لها ويلك وأنا يجبرني من هذه
 لسبوق البواتر والبلا والحرب التاير فاراني لمحت لي حجرا أو
 نخبا كنت تنبات فيه واتدفنت ولا خليت احد ينظرني لامن
 الادل ولا من العشائر واقيم فيها اربعين يوما اول وآخر فلا
 ترجعي تطلي مني تجده ولا انصار فائننا الان لو كنت مثل بعض
 الفار حتي انني اعبر في الشقوق ولا يراني مخلوق وأنا مجروح ودمي
 على الثرى مهروق فعند ذلك ندمت بنيت عمه كبشه على مقالها
 وفعالها مع حيث لا ينفعها الندم وعلمت بانه تدل لا يجني جار
 ولا يغير على حرم وأما عمرو فانه هتك المخدرات وسبا بعزمه النساء
 الخفيات وملك النسوان والولدان وانقض على كبشه زوجة
 الاسد الرعيه تشلما بيد موقو قواده فصارت على كقل جواده
 بعد ما ضربها بالسيف صفحا واذانها الذل ونهرها فعند ذلك
 صاحت ابن عينيك يا وزر تراني وأنا مسبيه في يدا الأعدا افاسي
 اله والردا ولكن انا كنت ظالمه على نفسي وقد شتموا في ابنا
 جنسي هذا وقد خالص عمرو اخته ربحانه وقد هناها بالسلامة
 والعز بعد الاهانه وبشرها بسلامة اخوها عبد الله من الجرح
 الذي كان فيه فقات له يا اخي كف عن المحرم واكرم المحارب
 فقد بالغوا في خدمتي مدة اقامت الاكبر والاصغر واحسنوا الي
 الجميع الرفيع منهم والوضيع فلما سمع كلام اخته اجابها وارسلها

مع جماعة من قومه ومعهم جماعة من المأثور بن وهاد هو وبقي
قومه وساق المال من التوش إلى الجبال ومعه كبش وزوجة وذر وهو
يتشد ويتنول

خلفاني من أقارب الحمال واقصروا في القول من قبل وقال
واعلم ان الليالي كدرا وكذلك الدهر حال بعد حال
انا صمروا في الليالي هذه تردني الابطال في يوم الجبال
احشق المحرب مع الضرب اذا ذلت الاقبال في يوم التزال
استقي الفجعان كالمات الردا بحسامي في يميني وشمال
يا بني لقيها في فئارس لا اخاف الموت في يوم القتال
ابن من عاتقني في حلي وسبا اخني ولم يخشها فقال
وانا في غيبة عن وطني وفلك في عزوتي واقفار رجال
يبرز اليوم تحتي بقلبي في مجال الحرب بالمسمر فقال
حيث يشقي من حساي شربة ثم ازويه هوأنا في نكال
انا معدي قد علا فوق السنا فهوي من اجله نور الملال
لما عمرو ابن معدي سبني ارضي الاقوان باللدن الطوال
قال الراوي وسار عمرو طالب ارضه ودياره ومعها الاموال
والغنم بعد ما انطلقت نازره واخذتاره وتفي عنه غاره وفر في
ارضه قراره هذا ما كنت من عمرو ابن معدي كرب ومسيرة
الديار ولما ما كان من وزرايين جابروا خبره فانه مازال
يقطع البراري والقفار حتي اشرف على الديار بعد مسير عمرو

بيوم واحد فنظر الى الحلة هو ومن معه من الفرسان فاذا هي
 قاعا صنفا فلما يرتقى على رؤسهم اليوم من جميع الاقطار
 وتفرع من رؤسها الركبان والسفار ولم يروا فيه ما غير مشايخ عاجزين
 بطلانين فسيماهم عند ذلك عن اهل الحى والديار وما الذي
 اصابهم وطرفهم من طوارق الاسحار فلعلموه ان عمرو
 ابن معدي كرب الزبيدي هو الذي فعل ذلك الفعال وسبوا
 النساء والرجال ونهب الاموال والبنات واخذ النساء المغدوات
 فلما سمع وزير هذا المقال ارتعبت مهجته وحلر في قصته فبكى
 عند ذلك واجرى دمعته وابدى لوعته وما رضى ان ينزل عن
 جواده وضمه يلهى انه زد راس الجواد ونبعه عند ذلك يرفقته
 وم الذي كانوا معه في سفرته وما زال يركض بالجواد وعبد
 نجم قدماه يقطع البراري والمهادوم يحويط البراري والتغار الليل
 والنهار ولا يطلب اراجة حتى انهم لم يحقوا القوم ثاني يوم اخر النهار
 فلما ان اشرف عليهم وزير ابن جابر ليث الميدان فقاطع عليهم
 من قدامه الاتوان وصاح عليهم صيحة تقشع لها الابدان وانزعجت
 من هولها الولدان وتعتت منها الارض والصححان وخافت
 من عظمها الانس والحمان وثكنا عند زعقته وقال انا وزير ابن
 جابر صاحب العلاء والمفاخر مبيد الابطال بالسيف البوانر
 وحامي القبائل والعشائر انا العقاب الطائر والاسد الكاسر
 وابوت الغامر ياويلكم ما ساخر ومن هم اندال العرب في البوادي

والمحاضر خلوا عن هذه الاموال والغنائم والاحل بكم البلاء
والعظام وبصير كل منكم نادى فلما سمع عمرو ابن معدى كرب
كلامه زاعغت في وجهه عيشيه ولا بقى يعرف ما بين يديه وما ل
بعد ذلك الى وزر وحمل عليه وكانت حملة منكزه كأنها النار
المسعره فحملها كلنهما جباين شامخين او اسدين زاجرين هذا
وقد ابصرت الناس منهم ما حبر العيان وارعب القلوب والابدان
واذهل الافكار وارعب الحزن العار وردع العقول والابصار
وما زال في ضراب عظيم وحرب جسم وتجرع البلاء والكروب
الى ان مات الشمس الى الغروب وقد خدرت المناكب والجنوب
وصار الغبار عليهم حجابا محجوب

قال النافل هذا وقد غاب الاسد الرهيب النهار قد ولا
وانت جيوش الظلام فهمهم ودمدم وصاح في وجه عمرو وهجم
وانحط عليه انحطاط البلاء والعدموضر به ضربة عظيمة كأنها القضا
اذا نزل من السماء وخيم وكانت ضربه كأنها الموت الاحمر فقطع
اليضه والمغفر ونزل السيف الى راسه فكاد ان يخذل من عمرو
انفاسه لانها قطعت الرفاده وفار الدم من راس عمرو بزياده
فلما عابن عمرو قوة الضربة وفوران الدم فولا من قدام الاسد
الرهيب على طوايف بني زييد فتبعه وزر وضرب في الموالى
والعبيد وسفاهم كؤوس القنا والعدم وصار يحول فيهم مثل ما
يحول الاسد في الغنم فعند ذلك انهمزوا من بين يديه كأنهم الرخم

إذا حام عليهم العقاب وخيم وتركوا السلاح والغنائم والنوى
 والجبال والمحرم والعبال وهجوا في البراري والدحال والشعاب
 والجبال هذا وقد خلس وزير ابن جابر الأرساري من قومه ولسنا
 عشرين من وقتهم وبومه فتأذنه عند ذلك زوجته كيشه
 يا وزير خلس جاريتك مهن سباهها ولا تؤاخذها بما
 قدمت يداها

إلى هنا انتهى الكتاب العشرون بعد المائة
 من سيرة عنتر ابن شداد
 وسباني تمام الحديث عن هذه
 الواقعة في الكتاب الذي
 يليه



<36636251070019

<36636251070019

Bayer. Staatsbibliothek

S

4. or. 630^u

Antar



